

مهج الدعوات
ومنهج العبادات
تأليف
العالم البارع جمال العارفين
علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني الحسيني الحلي
الملقب بالسيد ابن طاوس
المتوفى عام ٦٦٤
للهجرة



ومنهج العنايات

تأليف

العالم البارع جمال العارفين
علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني الحسيني الحلي
الملقب بالسيد ابن طاووس
المتوفى عام ٦٦٤ للهجرة



سرشناسه : ابن طاووس، علي بن موسى، ۵۸۹ - ۶۶۴ ق.
عنوان و نام‌پدیدآور : مُهج الدعوات و منهج العنايات / تأليف علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني الحسيني الحلي الملقب بالسيد ابن طاووس؛
مشخصات نشر : تهران: شمس الضحى، ۱۳۸۸.
مشخصات ظاهری : ۴۴۸ ص.
شابک : 978 - 964 - 8767 - 27 - 8
وضعیت فهرستنویسی : فيپا.
یادداشت : عربی
موضوع : دعاها
شناسه افزوده : مؤسسة فرهنگی شمس الضحى
رده بندی کنگره : ۱۳۸۸ ۹ م ۲ الف / ۵۵ / ۲۶۷ BP
رده بندی دیویی : ۲۹۷/ ۷۷۲
شماره کتابشناسی ملی : ۱۷۶۲۲۲۴

▼

مهج الدعوات و منهج العنايات

تأليف: علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني الحسيني الحلي
(الملقّب بالسيّد ابن طاووس)
صحّحتْه اعتماداً على النسخة التي عليها خطّ المصنّف
مؤسّسة شمس الضُحىٰ الثقافية
منشورات مؤسسة شمس الضحىٰ
الطبعة الاولي: ۱۴۳۰ هـ ق ـ ۱۳۸۸ هـ.ش.
طبع في ۱۰۰۰ نسخة
المطبعة: نگارش
سعر: ۶۰۰۰ توماناً
ردمك (شابك): ۸ ـ ۲۷ ـ ۸۷۶۷ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸
صندوق البريد: تهران ۳۱۴۱ ـ ۱۹۳۹۵

انتشارات شمس الضحى

مراكز التوزيع:
۱) قم، شارع معلم، ساحة روح الله، رقم ۶۵، هاتف و فكس: ۷۷۳۳۴۱۳ - ۷۷۴۴۹۸۸ (۹۸۲۵۱+)
۱) قم، شارع صفائية، مقابل زقاق رقم ۳۸، منشورات دليل ما، هاتف ۷۷۳۷۰۱۱ ـ ۷۷۳۷۰۰۱
۲) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ۶۱، منشورات دليل ما، هاتف ۶۶۴۶۴۱۴۱ - ۰۲۱
۳) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، هاتف ۵ ـ ۲۲۳۷۱۱۳ - ۰۵۱۱

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة «شمس الضحى»

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم. الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى اللّه على رسوله النبيّ الأمين وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم ومخالفيهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

(١)

الدعاء هو لسان الافتقار إلى الملك الغفّار وعرض الإنابة إليه بحال الانكسار بين يديه، وهو الذّروة العليا والغاية القصوى من العبادة التي هي المبتغى الأصليّ من الخلقة.

قال اللّه تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1].

وقال: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[2].

وقال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: الدعاء مُخّ العبادة، ولا يهلك مع الدعاء أحد[3].

(٢)

لا يكون الدعاء مؤثّراً إلّا إذا صدر عن قلب له اعتقاد صحيح بالرّب تعالى، ومعرفته

---

١. الذاريات: ٥٦.
٢. غافر: ٦٠.
٣. الدعوات للراونديّ: ١٨.

نابعة عن التوحيد التنزيهيّ الصادر عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ولو كان غير هذا لَكان المخاطَب بالدعاء إلهاً موهوماً لا يستجيب الدعاء.

في الحديث القدسيّ: وعزّتي وجلالي وجبروتي، لو أنّك عبدتَني حتّى تذوب كما تذوب الالية في القِدر ما قبلتُ منك حتّى تأتيني من الباب الذي أمرتك[١].

ومن هنا تُعرف قيمة الدعوات المأثورة وأهمّيتها، لأنّها صادرة عن المعصومين صلوات اللّه عليهم أجمعين الذين أفصحوا عن التوحيد وأوضحوا كيفيّة الوصول إلى معرفة اللّه بالتجريد.

(٣)

فإذا صدر الدعاء عن لسان صادق وقلب له معرفة تامّة، كان سلاحاً يقدر المؤمن به على إمضاء أُموره وإصلاح شؤونه وِفْق مراد المخاطَب بدعائه؛ وهو الربّ تعالى لأنّه على كلّ شيء قدير.

وفي الحديث النبويّ: الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض[٢].

وإنّ الرضا عليه السلام كان يقول لأصحابه: عليكم بسلاح الأنبياء، فقيل: وما سلاح الأنبياء؟ قال: الدعاء[٣].

(٤)

بالدعاء تتمّ الأعمال العباديّة التي تصدر عن الإنسان بصورة ناقصة، ولهذا أكّد المعصومون عليهم السلام على كثرة الدعاء والإلحاح فيه.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إنّ اللّه تعالى يحبّ الملحّين في الدعاء[٤].

---

١. المحاسن ١: ٩٧.
٢. الكافي ٢: ٤٦٨.
٣. الكافي ٢: ٤٦٨.
٤. الدعوات للراونديّ: ٢٠.

وقال الصادق عليه السلام: أكثروا من الدعاء، فإنّ اللّه يحبّ من عباده الذين يدعونه[1].

وفي التوراة: ألحّوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالإجابة وتهنيكم العافية[2].

(٥)

وهذا السِّفر الشريف والأثر المنيف كتاب «مهج الدعوات ومنهج العنايات» جُمعت فيه الأحراز والقنوتات والحجب والدعوات وأدعية الحاجات ومهمّات من الضراعات المأثورة عن الأئمّة الهداة صلوات اللّه عليهم أجمعين، وفيه ما هو كالمهج لأجسادها والمنهج لمرتادها. وكانت تلك الأدعية متفرّقة في الكتب المختلفة، فَجُمع شملها وضُمَّت إلى شكلها في هذا الكتاب، وجُعِلت كروضةٍ تزهر لذوي الألباب والعقول وبابٍ للوصول إلى النُّجح والظفر بالمحصول.

فهو كتاب فريد في بابه، لطيف في معانيه ومرويّاته، ويُعدّ من الينابيع الدعائيّة عند الشيعة الإماميّة، واعتبره العلّامة محمّد باقر المجلسيّ في موسوعته الحديثيّة الكبرى «بحار الأنوار» مصدراً أساسيّاً معتبراً، وأدرج جُلّ أدعيته ومنقولاته فيها.

(٦)

والمؤلّف هو: السيّد رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن الطاووس الحلّي الشهير بالسيّد ابن طاووس، يتّصل نسبه من قِبَل أبيه بالإمام المجتبى ومن قِبَل أُمّه بسيّد الشهداء صلوات اللّه عليهما.

ولد رضوان اللّه عليه قبل الظهر يوم الخميس منتصف المحرّم سنة ٥٨٩ للهجرة في مدينة الحلّة، وتوفّي ببغداد بكرة يوم الاثنين الخامس من ذي القعدة سنة ٦٦٤ للهجرة[3].

---

١. تحف العقول: ٣١٤.

٢. ميزان الحكمة ٢: ٨٨٠.

٣. انظر: أنيس النفوس في تراجم رجال آل طاوس، للشيخ محمود الأرگاني البهبهاني، دار الهُدى ـ قم.

وهو العالم الربّاني، الفقيه الإمامي، جليل القدر، عظيم المنزلة، صاحب المقامات والكرامات، حاله في الفضل والفقه والعلم والزهد والعبادة والثقة والجلالة أشهر من أن يعرّف.

وكان أعلى اللّه مقامه يتشوّف لرؤية صاحب العصر عجّل اللّه فرجه وتشرّف بلقياه أكثر من مرّة.

(٧)

قد خلّف ابن طاووس مجموعة قيّمة من المؤلّفات تمتاز بالدقّة والضبط، ويبرز الاهتمام بالجانب الدعائيّ جليّاً فيها، وقد وصل إلينا منها:

- الإقبال بصالح الأعمال: في أعمال السَّنة.
- الأمان من أخطار الأسفار: في أدعية السفر وأحرازه.
- جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع: في أدعية الأيّام والليالي التي يتمّ بها الأسبوع.
- الدروع الواقية من الأخطار: في أعمال أيّام الشهور.
- فتح الأبواب: في أنواع الاستخارات.
- المجتنى من الدعاء المجتبى: في دعوات لطيفة ومهمّات شريفة.
- مصباح الزائر وجناح المسافر: في الزيارات.
- وكتابنا هذا «مهج الدعوات» وقد طبع مراراً؛ منها الطبعة الحجريّة وعليها الحواشي للميرزا علي أصغر ملّا باشي الملقّب بصدر المعالي، وأُخرى بتحقيق الشيخ جواد القيّوميّ الاصفهانيّ.

ولكن لمّا ظفرنا على نسخة عتيقة ثمينة منه كتبها حسين بن عمّار البصريّ في بكرة الجمعة سابع جمادى الأُولى من سنة اثنتين وستّين وستّمائة ـ وذلك قبل وفاة المؤلّف بسنتين

وعليها خطّه الشريف في موضع ـ عزمنا على طبعه ونشره مرّة أُخرى. وذلك لنفاستها وثقتها.

وكانت هذه النسخة عند العالم الجليل سردار كابلي بكرمانشاه[1]، ثمّ وصلت إلى الوجيه المرحوم فخر الدين النصيريّ الأمينيّ، وتحتفظ الآن في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران تحت رقم ٢٠٠٤.

ويجدر الإشارة بأنّه قد أُثبتت المواضع المطموسة في مصوّرة الأصل أو بعض موارد السقط بين معقوفتين، مستفاداً عن نسخة صحيحة كانت في مكتبة مؤسّسة آية الله العظمى البروجرديّ بقمّ المقدّسة تحت رقم ٥١٦.

(٨)

وقد تصدّى لتصحيحه وتنقيحه معتمداً على تلك النسخة صديقنا الفاضل الأُستاذ المحقّق عبد اللّه الغفرانيّ شكر اللّه مَساعيه، فشمّر الذيل عن ساق الجدّ وأخرج الكتاب بهذا الشكل مشكوراً، وكان اللّه في عون كلّ مخلص أمين.

الداعي لوليّه بالفرج الزاهي

حسين درگاهي

طهران ـ ١٣ رجب المرجّب ١٤٢٩ للهجرة

---

١. قاله العلّامة الطهرانيّ في الذريعة ٢٣: ٢٨٧.

نماذج من النسخة الخطيّة

شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً
بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم وأعوذ بالله المحيط بكل شيء
ولا يحيط به شيء وهو بكل شيء محيط لا إله إلا هو محمد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم حرز آخر عن
رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً
برواية أخرى
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أعوذ بأسمائك وكلماتك
التامة من شر السامة والهامة وأعوذ بأسمائك وكلماتك التامة
من شر عذابك ومن شر عبادك وأعوذ بأسمائك وكلماتك
التامة من شر الشيطان الرجيم اللهم إني أسألك بأسمائك وكلماتك
التامة من خير ما تعطي وما تسأل ومن خير ما تخفي وما تبدي
اللهم إني أعوذ بأسمائك وكلماتك التامة من شر ما يجري بالليل
والنهار إن ربي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت
وأنت رب العرش الكريم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله
على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً اللهم إني

نماذج من النسخة الخطيّة

الرحمن الرحيم اعتصمت بالله الذي لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم ٥
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسألك وانت اعلم
بمسألتي واطلب اليك وانت العالم بحاجتي وارغب اليك
وانت منتهى رغبتي يا عالم الخفيات ويا سامك السماوات
ورافع البنيات ومطلب الحاجات ومعطي السؤلات
صل على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين
اللهم اغفر لي خطيئتي واسرافي في امري كله وما انت اعلم
به مني اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي
وجدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما
اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت
المؤخر وانت على كل شيء قدير
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما
هكذا وجدت في الاصل
ومن ذلك دعاء
جامع لمولانا امير المؤمنين عليه السلام
رويناه باسنادنا الى سعد بن عبد الله من كتاب فضل

نماذج من النسخة الخطيّة

والصفات مما ارجوا ان يعين على الزيادات وهذا آخر ما
اوردناه من كتاب مهج الدعوات وصلى الله على سيد
المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين
وفرغ من نسخه لنفسه افقر العباد الى الله رب العالمين حسين بن عماد [illegible]
يوم الجمعة سابع جمادى الاولى سنة اثنين وستين وسبعمائة
[illegible] والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

مهج الدعوات ومنهج العنايات

[مقدّمة المؤلّف]

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول مولانا أفضل العالم العلّامة الفقيه الفاضل الحبر الكامل الزاهد العابد البارع الورع المحقّق المخلص الطاهر، نقيب نقباء آل أبي طالب في الأقارب والأجانب، أفضل السادة، كامل السيادة، عمدة أهل بيت النبوّة وخلاصة الكمال والفتوّة، مجد آل الرسول وفخر نسل البتول، أشرف العترة الطاهرة، ذو المناقب الظاهرة والفضائل الباهرة، زبدة الشرف وخلاصة السلف، رضي الملّة والدين، جمال العارفين، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن الطاووس الحسنيّ العلويّ الفاطميّ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه:

أحمد الله الذي ابتدأ بالإحسان ودعا عباده إلى معرفته بلسان ذلك البرهان، وتجلّى لهم في آفاق ما اختصّ به من مقدوراته، وأراهم في مرآة آياته في خلق ملكوته وسماواته ما كان كافياً وشافياً في الدلالة على مقدّس ذاته وعظيم صفاته.

وأشهد أن لا إله إلّا هو[1] شهادة سبقني العقل والقلب إلى الإقرار بتحقيقها قبل أن أهتدي إلى طريقها، وقال لسان حالها قبل بيان مقالها: إنّ الأنوار الساكنة في ذاتنا والأسرار الكامنة في صفاتنا مبعوثة إلينا وشاهدة علينا بالمنشئ الفاطر والقادر القاهر، ولو ستر ابن آدم وجوهنا بتراب فطرته وحال بيننا وبين بصائرنا بيد غفلته، وأين لمالكنا شبيهٌ

١. حاشية الأصل: «الله».

في الوجود، ومن ذا يضاهيه في القدرة والرحمة والجود حتّى نعدل عنه إليه، أو يشتبه علينا الحال في الاعتماد معه عليه.

وأشهد أنّ جدّي محمّداً صلّى الله عليه وآله أسبق أهل الأكوان والأزمان إلى معرفة فاطر المكان والإمكان، وأصدق في بيان الحقائق وأطلق لعنان السوابق في ميدان الخلائق من كلّ صامت وناطق.

وأشهد أنّ مجاري منهاجه ومساري معراجه لا يقدم على أبوابها ولا يتهجّم على شعابها إلّا مَن كانت أقمار وجوده مِن شموس أنوار سعوده، ومَن تفرَّعت دوحات حصوله مِن نفحات أُصوله، ومَن كانت مراكب توفيقه مِن مواهب تحقيقه، صلّى الله عليه وعليهم صلاةً هادية إلى اتّباع طريقه وداعية إلى كمال تصديقه.

وبعد، فإنّني كنت علقت في أوقات رياض العقول ونقلت من خزائن بياض المنقول من الأحراز والقُنوتات والحُجب والدّعوات المعظّمة عن النبيّ والأئمّة النجب عليهم السلام ومهمّات من الضراعات المتفرّقة في الكتب ما هو كالمُهَج لأجسادها والمنهج لمرتادها، وكانت متفرّقة في أقطار أماكن ومتمزّقة في أوطار مساكن، فرأيت بالله جلّ جلاله أن أونسَ وحشتها بجمع شملها وأرد غربتها بضمّها إلى شكلها، لأنّها إذا كانت في وطن جامع مصون ومَسكن واسع مأمون كان أسعد لمن يريد المجالسة لفوائدها والمنافسة في شرف موائدها، وسمّيتُه كتاب:

«مُهج الدعوات ومَنهج العنايات»

ولم أشهرها بالأبواب والفصول، بل جعلتها روضة تزهر لذوي الألباب والعقول، وكأنّها كالباب للوصول إلى الظفر بالمحصول. فنقول:

ذكر ما اخترناه من أحراز النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام

[١] حرز النبيّ صلى الله عليه وآله

رواه أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبد الصمد التميميّ، عن الثقفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن المظفّر بن موسى البغداديّ، قال: أخبرنا جعفر بن محمّد الموصليّ، قال: حدّثنا أبو عمرو الدوريّ، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن القرشيّ، عن أبي سعيد عمرو بن سعيد المؤدّب، عن الفضل بن العبّاس، عن أبي كرز الموصليّ، عن عقيل بن أبي عقيل، عن آمنة أُمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله: أنّها لمّا حملت بالنبيّ صلّى الله عليه وآله أتاها آتٍ في منامها، فقال لها: حملتِ سيّد البريّة فسمّيه محمّداً، اسمه في التوراة أحمد، وعلّقي عليه هذا الكتاب. فاستيقظت من منامها وعند رأسها قصبة حديد فيها رقّ، فيه كتاب:

بِسْمِ اللّهِ أَسْتَرْعِيكَ رَبَّكَ وَأُعَوِّذُكَ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ قَائمٍ أَوْ قَاعِدٍ وَكُلِّ خَلْقٍ رَائِدٍ فِي طُرُقِ الْمَوَارِدِ، لَا تَضُرُّوهُ فِي يَقْظَةٍ وَلَا مَنَامٍ وَلَا فِي ظَعْنٍ وَلَا فِي مُقَامٍ، سَجِيسَ اللَّيَالِي وَأَوَاخِرَ الْأَيَّامِ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَحِجَابُ اللَّهِ فَوْقَ عَادِيَتِهِمْ.

[٢] حرز آخر عن النبيّ صلى الله عليه وآله

عن الشيخ عليّ بن عبد الصمد، قال: أخبرني الإمام جدّي الشيخ أبو بكر عثمان بن إسماعيل بن أحمد الحاجي والإمام أحمد بن عليّ بن أبي صالح المقري قراءَة عليهما، عن أبي بكر عبد الغفّار بن محمّد، قال: أخبرنا الحسن بن محمّد الدَّربنديّ، قال: أخبرنا عبد الرحمن

بن عثمان الدِّمَشقيّ، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن صالح بن خلف الحورانيّ، قال: حدّثنا أبي، عن موسى بن إبراهيم، قال: حدّثنا موسى بن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، إذا هالَك أمر أو نزلت بك شدّة فقل:

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنْجِيَنِي مِنْ هَذَا الْغَمِّ.

[٣] حرز آخر لرسول الله صلى الله عليه وآله

وُجِدَ في مهده تحت كريمته الشريفة في حريرة بيضاء مكتوب:

أُعِيذُ مُحَمَّدَ بْنَ آمِنَةَ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ قَائِمٍ أَوْ قَاعِدٍ أَوْ نَافِثٍ عَلَى الْفَسَادِ جَاهِدٍ[١]، وَكُلِّ خَلْقٍ مَارِدٍ يَأْخُذُ بِالْمَرَاصِدِ فِي طَرِيقِ[٢] الْمَوَارِدِ، أَذُبُّهُمْ عَنْهُ بِاللَّهِ الْأَعْلَى، وَأَحُوطُهُ مِنْهُمْ بِالْكَنَفِ الَّذِي لَا يُؤْذَى أَنْ لَا يَضُرُّوهُ وَلَا يُطَيِّرُوهُ فِي مَشْهَدٍ وَلَا مَنَامٍ وَلَا مَسِيرٍ وَلَا مُقَامٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي وَآخِرَ الْأَيَّامِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَبَدَّدَ أَعْدَاءُ اللَّهِ، وَبَقِيَ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يُعْجِزُ اللَّهَ شَيْءٌ، اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَسْبُهُ اللَّهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، وَأُعِيذُهُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَنُورِ اللَّهِ وَبِعِزَّةِ مَا يَحْمِلُ الْعَرْشُ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ وَبِالاسْمِ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَاحْتَجَبَ بِهِ دُونَ خَلْقِهِ.

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْمُحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

---

١. حاشية الأصل: «مُجاهِد».
٢. حاشية الأصل: «طُرُق».

[٤] حرز آخر أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه واله

بروایة أُخرى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ[1] بِاسْمِكَ وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالْهَامَّةِ ، وَأَعُوذُ بِاسْمِكَ وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ عَذَابِكَ وَشَرِّ عِبَادِكَ ، وَأَعُوذُ بِاسْمِكَ وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ مِنْ خَيْرِ مَا تُعْطِي وَمَا تُسْأَلُ ، وَخَيْرِ مَا تُخْفِي وَمَا تُبْدِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِاسْمِكَ وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا يَجْرِي بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، إِنَّ رَبِّيَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ[2] ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

[٥] حرز خديجة عليها السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، يَا اللَّهُ يَا حَافِظُ يَا حَفِيظُ يَا رَقِيبُ .

---

١ . في الأصل : «أَدْعُوكَ» والصحيح ما أثبتناه كما صحّح في الهامش ظاهراً .

٢ . حاشية الأصل : «العَظيم» .

[٦] حرز فاطمة صلوات الله عليها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، بِرَحْمَتِكَ اسْتَغَثْتُ فَأَغِثْنِي ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ .

[٧] حرز آخر عن مولاتنا فاطمة عليها السلام

وعن الشيخ عليّ بن عبد الصمد ، قال : أخبر [نا] الشيخ جدّي ، قال : أخبرني الفقيه أبو الحسن رحمهُ الله ، قال : حدّثنا السيّد العالم أبو البركات عليّ بن الحسين الحسنيّ الجوزيّ ، قال : حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه قدّس الله روحه ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الكوفيّ ، قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن بشرويه القَطّان ، قال : حدّثنا محمّد بن إدريس بن سَعد الأنصاريّ ، قال : حدّثنا داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان ، عن عاصم ، عن عبد الله بن سلمان الفارسيّ ، عن أبيه ، قال : خرجتُ من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله بعشرة أيّام ، فلقيني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ محمّد صلّى الله عليه وآله ، فقال لي : يا سلمان ، جفوتنا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله !

قلت : حبيبي أبا الحسن ، مثلكم لا يُجفى ، غير أنّ حزني على رسول الله صلّى الله عليه وآله طال ، فهو الذي منعني من زيارتكم .

فقال عليه السلام لي : يا سلمان ، ائْتِ منزل فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّها إليك مشتاقة ، تريد أن تتحفَك بتُحفة قد أُتْحِفَت بها من الجنّة .

فقلت لعليّ عليه السلام : قد أُتحفت فاطمة بشيء من الجنّة بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟!

قال : نَعم بالأمس .

قال سلمان : فهرولتُ إلى منزل فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليها فإذا هي جالسة ، عليها قطعة عباء إذا أخمرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطّت ساقها انكشف رأسها ، فلمّا نظرت إليّ

اعتجرت، ثمّ قالت: يا سلمان، جفوتني بعد وفاة أبي صلّى الله عليه وآله!

قلت: حبيبتي لم أَجْفُكم.

قالت: فَمَه، اجلس واعْقِل ما أقول لك: إنّي كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق، وأنا أتفكّر في انقطاع الوحي عنّا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب[١] من غير أن يفتحه أحد، فدخل عليَّ ثلاث جوار لم يـر الراؤون بحسنهنّ ولا كهيئتهنّ ولا نضارة وجوههنّ ولا أزكى من ريحهنّ، فلمّا رأيتهنّ قمت إليهنّ مستنكرة لهنّ، فقلت: بأبي أنتنّ، أمن أهل مكّة أم من أهل المدينة؟

فقلن: يا بنت محمّد، لسنا من أهل مكّة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً، غير أنّنا جوار من الحور العين من دار السلام، أرسلنا ربّ العالمين. يا بنت محمّد، إنّا إليكِ مشتاقات.

فقلت للّتي أظنّ أنّها أكبر سنّاً: ما اسمك؟

قالت: أنا مقدودة.

قلت: ولم سمّاك مقدودة؟

قالت: خُلِقْتُ للمقداد بن الأسود الكنديّ صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقلت للثانية: ما اسمكِ؟

قالت: ذَرَّة.

قلتُ: ولم سمّيتِ ذرّة وأنتِ نبيلة في عيني؟

قالت: خُلِقْتُ لأبي ذرّ الغفاريّ صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقلت للثالثه: ما اسمكِ؟

قالت: سَلمى.

قلت: ولم سمّيتِ سلمى؟

---

١. الأصل: «فأنا أتفكّر إذا انفتح الباب» والصحيح ما هو المثبت في المتن.

قالت: أنا لسلمان الفارسيّ مولى أبيكِ رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قالت فاطمة: ثمّ أخرجن لي رُطباً أزرق كأمثال الخُشكنانج الكبار، أبيض من الثلج وأزكى ريحاً من المسك الأذفر.

فقالت لي: يا سلمان، أفطر عليه عشيّتك، فإذا كان غداً فجئني بنواه ـ أو قالت: عجمه ـ.

قال سلمان: فأخذت الرطب، فما مررتُ بجمع من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا قالوا: يا سلمان، أمعك مسك؟ قلت: نعم.

فلمّا كان وقت الإفطار أفطرت عليه، فلم أجد له عجماً ولا نوى! فمضيت إلى بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله في اليوم الثاني، فقلت لها عليها السلام: إنّي أفطرت على ما أتحفتِني به، فما وجدتُ له عجماً ولا نوى!

قالت: يا سلمان، ولن يكن له عجم ولا نوى، وإنّما هو مِن نخل غرسه الله في دار السلام. ألا أُعلّمك بكلام علّمنيه أبي محمّد صلّى الله عليه وآله كنت أقوله غدوة وعشيّة؟

قال سلمان: قلتُ: علّميني الكلام يا سيِّدتي.

فقالت: إن سرّك أن لا يمسّك أذى الحُمّى ما عشتَ في دار الدنيا فواظِب عليه.

ثمّ قال سلمان: علّميني هذا الحرز. قالت:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ النُّورِ، بِسْمِ اللَّهِ نُورِ النُّورِ، بِسْمِ اللَّهِ نُورٌ عَلَى نُورٍ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، وَأَنْزَلَ النُّورَ عَلَى الطُّورِ فِي كِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ بِقَدَرٍ مَقْدُورٍ عَلَى نَبِيٍّ مَحْبُورٍ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ بِالْعِزِّ مَذْكُورٌ وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ وَعَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مَشْكُورٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

قال سلمان: فتعلَّمتُهنَّ، فوالله لقد علّمتُهنّ أكثر مِن ألف نفس من أهل المدينة ومكّة ممّن علل بهم الحُمّى، فكلّ برئ من مرضه بإذن الله تعالى.

[٨] حرز مبارك لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين وإمام المتّقين علىّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام

عن عليّ بن عبد الصمد، قال: حدّثني جماعة من المدنيّين عن الثقفيّ، قال: حدّثنا يوسف، قال: حدّثنا الحسن بن الوليد، قال: حدّثنا عمر بن محمّد الشيبانيّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الرحمن الكوفيّ، عن محمّد بن فضيل بن غزوان بن عمران، قال: حدّثني إسماعيل بن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام جالساً، فدخل عليه رجل متغيّر اللون فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي رجل مسقام كثير الأوجاع، فعلّمني دعاء أستعين به على ذلك.

فقال: أُعلّمك دعاء علّمه جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله في مرض الحسن والحسين، وهو هذا الدعاء:

إلَهِي كُلَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِنِعْمَةٍ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي وَكُلَّمَا ابْتَلَيْتَنِي بِبَلِيَّةٍ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي، فَيَا مَنْ قَلَّ شُكْرِي عِنْدَ نِعَمِهِ فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَيَا مَنْ قَلَّ صَبْرِي عِنْدَ بَلَائِهِ فَلَمْ يَخْذُلْنِي، وَيَا مَنْ رَآنِي عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يَفْضَحْنِي، وَيَا مَنْ رَآنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يُعَاقِبْنِي عَلَيْهَا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَاشْفِنِي مِنْ مَرَضِي، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قال ابن عبّاس: فرأيت الرجل بعد سنة حسن اللون مشرب الحُمرة، قال: وما دعوتُ الله بهذا الدعاء وأنا سقيم إلّا شفيت ولا مريض إلّا برئت، وما دخلتُ على سلطان خِفتُ جوره إلّا ردّه الله عزّ وجلّ عنّي.

[٩] حرز آخر لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه

يكتب ويشدُّ على عضده الأيمن، وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اي كنوش اي كنوش اره شش عطييطيلح يا مططرون قريالسنون ما وما ساما سوما ما طيطسالوس حيطوس مسففلس مساصعوس اوطيعوس لطيفكس هذا هذا

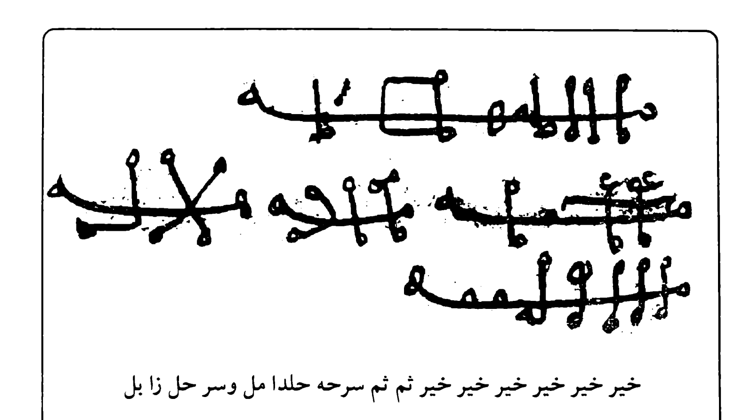
وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، اخْرُجْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ مِنْهَا أَيُّهَا اللَّعِينُ بِعِزَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اخْرُجْ مِنْهَا وَإِلَّا كُنْتَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ، اخْرُجْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا، فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ، اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً مَلْعُوناً كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً، اخْرُجْ يَا ذَا الْمَخْزُونِ[1]، اخْرُجْ يَا سُورَا يَا سُورَا، سُورِ بِالاسْمِ الْمَخْزُونِ، يَا طظرون طرعون مُراعون، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

ياهيا ياهيا شراهيّا[2]، حَيّاً قَيُّوماً بِالاسْمِ الْمَكْتُوبِ عَلَى جَبْهَةِ إِسْرَافِيلَ، اطْرُدُوا عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ كُلَّ جِنِّيٍّ وَجِنِّيَّةٍ وَشَيْطَانٍ وَشَيْطَانَةٍ وَتَابِعٍ وَتَابِعَةٍ وَسَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ وَغُولٍ وَغُولَةٍ وَكُلَّ مُتَعَبِّثٍ وَعَابِثٍ يَعْبَثُ بِابْنِ آدَمَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

---

١. هامش الأصل: «يا ذَوي المَحزونِ».

٢. هذه الجملة يونانيّة، بمعنى الأزليّ الذي لم يزل، من إفادات عليّ أصغر صدر المعالي.



[١٠] حرز آخر عن مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

برواية أُخرى:

اللّٰهُمَّ بِتَأَلُّقِ نُورِ بَهَاءِ عَرْشِكَ مِنْ أَعْدَائِي اسْتَتَرْتُ، وَبِسَطْوَةِ الْجَبَرُوتِ مِنْ كَمَالِ عِزِّكَ مِمَّنْ يَكِيدُنِي احْتَجَبْتُ، وَبِسُلْطَانِكَ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ وَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ اسْتَعَذْتُ، وَمِنْ فَرَائِضِ نِعْمَتِكَ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ[١] يَا مَوْلَايَ[٢] طَلَبْتُ، كَيْفَ أَخَافُ وَأَنْتَ أَمَلِي[٣]، وَكَيْفَ أُضَامُ وَعَلَيْكَ مُتَّكَلِي، أَسْلَمْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي، وَفَوَّضْتُ إِلَيْكَ أَمْرِي[٤]، وَتَوَكَّلْتُ فِي كُلِّ أَحْوَالِي عَلَيْكَ.

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاشْفِنِي وَاكْفِنِي وَاغْلِبْ لِي مَنْ غَلَبَنِي يَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، زَجَرْتُ كُلَّ رَاصِدٍ رَصَدَ وَمَارِدٍ مَرَدَ وَحَاسِدٍ حَسَدَ وَعَانِدٍ عَنَدَ بِبِسْمِ اللّٰهِ

---

١. هامش الأصل: «عَطاياكَ».

٢. هامش الأصل: «يا مولايَ وسيّدي».

٣. هامش الأصل: «وأنتَ رَجائي».

٤. هامش الأصل: «وفوّضت أمري إليك».

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ أَقْوَى مُعِينٍ[١].

[١١] حرز للحسن والحسين ابنَي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

قال الشيخ عليّ بن عبد الصمد: أخبرني الشيخ الفقيه جدّي عليّ بن أبي الحسن بن عبد الصمد التميميّ، قال: حدّثني والدي الفقيه أبو الحسن، قال: حدّثنا أبو القاسم عليّ بن محمّد المعاذيّ ـ محلّة في نيسابور تُنسب إلى معاذ بن مسلم ـ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ، قال حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد، عن جدّه، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، قالا: حدّثنا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يُعَوِّذ الحسن والحسين عليهما السلام بهذه العوذة، وكان يأمر بذلك أصحابه صلّى الله عليه وآله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أُعِيذُ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَخَوَّلَنِي بِعِزَّةِ اللَّهِ وَعَظَمَةِ اللَّهِ وَجَبَرُوتِ اللَّهِ وَسُلْطَانِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ ورَأْفَةِ اللَّهِ وَغُفْرَانِ اللَّهِ وَقُوَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ وَبِآلَاءِ اللَّهِ وَبِصُنْعِ اللَّهِ وَبِأَرْكَانِ اللَّهِ وَبِجَمْعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى مَا يَشَاءُ، مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالْهَامَّةِ، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ مَا دَبَّ فِي الْأَرْضِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

---

١. هامش الأصل: «قَوِيّ مُعين».

[١٢] حرز آخر للحسن عليه السلام

برواية أُخرى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَكَانِكَ وَبِمَعَاقِدِ عِزِّكَ وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي، فَقَدْ رَهِقَنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ عُسْرِي يُسْراً.

[١٣] حرز الحسين صلوات الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا دَائِمُ يَا دَيْمُومُ[١]، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَا فَارِجَ الْهَمِّ، يَا بَاعِثَ الرُّسُلِ يَا صَادِقَ الْوَعْدِ. اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ رِضْوَانٌ وَوُدٌّ فَاغْفِرْ لِي وَمَنِ اتَّبَعَنِي مِنْ إِخْوَانِي وَشِيعَتِي، وَطَيِّبْ مَا فِي صُلْبِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[٢].

[١٤] الحرز الكامل لزين العابدين عليه السلام

وهو مُخرج من كتاب الله سبحانه وتعالى، يَقرأه[٣] في كلّ صباح ومساء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وأَعْلَى وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، عَزَّ جَارُ اللَّهِ وَجَلَّ ثَنَاءُ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيراً.

اللَّهُمَّ بِكَ أُعِيذُ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ. اللَّهُمَّ بِكَ

---

١. حاشية الأصل: «يَا دَيُّومُ».

٢. حاشية الأصل: «وآله أجمعين».

٣. حاشية الأصل: «يُقرأ».

أَعُوذُ وَبِكَ أَلُوذُ وَبِكَ أَصُولُ، وَإِيَّاكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ، وَأَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِ أَعْدَائِي وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِمْ، وَأَسْتَكْفِيكَهُمْ فَاكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَحَيْثُ شِئْتَ بِحَقِّكَ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ، قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً، اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ، إِنِّي أَخَذْتُ بِسَمْعِ مَنْ يُطَالِبُنِي[1] بِالسُّوءِ بِسَمْعِ اللَّهِ، وَبَصَرِهِ وَقُوَّتِهِ بِقُوَّةِ اللَّهِ وَحَبْلِهِ الْمَتِينِ وَسُلْطَانِهِ الْمُبِينِ، فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنَا سَبِيلٌ وَلَا سُلْطَانٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

سَتَرْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِسِتْرِ النُّبُوَّةِ الَّذِي سَتَرَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ[2] بِهِ مِنَ الْفَرَاعِنَةِ، جَبْرَئِيلُ عَنْ أَيْمَانِنَا، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شَمَائِلِنَا، وَاللَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَيْنَا، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ، شَاهَتِ الْوُجُوهُ، فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً.

وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً، قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً، وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً.

سُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، حَسْبِيَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ، حَسْبِيَ اللَّهُ الَّذِي يَكْفِي وَلَا

---

١. حاشية الأصل: «يَطلبني».

٢. حاشية الأصل: «ستر أنبياءَه».

يَكْتَفِي مِنْهُ شَيْءٌ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، حَسْبِيَ اللَّهُ لا إلهَ إلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ، أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً، فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ، إنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإنْ تَدْعُهُمْ إلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إذاً أَبَداً.

اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنَا بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَأَعِذْنَا بِسُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَارْحَمْنَا بِقُدْرَتِكَ يَا رَحْمَنُ. اللَّهُمَّ لَا تُهْلِكْنَا وَأَنْتَ حَسْبُنَا وَحِصْنُنَا يَا بَرُّ يَا رَحْمَنُ، حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، حَسْبِي مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي [حَسْبِيَ] الَّذِي لَا يَمُنُّ عَلَى الَّذِينَ يَمُنُّونَ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيراً.

اللَّهُمَّ إنِّي أَصْبَحْتُ فِي حِمَاكَ الَّذِي لَا يُسْتَبَاحُ وَذِمَّتِكَ الَّتِي لَا تُخْفَرُ وَجِوَارِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي حِرْزِكَ وَجِوَارِكَ وَأَمْنِكَ وَعِيَاذِكَ وَعُدَّتِكَ وَعِقْدِكَ وَحِفْظِكَ وَأَمَانِكَ وَمَنْعِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ مِنْ غَضَبِكَ وَسُوءِ عِقَابِكَ وَسُوءِ أَحْدَاثِ النَّهَارِ وَطَوَارِقِ اللَّيْلِ إلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ.

اللَّهُمَّ يَدُكَ فَوْقَ كُلِّ يَدٍ وَعِزَّتُكَ أَعَزُّ مِنْ كُلِّ [عِزَّةٍ وَقُوَّتُكَ أَقْوَى] مِنْ كُلِّ قُوَّةٍ وَسُلْطَانُكَ أَجَلُّ وَأَمْنَعُ مِنْ كُلِّ سُلْطَانٍ، أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِ أَعْدَائِي، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَأَلْجَأُ[1] إلَيْكَ فِيمَا أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ، وَصَلَّى

---

١. حاشية الأصل: «أَلْجَأْتُ».

اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَجِرْنِي مِنْهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ، قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ، وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّءُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً.

أُعِيذُ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَالِي وَجَمِيعَ مَا[1] تَلْحَقُهُ عِنَايَتِي وَجَمِيعَ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدِي [بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ، وَبِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَافَتْهُ الصُّدُورُ [وَبِسْمِ اللَّهِ الَّذِي نَفَّسَ عَنْ دَاوُدَ كُرْبَتَهُ] وَبِسْمِ اللَّهِ الَّذِي وَجِلَتْ مِنْهُ النُّفُوسُ، وَبِسْمِ اللَّهِ الَّذِي قَالَ بِهِ لِلنَّارِ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ، وَبِسْمِ اللَّهِ الَّذِي مَلَأَ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا، وَبِعَزِيمَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَبِقُدْرَةِ اللَّهِ الْمُسْتَطِيلَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَمِنْ شَرِّ سُلْطَانِهِمْ وَسَطَوَاتِهِمْ وَحَوْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَغَدْرِهِمْ وَمَكْرِهِمْ.

وَأُعِيذُ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَذَوِي عِنَايَتِي وَجَمِيعَ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدِي بِشِدَّةِ حَوْلِ اللَّهِ وَشِدَّةِ قُوَّةِ اللَّهِ وَشِدَّةِ بَطْشِ اللَّهِ وَشِدَّةِ جَبَرُوتِ اللَّهِ وَبِمَوَاثِيقِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ عَلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً، وَبِسْمِ اللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ،

---

١. الأصل: «مَن».

وَبِسْمِ اللَّهِ الَّذِي أَلَانَ لِدَاوُدَ الْحَدِيدَ، وَبِسْمِ اللَّهِ الَّذِي [جَعَلَ] الْأَرْضَ جَمِيعاً فِي قَبْضَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَنْ خَلَقَهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ حَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ وَسِعَايَةِ كُلِّ سَاعٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ شَأْنُهُ.

اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَعِينُ وَبِكَ أَسْتَغِيثُ وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَخَلِّصْنِي مِنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَمُصِيبَةٍ نَزَلَتْ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي جَمِيعِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي وَمَالِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِي رَبِّي، بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِمَا قَضَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَا أَمْضَيْتَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ وَأَنْ يَلْعَبَ بِيَ الشَّيْطَانُ فِي الْيَقْظَةِ وَالْمَنَامِ، بِسْمِ اللَّهِ تَحَصَّنْتُ بِالْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، وَرَمَيْتُ مَنْ يُرِيدُ بِي سُوءاً أَوْ مَكْرُوهاً [مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ] بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكُمْ، شَرُّكُمْ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَخَيْرُكُمْ بَيْنَ أَعْيُنِكُمْ، وَأُعِيذُ نَفْسِي وَمَا أَعْطَانِي رَبِّي وَمَا مَلَكَتْهُ يَدِي وَذَوِي عِنَايَتِي بِرُكْنِ اللَّهِ الْأَشَدِّ، وَكُلُّ أَرْكَانِ رَبِّي شِدَادٌ.

اللَّهُمَّ تَوَسَّلْتُ بِكَ إِلَيْكَ وَتَحَمَّلْتُ بِكَ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَكَ إِلَّا بِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ مَا أَحْذَرُ وَمَا لَا يَبْلُغُهُ حِذَارِي،

إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِي، وَإسْرَافِيلُ أَمَامِي، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ مُخْرِجَ الْوَلَدِ مِنَ الرَّحِمِ وَرَبَّ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، سَخِّرْ لِي مَا أُرِيدُ مِنْ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ عَلَيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَأَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ بَصَرِي وَشِفَاءَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي وَقَضَاءَ دَيْنِي، لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ، يَا حَيُّ يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ وَالْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا حَيُّ لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ اسْتَعَنْتُ فَأَعِنِّي وَاجْمَعْ لِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُمَا بِمَنِّكَ وَسَعَةِ فَضْلِكَ.

اللَّهُمَّ إنَّكَ مَلِيكٌ [مُقْتَدِرٌ] وَمَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُنْ، فَصَلِّ[1] عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَفَرِّجْ عَنِّي وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي، إنَّكَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، يَا جَوادُ يَا كَرِيمُ.

اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَفْتِحُ وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إلَيْكَ أَتَوَجَّهُ. اللَّهُمَّ سَهِّلْ لِي حُزُونَةَ أَمْرِي وَذَلِّلْ لِي صُعُوبَتَهُ، وَأَعْطِنِي مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَرْجُو، وَاصْرِفْ عَنِّي مِنَ الشَّرِّ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ وَمِمَّا لَا أَحْذَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ،

---

١. الأصل: «وَصلّى الله».

نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ[١].

[١٥] حرز آخر له عليه السلام

يقرأ كُلّ صباح ومساء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، سَدَدْتُ أَفْوَاهَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ وَالسَّحَرَةِ وَالْأَبَالِسَةِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالسَّلَاطِينِ وَمَنْ يَلُوذُ بِهِمْ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْأَعَزِّ وَبِاللَّهِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ، بِسْمِ اللَّهِ الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الَّذِي أَقَامَ بِهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ، مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ، قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً.

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ، الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ، لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

---

١. هامش الأصل: «عن الصادق عليه السلام أنّه قال: العين حقّ ولستَ تأمنها على نفسك ولا منك على غيرك، فإذا خفتَ شيئاً من ذلك فقُل ثلاثاً: ما شاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

[١٦] حرز آخر لزين العابدين عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، يَا خَالِقَ الْمَخْلُوقِينَ، يَا رَازِقَ الْمَرْزُوقِينَ، يَا نَاصِرَ الْمَنْصُورِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا دَلِيلَ الْمُتَحَيِّرِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنِي، يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، الْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَى عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَخَدِيجَةَ الْكُبْرَى وَالْحَسَنِ الْمُجْتَبَى وَالْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ بِكَرْبَلَاءَ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَاظِمِ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّقِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ وَالْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

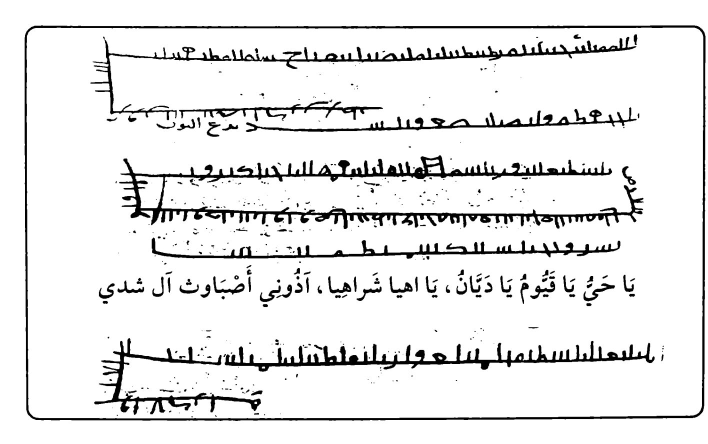
اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُمْ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمْ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُمْ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَالْعَنْ مَنْ ظَلَمَهُمْ، وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَانْصُرْ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِكْ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي رُؤْيَةَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[١٧] حرز محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام

يكتب ويشدّ على العَضُد:

أُعِيذُ نَفْسِي بِرَبِّيَ الْأَكْبَرِ مِمَّا يَخْفَى وَيَظْهَرُ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ أُنْثَى وَذَكَرٍ وَمِنْ شَرِّ مَا رَأَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، أَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِلَى اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ، وَأَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِلَى الَّذِي خَتَمْتُهُ بِخَاتَمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمِ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَبِخَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَخَاتَمِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ، اخْسَئُوا عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ كُلَّمَا يَغْدُو وَيَرُوحُ مِنْ ذِي حَيَّةٍ أَوْ عَقْرَبٍ أَوْ سَاحِرٍ أَوْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ أَوْ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ، أَخَذْتُ عَنْهُ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى وَمَا رَأَتْ عَيْنُ نَائِمٍ أَوْ يَقْظَانَ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ.



أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ أَنْ تَدْفَعَ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ جَمِيعَ الْبَلَايَا وَتَقْضِيَ حَوَائِجَهُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

اللَّهُمَّ كهكهيج بعسط مهحما مسلمح وروره مهفتام، وَبِعَوْنِكَ إِلَّا مَا أَخَذْتَ لِسَانَ جَمِيعِ بَنِي آدَمَ وَبَنَاتِ حَوَّاءَ عَلَى فُلَانٍ إِلَّا بِالْخَيْرِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

[١٨] حرز آخر للباقر صلوات الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا دَانٍ غَيْرَ[1] مُتَوَانٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اجْعَلْ لِشِيعَتِي مِنَ النَّارِ وِقَاءً وَلَهُمْ عِنْدَكَ رِضاً، وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ وَيَسِّرْ أُمُورَهُمْ وَاقْضِ دُيُونَهُمْ وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ وَهَبْ لَهُمُ الْكَبَائِرَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، يَا مَنْ لَا يَخَافُ الضَّيْمَ وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ غَمٍّ فَرَجاً وَمَخْرَجاً.

[١٩] حرز جعفر بن محمّد الصادق صلوات الله عليه

قال الشيخ عليّ بن عبد الصمد: حدّثني الشيخ الفقيه عمٌّ والدي أبو جعفر محمّد بن عليّ بن عبد الصمد رحمهُ الله، قال: حدّثنا الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدوريستيّ، قال: حدّثنا والدي، قال: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمّيّ رحمهُ الله.

وحدّثني الشيخ جدّي، قال: حدّثنا والدي الفقيه أبو الحسن عليّ بن عبد الصمد رحمهُ الله، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن نبّال القاشيّ المجاور بالمشهد الشريف

---

١. ويحتمل أن يقرأ مرفوعاً: «غَيْرُ».

الرضويّ على ساكنه السلام، قال: حدّثني الشيخ أبو جعفر رحمهُ الله، عن أبيه، عن شيوخه، عن محمّد بن عبيد الله الإسكندريّ، قال: كنتُ من ندماء أبي جعفر المنصور وخواصّه، وكنت صاحب سرّه، فبينا أنا إذ دخلتُ عليه ذات يوم فرأيته مغتمّاً، فقلت له: ما هذه الفِكْرَةُ يا أمير المؤمنين؟

قال: فقال لي: يا محمّد، لقد هلك من أولاد فاطمة مائةٌ أو يزيدون، وقد بقي سَيِّدُهم وإمامُهم.

فقلت له: مَن ذاك يا أمير المؤمنين؟

قال: جعفر بن محمّد رأس الروافض وسيّدُهم.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنّه رجل شغلته العبادة عن طلب الملك والخلافة.

فقال لي: قد علمت أنّك تقول به وبإمامته، ولكنَّ الملك عَقيمٌ، وقد آليتُ على نفسي أن لا أمسي عشيَّتي هذه حتّى أَفْرُغَ منه. ثمّ دعا السَّيّاف فقال له: إذا أنا أحضرتُ أبا عبد الله وشغلته بالحديث ووضعتُ قُلُنْسُوَتي فهو العلامة بيني وبينك، فاضرب عُنُقَهُ.

فأمر بإحضار الصادق عليه السلام، فأُحضر في تلك الساعة، ولَحِقْتُهُ في الدار وهو يحرّك شفتيه، فلم أَدْرِ ما الذي قرأ إلّا أنّني رأيتُ القصرَ يموجُ كأنّه سفينةٌ! فرأيتُ أبا جعفر المنصور يمشي بين يديه كما يمشي العبد بين يدي سيّده؛ حافي القدمين، مكشوف الرأس، يَحْمَرُّ ساعةً ويَصْفَرُّ أُخرى، وأخذ بِعَضُد الصادق عليه السلام وأَجلَسه على سرير ملكه في مكانه، وجَثا بين يديه كما يَجْثُو العبد بين يدي مولاه، ثمّ قال: ما الذي جاء بك إلينا في هذه الساعة يا ابن رسول الله؟

قال: دعوتَني فأجبتُك.

قال: ما دعوتُكَ وإنّما الغلط من الرسول! ثمّ قال له: سَلْ حاجتَك يا ابن رسول الله.

فقال: أسألك أن لا تدعوني لغير شُغلٍ.

قال: لك ذلك. وانصرف أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، فلمّا انصرف نام أبو جعفر ولم ينتبه إلى نصف الليل، فلمّا انتبه كنتُ جالساً عند رأسه، قال لي: لا تبرح ـ يا

محمّد ـ من عندي حتّى أقضي ما فاتني من صلاتي وأُحدِّثك بحديث.

قلت: سمعاً وطاعةً يا أمير المؤمنين.

فلمّا قضى صلاتَهُ قال: اعلم إنّي لمّا أحضرتُ سيّدَك أبا عبد الله وهممتُ بما هممت به من السوء رأيت تنّيناً قد حوى بذنبه جميع داري وقصري، وقد وضع شَفَتَهُ العليا في أعلاها والسُّفلى في أسفلها، وهو يكلّمني بلسان طَلَق ذَلَق عربيّ مبين: يا منصور، إنَّ الله تعالى بعثني إليك وأمرني إن أنت أحدثتَ في عبدي الصالح الصادق حدثاً ابتلعتُك ومَن في الدار جميعاً. فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصطكّت أسناني!

قال محمّد: قلت له: ليس هذا بعجيب، فإنّ أبا عبد الله عليه السلام وارث علم النبيّ وجدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعنده من الأسماء والدعوات التي لو قرأها على الليل المُظلم لأنار، أو على النهار المضيء لأظلم.

قال محمّد بن عبد الله: فلمّا مضى عليه السلام استأذنتُ من أبي جعفر لزيارة مولانا الصادق عليه السلام فأجاب ولم يَأْبَ، فدخلت عليه وسلّمت، وقلت له: أسألك يا مولاي بحقّ جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تعلّمني الدعاء الذي قرأتَه عند دخولك على أبي جعفر في ذلك اليوم الذي قال لك ذلك.

فأملاه عَلَيَّ، ثمّ قال: هذا حرز جليل ودعاء نبيل، مَن قرأه صباحاً كان في أمان الله تعالى إلى العشاء، ومَن قرأه عشاءً كان في حفظ الله إلى الصباح، وقد علّمنيه أبي باقر علم الأوّلين والآخرين، عن أبيه سيّد العابدين، عن أبيه سيّد الشهداء، عن أخيه سيّد الأصفياء، عن أبيه سيّد الأوصياء، عن محمّد المصطفى سيّد الأنبياء صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين، استخرجَهُ من كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل مِن حكيم حميد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلامِ وَأَكْرَمَنِي بِالْإِيمَانِ وَعَرَّفَنِي الْحَقَّ الَّذِي عَنْهُ يُؤْفَكُونَ وَالنَّبَأَ الْعَظِيمَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَنْشَأَ جَنَّاتِ الْمَأْوَى بِلا أَمَدٍ تَلْقَوْنَهَا، وَلَا

إلَهَ إلَّا اللَّهُ السَّابِغُ النِّعْمَةِ الدَّافِعُ النِّقْمَةِ الْوَاسِعُ الرَّحْمَةِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو السُّلْطَانِ الْمَنِيعِ وَالْإِنْشَاءِ الْبَدِيعِ وَالشَّأْنِ الرَّفِيعِ وَالْحِسَابِ السَّرِيعِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَشَهِيدِكَ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ، مَا شَاءَ اللَّهُ تَوَجُّهاً إِلَى اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ تَلَطُّفاً بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ مَا يَكُنْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

أُعِيذُ نَفْسِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَذُرِّيَّتِي وَدِينِي وَدُنْيَايَ وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَمَا أُغْلِقَتْ عَلَيْهِ أَبْوَابِي وَأَحَاطَتْ بِهِ جُدْرَانِي وَمَا أَتَقَلَّبُ فِيهِ مِنْ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ وَجَمِيعِ إِخْوَانِي وَأَقْرِبَائِي وَقَرَابَاتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِأَسْمَائِهِ التَّامَّةِ الْعَامَّةِ الْكَامِلَةِ الشَّافِيَةِ الْفَاضِلَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمُنِيفَةِ الْمُتَعَالِيَةِ الزَّاكِيَةِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ الطَّاهِرَةِ الْعَظِيمَةِ الْمَخْزُونَةِ الْمَكْنُونَةِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، وَبِأُمِّ الْكِتَابِ وَفَاتِحَتِهِ وَخَاتِمَتِهِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ سُورَةٍ شَرِيفَةٍ وَآيَةٍ مُحْكَمَةٍ وَشِفَاءٍ وَرَحْمَةٍ وَعَوْذَةٍ وَبَرَكَةٍ، وَبِالتَّوْرَاةِ وَبِالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ وَبِصُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، وَبِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَبِكُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ وَبِكُلِّ حُجَّةٍ أَقَامَهَا اللَّهُ وَبِكُلِّ بُرْهَانٍ أَظْهَرَهُ اللَّهُ وَبِكُلِّ آلَاءِ اللَّهِ وَعِزَّةِ اللَّهِ وَعَظَمَةِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ وَسُلْطَانِ اللَّهِ وَجَلَالِ اللَّهِ وَمَنْعَةِ اللَّهِ وَمَنِّ اللَّهِ وَعَفْوِ اللَّهِ وَحُكْمِ اللَّهِ وَغُفْرَانِ اللَّهِ وَمَلَائِكَةِ اللَّهِ وَكُتُبِ اللَّهِ وَرُسُلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَسَخَطِ اللَّهِ وَنَكَالِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ وَأَخْذِ اللَّهِ وَبَطْشِهِ وَاجْتِيَاحِهِ وَاجْتِثَاثِهِ وَاصْطِلَامِهِ وَتَدْمِيرِهِ وَسَطَوَاتِهِ وَنَقِمَتِهِ

وَجَمِيعِ مُثُلَاتِهِ، وَمِنْ إِعْرَاضِهِ وَصُدُودِهِ وَتَنْكِيلِهِ وَتَوْكِيلِهِ وَخِذْلَانِهِ وَدَمْدَمَتِهِ وَتَخْلِيَتِهِ، وَمِنَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ وَالشَّكِّ وَالشِّرْكِ وَالْحَيْرَةِ فِي دِينِ اللَّهِ، وَمِنْ شَرِّ يَوْمِ النُّشُورِ وَالْحَشْرِ وَالْمَوْقِفِ وَالْحِسَابِ، وَمِنْ شَرِّ كِتَابٍ قَدْ سَبَقَ، وَمِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ وَتَحْوِيلِ الْعَافِيَةِ وَحُلُولِ النَّقِمَةِ وَمُوجِبَاتِ الْهَلَكَةِ، وَمِنْ مَوَاقِفِ الْخِزْيِ وَالْفَضِيحَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَوىً مُرْدٍ وَقَرِينٍ مُلْهٍ وَصَاحِبٍ مُسْهٍ وَجَارٍ مُوذٍ وَغِنىً مُطْغٍ وَفَقْرٍ مُنْسٍ وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَصَلَاةٍ لَا تَنْفَعُ وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَعَيْنٍ لَا تَدْمَعُ وَنَفْسٍ لَا تَقْنَعُ وَبَطْنٍ لَا يَشْبَعُ وَعَمَلٍ لَا يَرْفَعُ وَاسْتِغَاثَةٍ لَا تُجَابُ وَغَفْلَةٍ وَتَفْرِيطٍ يُوجِبَانِ الْحَسْرَةَ وَالنَّدَامَةَ، وَمِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ وَالشَّكِّ وَالْعَمَى فِي دِينِ اللَّهِ، وَمِنْ نَصْبٍ وَاجْتِهَادٍ يُوجِبَانِ الْعَذَابَ، وَمِنْ مَرَدٍّ إِلَى النَّارِ، وَمِنْ ضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الدِّينِ وَالنَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالْإِخْوَانِ وَعِنْدَ مُعَايَنَةِ مَلَكِ الْمَوْتِ.

وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالشَّرَقِ وَالسَّرَقِ وَالْهَدْمِ وَالْخَسْفِ وَالْمَسْخِ وَالْحِجَارَةِ وَالصَّيْحَةِ وَالزَّلَازِلِ وَالْفِتَنِ وَالْعَيْنِ وَالصَّوَاعِقِ وَالْبَرَدِ وَالْقَوَدِ وَالْقَرَدِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ وَأَكْلِ السَّبُعِ وَمِيتَةِ السُّوءِ وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْبَلَايَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالْهَامَّةِ وَاللَّامَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَالْحَامَّةِ، وَمِنْ شَرِّ أَحْدَاثِ النَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَجَهْدِ الْبَلَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَالْفَقْرِ إِلَى الْأَكْفَاءِ وَسُوءِ الْمَمَاتِ وَالْمَحْيَا وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ.

وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَمِنْ شَرِّ السُّلْطَانِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِي النُّورِ وَالظُّلَمِ، وَمِنْ شَرِّ مَا دَهَمَ أَوْ هَجَمَ أَوْ أَلَمَّ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُقْمٍ وَهَمٍّ وَغَمٍّ وَآفَةٍ وَنَدَمٍ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْبَرِّ وَالْبِحَارِ، وَمِنْ شَرِّ الْفُسَّاقِ وَالذُّعَّارِ وَالْفُجَّارِ وَالْكُفَّارِ وَالْحُسَّادِ وَالسُّحَّارِ وَالْجَبَابِرَةِ وَالْأَشْرَارِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ الْمُرْسَلُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَعِبَادُكَ الصَّالِحُونَ وَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ الْمُهْتَدُونَ وَالْأَوْصِيَاءُ وَالْحُجَجُ الْمُطَهَّرُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلُوكَهُ، وَأَنْ تُعِيذَنِي مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذُوا بِكَ مِنْهُ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي فِي يَوْمِي هَذَا أَوْ فِيمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ ضَعِيفٍ أَوْ شَدِيدٍ بِشَرٍّ أَوْ مَكْرُوهٍ أَوْ مَسَاءَةٍ بِيَدٍ أَوْ بِلِسَانٍ أَوْ بِقَلْبٍ، فَأَحْرِجْ صَدْرَهُ، وَأَفْحِمْ لِسَانَهُ، وَاسْدُدْ سَمْعَهُ، وَأَقْمِحْ بَصَرَهُ، وَأَرْعِبْ قَلْبَهُ، وَاشْغَلْهُ بِنَفْسِهِ، وَأَمِتْهُ بِغَيْظِهِ، وَاكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ اكْفِنِي شَرَّ مَنْ نَصَبَ لِي حَدَّهُ، وَاكْفِنِي مَكْرَ الْمَكَرَةِ، وَأَعِنِّي عَلَى ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، وَأَلْبِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ، وَأَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي فِي سِتْرِكَ الْوَاقِي، وَأَصْلِحْ حَالِي كُلَّهُ، أَصْبَحْتُ فِي جِوَارِ اللَّهِ مُمْتَنِعاً، وَبِعِزَّةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُرَامُ مُحْتَجِباً، وَبِسُلْطَانِ اللَّهِ الْمَنِيعِ مُعْتَصِماً مُتَمَسِّكاً، وَبِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا عَائِذاً، أَصْبَحْتُ فِي حِمَى اللَّهِ الَّذِي لَا يُسْتَبَاحُ، وَفِي ذِمَّتِهِ الَّتِي لَا تُخْفَرُ، وَفِي حَبْلِ اللَّهِ الَّذِي لَا يُجْذَمُ، وَفِي جِوَارِ اللَّهِ الَّذِي لَا يُسْتَضَامُ، وَفِي مَنْعِ اللَّهِ الَّذِي لَا يُدْرَكُ، وَفِي سِتْرِ اللَّهِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ، وَفِي عَوْنِ اللَّهِ الَّذِي لَا يُخْذَلُ.

اللَّهُمَّ اعْطِفْ عَلَيْنَا قُلُوبَ عِبَادِكَ وَإِمَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ بِرَأْفَةٍ مِنْكَ وَرَحْمَةٍ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى وَلَا دُونَ اللَّهِ مَلْجَأٌ، مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ نَجَا، كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ، فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ [وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ] وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ، تَحَصَّنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَاسْتَعْصَمْتُ بِالْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَرَمَيْتُ كُلَّ عَدُوٍّ لَنَا بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

[٢٠] حرز آخر لمولانا الصادق عليه السلام

برواية أُخرى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا خَالِقَ الْخَلْقِ وَيَا بَاسِطَ الرِّزْقِ وَفَالِقَ الْحَبِّ وَبَارِئَ

النَّسَمِ وَمُحْيِيَ الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ وَدَائِمَ الثَّبَاتِ وَمُخْرِجَ النَّبَاتِ، افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ.

[٢١] حرز مَوْلانا موسى بن جعفر صلوات الله عليه

قال الشيخ عليّ بن عبد الصمد رحمهُ الله: وجدتُ في كتب أصحابنا مرويّاً عن المشايخ رحمهمُ الله: أنّه لمّا همّ هارون الرشيد بقتل موسى بن جعفر عليه السلام دعا الفضل بن الربيع وقال له: قد وقعت لي إليك حاجة أسألك أن تقضيها ولك مائة ألف درهم.

قال: فخرّ الفضل عند ذلك ساجداً وقال لأمير المؤمنين: أمرٌ أم مسألة؟!

قال: لا، بل مسألة.

ثمّ قال: أمرتُ بأن تحمل إلى دارك في هذه الساعة مائة ألف درهم، فأسألك أن تصير إلى دار موسى بن جعفر وتأتيني برأسه.

قال الفضل: فذهبت إلى ذلك البيت فرأيتُ فيه موسى بن جعفر وهو قائم يصلّي، فجلست حتّى قضى صلاته، فأقبل إليّ وتبسّم وقال: عرفتُ لماذا حضرتَ، أمهلني [حتّى] أُصلّي ركعتين.

قال: فأمهلته، فقام وتوضّأ [و] أسبغ الوضوء، وصلّى ركعتين [و] أتمّ الصلاة بحُسن ركوعها وسجودها، وقرأ خلف صلاته بهذا الحرز، فاندرس وساخَ في مكانه، فلا أدري أأَرض ابتلعته أم سماء اختطفته!

فذهبتُ إلى هارون وقصصت عليه القصّة، قال: فبكى هارون، ثمّ قال: قد أجاره ربُّه منّي.

وروي عنه عليه السلام أنّه قال: من قرأه كلّ يوم بنيّة صافية وطويّة صادقة صانَهُ الله عن كلّ محذور وآفة، وإن كانت به محنة خلّصه الله منها وكفاه شرّها، ومن لم يحسن القراءة فليمسكه مع نفسه متبرّكاً به حتّى ينفعه الله به ويكفيه المحذور والمخوف، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه. الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، وأَعْلَى وَأَجَلُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ ، وَأَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ ـ يقولها ثلاث مرّات ـ عَزَّ جَارُ اللَّهِ ، وَجَلَّ ثَنَاءُ اللَّهِ ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَاغْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ ، فَأَنْتَ رَجَائِي ، رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي ، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي ، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي ، وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي ، وَيَا مَنْ رَآنِي عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يَفْضَحْنِي ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَضِي أَبَداً ، يَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لَا تُحْصَى عَدَداً ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

اللَّهُمَّ بِكَ أَدْفَعُ فِي نَحْرِهِ ، وَأَسْتَعِيذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ . اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَايَ ، وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَايَ ، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غِبْتُ عَنْهُ ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتُهُ ، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ وَلَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ ، اغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْفَعُكَ ، إِنَّكَ وَهَّابٌ ، أَسْأَلُكَ فَرَجاً قَرِيباً وَمَخْرَجاً رَحِيباً وَرِزْقاً وَاسِعاً وَصَبْراً جَمِيلاً وَعَافِيَةً مِنْ جَمِيعِ الْبَلَايَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْأَمْنَ وَالصِّحَّةَ وَالصَّبْرَ وَدَوَامَ الْعَافِيَةِ وَشُكْرَ[1] الْعَافِيَةِ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُلْبِسَنِي عَافِيَتَكَ فِي دِينِي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَإِخْوَانِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَجَمِيعِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ ، وَأَسْتَوْدِعُكَ يَا رَبِّ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي كَنَفِكَ وَفِي جِوَارِكَ وَفِي حِفْظِكَ وَحِرْزِكَ وَعِيَاذِكَ ، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ .

---

١ . حاشية الأصل : «والشُكْرَ عَلَى» .

اللَّهُمَّ فَرِّغْ قَلْبِي لِمَحَبَّتِكَ وَذِكْرِكَ، وَانْعَشْهُ لِخَوْفِكَ أَيَّامَ حَيَاتِي كُلَّهَا، وَاجْعَلْ زَادِي مِنَ الدُّنْيَا تَقْوَاكَ، وَهَبْ لِي قُوَّةً أَحْتَمِلُ بِهَا جَمِيعَ طَاعَتِكَ وَأَعْمَلُ بِهَا جَمِيعَ مَرْضَاتِكَ، وَاجْعَلْ فِرَارِي إِلَيْكَ وَرَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ، وَأَلْبِسْ قَلْبِي الْوَحْشَةَ مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ وَالْأُنْسَ بِأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، وَلَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَلَا لِكَافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً وَلَا لَهُ عِنْدِي يَداً وَلَا لِي إِلَيْهِ حَاجَةً.

إِلَهِي قَدْ تَرَى مَكَانِي وَتَسْمَعُ كَلَامِي وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي، لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي، يَا مَنْ لَا يَصِفُهُ نَعْتُ النَّاعِتِينَ، وَيَا مَنْ لَا يُجَاوِزُهُ رَجَاءُ الرَّاجِينَ، يَا مَنْ لَا يَضِيعُ لَدَيْهِ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ، يَا مَنْ قَرُبَتْ نُصْرَتُهُ مِنَ الْمَظْلُومِينَ، يَا مَنْ بَعُدَ عَوْنُهُ عَنِ الظَّالِمِينَ، قَدْ عَلِمْتَ مَا نَالَنِي مِنْ فُلَانٍ مِمَّا حَظَرْتَ، وَانْتَهَكَ مِنِّي مَا حَجَزْتَ، بَطَراً فِي نِعْمَتِكَ عِنْدَهُ، وَاغْتِرَاراً بِسَتْرِكَ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ فَخُذْهُ عَنْ ظُلْمِي بِعِزَّتِكَ، وَافْلُلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلاً فِيمَا يَلِيهِ، وَعَجْزاً عَمَّا يَنْوِيهِ. اللَّهُمَّ لَا تُسَوِّغْهُ ظُلْمِي، وَأَحْسِنْ عَلَيْهِ عَوْنِي، وَاعْصِمْنِي مِنْ مِثْلِ فِعَالِهِ، وَلَا تَجْعَلْنِي بِمِثْلِ حَالِهِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَجَرْتُ بِكَ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَضَعُفَ رُكْنِيَ إِلَى قُوَّتِكَ، مُسْتَجِيراً بِكَ مِنْ ذِي التَّعَزُّزِ عَلَيَّ وَالْقُوَّةِ عَلَى ضَيْمِي، فَإِنِّي فِي جِوَارِكَ فَلَا ضَيْمَ عَلَى جَارِكَ، رَبِّ فَاقْهَرْ عَنِّي قَاهِرِي، وَأَوْهِنْ عَنِّي مُسْتَوْهِنِي بِعِزَّتِكَ، وَاقْبِضْ[1] عَنِّي ضَائِمِي بِقِسْطِكَ، وَخُذْ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي بِعَدْلِكَ، رَبِّ فَأَعِذْنِي بِعِيَاذِكَ، فَبِعِيَاذِكَ امْتَنَعَ عَائِذُكَ، وَأَدْخِلْنِي فِي جِوَارِكَ، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، وَأَسْبِلْ عَلَيَّ سِتْرَكَ، فَمَنْ تَسْتُرُهُ فَهُوَ

---

١. حاشية الأصل: «وَاقْصِمْ».

الْآمِنُ الْمَحْفُوظُ.

لَا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ وَلاَ حِيلَةَ إِلَّا بِاللَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً، مَنْ يَكُنْ ذَا حِيلَةٍ فِي نَفْسِهِ أَوْ حَوْلٍ بِتَقَلُّبِهِ أَوْ قُوَّةٍ فِي أَمْرِهِ بِشَيْءٍ سِوَى اللَّهِ، فَإِنَّ حَوْلِي وَقُوَّتِي وَكُلَّ حِيلَتِي بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وَكُلُّ ذِي مُلْكٍ فَمَمْلُوكٌ لِلَّهِ، وَكُلُّ قَوِيٍّ ضَعِيفٌ عِنْدَ قُوَّةِ اللَّهِ، وَكُلُّ ذِي عِزٍّ فَغَالِبُهُ[1] اللَّهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي قَبْضَةِ اللَّهِ، ذَلَّ كُلُّ عَزِيزٍ لِبَطْشِ اللَّهِ، صَغُرَ كُلُّ عَظِيمٍ عِنْدَ عَظَمَةِ اللَّهِ، خَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ عِنْدَ سُلْطَانِ اللَّهِ.

اسْتَظْهَرْتُ وَاسْتَظْلَلْتُ عَلَى كُلِّ عَدُوٍّ بِتَوَلِّي اللَّهِ، دَرَأْتُ فِي نَحْرِ كُلِّ عَادٍ عَلَيَّ بِاللَّهِ[2]، ضَرَبْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ مُتْرَفٍ ذِي سَوْرَةٍ وَجَبَّارٍ ذِي نَخْوَةٍ وَمُتَسَلِّطٍ ذِي قُدْرَةٍ وَوَالٍ ذِي إِمْرَةٍ وَمُسْتَعِدٍّ ذِي أُبَّهَةٍ وَعَنِيدٍ ذِي ضَغِينَةٍ وَعَدُوٍّ ذِي غَيْلَةٍ وَحَاسِدٍ ذِي قُوَّةٍ وَمَاكِرٍ ذِي مَكِيدَةٍ وَكُلِّ مُعِينٍ أَوْ مُعَانٍ عَلَيَّ بِمَقَالَةٍ مُغْوِيَةٍ أَوْ سِعَايَةٍ مُسْلِبَةٍ أَوْ حِيلَةٍ مُؤْذِيَةٍ أَوْ غَائِلَةٍ مُرْدِيَةٍ أَوْ كُلِّ طَاغٍ ذِي كِبْرِيَاءٍ أَوْ مُعْجِبٍ ذِي خُيَلَاءٍ عَلَى كُلِّ سَبَبٍ وَبِكُلِّ مَذْهَبٍ، فَاتَّخَذْتُ لِنَفْسِي وَمَالِي حِجَاباً دُونَهُمْ بِمَا أَنْزَلْتَ مِنْ كِتَابِكَ وَأَحْكَمْتَ مِنْ وَحْيِكَ الَّذِي لَا يُؤْتَى مِنْ سُورَةٍ بِمِثْلِهِ، وَهُوَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ وَالْكِتَابُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ حَمْدِي لَكَ وَثَنَائِي عَلَيْكَ فِي الْعَافِيَةِ وَالْبَلَاءِ وَالشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ دَائِماً لَا يَنْقَضِي وَلَا يَبِيدُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ.

---

١. حاشية الأصل: «فَغَالَبَهُ».

٢. الأصل: «عَلَى اللَّهِ».

اللَّهُمَّ بِكَ أَعُوذُ وَبِكَ أَصُولُ وَإِيَّاكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ [وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ، وَأَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِ أَعْدَائِي، وَأَسْتَعِينُ] بِكَ عَلَيْهِمْ وَأَسْتَكْفِيكَهُمْ، فَاكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَمِمَّا شِئْتَ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ، لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى، قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ، أَخَذْتُ بِسَمْعِ مَنْ يُطَالِبُنَا بِالسُّوءِ بِسَمْعِ اللَّهِ وَبَصَرِهِ وَبِقُوَّةِ اللَّهِ وَبِحَبْلِهِ الْمَتِينِ وَسُلْطَانِهِ الْمُبِينِ، فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنَا سُلْطَانٌ وَلَا سَبِيلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

اللَّهُمَّ يَدُكَ فَوْقَ كُلِّ يَدٍ، وَقُوَّتُكَ أَعَزُّ مِنْ كُلِّ قُوَّةٍ، وَسُلْطَانُكَ أَجَلُّ مِنْ كُلِّ سُلْطَانٍ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي فِيمَا لَمْ أَجِدْ فِيهِ مَفْزَعاً غَيْرَكَ وَلَا مَلْجَأً سِوَاكَ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدْلَكَ أَوْسَعُ مِنْ جَوْرِ الْجَبَّارِينَ، وَأَنَّ إِنْصَافَكَ مِنْ وَرَاءِ ظُلْمِ الظَّالِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ، وَأَجِرْنِي مِنْهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أُعِيذُ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَمَنْ يَلْحَقُهُ عِنَايَتِي وَجَمِيعَ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدِي بِبِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ، وَبِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَافَتْهُ الصُّدُورُ وَوَجِلَتْ مِنْهُ النُّفُوسُ، وبِالاسْمِ الَّذِي نَفَّسَ عَنْ دَاوُدَ كُرْبَتَهُ، وَبِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي قَالَ لِلنَّارِ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ، وَبِعَزِيمَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَبِقُدْرَةِ اللَّهِ الْمُسْتَطِيلَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنْ شَرِّ فُلَانٍ وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَهُ الرَّحْمَنُ، وَمِنْ شَرِّ مَكْرِهِمْ وَكَيْدِهِمْ وَحَوْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَحِيلَتِهِمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَعِينُ ، وَبِكَ أَسْتَغِيثُ ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَخَلِّصْنِي مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي جَمِيعِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَاجْعَلْ لِي سَهْماً فِي كُلِّ حَسَنَةٍ نَزَلَتْ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي جَمِيعِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَفْتِحُ ، وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكَ أَتَوَجَّهُ ، وَبِكِتَابِكَ أَتَوَسَّلُ ، أَنْ تَلْطُفَ لِي بِلُطْفِكَ الْخَفِيِّ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي[1] ، وَإِسْرَافِيلُ أَمَامِي ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ خَلْفِي وَبَيْنَ يَدَيَّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيراً .

[٢٢] حرز آخر في معناه عنه عليه السلام

قال عليّ بن عبد الصمد : أخبرني الشيخ جدّي قراءة عليه وأنا أسمعُ في شوّال سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، قال : حدّثنا الشيخ والدي الفقيه أبو الحسن رحمهُ الله ، قال : حدّثنا السيّد أبو البركات رحمهُ الله في سنة أربع عشرة وأربعمائة ، قال : حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه ، قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، قال : حدّثنا الحسين بن عليّ بن يقطين ، قال : حدّثني الحسين ، عن أبيه عليّ بن يقطين .

قال ابن بابويه : وحدّثنا أحمد بن يحيى الكاتب ، قال : حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الورّاق ، قال : حدّثنا عليّ بن هارون بن سليمان النوفليّ ، قال : حدّثني أبي ، عن عليّ بن

---

١. حاشية الأصل : «شِمالي» .

يقطين أنّه قال: أُنهي الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ـ وعنده جماعة من أهل بيته ـ بما عزم عليه موسى بن المهديّ في أمره، فقال لأهل بيته: ما ترون؟

قالوا: نرى أن تتباعدَ منه وأن تغيب شخصك عنه، فإنّه لا يؤمن شرّه.

فتبسّم أبو الحسن عليه السلام، ثمّ قال:

زَعَمَتْ سُخَيْنَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا فَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَّابِ

ثمّ رفع يده إلى السماء وقال:

إلَهِي كَمْ مِنْ عَدُوٍّ شَحَذَ لِي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ، وَأَرْهَفَ لِي شَبَاحَدِّهِ، وَدَافَ لِي قَوَاتِلَ سُمُومِهِ، وَلَمْ تَنَمْ عَنِّي عَيْنُ حِرَاسَتِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتَ ضَعْفِي عَنِ احْتِمَالِ الْفَوَادِحِ وَعَجْزِي عَنْ مُلِمَّاتِ الْجَوَائِحِ صَرَفْتَ ذَلِكَ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، لَا بِحَوْلٍ مِنِّي وَقُوَّةٍ، فَأَلْقَيْتَهُ فِي الْحَفِيرِ الَّذِي احْتَفَرَهُ لِي، خَائِباً مِمَّا أَمَّلَهُ فِي الدُّنْيَا، مُتَبَاعِداً مِمَّا رَجَاهُ فِي الْآخِرَةِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ قَدْرَ اسْتِحْقَاقِكَ سَيِّدِي.

اللَّهُمَّ فَخُذْهُ بِعِزَّتِكَ، وَافْلُلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلاً فِيمَا يَلِيهِ، وَعَجْزاً عَمَّا يُنَاوِيهِ. اللَّهُمَّ وَأَعِدْنِي عَلَيْهِ عَدْوَى حَاضِرَةً تَكُونُ مِنْ غَيْظِي شِفَاءً وَمِنْ حَنَقِي عَلَيْهِ وَفَاءً، وَصِلِ اللَّهُمَّ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ، وَانْظِمْ شِكَايَتِي بِالتَّغْيِيرِ، وَعَرِّفْهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا وَعَدْتَ الظَّالِمِينَ، وَعَرِّفْنِي مَا وَعَدْتَ فِي إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْمَنِّ الْكَرِيمِ.

قال: ثمّ تفرّق القوم، فما اجتمعوا إلّا لقراءة الكتاب بموت موسى بن المهديّ!

[٢٣] [حرز آخر]

وبهذا الإسناد، عن عليّ بن يقطين، قال: كنت واقفاً على رأس هارون الرشيد إذ دعا موسى بن جعفر وهو يتلظّى عليه، فلمّا دخل حرّك شفتيه بشيء، فأقبل هارون عليه ولاطَفه وبرّه وأذن له في الرجوع!

فقلت له: يا ابن رسول الله، جعلني الله فداك، إنّك دخلتَ على هارون وهو يتلظّى عليك فلم أشكّ إلّا أنّه يأمر بقتلك، فسلمك الله منه، فما الذي كنت تحرّك به شفتيك؟

فقال: إنّي دعوت بدعاءَين أحدهما عامّ والآخر خاصّ، فصرف الله شرّه عنّي.

فقلت: ما هما يا ابن رسول الله؟

فقال:

أمّا الخاصّ: **اللّهُمَّ إنَّكَ حَفِظْتَ الْغُلَامَيْنِ لِصَلَاحِ أَبَوَيْهِمَا، فَاحْفَظْنِي لِصَلَاحِ آبَائِي**.

وأمّا العامّ: **اللّهُمَّ إنَّكَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ وَلَا يَكْفِي مِنْكَ أَحَدٌ، فَاكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ**. فكفاني اللّه شرَّهُ.

[٢٤] [حرز آخر]

وبهذا الإسناد، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم بروايته، قال: إنّ الصادق عليه السلام أخرج آيات من القرآن وجعلها حرزاً لابنه موسى، وكان يقرأه ويعوّذ نفسه به:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ، لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ أَبَداً حَقّاً، لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ إيمَاناً وَصِدْقاً، لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ تَعَبُّداً وَرِقّاً، لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ تَلَطُّفاً وَرِفْقاً، لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إلَى اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ، وَمَا تَوْفِيقِي إلَّا بِاللَّهِ، وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إلَى اللَّهِ، وَمَا النَّصْرُ إلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَا صَبْرِي إلَّا بِاللَّهِ، وَنِعْمَ الْقَادِرُ اللَّهُ، وَنِعْمَ الْمَوْلَى اللَّهُ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ اللَّهُ، وَلَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إلَّا اللَّهُ، وَلَا يَصْرِفُ السَّيِّئَاتِ إلَّا اللَّهُ، وَمَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، وَأَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ، وَأَسْتَكْفِي اللَّهَ، وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ، وَأَسْتَقِيلُ اللَّهَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَأَسْتَغِيثُ اللَّهَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَآلِهِ، وَعَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، وَعَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَعَلَى الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ.

إنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَائْتُونِي مُسْلِمِينَ ، كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ، لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً ، إذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً ، يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إبْرَاهِيمَ ، وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ، فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ .

رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً ، وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ، سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ، إذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ وَرَجَعْنَاكَ إلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً لا تَخَفْ إنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ ، لَا تَخَفْ إنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ، لا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى ، لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، لَا تَخَفْ إنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ، لَا تَخَافَا إنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ، وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً .

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ، فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ، وَيَنْقَلِبُ إلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً ، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ . يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ ، رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيمَاناً وَقَالُوا

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ، أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ.

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ

وَقْراً، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً، أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ، وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ، رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً، وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ، إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَ بِي وَبِأَهْلِي وَأَوْلَادِي وَأَهْلِ عِنَايَتِي شَرّاً أَوْ بَأْساً أَوْ ضُرّاً فَاقْمَعْ رَأْسَهُ، وَأَعْقِدْ لِسَانَهُ، وَأَلْجِمْ فَاهُ، وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ،

[وَاجْعَلْنَا] مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فِي حِجَابِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ وَفِي سُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، فَإِنَّ حِجَابَكَ مَنِيعٌ وَجَارَكَ عَزِيزٌ وَأَمْرَكَ غَالِبٌ وَسُلْطَانَكَ قَاهِرٌ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِآبَائِنَا وَلِأُمَّهَاتِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَتَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ، إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَدِينِي وَأَمَانَتِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَعِيَالِي وَأَهْلَ حُزَانَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَجَمِيعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، فَإِنَّهُ لَا يَضِيعُ مَحْفُوظُكَ وَلَا تُرَدُّ وَدَائِعُكَ، وَلَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ، وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

[٢٥] حرز للكاظم عليه السلام برواية أخرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي الْهُدَى وَثَبِّتْنِي عَلَيْهِ، وَاحْشُرْنِي عَلَيْهِ آمِناً أَمْنَ مَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ وَلَا حُزْنَ وَلَا جَزَعَ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ.

[٢٦] حرز مولانا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام تسمّى رقعة الجيب

قال عليّ بن عبد الصمد: أخبرني الشيخ جدّي قراءَةً عليه وأنا أسمع في سنة تسع وعشرين وخمسمائة، قال: أخبرنا والدي الفقيه أبو الحسن، قال: حدّثنا السيّد أبو البركات عليّ بن الحسين الحسنيّ قراءةً عليه في سنة أربع عشرة وأربعمائة، قال: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عليّ بن

إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: لمّا نزل أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قصر حُمَيْد بن قحطبة نزع ثيابه وناولها حميداً، فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها، فما لبثت أن جاءت ومعها رقعة، فناولتها حُمَيْداً وقالت: وجدتُها في جيب أبي الحسن عليه السلام.

فقلت: جُعِلْت فداك، إنّ الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك، فما هي؟

قال: يا حميد، هذه عوذة لا نفارقها.

فقلت له: لو شرّفتَني بها.

فقال: هذه عوذة مَن أمسكها في جيبه كان [البلاء] مدفوعاً عنه، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم. ثمّ أملى على حُمَيْد العوذة، وهي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ، إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً أَوْ غَيْرَ تَقِيٍّ، أَخَذْتُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ عَلَى سَمْعِكَ وَبَصَرِكَ، لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيَّ وَلَا عَلَى سَمْعِي وَلَا عَلَى بَصَرِي وَلَا عَلَى شَعْرِي وَلَا عَلَى بَشَرِي وَلَا عَلَى لَحْمِي وَلَا عَلَى دَمِي وَلَا عَلَى مُخِّي وَلَا عَلَى عَصَبِي وَلَا عَلَى عِظَامِي وَلَا عَلَى مَالِي وَلَا عَلَى مَا رَزَقَنِي رَبِّي، سَتَرْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِسِتْرِ النُّبُوَّةِ الَّذِي اسْتَتَرَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ سَطَوَاتِ الْجَبَابِرَةِ وَالْفَرَاعِنَةِ، جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي، وَإِسْرَافِيلُ عَنْ وَرَائِي، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَامِي، وَاللَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَيَّ يَمْنَعُكَ مِنِّي وَيَمْنَعُ الشَّيْطَانَ مِنِّي.

اللَّهُمَّ لَا يَغْلِبُ جَهْلُهُ أَنَاتَكَ أَنْ يَسْتَفِزَّنِي وَيَسْتَخِفَّنِي. اللَّهُمَّ إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ. اللَّهُمَّ إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ. اللَّهُمَّ إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ.

قلت: ولهذا الحرز قصّة مونقة وحكاية عجيبة كما رواه أبو الصلت الهرويّ؛ قال: كان [مولاي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام] ذات يوم جالساً في منزله إذ دخل عليه رسول هارون فقال: أجِب أمير المؤمنين.

فقام عليّ بن موسى الرضا فقال لي: يا أبا الصلت، إنّه لا يدعوني في هـذا الوقت إلّا لداهية، والله لا يمكنه أن يعمل بي شيئاً أكرهُه لكلمات وقعت إليّ مِن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: فخرجتُ معه حتّى دخلنا على هارون الرشيد، فلمّا نظر به الرضا عليه السلام قرأ هذا الحرز إلى آخره، فلمّا وقف بين يديه نظر إليه هارون وقال: يا أبا الحسن، قد أمرنا لك بمائة ألف درهم، واكتب حوائج أهل بيتك.

فلمّا ولّى عنه عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام وهارون ينظر في قـفاه ويـقول: أردتُ وأراد الله، وما أراد الله خير.

[٢٧] وروي رقعة الجيب بروايةٍ أُخرى

حدّثني السيّد الإمام أبو البركات محمّد بن إسماعيل الحُسينيّ المشهديّ رحمهُ الله، قال: حدّثنا المفيد أبو الوفاء عبد الجبّار بن عبد الله المقري، قال: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ.

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو القاسم الحسن بن عليّ بن محمّد الجوينيّ رحمهُ الله، وأخبرني الشيخ أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن محمّد بن طحال المقداديّ رحمهُ الله، قال: حدّثنا أبو عليّ بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، قال: حدّثنا والدي رحمهُ الله.

وأخبرني شيخي وجدّي، قال: حدّثنا والدي الفقيه أبو الحسن رحمهُ الله، قال: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، قال: حدّثنا عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثنا محمّد بن أورمة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: رقعة الجيب عوذة لكلّ شيء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ، اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَـلِّمُونِ، إنِّـي أَعُـوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إنْ كُنْتَ تَقِيّاً، أَخَذْتُ بِسَمْعِ اللَّهِ وَبَصَرِهِ عَلَى أَسْمَاعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ، وَبِقُوَّةِ اللَّهِ عَلَى قُوَّتِكُمْ، لَا سُلْطَانَ لَكُمْ عَلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانَةَ وَلَا عَلَى ذُرِّيَّتِهِ وَلَا عَلَى

أَهْلِهِ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، سَتَرْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِسِتْرِ النُّبُوَّةِ الَّذِي اسْتَتَرُوا بِهِ مِنْ سَطَوَاتِ الْجَبَابِرَةِ وَالْفَرَاعِنَةِ، جَبْرَئِيلُ عَنْ أَيْمَانِكُمْ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِكُمْ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَامَكُمْ، وَاللَّهُ يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ بِمَنْعِهِ نَبِيِّ اللَّهِ وَبِمَنْعِ ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مِنْكُمْ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَبْلُغُ جَهْلُهُ أَنَاتَكَ وَلَا يَبْتَلِيهِ وَلَا يَبْلُغُ مَجْهُودَ نَفْسِهِ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، حَرَسَكَ اللَّهُ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَةَ وَذُرِّيَّتَكَ مِمَّا تَخَافُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

ويكتب آية الكرسيّ على التنزيل، ويكتب:

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَأَسْلَمَ فِي رَأْسِ الشَّهْبَا فِيهَا طَالَسَلْسَبِيلا.

ويكتب: وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

[٢٨] حرز آخر للرضا عليه السلام بِغَير تلك الرواية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا مِثَالَ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا خَالِقَ إِلَّا أَنْتَ، تُفْنِي الْمَخْلُوقِينَ وَتَبْقَى أَنْتَ، حَلُمْتَ عَمَّنْ عَصَاكَ، وَفِي الْمَغْفِرَةِ رِضَاكَ.

[٢٩] حرز محمّد بن عليّ التقيّ عليه السلام

قال الشيخ عليّ بن عبد الصمد: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن أبي الحسن رحمهُ الله عمّ والدي، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدوريستيّ، قال: حدّثنا والدي، عن الفقيه أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه.

وأخبرني جدّي، قال: حدّثنا والدي الفقيه أبو الحسن رحمهُ الله، قال: حدّثنا جماعة من

أصحابنا رحمهم الله؛ منهم السيّد العالم أبو البركات، والشيخ أبو القاسم علـيّ بـن محـمّد المعاذيّ، وأبو بكر محمّد بن عليّ المعمريّ، وأبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن عبد الله المدائنيّ، قالوا كلّهم: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين القمّيّ قدّس الله روحه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن جدّه، قال: حدّثني أبـو نـصر الهمدانيّ، قال: حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عمّة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهم السلام، قالت: لمّا مات محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أتيت زوجته أُمّ عيسى بنت المأمون فعزّيتُها، ووجدتها شديدة الحزن والجزع عليه، تقتل نفسها بالبكاء والعويل، فخفتُ عليها أن تتصدّع مرارتها.

فبينما نحن في حديثه وكرمه ووصف خُلقه وما أعطاه الله تعالى من الشرف والإخلاص ومنحَهُ مِن العزّ والكرامة إذ قالت أُمّ عيسى: ألا أُخبرك عنه بشيء عجيب وأمر جليل فوق الوصف والمقدار؟!

قلت: وما ذاك؟

قالت: كنتُ أغار عليه كثيراً وأُراقبه أبداً، وربّما أسمعني الكلام فأشكـو ذلك إلى أبي، فيقول: يا بنيّة احتمليه، فإنّه بضعة من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت عليَّ جارية فسلّمت، فقلت: من أنتِ؟

فقالت: أنا جارية مِن ولد عمّار بن موسى وأنا زوجة أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام زوجكِ.

فدخلني من الغيرة ما لم أقدر على احتمال ذلك، فهممتُ أن أخرجَ وأسيحَ في البلاد، وكاد الشيطانُ أن يحملَني على الإساءة إليها، فكظمتُ غيظي وأحسنت رفدها وكسوتها.

فلمّا خرجَتْ من عندي المرأةُ نهضتُ ودخلتُ على أبي وأخبرتُه الخبرَ ـ وكان سكراناً لا يعقل ـ فقال: يا غلام، عليَّ بالسيف. فأتى به، فركب وقال: والله لأقتلنّه.

فلمّا رأيتُ ذلك قلت: إنّا لِلّه وإنّا إليه راجعون، ما صنعتُ بنفسي وبزوجي! وجعلتُ ألطم حرّ وجهي، فدخل عليه والدي وما زال يضربه بالسيف حتّى قطعه، ثمّ خرج مـن

عنده، وخرجتُ هاربة مِن خلفه، فلم أرقد ليلتي!

فلمّا ارتفع النهار أتيتُ أبي فقلت: أتدري ما صنعتَ البارحة؟!

قال: وما صنعتُ؟

قلت: قتلتَ ابنَ الرضا عليه السلام.

فبرق عينه وغشي عليه، ثمّ أفاق بعد حين وقال: ويلك ما تقولين؟

قلت: نعم والله يا أبة، دخلتَ عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتّى قتلتَه.

فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً، وقال: عليَّ بياسر الخادم.

فجاء ياسر، فنظر إليه المأمون وقال: ويلك ما هذا الذي تقول هذه ابنتي؟!

قال: صدقَتْ يا أمير المؤمنين.

فضرب بيده على صدره وخدّه، وقال: إنّا لِلّه وإنّا إليه راجعون، هلكنا والله وعطبنا، وافتضحنا آخرَ الأبد. ويلك يا ياسر! فانظر ما الخبر والقصّة عنه عليه السلام وعجّل عليَّ بالخبر، فإنّ نفسي تكاد أن تخرج الساعة.

فخرج ياسر وأنا ألطمُ حرّ وجهي، فما كان بأسرع من أن رجع ياسر، فقال: البشرى يا أمير المؤمنين.

قال: لك البشرى، فما عندك؟

قال ياسر: دخلتُ عليه فإذا هو جالس وعليه قَميص ودُواج[1] وهو يستاك، فسلّمت عليه وقلت: يا ابن رسول الله، أُحبّ أن تهب لي قميصك هذا أُصلّي فيه وأتبرّك به. وإنّما أردتُ أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف، فوالله كأنّه العاج الذي مسّه صفرة، ما به أثر!

فبكى المأمون طويلاً، وقال: ما بقي مع هذا شيء، إنّ هذا لَعِبرة للأوّلين والآخرين.

وقال: يا ياسر، أمّا ركوبي إليه وأخذي السيف ودخولي عليه فإنّي ذاكر له وخروجي

---

١. الدُواج أو الدُوّاج: اللحاف الذي يلبس.

عنه، ولستُ أذكر شيئاً غيره، ولا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي، فكيف كان أمري وذهابي إليه! لعن الله هذه الابنة لعناً وَبيلاً، تقدّم إليها وقل لها: يقول لك أبوك: والله لئن جِئْتِني بعد هذا اليوم شكوتِ أو خرجتِ بغير إذنه لأنتقمن له منكِ. ثمّ سِر إلى ابن الرضا عليه السلام وأبلغه عنّي السلام، واحمل إليه عشرين ألف دينار، وقدِّم إليه الشِّهْرِيّ[1] الذي ركبتُه البارحة، ثمّ مُر بعد ذلك الهاشميّين أن يدخلوا عليه بالسلام ويسلّموا عليه.

قال ياسر: فأمرت لهم بذلك، ودخلت أنا أيضاً معهم عليه وسلّمتُ وأبلغت التسليم، ووضعتُ المال بين يديه، وعرضتُ الشهري [عليه].

فنظر إليه ساعة، ثمّ تبسّم فقال: يا ياسر، هكذا كان العهد بيننا وبين أبي وبينه حتّى يهجم عليَّ بالسيف، أما علم أنّ لي ناصراً وحاجزاً يحجز بيني وبينه؟

فقلت: يا سيّدي يا ابن رسول الله، دَع عنك هذا العتاب، والله وحقّ جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله ما كان يعقل شيئاً من أمره، وما علم أين هو مِن أرض الله، وقد نذر لِلّه نذراً صادقاً وحلف ألّا يسكر بعد ذلك أبداً، فإنّ ذلك مِن حبائل الشيطان. فإذا أنت يا ابن رسول الله أتيتَه فلا تذكر له شيئاً ولا تعاتِبْه على ما كان منه.

فقال عليه السلام: هكذا كان عزمي ورأيي والله.

ثمّ دعا بثيابه ولبس ونهض، وقام معه الناس أجمعون حتّى دخل على المأمون، فلمّا رآه قام إليه وضمّه إلى صدره ورحّب به، ولم يأذن لأحد في الدخول عليه، ولم يزل يحدّثه ويستأمره.

فلمّا انقضى ذلك قال أبو جعفر محمّد بن الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين.

قال: لبّيك وسعديك.

قال: لك عندي نصيحة فاقبلها.

قال المأمون: بالحمد والشكر ـ قال: ـ فما ذاك يا ابن رسول الله؟

---

١. الشِّهْرِيّ: ضربٌ مِن البراذين.

قال: أُحبّ لك ألّا تخرج بالليل؛ فإنّي لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس، وعندي عقد تحصن به نفسك، وتحترز به من الشرور والبلايا والمكاره والآفات والعاهات كما أنقذني الله منك البارحة! ولو لقيتَ به جيوش الروم والتُّرك واجتمع عليك وعلى غلبتك أهلُ الأرض جميعاً ما تهيّأ لهم منك شيء بإذن الجبّار، وإن أحببتَ بعثتُ به إليك لتحترز به مِن جميع ما ذكرتُ.

قال: نعم، فاكتب ذلك بخطّك وابعَثْه إليّ.

قال: نعم.

قال ياسر: فلمّا أصبح أبو جعفر عليه السلام بعث إليّ فدعاني، فلمّا صرتُ إليه وجلستُ بين يديه دعا برقّ ظبي من أرض تهامة، ثمّ كتب بخطّه هذا العقد، ثمّ قال: يا ياسر، احمل هذا إلى أمير المؤمنين، وقُل له حتّى يصاغ له قصبة من فضّةٍ منقوشة عليها ما أذكرُ بعد، فإذا أراد شدّه على عضده فليشدّه على عضده الأيمن، وليتوضّأ وضوءً حسناً سابغاً، وليصلّ أربع ركعات؛ يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب، وسبع مرّات آية الكرسيّ، وسبع مرّات «**شَهِدَ اللهُ**» وسبع مرّات «**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**» وسبع مرّات «**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى**» وسبع مرّات «**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**». ثمّ يشدّه على عضده الأيمن عند الشدائد والنوائب، يسلم بحول الله وقوّته من كلّ شيء يخافه ويحذره.

وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في بُرج العقرب، ولو أنّه حاربَ أهل الروم وملكهم لَغلبهم ببركة هذا الحرز.

وروي أنّه لمّا سمع المأمون من أبي جعفر في أمر هذا الحرز هذه الصفات كلّها غَزا أهل الروم، فنصره الله تعالى عليهم، ومُنِحَ مِن المغنم ما شاء الله عزّ وجلّ، ولم يفارق هذا العقد عند كلّ غزاة ومحاربة، وكان ينصره الله عزّ وجلّ بفضله، ويُرزَق الفتح بمشيئته، إنّه وليّ ذلك بحوله وقوّته. الحرز:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ. أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ، وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ الْمَلِكُ الدَّيَّانُ يَوْمَ الدِّينِ، تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ بِلَا مُغَالَبَةٍ، وَتُعْطِي مَنْ تَشَاءُ بِلَا مَنٍّ، وَتَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، وَتُدَاوِلُ الْأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ، وَتُرَكِّبُهُمْ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ الْمَجْدِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ السَّرَائِرِ السَّابِقِ الْفَائِقِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ النَّضِيرِ، رَبِّ الْمَلَائِكَةِ الثَّمَانِيَةِ وَالْعَرْشِ الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ، وَأَسْأَلُكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَبِالْحَيَاةِ الَّتِي لَا تَمُوتُ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لَا يُطْفَأُ، وَبِالاسْمِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ، وَبِالاسْمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي هُوَ مُحِيطٌ بِمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَبِالاسْمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ الشَّمْسُ وَأَضَاءَ بِهِ الْقَمَرُ وَسُجِّرَتْ بِهِ الْبُحُورُ وَنُصِبَتْ بِهِ الْجِبَالُ، وَبِالاسْمِ الَّذِي قَامَ بِهِ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ.

وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ الْعَرْشِ، وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ الْعِزِّ، وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ الْعَظَمَةِ، وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ الْبَهَاءِ، وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ الْقُدْرَةِ، وَبِاسْمِكَ الْعَزِيزِ، وَبِأَسْمَائِكَ الْمُقَدَّسَاتِ الْمُكَرَّمَاتِ الْمَخْزُونَاتِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ خَيْراً مِمَّا أَرْجُو، وَأَعُوذُ بِعِزَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ وَمَا لَا أَحْذَرُ.

يَا صَاحِبَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَا صَاحِبَ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ، أَنْتَ يَا رَبِّ مُبِيرُ الْجَبَّارِينَ وَقَاصِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ طه وَيَاسِينَ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالْفُرْقَانِ

الْحَكِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَشُدَّ بِهِ عَضُدَ صَاحِبِ هَذَا الْعَقْدِ، وَأَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَعَدُوٍّ شَدِيدٍ وَعَـدُوٍّ مُـنْكَرِ الْأَخْلَاقِ، وَاجْعَلْهُ مِمَّنْ أَسْلَمَ إِلَيْكَ نَفْسَهُ، وَفَوَّضَ إِلَيْكَ أَمْرَهُ، وَأَلْجَأَ إِلَيْكَ ظَهْرَهُ.

اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا وَقَرَأْتُهَا وَأَنْتَ أَعْرَفُ بِحَقِّهَا مِنِّي، وَأَسْأَلُكَ يَا ذَا الْمَنِّ الْعَظِيمِ وَالْجُودِ الْكَرِيمِ، وَلِيَّ الدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ وَالْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ وَالْأَسْمَاءِ النَّافِذَاتِ، وَأَسْأَلُكَ يَا نُورَ النَّهَارِ، وَيَـا نُـورَ اللَّـيْلِ، وَيَـا نُـورَ السَّـمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَنُورَ النُّورِ، وَنُوراً يَضِيءُ بِهِ كُلُّ نُورٍ، يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ كُـلِّهَا فِـي الْـبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْجِبَالِ.

وَأَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ وَلَا يَزُولُ، وَلَا لَهُ شَيْءٌ مَوْصُوفٌ، وَلَا إِلَيْهِ حَدٌّ مَنْسُوبٌ، وَلَا مَعَهُ إِلَهٌ وَلَا إِلَهَ سِوَاهُ، وَلَا لَهُ فِي مُلْكِهِ شَرِيكٌ، وَلَا تُضَافُ الْعِزَّةُ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَمْ يَزَلْ بِالْعُلُومِ عَالِماً وَعَلَى الْعُلُومِ وَاقِـفاً وَلِـلْأُمُورِ نَـاظِماً وَبِـالْكَيْنُونِيَّةِ عَـالِماً وَلِلتَّدْبِيرِ مُحْكِماً وَبِالْخَلْقِ بَصِيراً وَبِالْأُمُورِ خَبِيراً.

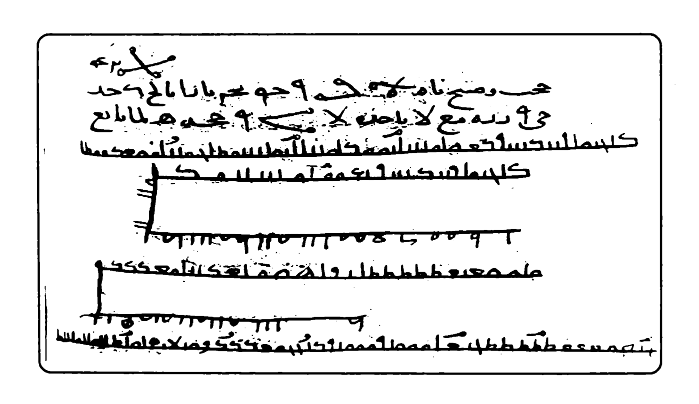
أَنْتَ الَّذِي خَشَعَتْ لَكَ الْأَصْوَاتُ، وَضَـلَّتْ فِـيكَ الْأَحْـلَامُ، وَضَـاقَتْ دُونَكَ الْأَسْبَابُ، وَمَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ نُورُكَ، وَوَجِلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ، وَهَرَبَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَـيْكَ، وَتَوَكَّلَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ الرَّفِيعُ فِي جَلَالِكَ، وَأَنْتَ الْبَهِيُّ فِي جَمَالِكَ، وَأَنْتَ الْعَظِيمُ فِي قُدْرَتِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُدْرِكُكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَـبِيرُ الْـعَظِيمُ، مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، قَاضِي الْحَاجَاتِ، مُفَرِّجُ الْكُرُبَاتِ، وَلِيُّ النِّعَمَاتِ.

يَا مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ دَانٍ، وَفِي دُنُوِّهِ عَالٍ، وَفِي إِشْرَاقِهِ مُنِيرٌ، وَفِي سُلْطَانِهِ قَوِيٌّ، وَفِي مُلْكِهِ عَزِيزٌ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْرُسْ صَاحِبَ هَذَا الْعَقْدِ وَهَذَا الْحِرْزِ وَهَذَا الْكِتَابِ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْهُ بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُـرَامُ، وَارْحَـمْهُ

بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَرْزُوقُكَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ الَّذِي لَا صَاحِبَةَ لَهُ وَلَا وَلَدَ، بِسْمِ اللَّهِ قَوِيِّ الشَّأْنِ عَظِيمِ الْبُرْهَانِ شَدِيدِ السُّلْطَانِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَشْهَدُ أَنَّ نُوحاً رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ، وَأَنَّ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ وَنَجِيُّهُ، وَأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ كَلِمَتُهُ وَرُوحُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

يَا رَبِّ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّاعَةِ الَّتِي يُؤْتَى فِيهَا بِإِبْلِيسَ اللَّعِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقُولُ اللَّعِينُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ: وَاللَّهُ مَا أَنَا إِلَّا مُهَيِّجُ مَرَدَةٍ، اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْقَاهِرُ وَهُوَ الْقَادِرُ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَهُوَ الْغَالِبُ، لَهُ الْقُدْرَةُ السَّابِقَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ. اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا وَصِفَاتِهَا وَصُورَتِهَا، وَهِيَ:



سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَاسْتَوَى عَلَيْهِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَصْرِفَ عَنْ

صَاحِبِ كِتَابِي هَذَا كُلَّ سُوءٍ وَمَحْذُورٍ، فَهُوَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ[١]، وَأَنْتَ مَوْلَاهُ.

فَقِهِ اللَّهُمَّ يَا رَبِّ وَادْفَعْ عَنْهُ الْأَسْوَاءَ كُلَّهَا، وَاقْمَعْ عَنْهُ أَبْصَارَ الظَّالِمِينَ وَأَلْسِنَةَ الْمُعَانِدِينَ وَالْمُرِيدِينَ لَهُ بِالسُّوءِ وَالضُّرِّ، وَادْفَعْ عَنْهُ كُلَّ مَحْذُورٍ وَمَخُوفٍ، وَأَيُّ عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِكَ أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمَائِكَ أَوْ سُلْطَانٍ مَارِدٍ أَوْ شَيْطَانٍ أَوْ شَيْطَانَةٍ أَوْ جِنِّيٍّ أَوْ جِنِّيَّةٍ أَوْ غُولٍ أَوْ غُولَةٍ أَرَادَ صَاحِبَ كِتَابِي هَذَا بِظُلْمٍ أَوْ ضُرٍّ أَوْ مَكْرٍ أَوْ مَكْرُوهٍ أَوْ كَيْدٍ أَوْ خَدِيعَةٍ أَوْ نِكَايَةٍ أَوْ سِعَايَةٍ أَوْ فَسَادٍ أَوْ غَرَقٍ أَوِ اصْطِلَامٍ أَوْ عَطَبٍ أَوْ مُغَالَبَةٍ أَوْ غَدْرٍ أَوْ قَهْرٍ أَوْ هَتْكِ سِتْرٍ أَوِ اقْتِدَارٍ أَوْ آفَةٍ أَوْ عَاهَةٍ أَوْ قَتْلٍ أَوْ حَرْقٍ أَوِ انْتِقَامٍ أَوْ قَطْعٍ أَوْ سِحْرٍ أَوْ مَسْخٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ سُقْمٍ أَوْ بَرَصٍ أَوْ جُذَامٍ أَوْ بُؤْسٍ أَوْ آفَةٍ أَوْ فَاقَةٍ أَوْ سَغَبٍ أَوْ عَطَشٍ أَوْ وَسْوَسَةٍ أَوْ نَقْصٍ فِي دِينٍ أَوْ مَعِيشَةٍ فَاكْفِنِيهِ[٢] بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فأمّا ما ينقش على هذه القصبة مِن فضّة غير مغشوشة:

يَا مَشْهُوراً فِي السَّمَاوَاتِ، يَا مَشْهُوراً فِي الْأَرَضِينَ، يَا مَشْهُوراً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، جَهَدَتِ الْجَبَابِرَةُ وَالْمُلُوكُ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِكَ وَإِخْمَادِ ذِكْرِكَ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَكَ وَيَبُوحَ بِذِكْرِكَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. ورأيتُ في نسخة: وَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَكَ.

أقول: وأمّا قوله: «فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَكَ» لعلّه يعني نورك أيُّها الاسم الأعظم المكتوب في الحرز بصورة الطلسم.

---

١. أُضيفت في الأصل: «وَعَبْدكَ».

٢. في بعض النسخ: فَاكْفِهِ.

ووجدتُ في الجزء الثالث من كتاب الواحدة: أنّ المراد بقوله: «يَا مَشْهُوراً فِي السَّمَاوَاتِ» إلى آخره، هو مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[٣٠] حرز آخر للتقيّ عليه السلام بِغَيْر تلك الرواية

يَا نُورُ، يَا بُرْهَانُ، يَا مُبِينُ، يَا مُنِيرُ، يَا رَبِّ اكْفِنِي الشُّرُورَ وَآفَاتِ الدُّهُورِ، وَأَسْأَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ.

[٣١] حرز مولانا عليّ بن محمّد النقيّ عليهما السلام

قال الشيخ عليّ بن عبد الصمد: أخبرني جماعة مِن أصحابنا كثّرهم الله تعالى؛ منهم الشيخ جدّي، قال: حدّثني أبي الفقيه أبو الحسن رحمهُ الله، قال: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ رحمهُ الله.

وأخبرني الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقداديّ، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ رحمهُ الله، قال: أخبرنا جماعة من أصحابنا، عن أبي المفضّل محمّد بن عبد الله الشيبانيّ، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن إبراهيم العلويّ، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثني عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ: أنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام كتب هذه العوذة لابنه أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام ـ وهو صبيّ في المهد ـ وكان يعوّذه بها، ويأمر أصحابه بها. الحرز:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَقَاهِرَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَخَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكَهُ، كُفَّ عَنَّا بَأْسَ أَعْدَائِنَا وَمَنْ أَرَادَ بِنَا سُوءً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَأَعْمِ أَبْصَارَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ، وَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حِجَاباً وَحَرَساً وَمَدْفَعاً إِنَّكَ رَبُّنَا، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنَبْنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، رَبَّنَا عَافِنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَسْكُنُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ [كُلِّ] سُوءٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، رَبَّ الْعَالَمِينَ وَإِلَهَ الْمُرْسَلِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَأَوْلِيَائِكَ، وَخُصَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ أَجْمَعِينَ بِأَتَمِّ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، أُومِنُ بِاللَّهِ، وَبِاللَّهِ أَعُوذُ، وَبِاللَّهِ أَعْتَصِمُ، وَبِاللَّهِ أَسْتَجِيرُ، وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَمَنْعَتِهِ أَمْتَنِعُ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ رَجِلِهِمْ[١] وَخَيْلِهِمْ وَرَكْضِهِمْ وَعَطْفِهِمْ وَرَجْعَتِهِمْ وَكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ، وَشَرِّ مَا يَأْتُونَ بِهِ تَحْتَ اللَّيْلِ وَتَحْتَ النَّهَارِ مِنَ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ، وَمِنْ شَرِّ الْغَائِبِ وَالْحَاضِرِ وَالشَّاهِدِ وَالزَّائِرِ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً، أَعْمىً وَبَصِيراً، وَمِنْ شَرِّ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْ شَرِّ نَفْسٍ وَوَسْوَسَتِهَا، وَمِنْ شَرِّ الدَّنَاهِشِ[٢] وَالْحِسِّ وَاللَّمْسِ وَاللَّبْسِ مِنْ عَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

وَبِالاسْمِ الَّذِي اهْتَزَّ بِهِ عَرْشُ بِلْقِيسَ، وَأُعِيذُ دِينِي وَنَفْسِي وَجَمِيعَ مَا تَحُوطُهُ عِنَايَتِي مِنْ شَرِّ كُلِّ صُورَةٍ وَخِيَالٍ أَوْ بَيَاضٍ أَوْ سَوَادٍ أَوْ تِمْثَالٍ أَوْ مُعَاهَدٍ أَوْ غَيْرِ مُعَاهَدٍ، مِمَّنْ يَسْكُنُ الْهَوَاءَ وَالسَّحَابَ وَالظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ وَالظِّلَّ وَالْحَرُورَ وَالْبَرَّ وَالْبُحُورَ وَالسَّهْلَ وَالْوُعُورَ وَالْخَرَابَ وَالْعُمْرَانَ وَالْآكَامَ وَالْآجَامَ وَالْغِيَاضَ وَالْكَنَائِسَ وَالنَّوَاوِيسَ وَالْفَلَوَاتِ وَالْجَبَّانَاتِ، وَمِنَ الصَّادِرِينَ وَالْوَارِدِينَ مِمَّنْ يَبْدُو بِاللَّيْلِ وَيَنْتَشِرُ بِالنَّهَارِ وَبِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وَالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، وَالْمُرِيبِينَ وَالْأَسَامِرَةِ وَالْأَفَاتِرَةِ وَالْفَرَاعِنَةِ وَالْأَبَالِسَةِ، وَمِنْ جُنُودِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، وَمِنْ هَمْزِهِمْ وَنَفْثِهِمْ وَوِقَاعِهِمْ وَأَخْذِهِمْ وَسِحْرِهِمْ وَضَرْبِهِمْ وَعَبَثِهِمْ وَلَمْحِهِمْ وَاحْتِيَالِهِمْ

---

١. ويحتمل أن تُقرأ بسكون الجيم: «رَجْلِهِم». ٢. الدَّناهِش: جنسٌ من الجنّ.

وَاخْتِلَافِهِمْ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَمِنَ السَّحَرَةِ وَالْغِيلَانِ وَأُمِّ الصِّبْيَانِ وَمَا وَلَدُوا وَمَا وَرَدُوا، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ وَعَارِضٍ وَمُعْتَرِضٍ وَسَاكِنٍ وَمُتَحَرِّكٍ وَضَرَبَانِ عِرْقٍ وَصُدَاعٍ وَشَقِيقَةٍ وَأُمِّ مِلْدَمٍ وَالْحُمَّى وَالْمُثَلَّثَةِ وَالرِّبْعِ وَالْغِبِّ وَالنَّافِضَةِ وَالصَّالِبَةِ[1] وَالدَّاخِلَةِ والْخَارِجَةِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

[٣٢] حرز آخر لعليّ بن محمّد النقيّ عليهما السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ، مَا أَعَزَّ عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ، يَا عَزِيزُ أَعِزَّنِي بِعِزِّكَ، وَأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ، وَادْفَعْ عَنِّي هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَادْفَعْ عَنِّي بِدَفْعِكَ، وَامْنَعْ عَنِّي بِصُنْعِكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ خَلْقِكَ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ.

[٣٣] حرز الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، احْتَجَبْتُ بِحِجَابِ اللَّهِ النُّورِ الَّذِي احْتَجَبَ بِهِ عَنِ الْعُيُونِ، وَاحْتَطْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَالِي وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ عِنَايَتِي بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَأَحْرَزْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ كُلِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

---

١. النافضة والصالبة: نوعان من الحُمّى وارتعاشه.

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، إنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً، وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إذاً أَبَداً، أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ.

أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

[٣٤] حرز آخر للعسكريّ عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي، وَيَا غَوْثِي عِنْدَ كُرْبَتِي [وَيَا مُونِسِي عِنْدَ وَحْدَتِي] احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ.

[٣٥] حرز مولانا القائم صلوات الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا مَالِكَ الرِّقَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، يَا مُفَتِّحَ الْأَبْوَابِ، يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ، سَبِّبْ لَنَا سَبَباً لَا نَسْتَطِيعُ لَهُ طَلَباً، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ.

ذكر قنوتات الأئمّة الطاهرين عليهم السلام

وجدتُ في الأصل الذي نقلتُ منه هذه القنوتات ما هذا لفظه ممّا يأتي ذكره بغير إسناد، ثمّ وجدتُ بعد سطر هذه القنوتات إسنادَها في كتاب عمل رجب وشعبان وشهر رمضان تأليف أحمد بن محمّد بن عبد الله بن عبّاس رحمهُ الله. فقال: حدّثني أبو الطيّب الحسن بن أحمد بن محمّد بن عمر بن الصباح القزوينيّ و أبو الصباح محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن البغداديّ الكاتبان، قالا: جرى بحضرة شيخنا فقيه العِصابة ذكر مولانا أبي محمّد الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام، فقال رجل من الطالبيّين: إنّما يَنقم منه الناس تسليم هذا الأمر إلى ابن أبي سفيان!

فقال شيخنا: رأيتُ أيضاً مولانا أبا محمّد عليه السلام أعظم شأناً وأعلى مكاناً وأوضح برهاناً مِن أن يقدح في فعل له اعتبار المعتبرين أو يعترضه شكّ الشاكّين وارتياب المرتابين.

ثمّ أنشأ يحدّث، فقال: لمّا مضى سيّدنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ رضي الله عنه وأرضاه وزاده علوّاً فيما أولاه وفرغ من أمره، جلس الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر زاد الله توفيقه للناس في بقيّة نهار يومه في دار الماضي رضي الله عنه، فأخرج إليه ذكاء الخادم الأبيض مُدرّجاً وعكّازاً وحُقّة خشب مدهونة، فأخذ العُكّاز فجعلها في حِجره على فخذيه، وأخذ المدرّج بيمينه، والحُقّة بشماله.

فقال الورثة: في هذا المدرّج ذكر ودائع.

فنشره فإذا هي أدعية وقنوت موالينا الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام، فأضربوا عنها

وقالوا: ففي الحُقّة جوهر لا محالة.

قال لهم: تبيعونها؟

فقالوا: بِكَم؟

قال: يا أبا الحسن ـ يعني ابن شيث الكوثاويّ ـ ادفع إليهم عشرة دنانير.

فامتنعوا، فلم يزل يزيدهم ويمتنعون إلى أن بلغ مائة دينار، فقال لهم: إن بِعْتُم وإلّا ندمتم.

فاستجابوا البيع وقبضوا المائة الدينار، واستثنى عليهم المدرّج والعكّاز، فلمّا انفصل الأمر قال: هذه عكّاز مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام التي كانت في يده يوم توكيله سيّدنا الشيخ عثمان بن سعيد رحمه الله ووصيّته إليه وغيبته إلى يومنا هذا، وهذه الحُقّة فيها خواتيم الأئمّة عليهم السلام.

فأخرجها فكانت كما ذكر من جواهرها ونقوشها وعددها، فكان في المدرّج قنوت موالينا الأئمّة عليهم السلام، وفيه قنوت مولانا أبي محمّد الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام، وأملاها علينا مِن حفظه، فكتبناها على ما سطر في هذه المدرّجة، وقال: احتَفِظُوا بها كما تحتفظون بمهمّات الدين وعَزمات ربّ العالمين جلّ وعزّ، وفيها بلاغ إلى حين.

[٣٦] قنوت مولانا أبي محمّد الحسن بن مولانا أمير المؤمنين عليهما السلام

يَا مَنْ بِسُلْطَانِهِ يَنْتَصِرُ الْمَظْلُومُ، وَبِعَوْنِهِ يَعْتَصِمُ الْـمَكْلُومُ، سَبَقَتْ مَشِيَّتُكَ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِمَا تُمْضِيهِ خَبِيرٌ، يَا حَاضِرَ كُلِّ غَيْبٍ وَعَالِمَ كُلِّ سِرٍّ وَمَلْجَأَ كُلِّ مَضْطَرٍّ، ضَلَّتْ فِيكَ الْفُهُومُ، وَتَقَطَّعَتْ دُونَكَ الْـعُلُومُ، وَأَنْتَ اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الدَّائِمُ الدَّيْمُومُ.

قَدْ تَرَى مَا أَنْتَ بِهِ عَلِيمٌ وَفِيهِ حَكِيمٌ وَعَنْهُ حَلِيمٌ، وَأَنْتَ بِالتَّنَاصُرِ عَلَى كَشْفِهِ وَالْعَوْنِ عَلَى كَفِّهِ غَيْرُ ضَائِقٍ، وَإِلَيْكَ مَرْجِعُ كُلِّ أَمْرٍ كَمَا عَنْ مَشِيَّتِكَ مَصْدَرُهُ، وَقَدْ

أَبَنْتَ عَنْ عُقُودِ كُلِّ قَوْمٍ، وَأَخْفَيْتَ سَرَائِرَ آخَرِينَ، وَأَمْضَيْتَ مَا قَضَيْتَ، وَأَخَّرْتَ مَا لَا فَوْتَ عَلَيْكَ فِيهِ، وَحَمَّلْتَ الْعُقُولَ مَا تَحَمَّلَتْ فِي غَيْبِكَ؛ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَإِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الْأَحَدُ الْبَصِيرُ.

وَأَنْتَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ التَّوَكُّلُ، وَأَنْتَ وَلِيُّ مَا تَوَلَّيْتَ، لَكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ، تَشْهَدُ الانْفِعَالَ وَتَعْلَمُ الاخْتِلَالَ، وَتَرَى تَخَاذُلَ أَهْلِ الْخَبَالِ وَجُنُوحَهُمْ إِلَى مَا جَنَحُوا إِلَيْهِ، مِنْ عَاجِلٍ فَانٍ وَحُطَامٍ عُقْبَاهُ حَمِيمٌ آنٍ، وَقُعُودَ مَنْ قَعَدَ، وَارْتِدَادَ مَنِ ارْتَدَّ، وَخُلُوِّي مِنَ النُّصَّارِ وَانْفِرَادِي عَنِ الظُّهَّارِ، وَبِكَ أَعْتَصِمُ وَبِحَبْلِكَ أَسْتَمْسِكُ وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ.

اللَّهُمَّ فَقَدْ تَعْلَمُ أَنِّي مَا ذَخَرْتُ جُهْدِي وَلَا مَنَعْتُ وُجْدِي حَتَّى انْفَلَّ حَدِّي وَبَقِيتُ وَحْدِي، فَاتَّبَعْتُ طَرِيقَةَ مَنْ تَقَدَّمَنِي فِي كَفِّ الْعَادِيَةِ وَتَسْكِينِ الطَّاغِيَةِ عَنْ دِمَاءِ أَهْلِ الْمُشَايَعَةِ، وَحَرَسْتُ مَا حَرَسَهُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ، فَكُنْتُ كَكَظْمِهِمْ أَكْظِمُ، وَبِنَاظِمِهِمْ أَنْتَظِمُ، وَلِطَرِيقَتِهِمْ أَتَسَنَّمُ، وَبِمَيْسَمِهِمْ أَتَّسِمُ حَتَّى يَأْتِيَ نَصْرُكَ وَأَنْتَ نَاصِرُ الْحَقِّ وَعَوْنُهُ، وَإِنْ بَعُدَ الْمَدَى عَنِ الْمُرْتَادِ وَنَأَى الْوَقْتُ عَنْ إِفْنَاءِ الْأَضْدَادِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْزُجْهُمْ مَعَ النُّصَّابِ فِي سَرْمَدِ الْعَذَابِ، وَأَعْمِ عَنِ الرُّشْدِ أَبْصَارَهُمْ، وَسَكِّعْهُمْ فِي غَمَرَاتِ لَذَّاتِهِمْ حَتَّى تَأْخُذَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ غَافِلُونَ وَسُحْرَةً وَهُمْ نَائِمُونَ، بِالْحَقِّ الَّذِي تُظْهِرُهُ وَالْيَدِ الَّتِي تَبْطِشُ بِهَا وَالْعِلْمِ الَّذِي تُبْدِيهِ، إِنَّكَ كَرِيمٌ عَلِيمٌ.

[٣٧] ودعا عليه السلام في قنوته

اللَّهُمَّ إِنَّكَ الرَّبُّ الرَّؤُوفُ الْمَلِكُ الْعَطُوفُ الْمُتَحَنِّنُ الْمَأْلُوفُ، وَأَنْتَ غِيَاثُ

الْحَيْرَانِ الْمَلْهُوفِ وَمُرْشِدُ الضَّالِّ الْمَكْفُوفِ، تَشْهَدُ خَوَاطِرَ أَسْرَارِ الْمُسِرِّينَ كَمُشَاهَدَتِكَ أَقْوَالَ النَّاطِقِينَ، أَسْأَلُكَ بِمُغَيَّبَاتِ عِلْمِكَ فِي بَوَاطِنِ سَرَائِرِ الْمُسِرِّينَ إِلَيْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاةً نَسْبِقُ بِهَا مَنِ اجْتَهَدَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَنَتَجَاوَزُ فِيهَا مَنْ يَجْتَهِدُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَأَنْ تَصِلَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ صِلَةَ مَنْ صَنَعْتَهُ لِنَفْسِكَ وَاصْطَنَعْتَهُ لِغَيْبِكَ، فَلَمْ تَتَخَطَّفْهُ خَاطِفَاتُ الظِّنَنِ وَلَا وَارِدَاتُ الْفِتَنِ، حَتَّى نَكُونَ لَكَ فِي الدُّنْيَا مُطِيعِينَ وَفِي الْآخِرَةِ فِي جِوَارِكَ خَالِدِينَ.

[٣٨] قنوت مولانا أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام

اللَّهُمَّ مِنْكَ الْبَدْءُ وَلَكَ الْمَشِيَّةُ وَلَكَ الْحَوْلُ وَلَكَ الْقُوَّةُ، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، جَعَلْتَ قُلُوبَ أَوْلِيَائِكَ مُسْكَناً لِمَشِيَّتِكَ وَمَكْمَناً لِإِرَادَتِكَ، وَجَعَلْتَ عُقُولَهُمْ مَنَاصِبَ أَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ، فَأَنْتَ إِذَا شِئْتَ مَا تَشَاءُ حَرَّكْتَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ كَوَامِنَ مَا أَبْطَنْتَ فِيهِمْ، وَأَبْدَأْتَ مِنْ إِرَادَتِكَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مَا أَفْهَمْتَهُمْ بِهِ عَنْكَ فِي عُقُودِهِمْ بِعُقُولٍ تَدْعُوكَ وَتَدْعُو إِلَيْكَ بِحَقَائِقِ مَا مَنَحْتَهُمْ بِهِ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مِمَّا عَلَّمْتَنِي مِمَّا أَنْتَ الْمَشْكُورُ عَلَى مَا مِنْهُ أَرَيْتَنِي وَإِلَيْهِ آوَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ وَإِنِّي مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ عَائِذٌ بِكَ، لَائِذٌ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، رَاضٍ بِحُكْمِكَ الَّذِي سُقْتَهُ إِلَيَّ فِي عِلْمِكَ، جَارٍ بِحَيْثُ أَجْرَيْتَنِي، قَاصِدٌ مَا أَمَّمْتَنِي غَيْرَ ضَنِينٍ بِنَفْسِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي إِذْ بِهِ قَدْ رَضَّيْتَنِي، وَلَا قَاصِرٍ بِجُهْدِي عَمَّا إِلَيْهِ نَدَبْتَنِي، مُسَارِعٌ لِمَا عَرَّفْتَنِي، شَارِعٌ فِيمَا أَشْرَعْتَنِي، مُسْتَبْصِرٌ مَا بَصَّرْتَنِي، مُرَاعٍ مَا أَرْعَيْتَنِي، فَلَا تُخْلِنِي مِنْ رِعَايَتِكَ، وَلَا تُخْرِجْنِي مِنْ عِنَايَتِكَ، وَلَا تُقْعِدْنِي عَنْ حَوْلِكَ، وَلَا تُخْرِجْنِي عَنْ مَقْصَدٍ أَنَالُ بِهِ إِرَادَتَكَ، وَاجْعَلْ عَلَى الْبَصِيرَةِ مَدْرَجَتِي، وَعَلَى الْهِدَايَةِ مَحَجَّتِي، وَعَلَى الرَّشَادِ مَسْلَكِي، حَتَّى تُنِيلَنِي وَتُنِيلَ بِي أُمْنِيَّتِي وَتُحِلَّ بِي

عَلَى مَا بِهِ أَرَدْتَنِي وَلَهُ خَلَقْتَنِي وَإِلَيْهِ آوَيْتَ بِي، وَأَعِذْ أَوْلِيَاءَكَ مِنَ الافْتِنَانِ لِي، وَفَتِّنْهُمْ بِرَحْمَتِكَ لِرَحْمَتِكَ فِي نِعْمَتِكَ تَفْتِينَ الاجْتِبَاءِ وَالاسْتِخْلَاصِ بِسُلُوكِ طَرِيقَتِي وَاتِّبَاعِ مَنْهَجِي، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ مِنْ آبَائِي وَذَوِي لُحْمَتِي.

[٣٩] ودعا عليه السلام في قنوته

اللَّهُمَّ مَنْ آوَى إِلَى مَأْوىً فَأَنْتَ مَأْوَايَ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَى مَلْجَأٍ فَأَنْتَ مَلْجَأي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاسْمَعْ نِدَائِي، وَأَجِبْ دُعَائِي، وَاجْعَلْ مَآبِي عِنْدَكَ وَمَثْوَايَ، وَاحْرُسْنِي فِي بَلْوَايَ مِنِ افْتِنَانِ الامْتِحَانِ وَلَمَّةِ الشَّيْطَانِ، بِعَظَمَتِكَ الَّتِي لَا يَشُوبُهَا وَلَعُ نَفْسٍ بِتَفْتِينٍ وَلَا وَارِدُ طَيْفٍ بِتَظْنِينٍ، وَلَا يَلُمُّ بِهَا فَرَحٌ حَتَّى تَقْلِبَنِي إِلَيْكَ بِإِرَادَتِكَ غَيْرَ ظَنِينٍ وَلَا مَظْنُونٍ وَلَا مُرَابٍ وَلَا مُرْتَابٍ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

[٤٠] قنوت مولانا زين العابدين أبي محمّد عليّ بن مولانا الحسين بن مولانا أمير المؤمنين عليهم السلام

اللَّهُمَّ إِنَّ جِبِلَّةَ الْبَشَرِيَّةِ وَطِبَاعَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ تَرْكِيبَاتُ النَّفْسِيَّةِ وَانْعَقَدَتْ بِهِ عُقُودُ النَّشْئِيَّةِ تَعْجِزُ عَنْ حَمْلِ وَارِدَاتِ الْأَقْضِيَةِ إِلَّا مَا وَفَّقْتَ لَهُ أَهْلَ الاصْطِفَاءِ وَأَعَنْتَ عَلَيْهِ ذَوِي الاجْتِبَاءِ.

اللَّهُمَّ وَإِنَّ الْقُلُوبَ فِي قَبْضَتِكَ، وَالْمَشِيَّةَ لَكَ فِي مُلْكَتِكَ، وَقَدْ تَعْلَمُ أَيْ رَبِّ مَا الرَّغْبَةُ إِلَيْكَ فِي كَشْفِهِ وَاقِعَةٌ لِأَوْقَاتِهَا بِقُدْرَتِكَ، وَاقِفَةٌ بِحَدِّكَ مِنْ إِرَادَتِكَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ لَكَ دَارَ جَزَاءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَثُوبَةً وَعُقُوبَةً، وَأَنَّ لَكَ يَوْماً تَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ، وَأَنَّ أَنَاتَكَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِكَرَمِكَ وَأَلْيَقُهَا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ فِي عَطْفِكَ وَتَرَاؤُفِكَ، وَأَنْتَ بِالْمِرْصَادِ لِكُلِّ ظَالِمٍ فِي وَخِيمِ عُقْبَاهُ وَسُوءِ مَثْوَاهُ.

اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ قَدْ أَوْسَعْتَ خَلْقَكَ رَحْمَةً وَحِلْماً، وَقَدْ بُدِّلَتْ أَحْكَامُكَ وَغُيِّرَتْ

سُنَنُ نَبِيِّكَ، وَتَمَرَّدَ الظَّالِمُونَ عَلَى خُلَصَائِكَ، وَاسْتَبَاحُوا حَرِيمَكَ، وَرَكِبُوا مَرَاكِبَ الاسْتِمْرَارِ عَلَى الْجُرْأَةِ عَلَيْكَ.

اللَّهُمَّ فَبَادِرْهُمْ بِقَوَاصِفِ سَخَطِكَ وَعَوَاصِفِ تَنْكِيلاتِكَ وَاجْتِثَاثِ غَضَبِكَ، وَطَهِّرِ الْبِلَادَ مِنْهُمْ، وَأَعْفِ عَنْهَا آثَارَهُمْ، وَاحْطُطْ مِنْ قَاعَاتِهَا وَمَظَانِّهَا مَنَارَهُمْ، وَاصْطَلِمْهُمْ بِبَوَارِكَ حَتَّى لَا تُبْقِ مِنْهُمْ دِعَامَةً لِنَاجِمٍ وَلَا عَلَماً لِآمٍّ وَلَا مَنَاصاً لِقَاصِدٍ وَلَا رَائِداً لِمُرْتَادٍ.

اللَّهُمَّ امْحُ آثَارَهُمْ، وَاطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِيَارِهِمْ، وَامْحَقْ أَعْقَابَهُمْ، وَافْكُكْ أَصْلَابَهُمْ، وَعَجِّلْ إِلَى عَذَابِكَ السَّرْمَدِ انْقِلَابَهُمْ، وَأَقِمْ لِلْحَقِّ مَنَاصِبَهُ، وَاقْدَحْ لِلرَّشَادِ زِنَادَهُ، وَأَثِرْ لِلثَّارِ مُثِيرَهُ، وَأَيِّدْ بِالْعَوْنِ مُرْتَادَهُ، وَوَفِّرْ مِنَ النَّصْرِ زَادَهُ، حَتَّى يَعُودَ الْحَقُّ بِجِدَتِهِ، وَيُنِيرَ مَعَالِمَ مَقَاصِدِهِ، وَيَسْلُكَهُ أَهْلُهُ بِالْأَمَنَةِ حَقَّ سُلُوكِهِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

[٤١] ودعا عليه السلام في قنوته

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُبِينُ الْبَائِنُ، وَأَنْتَ الْمَكِينُ الْمَاكِنُ الْمُمَكِّنُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آدَمَ بَدِيعِ فِطْرَتِكَ، وَرُكْنِ حُجَّتِكَ، وَلِسَانِ قُدْرَتِكَ، وَالْخَلِيفَةِ فِي بَسِيطَتِكَ، وَأَوَّلِ مُجْتَبىً لِلنُّبُوَّةِ بِرَحْمَتِكَ، وَسَاحِفِ شَعْرِ رَأْسِهِ تَذَلُّلاً لَكَ فِي حَرَمِكَ لِعِزَّتِكَ، وَمُنْشَأٍ مِنَ التُّرَابِ، نَطَقَ إِعْرَاباً بِوَحْدَانِيَّتِكَ، وَعَبْدٍ لَكَ أَنْشَأْتَهُ لِأُمَّتِكَ، وَمُسْتَعِيذٍ بِكَ مِنْ مَسِّ عُقُوبَتِكَ.

وَصَلِّ عَلَى ابْنِهِ الْخَالِصِ مِنْ صَفْوَتِكَ، وَالْفَاحِصِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ، وَالْغَائِصِ الْمَأْمُونِ عَنْ مَكْنُونِ سَرِيرَتِكَ بِمَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ نِعْمَتِكَ وَمَعُونَتِكَ، وَعَلَى مَنْ بَيْنَهُمَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِيَ الَّتِي

بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى قَضَائِهَا وَإِمْضَائِهَا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَشَدِّ أَزْرٍ وَحَطِّ وِزْرٍ، يَا مَنْ لَهُ نُورٌ لَا يُطْفَى وَظُهُورٌ لَا يَخْفَى وَأُمُورٌ لَا تُكْفَى.

اللَّهُمَّ إِنِّي دَعَوْتُكَ دُعَاءَ مَنْ عَرَفَكَ، وَتَبَتَّلَ إِلَيْكَ، وَآلَ بِجَمِيعِ بَدَنِهِ إِلَيْكَ، سُبْحَانَكَ طَوَتِ الْأَبْصَارُ فِي صَنْعَتِكَ مَدِيدَتَهَا، وَثَنَتِ الْأَلْبَابُ عَنْ كُنْهِكَ أَعِنَّتَهَا، فَأَنْتَ الْمُدْرِكُ غَيْرُ الْمُدْرَكِ، وَالْمُحِيطُ غَيْرُ الْمُحَاطِ، وَعِزَّتِكَ لَتَفْعَلَنَّ، وَعِزَّتِكَ لَتَفْعَلَنَّ، وَعِزَّتِكَ لَتَفْعَلَنَّ.

[٤٢] قنوت مولانا الباقر أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام

اللَّهُمَّ إِنَّ عَدُوِّي قَدِ اسْتَسَنَّ فِي غُلْوَائِهِ، وَاسْتَمَرَّ فِي عُدْوَانِهِ، وَأَمِنَ بِمَا شَمِلَهُ مِنَ الْحِلْمِ عَاقِبَةَ جُرْأَتِهِ عَلَيْكَ، وَتَمَرَّدَ فِي مُبَايَنَتِكَ، وَلَكَ اللَّهُمَّ لَحَظَاتُ سَخَطٍ بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ وَنَهَاراً وَهُمْ غَافِلُونَ وَجَهْرَةً وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَبَغْتَةً وَهُمْ سَاهُونَ.

وَأَنَّ الْخِنَاقَ قَدِ اشْتَدَّ، وَالْوَثَاقَ قَدِ احْتَدَّ، وَالْقُلُوبَ قَدْ مُحِيَتْ، وَالْعُقُولَ قَدْ تَنَكَّرَتْ، وَالصَّبْرَ قَدْ أَوْدَى وَكَادَ يَنْقَطِعُ حَبَائِلُهُ، فَإِنَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ مِنَ الظَّالِمِ وَمُشَاهَدَةٍ مِنَ الْكَاظِمِ، لَا يُعَجِّلُكَ فَوْتُ دَرَكٍ، وَلَا يُعْجِزُكَ احْتِجَازُ مُحْتَجِزٍ، وَإِنَّمَا مُهِّلَ اسْتِثْبَاتاً وَحُجَّتُكَ عَلَى الْأَحْوَالِ الْبَالِغَةِ الدَّامِغَةِ، وَبِعُبَيْدِكَ ضَعْفُ الْبَشَرِيَّةِ وَعَجْزُ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَلَكَ سُلْطَانُ الْإِلَهِيَّةِ وَمَلْكَةُ الْبَرِيَّةِ وَبَطْشَةُ الْأَنَاةِ وَعُقُوبَةُ التَّأْبِيدِ.

اللَّهُمَّ فَإِنْ كَانَ فِي الْمُصَابَرَةِ لِحَرَارَةِ الْمُعَانِ مِنَ الظَّالِمِينَ وَكَمَدِ مَنْ يُشَاهَدُ مِنَ الْمُبَدِّلِينَ رَضىً لَكَ وَمَثُوبَةً مِنْكَ فَهَبْ لَنَا مَزِيداً مِنَ التَّأْيِيدِ وَعَوْناً مِنَ التَّسْدِيدِ إِلَى حِينِ نُفُوذِ مَشِيَّتِكَ فِيمَنْ أَسْعَدْتَهُ وَأَشْقَيْتَهُ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالتَّسْلِيمِ لِمَحْتُومَاتِ أَقْضِيَتِكَ وَالتَّجَرُّعِ لِوَارِدَاتِ أَقْدَارِكَ، وَهَبْ لَنَا مَحَبَّةً لِمَا أَحْبَبْتَ فِي مُتَقَدَّمٍ وَمُتَأَخَّرٍ وَمُعَجَّلٍ وَمُتَأَجَّلٍ، وَالْإِيثَارَ لِمَا اخْتَرْتَ فِي مُسْتَقْرَبٍ وَمُسْتَبْعَدٍ، وَلَا

تُخْلِنَا اللَّهُمَّ مَعَ ذَلِكَ مِنْ عَوَاطِفِ رَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَكِفَايَتِكَ وَحُسْنِ كِلَاءَتِكَ بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ.

[٤٣] ودعا عليه السلام في قنوته

يَا مَنْ يَعْلَمُ هَوَاجِسَ السَّرَائِرِ وَمَكَامِنَ الضَّمَائِرِ وَحَقَائِقَ الْخَوَاطِرِ، يَا مَنْ هُوَ لِكُلِّ غَيْبٍ حَاضِرٌ وَلِكُلِّ مَنْسِيٍّ ذَاكِرٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَادِرٌ وَإِلَى الْكُلِّ نَاظِرٌ، بَعُدَ الْمَهَلُ وَقَرُبَ الْأَجَلُ وَضَعُفَ الْعَمَلُ وَأَرَابَ الْأَمَلُ وَآنَ الْمُنْتَقَلُ، وَأَنْتَ يَا اللَّهُ الْآخِرُ كَمَا أَنْتَ الْأَوَّلُ، مُبِيدُ مَا أَنْشَأْتَ، وَمُصَيِّرُهُمْ إِلَى الْبِلَى، وَمُقَلِّدُهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَمُحَمِّلُهَا ظُهُورَهُمْ إِلَى وَقْتِ نُشُورِهِمْ مِنْ بِعْثَةِ قُبُورِهِمْ، عِنْدَ نَفْخَةِ الصُّورِ وَانْشِقَاقِ السَّمَاءِ بِالنُّورِ وَالْخُرُوجِ بِالْمَنْشَرِ إِلَى سَاحَةِ الْمَحْشَرِ، لَا تَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ أَبْصَارُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ، مُتَرَاطِمِينَ فِي غُمَّةِ مَا أَسْلَفُوا، وَمُطَالَبِينَ بِمَا احْتَقَبُوا، وَمُحَاسَبِينَ هُنَاكَ عَلَى مَا ارْتَكَبُوا، الصَّحَائِفُ فِي الْأَعْنَاقِ مَنْشُورَةٌ، وَالْأَوْزَارُ عَلَى الظُّهُورِ مَأْزُورَةٌ، لَا انْفِكَاكَ وَلَا مَنَاصَ وَلَا مَحِيصَ عَنِ الْقِصَاصِ، قَدْ أَفْحَمَتْهُمُ الْحُجَّةُ، وَحَلُّوا فِي حَيْرَةِ الْمَحَجَّةِ وَهَمْسِ الضَّجَّةِ، مَعْدُولٌ بِهِمْ عَنِ الْمَحَجَّةِ، إِلَّا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى فَنَجَا مِنْ هَوْلِ الْمَشْهَدِ وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ، وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ فِي الدُّنْيَا تَمَرَّدَ وَلَا عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَنَّدَ، وَلَهُمُ اسْتَبْعَدَ وَعَنْهُمْ بِحُقُوقِهِمْ تَفَرَّدَ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّ الْقُلُوبَ قَدْ بَلَغَتِ الْحَنَاجِرَ، وَالنُّفُوسَ قَدْ عَلَتِ التَّرَاقِيَ، وَالْأَعْمَارَ قَدْ نَفِدَتْ بِالانْتِظَارِ لَا عَنْ نَقْصِ اسْتِبْصَارٍ وَلَا عَنِ اتِّهَامِ مِقْدَارٍ، وَلَكِنْ لِمَا تُعَانِي مِنْ رُكُوبِ مَعَاصِيكَ وَالْخِلَافِ عَلَيْكَ فِي أَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ، وَالتَّلَعُّبِ بِأَوْلِيَائِكَ وَمُظَاهَرَةِ أَعْدَائِكَ.

اللَّهُمَّ فَقَرِّبْ مَا قَدْ قَرُبَ، وَأَوْرِدْ مَا قَدْ دَنَى، وَحَقِّقْ ظُنُونَ الْمُوقِنِينَ، وَبَلِّغِ

الْمُؤْمِنِينَ تَأْمِيلَهُمْ مِنْ إِقَامَةِ حَقِّكَ وَنَصْرِ دِينِكَ وَإِظْهَارِ حُجَّتِكَ وَالانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِكَ.

[٤٤] قنوت مولانا الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم

يَا مَنْ سَبَقَ عِلْمُهُ وَنَفَذَ حُكْمُهُ وَشَمِلَ حِلْمُهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَزِلْ حِلْمَكَ عَنْ ظَالِمِي، وَبَادِرْهُ بِالنَّقِمَةِ، وَعَاجِلْهُ بِالاسْتِيصَالِ، وَأَكِبَّهُ لِمَنْخَرِهِ، وَاغْصُصْهُ بِرِيقِهِ، وَارْدُدْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنِي بِشُغْلٍ شَاغِلٍ مُؤْلِمٍ وَسُقْمٍ دَائِمٍ، وَامْنَعْهُ التَّوْبَةَ، وَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِنَابَةِ، وَاسْلُبْهُ رَوْحَ الرَّاحَةِ، وَاشْدُدْ عَلَيْهِ الْوَطْأَةَ، وَخُذْ مِنْهُ بِالْمَخْنَقِ، وَحَشْرِجْهُ فِي صَدْرِهِ، وَلَا تُثَبِّتْ لَهُ قَدَماً، وَأَثْكِلْهُ وَنَكِّلْهُ وَاجْتَثَّهُ وَاسْتَأْصِلْهُ، وَجُثَّهُ وَجُثَّ نِعْمَتَكَ عَنْهُ، وَأَلْبِسْهُ الصَّغَارَ، وَاجْعَلْ عُقْبَاهُ النَّارَ، بَعْدَ مَحْوِ آثَارِهِ وَسَلْبِ قَرَارِهِ وَإِجْهَارِ قَبِيحِ آصَارِهِ، وَأَسْكِنْهُ دَارَ بَوَارِهِ، وَلَا تُبْقِ لَهُ ذِكْراً، وَلَا تُعْقِبْهُ مِنْ مُسْتَخْلَفٍ أَجْراً.

اللَّهُمَّ بَادِرْهُ، اللَّهُمَّ بَادِرْهُ، اللَّهُمَّ بَادِرْهُ. اللَّهُمَّ عَجِّلْهُ، اللَّهُمَّ عَجِّلْهُ، اللَّهُمَّ عَجِّلْهُ وَلَا تُؤَجِّلْهُ. اللَّهُمَّ خُذْهُ، اللَّهُمَّ خُذْهُ، اللَّهُمَّ خُذْهُ. اللَّهُمَّ اسْلُبْهُ التَّوْفِيقَ، اللَّهُمَّ اسْلُبْهُ التَّوْفِيقَ، اللَّهُمَّ اسْلُبْهُ التَّوْفِيقَ. اللَّهُمَّ لَا تُنْهِضْهُ، اللَّهُمَّ لَا تَرِثْهُ، اللَّهُمَّ لَا تُؤَخِّرْهُ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِهِ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ قَبْضَتَكَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ بِكَ اعْتَصَمْتُ عَلَيْهِ، وَبِكَ اسْتَجَرْتُ مِنْهُ، وَبِكَ تَوَارَيْتُ عَنْهُ، وَبِكَ اسْتَكْفَفْتُ دُونَهُ، وَبِكَ اسْتَتَرْتُ مِنْ ضَرَّائِهِ.

اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِحِرَاسَتِكَ مِنْهُ وَمِنْ عَذَابِكَ، وَاكْفِنِي بِكِفَايَتِكَ كَيْدَهُ وَكَيْدَ بُغَاتِكَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ، وَأَسْبِلْ عَلَيَّ سِتْرَكَ الَّذِي سَتَرْتَ بِهِ رُسُلَكَ عَنِ الطَّوَاغِيتِ، وَحَصِّنِّي بِحِصْنِكَ الَّذِي وَقَيْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْجَوَابِيتِ.

اللَّهُمَّ أَيِّدْنِي مِنْكَ بِنَصْرٍ لَا يَنْفَكُّ وَعَزِيمَةِ صِدْقٍ لَا تَخْتَلُّ، وَجَلِّلْنِي بِنُورِكَ، وَاجْعَلْنِي مُتَدَرِّعاً بِدِرْعِكَ الْوَاقِيَةِ، وَاكْلَأْنِي بِكِلَاءَتِكَ الْكَافِيَةِ، إِنَّكَ وَاسِعٌ لِمَا تَشَاءُ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ لَكَ تَوَالَى، وَنَاصِرٌ لِمَنْ إِلَيْكَ آوَى، وَعَوْنٌ مَنْ بِكَ اسْتَعْدَى، وَكَافِي مَنْ بِكَ اسْتَكْفَى، وَالْعَزِيزُ الَّذِي لَا يُمَانَعُ عَمَّا يَشَاءُ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَهُوَ حَسْبِي، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

[٤٥] ودعا عليه السلام في قنوته

يَا مَأْمَنَ الْخَائِفِ وَكَهْفَ اللَّاهِفِ وَجُنَّةَ الْعَائِذِ وَغَوْثَ اللَّائِذِ، خَابَ مَنِ اعْتَمَدَ سِوَاكَ، وَخَسِرَ مَنْ لَجَأَ إِلَى دُونِكَ، وَذَلَّ مَنِ اعْتَزَّ بِغَيْرِكَ، وَافْتَقَرَ مَنِ اسْتَغْنَى عَنْكَ، إِلَيْكَ اللَّهُمَّ الْمَهْرَبُ، وَمِنْكَ اللَّهُمَّ الْمَطْلَبُ.

اللَّهُمَّ قَدْ تَعْلَمُ عَقْدَ ضَمِيرِي عِنْدَ مُنَاجَاتِكَ، وَحَقِيقَةَ سَرِيرَتِي عِنْدَ دُعَائِكَ، وَصِدْقَ خَالِصَتِي بِاللَّجَأِ إِلَيْكَ، فَأَفْزِعْنِي إِذَا فَزِعْتُ إِلَيْكَ، وَلَا تَخْذُلْنِي إِذَا اعْتَمَدْتُ عَلَيْكَ، وَبَادِرْنِي بِكِفَايَتِكَ، وَلَا تَسْلُبْنِي رِفْقَ عِنَايَتِكَ، وَخُذْ ظَالِمِي السَّاعَةَ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ عَلَيْهِ، مُسْتَأْصِلٍ شَأْفَتَهُ، مُجْتَثٍّ قَائِمَتَهُ، حَاطٍّ دِعَامَتَهُ، مُتَبِّرٍ لَهُ، مُدَمِّرٍ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ بَادِرْهُ قَبْلَ أَذِيَّتِي، وَاسْبِقْهُ بِكِفَايَتِي كَيْدَهُ وَشَرَّهُ وَمَكْرُوهَهُ وَغَمْزَهُ وَسُوءَ عَقْدِهِ وَقَصْدِهِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي، وَبِكَ تَحَصَّنْتُ مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ مَنْ يَتَعَمَّدُنِي بِمَكْرُوهِهِ وَيَتَرَصَّدُنِي بِأَذِيَّتِهِ وَيُصْلِتُ لِي بِطَانَتَهُ وَيَسْعَى عَلَيَّ بِمَكَائِدِهِ.

اللَّهُمَّ كِدْ لِي وَلَا تَكِدْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ بِي، وَأَرِنِي الثَّارَ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ أَوْ مَكَّارٍ، وَلَا يَضُرُّنِي ضَارٌّ وَأَنْتَ وَلِيِّي، وَلَا يَغْلِبُنِي مُغَالِبٌ وَأَنْتَ عَضُدِي، وَلَا تَجْرِي

عَلَيَّ مَسَاءَةٌ وَأَنْتَ كَنَفِي.

اللَّهُمَّ بِكَ اسْتَدْرَعْتُ وَاعْتَصَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَلَا قُوَّةَ لِي وَلَا حَوْلَ إِلَّا بِكَ.

[٤٦] قنوت مولانا الكاظم أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم

يَا مَفْزَعَ الْفَازِعِ وَمَأْمَنَ الْهَالِعِ وَمَطْمَعَ الطَّامِعِ وَمَلْجَأَ الضَّارِعِ، يَا غَوْثَ اللَّهْفَانِ وَمَأْوَى الْحَيْرَانِ وَمُرْوِيَ الظَّمْآنِ وَمُشْبِعَ الْجُوعَانِ وَكَاسِيَ الْعُرْيَانِ وَحَاضِرَ كُلِّ مَكَانٍ بِلَا دَرْكٍ وَلَا عَيَانٍ وَلَا صِفَةٍ وَلَا بِطَانٍ.

عَجَزَتِ الْأَفْهَامُ وَضَلَّتِ الْأَوْهَامُ عَنْ مُوَافَقَةِ صِفَةِ دَابَّةٍ مِنَ الْهَوَامِّ فَضْلاً عَنِ الْأَجْرَامِ الْعِظَامِ مِمَّا أَنْشَأْتَ حِجَاباً لِعَظَمَتِكَ، وَأَنَّى يَتَغَلْغَلُ إِلَى مَا وَرَاءَ ذَلِكَ بِمَا لَا يُرَامُ، تَقَدَّسْتَ يَا قُدُّوسُ عَنِ الظُّنُونِ وَالْحُدُوسِ، فَأَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ بَارِئُ الْأَجْسَامِ وَالنُّفُوسِ وَمُنْخِرُ الْعِظَامِ وَمُمِيتُ الْأَنَامِ وَمُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ وَالتَّطْمِيسِ.

أَسْأَلُكَ يَا ذَا الْقُدْرَةِ وَالْعُلَا وَالْعِزِّ وَالثَّنَاءِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أُولِي النُّهَى وَالْمَحَلِّ الْأَوْفَى وَالْمَقَامِ الْأَعْلَى، وَأَنْ تُعَجِّلَ مَا قَدْ تَأَجَّلَ، وَتُقَدِّمَ مَا قَدْ تَأَخَّرَ، وَتَأْتِيَ بِمَا قَدْ أَوْجَبْتَ إِتْيَانَهُ وَتُقَرِّبَ مَا قَدْ تَأَخَّرَ فِي النُّفُوسِ الْحَصِرَةِ أَوَانُهُ، وَتَكْشِفَ الْبَأْسَ وَسُوءَ اللِّبَاسِ وَعَوَارِضَ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ فِي صُدُورِ النَّاسِ، وَتَكْفِيَنَا مَا قَدْ رَهِقَنَا، وَتَصْرِفَ عَنَّا مَا قَدْ رَكِبَنَا، وَتُبَادِرَ اصْطِلَامَ الظَّالِمِينَ وَنَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِدَالَةَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

[٤٧] ودعا عليه السلام في قنوته

اللَّهُمَّ إِنِّي وَفُلَانَ بْنَ فَلَانٍ عَبْدَانِ مِنْ عَبِيدِكَ، نَوَاصِينَا بِيَدِكَ، تَعْلَمُ مُسْتَقَرَّنَا وَمُسْتَوْدَعَنَا وَمُنْقَلَبَنَا وَمَثْوَانَا وَسِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا، تَطَّلِعُ عَلَى نِيَّاتِنَا، وَتُحِيطُ

بِضَمَائِرِنَا، عِلْمُكَ بِمَا نُبْدِيهِ كَعِلْمِكَ بِمَا نُخْفِيهِ، وَمَعْرِفَتُكَ بِمَا نُبْطِنُهُ كَمَعْرِفَتِكَ بِمَا نُعْلِنُهُ، وَلَا يَنْطَوِي عِنْدَكَ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِنَا، وَلَا يَسْتَتِرُ دُونَكَ حَالٌ مِنْ أَحْوَالِنَا، وَلَا مِنْكَ مَعْقِلٌ يُحْصِنُنَا وَلَا حِرْزٌ يُحْرِزُنَا، وَلَا مَهْرَبٌ لَنَا نَفُوتُكَ بِهِ، وَلَا يَمْنَعُ الظَّالِمَ مِنْكَ حُصُونُهُ، وَلَا يُجَاهِدُكَ عَنْهُ جُنُودُهُ، وَلَا يُغَالِبُكَ مُغَالِبٌ بِمَنْعَةٍ، وَلَا يُعَازُّكَ مُعَازٌّ بِكَثْرَةٍ.

أَنْتَ مُدْرِكُهُ أَيْنَمَا سَلَكَ، وَقَادِرٌ عَلَيْهِ أَيْنَمَا لَجَأَ، فَمَعَاذُ الْمَظْلُومِ مِنَّا بِكَ، وَتَوَكُّلُ الْمَقْهُورِ مِنَّا عَلَيْكَ، وَرُجُوعُهُ إِلَيْكَ، وَيَسْتَغِيثُ بِكَ إِذَا خَذَلَهُ الْمُغِيثُ، وَيَسْتَصْرِخُكَ إِذَا قَعَدَ عَنْهُ النَّصِيرُ، وَيَلُوذُ بِكَ إِذَا نَفَتْهُ الْأَفْنِيَةُ، وَيَطْرُقُ بِكَ[1] إِذَا أُغْلِقَتْ عَنْهُ الْأَبْوَابُ الْمُرْتَجَّةُ، وَيَصِلُ إِلَيْكَ إِذَا احْتَجَبَتْ عَنْهُ الْمُلُوكُ الْغَافِلَةُ، تَعْلَمُ مَا حَلَّ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَشْكُوهُ إِلَيْكَ، وَتَعْلَمُ مَا يُصْلِحُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَكَ لَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ سَمِيعاً بَصِيراً لَطِيفاً عَلِيماً خَبِيراً.

وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ وَمُحْكَمِ قَضَائِكَ وَجَارِي قَدَرِكَ وَنَافِذِ أَمْرِكَ وَقَاضِي حُكْمِكَ وَمَاضِي مَشِيَّتِكَ فِي خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ شَقِيِّهِمْ وَسَعِيدِهِمْ وَبَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ أَنْ جَعَلْتَ لِفُلَانٍ عَلَيَّ قُدْرَةً، فَظَلَمَنِي بِهَا، وَبَغَى عَلَيَّ بِمَكَانِهَا، وَاسْتَطَالَ وَتَعَزَّزَ بِسُلْطَانِهِ الَّذِي خَوَّلْتَهُ إِيَّاهُ، وَتَجَبَّرَ وَافْتَخَرَ بِعُلُوِّ حَالِهِ الَّذِي نَوَّلْتَهُ، وَغَرَّهُ إِمْلَاؤُكَ لَهُ، وَأَطْغَاهُ حِلْمُكَ عَنْهُ، فَقَصَدَنِي بِمَكْرُوهٍ عَجَزْتُ عَنِ الصَّبْرِ عَلَيْهِ، وَتَعَمَّدَنِي بِشَرٍّ ضَعُفْتُ عَنِ احْتِمَالِهِ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الاسْتِنْصَافِ مِنْهُ لِضَعْفِي، وَلَا عَلَى الانْتِصَارِ لِقِلَّتِي.

فَوَكَلْتُ أَمْرَهُ إِلَيْكَ، وَتَوَكَّلْتُ فِي شَأْنِهِ عَلَيْكَ، وَتَوَعَّدْتُهُ بِعُقُوبَتِكَ، وَحَذَّرْتُهُ

---

١. في بعض النسخ: «بابَكَ» بدل «بِكَ».

بِبَطْشِكَ، وَخَوَّفْتُهُ نَقِمَتَكَ، فَظَنَّ أَنَّ حِلْمَكَ عَنْهُ مِنْ ضَعْفٍ، وَحَسِبَ أَنَّ إمْلَاءَكَ لَهُ عَنْ عَجْزٍ، وَلَمْ تَنْهَهُ وَاحِدَةٌ عَنْ أُخْرَى، وَلَا انْزَجَرَ عَنْ ثَانِيَةٍ بِأُولَى، [لَكِنَّهُ] تَمَادَى فِي غَيِّهِ، وَتَتَابَعَ فِي ظُلْمِهِ، وَلَجَّ فِي عُدْوَانِهِ، وَاسْتَشْرَى فِي طُغْيَانِهِ جُرْأَةً عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَتَعَرُّضاً لِسَخَطِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الظَّالِمِينَ وَقِلَّةَ اكْتِرَاثٍ بِبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَحْبِسُهُ عَنِ الْبَاغِينَ.

فَهَا أَنَا ذَا يَا سَيِّدِي مُسْتَضْعَفٌ فِي يَدِهِ، مُسْتَضَامٌ تَحْتَ سُلْطَانِهِ، مُسْتَذَلٌّ بِفِنَائِهِ، مَغْلُوبٌ مَبْغِيٌّ عَلَيَّ، مَغْصُوبٌ وَجِلٌ خَائِفٌ مُرَوَّعٌ مَقْهُورٌ، قَدْ قَلَّ صَبْرِي، وَضَاقَتْ حِيلَتِي، وَانْغَلَقَتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ إلَّا إلَيْكَ، وَانْسَدَّتْ عَنِّي الْجِهَاتُ إلَّا جِهَتُكَ، وَالْتَبَسَتْ عَلَيَّ أُمُورِي فِي دَفْعِ مَكْرُوهِهِ عَنِّي، وَاشْتَبَهَتْ عَلَيَّ الْآرَاءُ فِي إزَالَةِ ظُلْمِهِ، وَخَذَلَنِي مَنِ اسْتَنْصَرْتُهُ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَسْلَمَنِي مَنْ تَعَلَّقْتُ بِهِ مِنْ عِبَادِكَ، فَاسْتَشَرْتُ نَصِيحِي فَأَشَارَ عَلَيَّ بِالرَّغْبَةِ إلَيْكَ، وَاسْتَرْشَدْتُ دَلِيلِي فَلَمْ يَدُلَّنِي إلَّا إلَيْكَ.

فَرَجَعْتُ إلَيْكَ يَا مَوْلَايَ صَاغِراً رَاغِماً مُسْتَكِيناً، عَالِماً أَنَّهُ لَا فَرَجَ لِي إلَّا عِنْدَكَ، وَلَا خَلَاصَ لِي إلَّا بِكَ، أَنْتَجِزُ وَعْدَكَ فِي نُصْرَتِي وَإجَابَةِ دُعَائِي، لِأَنَّ قَوْلَكَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ، وَقَدْ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: وَمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ، وَقُلْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ.

فَأَنَا فَاعِلٌ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ لَا مَنّاً عَلَيْكَ، وَكَيْفَ أَمُنُّ بِهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ دَلَلْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

وَإنِّي لَأَعْلَمُ يَا سَيِّدِي أَنَّ لَكَ يَوْماً تَنْتَقِمُ فِيهِ مِنَ الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ، وَأَتَيَقَّنُ أَنَّ لَكَ وَقْتاً تَأْخُذُ فِيهِ مِنَ الْغَاصِبِ لِلْمَغْصُوبِ، لِأَنَّكَ لَا يَسْبِقُكَ مُعَانِدٌ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ قَبْضَتِكَ مُنَابِذٌ، وَلَا تَخَافُ فَوْتَ فَائِتٍ، وَلَكِنَّ جَزَعِي وَهَلَعِي لَا يَبْلُغَانِ الصَّبْرَ عَلَى

أَنَاتِكَ وَانْتِظَارِ حِلْمِكَ.

فَقُدْرَتُكَ يَا سَيِّدِي فَوْقَ كُلِّ قُدْرَةٍ، وَسُلْطَانُكَ غَالِبُ كُلِّ سُلْطَانٍ، وَمَعَادُ كُلِّ أَحَدٍ إِلَيْكَ وَإِنْ أَمْهَلْتَهُ، وَرُجُوعُ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَيْكَ وَإِنْ أَنْظَرْتَهُ، وَقَدْ أَضَرَّنِي يَا سَيِّدِي حِلْمُكَ عَنْ فُلَانٍ وَطُولُ أَنَاتِكَ لَهُ وَإِمْهَالُكَ إِيَّاهُ، فَكَادَ الْقُنُوطُ يَسْتَوْلِي عَلَيَّ لَوْلَا الثِّـقَةُ بِكَ وَالْيَقِينُ بِوَعْدِكَ.

فَإِنْ كَانَ فِي قَضَائِكَ النَّافِذِ وَقُدْرَتِكَ الْمَاضِيَةِ أَنَّهُ يُنِيبُ أَوْ يَتُوبُ أَوْ يَرْجِعُ عَنْ ظُلْمِي وَيَكُفُّ عَنْ مَكْرُوهِهِ وَيَنْتَقِلُ عَنْ عَظِيمِ مَا رَكِبَ مِنِّي، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَوْقِعْ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ قَبْلَ إِزَالَةِ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَتَكْدِيرِ مَعْرُوفِكَ الَّذِي صَنَعْتَهُ عِنْدِي.

وَإِنْ كَانَ فِي عِلْمِكَ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَقَامِهِ عَلَى ظُلْمِي، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا نَـاصِرَ الْمَظْلُومِينَ الْمَبْغِيِّ عَلَيْهِمْ إِجَابَةَ دَعْوَتِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَخُذْهُ مِنْ مَأْمَنِهِ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ، وَافْجَأْهُ فِي غَفْلَتِهِ مُفَاجَاةَ مَلِيكٍ مُنْتَصِرٍ، وَاسْـلُبْهُ نِـعْمَتَهُ وَسُلْطَانَهُ، وَافْضُضْ عَنْهُ جُمُوعَهُ وَأَعْوَانَهُ، وَمَزِّقْ مُلْكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ، وَفَرِّقْ أَنْصَارَهُ كُلَّ مُفَرَّقٍ، وَاعْزِلْهُ مِنْ نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا يُقَابِلُهَا بِالشُّكْرِ، وَانْزِعْ عَنْهُ سِرْبَالَ عِزِّكَ الَّذِي لَمْ يُجَازِهِ بِإِحْسَانٍ.

وَاقْصِمْهُ يَا قَاصِمَ الْجَبَابِرَةِ، وَأَهْلِكْهُ يَا مُهْلِكَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، وَأَبِرْهُ يَا مُبِيرَ الْأُمَمِ الظَّالِمَةِ، وَاخْذُلْهُ يَا خَاذِلَ الْفِرَقِ الْبَاغِيَةِ، وَابْتَرْ عُمْرَهُ، وَابْتَزَّ مُلْكَهُ، وَعَفِّ أَثَـرَهُ، وَاقْطَعْ خَبَرَهُ، وأَطْفِ نَارَهُ، وَأَظْلِمْ نَهَارَهُ، وَكَوِّرْ شَمْسَهُ، وَأَزْهِقْ نَـفْسَهُ، وَأَهْشِـمْ سُوقَهُ، وَجُبَّ سَنَامَهُ، وَأَرْغِمْ أَنْفَهُ، وَعَجِّلْ حَتْفَهُ.

وَلَا تَدَعْ لَهُ جُنَّةً إِلَّا هَتَكْتَهَا، وَلَا دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقْتَهَا،

وَلَا قَائِمَةَ عُلُوٍّ إِلَّا وَضَعْتَهَا، وَلَا رُكْناً إِلَّا وَهَنْتَهُ، وَلَا سَبَباً إِلَّا قَطَعْتَهُ، وَأَرِنَا أَنْصَارَهُ عَبَادِيدَ بَعْدَ الْأُلْفَةِ، وَشَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ، وَمُقْنِعِي الرُّؤُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ.

وَاشْفِ بِزَوَالِ أَمْرِهِ الْقُلُوبَ الْوَجِلَةَ وَالْأَفْئِدَةَ اللَّهِفَةَ وَالْأُمَّةَ الْمُتَحَيِّرَةَ وَالْبَرِيَّةَ الضَّائِعَةَ، وَأَدِلْ بِبَوَارِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ، وَالسُّنَنَ الدَّاثِرَةَ، وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، وَالْمَعَالِمَ الْمُغَيَّرَةَ، وَالْآيَاتِ الْمُحَرَّفَةَ، وَالْمَدَارِسَ الْمَهْجُورَةَ، وَالْمَحَارِيبَ الْمَجْفُوَّةَ، وَالْمَشَاهِدَ الْمَهْدُومَةَ، وَأَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ السَّاغِبَةَ، وَأَرْوِ بِهِ اللَّهَوَاتِ اللَّاغِبَةَ وَالْأَكْبَادَ الظَّامِيَةَ، وَأَرِحْ بِهِ الْأَقْدَامَ الْمُتْعَبَةَ، وَأَطْرِقْهُ بِلَيْلَةٍ لَا أُخْتَ لَهَا، وَبِسَاعَةٍ لَا مَثْوَى فِيهَا، وَبِنَكْبَةٍ لَا انْتِعَاشَ مَعَهَا، وَبِعَثْرَةٍ لَا إِقَالَةَ مِنْهَا، وَأَبِحْ حَرِيمَهُ، وَنَغِّصْ نَعِيمَهُ، وَأَرِهِ بَطْشَتَكَ الْكُبْرَى وَنَقِمَتَكَ الْمُثْلَى وَقُدْرَتَكَ الَّتِي فَوْقَ قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانَكَ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِهِ، وَأَغْلِبْهُ لِي بِقُوَّتِكَ الْقَوِيَّةِ وَمِحَالِكَ الشَّدِيدِ، وَامْنَعْنِي مِنْهُ بِمَنْعِكَ الَّذِي كُلُّ خَلْقٍ فِيهَا ذَلِيلٌ، وَابْتَلِهِ بِفَقْرٍ لَا تَجْبُرُهُ وَبِسُوءٍ لَا تَسْتُرُهُ، وَكِلْهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيمَا يُرِيدُ، إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ.

وَبَرِّئْهُ مِنْ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَكِلْهُ إِلَى حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، وَأَزِلْ مَكْرَهُ بِمَكْرِكَ، وَادْفَعْ مَشِيئَتَهُ بِمَشِيئَتِكَ، وَأَسْقِمْ جَسَدَهُ، وَأَيْتِمْ وَلَدَهُ، وَاقْضِ أَجَلَهُ، وَخَيِّبْ أَمَلَهُ، وَأَدِلْ دَوْلَتَهُ، وَأَطِلْ عَوْلَتَهُ، وَاجْعَلْ شُغْلَهُ فِي بَدَنِهِ، وَلَا تَفُكَّهُ مِنْ حُزْنِهِ، وَصَيِّرْ كَيْدَهُ فِي ضَلَالٍ وَأَمْرَهُ إِلَى زَوَالٍ وَنِعْمَتَهُ إِلَى انْتِقَالٍ وَجَدَّهُ فِي سِفَالٍ وَسُلْطَانَهُ فِي اضْمِحْلَالٍ وَعَاقِبَتَهُ إِلَى شَرِّ مَآلٍ، وَأَمِتْهُ بِغَيْظِهِ إِنْ أَمَتَّهُ، وَأَبْقِهِ بِحَسْرَتِهِ إِنْ أَبْقَيْتَهُ، وَقِنِي شَرَّهُ وَهَمْزَهُ وَلَمْزَهُ وَسَطْوَتَهُ وَعَدَاوَتَهُ، وَالْمَحْهُ لَمْحَةً تُدَمِّرُ بِهَا عَلَيْهِ، فَإِنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً.

[٤٨] قنوت مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام

الْفَزَعُ الْفَزَعُ إلَيْكَ يَا ذَا الْمُحَاضَرَةِ، وَالرَّغْبَةُ الرَّغْبَةُ إلَيْكَ يَا مَنْ بِهِ الْـمُفَاخَرَةُ، وَأَنْتَ اللَّهُمَّ مُشَاهِدُ هَوَاجِسِ النُّفُوسِ وَمُرَاصِدُ حَرَكَاتِ الْقُلُوبِ وَمُطَالِعُ مَسَرَّاتِ السَّرَائِرِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ وَلَا تَعَسُّفٍ.

وَقَدْ تَرَى اللَّهُمَّ مَا لَيْسَ عَنْكَ بِمُنْطَوٍ، لَكِنَّ حِلْمُكَ آمَنَ أَهْلَهُ عَلَيْهِ، جُرْأَةً وَتَمَرُّداً وَعُتُوّاً وَعِنَاداً، وَمَا يُعَانِيهِ أَوْلِيَاؤُكَ مِنْ تَعْفِيَةِ آثَارِ الْـحَقِّ وَدُرُوسِ مَـعَالِمِهِ وَتَـزَيُّدِ الْفَوَاحِشِ وَاسْتِمْرَارِ أَهْلِهَا عَلَيْهَا وَظُهُورِ الْبَاطِلِ وَعُمُومِ التَّغَاشُمِ وَالتَّرَاضِي بِذَلِكَ فِـي الْـمُعَامِلَاتِ وَالْـمُتَصَرَّفَاتِ مُـذْ جَـرَتْ بِـهِ الْـعَادَاتُ وَصَـارَ كَـالْمَفْرُوضَاتِ وَالْمَسْنُونَاتِ.

اللَّهُمَّ فَبَادِرِ الَّذِي مَنْ أَعَنْتَهُ بِهِ فَازَ وَمَنْ أَيَّدْتَهُ لَمْ يَخَفْ لَمْزَ لَمَّازٍ، وَخُذِ الظَّالِمَ أَخْذاً عَنِيفاً، وَلَا تَكُنْ لَهُ رَاحِماً وَلَا بِهِ رَؤُوفاً.

اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ بَادِرْهُمْ، اللَّهُمَّ عَاجِلْهُمْ، اللَّهُمَّ لَا تُمْهِلْهُمْ، اللَّهُمَّ غَادِرْهُمْ بُكْرَةً وَهَجِيرَةً وَسُحْرَةً وَبَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ وَضُحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَمَكْراً وَهُـمْ يَـمْكُرُونَ وَفُجْأَةً وَهُمْ آمِنُونَ.

اللَّهُمَّ بَدِّدْهُمْ وَبَدِّدْ أَعْوَانَهُمْ، وَأَقْلِلْ أَعْضَادَهُمْ، وَأَهْزِمْ جُنُودَهُمْ، وَافْلُلْ حَدَّهُمْ، وَاجْتَثَّ سَنَامَهُمْ، وَأَضْعِفْ عَزَائِمَهُمْ.

اللَّهُمَّ امْنَحْنَا أَكْتَافَهُمْ، وَمَلِّكْنَا أَكْنَافَهُمْ، وَبَـدِّلْهُمْ بِـالنِّعَمِ النِّـقَمَ، وَبَـدِّلْنَا مِـنْ مُحَاذَرَتِهِمْ وَبَغْيِهِمُ السَّلَامَةَ، وَأَغْنِمْنَاهُمْ أَكْمَلَ الْمَغْنَمِ. اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّ [عَنْهُمْ] بَأْسَكَ الَّذِي إذَا حَلَّ بِقَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ.

[٤٩] [و] دَعا محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام

مَنَائِحُكَ مُتَتَابِعَةٌ، وَأَيَادِيكَ مُتَوَالِيَةٌ[1]، وَنِعَمُكَ سَابِغَةٌ، وَشُكْرُنَا قَصِيرٌ، وَحَمْدُنَا يَسِيرٌ، وَأَنْتَ بِالتَّعَطُّفِ عَلَى مَنِ اعْتَرَفَ جَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ غُصَّ أَهْلُ الْحَقِّ بِالرِّيقِ، وَارْتَبَكَ أَهْلُ الصِّدْقِ فِي الْمَضِيقِ، وَأَنْتَ اللَّهُمَّ بِعِبَادِكَ وَذَوِي الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ شَفِيقٌ، وَبِإِجَابَةِ دُعَائِهِمْ وَتَعْجِيلِ الْفَرَجِ عَنْهُمْ حَقِيقٌ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَادِرْنَا مِنْكَ بِالْعَوْنِ الَّذِي لَا خِذْلَانَ بَعْدَهُ وَالنَّصْرِ الَّذِي لَا بَاطِلَ يَتَكَأَّدُهُ، وَأَتِحْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ مَتَاحاً فَيَّاحاً يَأْمَنُ فِيهِ وَلِيُّكَ، وَيَخِيبُ فِيهِ عَدُوُّكَ، وَتُقَامُ فِيهِ مَعَالِمُكَ، وَتَظْهَرُ فِيهِ أَوَامِرُكَ، وَتَنْكَفُّ فِيهِ عَوَادِي عِدَاتِكَ.

اللَّهُمَّ بَادِرْنَا مِنْكَ بِدَارَ الرَّحْمَةِ، وَبَادِرْ أَعْدَاءَكَ مِنْ بَأْسِكَ بِدَارَ النَّقِمَةِ. اللَّهُمَّ أَعِنَّا وَأَغِثْنَا، وَارْفَعْ نَقِمَتَكَ عَنَّا وَأَحِلَّهَا بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

[٥٠] ودَعا عليه السلام في قنوته

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ بِلَا أَوَّلِيَّةٍ مَعْدُودَةٍ، وَالْآخِرُ بِلَا آخِرِيَّةٍ مَحْدُودَةٍ، أَنْشَأْتَنَا لَا لِعِلَّةٍ اقْتِسَاراً، وَاخْتَرَعْتَنَا لَا لِحَاجَةٍ اقْتِدَاراً، وَابْتَدَعْتَنَا بِحِكْمَتِكَ اخْتِيَاراً، وَبَلَوْتَنَا بِأَمْرِكَ وَنَهْيِكَ اخْتِبَاراً، وَأَيَّدْتَنَا بِالْآلَاتِ، وَمَنَحْتَنَا بِالْأَدَوَاتِ، وَكَلَّفْتَنَا الطَّاقَةَ وَجَشَّمْتَنَا الطَّاعَةَ، فَأَمَرْتَ تَخْيِيراً وَنَهَيْتَ تَحْذِيراً وَخَوَّلْتَ كَثِيراً وَسَأَلْتَ يَسِيراً، فَعُصِيَ أَمْرُكَ فَحَلُمْتَ، وَجُهِلَ قَدْرُكَ فَكَرَّمْتَ.

فَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ وَالْبَهَاءِ وَالْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْإِحْسَانِ وَالنَّعْمَاءِ وَالْمَنِّ وَالْآلَاءِ

---

١. في الأصل: «مُتسابغَة» والمثبت من النسخ الأُخرى.

وَالْمِنَحِ وَالْعَطَاءِ وَالْإِنْجَازِ وَالْوَفَاءِ، وَلَا تُحِيطُ الْقُلُوبُ لَكَ بِكُنْهٍ، وَلَا تُدْرِكُ الْأَوْهَامُ لَكَ صِفَةً، وَلَا يُشْبِهُكَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا يُمَثَّلُ بِكَ شَيْءٌ مِنْ صَنْعَتِكَ.

تَبَارَكْتَ أَنْ تُحَسَّ أَوْ تُمَسَّ أَوْ تُدْرِكَكَ الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ، وَأَنَّى يُدْرِكُ مَخْلُوقٌ خَالِقَهُ، تَعَالَيْتَ يَا إِلَهِي عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

اللَّهُمَّ أَدِلْ لِأَوْلِيَائِكَ مِنْ أَعْدَائِكَ الظَّالِمِينَ الْبَاغِينَ النَّاكِثِينَ الْقَاسِطِينَ الْمَارِقِينَ الَّذِينَ أَضَلُّوا عِبَادَكَ، وَحَرَّفُوا كِتَابَكَ، وَبَدَّلُوا أَحْكَامَكَ، وَجَحَدُوا حَقَّكَ، وَجَلَسُوا مَجَالِسَ أَوْلِيَائِكَ، جُرْأَةً مِنْهُمْ عَلَيْكَ، وَظُلْماً مِنْهُمْ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِمْ سَلَامُكَ وَصَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا خَلْقَكَ، وَهَتَكُوا حِجَابَ سِتْرِكَ عَنْ عِبَادِكَ، وَاتَّخَذُوا اللَّهُمَّ مَالَكَ دُوَلاً وَعِبَادَكَ خَوَلاً، وَتَرَكُوا اللَّهُمَّ عَالِمَ أَرْضِكَ فِي بَكْمَاءَ عَمْيَاءَ ظَلْمَاءَ مُدْلَهِمَّةٍ، فَأَعْيُنُهُمْ مَفْتُوحَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ عَمِيَةٌ، وَلَمْ تُبْقِ لَهُمُ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ مِنْ حُجَّةٍ لَقَدْ حَذَّرْتَ اللَّهُمَّ عَذَابَكَ وَبَيَّنْتَ نَكَالَكَ، وَوَعَدْتَ الْمُطِيعِينَ إِحْسَانَكَ، وَقَدَّمْتَ إِلَيْهِمْ بِالنُّذُرِ، فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ.

فَأَيِّدِ اللَّهُمَّ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّ أَوْلِيَائِكَ؛ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ، وَإِلَى الْحَقِّ دَاعِينَ، وَلِلْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ تَابِعِينَ، وَجَدِّدِ اللَّهُمَّ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَائِهِمْ نَارَكَ وَعَذَابَكَ الَّذِي لَا تَدْفَعُهُ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقَوِّ ضَعْفَ الْمُخْلِصِينَ لَكَ بِالْمَحَبَّةِ، الْمُشَايِعِينَ لَنَا بِالْمُوَالَاةِ، الْمُتَّبِعِينَ لَنَا بِالتَّصْدِيقِ وَالْعَمَلِ، الْمُوَازِرِينَ لَنَا بِالْمُوَاسَاةِ فِينَا، الْمُحِبِّينَ[1] ذِكْرَنَا عِنْدَ اجْتِمَاعِهِمْ.

وَشُدَّ اللَّهُمَّ رُكْنَهُمْ، وَسَدِّدْ لَهُمُ اللَّهُمَّ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُمْ، وَأَتْمِمْ عَلَيْهِمْ

---

١. في بعض النسخ: «الْمُحْيِينَ».

نِعْمَتَكَ، وَخَلِّصْهُمْ وَاسْتَخْلِصْهُمْ، وَسُدَّ اللَّهُمَّ فَقْرَهُمْ، وَالْمُمِ اللَّهُمَّ شَعْثَ فَاقَتِهِمْ، وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ ذُنُوبَهُمْ وَخَطَايَاهُمْ، وَلَا تُزِغْ قُلُوبَهُمْ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، وَلَا تُخَلِّهِمْ أَيْ رَبِّ بِمَعْصِيَتِهِمْ، وَاحْفَظْ لَهُمْ مَا مَنَحْتَهُمْ [بِهِ] مِنَ الطَّهَارَةِ بِوِلَايَةِ أَوْلِيَائِكَ وَالْبَرَاءَةِ مِنَ أَعْدَائِكَ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

[٥١] قنوت مولانا الزكيّ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام

مَنَاهِلُ كَرَامَاتِكَ بِجَزِيلِ عَطِيَّاتِكَ مُتْرَعَةٌ، وَأَبْوَابُ مُنَاجَاتِكَ لِمَنْ أَمَّكَ مُشْرَعَةٌ، وَعُطُوفُ لَحَظَاتِكَ لِمَنْ ضَرَعَ إِلَيْكَ غَيْرُ مُنْقَطِعَةٍ، وَقَدْ أُلْجِمَ الْحِذَارُ وَاشْتَدَّ الاضْطِرَارُ وَعَجَزَ عَنِ الاصْطِبَارِ أَهْلُ الانْتِظَارِ، وَأَنْتَ اللَّهُمَّ بِالْمَرْصَدِ مِنَ الْمَكَّارِ.

اللَّهُمَّ وَغَيْرُ مُهْمِلٍ مَعَ الْإِمْهَالِ، وَاللَّائِذُ بِكَ آمِنٌ، وَالرَّاغِبُ إِلَيْكَ غَانِمٌ، وَالْقَاصِدُ اللَّهُمَّ لِبَابِكَ سَالِمٌ.

اللَّهُمَّ فَعَاجِلْ مَنْ قَدِ امْتَزَّ فِي طُغْيَانِهِ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى جَهَالَتِهِ لِعُقْبَاهُ فِي كُفْرَانِهِ، وَأَطْمَعَهُ حِلْمُكَ عَنْهُ فِي نَيْلِ إِرَادَتِهِ، فَهُوَ يَتَسَرَّعُ إِلَى أَوْلِيَائِكَ بِمَكَارِهِهِ، وَيُوَاصِلُهُمْ بِقَبَائِحِ مَرَاصِدِهِ، وَيَقْصُدُهُمْ فِي مَظَانِّهِمْ بِأَذِيَّتِهِ.

اللَّهُمَّ اكْشِفِ الْعَذَابَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَابْعَثْهُ جَهْرَةً عَلَى الظَّالِمِينَ. اللَّهُمَّ اكْفُفِ الْعَذَابَ عَنِ الْمُسْتَجِيرِينَ، وَاصْبُبْهُ عَلَى الْمُغَيِّرِينَ. اللَّهُمَّ بَادِرْ عُصْبَةَ الْحَقِّ بِالْعَوْنِ، وَبَادِرْ أَعْوَانَ الظُّلْمِ بِالْقَصْمِ. اللَّهُمَّ أَسْعِدْنَا بِالشُّكْرِ، وَامْنَحْنَا النَّصْرَ، وَأَعِذْنَا مِنْ سُوءِ الْبَدْءِ أَوِ الْعَاقِبَةِ أَوِ الْخَتْرِ.

[٥٢] ودعا عليه السلام في قنوته

يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَتَوَحَّدَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، يَا مَنْ أَضَاءَ بِاسْمِهِ النَّهَارُ وَأَشْرَقَتْ بِهِ

الْأَنْوَارُ وَأَظْلَمَ بِأَمْرِهِ حِنْدِسُ اللَّيْلِ وَهَطَلَ بِغَيْثِهِ وَابِلُ السَّيْلِ، يَا مَنْ دَعَاهُ الْمُضْطَرُّونَ فَأَجَابَهُمْ، وَلَجَأَ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ فَآمَنَهُمْ، وَعَبَدَهُ الطَّائِعُونَ فَشَكَرَهُمْ، وَحَمِدَهُ الشَّاكِرُونَ فَأَثَابَهُمْ، مَا أَجَلَّ شَأْنَكَ وَأَعْلَى سُلْطَانَكَ.

أَنْتَ الْخَالِقُ بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ وَالْقَاضِي بِغَيْرِ تَحَيُّفٍ، حُجَّتُكَ الْبَالِغَةُ وَكَلِمَتُكَ الدَّامِغَةُ، بِكَ اعْتَصَمْتُ وَتَعَوَّذْتُ مِنْ نَفَثَاتِ الْعَنَدَةِ وَرَصَدَاتِ الْمُلْحِدَةِ الَّذِينَ أَلْحَدُوا فِي أَسْمَائِكَ، وَرَصَدُوا بِالْمَكَارِهِ لِأَوْلِيَائِكَ، وَأَعَانُوا عَلَى قَتْلِ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ، وَقَصَدُوا لِإِطْفَاءِ نُورِكَ بِإِذَاعَةِ سِرِّكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، وَصَدُّوا عَنْ آيَاتِكَ، وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِكَ وَدُونِ رَسُولِكَ وَدُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً رَغْبَةً عَنْكَ، وَعَبَدُوا طَوَاغِيتَهُمْ وَجَوَابِيتَهُمْ بَدَلاً مِنْكَ.

فَمَنَنْتَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ بِعَظِيمِ نَعْمَائِكَ، وَجُدْتَ عَلَيْهِمْ بِكَرِيمِ آلَائِكَ، وَأَتْمَمْتَ لَهُمْ مَا أَوْلَيْتَهُمْ بِحُسْنِ جَزَائِكَ، حِفْظاً لَهُمْ مِنْ مُعَانَدَةِ الرُّسُلِ وَضَلَالِ السُّبُلِ، وَصَدَقَتْ لَهُمْ بِالْعُهُودِ أَلْسِنَةُ الْإِجَابَةِ، وَخَشَعَتْ لَكَ بِالْعُقُودِ قُلُوبُ الْإِنَابَةِ.

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الَّذِي خَشَعَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ مَوَاتَ الْأَشْيَاءِ، وَأَمَتَّ بِهِ جَمِيعَ الْأَحْيَاءِ، وَجَمَعْتَ بِهِ كُلَّ مُتَفَرِّقٍ وَفَرَّقْتَ بِهِ كُلَّ مُجْتَمِعٍ، وَأَتْمَمْتَ بِهِ الْكَلِمَاتِ، وَأَرَيْتَ بِهِ كُبْرَى الْآيَاتِ، وَتُبْتَ بِهِ عَلَى التَّوَّابِينَ، وَأَخْسَرْتَ بِهِ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، فَجَعَلْتَ عَمَلَهُمْ هَبَاءً مَنْثُوراً وَتَبَّرْتَهُمْ تَتْبِيراً، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ شِيعَتِي مِنَ الَّذِينَ حُمِّلُوا فَصَدَقُوا وَاسْتُنْطِقُوا فَنَطَقُوا، آمِنِينَ مَأْمُونِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لَهُمْ تَوْفِيقَ أَهْلِ الْهُدَى، وَأَعْمَالَ أَهْلِ الْيَقِينِ، وَمُنَاصَحَةَ أَهْلِ التَّوْبَةِ، وَعَزْمَ أَهْلِ الصَّبْرِ، وَتَقِيَّةَ أَهْلِ الْوَرَعِ، وَكِتْمَانَ الصِّدِّيقِينَ، حَتَّى يَخَافُوكَ

اللَّهُمَّ مَخَافَةً تَحْجُزُهُمْ عَنْ مَعَاصِيكَ، وَحَتَّى يَعْمَلُوا بِطَاعَتِكَ لِيَنَالُوا كَرَامَتَكَ، وَحَتَّى يُنَاصِحُوا لَكَ وَفِيكَ خَوْفاً مِنْكَ، وَحَتَّى يُخْلِصُوا النَّصِيحَةَ فِي التَّوْبَةِ حُبّاً لَكَ فَتُوجِبَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ الَّتِي أَوْجَبْتَهَا لِلتَّوَّابِينَ، وَحَتَّى يَتَوَكَّلُوا عَلَيْكَ فِي أُمُورِهِمْ كُلِّهَا حُسْنَ ظَنٍّ بِكَ، وَحَتَّى يُفَوِّضُوا إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ثِقَةً بِكَ.

اللَّهُمَّ لَا تُنَالُ طَاعَتُكَ إِلَّا بَتَوْفِيقِكَ، وَلَا تُنَالُ دَرَجَةٌ مِنْ دَرَجَاتِ الْخَيْرِ إِلَّا بِكَ. اللَّهُمَّ يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ الْعَالِمَ بِخَفَايَا صُدُورِ الْعَالَمِينَ، طَهِّرِ الْأَرْضَ مِنْ نَجَسِ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَأَخْرِسِ الْخَرَّاصِينَ عَنْ تَقَوُّلِهِمْ عَلَى رَسُولِكَ الْإِفْكَ.

اللَّهُمَّ اقْصِمِ الْجَبَّارِينَ، وَأَبِرِ الْمُغَيِّرِينَ، وَأَبِدِ الْأَفَّاكِينَ الَّذِينَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، وَأَنْجِزْ وَعْدَكَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَعَجِّلْ فَرَجَ كُلِّ طَالِبٍ مُرْتَادٍ، إِنَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ لِلْعِبَادِ.

أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ لَبْسٍ مَلْبُوسٍ، وَمِنْ قَلْبٍ عَنْ مَعْرِفَتِكَ مَحْبُوسٍ، وَمِنْ نَفْسٍ تَكْفُرُ إِذَا أَصَابَهَا بُؤْسٌ، وَمِنْ وَاصِفِ عَدْلٍ عَمَلُهُ عَنِ الْعَدْلِ مَعْكُوسٌ، وَمِنْ طَالِبٍ لِلْحَقِّ وَهُوَ عَنْ صِفَاتِ الْحَقِّ مَنْكُوسٌ، وَمِنْ مُكْتَسِبِ إِثْمٍ بِإِثْمِهِ مَرْكُوسٌ، وَمِنْ وَجْهٍ عِنْدَ تَتَابُعِ النِّعَمِ عَلَيْهِ عَبُوسٌ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَمِنْ نَظِيرِهِ وَأَشْكَالِهِ وَأَشْبَاهِهِ وَأَمْثَالِهِ، إِنَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

[٥٣] قنوت مولانا الوفيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام

يَا مَنْ غَشِيَ نُورُهُ الظُّلُمَاتِ، يَا مَنْ أَضَاءَتْ بِقُدْسِهِ الْفِجَاجُ الْمُتَوَعِّرَةِ، يَا مَنْ خَشَعَ لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، يَا مَنْ بَخَعَ لَهُ بِالطَّاعَةِ كُلُّ مُتَجَبِّرٍ عَاتٍ، يَا عَالِمَ الضَّمَائِرِ الْمُسْتَخْفِيَاتِ، وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً، فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا

سَبِيلَكَ، وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ، وَعَاجِلْهُمْ بِنَصْرِكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ اجْتِيَاحَ أَهْلِ الْكَيْدِ، وَآوِهِمْ إِلَى شَرِّ دَارٍ فِي أَعْظَمِ نَكَالٍ وَأَقْبَحِ مَتَابٍ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَاضِرٌ أَسْرَارَ خَلْقِكَ، وَعَالِمٌ بِضَمَائِرِهِمْ، وَمُسْتَغْنٍ لَوْ لَا النَّدْبُ بِاللَّجَأِ إِلَى تَنَجُّزِ مَا وَعَدْتَهُ اللَّاجِي عَنْ كَشْفِ مَكَامِنِهِمْ، وَقَدْ تَعْلَمُ يَا رَبِّ مَا أُسِرُّهُ وَأُبْدِيهِ وَأَنْشُرُهُ وَأَطْوِيهِ وَأُظْهِرُهُ وَأُخْفِيهِ عَلَى مُتَصَرَّفَاتِ أَوْقَاتِي وَأَصْنَافِ حَرَكَاتِي مِنْ جَمِيعِ حَاجَاتِي.

وَقَدْ تَرَى يَا رَبِّ مَا قَدْ تَرَاطَمَ فِيهِ أَهْلُ وِلَايَتِكَ وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْدَائِكَ، غَيْرَ ظَنِينٍ فِي كَرَمٍ وَلَا ضَنِينٍ بِنِعَمٍ، وَلَكِنَّ الْجُهْدَ يَبْعَثُ عَلَى الاسْتِزَادَةِ وَمَا أَمَرْتَ بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ إِذَا أَخْلَصَ لَكَ اللَّجَأَ يَقْتَضِي إِحْسَانُكَ شَرْطَ الزِّيَادَةِ، وَهَذِهِ النَّوَاصِي وَالْأَعْنَاقُ خَاضِعَةٌ لَكَ بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ وَالاعْتِرَافِ بِمَلَكَةِ الرُّبُوبِيَّةِ، دَاعِيَةٌ بِقُلُوبِهَا وَمُحَصَّنَاتٌ إِلَيْكَ فِي تَعْجِيلِ الْإِنَالَةِ، وَمَا شِئْتَ كَانَ وَمَا تَشَاءُ كَائِنٌ.

أَنْتَ الْمَدْعُوُّ الْمَرْجُوُّ الْمَأْمُولُ الْمَسْؤُولُ، لَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ وَإِنِ اتَّسَعَ، وَلَا يُلْحِفُكَ سَائِلٌ وَإِنْ أَلَحَّ وَضَرَعَ، مُلْكُكَ لَا يَخْلُقُهُ التَّنْفِيدُ، وَعِزُّكَ الْبَاقِي عَلَى التَّأْبِيدِ [وَمَا فِي] الْأَعْصَارِ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِمِقْدَارٍ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّؤُوفُ الْجَبَّارُ.

اللَّهُمَّ أَيِّدْنَا بِعَوْنِكَ، وَاكْنُفْنَا بِصَوْنِكَ، وَأَنِلْنَا مَنَالَ الْمُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِكَ الْمُسْتَظِلِّينَ بِظِلِّكَ.

[٥٤] ودعا عليه السلام في قنوته وأمر أهل قُم بذلك لمّا شكوا من موسى بن بغى

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْراً لِنَعْمَائِهِ وَاسْتِدْعَاءً لِمَزِيدِهِ وَاسْتِخْلَاصاً لَهُ وَبِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَعِيَاذاً

بِهِ مِنْ كُفْرَانِهِ وَالْإِلْحَادِ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ، حَمْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا بِهِ مِنْ نَعْمَائِهِ فَمِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، وَمَا مَسَّهُ مِنْ عُقُوبَتِهِ فَبِسُوءِ جِنَايَةِ يَدِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ وَخِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَذَرِيعَةِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَحْمَتِهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وُلَاةِ أَمْرِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ نَدَبْتَ إِلَى فَضْلِكَ، وَأَمَرْتَ بِدُعَائِكَ، وَضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ لِعِبَادِكَ، وَلَمْ تُخَيِّبْ مَنْ فَزَعَ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ وَقَصَدَ إِلَيْكَ بِحَاجَتِهِ، وَلَمْ تَرْجِعْ يَدٌ طَالِبَةٌ صِفْراً مِنْ عَطَائِكَ وَلَا خَائِبَةً مِنْ نِحَلِ هِبَاتِكَ، وَأَيُّ رَاحِلٍ رَحَلَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَجِدْكَ قَرِيباً، أَوْ وَافِدٍ وَفَدَ عَلَيْكَ فَاقْتَطَعَتْهُ عَوَائِقُ الرَّدِّ دُونَكَ، بَلْ أَيُّ مُحْتَفِرٍ مِنْ فَضْلِكَ لَمْ يُمْهِهِ فَيْضُ جُودِكَ، وَأَيُّ مُسْتَنْبِطٍ لِمَزِيدِكَ أَكْدَى دُونَ اسْتِمَاحَةِ سِجَالِ عَطِيَّتِكَ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِي، وَقَرَعَتْ بَابَ فَضْلِكَ يَدُ مَسْأَلَتِي، ونَاجَاكَ بِخُشُوعِ الاسْتِكَانَةِ قَلْبِي، وَوَجَدْتُكَ خَيْرَ شَفِيعٍ لِي إِلَيْكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَا يَحْدُثُ مِنْ طَلِبَتِي قَبْلَ أَنْ يَخْطُرَ بِفِكْرِي أَوْ يَقَعَ فِي خَلَدِي، فَصِلِ اللَّهُمَّ دُعَائِي إِيَّاكَ بِإِجَابَتِي، وَاشْفَعْ مَسْأَلَتِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي.

اللَّهُمَّ وَقَدْ شَمِلَنَا زَيْغُ الْفِتَنِ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْنَا غَشْوَةُ الْحَيْرَةِ، وَقَارَعَنَا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ، وَحَكَمَ عَلَيْنَا غَيْرُ الْمَأْمُونِينَ فِي دِينِكَ، وَابْتَزَّ أُمُورَنَا مَعَادِنُ الْأُبَنِ مِمَّنْ عَطَّلَ حُكْمَكَ وَسَعَى فِي إِتْلَافِ عِبَادِكَ وَإِفْسَادِ بِلَادِكَ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ عَادَ فَيْئُنَا دَوْلَةً بَعْدَ الْقِسْمَةِ وَإِمَارَتُنَا غَلَبَةً بَعْدَ الْمَشْوَرَةِ، وَعُدْنَا مِيرَاثاً بَعْدَ الاخْتِيَارِ لِلْأُمَّةِ، فَاشْتُرِيَتِ الْمَلَاهِي وَالْمَعَازِفُ بِسَهْمِ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَحَكَمَ فِي أَبْشَارِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ الذِّمَّةِ، وَوَلِيَ الْقِيَامَ بِأُمُورِهِمْ فَاسِقُ كُلِّ قَبِيلَةٍ، فَلَا ذَائِدَ يَذُودُهُمْ عَنْ هَلَكَةٍ، وَلَا رَاعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ، وَلَا ذُو شَفَقَةٍ يُشْبِعُ الْكَبِدَ الْحَرَّى مِنْ مَسْغَبَةٍ، فَهُمْ أُولُو ضَرَعٍ بِدَارِ مَضِيعَةٍ وَأُسَرَاءُ مَسْكَنَةٍ وَخُلَفَاءُ كَآبَةٍ وَذِلَّةٍ.

اللَّهُمَّ وَقَدِ اسْتَحْصَدَ زَرْعُ الْبَاطِلِ وَبَلَغَ نِهَايَتَهُ وَاسْتَحْكَمَ عَمُودُهُ وَاسْتَجْمَعَ طَرِيدُهُ وَخَذْرَفَ وَلِيدُهُ وَبَسَقَ فَرْعُهُ وَضُرِبَ بِجِرَانِهِ.

اللَّهُمَّ فَأَتِحْ لَهُ مِنَ الْحَقِّ يَداً حَاصِدَةً تَصْدَعُ قَائِمَهُ وَتَهْشِمُ سُوقَهُ وَتَجُبُّ سَنَامَهُ وَتَجْدَعُ مَرَاغِمَهُ، لِيَسْتَخْفِيَ الْبَاطِلُ بِقُبْحِ صُورَتِهِ وَيَظْهَرَ الْحَقُّ بِحُسْنِ حِلْيَتِهِ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَدَعْ لِلْجَوْرِ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا جُنَّةً إِلَّا هَتَكْتَهَا، وَلَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقْتَهَا، وَلَا سَرِيَّةَ ثِقْلٍ إِلَّا خَفَّفْتَهَا، وَلَا قَائِمَةَ عُلُوٍّ إِلَّا حَطَطْتَهَا، وَلَا رَافِعَةَ عَلَمٍ إِلَّا نَكَّسْتَهَا، وَلَا خَضْرَاءَ إِلَّا أَبَرْتَهَا.

اللَّهُمَّ وَكَوِّرْ شَمْسَهُ، وَحُطَّ نُورَهُ، وَأَطْمِسْ ذِكْرَهُ، وَارْمِ بِالْحَقِّ رَأْسَهُ، وَفُضَّ جُيُوشَهُ، وَأَرْعِبْ قُلُوبَ أَهْلِهِ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَدَعْ مِنْهُ بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَ، وَلَا بُنْيَةً إِلَّا سَوَّيْتَ، وَلَا حَلَقَةً إِلَّا قَصَمْتَ، وَلَا سِلَاحاً [إِلَّا أَكْلَلْتَ وَلَا حَدّاً] إِلَّا فَلَلْتَ، وَلَا كُرَاعاً إِلَّا اجْتَحْتَ، وَلَا حَامِلَةَ عَلَمٍ إِلَّا نَكَسْتَ.

اللَّهُمَّ وَأَرِنَا أَنْصَارَهُ عَبَادِيدَ بَعْدَ الْأُلْفَةِ وَشَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ وَمُقْنِعِي الرُّؤُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ.

اللَّهُمَّ وَأَسْفِرْ لَنَا عَنْ نَهَارِ الْعَدْلِ، وَأَرِنَاهُ سَرْمَداً لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَنُوراً لَا شَوْبَ مَعَهُ، وَأَهْطِلْ عَلَيْنَا نَاشِئَتَهُ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا بَرَكَتَهُ، وَأَدِلْ لَهُ مِمَّنْ نَاوَاهُ، وَانْصُرْهُ عَلَى مَنْ عَادَاهُ.

اللَّهُمَّ وَأَظْهِرِ الْحَقَّ وَأَصْبِحْ بِهِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ وَبُهَمِ الْحَيْرَةِ. اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ وَالْآرَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، وَأَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ السَّاغِبَةَ، وَأَرِحْ بِهِ الْأَبْدَانَ الْمُتْعَبَةَ.

اللَّهُمَّ كَمَا أَلْهَجْتَنَا بِذِكْرِهِ وَأَخْطَرْتَ بِبَالِنَا دُعَاءَكَ لَهُ وَوَفَّقْتَنَا لِلدُّعَاءِ إِلَيْهِ وَحِيَاشَةَ أَهْلِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ وَأَسْكَنْتَ فِي قُلُوبِنَا مَحَبَّتَهُ وَالطَّمَعَ فِيهِ وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ لِإِقَامَةِ مَرَاسِمِهِ، اللَّهُمَّ فَآتِ لَنَا مِنْهُ عَلَى أَحْسَنِ يَقِينٍ، يَا مُحَقِّقَ الظُّنُونِ الْحَسَنَةِ وَيَا مُصَدِّقَ الْآمَالِ الْمُبْطِنَةِ.

اللَّهُمَّ وَأَكْذِبْ بِهِ الْمُتَأَلِّينَ عَلَيْكَ فِيهِ، وَأَخْلِفْ بِهِ ظُنُونَ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ وَالْآيِسِينَ مِنْهُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا سَبَباً مِنْ أَسْبَابِهِ، وَعَلَماً مِنْ أَعْلَامِهِ، وَمَعْقِلاً مِنْ مَعَاقِلِهِ، وَنَضِّرْ وُجُوهَنَا بِتَحْلِيَتِهِ، وَاجْعَلْ فِينَا خَيْراً يُطَهِّرُنَا لَهُ بِهِ، وَلَا تُشْمِتْ بِنَا حَاسِدِي النِّعَمِ وَالْمُتَرَبِّصِينَ بِنَا حُلُولَ النَّدَمِ وَنُزُولَ الْمُثَلِ.

فَقَدْ تَرَى يَا رَبِّ بَرَاءَةَ سَاحَتِنَا وَخُلُوَّ ذَرْعِنَا مِنَ الْإِضْمَارِ لَهُمْ عَلَى إِحْنَةٍ أَوِ التَّمَنِّي لَهُمْ وَقُوعَ جَائِحَةٍ، وَمَا تَنَازَلَ مِنْ تَحْصِينِهِمْ بِالْعَافِيَةِ، وَمَا أَضْبَؤُوا لَنَا مِنِ انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ وَطَلَبِ الْوُثُوبِ بِنَا عِنْدَ الْغَفْلَةِ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ عَرَّفْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا، وَبَصَّرْتَنَا مِنْ عُيُوبِنَا خِلَالاً نَخْشَى أَنْ تَقْعُدَ بِنَا عَنِ اشْتِهَارِ إِجَابَتِكَ، وَأَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّينَ وَالْمُبْتَدِئُ بِالْإِحْسَانِ غَيْرَ السَّائِلِينَ، فَأْتِ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَفَضْلِكَ وَامْتِنَانِكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ وَمِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِنَا تَائِبُونَ.

اللَّهُمَّ وَالدَّاعِي إِلَيْكَ وَالْقَائِمُ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ، الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ، الْمُحْتَاجُ إِلَى مَعُونَتِكَ عَلَى طَاعَتِكَ، إِذِ ابْتَدَأْتَهُ بِنِعْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُ أَثْوَابَ كَرَامَتِكَ، وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةَ طَاعَتِكَ، وَثَبَّتَّ وَطْأَتَهُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ مَحَبَّتِكَ، وَوَفَّقْتَهُ لِلْقِيَامِ بِمَا أَغْمَضَ فِيهِ أَهْلُ زَمَانِهِ مِنْ أَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَنَاصِراً لِمَنْ لَا يَجِدُ نَاصِراً

غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشَيِّداً لِمَا رُدَّ مِنْ أَعْـلَامِ [دِيـنِكَ وَسُنَنِ] نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلامُكَ وَصَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ.

فَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي حَصَانَةٍ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ، وَأَشْرِقْ بِهِ الْقُلُوبَ الْمُخْتَلِفَةَ مِنْ بُغَاةِ الدِّينِ، وَبَلِّغْ بِهِ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ بِهِ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ وَأَذْلِلْ بِهِ مَنْ لَمْ تُسْهِمْ لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى مَحَبَّتِكَ وَمَنْ نَصَبَ لَهُ الْعَدَاوَةَ، وَارْمِ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ مَنْ أَرَادَ التَّأْلِيبَ عَلَى دِينِكَ بِإِذْلَالِهِ وَتَشْتِيتِ أَمْرِهِ، وَاغْضَبْ لِمَنْ لَا تِرَةَ لَهُ وَلَا طَائِلَةَ وَعَادَى الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِيكَ، مَنّاً مِنْكَ عَلَيْهِ لَا مَنّاً مِنْهُ عَلَيْكَ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا نَصَبَ نَفْسَهُ غَرَضاً فِيكَ لِلْأَبْعَدِينَ وَجَادَ بِبَذْلِ مُهْجَتِهِ لَكَ فِي الذَّبِّ عَنْ حَرِيمِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَدَّ شَرَّ بُغَاةِ الْمُرْتَدِّينَ حَتَّى أَخْـفَى مَـا كَـانَ جُـهِرَ بِـهِ مِـنَ الْمَعَاصِي وَأَبْدَى مَا كَانَ نَبَذَهُ الْعُلَمَاءُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ مِمَّا أَخَذْتَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُوهُ، وَدَعَا إِلَى إِفْرَادِكَ بِالطَّاعَةِ وَأَلَّا يَجْعَلَ لَكَ شَرِيكاً [مِـنْ خَلْقِكَ] يَعْلُو أَمْرُهُ عَلَى أَمْرِكَ مَعَ مَا يَتَجَرَّعُهُ فِيكَ مِنْ مَـرَارَاتِ الْـغَيْظِ الْـجَارِحَةِ بِحَوَاسِّ الْقُلُوبِ وَمَا يَعْتَوِرُهُ مِنَ الْغُمُومِ وَيَفْزَعُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْدَاثِ الْخُطُوبِ وَيَشْرَقُ بِهِ مِنَ الْغُصَصِ الَّتِي لَا تَبْتَلِعُهَا الْحُلُوقُ وَلَا تَحْنُو عَلَيْهَا الضُّلُوعُ مِنْ نَظْرَةٍ إِلَى أَمْرٍ مِنْ أَمْرِكَ، وَلَا تَنَالُهُ يَدُهُ بِتَغْيِيرِهِ وَرَدِّهِ إِلَى مَحَبَّتِكَ.

فَاشْدُدِ اللَّهُمَّ أَزْرَهُ بِنَصْرِكَ، وَأَطِلْ بَاعَهُ فِيمَا قَصُرَ عَنْهُ مِنْ إِطْرَادِ الرَّاتِـعِينَ فِـي حِمَاكَ، وَزِدْهُ فِي قُوَّتِهِ بَسْطَةً مِنْ تَأْيِيدِكَ، وَلَا تُوحِشْنَا مِنْ أُنْسِهِ، وَلَا تَخْتَرِمْهُ دُونَ أَمَلِهِ مِنَ الصَّلَاحِ الْفَاشِي فِي أَهْلِ مِلَّتِهِ وَالْعَدْلِ الظَّاهِرِ فِي أُمَّتِهِ.

اللَّهُمَّ وَشَرِّفْ بِمَا اسْتَقْبَلَ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ بِأَمْرِكَ لَدَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ مُقَامَهُ، وَسُرَّ

نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَأَجْزِلْ لَهُ عَلَى مَا رَأَيْتَهُ قَائِماً بِهِ مِنْ أَمْرِكَ ثَوَابَهُ، وَأَبِنْ قُرْبَ دُنُوِّهِ مِنْكَ فِي حَيَاتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَاسْتِخْذَاءَنَا لِمَنْ كُنَّا نَقْمَعُهُ بِهِ إِذَا فَقَدْتَنَا وَجْهَهُ، وَبَسَطْتَ أَيْدِيَ مَنْ كُنَّا نَبْسُطُ أَيْدِينَا عَلَيْهِ لِنَرُدَّهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَافْتِرَاقَنَا بَعْدَ الْأُلْفَةِ وَالاجْتِمَاعِ تَحْتَ ظِلِّ كَنَفِهِ، وَتَلَهُّفَنَا عِنْدَ الْفَوْتِ عَلَى مَا أَقْعَدْتَنَا عَنْهُ مِنْ نُصْرَتِهِ، وَطَلَبَنَا مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ مَا لَا سَبِيلَ لَنَا إِلَى رَجْعَتِهِ.

وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنٍ مِمَّا يُشْفِقُ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَرُدَّ عَنْهُ مِنْ سِهَامِ الْمَكَائِدِ مَا يُوَجِّهُهُ أَهْلُ الشَّنَآنِ إِلَيْهِ وَإِلَى شُرَكَائِهِ فِي أَمْرِهِ وَمُعَاوِنِيهِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ سِلَاحَهُ وَحِصْنَهُ وَمَفْزَعَهُ وَأُنْسَهُ، الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، وَجَفَوُا الْوَطَنَ، وَعَطَّلُوا الْوَثِيرَ مِنَ الْمِهَادِ، وَرَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ، وَأَضَرُّوا بِمَعَايِشِهِمْ، وَفُقِدُوا فِي أَنْدِيَتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَنْ مِصْرِهِمْ، وَحَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاضَدَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، وَقَلَوُا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وِجْهَتِهِمْ، فَائْتَلَفُوا بَعْدَ التَّدَابُرِ وَالتَّقَاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامِ الدُّنْيَا.

فَاجْعَلْهُمُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنِ حِرْزِكَ وَظِلِّ كَنَفِكَ، وَرُدَّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمْ بِالْعَدَاوَةِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَجْزِلْ لَهُمْ عَلَى دَعْوَتِهِمْ مِنْ كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ، وَأَمِدَّهُمْ بِتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ، وَأَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ.

اللَّهُمَّ وَامْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أُفُقٍ مِنَ الْآفَاقِ وَقُطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ قِسْطاً وَعَدْلاً وَمَرْحَمَةً وَفَضْلاً، وَاشْكُرْهُمْ عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ وَادَّخَرْتَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِكَ مَا تَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ.

[٥٥] قنوت مولانا الحجّة محمّد بن الحسن عليهما السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَكْرِمْ أَوْلِيَاءَكَ بِإِنْجَازِ وَعْدِكَ، وَبَلِّغْهُمْ دَرَكَ مَا يَأْمُلُونَهُ مِنْ نَصْرِكَ، وَاكْفُفْ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ نَصَبَ الْخِلَافَ عَلَيْكَ وَتَمَرَّدَ بِمَنْعِكَ عَلَى رُكُوبِ مُخَالَفَتِكَ، وَاسْتَعَانَ بِرِفْدِكَ عَلَى فَلِّ حَدِّكَ، وَقَصَدَ لِكَيْدِكَ بِأَيْدِكَ، وَوَسَّعْتَهُ حِلْماً لِتَأْخُذَهُ عَلَى جَهْرَةٍ وَتَسْتَأْصِلَهُ عَلَى غِرَّةٍ.

فَإِنَّكَ اللَّهُمَّ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، وَقُلْتَ: فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ، وَإِنَّ الْغَايَةَ عِنْدَنَا قَدْ تَنَاهَتْ وَإِنَّا لِغَضَبِكَ غَاضِبُونَ، وَعَلَى نَصْرِ الْحَقِّ مُتَعَاصِبُونَ، وَإِلَى وُرُودِ أَمْرِكَ مُشْتَاقُونَ، وَلِإِنْجَازِ وَعْدِكَ مُرْتَقِبُونَ، وَلِحُلُولِ وَعِيدِكَ بِأَعْدَائِكَ مُتَوَقِّعُونَ.

اللَّهُمَّ فَأْذَنْ بِذَلِكَ، وَافْتَحْ طُرُقَاتِهِ، وَسَهِّلْ خُرُوجَهُ، وَوَطِّئْ مَسَالِكَهُ، وَأَشْرِعْ شَرَايِعَهُ وَأَيِّدْ جُنُودَهُ وَأَعْوَانَهُ، وَبَادِرْ بَأْسَكَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، وَابْسُطْ سَيْفَ نَقِمَتِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ الْمُعَانِدِينَ، وَخُذْ بِالثَّارِ إِنَّكَ جَوَادٌ مَكَّارٌ.

[٥٦] ودَعا عليه السلام في قنوته بهذا الدعاء

اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مَاجِدُ، يَا جَوَادُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا بَطَّاشُ، يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، يَا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، يَا رَؤُوفُ يَا رَحِيمُ يَا لَطِيفُ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُصَوِّرُ بِهِ خَلْقَكَ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ تَشَاءُ، وَبِهِ تَسُوقُ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ فِي أَطْبَاقِ الظُّلُمَاتِ مِنْ بَيْنِ الْعُرُوقِ وَالْعِظَامِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَلَّفْتَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ وَبِهِ أَلَّفْتَ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ لَا هَذَا يُذِيبُ هَذَا وَلَا هَذَا يُطْفِئُ هَذَا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنْتَ بِهِ طَعْمَ الْمِيَاهِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَجْرَيْتَ بِهِ الْمَاءَ فِي عُرُوقِ النَّبَاتِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى، وَسُقْتَ الْمَاءَ إِلَى عُرُوقِ الْأَشْجَارِ بَيْنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنْتَ بِهِ طَعْمَ الثِّمَارِ وَأَلْوَانَهَا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تُبْدِئُ وَتُعِيدُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْمُتَوَحِّدِ بِالصَّمَدَانِيَّةِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَّرْتَ بِهِ الْمِيَاهَ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ وَسُقْتَهُ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَرَزَقْتَهُمْ كَيْفَ شِئْتَ وَكَيْفَ شَاؤُوا.

يَا مَنْ لَا يُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ حِينَ نَادَاكَ فَأَنْجَيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ وَأَهْلَكْتَ قَوْمَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُكَ حِينَ نَادَاكَ فَأَنْجَيْتَهُ وَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلَاماً، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ مُوسَى كَلِيمُكَ حِينَ نَادَاكَ فَفَلَقْتَ لَهُ الْبَحْرَ وَأَنْجَيْتَهُ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَهْلَكْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فِي الْيَمِّ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عِيسَى رُوحُكَ حِينَ نَادَاكَ فَنَجَّيْتَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَإِلَيْكَ رَفَعْتَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ حَبِيبُكَ وَصَفِيُّكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَمِنَ الْأَحْزَابِ نَجَّيْتَهُ وَعَلَى أَعْدَائِكَ نَصَرْتَهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ.

يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، يَا مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ

عَدَداً، يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، وَلَا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ اللُّغَاتُ، وَلَا يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ [وَآلِ مُحَمَّدٍ] خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الْهُدَى وَأَعْقَدُوا لَكَ الْمَوَاثِيقَ بِالطَّاعَةِ، وَصَلِّ عَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَاجْمَعْ لِي أَصْحَابِي وَصَبِّرْهُمْ، وَانْصُرْنِي عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ، وَلَا تُخَيِّبْ دُعَائِي، فَإِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ، أَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ.

سَيِّدِي، أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهَذَا الْمَقَامِ وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ دُونَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنْجِزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الصَّادِقُ وَلَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن الطاووس: واعلم أنّ في هذه القنوتات إشارات منهم عليهم السلام إلى ما كانت حالتهم عليه في تلك الأوقات، وإلى معرفتهم بما يتجدّد بعدهم من تأخير دولتهم وإظهار التألّم مِن دفعهم عن إمامتهم وعن فرض طاعتهم، وفيها مِن الأسرار ما قد دلّ عليه كثير من ذوي الأبصار.

باب
في ذكر أحراز وعِوَذ مشرّفات
وضراعات عند الأُمور المخوفات
عن النبيّ وعترته عليهم أفضل الصلوات

[٥٧] فمن ذلك دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله يوم بدر

اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، وَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ فِيهِ الْفُؤَادُ وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَيَخْذُلُ فِيهِ الْقَرِيبُ وَيَشْمُتُ بِهِ الْعَدُوُّ وَتَعْيَا[1] فِيهِ الْأُمُورُ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ، رَاغِباً فِيهِ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ عَنِّي وَكَفَيْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيراً، وَلَكَ الْمَنُّ فَاضِلاً.

[٥٨] ومن ذلك دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله يوم أُحد

رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار، بإسناده عن الصادق عليه السلام وعن غيره: إنّه لمّا تفرّق الناس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم أُحد قال: **اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ.**

---

١. حاشية الأصل: «وَتُعْيِيني».

فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، لقد دعوت بدعاء إبراهيم حين أُلقي في النار، ودعاء يونس حين صار في بطن الحوت.

قال: وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعو في دعائه: **اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي صَبُوراً، وَاجْعَلْنِي شَكُوراً، وَاجْعَلْنِي فِي أَمَانِكَ.**

[٥٩] ومن ذلك دعاء النبيّ صلى الله عليه واله ليلة الأحزاب

رويناه من كتاب الدعاء والذكر تأليف الحسين بن سعيد، بإسنادنا إليه، عن صفوان، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة الأحزاب:

يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَمُفَرِّجَ عَنِ الْمَغْمُومِينَ، اكْشِفْ عَنِّي هَمِّي وَغَمِّي وَكُرْبَتِي، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ حَالِي وَحَالَ أَصْحَابِي، وَاكْفِنِي هَوْلَ عَدُوِّي.

قال: فقال في حديثه: **فَإِنَّهُ لَا يَكْشِفُ [ذَلِكَ] غَيْرُكَ.**

[٦٠] ومن ذلك دعاء النبيّ صلى الله عليه واله يوم الأحزاب

وفيه زيادة:

يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ وَمُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَمُفَرِّجَ عَنِ الْمَغْمُومِينَ، اكْشِفْ عَنِّي هَمِّي وَغَمِّي وَكُرْبَتِي، فَقَدْ تَرَى حَالِي وَحَالَ أَصْحَابِي.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَصِلَةَ الرَّحِمِ، وَعَظِّمْ رِزْقِي وَرِزْقَ أَهْلِ بَيْتِي فِي عَافِيَةٍ، أَنْتَ اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ اللَّهُ تَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ.

إِلَهِي أَنْتَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَجْهَلُ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَبْخَلُ، وَأَنْتَ الْعَدْلُ

الَّذِي لَا يَظْلِمُ، وَأَنْتَ الْحَكِيمُ الَّذِي لَا يَجُورُ، وَأَنْتَ الْمَنِيعُ الَّذِي لاَ يُرَامُ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يُسْتَذَلُّ، وَأَنْتَ الرَّفِيعُ الَّذِي لَا يُرَى، وَأَنْتَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَفْنَى، وَأَنْتَ الَّذِي أَحَطْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَأَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً.

أَنْتَ الْبَدِيعُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْبَاقِي بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، خَالِقُ مَا يُرَى وَخَالِقُ مَا لَا يُرَى، عَالِمُ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، وَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي الْغَلَبَةَ مَنْ شِئْتَ، تُهْلِكُ مُلُوكاً وَتُمَلِّكُ آخَرِينَ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَاخْتِمْ لِي بِالسَّعَادَةِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ عُتَقَائِكَ وَطُلَقَائِكَ مِنَ النَّارِ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

[٦١] دعاء آخر للنبيّ صلى الله عليه وآله في يوم الأحزاب

[رويناه من كتاب الدعاء:]

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ قُدْسِكَ وَعَظَمَةِ طَهَارَتِكَ وَبَرَكَةِ جَلَالِكَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعَاهَةٍ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ. اللَّهُمَّ أَنْتَ غِيَاثِي فَبِكَ أَسْتَغِيثُ، وَأَنْتَ عِيَاذِي فَبِكَ أَعُوذُ، وَأَنْتَ مَلَاذِي فَبِكَ أَلُوذُ، وَأَنْتَ مَعَاذِي[1] فَبِكَ أَعُوذُ.

يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ وَخَضَعَتْ [لَهُ] مَقَالِيدُ الْفَرَاعِنَةِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِكَ وَمِنْ كَشْفِ سِتْرِكَ وَمِنْ نِسْيَانِ ذِكْرِكَ وَالانْصِرَافِ عَنْ شُكْرِكَ، أَنَا فِي حِرْزِكَ فِي لَيْلِي وَنَهَارِي وَظَعْنِي وَأَسْفَارِي وَنَوْمِي وَقَرَارِي، ذِكْرُكَ شِعَارِي وَثَنَاؤُكَ دِثَارِي.

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَعْظِيماً لِوَجْهِكَ [وَتَكْرِيماً] لِسُبُحَاتِ نُورِكَ، وَأَجِرْنِي مِنْ خِزْيِكَ وَمِنْ كَشْفِ سِتْرِكَ وَسُوءِ عِقَابِكَ، وَاضْرِبْ عَلَيَّ سُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ، وَأَدْخِلْنِي فِي حِفْظِ عِنَايَتِكَ، وَعُذْنِي بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

١. الأصل: «عِيَاذِي».

[٦٢] دعاء آخر عن النبيّ صلى الله عليه واله في يوم الأحزاب

نقلتُه مِن الجزء السادس من كتاب عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا الله عزّ وجلّ يوم الأحزاب، فقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيُجِيبُنِي وَإِنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ يَدْعُونِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلاً حِينَ يَسْتَقْرِضُنِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْتَعْفِيهِ فَيُعَافِينِي وَإِنْ كُنْتُ مُتَعَرِّضاً لِلَّذِي نَهَانِي عَنْهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْلُو بِهِ كُلَّمَا شِئْتُ فِي سِرِّي وَأَصْنَعُ عِنْدَهُ مَا شِئْتُ مِنْ أَمْرِي مِنْ غَيْرِ شَفِيعٍ فَيَقْضِي لِي رَبِّي حَاجَتِي.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَكَلَنِي إِلَيْهِ النَّاسُ فَأَكْرَمَنِي وَلَمْ يَكِلْنِي إِلَيْهِمْ فَيُهِينُونِي، وَكَفَانِي رَبِّي بِرِفْقٍ وَلَطُفَ بِي رَبِّي لَمَّا جَفَوْنِي، فَلَكَ الْحَمْدُ، رَضِيتُ بِلُطْفِكَ رَبِّي لَطِيفاً، وَرَضِيتُ بِكَنَفِكَ رَبِّي خَلَفاً.

[٦٣] ومن ذلك دعاء النبيّ صلى الله عليه واله يوم حُنَيْن

رَبِّ كُنْتَ وَتَكُونُ حَيّاً وَلَا تَمُوتُ، تَنَامُ الْعُيُونُ وَتَنْكَدِرُ النُّجُومُ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.

[٦٤] [آخر]

وعنه عليه السلام، أمان من الجنّ والإنس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ

أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

[٦٥] ومن ذلك دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله حين عايَنَ العفريت ومعه شعلة نار، فانكبَ الشيطان لوجهه

روي عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وجبرئيل عليه السلام معه، فجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله يقرأ فإذا بعفريت من مَردة الجنّ قد أقبلَ وفي يده شعلة مِن نار، وهو يقرب من النبيّ صلّى الله عليه وآله! فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد، ألا أُعلّمك كلمات تقولهنّ فينكبّ العفريت لوجهه وتطفأ شعلته؟

قال: نَعم يا حبيبي يا جبرئيل. قال: قل:

أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِ اللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ.

فقالها النبيّ صلّى الله عليه وآله، فانكبّ العفريت لوجهه وطفئت شعلته.

[٦٦] ذكر رواية أُخرى بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله عند رؤية العفريت

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِيمَهُ، وَأَسْأَلُكَ دَرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ، بِاللَّهِ أَعُوذُ وَبِاللَّهِ أَعْتَصِمُ وَبِاللَّهِ أَمْتَنِعُ، وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَسُلْطَانِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَاسْمِهِ الْعَظِيمِ أَسْتَجِيرُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ عَمَلِهِ وَرَجِلِهِ وَخَيْلِهِ وَشَرَكِهِ، وَبِاللَّهِ أَعُوذُ

وَبِكَلِمَاتِهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا تُولَجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَمِنْ شَرِّ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، إِنَّ رَبِّي سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ نَاظِرَةٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي أُذُنٍ سَامِعَةٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ أَلْسُنٍ نَاطِقَةٍ، وَمِنْ شَرِّ أَيْدٍ بَاطِشَةٍ، وَمِنْ شَرِّ أَرْجُلٍ مَاشِيَةٍ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَخْفَيْتُ فِي نَفْسِي وَأَعْلَنْتُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي مِنْ خَلْقِكَ بَغْياً أَوْ عَطَباً أَوْ عَيْباً أَوْ سُوءً أَوْ مَسَاءَةً مِنْ إِنْسِيٍّ أَوْ جِنِّيٍّ، صَغِيراً أَوْ كَبِيراً، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُحْرِجَ صَدْرَهُ، وَأَنْ تُفْحِمَ لِسَانَهُ، وَأَنْ تُقْصِرَ يَدَهُ، وَأَنْ تَدْفَعَ فِي صَدْرِهِ، وَأَنْ تَكُفَّ يَمِينَهُ، وَأَنْ تَجْعَلَ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَأَنْ تُنْدِرَ بَصَرَهُ، وَأَنْ تَقْمَعَ رَأْسَهُ، وَأَنْ تُمِيتَهُ بِغَيْظِهِ، وَأَنْ تَجْعَلَ لَهُ شُغْلاً فِي نَفْسِهِ، وَأَنْ تَكْفِنِيهِ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِبِ سُوءٍ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَحْضَرِ؛ قَلْبُهُ يَرَانِي وَعَيْنَاهُ تُبْصِرَانِي وَأُذُنَاهُ تَسْمَعَانِي، إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَخْفَاهَا، وَإِنْ سَمِعَ فَاحِشَةً أَبْدَاهَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَمَعٍ يُرَدُّ إِلَى طَبْعٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَقْرٍ يُرْدِينِي وَغِنىً يُطْغِينِي وَفَقْرٍ يُنْسِينِي، وَمِنْ خَطِيئَةٍ لَا تَوْبَةَ لَهَا، وَمِنْ مَنْظَرِ سُوءٍ فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ.

[٦٧] دعاء

روي أنّه نزل به جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم خيبر:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ، وَصَبْراً عَلَى بَلِيَّتِكَ، وَخُرُوجاً مِنَ الدُّنْيَا إِلَى رَحْمَتِكَ.

[٦٨] ومن ذلك عوذة النبيّ صلى الله عليه واله يوم وادي القُرى

تصلح لكلّ شيء، ومن كتبها وعلّقها عليه كان في أمان الله وكنفه وحجابه وعزّه ومنعه، وكانت الملائكة تحفظه، وهي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ].

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً فَرْداً صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا

وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً، وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ لَهُ سَمِيٌّ، وَهُوَ الرَّجَاءُ وَالْمُرْتَجَى وَالْمُلْتَجَأُ وَإِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَمِنْهُ الْفَرَجُ وَالرَّجَاءُ.

وَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْجَلِيلَةِ الرَّفِيعَةِ عِنْدَكَ الْعَالِيَةِ الْمَنِيعَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لِنَفْسِكَ، وَاخْتَصَصْتَهَا لِذِكْرِكَ، وَمَنَعْتَهَا جَمِيعَ خَلْقِكَ، وَأَفْرَدْتَهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَكَ، وَجَعَلْتَهَا دَلِيلَةً عَلَيْكَ وَسَبَباً إِلَيْكَ، فَهِيَ أَعْظَمُ الْأَشْيَاءِ وَأَجَلُّ الْأَقْسَامِ وَأَفْخَرُ الْأَشْيَاءِ وَأَكْبَرُ الْعَزَائِمِ وَأَوْثَقُ الدَّعَائِمِ، لَا تَرُدُّ دَاعِيَكَ بِهَا، وَلَا تُخَيِّبُ رَاجِيَكَ وَالْمُتَوَسِّلَ إِلَيْكَ، وَلَا يَذِلُّ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَيْكَ، وَلَا يُضَامُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ، وَلَا يَفْتَقِرُ سَائِلُكَ، وَلَا يَنْقَطِعُ رَجَاءُ مُؤَمِّلِكَ، وَلَا تُخْفَرُ ذِمَّتُهُ وَلَا تَضِيعُ حُرْمَتُهُ.

فَيَا مَنْ لَا يُعَانُ وَلَا يُضَامُ وَلَا يُغَالَبُ وَلَا يُنَازَعُ وَلَا يُقَاوَمُ، اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا، وَأَصْلِحْ شُؤُونِي كُلَّهَا، وَاكْفِنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَعَافِنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاحْفَظْنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاسْتُرْنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَرِّبْ جِوَارِي مِنْكَ.

فَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِاسْمِكَ الْجَلِيلِ الْعَظِيمِ تَوَسَّلْتُ، وَبِهِ تَعَلَّقْتُ، وَعَلَيْهِ اعْتَمَدْتُ، وَهُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا، وَلَا تُخْفِرْ ذِمَّتِي، وَلَا تَرُدَّ مَسْأَلَتِي، وَلَا تَحْجُبْ دَعْوَتِي، وَلَا تُنَقِّصْ رَغْبَتِي، وَارْحَمْ ذُلِّي وَتَضَرُّعِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي، فَمَا لِي رَجَاءٌ غَيْرُكَ وَلَا أَمَلٌ سِوَاكَ وَلَا حَافِظٌ إِلَّا أَنْتَ.

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، أَنْتَ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَالِكُ الرِّقَابِ وَصَاحِبُ الْعَفْوِ وَالْعِقَابِ، أَسْأَلُكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ الَّتِي انْفَرَدْتَ بِهَا أَنْ تُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ، وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَتَجْعَلَنِي مِنَ الْفَائِزِينَ عِنْدَكَ.

اللَّهُمَّ احْجُبْنِي بِسِتْرِكَ، وَاسْتُرْنِي بِعِزِّكَ، وَاكْنُفْنِي بِحِفْظِكَ، وَاحْفَظْنِي بِحِرْزِكَ، وَاحْرُزْنِي فِي أَمْنِكَ[١]، وَاعْصِمْنِي بِحِيَاطَتِكَ، وَحُطْنِي بِعِزِّكَ، وَامْنَعْ مِنِّي بِقُوَّتِكَ، وَقَوِّنِي بِسُلْطَانِكَ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ عَدُوّاً بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

[٦٩] ومن ذلك دعاء مجرّب

رواه أنس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من استعمله كلّ صباح وكّل الله عزّ وجلّ به أربعة أَملاك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، وكان في أمان الله عزّ وجلّ، ولو اجتهد الخلائق من الجنّ والإنس أن يضارّوه ما قدروا، وهو هذا الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ سَمٌّ وَلَا دَاءٌ، بِسْمِ اللَّهِ أَصْبَحْتُ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى قَلْبِي وَنَفْسِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى دِينِي وَعَقْلِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى مَا أَعْطَانِي رَبِّي، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَعَزُّ وَأَجَلُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ قَضَاءِ السُّوءِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

---

١. حاشية الأصل: «أَمْرِكَ».

[٧٠] ومن ذلك دعاء

روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله علّمه لبعض صحابته، فأراد الحجّاج قتلَه، فلمّا قرأه لم يستطع صاحب سيفه أن يقتله، وهو هذا الدعاء:

يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يَا مُحْيِيَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا مَنْ لَا يَعْجَلُ لِأَنَّهُ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ، يَا دَائِمَ الثَّبَاتِ، يَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ، يَا مُحْيِيَ الْعِظَامِ الرَّمِيمِ الدَّارِسَاتِ، بِسْمِ اللَّهِ، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَرَمَيْتُ مَنْ يُؤْذِينِي بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

[٧١] ومن ذلك دعاء مرويّ عن النبيّ صلوات الله عليه [وآله]

حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنا أبو جعفر حُمَيْد البصريّ، قال: بلغنا عن رجل من أهل نيسابور يقال له: عبد الله، قال: حدّثنا إبراهيم بن أَدهم، عن موسى، عن الفرّاء، عن محمّد بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: مَن دعا بهذه الأسماء استجاب الله عزّ وجلّ له.

وقال صلوات الله عليه: لو دعي بهذه الأسماء على صفائح مِن حديدٍ لَذاب الحديد بإذن الله عزّ وجلّ.

وقال عليه السلام: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو أنّ رجلاً بلغ به الجوع والعطش شدّةً، ثمّ دعا بهذه الأسماء لسكن عنه الجوع والعطش. والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو أنّ رجلاً دعا بهذه الأسماء على جبل بينه وبين الموضع الذي يريده لنفذ الجبل كما يريده حتّى يسلكه. والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو دعا بهذا الدعاء عند مجنون لأفاق من جنونه، وإن دعا بهذا الدعاء [عند] امرأة قد عسر عليها ولادتها لسهّل الله ذلك عليها.

وقال صلوات الله عليه: لو دعا بها رجل وهو في مدينة، والمدينة تحترق ومنزله في وسطها لَنجا منزله ولم يحترق، ولو أنّ رجلاً دعا بها أربعين ليلة من ليالي الجمعة لَغفر الله عزّ

وجلّ له كلّ ذنب بينه وبينه، ولو فجر بأُمّه لغفر الله عزّ وجلّ له ذلك. والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، ما دعا بهذا الدعاء مغموم إلّا صرف الله الكريم عنه غمّه في الدنيا والآخرة برحمته. والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، ما دعا بهذا الدعاء أحد عند سلطان جائر قبل أن يدخل عليه وينظره إلّا جعل الله ذلك السلطان طوعاً له إن شاء الله تعالى، وهي هذه الأسماء، تقول:

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنِ احْتَجَبَ بِشُعَاعِ نُورِهِ عَنْ نَوَاظِرِ خَلْقِهِ، يَا مَنْ تَسَرْبَلَ بِالْجَلَالِ وَالْعَظَمَةِ وَاشْتَهَرَ بِالتَّجَبُّرِ فِي قُدْسِهِ، يَا مَنْ تَعَالَى بِالْجَلَالِ وَالْكِبْرِيَاءِ فِي تَفَرُّدِ مَجْدِهِ، يَا مَنِ انْقَادَتِ الْأُمُورُ بِأَزِمَّتِهَا طَوْعاً لِأَمْرِهِ، يَا مَنْ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرَضُونَ مُجِيبَاتٍ لِدَعْوَتِهِ، يَا مَنْ زَيَّنَ السَّمَاءَ بِالنُّجُومِ الطَّالِعَةِ وَجَعَلَهَا هَادِيَةً لِخَلْقِهِ، يَا مَنْ أَنَارَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِلُطْفِهِ، يَا مَنْ أَنَارَ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ وَجَعَلَهَا مَعَاشاً لِخَلْقِهِ وَجَعَلَهَا مُفَرِّقَةً بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِعَظَمَتِهِ، يَا مَنِ اسْتَوْجَبَ الشُّكْرَ بِنَشْرِ سَحَائِبِ نِعَمِهِ.

أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ أَثْبَتَّهُ فِي قُلُوبِ الصَّافِّينَ الْحَافِّينَ حَوْلَ عَرْشِكَ، فَتَرَاجَعَتِ الْقُلُوبُ إِلَى الصُّدُورِ عَنِ الْبَيَانِ بِإِخْلَاصِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَتَحْقِيقِ الْفَرْدَانِيَّةِ، مُقِرَّةً لَكَ بِالْمَعْبُودِيَّةِ وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ أَنْتَ اللَّهُ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

وَأَسْأَلُكَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَجَلَّيْتَ بِهَا لِلْكَلِيمِ عَلَى الْجَبَلِ الْعَظِيمِ، فَلَمَّا بَدَا شُعَاعُ نُورِ الْحُجُبِ مِنْ بَهَاءِ الْعَظَمَةِ خَرَّتِ الْجِبَالُ مُتَدَكْدِكَةً لِعَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ وَهَيْبَتِكَ وَخَوْفاً مِنْ سَطْوَتِكَ رَاهِبَةً مِنْكَ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي فَتَقْتَ بِهِ رَتْقَ عَظِيمِ جُفُونِ عُيُونِ النَّاظِرِينَ، الَّذِي بِهِ تَدْبِيرُ حِكْمَتِكَ وَشَوَاهِدُ حُجَجِ أَنْبِيَائِكَ، يَعْرِفُونَكَ بِفِطَنِ الْقُلُوبِ، وَأَنْتَ فِي غَوَامِضِ

مُسَرَّاتِ سَرِيرَاتِ الْغُيُوبِ.

أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ ذَلِكَ الاسْمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَصْرِفَ عَنِّي وَعَنْ أَهْلِ حُزَانَتِي وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَمِيعَ الْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْرَاضِ وَالْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ وَالشَّكِّ وَالشِّرْكِ وَالْكُفْرِ وَالشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَالضَّلَالَةِ وَالْجَهْلِ وَالْمَقْتِ وَالْغَضَبِ وَالْعُسْرِ وَالضِّيقِ وَفَسَادِ الضَّمِيرِ وَحُلُولِ النَّقِمَةِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، لَطِيفٌ لِمَا تَشَاءُ.

قيل: إنّ سلمان الفارسيّ رحمهُ الله قال: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمّي، ألا أُعلّمه الناس؟

قال: لا يا أبا عبد الله، يتركون الصلاة ويركبون الفواحش، ويغفر لهم ولأهل بيتهم وجيرانهم ومَن في مسجدهم ولأهل مدينتهم إذا دعوه بهذه الأسماء.

أقول: وهذا الدعاء ممّا أُلهمتُ تلاوته طلباً للسلامة يوم الثلاثاء عند شدّة الابتلاء، فظفرنا بإجابة الدعاء وبلوغ الرجاء، وكفينا شرّ الحسّاد ببلوغ المراد، إن شاء الله تعالى.

[٧٢] ومن ذلك عوذة مجرّبة عن النبيّ صلى الله عليه وآله

قال سعد بن محمّد بن الفرّاء: حدّثني الحسين بن محمّد بن الجواد بالمشهد الموسوم بمولانا جعفر بن محمّد عليه السلام بالجامعين يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة، قال: حدّثني سعيد بن أبي الفتح بن الحسن القمّي النازل بواسط، قال: حدث بي مرض أعيَى الأطبّاء، فأخذني والدي للبيمارستان، فجمع الأطبّاء والساعور [فقالوا] إنّ هذا مرض لا يزيله إلّا الله تعالى.

فعدتُ وأنا منكسر القلب ضيّق الصدر، فأخذتُ كتاباً من كتب والدي، فوجدتُ على ظهره مكتوباً عن الصادق عليه السلام يرفعه عن آبائه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: من كان به علّة فقال عقيب الفجر أربعين مرّة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ـ إلى آخره ـ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ومسح بيده عليها أزاله الله تعالى عنه وشفاه. فصابرتُ الوقت إلى الفجر، فلمّا طلع الفجر صلّيت الفريضة وجلست في موضعي أُردّدها أربعين مرّة وأمسح بيدي على المرض، فأزاله الله تعالى. فجلستُ في موضعي وأنا خائف أن يعاود، فلم أزل كذلك ثلاثة أيّام، فأخبرتُ والدي بذلك، فشكر الله تعالى.

وحكى لبعض الأطبّاء ـ وكان ذمّيّاً ـ فدخل عليَّ فنظر إلى المرض وقد زال، وحكيتُ له الحكاية، فقال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه، وحسن إسلامه.

[٧٣] ومن ذلك دعاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله

روي [عن] ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فرأيته ضاحكاً مسروراً، فقلت: ما الخبر؟ فداك أبي وأُمّي يا رسول الله.

فقال: يا ابن عبّاس، أتاني جبرئيل عليه السلام وبيده صحيفة مكتوب فيها كرامة لي ولأُمّتي خاصّة، فقال لي: خُذها يا محمّد، واقرأ ما فيها وعَظِّمْه، فإنّه كنز من كنوز الآخرة، وهذا دعاء أكرمك الله عزّ وجلّ به وأكرم به أُمّتك.

فقلت له: وما هو يا جبرئيل؟

فقال صلّى الله عليه وعلى جميع الملائكة المقرّبين: **سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ** ـ وهو الدعاء الذي قد تقدّم ذكره إلى ـ **سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ**.

فقلت: يا جبرئيل، وما ثواب مَن يدعو بهذا الدعاء؟

فقال: يا محمّد، سألتني عن ثواب لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ، ولو صارت البحار مداداً والأشجار أقلاماً وملائكة السماوات كتّاباً وكتبوا بمقدار الدنيا ألف مرّة لَفَني المداد وتكسّرت الأقلام، ولم يكتبوا العشر من ذلك.

يا محمّد، والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، ما من عبد ولا أَمَة يدعو بهذا الدعاء إلّا كتب الله عزّ وجلّ له ثواب أربعة من الأنبياء وأربعة من الملائكة؛ فأمّا الأنبياء فأوّلاً ثوابك يا محمّد وثواب عيسى وثواب موسى وثواب إبراهيم عليهم السلام أجمعين، وأمّا الملائكة فأوّلاً

ثوابي وثواب إسرافيل وثواب ميكائيل وثواب عزرائيل.

يا محمّد، ما من رجل وامرأة يدعو بهذا الدعاء في عمره عشرين مرّة فإنّ الله تبارك وتعالى لا يعذّبه بنار جهنّم، ولو كان عليه من الذنوب مثل زبد البحر وقطر المطر وعدد النجوم وزنة العرش والكرسيّ واللوح والقلم والرمل [والشجر] والشعر والوبر وخلق الجنّة والنار لَغفر الله ذلك له، ويكتب له بكلّ ذنب ألف حسنة.

يا محمّد، وإن كان به همّ أو غمّ أو سقم أو مرض أو عرض أو عطش أو قرع وقرأ هذا الدعاء ثلاث مرّات قضى الله عزّ وجلّ له حاجته، ومن كان في موضع يخاف الأسد أو الذئب أو أراد الدخول على سلطان جائر فإنّ الله تبارك وتعالى يمنع عنه كلّ سوء ومحذور وآفة بحوله وقوّته، ومن قرأ في حرب مرّة واحدة قوّاه الله عزّ وجلّ قوّة سبعين من أصحاب المحاربين، ومن قرأ على صداع أو شقيقة أو وجع البطن أو ضربان العين أو لدغ الحيّة أو العقرب كفاه الله جميع ذلك.

يا محمّد، من لا يؤمن بهذا الدعاء فإنّه منّي بريء، ومن ينكره فإنّه يذهب عنه البركة.

قال الحسن البصريّ: ما خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُمّته بعد كتاب الله عزّ وجلّ أفضل من هذا الدعاء.

وقال سفيان: كلّ مَن لم يعرف حرمة هذا الدعاء فإنّه مخاطر.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا جبرئيل، لأيّ شيء فُضِّلَ هذا الدعاء على سائر الأدعية؟ قال: لأنّ فيه اسم الله الأعظم، ومن قرأه زاد في ذهنه وحفظه وعلمه وعمره وصحّته في بدنه أضعافاً كثيرة، ويدفع الله عزّ وجلّ عنه سبعين آفة من آفات الدنيا وسبعمائة من آفات الآخرة. تمّ أجر الدعاء الأوّل، لِلّه الحمد كثيراً.

صفة أجر دعاء الثاني

روي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: نزل جبرئيل عليه السلام وكنت أُصلّي خلف المقام، قال: فلمّا فرغت استغفرت الله عزّ وجلّ

لأُمّتي، فقال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمّد، أراك حريصاً على أُمّتك، والله تعالى رحيم بعباده!

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: يا أخي، أنت حبيبي وحبيب أُمّتي، عَلِّمني دعاء تكون أُمّتي تذكرني به من بعدي.

فقال لي جبرئيل: يا محمّد، أُوصيك أن تأمر أُمّتك يصومون ثلاثة أيّام البيض من كلّ شهر؛ الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وأُوصيك ـ يا محمّد ـ أن تأمر أُمّتك أن يدعوا بهذا الدعاء الشريف، فإنّ حملة العرش يحملون العرش ببركة هذا الدعاء، وببركته أنزلُ إلى الأرض وأصعدُ إلى السماء، وهذا دعاء مكتوب على أبواب الجنّة وعلى حجراتها وعلى شرفاتها وعلى منازلها، وبهذا تفتح أبواب الجنّة، وبهذا يحشر الخلق يوم القيامة بأمر الله عزّ وجلّ، ومن قرأ هذا الدعاء من أُمّتك يرفع الله عزّ وجلّ عنه عذاب القبر، ويؤمنه من الفزع الأكبر ومن آفات الدنيا والآخرة ببركته، ومن قرأه ينجيه الله من عذاب النار.

ثمّ سأل رسول الله صلّى الله عليه وآله جبرئيل عن ثواب هذا الدعاء؟

فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد، لقد سألتني عن شيء لا أقدر على وصفه، ولا يعلم قدره إلّا الله عزّ وجلّ! يا محمّد، لو صارت أشجار الدنيا أقلاماً والبحار مداداً والخلائق كتّاباً لم يقدروا على ثواب قارئ هذا الدعاء، ولا يقرأ هذا عبدٌ وأراد عتقه إلّا أعتقه الله تبارك وتعالى وخلّصه مِن رقّ العبوديّة، ولا يقرأه مغموم إلّا فرّج الله همّه وغمّه، ولا يدعو به طالب حاجة إلّا قضاه الله عزّ وجلّ له في الدنيا وفي الآخرة إن شاء، ويقيه الله موت الفجأة وهول القبر وفقر الدنيا، ويعطيه الله تبارك وتعالى الشفاعة يوم القيامة ووجهه يضحك، ويدخله الله عزّ وجلّ ببركة هذا الدعاء دار السلام، ويسكنه في غُرَف الجنان، ويلبسه الله من حلل الجنّة التي لا تبلى. ومن صام وقرأ هذا الدعاء كتب الله عزّ وجلّ له مثل ثواب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وإبراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى و محمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لقد عجبتُ من كثرة ما ذكر[١] جبرئيل عليه السلام من الثواب لقارئ هذا الدعاء!

ثمّ قال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد، ليس أحد من أُمّتك يدعو بهذا الدعاء في عمره مرّة واحدة إلّا حشره الله يوم القيامة ووجهه يتلألأ مثل القمر ليلةَ تمامه، فيقول [الناس:] مَن هذا، أنبيّ هو؟ فيخبرهم الملائكة بأن ليس هذا نبيّاً ولا ملكاً، بل هو عبد مِن عبيد الله مِن ولد آدم؛ قرأ في عمره مرّة واحدة هذا الدعاء فأكرمه الله عزّ وجلّ بهذه الكرامة.

ثمّ قال جبرئيل للنبيّ صلّى الله عليه وآله: يا محمّد، من قرأ هذا الدعاء خمس مرّات حُشِرَ يوم القيامة وأنا واقف على قبره ومعي بُراق من الجنّة، فلا أبرح واقفاً حتّى يركب على ذلك البُراق ولا ينزل عنه إلّا في دار النعيم خالداً مخلّداً ولا حساب عليه، في جوار إبراهيم عليه السلام وفي جوار محمّد صلّى الله عليه وآله، وأنا أضمن لقارئ هذا الدعاء مِن ذكر وأُنثى أنّ الله تعالى لا يعذّبه ولو كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر وقطر المطر وورق الشجر وعدد الخلائق مِن أهل الجنّة وأهل النار، وإنّ الله عزّ وجلّ يأمر أن يكتب للذي يدعو بهذا الدعاء ثواب حجّة مبرورة وعمرة مقبولة.

يا محمّد، ومن قرأ هذا الدعاء وقت النوم خمس مرّات على طهارةٍ فإنّه يراك في منامه وتبشّره بالجنّة، ومن كان جائعاً أو عطشاناً ولا يجد ما يأكل ولا ما يشرب، أو كان مريضاً فيقرأ هذا الدعاء فإنّ الله عزّ وجلّ يفرّج عنه ما هو فيه ببركته ويطعمه ويسقيه ويقضي له حوائج الدنيا والآخرة. ومن سرق له شيءٌ أو أبق له عبد فيقوم ويتطهّر ويصلّي ركعتين أو أربع ركعات، ويقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وسورة الإخلاص وهي «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مرّتين، فإذا سلّم يقرأ هذا الدعاء ويجعل الصحيفة بين يديه أو تحت رأسه، فإنّ الله تعالى يجمع المشرق والمغرب ويردّ العبد الآبق ببركة هذا الدعاء إن شاء الله تعالى.

وإن كان يخاف من عدوّ فيقرأ هذا الدعاء على نفسه فيجعله الله تعالى في حرز حريز،

---

١. حاشية الأصل: «ما أدّى».

ولا يقدر عليه أعداؤه. وما من عبد قرأه وعليه دَيْن إلّا قضاه الله عزّ وجلّ أو سهّل[1] له مَن يقضيه عنه إن شاء الله تعالى. ومن قرأه على مريضٍ شفاه الله ببركته، وإن قرأه عبد مؤمن مخلص لِلّه عزّ وجلّ على جبل لَتحرّك الجبل بإذن الله تعالى، ومن قرأة بنيّة خالصة على الماء لَجمد الله الماء.

ولا تعجب مِن هذا الفضل الذي ذكر في هذا الدعاء، فإنّ فيه اسم الله تعالى الأعظم، وإنّه إذا قرأه القارئ وسمعه[2] الملائكة أو الجنّ أو الإنس فيدعون لقاريه، وإنّ الله تعالى يستجيب منهم دعاءهم، كلّ ذلك ببركة الله عزّ وجلّ وبركة هذا الدعاء، وإنّ مَن آمن بالله وبرسوله وبهذا الدعاء فيجب أن لا يغاشَّ قلبه بما ذكر في هذا الدعاء، فإنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، ومن قرأه وحفظه أو نسخه فلا يبخل به على أحد من المسلمين.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما قرأت هذا الدعاء في غزاة إلّا ظفرتُ ببركته على أعدائي.

وقال صلّى الله عليه وآله: من قرأ هذا الدعاء أُعْطِي نور الأولياء في وجهه، وسُهِّل له كلّ عسير، ويُسِّر له كلّ يسير.

وقال الحسن البصريّ: لقد سمعت في فضل هذا الدعاء ما لا أقدر أن أَصِفَه، ولو أنّ مَن يقرأه ضرب برجله على الأرض لَتحرّكت الأرض.

وقال سفيان الثوريّ: ويل لمن لا يعرف حقّ هذا الدعاء، فإنّ من عرف حقّه وحرمته كفاه الله عزّ وجلّ كلَّ شِدَّة، وسهّل له جميع الأُمور ووقاه كلّ محذور، ودفع عنه كلّ سوء، ونجّاه من كلّ مرض وعرض، وأزاح الهمّ والغمّ عنه، فتعلّموه وعلّموه، فإنّ فيه الخير الكثير.

وهذا الدعاء الموصوف هو الدعاء الثاني في هذا الكتاب:

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ـ تقول ثلاث مرّات ـ **[سُبْحَانَهُ] مِنْ إلَهٍ [مَا أَمْلَكَهُ،**

---

١. حاشية الأصل: «وسهّل».
٢. حاشية الأصل: «أو سمعته».

وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَلِيكٍ] مَا أَقْدَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَدِيرٍ مَا أَعْظَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَظِيمٍ مَا أَجَلَّهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ جَلِيلٍ مَا أَمْجَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَاجِدٍ مَا أَرْأَفَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَؤُوفٍ مَا أَعَزَّهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَزِيزٍ مَا أَكْبَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَبِيرٍ مَا أَقْدَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَدِيمٍ مَا أَعْلاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَالٍ مَا أَسْنَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَنِيٍّ مَا أَبْهَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَهِيٍّ مَا أَنْوَرَهُ.

وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُنِيرٍ مَا أَظْهَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ ظَاهِرٍ مَا أَخْفَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ خَفِيٍّ مَا أَعْلَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَلِيمٍ [مَا أَخْبَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ خَبِيرٍ] مَا أَكْرَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَرِيمٍ مَا أَلْطَفَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ لَطِيفٍ مَا أَبْصَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَصِيرٍ مَا أَسْمَعَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَمِيعٍ مَا أَحْفَظَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ حَفِيظٍ مَا أَمْلاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَلِيٍّ مَا أَوْفَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَفِيٍّ [مَا أَقْوَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَوِيٍّ] مَا أَعْطَاهُ.

وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُعْطٍ مَا أَوْسَعَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَاسِعٍ مَا أَجْوَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ جَوَادٍ مَا أَفْضَلَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُفْضِلٍ مَا أَنْعَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُنْعِمٍ مَا أَسْيَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَيِّدٍ مَا أَرْحَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَحِيمٍ مَا أَشَدَّهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَدِيدٍ مَا أَقْوَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَوِيٍّ مَا أَحْكَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ حَكِيمٍ مَا أَبْطَشَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَاطِشٍ مَا أَقْوَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَيُّومٍ [مَا أَحْمَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ حَمِيدٍ] مَا أَدْوَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ دَائِمٍ [مَا أَبْقَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَاقٍ] مَا أَفْرَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ فَرْدٍ مَا أَوْحَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَاحِدٍ مَا أَصْمَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ صَمَدٍ مَا أَمْلَكَهُ.

وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكٍ مَا أَوْلاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَلِيٍّ مَا أَعْظَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَظِيمٍ مَا أَكْمَلَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَامِلٍ مَا أَتَمَّهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ تَامٍّ مَا أَعْجَبَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَجِيبٍ مَا أَفْخَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ فَاخِرٍ مَا أَبْعَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَعِيدٍ مَا أَقْرَبَهُ،

وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَرِيبٍ مَا أَمْنَعَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَانِعٍ مَا أَغْلَبَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ غَالِبٍ مَا أَعْفَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَفُوٍّ [مَا أَحْسَنَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُحْسِنٍ مَا أَجْمَلَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ جَمِيلٍ مَا أَقْبَلَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَابِلٍ مَا أَشْكَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَكُورٍ مَا أَغْفَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ غَفُورٍ] مَا أَكْبَرَهُ.

وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَبِيرٍ مَا أَجْبَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ جَبَّارٍ مَا أَدْيَنَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ دَيَّانٍ مَا أَقْضَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَاضٍ مَا أَمْضَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَاضٍ مَا أَنْفَذَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ نَافِذٍ مَا أَرْحَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَحِيمٍ مَا أَخْلَقَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ خَالِقٍ مَا أَقْهَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَاهِرٍ مَا أَمْلَكَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكٍ مَا أَقْدَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَادِرٍ مَا أَرْفَعَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَفِيعٍ مَا أَشْرَفَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَرِيفٍ مَا أَرْزَقَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَازِقٍ مَا أَقْبَضَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَابِضٍ [مَا أَبْسَطَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَاسِطٍ مَا أَهْدَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ هَادٍ مَا أَصْدَقَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ صَادِقٍ] مَا أَبْدَأَهُ.

وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُبْدِئٍ مَا أَقْدَسَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قُدُّوسٍ مَا أَطْهَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ طَاهِرٍ مَا أَزْكَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ زَكِيٍّ مَا أَبْقَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَاقٍ مَا أَعْوَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُعِيدٍ ما أَفْطَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ فَاطِرٍ [مَا أَرْعَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَاعٍ مَا أَعْوَنَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُعِينٍ] مَا أَوْهَبَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَهَّابٍ مَا أَتْوَبَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ تَوَّابٍ مَا أَسْخَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَخِيٍّ مَا أَبْصَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَصِيرٍ مَا أَسْلَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَلِيمٍ مَا أَشْفَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَافٍ مَا أَنْجَاهُ.

وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُنْجٍ مَا أَبَرَّهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَارٍّ مَا أَطْلَبَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ طَالِبٍ مَا أَدْرَكَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُدْرِكٍ مَا أَشَدَّهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَدِيدٍ مَا أَعْطَفَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ

مُتَعَطِّفٍ[١] مَا أَعْدَلَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَادِلٍ مَا أَتْقَنَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُتْقِنٍ [مَا أَحْكَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ حَكِيمٍ] مَا أَكْفَلَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَفِيلٍ مَا أَشْهَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَهِيدٍ مَا أَحْمَدَهُ.

وَسُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْعَظِيمُ وَبِحَمْدِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ دَافِعِ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وقال سفيان الثوريّ: ويل لمن لا يعرف حرمة حقّ هذا الدعاء، فإنّ من عرف حقّ هذا الدعاء وحرمته كفاه الله عزّ وجلّ كلّ شدّة وصعوبة وآفة ومرض وغمّ ببركة هذا الدعاء، فتعلّموه وعلّموه، ففيه البركة والخير الكثير في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.

[٧٤] ومن ذلك دعاء علّمه جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله

وجدتُ في كتاب عتيق تاريخ كتابته أكثر من مائتي سنة إلى تاريخ سنة خمسين وستّمائة، قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ومعه ميكائيل وإسرافيل عليهما السلام، قالوا: يا رسول الله، إنّ الله تعالى أكرمك وأُمّتك في الدنيا والآخرة بهذه الأسماء، فطوبى لك ولأُمّتك ولمن يوفّقه الله جلّ جلاله أن يدعو بهذا الدعاء، فإنّه عظيم جليل، وهو من كنوز العرش، دخلت فيه أسامي الربّ جلّ جلاله كلّها التي خلق بها الخلائق كلّهم أجمعين وأهل السماوات وأهل الأرضين والجنّة والنار والشمس والقمر والنجوم والجبال ومَن في البرّ والبحر من الدوابّ والهوامّ والوحوش والأشجار وما في البحر من الخلائق والعجائب التي ليس لأحد علم فيه إلّا الذي خلقهم، فلا تعلّم هذا الدعاء إلّا الخيار من أُمّتك، لأنّه جرى في حكم الله تعالى وعلمه أن يستجيبَ لمن دعا به مرّة واحدة. وهو هذا الدعاء المبارك:

---

١. حاشية الأصل: «مُعطف».

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إذَا ذُكِرْتَ بِهِ تَزَعْزَعَتْ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ، وَانْشَقَّتْ مِنْهُ الْأَرَضُونَ، وَتَقَطَّعَتْ مِنْهُ السَّحَابُ، وَتَصَدَّعَتْ مِنْهُ الْجِبَالُ، وَجَرَتْ مِنْهُ الرِّيَاحُ، وَانْتَقَصَتْ مِنْهُ الْبِحَارُ، وَاضْطَرَبَتْ مِنْهُ الْأَمْوَاجُ وَغَارَتْ مِنْهُ النُّفُوسُ، وَوَجِلَتْ مِنْهُ [الْقُلُوبُ، وَزَلَّتْ مِنْهُ] الْأَقْدَامُ، وَصُمَّتْ مِنْهُ الآذَانُ، وَشَخَصَتْ مِنْهُ الْأَبْصَارُ، وَخَشَعَتْ مِنْهُ الْأَصْوَاتُ، وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ، وَقَامَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ، وَسَجَدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَسَجَّتْ لَهُ، وَارْتَعَدَتْ لَهُ الْفَرَائِصُ، وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ، وَدَانَتْ لَهُ الْخَلَائِقُ.

وَبِالاسْمِ الَّذِي وُضِعَ عَلَى الْجَنَّةِ فَأُزْلِفَتْ(١)، وَعَلَى الْجَحِيمِ فَسُعِّرَتْ، وَعَلَى النَّارِ فَتَوَقَّدَتْ، وَعَلَى السَّمَاءِ فَاسْتَقَلَّتْ وَقَامَتْ بِلا عَمَدٍ وَلَا سَنَدٍ، وَعَلَى النُّجُومِ فَتَزَيَّنَتْ، وَعَلَى الشَّمْسِ فَأَشْرَقَتْ، وَعَلَى الْقَمَرِ فَأَنَارَ وَأَضَاءَ، وَعَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ، وَعَلَى الْجِبَالِ فَأَرْسَتْ(٢)، وَعَلَى الرِّيَاحِ فَذَرَتْ، وَعَلَى السَّحَابِ فَأَمْطَرَتْ، وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ فَسَبَّحَتْ، وَعَلَى الإِنْسِ وَالْجِنِّ فَأَجَابَتْ، وَعَلَى الطَّيْرِ وَالنَّمْلِ فَتَكَلَّمَتْ، وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ، وَعَلَى النَّهَارِ فَاسْتَنَارَ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَسَبَّحَ.

وَبِالاسْمِ الَّذِي اسْتَقَرَّتْ بِهِ الْأَرَضُونَ عَلَى قَرَارِهَا، وَالْجِبَالُ عَلَى مَنَاكِبِهَا، وَالْبِحَارُ عَلَى حُدُودِهَا، وَالْأَشْجَارُ عَلَى عُرُوقِهَا، وَالنُّجُومُ عَلَى مَجَارِيهَا، وَالسَّمَاوَاتُ عَلَى بَنَائِهَا، وَحَمَلَتِ الْمَلَائِكَةُ عَرْشَ الرَّحْمَنِ بِقُدْرَةِ رَبِّهَا.

وَبِالاسْمِ الْقُدُّوسِ الْقَدِيمِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُخْتَارِ الْجَبَّارِ الْمُتَكَبِّرِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَظِّمِ الْعَزِيزِ الْمُهَيْمِنِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْمُقْتَدِرِ الْحَمِيدِ الْمَجِيدِ الصَّمَدِ الْمُتَوَحِّدِ الْمُتَفَرِّدِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ.

وَبِالاسْمِ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ فِي عِلْمِهِ الْمُحِيطِ بِعَرْشِهِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُبَارَكِ الْقُدُّوسِ السَّلَامِ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيْمِنِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْمُتَكَبِّرِ الْخَالِقِ الْبَارِئِ الْمُصَوِّرِ الْأَوَّلِ الْآخِرِ الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ، الْكَائِنِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُكَوِّنِ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْكَائِنِ بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ، لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَلَا يَفْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ، نُورٌ فِي نُورٍ، ونُورٌ عَلَى نُورٍ، ونُورٌ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ، وَنُورٌ يَضِيءُ بِهِ كُلُّ نُورٍ.

وَبِالاسْمِ الَّذِي سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ، وَاسْتَوَى بِهِ عَلَى عَرْشِهِ فَاسْتَقَرَّ بِهِ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَخَلَقَ بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَسَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيه[1] وَجَنَّتَهُ وَنَارَهُ، وَابْتَدَعَ بِهِ خَلْقَهُ وَاحِداً أَحَداً فَرْداً صَمَداً كَبِيراً مُتَكَبِّراً عَظِيماً مُتَعَظِّماً عَزِيزاً مَلِيكاً مُقْتَدِراً قُدُّوساً مُتَقَدِّساً، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

وَبِالاسْمِ الَّذِي لَمْ يَكْتُبْهُ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، صَدَقَ الصَّادِقُونَ، وَكَذَبَ الْكَاذِبُونَ، وَبِالاسْمِ الَّذِي هُوَ مَكْتُوبٌ فِي رَاحَةِ مَلَكِ الْمَوْتِ الَّذِي إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْأَرْوَاحُ تَطَايَرَتْ، وَبِالاسْمِ الَّذِي هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَى سُرَادِقِ عَرْشِهِ مِنْ نُورٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

وَبِالاسْمِ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْمَجْدِ، وَبِالاسْمِ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْبَهَاءِ، وَبِالاسْمِ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْعَظَمَةِ، وَبِالاسْمِ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْجَلَالِ، وَبِالاسْمِ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْعِزِّ، وَبِالاسْمِ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْجَمَالِ الْخَالِقِ الْبَاعِثِ النَّصِيرِ، رَبِّ الْمَلَائِكَةِ الثَّمَانِيَةِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

وَبِالاسْمِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ، وَبِالاسْمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْمُحِيطِ بِمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَبِالاسْمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ الشَّمْسُ، وَأَضَاءَ بِهِ الْقَمَرُ، وَسُجِّرَتْ بِهِ الْبِحَارُ،

---

١. حاشية الأصل: «وَأَرْضَهُ».

وَنُصِبَتْ بِهِ الْجِبَالُ، وَبِالاسْمِ الَّذِي قَامَ بِهِ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ، وَبِالْأَسْمَاءِ الْمُقَدَّسَاتِ الْمَخْزُونَاتِ الْمَكْنُونَاتِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ.

وَبِالاسْمِ الَّذِي كُتِبَ عَلَى وَرَقِ الزَّيْتُونِ فَأُلْقِيَ[1] بِهِ فِي النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ، وَبِالاسْمِ الَّذِي مَشَا بِهِ الْخِضْرُ عَلَى الْمَاءِ فَلَمْ يَبْتَلَّ قَدَمَاهُ، وَبِالاسْمِ الَّذِي تُفْتَحُ بِهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَبِهِ يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، وَبِالاسْمِ الَّذِي ضَرَبَ بِهِ مُوسَى بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ، وَبِالاسْمِ الْعَظِيمِ الَّذِي كَانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يُحْيِي بِهِ الْمَوْتَى وَيُبْرِئُ بِهِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

وَبِالْأَسْمَاءِ الَّتِي يَدْعُو بِهَا جَبْرَئِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَعِزْرَائِيلُ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَالْكَرُّوبِيُّونَ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحَانِيُّونَ الصَّافُّونَ الْمُسَبِّحُونَ، وَبِأَسْمَائِهِ[2] الَّتِي لَا تُنْسَى، وَبِوَجْهِهِ الَّذِي لَا يَبْلَى، وَبِنُورِهِ الَّذِي لَا يُطْفَى، وَبِعِزَّتِهِ الَّتِي لَا تُرَامُ، وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا تُضَامُ، وَبِمُلْكِهِ الَّذِي لَا يَزُولُ، وَبِسُلْطَانِهِ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ، وَبِالْعَرْشِ الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ، وَبِالْكُرْسِيِّ الَّذِي لَا يَزُولُ، وَبِالْعَيْنِ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَبِالْيَقْظَانِ الَّذِي لَا يَسْهُو، وَبِالْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَبِالْقَيُّومِ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.

وَبِالَّذِي تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرَضُونَ بِأَطْرَافِهَا، وَالْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا، وَالْحِيتَانُ فِي بِحَارِهَا، وَالْأَشْجَارُ بِأَغْصَانِهَا، وَالنُّجُومُ بِتَزَيُّنِهَا، وَالْوُحُوشُ فِي قِفَارِهَا، وَالطَّيْرُ فِي أَوْكَارِهَا، وَالنَّحْلُ فِي أَحْجَارِهَا، وَالنَّمْلُ فِي مَسَاكِنِهَا، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي أَفْلَاكِهَا، وَكُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ.

فَسُبْحَانَهُ يُمِيتُ الْخَلَائِقَ وَلَا يَمُوتُ، مَا أَبْيَنَ نُورَهُ، وَأَكْرَمَ وَجْهَهُ، وَأَجَلَّ ذِكْرَهُ،

---

١. حاشية الأصل: «وأُلقي». ٢. حاشية الأصل: «وَبِالأَسْمَاء».

وَأَقْدَسَ قُدْسَهُ، وَأَحْمَدَ حَمْدَهُ، وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ، وَأَقْدَرَ قُدْرَتَهُ عَلَى مَا يَشَاءُ، وَأَنْجزَ وَعْدَهُ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً، لَيْسَ لَهُ شِبْهٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

وَبِالاسْمِ الَّذِي قَرَّبَ بِهِ مُحَمَّداً عَلَيْهِ السَّلامُ حَتَّى جَاوَزَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهى، فَكَانَ مِنْهُ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، وَبِالاسْمِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بَرْداً وَسَلَاماً، وَوَهَبَ لَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ إِسْحَاقَ، وَبِرَحْمَتِهِ الَّتِي أُوتِيَ بِهَا يَعْقُوبُ الْقَمِيصَ فَأَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً.

وَبِالاسْمِ الَّذِي يُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ، وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَبِالاسْمِ الَّذِي كُشِفَ بِهِ ضُرُّ أَيُّوبَ، وَاسْتَجَابَ لِيُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ، وَبِالاسْمِ الَّذِي وَهَبَ بِهِ لِزَكَرِيَّا يَحْيَى نَبِيّاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْعَمَ عَلَى عَبْدِهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذْ عَلَّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَجَعَلَهُ نَبِيّاً مُبَارَكاً مِنَ الصَّالِحِينَ.

وَبِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الْمُقَرَّبِينَ، وَدَعَاكَ بِهِ مِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلامُ فَاسْتَجَبْتَ لَهُمْ وَكُنْتَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَرِيباً مُجِيباً، وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى لِوَاءِ الْحَمْدِ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَعَدْتَهُ الْحَوْضَ وَالشَّفَاعَةَ وَالْمَقَامَ الْمَحْمُودَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي فِي الْحِجَابِ عِنْدَكَ لَا يُضَامُ الْحِجَابُ عَرْشَكَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَطْوِي بِهِ السَّمَاوَاتِ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَقْبَلُ بِهِ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِكَ وَتَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَبِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَكْرَمِ الْوُجُوهِ، وَبِمَا تَوَارَتْ بِهِ الْحُجُبُ مِنْ نُورِكَ، وَبِمَا اسْتَقَلَّ [بِهِ] الْعَرْشُ مِنْ بَهَائِكَ.

يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَالْأَسْبَاطِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ، يَا رَبَّ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ، وَرَبَّ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ [سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ] أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، يَا وَهَّابَ الْعَطَايَا، يَا فَكَّاكَ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ وَطَارِدَ الْعُسْرِ مِنَ الْعَسِيرِ، كُنْ شَفِيعِي إِلَيْكَ إِذْ كُنْتَ دَلِيلِي عَلَيْكَ.

وَبِالاسْمِ الَّذِي يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ، وَبِالاسْمِ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى أَجْنِحَةِ الْكَرُّوبِيِّينَ، وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي تُحْيِي بِهَا الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَا بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِأَسْمَائِكَ الْمَكْتُوبَاتِ عَلَى عَصَا مُوسَى، وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مُوسَى[١] عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَحَرَةِ مِصْرَ، فَأَوْحَيْتَ إِلَيْهِ: لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى، وَبِأَسْمَائِكَ الْمَنْقُوشَاتِ عَلَى خَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي مَلَكَ بِهَا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَأَذَلَّ بِهَا[٢] إِبْلِيسَ وَجُنُودَهُ.

وَبِالْأَسْمَاءِ الَّتِي نَجَا بِهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَارِ نَمْرُودَ، وَبِالْأَسْمَاءِ الَّتِي رُفِعَ بِهَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَاناً عَلِيّاً، وَبِالْأَسْمَاءِ الْمَكْتُوبَاتِ عَلَى جَبْهَةِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِالْأَسْمَاءِ الْمَكْتُوبَاتِ عَلَى دَارِ قُدْسِهِ، وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَعَا اللَّهَ بِهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ، وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِهِ، وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ مَخْزُونٌ فِي عِلْمِهِ، وَبِأَسْمَائِهِ الْمَكْتُوبَاتِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقَ بِهِ جِبِلَّاتِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

---

١. حاشية الأصل: «موسَى بن عِمْران».

٢. حاشية الأصل: «به».

وَبِاسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ الْكَبِيرِ الْأَجَلِّ الْجَلِيلِ الْأَعَزِّ الْعَزِيزِ الْأَعْظَمِ الْعَظِيمِ، وَبِأَسْمَائِهِ كُلِّهَا الَّتِي إِذَا ذُكِرَ بِهَا ذَلَّتْ فَرَائِصُ مَلَائِكَتِهِ وَسَمَائِهِ وَأَرْضِهِ وَجَنَّتِهِ وَنَارِهِ، وَبِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي عَلَّمَهُ آدَمَ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ، وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ.

اللَّهُمَّ فَبِحُرْمَةِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِحُرْمَةِ تَفْسِيرِهَا فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَهَا غَيْرُكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ دُعَائِي، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي، وَأَدْخِلْنِي فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ، وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وهذا الدعاء ممّا أُلهمنا تلاوته عند المهمّات والضرورات، ورأيتُ بالله تعجيل الإجابات والعنايات. ورُئي في المنام باقي النهار السلامة من البلاء وإجابة الدعاء، وكان كما رُئي في المنام.

[٧٥] ومن ذلك دعاء آخر علّمه جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله

يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا جَمَالَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا عِمَادَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا مُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ، وَالْمُفَرِّجَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، وَالْمُرَوِّحَ عَنِ الْمَغْمُومِينَ، وَمُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَكَاشِفَ السُّوءِ، وَأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَإِلَهَ الْعَالَمِينَ، وَمُنْزَلٌ بِهِ كُلُّ حَاجَةٍ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ [افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ. وتدعو ما أحببتَ].

[٧٦] ومن ذلك دُعاء آخر

برواية أنس بن مالك، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، وقد روي كثير من فضائله أضربتُ عن ذكرها للاختصار، إذ القصد نفس الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَبِاسْمِهِ الْمُبْتَدَءِ، رَبِّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، لَا غَايَةَ لَهُ وَلَا مُنْتَهى، رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى، الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، اللَّهُ عَظِيمُ الْآلَاءِ، دَائِمُ النَّعْمَاءِ، قَاهِرُ الْأَعْدَاءِ، عَاطِفٌ بِرِزْقِهِ، مَعْرُوفٌ بِلُطْفِهِ، عَادِلٌ فِي حُكْمِهِ، عَالِمٌ فِي مُلْكِهِ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، رَحِيمُ الرُّحَمَاءِ، عَالِمُ الْعُلَمَاءِ، غَفُورُ الْغُفَرَاءِ، صَاحِبُ الْأَنْبِيَاءِ، قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ.

سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْوَاحِدِ الْحَمِيدِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ، رَبُّ الْأَرْبَابِ، وَمُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ، وَسَابِقُ الْأَسْبَاقِ، وَرَازِقُ الْأَرْزَاقِ، وَخَالِقُ الْأَخْلَاقِ، قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ، مُقَدِّرُ الْمَقْدُورِ، وَقَاهِرُ الْقَاهِرِينَ، وَعَادِلُ يَوْمِ النُّشُورِ، إِلَهُ الْآلِهَةِ يَوْمَ الْوَاقِعَةِ، رَحِيمٌ غَفُورٌ حَلِيمٌ شَكُورٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْأَوَّلِ الْقَدِيمِ خَالِقِ الْعَرْشِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، قَابِلُ التَّوْبَةِ، شَكُورٌ حَلِيمٌ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الدَّائِمُ الْقَائِمُ، رَازِقُ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ، صَاحِبُ الْعَطَايَا وَمَانِعُ الْبَلَايَا، يَشْفِي السَّقِيمَ، وَيَغْفِرُ لِلْخَاطِئِينَ، وَيَعْفُو عَنِ النَّادِمِينَ، وَيُحِبُّ الصَّالِحِينَ، وَيُؤْوِي الْهَارِبِينَ، وَيَسْتُرُ عَلَى الْمُذْنِبِينَ، وَيُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ.

سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْكَرِيمُ الْمَعْبُودُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، تَغْفِرُ الْخَطَايَا وَتَسْتُرُ الْعُيُوبَ، شَكُورٌ حَلِيمٌ عَالِمٌ بِالْحُدُودِ، مُنْبِتُ الزَّرْعِ وَالْأَشْجَارِ، فَالِقُ الْحُبُوبِ، صَاحِبُ الْجَبَرُوتِ، غَنِيٌّ عَنِ الْخَلْقِ، قَاسِمُ الْأَرْزَاقِ، عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

أَنْتَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، أَنْتَ الَّذِي تَعْفُو عَنِ الْعَاصِي بَعْدَ أَنْ يَغْرَقَ فِي الذُّنُوبِ، أَنْتَ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ يَنْصَرِفُ إِلَيْكَ بِالْمَنْسُوبِ، اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي كَمَا قُلْتَ: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَأَنْتَ بِوَعْدِكَ صَدُوقٌ، نَجِّنِي مِنَ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ وَالْكُرُوبِ.

أَنْتَ غِيَاثُ كُلِّ مَكْرُوبٍ، وَأَنْتَ الَّذِي قُلْتَ: لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي، وَأَنْتَ بِقَوْلِكَ لَيْسَ بِكَذُوبٍ، احْفَظْنِي مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَهَوْلِ يَوْمِ اللُّحُودِ، وَلَا تَفْضَحْنِي سَيِّدِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ فِي الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا ضِدَّ لَهُ وَلَا نِدَّ لَهُ وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ وَلَا وَالِدَ لَهُ وَلَا وَلَدَ لَهُ وَلَا حَدَّ لَهُ وَلَا حُدُودَ لَهُ وَلَا مِثَالَ لَهُ وَلَا كُفْوَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ لَهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا عَزِيزُ يَا عَزِيزُ يَا عَزِيزُ يَا عَزِيزُ، أَنْ تُرِيَنِي فِي مَنَامِي مَا رَجَوْتُ مِنْكَ وَأَنْ تُكْرِمَنِي بِمَغْفِرَةِ خَطِيئَتِي، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا سُبْحَانُ يَا غُفْرَانُ يَا بُرْهَانُ يَا سُلْطَانُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَشْهَدُ أَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ عَرْشِكَ إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ بَاطِلٌ غَيْرُ وَجْهِكَ الْقَدِيمِ الْكَرِيمِ الْمَعْبُودِ، وَآمَنْتُ بِكَ وَاسْتَعَنْتُ بِكَ بِحَقٍّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَغِثْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[٧٧] ومن ذلك دعاء الرسول صلى الله عليه واله

وهو دعاء الفرج:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا مَنْ عَـلَا فَقَهَرَ، وَيَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ، وَيَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ، وَيَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ، وَيَا مَنْ عُـصِيَ فَغَفَرَ، يَا مَنْ لَا يُحِيطُ بِهِ الْفِكَرُ، يَا مَنْ لَا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، وَيَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرٌ، يَا عَالِيَ الْمَكَانِ، يَا شَدِيدَ الْأَرْكَانِ، يَا مُنْزِلَ الْفُرْقَانِ، يَا مُبَدِّلَ الزَّمَانِ، يَا قَابِلَ الْقُرْبَانِ، يَا نَيِّرَ الْبُرْهَانِ، يَا عَظِيمَ الشَّأْنِ، يَا ذَا الْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ وَيَا ذَا الْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ، يَـا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ.

يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ، يَا تَوَّابُ، يَا وَهَّابُ، يَا مُعْتِقَ الرِّقَابِ، يَا مُنْشِئَ السَّحَابِ، يَا مَنْ حَيْثُ مَا دُعِيَ أَجَابَ، يَا مُرْخِصَ الْأَسْعَارِ، يَا مُنْزِلَ الْأَمْطَارِ، يَا مُنْبِتَ الْأَشْجَارِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارِ ومُخْرِجَ الثِّمَارِ، يَا دَائِمَ الثَّبَاتِ، يَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ، يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ، يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ، يَا كَاشِفَ الْكُرُبَاتِ، يَا مَنْ لَا تَضْجُرُهُ الْأَصْوَاتُ وَلَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ اللُّغَاتُ وَلَا تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ، يَا مُعْطِيَ السُّؤُلَاتِ، يَا وَلِـيَّ الْـحَسَنَاتِ، يَـا دَافِـعَ الْبَلِيَّاتِ، يَا قَابِلَ التَّوْبَاتِ، يَا قَـابِلَ الصَّـدَقَاتِ، يَـا عَـالِمَ الْـخَفِيَّاتِ، يَـا مُـجِيبَ الدَّعَوَاتِ، يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ، يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ، يَا رَاحِمَ الْعَبَرَاتِ، يَا مُـنْجِحَ الطَّلِبَاتِ، يَا مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ، يَا جَامِعَ الشَّتَاتِ، يَا رَادَّ مَا كَـانَ فَـاتَ، يَـا جَـمَالَ الْأَرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ.

يَا سَابِغَ النِّعَمِ، يَا كَاشِفَ الْأَلَمِ، يَا شَافِيَ السَّقَمِ، يَا مَعْدِنَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ، يَـا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، يَـا

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَقْرَبَ الْأَقْرَبِينَ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، يَا مُتَجَاوِزاً عَنِ الْمُسِيئِينَ، يَا مَنْ لَا يَعْجَلُ عَلَى الْخَاطِئِينَ، يَا فَاكَّ الْمَأْسُورِينَ، يَا مُفَرِّجَ غَمِّ الْمَغْمُومِينَ، يَا جَامِعَ الْمُتَفَرِّقِينَ، يَا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ.

يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ، يَا مُونِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَهُ التَّدْبِيرُ وَإِلَيْهِ التَّقْدِيرُ، يَا مَنِ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ سَهْلٌ يَسِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا خَالِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ.

يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ، يَا مُرْسِلَ الرِّيَاحِ، يَا بَاعِثَ الْأَرْوَاحِ، يَا ذَا الْجُودِ وَالسَّمَاحِ، يَا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتَاحٍ، يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ، يَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ، يَا عِزَّ مَنْ لَا عِزَّ لَهُ، يَاكَنْزَ مَنْ لَاكَنْزَ لَهُ، يَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ، يَا عَوْنَ مَنْ لَا عَوْنَ لَهُ، يَا رُكْنَ مَنْ لَا رُكْنَ لَهُ، يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا ذَا الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ، يَا ذَا الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، يَا مَنْ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ.

أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ الْغُيُوبَ وَبِمَعْرِفَتِكَ مَا فِي ضَمَائِرِ الْقُلُوبِ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ اصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى اسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى جَمِيعِ أَسْمَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِهِ، أَسْأَلُكَ بِهِ، أَسْأَلُكَ بِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُيَسِّرَ لِي مِنْ أَمْرِي مَا أَخَافُ عُسْرَهُ، وَتُفَرِّجَ عَنِّي الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْكَرْبَ

وَمَا ضَاقَ بِهِ صَدْرِي وَعِيلَ بِهِ صَبْرِي، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى فَرَجِي سِوَاكَ، وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، يَا مَنْ لَا يَكْشِفُ الْكَرْبَ غَيْرُهُ، وَلَا يُجَلِّي الْحُزْنَ سِوَاهُ وَلَا يُفَرِّجُ عَنِّي إِلَّا هُوَ.

اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي خَاصَّةً وَشَرَّ النَّاسِ عَامَّةً، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَأَصْلِحْ أُمُورِي، وَاقْضِ لِي حَوَائِجِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[٧٨] ومن ذلك دعاء جليل شريف عن النبيّ صلى الله عليه واله

حدّث سليمان بن إبراهيم عن موسى بن يزيد، عن أنس بن أُويس، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من دعا بهذه الأسماء استجاب الله له، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو دعا بهذه الأسماء على صفائح الحديد لذابت، ولو دعا بها على ماء جار لجمد حتّى يمشي عليه، ولو دعا بها على مجنون لأفاق، ولو دعا بها على امرأة قد عسر عليها لسهّل الله عليها، ولو دعا بها رجل أربعين ليلة جمعة غفر الله له ما بينه وبين الآدميّين وما بينه وبين ربّه.

فقال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، أيعطى الرجل بهذه الأسماء هذا كلّه ؟!

قال: يا أبا عبد الله، لا تحثّوا الناس عليها، فإنّي أخشى أن يتركوا العمل ويتّكلوا عليها.

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: يا أبا عبد الله، يغفر الله لقائلها ولأهل بيته ولمؤدب بلده ولأهل مدينته كلّهم إن شاء الله تعالى. وهذه الأسماء والدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْوَدُودُ الشَّهِيدُ الْقَدِيمُ الْعَلِيُّ الصَّادِقُ الرَّؤُوفُ

الرَّحِيمُ الشَّكُورُ الْغَفُورُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ الرَّقِيبُ الْحَفِيظُ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْعَظِيمُ الْعَلِيمُ الْغَنِيُّ الْوَلِيُّ الْفَتَّاحُ الْمُرْتَاحُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْعَدْلُ الْوَفِيُّ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْخَلَّاقُ الرَّزَّاقُ الْوَهَّابُ التَّوَّابُ الرَّبُّ الْوَكِيلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الدَّيَّانُ الْمُتَعَالِي الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ الْوَاسِعُ الْبَاقِي الْحَيُّ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَمُوتُ الْقَيُّومُ النُّورُ الْغَفَّارُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

ذُو الطَّوْلِ الْمُقْتَدِرُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الدَّاعِي الظَّاهِرُ الْمُقِيتُ الْمُغِيثُ الدَّافِعُ الرَّافِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ الْمُطْعِمُ الْمُنْعِمُ الْمُهَيْمِنُ الْمُكَرِّمُ الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ الْحَنَّانُ الْمُفْضِلُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، مَالِكُ الْمُلْكِ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَفَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ فِي يَوْمِي هَذَا وَلَيْلَتِي هَذِهِ فَمَشِيَّتُكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ، مَا شِئْتَ مِنْهُ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ، فَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عِنْدَكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَتُبْ عَلَيَّ وَتَقَبَّلْ مِنِّي، وَأَصْلِحْ شَأْنِي وَيَسِّرْ لِي أُمُورِي، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وَأَغْنِنِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَصُنْ وَجْهِي وَيَدِي وَلِسَانِي

عَنْ مَسْأَلَةِ غَيْرِكَ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

ذكر ما نختارهُ من أحراز ودعوات عن مولانا أمير المؤمنين علىّ بن أبي طالب عليه أفضل الصلوات والتسليمات

[٧٩] فمن ذلك دعا

علّمه النبيُّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حين وجّهه إلى اليمن:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِلَا ثِقَةٍ مِنِّي بِغَيْرِكَ وَلَا رَجَاءٍ يَأْوِي بِي إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا قُوَّةٍ أَتَّكِلُ عَلَيْهَا وَلَا حِيلَةٍ أَلْجَأُ إِلَيْهَا إِلَّا طَلَبَ فَضْلِكَ وَالتَّعَرُّضَ لِرَحْمَتِكَ وَالسُّكُونَ إِلَى أَحْسَنِ عَادَتِكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا سَبَقَ لِي فِي وَجْهِي هَذَا مِمَّا أُحِبُّ وَأَكْرَهُ، فَأَيُّمَا أَوْقَعَتْ عَلَيَّ فِيهِ قُدْرَتُكَ فَمَحْمُودٌ فِيهِ بَلَاؤُكَ مُتَّضِحٌ فِيهِ قَضَاؤُكَ، وَأَنْتَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ.

اللّٰهُمَّ فَاصْرِفْ عَنِّي مَقَادِيرَ كُلِّ بَلَاءٍ وَمَقَاصِرَ كُلِّ لَأْوَاءٍ، وَابْسُطْ عَلَيَّ كَنَفاً مِنْ رَحْمَتِكَ وَسَعَةً مِنْ فَضْلِكَ وَلُطْفاً مِنْ عَفْوِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَذَلِكَ مَعَ مَا أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْلُفَنِي فِي أَهْلِي وَوَلَدِي وَصُرُوفِ حُزَانَتِي بِأَحْسَنِ مَا خَلَفْتَ بِهِ غَائِباً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَحْصِينِ كُلِّ عَوْرَةٍ وَسَتْرِ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَحَطِّ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَكِفَايَةِ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَارْزُقْنِي عَلَى ذَلِكَ شُكْرَكَ وَذِكْرَكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَالرِّضَا بِقَضَائِكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

وَاجْعَلْنِي وَوَلَدِي وَمَا خَوَّلْتَنِي وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي حِـمَاكَ الَّذِي لَا يُسْتَبَاحُ وذِمَّتِكَ الَّتِي لَا تُخْفَرُ وَجِوَارِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ وَأَمَانِكَ الَّذِي لَا يُنْقَضُ وَسِتْرِكَ الَّذِي لَا يُهْتَكُ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ فِي حِمَاكَ وَذِمَّتِكَ وَجِوَارِكَ وَأَمَانِكَ وَسِتْرِكَ كَانَ آمِناً مَحْفُوظاً، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

[٨٠] ومن ذلك دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

يروى أنّه دعا يوم الجَمَل قبل الواقعة:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ عَلَى حُسْنِ صُنْعِكَ إِلَيَّ وتَـعَطُّفِكَ عَـلَيَّ وَعَلَى مَا وَصَلْتَنِي بِهِ مِنْ نُورِكَ وَتَدَارَكْتَنِي بِهِ مِـنْ رَحْـمَتِكَ وَأَسْبَغْتَ عَـلَيَّ مِـنْ نِعْمَتِكَ، فَقَدِ اصْطَنَعْتَ عِنْدِي يَا مَوْلَايَ مَا يَحِقُّ لَكَ بِهِ جُهْدِي وَشُكْرِي لِـحُسْنِ عَفْوِكَ وَبَلَائِكَ الْقَدِيمِ عِنْدِي وَتَظَاهُرِ نَعْمَائِكَ عَلَيَّ وَتَتَابُعِ أَيَادِيكَ لَدَيَّ، لَمْ أَبْلُغْ إِحْرَازَ حَظِّي وَلَا صَلَاحَ نَفْسِي، وَلَكِنَّكَ يَا مَوْلَايَ بَدَأْتَنِي أَوَّلاً بِإِحْسَانِكَ فَهَدَيْتَنِي لِدِينِكَ وَعَرَّفْتَنِي نَفْسَكَ، وَثَبَّتَّنِي فِي أُمُورِي كُلِّهَا بِالْكِفَايَةِ وَالصُّنْعِ لِي، فَـصَرَفْتَ عَنِّي جُهْدَ الْبَلَاءِ وَمَنَعْتَ مِنِّي مَحْذُورَ الْأَشْيَاءِ، فَلَسْتُ أَذْكُرُ مِنْكَ إِلَّا جَمِيلاً، وَلَمْ أَرَ مِنْكَ إِلَّا تَفْضِيلاً.

يَا إِلَهِي، كَمْ مِنْ بَلَاءٍ وَجُهْدٍ صَرَفْتَهُ عَنِّي وَأَرَيْتَنِيهِ فِي غَيْرِي، فَكَمْ مِـنْ نِـعْمَةٍ أَقْرَرْتَ بِهَا عَيْنِي وَكَمْ مِنْ صَنِيعَةٍ شَرِيفَةٍ لَكَ عِنْدِي، إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي تُجِيبُ عِنْدَ الاضْطِرَارِ دَعْوَتِي، وَأَنْتَ الَّذِي تُنَفِّسُ عِنْدَ الْغُمُومِ كُرْبَتِي، وَأَنْتَ الَّذِي تَأْخُذُ لِي مِنَ الْأَعْدَاءِ بِظُلَامَتِي، فَمَا وَجَدْتُكَ وَلَا أَجِدُكَ بَعِيداً مِنِّي حِينَ أُرِيدُكَ وَلَا مُنْقَبِضاً عَنِّي حِينَ أَسْأَلُكَ وَلَا مُعْرِضاً [عَنِّي] حِينَ أَدْعُوكَ.

فَأَنْتَ إِلَهِي أَجِدُ صَنِيعَكَ عِنْدِي مَحْمُوداً، وَحُسْنَ بَـلَائِكَ عِـنْدِي مَـوْجُوداً،

وَجَمِيعَ فِعْلِكَ عِنْدِي جَمِيلاً، يَحْمَدُكَ لِسَانِي وَعَقْلِي وَجَوَارِحِي وَجَمِيعُ مَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي.

يَا مَوْلَايَ، أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ الَّذِي اشْتَقَقْتَهُ مِنْ عَظَمَتِكَ، وَعَظَمَتِكَ الَّتِي اشْتَقَقْتَهَا مِنْ مَشِيَّتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَلَا أَنْ تَمُنَّ [عَلَيَّ] بِوَاجِبِ شُكْرِي نِعْمَتَكَ، رَبِّ مَا أَحْرَصَنِي عَلَى مَا زَهَّدْتَنِي فِيهِ وَحَثَثْتَنِي عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَى دُنْيَايَ بِزُهْدٍ وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَايَ هَلَكْتُ رَبِّي، دَعَتْنِي دَوَاعِي الدُّنْيَا مِنْ حَرْثِ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ فَأَجَبْتُهَا سَرِيعاً وَرَكِبْتُهَا طَائِعاً، وَدَعَتْنِي دَوَاعِي الْآخِرَةِ مِنَ الزُّهْدِ وَالاجْتِهَادِ فَكَبَوْتُ لَهَا وَلَمْ أُسَارِعْ إِلَيْهَا مُسَارَعَتِي إِلَى الْحُطَامِ الْهَامِدِ وَالْهَشِيمِ الْبَائِدِ وَالسَّرَابِ الذَّاهِبِ عَنْ قَلِيلٍ.

رَبِّ خَوَّفْتَنِي وَشَوَّقْتَنِي وَاحْتَجَبْتَ عَلَيَّ فَمَا خِفْتُكَ حَقَّ خَوْفِكَ، وَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَثَبَّطْتُ عَنِ السَّعْيِ لَكَ وَتَهَاوَنْتُ بِشَيْءٍ مِنِ احْتِجَابِكَ.

اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا سَعْيِي لَكَ وَفِي طَاعَتِكَ، وَامْلَأْ قَلْبِي خَوْفَكَ، وَحَوِّلْ تَثْبِيطِي وَتَهَاوُنِي وَتَفْرِيطِي وَكُلَّمَا أَخَافُهُ مِنْ نَفْسِي فَرَقاً مِنْكَ وَصَبْراً عَلَى طَاعَتِكَ وَعَمَلاً بِهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَاجْعَلْ جُنَّتِي مِنَ الْخَطَايَا حَصِينَةً وَحَسَنَاتِي مُضَاعَفَةً، فَإِنَّكَ تُضَاعِفُ لِمَنْ تَشَاءُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ دَرَجَاتِي فِي الْجِنَانِ رَفِيعَةً، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ مِنْ رَفِيعِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْلَمُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَا أَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ أَشْتَرِيَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ كَمَا اشْتَرَى غَيْرِي، أَوِ السَّفَهَ بِالْحِلْمِ، أَوِ الْجَزَعَ بِالصَّبْرِ، أَوِ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى، أَوِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ، يَا رَبِّ، مُنَّ عَلَيَّ بِذَلِكَ، فَإِنَّكَ تَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَلَا تُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

[٨١] ومن ذلك دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام

عند ابتداء القتال يوم صِفّين

من كتاب صِفّين لعبد العزيز الجلوديّ من أصحابنا رحمه الله، قال: فلمّا زحفوا باللواء قال عليّ صلوات الله عليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، يَا اللَّهُ يَا رَحمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ، يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ، إِلَيْكَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَطُلِبَتِ الْحَوَائِجُ وَرُفِعَتِ الْأَيْدِي.

اللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ. ثمّ قال: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ** ـ ثلاثاً ـ.

[٨٢] ومن ذلك

في روايةٍ من كتاب الجلوديّ، قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حتّى يركب، ثمّ يقول:

سُبْحَانَ[1] الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ عَلَيْنَا وَفَضْلِهِ الْعَظِيمِ عِنْدَنَا.

ثمّ يستقبل القبلة ببغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويرفع يديه ويدعو الدعاء الأوّل، وفيه تقديم وتأخير.

---

١. حاشيه الأصل: «سبحان الله».

[٨٣] فصل

ووجدتُ في آخر كتابٍ ـ قالبه نصف ثمن الورقة ـ بخطّ ابن الباقلانيّ المتكلّم النحويّ مناماً بغير خطّه، هذا لفظه: حدّثني السيّد الأجلّ الأوحد العالم مؤيّد الدين شرف القضاة عبد الملك أدام الله علوّه أنّه كان مريضاً، فجاء أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه وكأنّه قد نزل من الهواء، فأراد أن يسأله الدعاء لكونه مريضاً، فلم يسأله، وقال له: الشفاء! وأَمرّ يده على ذراعه الأيمن، ثمّ قال له: قل ثلاث مرّات يحفظك الله بها، قل:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إلَى اللَّهِ إنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

إذا قلت: «**الَّذِينَ**» الآية، قال الله تعالى: «**فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ**». وإذا قلت: «**أُفَوِّضُ أَمْرِي إلَى اللَّهِ**» قال الله تعالى: «**فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ**». وإذا قلت: «**مَا يَفْتَحِ اللَّهُ**» الآية، فهذا الإيمان التامّ.

هذا تفسير أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، أقول أنا: وقد سقط تفسير تمام الآية الأخيرة.

[٨٤] ومن ذلك دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام

يوم الهَرير بصفّين

رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتاب الدعاء، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله المسمعيّ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، وحدّثني موسى بن جعفر بن وهب

البغداديّ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الهَرير حين اشتدّ على أوليائه الأمر دعاءَ الكرب، مَن دعا به وهو في أمر قد كربه وغمّه نجا منه إن شاء الله تعالى:

اللَّهُمَّ لا تُحَبِّبْ إلَيَّ مَا أَبْغَضْتَ وَلا تُبَغِّضْ إلَيَّ مَا أَحْبَبْتَ. اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَرْضَى سَخَطَكَ أَوْ أَسْخَطَ رِضَاكَ أَوْ أَرُدَّ قَضَاءَكَ أَوْ أَعْدُوَ قَوْلَكَ أَوْ أُنَاصِحَ أَعْدَاءَكَ أَوْ أَعْدُوَ أَمْرَكَ فِيهِمْ.

اللَّهُمَّ مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ يُقَرِّبُنِي مِنْ رِضْوَانِكَ وَيُبَاعِدُنِي مِنْ سَخَطِكَ فَصَبِّرْنِي لَهُ وَاحْمِلْنِي عَلَيْهِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ لِسَاناً ذَاكِراً وَقَلْباً شَاكِراً وَيَقِيناً صَادِقاً وَإيمَاناً خَالِصاً وَجَسَداً مُتَوَاضِعاً، وَارْزُقْنِي مِنْكَ حُبّاً، وَأَدْخِلْ قَلْبِي مِنْكَ رُعْباً.

اللَّهُمَّ فَإنْ تَرْحَمْنِي فَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِكَ، وَإنْ تُعَذِّبْنِي فَبِظُلْمِي وَجَوْرِي وَجُرْمِي وَإسْرَافِي عَلَى نَفْسِي، فَلَا عُذْرَ لِي إنِ اعْتَذَرْتُ وَلَا مُكَافَاةَ أَحْتَسِبُ بِهَا.

اللَّهُمَّ إذَا حَضَرَتِ الْآجَالُ وَنَفِدَتِ الْأَيَّامُ وَكَانَ لَا بُدَّ لِي مِنْ لِقَائِكَ، فَأَوْجِبْ لِي مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً يَغْبِطُنِي بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، لَا حَسْرَةَ بَعْدَهَا وَلَا رَفِيقَ بَعْدَ رَفِيقِهَا فِي أَكْرَمِهَا مَنْزِلاً.

اللَّهُمَّ أَلْبِسْنِي خُشُوعَ الْإيمَانِ بِالْعِزِّ قَبْلَ خُشُوعِ الذُّلِّ فِي النَّارِ، أُثْنِي عَلَيْكَ رَبِّ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ لِأَنَّ بَلاءَكَ عِنْدِي أَحْسَنُ الْبَلَاءِ.

اللَّهُمَّ فَأَذِقْنِي مِنْ عَوْنِكَ وَتَأْيِيدِكَ وَتَوْفِيقِكَ وَرِفْدِكَ، وَارْزُقْنِي شَوْقاً إلَى لِقَائِكَ وَنَصْراً فِي نَصْرِكَ حَتَّى أَجِدَ حَلَاوَةَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي، وَأَعْزِمْ لِي عَلَى أَرْشَدِ أُمُورِي، فَقَدْ تَرَى مَوْقِفِي وَمَوْقِفَ أَصْحَابِي، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي.

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ النَّصْرَ الَّذِي نَصَرْتَ بِهِ رَسُولَكَ وَفَرَّقْتَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ حَتَّى أَقَمْتَ بِهِ دِينَكَ وَأَفْلَجْتَ بِهِ حُجَّتَكَ، يَا مَنْ هُوَ لِي فِي كُلِّ مَقَامٍ.

وذكر سعد بن عبد الله: أنّ هذا الدعاء دعا به عليّ صلوات الله عليه قبل رفع المصاحف الشريفة.

[٨٥] [دعاء آخر]

ثمّ قال ما معناه: إنّ إبليس صرخ صرخة سمعها بعض العسكر، يشير على معاوية وأصحابه برفع المصاحف الجليلة للحيلة، فأجابه الخوارج لمعاوية إلى شبهاته فرفعوها، فاختلف أصحاب مولانا عليّ صلوات الله عليه كما اختلفوا في طاعة رسوله صلوات الله عليه وآله في حياته، فدعا عليه السلام فقال:

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ مِنْ جُهْدِ الْبَلَاءِ وَمِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَزَكِّ عَمَلِي، وَاغْسِلْ خَطَايَايَ، فَإِنِّي ضَعِيفٌ إلَّا مَا قَوَّيْتَ، وَاقْسِمْ لِي حِلْماً تَسُدُّ بِهِ بَابَ الْجَهْلِ، وَعِلْماً تُفَرِّجُ بِهِ الْجَهَلَاتِ، وَيَقِيناً تُذْهِبُ بِهِ الشَّكَّ عَنِّي، وَفَهْماً تُخْرِجُنِي بِهِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُعْضَلَاتِ، وَنُوراً أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ وَأَهْتَدِي بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَقَلْبِي صَلَاحاً بَاقِياً تُصْلِحُ بِهَا مَا بَقِيَ مِنْ جَسَدِي، أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسَابِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ أَيَّ عَمَلٍ كَانَ أَحَبَّ إلَيْكَ وَأَقْرَبَ لَدَيْكَ أَنْ تَسْتَعْمِلَنِي فِيهِ أَبَداً، ثُمَّ لَقِّنِي أَشْرَفَ الْأَعْمَالِ عِنْدَكَ وَآتِنِي فِيهِ قُوَّةً وَصِدْقاً وَجِدّاً وَعَزْماً مِنْكَ وَنَشَاطاً، ثُمَّ اجْعَلْنِي أَعْمَلُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ وَمَعَاشَةً فِيمَا آتَيْتَ صَالِحِي عِبَادِكَ، ثُمَّ اجْعَلْنِي لَا أَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً وَلَا أَبْتَغِي بِهِ بَدَلاً وَلَا تُغَيِّرْهُ فِي سَرَّاءَ وَلَا ضَرَّاءَ وَلَا كَسَلاً وَلَا نِسْيَاناً وَلَا رِيَاءً حَتَّى تَتَوَفَّانِي عَلَيْهِ، وَارْزُقْنِي أَشْرَفَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِكَ، أَنْصُرُكَ وَأَنْصُرُ رَسُولَكَ، أَشْتَرِي الْحَيَاةَ الْبَاقِيَةَ بِالدُّنْيَا، وَأَغْنِنِي بِمَرْضَاةٍ مِنْ عِنْدِكَ.

اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ قَلْباً سَلِيماً ثَابِتاً حَافِظاً مُنِيباً يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ فَيَتَّبِعَهُ وَيُنْكِرُ الْمُنْكَرَ فَيَجْتَنِبَهُ، لَا فَاجِراً وَلَا شَقِيّاً وَلَا مُرْتَاباً، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ حَيَاتِي زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْوَفَاةَ نَجَاةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَاخْتِمْ لِي عَمَلِي بِالشَّهَادَةِ.

يَا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي وَيَا صَاحِبِي فِي حَاجَتِي وَوَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَصَبْراً عَلَى بَلِيَّتِكَ وَرِضىً بِقَدَرِكَ وَتَصْدِيقاً بِوَعْدِكَ وَحِفْظاً لِوَصِيَّتِكَ وَوَرَعاً [عَنْ مَحَارِمِكَ] وَتَوَكُّلاً عَلَيْكَ وَاعْتِصَاماً بِحَبْلِكَ وَتَمَسُّكاً بِكِتَابِكَ وَمَعْرِفَةً بِحَقِّكَ وَقُوَّةً فِي عِبَادَتِكَ وَنَشَاطاً لِذِكْرِكَ مَا اسْتَعْمَرْتَنِي فِي أَرْضِكَ، فَإِذَا كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ الْمَوْتُ فَاجْعَلْ مِيتَتِي قَتْلاً[1] فِي سَبِيلِكَ بِيَدِ شَرِّ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ مَصِيرِي فِي الْأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ عِنْدَكَ فِي دَارِ الْحَيَوَانِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلِ النُّورَ فِي بَصَرِي وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَخَوْفَكَ فِي نَفْسِي وَذِكْرَكَ عَلَى لِسَانِي.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ رَغْبَتِي فِي مَسْأَلَتِي إِيَّاكَ رَغْبَةَ أَوْلِيَائِكَ فِي مَسَائِلِهِمْ، وَاجْعَلْ رَهْبَتِي إِيَّاكَ فِي اسْتِجَارَتِي مِنْ عَذَابِكَ رَهْبَةَ أَوْلِيَائِكَ.

اللَّهُمَّ وَاسْتَعْمِلْنِي فِي مَرْضَاتِكَ وَطَاعَتِكَ عَمَلاً لَا أَتْرُكُ شَيْئاً مِنْ مَرْضَاتِكَ وَطَاعَتِكَ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ دُونَكَ.

اللَّهُمَّ مَا آتَيْتَنِي مِنْ خَيْرٍ فَآتِنِي مَعَهُ شُكْراً يُحْدِثُ لِي بِهِ ذِكْراً وَأَحْسِنْ لِي بِهِ ذُخْراً، وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِنْ عَطَاءٍ وَآتَيْتَنِي عَنْهُ غِنىً فَاجْعَلْ لِي فِيهِ أَجْراً وَآتِنِي عَلَيْهِ صَبْراً.

---

١. حاشية الأصل: «القَتْل».

اللَّهُمَّ سُدَّ فَقْرِي فِي الدُّنْيَا، وَلَا تُلْهِنِي عَنْ عِبَادَتِك، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَلَا تُقَصِّرْ رَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَسُوءِ الْخُلْقِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ وَتَوَالِي الْأَيَّامِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ وَبَلِيَّةٍ لَا أَسْتَطِيعُ عَلَيْهَا صَبْراً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَحْزَحَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوْ بَاعَدَنِي مِنْكَ أَوْ صَرَفَ عَنِّي وَجْهَكَ أَوْ نَقَصَ مِنْ حَظِّي عِنْدَكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحُولَ خَطَايَايَ أَوْ ظُلْمِي أَوْ إِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَاتِّبَاعُ هَوَايَ وَاسْتِعْمَالُ شَهْوَتِي دُونَ رَحْمَتِكَ وَبِرِّكَ وَفَضْلِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَمَوْعُودِكَ عَلَى نَفْسِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِبِ سَوْءٍ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَحْضَرِ، فَإِنَّ قَلْبَهُ يَرْعَانِي وَعَيْنَاهُ تُبْصِرَانِي وَأُذُنَاهُ تَسْمَعَانِي، إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَطْفَاهَا وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَبْدَاهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ طَمَعٍ يُدْنِي إِلَى طَبَعٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَلَالَةٍ تُرْدِينِي وَمِنْ فِتْنَةٍ تَعْرُضُ لِي وَمِنْ خَطِيئَةٍ لَا تَوْبَةَ مَعَهَا وَمِنْ مَنْظَرِ سَوْءٍ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَعِنْدَ غَضَاضَةِ الْمَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالشَّكِّ وَالْبَغْيِ وَالْحَمِيَّةِ وَالْغَضَبِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنىً يُطْغِينِي وَمِنْ فَقْرٍ يُنْسِينِي وَمِنْ هَوىً يُرْدِينِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَزَعٌ وَآخِرُهُ جَزَعٌ، تَسْوَدُّ فِيهِ الْوُجُوهُ وَتَجِفُّ فِيهِ الْأَكْبَادُ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَعْمَلَ ذَنْباً مُحْبِطاً لَا تَغْفِرُهُ أَبَداً وَمِنْ ذَنْبٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْآخِرَةِ وَمِنْ أَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ وَمِنْ حَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ الْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَهْلِ وَالْهَزْلِ وَمِنْ شَرِّ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَمِنْ سَقَمٍ يُشْغِلُنِي وَمِنْ صِحَّةٍ تُلْهِينِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّعَبِ وَالنَّصَبِ وَالْوَصَبِ وَالضِّيقِ وَالضَّلَالَةِ وَالْغَائِلَةِ وَالذُّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ وَالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ وَالنَّدَامَةِ وَالْخُشُوعِ وَالْحَزَنِ وَالْبَغْيِ وَالْفِتَنِ، وَمِنْ جَمِيعِ

الْآفَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ وَبَلاءِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسْوَسَةِ الْأَنْفُسِ مِمَّا لَا تُحِبُّ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْعَمَلِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْحِسِّ وَاللَّبْسِ وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنْفُسِ الْجِنِّ وَأَعْيُنِ الْإِنْسِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي وَمِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَصَلَاةٍ لَا تُرْفَعُ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي فِي شَيْءٍ مِنْ عَذَابِكَ وَلَا تَرُدَّنِي فِي ضَلَالَةٍ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِشِدَّةِ مُلْكِكَ وَعِزَّةِ قُدْرَتِكَ وَعَظَمَةِ سُلْطَانِكَ مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا الدعاء هو لكلّ أمر مهمّ شديد وكرب، وهو دعاء لا يردّ مَن دعا به إن شاء الله تعالى.

[٨٦] دعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم صِفّين

وجدناه ورويناه من كتاب الدعاء والذكر تصنيف الحسين بن سعيد الأهوازيّ رحمه الله بإسناده عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان من دعاء أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه يوم صِفّين:

اللَّهُمَّ رَبَّ هَذَا السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ الْمَكْفُوفِ الْمَحْفُوظِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَجَعَلْتَ فِيهَا مَجَارِيَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمَنَازِلَ الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ، وَجَعَلْتَ سَاكِنَهُ سِبْطاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَسْأَمُونَ الْعِبَادَةَ، وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلنَّاسِ وَالْأَنْعَامِ وَالْهَوَامِّ وَمَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمُ مِمَّا يُرَى وَمِمَّا لَا يُرَى مِنْ خَلْقِكَ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْجِبَالِ الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً وَلِلْخَلْقِ مَتَاعاً، وَرَبَّ

الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الْمُحِيطِ بِالْعَالَمِ، وَرَبَّ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَرَبَّ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ، إنْ أَظْفَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنِّبْنَا الْكِبْرَ وَسَدِّدْنَا لِلرُّشْدِ، وَإنْ أَظْفَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ، وَاعْصِمْ بَقِيَّةَ أَصْحَابِي مِنَ الْفِتْنَةِ. وهذا آخر الدعاء.

وكان فيه: «أَظْفَرْتَنَا» و «أَظْفَرْتَهُمْ» ولعلّها: «أَظْهَرْتَنَا» و «أَظْهَرْتَهُمْ» لأجل أنّه قال بعدهما: «عَلَيَّ» ولو كانت «أَظْفَرْتَنَا» كانت بعدها «بِأَعْدَائِنَا» وإن كانت حروف الخفض يقوم بعضها مقام بعض.

رأيت في آخر مجموع لأحمد بن الحسين بن سليمان ما هذا لفظه:

[٨٧] من دعاء النبيّ صلى الله عليه واله[١]

اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ أَوْ أَذِلَّ فِي عِزِّكَ أَوْ أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ أَوْ أُضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ إلَيْكَ. اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ زُوراً أَوْ أَغْشَى فُجُوراً أَوْ أَكُونَ بِكَ مَغْرُوراً.

[٨٨] ومن ذلك دعاء لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في صفّين

وجدته في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والأحزان لأحمد بن داود النعمانيّ، قال ابن عبّاس: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام ليلة صفّين: أما ترى الأعداء قد أحدقوا بنا؟!

فقال: وقد راعك هذا؟

قلت: نعم. فقال:

اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ. اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ فِي

١. أي قرأه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في يوم صفّين.

هُدَاكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِيعَ فِي سَلَامَتِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْلَبَ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ.

[٨٩] ومن ذلك دعاء لمولانا ومقتدانا عليّ عليه السلام علّمه لأُويس القرنيّ

وهو غير الذي ذكرناه في كتاب السعادة، وغير الذي ذكرناه في كتاب إغاثة الداعي.
وحدّثنا موسى بن زيد، عن أُويس القرنيّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: من دعا بهذه الدعوات استجاب الله له، وقضى جميع حوائجه.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ من بلغ إليه الجوع والعطش ثمّ دعا بهذه الأسماء أطعمه الله وسقاه، ولو أنّه دعا بهذه الأسماء على جبل بينه وبين موضع يريده لاتّسع الجبل حتّى يسلك فيه إلى أين يريد، وإن دعا بها على مجنون أفاق من جنونه، وإن دعا بها على امرأة قد عسر عليها ولدها هوّن الله عزّ وجلّ عليها ولادتها.

قال: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ من دعا بها أربعين ليلة من ليالي الجمعة غفر الله له كلّ ذنب بينه وبين الله، ولو أنّ رجلاً دخل على السلطان لخلّصه الله من شرّه، ومن دعا بها عند منامه فيذهب به النوم وهو يدعو بها بعث الله جلّ ذكره بكلّ حرف منه سبعين ألف ملك من الروحانيّة، وجوههم أحسن من الشمس سبعين ألف مرّة، يستغفرون الله ويدعون له ويكتبون له الحسنات، ومن دعا بها وقد ارتكب الكبائر غُفرت له الذنوب كلّها، وإن مات [من] ليلته مات شهيداً.

ثمّ قال لي: يا أبا عبد الله، غفر الله له ولأهل بيته ولمؤذّن مسجده ولإمامه المتخيّر.
الدعاء:

يَا سَلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الطَّاهِرُ الْمُطَهِّرُ الْقَاهِرُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ، يَا مَنْ يُنَادَى مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ بِأَلْسِنَةٍ شَتَّى وَلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَحَوَائِجَ أُخْرَى، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، أَنْتَ الَّذِي لَا تُغَيِّرُكَ الْأَزْمِنَةُ وَلَا تُحِيطُ بِكَ

الْأَمْكِنَةُ وَلَا تَأْخُذُكَ نَوْمٌ وَلَا سِنَةٌ، يَسِّرْ لِي مِنْ أَمْرِي مَا أَخَافُ عُسْرَهُ، وَفَرِّجْ لِي مِنْ أَمْرِي مَا أَخَافُ كَرْبَهُ، وَسَهِّلْ لِي مِنْ أَمْرِي مَا أَخَافُ حُزْنَهُ.

سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، عَمِلْتُ سُوءً وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

[٩٠] ومن ذلك دعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام
علّمه أيضاً لأُويس القرنيّ

حدّث أبو عبد الله الدبيليّ يرفع الحديث إلى أُويس القرنيّ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى أهل بيته: ما من عبد دعا بهذا الدعاء إلّا استجاب الله له.

وحلف النبيّ صلّى الله عليه وآله دفعات كثيرة أنّه لو دعا به على ماء جار لسكن، ولو دعا به رجل قد بلغ به الجوع والعطش لأطعمه الله وسقاه، ولو دعا به على جبل أن يزول من موضعه لزال، ولو دعا به لامرأة قد عسر عليها ولادتها لسهّل الله عليها ولدها، ولو دعا به رجل في مدينة والمدينة تحترق ومنزله في وسطها لنجا ولم يحترق منزله، ولو دعا به رجل أربعين ليلة من ليالي الجُمع غفر الله له كلّ ذنب بينه وبين الآدميّين، وما دعا به مغموم أو مهموم إلّا فرّج الله عنه، وما دعا به رجل على سلطان جائر إلّا استجاب الله تعالى له فيه، وله شرح طويل اقتصرنا منه. الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَا أَسْأَلُ غَيْرَكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَا أَرْغَبُ إِلَى غَيْرِكَ، أَسْأَلُكَ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، أَنْتَ الْفَتَّاحُ ذُو الْخَيْرَاتِ، مُقِيلُ الْعَثَرَاتِ، مَاحِي السَّيِّئَاتِ وَكَاتِبُ الْحَسَنَاتِ وَرَافِعُ الدَّرَجَاتِ.

أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ الْمَسَائِلِ كُلِّهَا وَأَنْجَحِهَا الَّتِي لَا يَنْبَغِي لِلْعِبَادِ أَنْ يَسْأَلُوكَ إِلَّا بِهَا يَا

اللَّهُ يَا رَحْمَنُ، وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَمْثَالِكَ الْعُلْيَا وَنِعَمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَبِأَكْرَمِ أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكَ وَأَشْرَفِهَا عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَأَقْرَبِهَا مِنْكَ وَسِيلَةً وَأَجْزَلِهَا مَبْلَغاً وَأَسْرَعِهَا مِنْكَ إِجَابَةً، وَبِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْجَلِيلِ الْأَجَلِّ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ وَتَرْضَى عَمَّنْ دَعَاكَ بِهِ فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَحَقٌّ عَلَيْكَ أَلَّا تَحْرِمَ سَائِلَكَ، وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ، وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ أَوْ لَمْ تُعَلِّمْهُ أَحَداً، وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتُكَ وَأَصْفِيَاؤُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ لَكَ وَالرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ وَالْمُتَعَوِّذِينَ بِكَ وَالْمُتَضَرِّعِينَ لَدَيْكَ، وَبِحَقِّ كُلِّ عَبْدٍ مُتَعَبِّدٍ لَكَ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ، أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ قَدِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَعَظُمَ جُرْمُهُ وَأَشْرَفَ عَلَى الْهَلَكَةِ وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَمَنْ لَا يَثِقُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ وَلَا يَجِدُ لِذَنْبِهِ غَافِراً غَيْرَكَ وَلَا لِسَعْيِهِ [شَاكِراً] سِوَاكَ، هَرَبْتُ مِنْكَ إِلَيْكَ [مُعْتَرِفاً] غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ عَنْ عِبَادَتِكَ.

يَا أُنْسَ كُلِّ فَقِيرٍ مُسْتَجِيرٍ، أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ، وَأَنْتَ الْحَيُّ وَأَنَا الْمَيِّتُ، وَأَنْتَ الْبَاقِي وَأَنَا الْفَانِي، وَأَنْتَ الْمُحْسِنُ وَأَنَا الْمُسِيءُ، وَأَنْتَ الْغَفُورُ وَأَنَا الْمُذْنِبُ، وَأَنْتَ الرَّحِيمُ وَأَنَا الْخَاطِئُ، وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ، وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ، وَأَنْتَ الْآمِنُ وَأَنَا الْخَائِفُ، وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ، وَأَنْتَ أَحَقُّ مَنْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ وَاسْتَغَثْتُ بِهِ وَرَجَوْتُهُ، لِأَنَّكَ كَمْ مِنْ مُذْنِبٍ قَدْ غَفَرْتَ لَهُ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَجَاوَزْتَ عَنْهُ، فَاغْفِرْ لِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي مِمَّا نَزَلَ بِي،

وَلَا تَفْضَحْنِي بِمَا جَنَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي، وَخُذْ بِيَدِي وَبِيَدِ وَالِدَيَّ وَوَلَدِي، وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

[٩١] ومن ذلك دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام
المعروف بدعاء اليمانيّ

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن عليّ القميّ المعروف بابن الخيّاط، قال: أخبرني أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصليّ بحلب، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن أحمد العلويّ المعروف بالمستنجد، قال: حدّثنا أبو الحسن الكاتب، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن عليّ بن زياد، قال: قال عبد الله بن عبّاس و عبد الله بن جعفر: بينما نحن عند مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ذات يوم إذ دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: يا أمير المؤمنين، بالباب رجل يستأذن عليك، ينفح منه ريح المسك.

قال: ائذن له.

فدخل رجل جسيم وسيم له منظر رائع وطرف فاضل فصيح اللسان، عليه لباس الملوك، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، إنّي رجل من أقصى بلاد اليمن ومن أشراف العرب ممّن انتسب إليك، وقد خلفت ورائي ملكاً عظيماً ونعمة سابغة، وإنّي لفي غضارة من العيش وخفض من الحال وضياع ناشئة وقد عجمت الأُمور ودرّبتني الدهور، ولي عدوّ مُشحّ، وقد أرهقني وغلبني بكثرة نفيره وقوّة نصيره وتكاثف جمعه، وقد أعيتني فيه الحيل، وإنّي كنت راقداً ذات ليلة حتّى أتاني آتٍ فهتف بي أن قُم ـ يا رجل ـ إلى خير خلق الله بعد نبيّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وعلى آلهما فاسأله أن يعلّمك الدعاء الذي علّمه حبيب الله وخيرته وصفوته من خلقه محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم صلوات الله عليه وعلى آله، ففيه اسم الله عزّ وجلّ، فادع به على عدوّك المناصب لك.

فانتبهت يا أمير المؤمنين، ولم أُعوّج على شيء حتّى شخصت في أربعمائة عبد نحوك، وإنّي أُشهد الله وأشهد رسوله وأُشهدك أنّهم أحرار قد أعتقتهم لوجه الله جلّت عظمته، وقد جئتك يا أمير المؤمنين مِن فجّ عميق وبلد شاسع، قد ضؤل جرمي ونحل جسمي، فامنن عليَّ ـ يا أمير المؤمنين ـ بفضلك وبحقّ الأبوّة والرحم الماسّة، وعلّمني الدعاء الذي رأيتُ في منامي وهتف بي أن أرحل فيه إليك.

فقال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: نعم، أفعل ذلك إن شاء الله. ودعا بدواة وقرطاس وكتب له هذا الدعاء، وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ عَلَى مَا خَصَصْتَنِي بِهِ مِنْ مَوَاهِبِ الرَّغَائِبِ وَمَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ السَّابِغِ وَمَا أَوْلَيْتَنِي بِهِ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ وَبَوَّأْتَنِي بِهِ مِنْ مَظَنَّةِ الْعَدْلِ وَأَنَلْتَنِي مِنْ مَنِّكَ الْوَاصِلِ إِلَيَّ وَمِنَ الدِّفَاعِ عَنِّي وَالتَّوْفِيقِ لِي وَالْإِجَابَةِ لِدُعَائِي حِينَ أُنَاجِيكَ دَاعِياً وَأَدْعُوكَ مُضَاماً وَأَسْأَلُكَ فَأَجِدُكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا لِي جَابِراً وَفِي الْأُمُورِ نَاصِراً وَلِذُنُوبِي غَافِراً وَلِعَوْرَاتِي سَاتِراً، لَمْ أَعْدَمْ خَيْرَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُنْذُ أَنْزَلْتَنِي دَارَ الاخْتِيَارِ لِتَنْظُرَ مَا أُقَدِّمُ لِدَارِ الْقَرَارِ، فَأَنَا عَتِيقُكَ مِنْ جَمِيعِ الْآفَاتِ وَالْمَصَائِبِ فِي اللَّوَازِبِ وَالْغُمُومِ الَّتِي سَاوَرَتْنِي فِيهَا الْهُمُومُ بِمَعَارِيضِ أَصْنَافِ الْبَلَاءِ وَمَصْرُوفِ جُهْدِ الْقَضَاءِ.

لَا أَذْكُرُ مِنْكَ إِلَّا الْجَمِيلَ وَلَا أَرَى مِنْكَ غَيْرَ التَّفْضِيلِ، خَيْرُكَ لِي شَامِلٌ وَفَضْلُكَ عَلَيَّ مُتَوَاتِرٌ وَنِعْمَتُكَ عِنْدِي مُتَّصِلَةٌ وَسَوَابِقُ لَمْ تُحَقِّقْ حِذَارِي، بَلْ صَدَّقْتَ رَجَائِي وَصَاحَبْتَ أَسْفَارِي وَأَكْرَمْتَ أَحْضَارِي وَشَفَيْتَ أَوْصَابِي وَعَافَيْتَ مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ، وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي وَرَمَيْتَ مَنْ رَمَانِي وَكَفَيْتَنِي مَؤُونَةَ مَنْ عَادَانِي.

فَحَمْدِي لَكَ وَاصِلٌ وَثَنَائِي عَلَيْكَ دَائِمٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ بِأَلْوَانِ التَّسْبِيحِ خَالِصاً لِذِكْرِكَ وَمَرْضِيّاً لَكَ بِيَانِعِ التَّوْحِيدِ وَإِمْحَاضِ التَّمْجِيدِ بِطُولِ التَّعْدِيدِ وَمَزِيَّةِ أَهْلِ الْمَزِيدِ، لَمْ تُعَنْ فِي قُدْرَتِكَ وَلَمْ تُشَارَكْ فِي إِلَهِيَّتِكَ وَلَمْ تُعَلَّمْ، إِذْ حُبِسَتِ الْأَشْيَاءُ عَلَى الْغَرَائِزِ وَلَا خَرَقَتِ الْأَوْهَامُ حُجُبَ الْغُيُوبِ فَتَعْتَقِدَ فِيكَ مَحْدُوداً فِي عَظَمَتِكَ، فَلَا يَبْلُغُكَ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلَا يَنَالُكَ غَوْصُ الْفِكَرِ، وَلَا يَنْتَهِي إِلَيْكَ [نَظَرُ] نَاظِرٍ فِي مَجْدِ جَبَرُوتِكَ.

ارْتَفَعَتْ عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ صِفَاتُ قُدْرَتِكَ وَعَلَا عَنْ ذَلِكَ كِبْرِيَاءُ عَظَمَتِكَ، لَا يَنْقُصُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَزْدَادَ وَلَا يَزْدَادُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَنْقُصَ، لَا أَحَدَ حَضَرَكَ حِينَ بَرَأْتَ النُّفُوسَ، كَلَّتِ الْأَوْهَامُ عَنْ تَفْسِيرِ صِفَتِكَ، وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ عَظَمَتِكَ، وَكَيْفَ تُوصَفُ وَأَنْتَ الْجَبَّارُ الْقُدُّوسُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ أَزَلِيّاً دَائِماً فِي الْغُيُوبِ وَحْدَكَ، لَيْسَ فِيهَا غَيْرُكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا سِوَاكَ، وَلَا هَجَمَتِ الْأَعْيَانُ عَلَيْكَ فَتُدْرِكَ مَا تَشَاءُ، وَلَا تَهْتَدِي الْقُلُوبُ لِصِفَتِكَ، وَلَا تَبْلُغُ الْعُقُولُ جَلَّ عِزِّكَ.

حَارَ فِي مَلَكُوتِكَ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفْكِيرِ، فَتَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ بِذُلِّ الاسْتِكَانَةِ لَكَ، وَانْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ، وَخَضَعَتْ لَكَ الرِّقَابُ، وَكَلَّ دُونَ ذَلِكَ تَحْبِيرُ اللُّغَاتِ، وَضَلَّ هُنَالِكَ التَّدْبِيرُ فِي تَصَارِيفِ الصِّفَاتِ، فَمَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ حَسِيراً وَعَقْلُهُ مَبْهُوراً وَتَفَكُّرُهُ مُتَحَيِّراً.

اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ مُتَوَاتِراً مُتَوَالِياً مُتَّسِقاً يَدُومُ وَلَا يَبِيدُ غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ وَلَا مَطْمُوسٍ فِي الْمَعَالِمِ وَلَا مُنْتَقِصٍ فِي الْعِرْفَانِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مَا لَا تُحْصَى مَكَارِمُهُ فِي اللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ وَفِي الْبَرِّ وَالْبِحَارِ وَالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَالْعَشِيِّ

وَالْإِبْكَارِ وَفِي الظَّهَائِرِ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ بَتَوْفِيقِكَ قَدْ أَحْضَرْتَنِي الرَّغْبَةَ، وَجَعَلْتَنِي مِنْكَ فِي وِلَايَةِ الْعِصْمَةِ، فَلَمْ أَبْرَحْ فِي سُبُوغِ نَعْمَائِكَ وَتَتَابُعِ آلَائِكَ، مَحْفُوظاً لَكَ فِي الْمَنْعَةِ وَالدِّفَاعِ، مَحُوطاً بِكَ فِي مَثْوَايَ وَمُنْقَلَبِي، وَلَمْ تُكَلِّفْنِي فَوْقَ طَاقَتِي إِذْ لَمْ تَرْضَ مِنِّي إِلَّا طَاعَتِي، وَلَيْسَ شُكْرِي وَإِنْ أَبْلَغْتُ فِي الْمَقَالِ وَبَالَغْتُ فِي الْفِعَالِ بِبَالِغِ أَدَاءِ حَقِّكَ وَلَا مُكَافِياً لِفَضْلِكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَمْ تَغِبْ وَلَا تَغِيبُ عَنْكَ غَائِبَةٌ وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ وَلَمْ تَضِلَّ لَكَ فِي ظُلَمِ الْخَفِيَّاتِ ضَالَّةٌ، إِنَّمَا أَمْرُكَ إِذَا أَرَدْتَ شَيْئاً أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ مَا حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَ [أَضْعَافَ مَا] حَمِدَكَ بِهِ الْحَامِدُونَ وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنِّي وَحْدِي بِكُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ وَتَوْحِيدِ أَصْنَافِ الْمُخْلِصِينَ وَتَقْدِيسِ أَجْنَاسِ الْعَارِفِينَ وَثَنَاءِ جَمِيعِ الْمُهَلِّلِينَ وَمِثْلَ مَا أَنْتَ بِهِ عَارِفٌ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي رَغْبَةِ مَا أَنْطَقْتَنِي بِهِ مِنْ حَمْدِكَ، فَمَا أَيْسَرَ مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ مِنْ حَقِّكَ وَأَعْظَمَ مَا وَعَدْتَنِي عَلَى شُكْرِكَ، ابْتَدَأْتَنِي بِالنِّعَمِ فَضْلاً وَطَوْلاً، وَأَمَرْتَنِي بِالشُّكْرِ حَقّاً وَعَدْلاً، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ أَضْعَافاً وَمَزِيداً، وَأَعْطَيْتَنِي مِنْ رِزْقِكَ اعْتِبَاراً وَفَضْلاً، وَسَأَلْتَنِي مِنْهُ يَسِيراً صَغِيراً، وَأَعْفَيْتَنِي مِنْ جُهْدِ الْبَلَاءِ وَلَمْ تُسْلِمْنِي لِلسُّوءِ مِنْ بَلَائِكَ مَعَ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَسَوَّغْتَ مِنْ كَرَائِمِ النِّحَلِ، وَضَاعَفْتَ لِيَ الْفَضْلَ مَع مَا أَوْدَعْتَنِي مِنَ الْمَحَجَّةِ الشَّرِيفَةِ وَيَسَّرْتَ لِي مِنَ الدَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ الرَّفِيعَةِ، وَاصْطَفَيْتَنِي بِأَعْظَمِ النَّبِيِّينَ دَعْوَةً وَأَفْضَلِهِمْ شَفَاعَةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَسَعُهُ إِلَّا مَـغْفِرَتُكَ وَلَا يَـمْحَقُهُ إِلَّا عَـفْوُكَ وَلَا يُكَـفِّرُهُ إِلَّا فَضْلُكَ، وَهَبْ لِي فِي يَوْمِي يَقِيناً تُهَوِّنُ عَلَيَّ بِهِ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَأَحْزَانَهَا بِشَوْقٍ إِلَيْكَ وَرَغْبَةٍ فِيمَا عِنْدَكَ، وَاكْتُبْ لِي عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ، وَبَلِّغْنِي الْكَرَامَةَ، وَارْزُقْنِي شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الرَّفِيعُ الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الَّذِي لَيْسَ لِأَمْرِكَ مَدْفَعٌ وَلَا عَنْ قَضَائِكَ مُمْتَنِعٌ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَالشُّكْرَ عَلَى نِعْمَتِكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ وَبَغْيِ كُلِّ بَاغٍ وَحَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ، بِكَ أَصُـولُ عَـلَى الْأَعْدَاءِ، وَبِكَ أَرْجُو وِلَايَةَ الْأَحِبَّاءِ مَعَ مَا لَا أَسْتَطِيعُ إِحْصَاءَهُ وَلَا تَعْدِيدَهُ مِنْ عَوَائِدِ فَضْلِكَ وَطُرَفِ رِزْقِكَ وَأَلْوَانِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ إِرْفَادِكَ، فَإِنَّكَ [أَنْتَ] اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ رِفْدُكَ، الْبَاسِطُ بِالْجُودِ يَدَكَ، وَلَا تُضَادُّ فِي حُكْـمِكَ وَلَا تُنَازَعُ فِي أَمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ الْأَنَامِ مَا تَشَاءُ وَلَا يَمْلِكُونَ إِلَّا مَا تُرِيدُ.

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الْمُقَدَّسُ فِي نُورِ الْقُدْسِ، تَرَدَّيْتَ بِـالْمَجْدِ وَالْعِزِّ، وَتَعَظَّمْتَ بِالْكِبْرِيَاءِ، وَتَغَشَّيْتَ بِالنُّورِ وَالْبَهَاءِ، وَتَجَلَّلْتَ بِالْمَهَابَةِ وَالسَّنَاءِ، لَكَ الْمَنُّ الْقَدِيمُ وَالسُّلْطَانُ الشَّامِخُ وَالْجُودُ الْوَاسِعُ وَالْقُدْرَةُ الْمُقْتَدِرَةُ، جَعَلْتَنِي مِنْ أَفْضَلِ بَنِي آدَمَ، وَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً صَحِيحاً سَوِيّاً مُعَافاً، لَمْ تَشْغَلْنِي بِنُقْصَانٍ

فِي بَدَنِي، وَلَمْ تَمْنَعْكَ كَرَامَتُكَ إِيَّايَ وَحُسْنُ صَنِيعِكَ عِنْدِي وَفَضْلُ نَعْمَائِكَ عَلَيَّ أَنْ وَسَّعْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهَا، فَجَعَلْتَ لِي سَمْعاً [يَسْمَعُ آيَاتِكَ] وَفُؤَاداً يَعْرِفُ عَظَمَتَكَ وَأَنَا بِفَضْلِكَ حَامِدٌ وَبِجُهْدِ يَقِينِي لَكَ شَاكِرٌ وَبِحَقِّكَ شَاهِدٌ، فَإِنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَحَيٌّ لَمْ تَرِثِ الْحَيَاةَ [مِنْ حَيٍّ] وَلَمْ تَقْطَعْ خَيْرَكَ عَنِّي طَرْفَةَ عَيْنٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَلَمْ تُنْزِلْ بِي عُقُوبَاتِ النِّقَمِ، وَلَمْ تُغَيِّرْ عَلَيَّ دَقَائِقَ الْعِصَمِ، فَلَوْ لَمْ أَذْكُرْ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَّا عَفْوَكَ وَإِجَابَةَ دُعَائِي حِينَ رَفَعْتُ رَأْسِي بِتَحْمِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَفِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ حِينَ قَدَّرْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا حَفِظَهُ عِلْمُكَ وَعَدَدَ مَا أَحَاطَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ وَعَدَدَ مَا وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ.

اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ فِيمَا بَقِيَ كَمَا أَحْسَنْتَ فِيمَا مَضَى، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ [إِلَيْكَ] بِتَوْحِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَتَحْمِيدِكَ وَتَهْلِيلِكَ وَتَكْبِيرِكَ وَتَعْظِيمِكَ وَبِنُورِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَعُلُوِّكَ وَجَمَالِكَ وَجَلَالِكَ وَبَهَائِكَ وَسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ أَلَّا تَحْرِمَنِي رِفْدَكَ وَفَوَائِدَكَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْتَرِيكَ لِكَثْرَةِ مَا يَتَدَفَّقُ بِهِ عَوَائِقُ الْبُخْلِ وَلَا يَنْقُصُ جُودَكَ تَقْصِيرٌ فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَلَا تُفْنِي خَزَائِنَ مَوَاهِبِكَ النِّعَمُ وَلَا تَخَافُ ضَيْمَ إِمْلَاقٍ فَتُكْدِيَ، وَلَا يَلْحَقُكَ خَوْفُ عُدْمٍ فَيَنْتَقِصَ فَيْضُ فَضْلِكَ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْباً خَاشِعاً وَيَقِيناً صَادِقاً وَلِسَاناً ذَاكِراً، وَلَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَنِّي سِتْرَكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَلَا تُبَاعِدْنِي مِنْ جِوَارِكَ، وَلَا تَقْطَعْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تُؤْيِسْنِي مِنْ رَوْحِكَ، وَكُنْ لِي أَنِيساً مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ، وَاعْصِمْنِي مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ، فَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

اللَّهُمَّ ارْفَعْنِي وَلَا تَضَعْنِي، وَزِدْنِي وَلَا تَنْقُصْنِي، وَارْحَمْنِي وَلَا تُعَذِّبْنِي، وَانْصُرْنِي وَلَا تَخْذُلْنِي، وَآثِرْنِي وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيَّ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً.

قال ابن عبّاس رضي الله عنه : ثمّ قال له : انظر إن حفظ لك ولا بدّ عن قراءته يوماً واحداً، فإنّي أرجو أن توافي بلدك وقد أهلك الله عدوّك، فإنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لو أنّ رجلاً قرأ هذا الدعاء بنيّة صادقة وقلبٍ خاشع ثمّ أمر الجبال أن تسير معه لسارت وعلى البحر لمشى عليه .

وخرج الرجل إلى بلاده، فورد كتابه على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بعد أربعين يوماً : أنّ الله قد أهلك عدوّه حتّى أنّه لم يبق في ناحيته رجل واحد .

فقال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله : قد علمتُ ذلك، ولقد علّمنيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وما استعسر عليَّ أمر إلّا استيسر به .

[٩٢] ومن ذلك دعاء لمولانا أمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالب عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلِ مَحْمُودٍ وَآخِرِ مَعْبُودٍ وَأَقْرَبِ مَوْجُودٍ، الْبَدِيءِ بِلَا مَعْلُومٍ لِأَزَلِيَّتِهِ وَلَا آخِرٍ لِأَوَّلِيَّتِهِ، وَالْكَائِنِ قَبْلَ الْكَوْنِ بِغَيْرِ كَيَّانٍ، وَالْمَوْجُودِ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِغَيْرِ عِيَانٍ، وَالْقَرِيبِ مِنْ كُلِّ نَجْوَى بِغَيْرِ تَدَانٍ، عَلَنَتْ عِنْدَهُ الْغُيُوبُ وَضَلَّتْ فِي عَظَمَتِهِ الْقُلُوبُ، فَلَا الْأَبْصَارُ تُدْرِكُ عَظَمَتَهُ وَلَا الْقُلُوبُ عَلَى احْتِجَابِهِ تُنْكِرُ مَعْرِفَتَهُ، تَمَثَّلَ فِي الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مِثَالٍ تَحُدُّهُ الْأَوْهَامُ أَوْ تُدْرِكُهُ الْأَحْلَامُ .

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ نَفْسِهِ دَلِيلاً عَلَى تَكَبُّرِهِ عَنِ الضِّدِّ وَالنِّدِّ وَالشِّكْلِ وَالْمِثْلِ، فَالْوَحْدَانِيَّةُ آيَةُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَالْمَوْتُ الْآتِي عَلَى خَلْقِهِ مُخْبِرٌ عَنْ خَلْقِهِ وَقُدْرَتِهِ، ثُمَّ خَلْقُهُمْ مِنْ نُطْفَةٍ وَلَمْ يَكُونُوا شَيْئاً دَلِيلٌ عَلَى إِعَادَتِهِمْ خَلْقاً جَدِيداً بَعْدَ فَنَائِهِمْ كَمَا بَدَأَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَمْ يَضُرُّهُ بِالْمَعْصِيَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ وَلَمْ يَنْفَعْهُ بِالطَّاعَةِ الْمُتَعَبِّدُونَ، الْحَلِيمِ عَلَى الْجَبَابِرَةِ الْمُدَّعِينَ وَالْمُمْهِلِ الزَّاعِمِينَ لَهُ شَرِيكاً

فِي مَلَكُوتِهِ، الدَّائِمِ فِي سُلْطَانِهِ بِغَيْرِ أَمَدٍ وَالْبَاقِي فِي مُلْكِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَبَدِ، وَالْفَرْدِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ وَالْمُتَكَبِّرِ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ، رَافِعِ السَّمَاءِ بِغَيْرِ عَمَدٍ وَمُجْرِي السَّحَابِ بِغَيْرِ صَفَدٍ، وَقَاهِرِ الْخَلْقِ بِغَيْرِ عَدَدٍ، لَكِنِ اللَّهُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُ مِنْ فَضْلِهِ الْمُقِيمُونَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَلَمْ يُجَازِهِ لِأَصْغَرِ نِعَمِهِ الْمُجْتَهِدُونَ فِي طَاعَتِهِ، الْغَنِيِّ الَّذِي لَا يَضُنُّ بِرِزْقِهِ عَلَى جَاحِدِهِ وَلَا يَنْقُصُ عَطَايَاهُ أَرْزَاقُ خَلْقِهِ، خَالِقِ الْخَلْقِ وَمُفْنِيهِ وَمُعِيدِهِ وَمُبْدِيهِ وَمُثِيبِهِ وَمُعَافِيهِ، عَالِمِ مَا أَكَنَّتْهُ السَّرَائِرُ وَأَخْبَتْهُ الضَّمَائِرُ وَاخْتَلَفَتْ بِهِ الْأَلْسُنُ وَأَنْسَتْهُ الْأَزْمُنُ، الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْقَيُّومِ الَّذِي لَا يَنَامُ، وَالدَّائِمِ الَّذِي لَا يَزُولُ، وَالْعَدْلِ الَّذِي لَا يَجُورُ، وَالصَّافِحِ عَنِ الْكَبَائِرِ بِفَضْلِهِ، وَالْمُعَذِّبِ مَنْ عَذَّبَ بِعَدْلِهِ، لَمْ يَخَفِ الْفَوْتَ فَحَلُمَ، وَعَلِمَ الْفَقْرَ إِلَيْهِ فَرَحِمَ، وَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ.

أَحْمَدُهُ حَمْداً أَسْتَزِيدُهُ فِي نِعْمَتِهِ، وَأَسْتَجِيرُ بِهِ مِنْ نِقْمَتِهِ[1]، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالتَّصْدِيقِ لِنَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى لِوَحْيِهِ الْمُتَخَيَّرِ لِرِسَالَتِهِ الْمُخْتَصِّ بِشَفَاعَتِهِ الْقَائِمِ بِحَقِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَعَلَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

إِلَهِي دَرَسَتِ الْآمَالُ وَتَغَيَّرَتِ الْأَحْوَالُ وَكَذِبَتِ الْأَلْسُنُ وَأُخْلِفَتِ الْعِدَةُ إِلَّا عِدَتُكَ، فَإِنَّكَ وَعَدْتَ مَغْفِرَةً وَفَضْلاً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِنِي مِنْ فَضْلِكَ وَأَعِذْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ

---

١. حاشية الأصل: «نِقَمِه».

الرَّجِيمِ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ مَا أَعْظَمَكَ وَأَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ، وَسِعَ حِلْمُكَ تَمَرُّدَ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَاسْتَغْرَقَتْ نِعْمَتُكَ شُكْرَ الشَّاكِرِينَ، وَعَظُمَ حِلْمُكَ عَنْ إِحْصَاءِ الْمُحْصِينَ، وَجَلَّ طَوْلُكَ عَنْ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ.

كَيْفَ لَوْ لَا فَضْلُكَ حَلُمْتَ عَمَّنْ خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً، فَرَبَّيْتَهُ بِطِيبِ رِزْقِكَ وَأَنْشَأْتَهُ فِي تَوَاتُرِ نِعْمَتِكَ وَمَكَّنْتَ لَهُ فِي مِهَادِ أَرْضِكَ وَدَعَوْتَهُ إِلَى طَاعَتِكَ، فَاسْتَنْجَدَ عَلَى عِصْيَانِكَ بِإِحْسَانِكَ وَجَحَدَكَ وَعَبَدَ غَيْرَكَ فِي سُلْطَانِكَ.

كَيْفَ لَوْ لَا حِلْمُكَ أَمْهَلْتَنِي وَقَدْ شَمَلْتَنِي بِسِتْرِكَ وَأَكْرَمْتَنِي بِمَعْرِفَتِكَ وَأَطْلَقْتَ لِسَانِي بِشُكْرِكَ وَهَدَيْتَنِي السَّبِيلَ إِلَى طَاعَتِكَ وَسَهَّلْتَ لِيَ الْمَسْلَكَ إِلَى كَرَامَتِكَ وَأَحْضَرْتَنِي سَبِيلَ قُرْبَتِكَ، فَكَانَ جَزَاؤُكَ مِنِّي أَنْ كَافَأْتُكَ عَنِ الْإِحْسَانِ بِالْإِسَاءَةِ، حَرِيصاً عَلَى مَا أَسْخَطَكَ، مُتَنَقِّلاً فِيمَا أَسْتَحِقُّ بِهِ الْمَزِيدَ مِنْ نِقْمَتِكَ، سَرِيعاً إِلَى مَا أَبْعَدَ مِنْ رِضَاكَ، مُغْتَبِطاً بِغِرَّةِ الْأَمَلِ، مُعْرِضاً عَنْ زَوَاجِرِ الْأَجَلِ.

لَمْ يُقْنِعْنِي حِلْمُكَ عَنِّي وَقَدْ أَتَانِي تَوَعُّدُكَ بِأَخْذِ الْقُوَّةِ مِنِّي حَتَّى دَعَوْتُكَ عَلَى عَظِيمِ الْخَطِيئَةِ، أَسْتَزِيدُكَ فِي نِعْمَتِكَ غَيْرَ مُتَأَهِّبٍ لِمَا قَدْ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ نِقَمِكَ، مُسْتَبْطِئاً لِمَزِيدِكَ وَمُتَسَخِّطاً لِمَيْسُورِ رِزْقِكَ، مُقْتَضِياً جَوَائِزَكَ بِعَمَلِ الْفُجَّارِ كَالْمُرَاصِدِ رَحْمَتَكَ بِعَمَلِ الْأَبْرَارِ، مُجْتَهِداً أَتَمَنَّى عَلَيْكَ الْعَظَائِمَ كَالْمُدِلِّ الْآمِنِ مِنْ قِصَاصِ الْجَرَائِمِ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مُصِيبَةً عَظُمَ رُزْؤُهَا وَجَلَّ عِقَابُهَا.

بَلْ كَيْفَ لَوْ لَا أَمَلِي وَوَعْدُكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلَلِي أَرْجُو إِقَالَتَكَ وَقَدْ جَاهَرْتُكَ بِالْكَبَائِرِ مُسْتَخْفِياً عَنْ أَصَاغِرِ خَلْقِكَ، فَلَا أَنَا رَاقَبْتُكَ وَأَنْتَ مَعِي وَلَا رَاعَيْتُ حُرْمَةَ سِتْرِكَ عَلَيَّ، بِأَيِّ وَجْهٍ أَلْقَاكَ وَبِأَيِّ لِسَانٍ أُنَاجِيكَ وَقَدْ نَقَضْتُ الْعُهُودَ وَالْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَجَعَلْتُكَ عَلَيَّ كَفِيلاً ثُمَّ دَعَوْتُكَ مُتَقَحِّماً فِي الْخَطِيئَةِ فَأَجَبْتَنِي وَدَعَوْتَنِي

وَإِلَيْكَ فَقْرِي فَلَمْ أُجِبْ، فَوَاسَوْأَتَاهُ وَقُبْحَ صَنِيعَاهُ، أَيَّةَ جُرْأَةٍ تَجَرَّأْتُ وَأَيَّ تَغْرِيرٍ غَرَّرْتُ نَفْسِي!

سُبْحَانَكَ فَبِكَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ وَبِحَقِّكَ أُقْسِمُ عَلَيْكَ وَمِنْكَ أَهْرَبُ إِلَيْكَ، بِنَفْسِي اسْتَخْفَفْتُ عِنْدَ مَعْصِيَتِي لَا بِنَفْسِكَ، وَبِجَهْلِي اغْتَرَرْتُ لَا بِحِلْمِكَ، وَحَقِّي أَضَعْتُ لَا عَظِيمَ حَقِّكَ، وَنَفْسِي ظَلَمْتُ، وَلِرَحْمَتِكَ الْآنَ رَجَوْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَتَضَرَّعْتُ، فَارْحَمْ إِلَيْكَ فَقْرِي وَفَاقَتِي وَكَبْوَتِي لِحَرِّ وَجْهِي وَحَيْرَتِي فِي سَوْأَةِ ذُنُوبِي، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

يَا أَسْمَعَ مَدْعُوٍّ وَخَيْرَ مَرْجُوٍّ وَأَحْلَمَ مُغْضٍ وَأَقْرَبَ مُسْتَغَاثٍ، أَدْعُوكَ مُسْتَغِيثاً بِكَ اسْتِغَاثَةَ الْمُتَحَيِّرِ الْمُسْتَيْئِسِ مِنْ إِغَاثَةِ خَلْقِكَ، فَعُدْ بِلُطْفِكَ عَلَى ضَعْفِي، وَاغْفِرْ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ كَبَائِرَ ذُنُوبِي، وَهَبْ لِي عَاجِلَ صُنْعِكَ إِنَّكَ أَوْسَعُ الْوَاهِبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ، يَا اللَّهُ يَا صَمَدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

اللَّهُمَّ أَعْيَتْنِي الْمَطَالِبُ وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ وَأَقْصَانِي الْأَبَاعِدُ وَمَلَّنِي الْأَقَارِبُ وَأَنْتَ الرَّجَاءُ إِذَا انْقَطَعَ الرَّجَاءُ وَالْمُسْتَعَانُ إِذَا عَظُمَ الْبَلَاءُ وَاللَّجَأُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، فَنَفِّسْ كُرْبَةَ نَفْسٍ إِذَا ذَكَّرَهَا الْقُنُوطُ مَسَاوِيَهَا أَيْئَسَتْ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تُؤْيِسْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[٩٣] دعاء اليمانيّ برواية أُخرى

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوس مؤلّف هذا الكتاب: وجدت الدعاء المعروف بدعاء اليمانيّ برواية فيها زيادات واختلاف لما قدّمناه من الروايات، فأحببت الاستظهار في حفظ الدعاء المذكور بروايتَين معاً، وهذا لفظ ما وجدناه:

حدّثنا الشريف أبوالحسين زيد بن جعفر العلويّ المحمّديّ، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد

بن عبد الله بن البسّاط قراءة عليه، قال: حدّثنا المغيرة بن عمرو بن الوليد العرزميّ المكّيّ بمكّة قراءة عليه، قال: حدّثنا أبو سعيد مفضّل بن محمّد الحسينيّ قراءة عليه، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الشافعيّ ومحمّد بن يحيى بن أبي عمر العبديّ، قال: حدّثنا فضيل بن عياض، عن عطاء بن السائب، عن طاوس، عن ابن عبّاس، قال: كنت ذات يوم جالساً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه نتذاكر، فدخل ابنه الحسن صلوات الله عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، بالباب فارِس يطلب الإذن عليك، قد سطع منه رائحة المسك والعنبر.

فقال: ائذن له.

فدخل رجل جسيم وسيم حسن الوجه والهيئة، عليه لباس الملوك، فقال: السلام عليك ـ يا أمير المؤمنين ـ ورحمة الله وبركاته.

فقال عليّ عليه السلام: وعليك السلام، ثمّ أدناه وقرّبه.

فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي صرت إليك من أقصى بلاد اليمن، وأنا رجل من أشراف العرب وممّن انتسب إليك، وقد خلفت ورائي مملكة عظيمة ونعمة سابغة وضياعاً ناشية، وإنّي لَفي غضارة من العيش وخفض من الحال، وبإزائي عدوّ يريد المزايلة والمغالبة على نعمتي، همّته التحصّن والمخاتلة لي، وقد يسر لمحاربتي ومناوشتي منذ حِجَج وأعوام، وقد أعيتني فيه الحيلة، وكنت ـ يا أمير المؤمنين ـ نمتُ ليلة فهتف بي هاتف أن: قُم وارحل إلى خليفة الله أمير المؤمنين عليّ بن أبيَ طالب عليه السلام، واسأله أن يعلّمك الدعاء الذي علّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله، ففيه اسم الله الأعظم وكلماته التامّة، فإنّك تستحقّ به من الله عزّ وجلّ الإجابة والنجاة من عدوّك هذا المناصب لك.

فلمّا انتبهت لم أتمالك ولا عوّجت على شيء حتّى شخصت نحوك في أربعمائة عبد، وإنّي أُشهد الله عزّ وجلّ وأُشهدك أنّي قد أعتقتهم لوجه الله عزّ وجلّ، فإنّهم أحرار وقد أزلت عنهم الرقّ والملكة، وقد جئتك ـ يا أمير المؤمنين ـ من بلد شاسع وموضع شاحطٍ وفجّ عميق، قد تضاءل في البلد بدني ونحل فيه جسمي، فامنن عليّ ـ يا أمير المؤمنين ـ بحقّ

الأبوّة والرحم الماسّة، وعلّمني هذا الدعاء الذي رأيت في نومي أن أرتحل فيه إليك.

فقال: نعم، ثمّ دعا بدواة وقرطاس فكتب فيه، وكتبت أنا أيضاً، وهو هذا الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ عَلَى مَا اخْتَصَصْتَنِي بِهِ مِنْ مَوَاهِبِ الرَّغَائِبِ وَأُوصِلَ إِلَيَّ مِنْ فَضَائِلِ الصَّنَائِعِ وَمَا أَوْلَيْتَنِي بِهِ مِنْ إِحْسَانِكَ وَبَوَّأْتَنِي مِنْ مَظَنَّةِ الصِّدْقِ وَأَنَلْتَنِي بِهِ مِنْ مَنِّكَ الْوَاصِلِ إِلَيَّ وَمِنَ الدِّفَاعِ عَنِّي وَالتَّوْفِيقِ لِي وَالْإِجَابَةِ لِدُعَائِي حِينَ أُنَاجِيكَ رَاغِباً وَأَدْعُوكَ مُصَافِياً حَتَّى أَرْجُوكَ وَأَجِدَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا لِي جَابِراً وَفِي الْأُمُورِ نَاظِراً وَعَلَى الْأَعْدَاءِ نَاصِراً وَلِلذُّنُوبِ سَاتِراً، لَمْ أَعْدِمْ فَضْلَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُذْ أَنْزَلْتَنِي دَارَ الاخْتِيَارِ لِتَنْظُرَ مَاذَا أُقَدِّمُ لِدَارِ الْقَرَارِ.

فَأَنَا عَتِيقُكَ مِنْ جَمِيعِ الْمَصَائِبِ وَاللَّوَازِبِ وَالْغُمُومِ الَّتِي سَاوَرَتْنِي فِيهَا الْهُمُومُ بِمَعَارِيضِ أَصْنَافِ الْبَلَاءِ وَمَصْرُوفِ جُهْدِ الْقَضَاءِ، لَا أَذْكُرُ مِنْكَ إِلَّا الْجَمِيلَ وَلَا أَرَى مِنْكَ إِلَّا التَّفْضِيلَ، خَيْرُكَ لِي شَامِلٌ وَفَضْلُكَ عَلَيَّ مُتَوَاتِرٌ وَنِعْمَتُكَ عِنْدِي مُتَّصِلَةٌ، لَمْ تُحَقِّقْ حِذَارِي وَصَدَّقْتَ رَجَائِي وَصَاحَبْتَ أَسْفَارِي وَأَكْرَمْتَ أَحْضَارِي وَشَفَيْتَ أَمْرَاضِي وَعَافَيْتَ مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ، وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي وَرَمَيْتَ مَنْ رَمَانِي وَكَفَيْتَنِي شَنَئَانَ مَنْ عَادَانِي.

فَحَمْدِي لَكَ وَاصِلٌ وَثَنَائِي عَلَيْكَ دَائِمٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ بِأَلْوَانِ التَّسْبِيحِ، خَالِصاً لِذِكْرِكَ وَمَرْضِيّاً لَكَ بِنَاصِعِ التَّحْمِيدِ وَإِخْلَاصِ التَّوْحِيدِ وَإِمْحَاضِ التَّمْجِيدِ بِطُولِ التَّعْدِيدِ وَإِكْذَابِ أَهْلِ التَّنْدِيدِ، لَمْ تُعَنْ فِي قُدْرَتِكَ وَلَمْ تُشَارَكْ فِي إِلَهِيَّتِكَ وَلَمْ تُعَايَنْ إِذْ حَبَسْتَ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْغَرَائِزِ الْمُخْتَلِفَاتِ وَلَا خَرَقَتِ الْأَوْهَامُ حُجُبَ الْغُيُوبِ إِلَيْكَ فَاعْتَقَدَتْ مِنْكَ حُدُوداً فِي عَظَمَتِكَ.

لَا يَبْلُغُكَ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُكَ غَوْصُ الْفِطَنِ وَلَا يَنْتَهِي إِلَيْكَ نَظَرُ النَّاظِرِ فِي مَجْدِ جَبَرُوتِكَ، ارْتَفَعَتْ عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ صِفَاتُ قُدْرَتِكَ وَعَلَا عَنْ ذَلِكَ كَبِيرُ عَظَمَتِكَ، لَا يَنْقُصُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَزْدَادَ وَلَا يَزْدَادُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَنْقُصَ، لَا أَحَدٌ شَهِدَكَ حِينَ فَطَرْتَ الْخَلْقَ وَلَا نِدٌّ حَضَرَكَ حِينَ بَرَأْتَ النُّفُوسَ، وَكَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ تَفْسِيرِ صِفَتِكَ وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ، وَكَيْفَ تُوصَفُ وَأَنْتَ الْجَبَّارُ الْقُدُّوسُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ أَزَلِيّاً دَائِماً فِي الْغُيُوبِ، وَحْدَكَ لَيْسَ فِيهَا غَيْرُكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا سِوَاكَ وَلَا هَجَمَتِ الْعُيُونُ عَلَيْكَ فَتُدْرِكَ مِنْكَ إِنْشَاءً، وَلَا تَهْدِي الْقُلُوبُ لِصِفَتِكَ وَلَا يَبْلُغُ الْعُقُولُ جَلَالَ عِزَّتِكَ.

حَارَتْ فِي مَلَكُوتِكَ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفْكِيرِ فَتَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ بِذُلَّةِ الاسْتِكَانَةِ لَكَ، وَانْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ، وَخَضَعَتْ لَكَ الرِّقَابُ، وَكَلَّ دُونَ ذَلِكَ تَحْبِيرُ اللُّغَاتِ، وَضَلَّ هُنَالِكَ التَّدْبِيرُ فِي تَصَاعِيفِ الصِّفَاتِ، فَمَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ حَسِيراً وَعَقْلُهُ مَبْهُوتاً وَتَفَكُّرُهُ مُتَحَيِّراً.

اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ مُتَوَاتِراً مُتَوَالِياً مُتَّسِقاً مُسْتَوْثِقاً يَدُومُ وَلَا يَبِيدُ، غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ وَلَا مَطْمُوسٍ فِي الْعَالَمِ وَلَا مُنْتَقِصٍ فِي الْعِرْفَانِ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِيمَا لَا تُحْصَى مَكَارِمُهُ فِي اللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ وَفِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وَالظَّهِيرَةِ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ بِتَوْفِيقِكَ قَدْ أَحْضَرْتَنِي النَّجَاةَ وَجَعَلْتَنِي مِنْكَ فِي وِلَايَةِ الْعِصْمَةِ، فَلَمْ أَبْرَحْ فِي سُبُوغِ نَعْمَائِكَ وَتَتَابُعِ آلَائِكَ، مَحْفُوظاً لَكَ فِي الْمَنْعَةِ وَالدِّفَاعِ، لَمْ تُكَلِّفْنِي فَوْقَ طَاقَتِي إِذْ لَمْ تَرْضَ مِنِّي إِلَّا طَاعَتِي، وَلَيْسَ شُكْرِي وَلَوْ دَأَبْتُ مِنْهُ فِي الْمَقَالِ وَبَالَغْتُ

فِي الْفِعَالِ يَبْلُغُ أَدْنَى حَقِّكَ وَلَا مُكَافٍ فَضْلَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَمْ تَغِبْ وَلَا تَغِيبُ عَنْكَ غَائِبَةٌ وَلَا تَخْفَى فِي غَوَامِضِ الْوَلَائِجِ [عَلَيْكَ] خَافِيَةٌ وَلَمْ تَضِلَّ لَكَ فِي ظُلَمِ الْخَفِيَّاتِ ضَالَّةٌ، إِنَّمَا أَمْرُكَ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَقُولَ كُنْ فَيَكُونُ.

اللَّهُمَّ وَلَكَ مِثْلُ مَا حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَحَمِدَكَ [بِهِ] الْحَامِدُونَ وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ، حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنِّي وَحْدِي فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ وَتَوْحِيدِ أَصْنَافِ الْمُخْلِصِينَ وَثَنَاءِ جَمِيعِ الْمُهَلِّلِينَ وَتَقْدِيسِ أَحِبَّائِكَ الْعَارِفِينَ، وَمِثْلَ مَا أَنْتَ بِهِ عَارِفٌ وَمَحْمُودٌ بِهِ فِي جَمِيعِ خَلْقِكَ مِنَ الْحَيَوَانِ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي بَرَكَةِ مَا أَنْطَقْتَنِي بِهِ مِنْ حَمْدِكَ.

فَمَا أَيْسَرَ مَا كَلَّفْتَنِي مِنْ حَمْدِكَ وَأَعْظَمَ مَا وَعَدْتَنِي عَلَى شُكْرِكَ مِنْ ثَوَابِهِ ابْتِدَاءً لِلنِّعَمِ فَضْلاً وَطَوْلاً وَأَمَرْتَنِي بِالشُّكْرِ حَقّاً وَعَدْلاً، وَوَعَدْتَنِي أَضْعَافاً وَمَزِيداً، وَأَعْطَيْتَنِي مِنْ رِزْقِكَ اعْتِبَاراً وَفَرْضاً، وَسَأَلْتَنِي مِنْهُ صَغِيراً، وَأَعْفَيْتَنِي مِنْ جُهْدِ الْبَلَاءِ وَلَمْ تُسْلِمْنِي لِلسُّوءِ مِنْ بَلَائِكَ، وَجَعَلْتَ بَلِيَّتِي الْعَافِيَةَ، وَوَلَّيْتَنِي بِالْبَسْطَةِ وَالرَّخَاءِ، وَشَرَعْتَ لِي أَيْسَرَ الْفَضْلِ مَعَ مَا وَعَدْتَنِي مِنَ الْمَحَجَّةِ الشَّرِيفَةِ وَيَسَّرْتَ لِي مِنَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، وَاصْطَفَيْتَنِي بِأَعْظَمِ النَّبِيِّينَ دَعْوَةً وَأَفْضَلِهِمْ شَفَاعَةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَسَعُهُ إِلَّا مَغْفِرَتُكَ وَلَا يَمْحَاهُ إِلَّا عَفْوُكَ وَلَا يُكَفِّرُهُ إِلَّا فَضْلُكَ، وَهَبْ لِي فِي يَوْمِي هَذَا يَقِيناً يُهَوِّنُ عَلَيَّ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَأَحْزَانَهَا وَشَوْقاً إِلَيْكَ وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَكَ، وَاكْتُبْ لِي عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ، وَبَلِّغْنِي الْكَرَامَةَ، وَارْزُقْنِي شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الرَّفِيعُ الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الَّذِي

لَيْسَ لِأَمْرِكَ مَدْفَعٌ وَلَا عَنْ فَضْلِكَ مَمْنَعٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَالشُّكْرَ عَلَى نِعْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ وَبَغْيِ كُلِّ بَاغٍ وَحَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ، بِكَ أَصُولُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَإِيَّاكَ أَرْجُو الْوِلَايَةَ لِلْأَحِبَّاءِ مَعَ مَا لَا أَسْتَطِيعُ إِحْصَاءَهُ وَلَا تَعْدِيدَهُ مِنْ فَوَائِدِ فَضْلِكَ وَطُرَفِ رِزْقِكَ وَأَلْوَانِ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ إِرْفَادِكَ، فَأَنَا مُقِرٌّ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُكَ، الْبَاسِطُ بِالْجُودِ يَدَكَ، لَا تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ وَلَا تُنَازَعُ فِي أَمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ الْأَنَامِ مَا تَشَاءُ وَلَا يَمْلِكُونَ إِلَّا مَا تُرِيدُ.

أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الْمُقَدَّسُ فِي نُورِ الْقُدْسِ، تَرَدَّيْتَ الْمَجْدَ بِالْعِزِّ وَتَعَظَّمْتَ الْعِزَّ بِالْكِبْرِيَاءِ وَتَغَشَّيْتَ النُّورَ بِالْبَهَاءِ وَتَجَلَّلْتَ الْبَهَاءَ بِالْمَهَابَةِ، لَكَ الْمَنُّ الْقَدِيمُ وَالسُّلْطَانُ الشَّامِخُ وَالْحَوْلُ الْوَاسِعُ وَالْقُدْرَةُ الْمُقْتَدِرَةُ، إِذْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَفَاضِلِ بَنِي آدَمَ وَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً صَحِيحاً سَوِيّاً مُعَافاً لَمْ تَشْغَلْنِي بِنُقْصَانٍ فِي بَدَنِي، ثُمَّ لَمْ تَمْنَعْكَ كَرَامَتُكَ إِيَّايَ وَحُسْنُ صَنِيعِكَ عِنْدِي وَفَضْلُ نَعْمَائِكَ عَلَيَّ إِذْ وَسَّعْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا وفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهَا، فَجَعَلْتَ لِي سَمْعاً يَعْقِلُ آيَاتِكَ وَبَصَراً يَرَى قُدْرَتَكَ وَفُؤَاداً يَعْرِفُ عَطِيَّتَكَ، فَأَنَا لِفَضْلِكَ عَلَيَّ حَامِدٌ وَتَحْمَدُهُ لَكَ نَفْسِي وَبِحَقِّكَ شَاهِدٌ، لِأَنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَيٌّ لَمْ تَرِثِ الْحَيَاةَ مِنْ حَيٍّ.

لَمْ تَقْطَعْ عَنِّي خَيْرَكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَلَمْ تُنْزِلْ بِي عُقُوبَاتِ النِّقَمِ وَلَمْ تُغَيِّرْ عَلَيَّ وَثَائِقَ الْعِصَمِ، فَلَوْ لَمْ أَذْكُرْ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَّا عَفْوَكَ عَنِّي وَالاسْتِجَابَةَ لِدُعَائِي حِينَ رَفَعْتُ رَأْسِي وَأَنْطَقْتُ لِسَانِي بِتَحْمِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ، لَا فِي تَقْدِيرِكَ خَطَأٌ حِينَ

صَوَّرْتَنِي وَلَا فِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ حِينَ قَدَّرْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا حَفِظَهُ عِلْمُكَ وَعَدَدَ مَا أَحَاطَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ وَعَدَدَ مَا وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ.

اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ فِيمَا بَقِيَ كَمَا أَحْسَنْتَ فِيمَا مَضَى، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِتَوْحِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَتَحْمِيدِكَ وَتَهْلِيلِكَ وَتَكْبِيرِكَ وَتَعْظِيمِكَ وَتَنْوِيرِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَعُلُوِّكَ وَحِيَاطَتِكَ وَوِقَائِكَ وَمَنِّكَ وَجَلَالِكَ وَجَمَالِكَ وَبَهَائِكَ وَسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ أَلَّا تَحْرِمَنِي رِفْدَكَ وَفَوَائِدَ كَرَامَتِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْتَرِيكَ لِكَثْرَةِ مَا يَنْدَفِقُ مِنْ سُيُوبِ الْعَطَايَا عَوَائِقُ الْبُخْلِ، وَلَا يَنْقُصُ جُودَكَ التَّقْصِيرُ فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَلَا يَجِمُّ خَزَائِنَ مَوَاهِبِكَ الْمَنْعُ، وَلَا يُؤَثِّرُ فِي جُودِكَ الْعَظِيمِ مِنَحُكَ الْفَائِقُ الْجَلِيلُ، وَلَا تَخَافُ ضَيْمَ إِمْلَاقٍ فَتُكْدِيَ، وَلَا يَلْحَقُكَ خَوْفُ عُدْمٍ فَيَنْتَقِصَ فَيْضُ فَضْلِكَ.

وَتَرْزُقَنِي قَلْباً خَاشِعاً وَيَقِيناً صَادِقاً وَلِسَاناً ذَاكِراً، وَلَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَنِّي سِتْرَكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي بَرَكَتَكَ، وَلَا تَقْطَعْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تُبَاعِدْنِي مِنْ جِوَارِكَ، وَلَا تُؤْيِسْنِي مِنْ رَوْحِكَ، وَكُنْ لِي أَنِيساً مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ وَاعْصِمْنِي مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، حقّقت الظنّ وصدّقت الرجاء وأدّيت حقّ الأُبوّة، فجزاك الله جزاء المحسنين.

ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، إنّي أُريد أن أتصدّق بعشرة آلاف دينار، فمن المستحقّون لذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فرّق ذلك في أهل الورع من حملة القرآن، فما تزكو الصنيعة إلّا عند أمثالهم، فيقوون بها على عبادة ربّهم وتلاوة كتابه. فانتهى الرجل إلى ما أشار به أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

[٩٤] ومن ذلك الدعاء المفضَّل على كلّ دعاء

لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

وكان يدعو به أمير المؤمنين عليه السلام والباقر والصادق عليهما السلام، وعرض هذا الدعاء على أبي جعفر محمّد بن عثمان قدّس الله نفسه، فقال: ما مثل هذا الدعاء! وقال: قراءة هذا الدعاء من أفضل العبادات، وهو هذا:

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصاً لَكَ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ سُوءِ عَمَلِي وَأَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِيَ الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ، أَصْبَحَ ذُلِّي مُسْتَجِيراً بِعِزَّتِكَ، وَأَصْبَحَ فَقْرِي مُسْتَجِيراً بِغِنَاكَ، وَأَصْبَحَ جَهْلِي مُسْتَجِيراً بِحِلْمِكَ، وَأَصْبَحَتْ قِلَّةُ حِيلَتِي مُسْتَجِيرَةً بِقُدْرَتِكَ، وَأَصْبَحَ خَوْفِي مُسْتَجِيراً بِأَمَانِكَ، وَأَصْبَحَ دَائِي مُسْتَجِيراً بِدَوَائِكَ، وَأَصْبَحَ سُقْمِي مُسْتَجِيراً بِشِفَائِكَ، وَأَصْبَحَ حَيْنِي مُسْتَجِيراً بِقَضَائِكَ، وَأَصْبَحَ ضَعْفِي مُسْتَجِيراً بِقُوَّتِكَ، وَأَصْبَحَ ذَنْبِي مُسْتَجِيراً بِمَغْفِرَتِكَ، وَأَصْبَحَ وَجْهِيَ الْفَانِي الْبَالِي مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الْبَاقِي الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَبْلَى وَلَا يَفْنَى.

يَا مَنْ لَا يُوَارِيهِ لَيْلٌ دَاجٍ وَلَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا حُجُبٌ ذَاتُ أَتْرَاجٍ وَلَا مَاءٌ ثَجَّاجٌ فِي قَعْرِ بَحْرٍ عَجَّاجٍ، يَا دَافِعَ السَّطَوَاتِ، يَا كَاشِفَ الْكُرُبَاتِ، يَا مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.

أَسْأَلُكَ يَا فَتَّاحُ يَا نَفَّاحُ يَا مُرْتَاحُ، يَا مَنْ بِيَدِهِ خَزَائِنُ كُلِّ مِفْتَاحٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ، وَأَنْ تَفْتَحَ لِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ تَحْجُبَ عَنِّي فِتْنَةَ الْمُوَكَّلِ بِي، وَلَا تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ فَيُهْلِكَنِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ فَيَعْجِزَ عَنِّي، وَلَا تَحْرِمْنِي الْجَنَّةَ، وَارْحَمْنِي وَتَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ،

وَاكْفِنِي بِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ وَالطَّيِّبِ عَنِ الْخَبِيثِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ خَلَقْتَ الْقُلُوبَ عَلَى إِرَادَتِكَ وَفَطَرْتَ الْعُقُولَ عَلَى مَعْرِفَتِكَ، فَتَمَلْمَلَتِ الْأَفْئِدَةُ مِنْ مَخَافَتِكَ وَصَرَخَتِ الْقُلُوبُ بِالْوَلَهِ وَتَقَاصَرَ وُسْعُ قَدْرِ الْعُقُولِ عَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَانْقَطَعَتِ الْأَلْفَاظُ عَنْ مِقْدَارِ مَحَاسِنِكَ وَكَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ إِحْصَاءِ نِعَمِكَ، فَإِذَا وَلَجَتْ بِطُرُقِ الْبَحْثِ عَنْ نَعْتِكَ بَهَرَتْهَا حَيْرَةُ الْعَجْزِ عَنْ إِدْرَاكِ وَصْفِكَ، فَهِيَ تَتَرَدَّدُ فِي التَّقْصِيرِ عَنْ مُجَاوَزَةِ مَا حَدَّدْتَ لَهَا، إِذْ لَيْسَ لَهَا أَنْ تَتَجَاوَزَ مَا أَمَرْتَهَا فَهِيَ بِالاقْتِدَارِ عَلَى مَا مَكَّنْتَهَا تَحْمَدُكَ بِمَا أَنْهَيْتَ إِلَيْهَا، وَالْأَلْسُنُ مُنْبَسِطَةٌ بِمَا تُمْلِي عَلَيْهَا.

وَلَكَ عَلَى كُلِّ مَنِ اسْتَعْبَدْتَ مِنْ خَلْقِكَ أَلَّا يَمِلُّوا مِنْ حَمْدِكَ وَإِنْ قَصُرَتِ الْمَحَامِدُ عَنْ شُكْرِكَ عَلَى مَا أَسْدَيْتَ إِلَيْهَا مِنْ نِعَمِكَ، فَحَمِدَكَ بِمَبْلَغِ طَاقَةِ جُهْدِهِمُ الْحَامِدُونَ، وَاعْتَصَمَ بِرَجَاءِ عَفْوِكَ الْمُقَصِّرُونَ، وَأَوْجَسَ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ الْخَائِفُونَ، وَقَصَدَ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ الطَّالِبُونَ، وَانْتَسَبَ إِلَى فَضْلِكَ الْمُحْسِنُونَ، وَكُلٌّ يَتَفَيَّأُ فِي ظِلَالِ تَأْمِيلِ عَفْوِكَ وَيَتَضَاءَلُ بِالذُّلِّ لِخَوْفِكَ وَيَعْتَرِفُ بِالتَّقْصِيرِ فِي شُكْرِكَ.

فَلَمْ يَمْنَعْكَ صُدُوفُ مَنْ صَدَفَ عَنْ طَاعَتِكَ وَلَا عُكُوفُ مَنْ عَكَفَ عَلَى مَعْصِيَتِكَ أَنْ أَسْبَغْتَ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ وَأَجْزَلْتَ لَهُمُ الْقِسَمَ وَصَرَفْتَ عَنْهُمُ النِّقَمَ وَخَوَّفْتَهُمْ عَوَاقِبَ النَّدَمِ، وَضَاعَفْتَ لِمَنْ أَحْسَنَ وَأَوْجَبْتَ عَلَى الْمُحْسِنِينَ شُكْرَ تَوْفِيقِكَ لِلْإِحْسَانِ وَعَلَى الْمُسِيءِ شُكْرَ تَعَطُّفِكَ بِالامْتِنَانِ، وَوَعَدْتَ مُحْسِنَهُمْ بِالزِّيَادَةِ فِي الْإِحْسَانِ مِنْكَ.

فَسُبْحَانَكَ تُثِيبُ عَلَى مَا بَدْؤُهُ مِنْكَ وَانْتِسَابُهُ إِلَيْكَ وَالْقُوَّةُ عَلَيْهِ بِكَ وَالْإِحْسَانُ فِيهِ مِنْكَ وَالتَّوَكُّلُ فِي التَّوْفِيقِ لَهُ عَلَيْكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَأَنَّ

بَدْءَهُ مِنْكَ وَمَعَادَهُ إِلَيْكَ، حَمْداً لَا يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ الرِّضَا مِنْكَ، حَمْدَ مَنْ قَصَدَكَ بِحَمْدِهِ وَاسْتَحَقَّ الْمَزِيدَ لَهُ مِنْكَ فِي نِعَمِهِ، وَلَكَ مُؤَيِّدَاتٌ مِنْ عَوْنِكَ وَرَحْمَةٌ تَخُصُّ بِهَا مَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاخْصُصْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ وَمُؤَيِّدَاتِ لُطْفِكَ بِأَوْجَبِهَا لِلْإِقَالَاتِ وَأَعْصَمِهَا مِنَ الْإِضَاعَاتِ وَأَنْجَاهَا مِنَ الْهَلَكَاتِ وَأَرْشَدِهَا إِلَى الْهِدَايَاتِ وَأَوْقَاهَا مِنَ الْآفَاتِ وَأَوْفَرِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ وَأَنْزَلِهَا بِالْبَرَكَاتِ وَأَزْيَدِهَا فِي الْقِسَمِ وَأَسْبَغِهَا لِلنِّعَمِ وَأَسْتَرِهَا لِلْعُيُوبِ وَأَغْفَرِهَا لِلذُّنُوبِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

وَصَلِّ عَلَى خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ بِأَفْضَلِ الصَّلَوَاتِ، وَبَارِكْ عَلَيْهِ بِأَفْضَلِ الْبَرَكَاتِ بِمَا بَلَّغَ عَنْكَ مِنَ الرِّسَالَاتِ وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ وَدَعَا إِلَيْكَ وَأَفْصَحَ بِالدَّلَائِلِ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَاخْلُفْهُ فِيهِمْ بِأَحْسَنِ مَا خَلَّفْتَ بِهِ أَحَداً مِنَ الْمُرْسَلِينَ بِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ لَكَ إِرَادَاتٌ لَا تُعَارَضُ دُونَ بُلُوغِهَا الْغَايَاتُ، قَدِ انْقَطَعَ مُعَارَضَتُهَا بِعَجْزِ الاسْتِطَاعَاتِ عَنِ الرَّدِّ لَهَا دُونَ النِّهَايَاتِ، فَأَيَّةُ إِرَادَةٍ جَعَلْتَهَا إِرَادَةً لِعَفْوِكَ وَسَبَباً لِنَيْلِ فَضْلِكَ وَاسْتِنْزَالاً لِخَيْرِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَصِلْهَا اللَّهُمَّ بِدَوَامٍ وَابْدَأْهَا بِتَمَامٍ، إِنَّكَ وَاسِعُ الْحِبَاءِ كَرِيمُ الْعَطَاءِ مُجِيبُ النِّدَاءِ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

[٩٥] ومن ذلك دعاء جليل عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه

روى أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن غالب، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي حبيبة وخليل بن سالم، عن الحارث بن عمير، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى ذرّيّته الطيّبين المنتجبين وسلّم كثيراً، قال: علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى أهل بيته هذا الدعاء، وأمرني أن لا

أُفارقَه طول عمري حتّى ألقى الله عزّ وجلّ غداً بهذا الدعاء.

وقال لي: قل حين تصبح وتمسي هذا الدعاء فإنّه كنز من كنوز العرش.

قلت: وما أقول؟

قال: قل هذا الدعاء الذي أنا ذاكره بعد تفسير ثوابه.

فلمّا فرغ النبيّ صلّى الله عليه وآله من الدعاء قال له أُبيّ بن كعب الأنصاريّ: فما لمن دعا بهذا الدعاء من الأجر والثواب يا رسول الله؟

فقال له: اسكن يا أُبيّ بن كعب الأنصاريّ، فما يقطع منطق العلماء عمّا لصاحب هذا الدعاء عند الله عزّ وجلّ من المزيد والكرامة.

قال: بأبي أنت وأُمّي، بيِّن لنا وحدِّثنا ما ثواب هذا الدعاء.

فضحك صلّى الله عليه وآله، وقال: إنّ ابن آدم حريص على ما منع، سأُخبركم ببعض ثواب هذا الدعاء: أمّا صاحبه حين يدعو الله عزّ وجلّ يتناثر عليه البرّ من مفرق رأسه من أعنان السماء إلى الأرض، وينزل الله عزّ وجلّ عليه السكينة وتغشاه الرحمة، ولا يكون لهذا الدعاء منتهى دون عرش ربّ العالمين، له دويّ حول العرش كدويّ النحل، وينظر الله عزّ وجلّ إلى مَن دعاه بهذا الدعاء [ومن دعا به] ثلاث مرّات لا يسأل الله جلّ اسمه شيئاً من الخير في الدنيا والآخرة إلّا أعطاه سؤله بهذا الدعاء ومنحه إيّاه، وينجيه الله من عذاب القبر، ويصرف الله عزّ وجلّ به عنه ضيق الصدر.

فإذا كان يوم القيامة وافى صاحب هذا الدعاء على نجيبة من درّة بيضاء فيقوم بين يدي ربّ العالمين، ويأمر الله عزّ وجلّ له بالكرامة كلّها، ويقول الله تبارك وتعالى: عبدي، تبوَّأْ من الجنّة حيث تشاء، مع ما له عند الله عزّ وجلّ من المزيد والكرامة ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلوب المخلوقين ولا ألسنة الواصفين.

فقال له سلمان الفارسيّ رحمه الله: زدنا من ثواب هذا الدعاء جعلني الله فداك.

قال النبيّ صلّى الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين وسلّم تسليماً: يا أبا عبد الله، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو دعي بهذا الدعاء على مجنون لأفاق من جنونه من ساعته، ولو دعي

بهذا الدعاء لعاقّ والديه لأصلحه الله لوالديه من ساعته، ولو دعي به عند امرأة قد عسر عليها الولد لَسهّل الله عليها خروج ولدها أسرع من طرفة عين.

نعم يا سلمان، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، ما من عبد دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء أربعين ليله من ليالي الجُمع خاصّة إلّا غفر الله عزّ وجلّ له ما كان بينه وبين الآدميّين وما بينه وبين ربّه، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً يا سلمان، ما من أحد دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء إلّا أخرج الله عن قلبه غموم الدنيا وهمومها وأمراضها.

نعم يا سلمان، من دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء أحسنه أم لم يحسنه، ثمّ نام في فراشه وهو ينوي رجاء ثوابه، بعث الله عزّ وجلّ بكلّ حرف من هذا الدعاء ألف ملك من الكرّوبيّين وجوههم أحسن من الشمس والقمر ليلة البدر.

فقال له سلمان: أيعطي الله عزّ وجلّ هذا العبد بهذا الدعاء كلّ هذا الثواب ؟!

فقال صلّى الله عليه وآله: يا سلمان، لا تخبرنَّ به الناس حتّى أُخبرك بأعظم ممّا أخبرتك به.

فقال له سلمان: يا رسول الله، ولِمَ تأمرني بكتمان ذلك ؟

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أخشى أن يَدَعوا العمل ويتّكلوا على الدعاء.

فقال سلمان: فأخبرني يا رسول الله.

قال: نعم، أُخبرك يا سلمان، إنّه من دعا بهذا الدعاء وكان في حياته قد ارتكب الكبائر كلّها ثمّ مات من ليلته أو من يومه بعد ما دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء مات شهيداً، وإن مات ـ يا سلمان ـ على غير توبة غفر الله له ذنوبه بكرمه وعفوه، وهو هذا الدعاء تقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْمُدَبِّرُ بِلَا وَزِيرٍ وَلَا خَلْقٍ مِنْ عِبَادِهِ يَسْتَشِيرُ، الْأَوَّلُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ، الْعَظِيمُ الرُّبُوبِيَّةِ، نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَفَاطِرُهُمَا وَمُبْدِعُهُمَا بِغَيْرِ عَمَدٍ خَلَقَهُمَا وَاسْتَقَرَّتِ الْأَرَضُونَ بِأَوْتَادِهَا فَوْقَ الْمَاءِ، ثُمَّ عَلَا رَبُّنَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى،

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى.

فَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا رَافِعَ لِمَا وَضَعْتَ وَلَا وَاضِعَ لِمَا رَفَعْتَ، وَلَا مُعِزَّ لِمَنْ أَذْلَلْتَ وَلَا مُذِلَّ لِمَنْ أَعْزَزْتَ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، كُنْتَ إِذْ لَمْ تَكُنْ سَمَاءٌ مَبْنِيَّةٌ وَلَا أَرْضٌ مَدْحِيَّةٌ وَلَا شَمْسٌ مُضِيئَةٌ وَلَا لَيْلٌ مُظْلِمٌ وَلَا نَهَارٌ مُضِيءٌ وَلَا بَحْرٌ لُجِّيٌّ وَلَا جَبَلٌ رَاسٍ وَلَا نَجْمٌ سَارٍ وَلَا قَمَرٌ مُنِيرٌ وَلَا رِيحٌ تَهُبُّ وَلَا سَحَابٌ يَسْكُبُ وَلَا بَرْقٌ يَلْمَعُ [وَلَا رَعْدٌ يُسَبِّحُ] وَلَا رُوحٌ تَنَفَّسُ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ وَلَا نَارٌ تَتَوَقَّدُ وَلَا مَاءٌ يَطَّرِدُ، كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَكَوَّنْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَدَرْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَغْنَيْتَ وَأَفْقَرْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ، فَتَبَارَكْتَ يَا اللَّهُ وَتَعَالَيْتَ.

أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْخَلَّاقُ، أَمْرُكَ غَالِبٌ، وَعِلْمُكَ نَافِذٌ، وَكَيْدُكَ غَرِيبٌ، وَوَعْدُكَ صَادِقٌ، وَحُكْمُكَ عَدْلٌ، وَكَلَامُكَ هُدىً، وَوَحْيُكَ نُورٌ، وَرَحْمَتُكَ وَاسِعَةٌ، وَعَفْوُكَ عَظِيمٌ، وَفَضْلُكَ كَثِيرٌ، وَعَطَاؤُكَ جَزِيلٌ، وَحَبْلُكَ مَتِينٌ، وَإِمْكَانُكَ عَتِيدٌ، وَجَارُكَ عَزِيزٌ، وَبَأْسُكَ شَدِيدٌ، وَمَكْرُكَ مَكِيدٌ، مَوْضِعُ كُلِّ شَكْوَى، حَاضِرُ كُلِّ مَلَأٍ، مُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ، مُفَرِّجُ كُلِّ حُزْنٍ، غِنَى كُلِّ مِسْكِينٍ، حِصْنُ كُلِّ هَارِبٍ، أَمَانُ كُلِّ خَائِفٍ، حِرْزُ الضُّعَفَاءِ، كَنْزُ الْفُقَرَاءِ، مُفَرِّجُ الْغَمَّاءِ، مُعِينُ الصَّالِحِينَ.

ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، تَكْفِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ جَارُ مَنْ لَاذَ بِكَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ، عِصْمَةُ مَنِ اعْتَصَمَ بِكَ مِنْ عِبَادِكَ، نَاصِرُ مَنِ انْتَصَرَ بِكَ، تَغْفِرُ الذُّنُوبَ لِمَنِ اسْتَغْفَرَكَ، جَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ، عَظِيمُ الْعُظَمَاءِ، كَبِيرُ الْكُبَرَاءِ، سَيِّدُ السَّادَاتِ، مَوْلَى الْمَوَالِي، صَرِيخُ الْمُسْتَصْرِخِينَ، مُنَفِّسٌ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، مُجِيبُ

دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، أَسْمَعُ السَّامِعِينَ، أَبْصَرُ النَّاظِرِينَ، أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ، أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، خَيْرُ الْغَافِرِينَ، قَاضِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ، مُغِيثُ الصَّالِحِينَ.

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ، وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنَا الْبَخِيلُ، وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ [وَأَنْتَ السَّيِّدُ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الْغَافِرُ وَأَنَا الْمُسِيءُ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ وَأَنَا الْجَاهِلُ، وَأَنْتَ الْحَلِيمُ وَأَنَا الْعَجُولُ] وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ وَأَنَا الْمَرْحُومُ، وَأَنْتَ الْمُعَافِي وَأَنَا الْمُبْتَلَىٰ [وَأَنْتَ الْمُجِيبُ وَأَنَا الْمُضْطَرُّ].

وَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمُعْطِي عِبَادَكَ بِلَا سُؤَالٍ، وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَاسْتُرْ عَلَيَّ عُيُوبِي، وَافْتَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَرِزْقاً وَاسِعاً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ [وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

[٩٦] ومن ذلك دعاء لمولانا ومقتدانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام

تعلّق على الإنسان

عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه أنّه قال: من تعذّر عليه رزقه وانغلقت عليه مذاهب المطالب في معاشه، ثمّ كتب له هذا الكلام في رقّ ظبي أو قطعة من أدم وعلّقه عليه أو جعله في بعض ثيابه التي يلبسها فلم يفارقه، وسّع الله رزقه وفتح عليه أبواب المطالب في معاشه من حيث لا يحتسب، وهو:

اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ بِالْجُهْدِ وَلَا صَبْرَ لَهُ عَلَى الْبَلَاءِ وَلَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَحْظُرْ عَلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ رِزْقَكَ، وَلَا تُقَتِّرْ عَلَيْهِ سَعَةَ مَا عِنْدَكَ، وَلَا تَحْرِمْهُ فَضْلَكَ، وَلَا تَحْسِمْهُ مِنْ جَزِيلِ قِسَمِكَ، وَلَا تَكِلْهُ إِلَى خَلْقِكَ وَلَا إِلَى نَفْسِهِ فَيَعْجِزَ عَنْهَا وَيَضْعُفَ عَنِ الْقِيَامِ فِيمَا يُصْلِحُهُ وَيُصْلِحُ مَا قِبَلَهُ، بَلْ تَنْفَرِدُ بِلَمِّ شَعْثِهِ وَتَوَلِّي كِفَايَتِهِ، وَانْظُرْ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، إِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَهُ إِلَى خَلْقِكَ لَمْ يَنْفَعُوهُ، وَإِنْ أَلْجَأْتَهُ إِلَى أَقْرِبَائِهِ حَرَمُوهُ، وَإِنْ أَعْطَوْهُ أَعْطَوْهُ قَلِيلاً نَكِداً، وَإِنْ مَنَعُوهُ مَنَعُوهُ كَثِيراً، وَإِنْ بَخِلُوا بَخِلُوا وَهُمْ لِلْبُخْلِ أَهْلٌ.

اللَّهُمَّ أَغْنِ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ مِنْ فَضْلِكَ وَلَا تُخْلِهِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مُضْطَرٌّ إِلَيْكَ فَقِيرٌ إِلَى مَا فِي يَدَيْكَ، وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ وَأَنْتَ بِهِ خَبِيرٌ عَلِيمٌ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

[٩٧] ومن ذلك دعاء لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالب عليه السلام

في الشدائد ونزول الحوادث، وهو سريع الإجابة من الله تعالى:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا غَفُورُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ عَلَى مَا خَصَصْتَنِي بِهِ مِنْ مَوَاهِبِ الرَّغَائِبِ وَوَصَلَ إِلَيَّ مِنْ فَضَائِلِ الصَّنَائِعِ، وَعَلَى مَا أَوْلَيْتَنِي [بِهِ] وَتَوَلَّيْتَنِي بِهِ مِنْ رِضْوَانِكَ وَأَنَلْتَنِي مِنْ مَنِّكَ الْوَاصِلِ إِلَيَّ وَمِنَ الدِّفَاعِ عَنِّي وَالتَّوْفِيقِ لِي وَالْإِجَابَةِ لِدُعَائِي حَتَّى أُنَاجِيكَ رَاغِباً وَأَدْعُوكَ مُصَافِياً وَحَتَّى أَرْجُوكَ فَأَجِدُكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا لِي جَابِراً وَفِي أُمُورِي نَاظِراً وَلِذُنُوبِي غَافِراً وَلِعَوْرَتِي سَاتِراً، لَمْ أَعْدِمْ خَيْرَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُنْذُ

أَنْزَلْتَنِي دَارَ الاخْتِيَارِ لِتَنْظُرَ مَاذَا أُقَدِّمُ لِدَارِ الْقَرَارِ.

فَأَنَا عَتِيقُكَ اللَّهُمَّ مِنْ جَمِيعِ الْمَصَائِبِ وَاللَّوَازِبِ وَالْغُمُومِ الَّتِي سَاوَرَتْنِي فِيهَا الْهُمُومُ بِمَعَارِيضِ الْقَضَاءِ وَمَصْرُوفِ جُهْدِ الْبَلَاءِ، لَا أَذْكُرُ مِنْكَ إِلَّا الْجَمِيلَ وَلَا أَرَى مِنْكَ غَيْرَ التَّفْضِيلِ، خَيْرُكَ لِي شَامِلٌ وَفَضْلُكَ عَلَيَّ مُتَوَاتِرٌ وَنِعَمُكَ عِنْدِي مُتَّصِلَةٌ، سَوَابِغُ لَمْ تُحَقِّقْ حِذَارِي، بَلْ صَدَّقْتَ رَجَائِي وَصَاحَبْتَ أَسْفَارِي وَأَكْرَمْتَ أَحْضَارِي وَشَفَيْتَ أَمْرَاضِي وَعَافَيْتَ أَوْصَابِي وَأَحْسَنْتَ مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي وَرَمَيْتَ مَنْ رَمَانِي وَكَفَيْتَنِي شَرَّ مَنْ عَادَانِي.

اللَّهُمَّ كَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضَى عَلَيَّ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ، وَشَحَذَ لِقَتْلِي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ، وَأَرْهَفَ لِي شَبَا حَدِّهِ، وَدَافَ لِي قَوَاتِلَ سَمِّهِ، وَسَدَّدَ لِي صَوَائِبَ سِهَامِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي الْمَكْرُوهَ وَيُجَرِّعَنِي ذُعَافَ مَرَارَتِهِ، فَنَظَرْتَ يَا إِلَهِي إِلَى ضَعْفِي عَنِ احْتِمَالِ الْفَوَادِحِ وَعَجْزِي عَنِ الانْتِصَارِ مِمَّنْ قَصَدَنِي بِمُحَارَبَتِهِ وَوَحْدَتِي فِي كَثِيرٍ مِمَّنْ نَاوَانِي وَأَرْصَدَ لِي فِيمَا لَمْ أُعْمِلْ فِكْرِي فِي الانْتِصَارِ مِنْ مِثْلِهِ، فَأَيَّدْتَنِي يَا رَبِّ بِعَوْنِكَ وَشَدَدْتَ أَيْدِي بِنَصْرِكَ، ثُمَّ فَلَلْتَ لِي حَدَّهُ وَصَيَّرْتَهُ بَعْدَ جَمْعِ عَدِيدِهِ وَحْدَهُ، وَأَعْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيْهِ وَرَدَدْتَهُ حَسِيراً لَمْ تُشْفِ غَلِيلَهُ وَلَمْ تُبَرِّدْ حَرَارَاتِ غُيُوظِهِ، قَدْ عَضَّ عَلَيَّ شَوَاهُ وَآبَ مُوَلِّياً قَدْ أَخْلَفَتْ سَرَايَاهُ وَأَخْلَفْتَ آمَالَهُ.

اللَّهُمَّ وَكَمْ مِنْ بَاغٍ بَغَى عَلَيَّ بِمَكَائِدِهِ وَنَصَبَ لِي شَرَكَ مَصَائِدِهِ وَضَبَأَ إِلَيَّ ضُبُوءَ السَّبُعِ لِطَرِيدَتِهِ وَانْتَهَزَ فُرْصَتَهُ وَاللِّحَاقَ بِفَرِيسَتِهِ وَهُوَ مُظْهِرٌ بَشَاشَةَ الْمَلَقِ وَيَبْسُطُ إِلَيَّ وَجْهاً طَلِقاً، فَلَمَّا رَأَيْتَ يَا إِلَهِي دَغَلَ سَرِيرَتِهِ وَقُبْحَ طَوِيَّتِهِ أَنْكَسْتَهُ لِأُمِّ رَأْسِهِ فِي زُبْيَتِهِ وَأَرْكَسْتَهُ فِي مَهْوَى حَفِيرَتِهِ وَأَنْكَصْتَهُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَرَمَيْتَهُ بِحَجَرِهِ وَنَكَأْتَهُ بِمِشْقَصِهِ وَخَنَقْتَهُ بِوَتَرِهِ وَرَدَدْتَ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ وَوَبَقْتَهُ بِنَدَامَتِهِ، فَاسْتَخْذَلَ وَتَضَاءَلَ بَعْدَ

نِخْوَتِهِ وَبَخَعَ وَانْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِ ذَلِيلاً مَأْسُوراً فِي حَبَائِلِهِ الَّتِي كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَرَانِي فِيهَا، وَقَدْ كِدْتُ لَوْلَا رَحْمَتُكَ أَنْ يَحِلَّ بِي مَا حَلَّ بِسَاحَتِهِ.

فَالْحَمْدُ لِرَبٍّ مُقْتَدِرٍ لَا يُنَازَعُ وَلِوَلِيٍّ ذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ وَقَيُّومٍ لَا يَغْفُلُ وَحَلِيمٍ لَا يَجْهَلُ، نَادَيْتُكَ يَا إِلَهِي مُسْتَجِيراً بِكَ، وَاثِقاً بِسُرْعَةِ إِجَابَتِكَ، مُتَوَكِّلاً عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَعْرِفُهُ مِنْ حُسْنِ دِفَاعِكَ عَنِّي، عَالِماً أَنَّهُ لَنْ يُضْطَهَدَ مَنْ آوَى إِلَى ظِلِّ كِفَايَتِكَ وَلَا تَقْرَعُ الْقَوَارِعُ مَنْ لَجَأَ إِلَى مَعْقِلِ الانْتِصَارِ بِكَ، فَخَلَّصْتَنِي يَا رَبِّ بِقُدْرَتِكَ وَنَجَّيْتَنِي مِنْ بَأْسِهِ بِتَطَوُّلِكَ وَمَنِّكَ.

اللَّهُمَّ وَكَمْ مِنْ سَحَائِبِ مَكْرُوهٍ جَلَّيْتَهَا وَسَمَاءِ نِعْمَةٍ أَمْطَرْتَهَا وَجَدَاوِلِ كَرَامَةٍ أَجْرَيْتَهَا وَأَعْيُنِ أَحْدَاثٍ طَمَسْتَهَا وَنَاشِئِ رَحْمَةٍ نَشَرْتَهَا وَغَوَاشِي كُرَبٍ فَرَّجْتَهَا وَغُمَمِ بَلَايَا[1] كَشَفْتَهَا وَجُنَّةِ عَافِيَةٍ أَلْبَسْتَهَا وَأُمُورٍ حَادِثَةٍ قَدَّرْتَهَا، لَمْ تُعْجِزْكَ إِذْ طَلَبْتَهَا فَلَمْ تَمْتَنِعْ مِنْكَ إِذْ أَرَدْتَهَا.

اللَّهُمَّ وَكَمْ مِنْ حَاسِدِ سُوءٍ تَوَلَّنِي بِحَسَدِهِ، وَسَلَقَنِي بِحَدِّ لِسَانِهِ، وَوَخَزَنِي بِقَرْفِ عَيْبِهِ، وَجَعَلَ عِرْضِي غَرَضاً لِمَرَامِيهِ، وَقَلَّدَنِي خِلَالاً لَمْ يَزَلْ فِيهِ كَفَيْتَنِي أَمْرَهُ.

اللَّهُمَّ وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَعُدْمِ إِمْلَاقٍ جَبَرْتَ وَأَوْسَعْتَ، وَمِنْ صَرْعَةٍ أَقَمْتَ، وَمِنْ كُرْبَةٍ نَفَّسْتَ، وَمِنْ مَسْكَنَةٍ حَوَّلْتَ، وَمِنْ نِعْمَةٍ خَوَّلْتَ، لَا تُسْأَلُ عَمَّا تَفْعَلُ ولَا بِمَا أَعْطَيْتَ تَبْخَلُ، وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَبَذَلْتَ وَلَمْ تُسْأَلْ فَابْتَدَأْتَ، وَاسْتُمِيحَ فَضْلُكَ فَمَا أَكْدَيْتَ، أَبَيْتَ إِلَّا إِنْعَاماً وَامْتِنَاناً وَتَطَوُّلاً، وَأَبَيْتُ إِلَّا تَقَحُّماً عَلَى مَعَاصِيكَ وَانْتِهَاكاً لِحُرُمَاتِكَ وَتَعَدِّياً لِحُدُودِكَ وَغَفْلَةً عَنْ وَعِيدِكَ وَطَاعَةً لِعَدُوِّي وَعَدُوِّكَ، لَمْ تَمْتَنِعْ عَنْ إِتْمَامِ إِحْسَانِكَ وَتَتَابُعِ امْتِنَانِكَ، وَلَمْ يَحْجُزْنِي ذَلِكَ عَنِ

---

١. حاشية الأصل: «بلاءٍ».

ارْتِكَابِ مَسَاخِطِكَ.

اللَّهُمَّ فَهَذَا مَقَامُ الْمُعْتَرِفِ لَكَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ أَدَاءِ حَقِّكَ الشَّاهِدِ عَلَى نَفْسِهِ بِسُبُوغِ نِعْمَتِكَ وَحُسْنِ كِفَايَتِكَ، فَهَبْ لِيَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي مَا أَصِلُ بِهِ إِلَى رَحْمَتِكَ وَأَتَّخِذُهُ سُلَّماً أَعْرُجُ فِيهِ إِلَى مَرْضَاتِكَ وَآمَنُ بِهِ مِنْ عِقَابِكَ، فَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ حَمْدِي لَكَ مُتَوَاصِلٌ وَثَنَائِي عَلَيْكَ دَائِمٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ بِأَلْوَانِ التَّسْبِيحِ وَفُنُونِ التَّقْدِيسِ، خَالِصاً لِذِكْرِكَ وَمَرْضِيّاً لَكَ بِنَاصِعِ التَّوْحِيدِ وَمَحْضِ التَّحْمِيدِ وَطُولِ التَّعْدِيدِ فِي إِكْذَابِ أَهْلِ التَّنْدِيدِ، لَمْ تُعَنْ فِي قُدْرَتِكَ وَلَمْ تُشَارَكْ فِي إِلَهِيَّتِكَ وَلَمْ تُعَايَنْ إِذْ حَبَسْتَ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْغَرَائِزِ الْمُخْتَلِفَاتِ وَفَطَرْتَ الْخَلَائِقَ عَلَى صُنُوفِ الْهَيْئَاتِ، وَلَا خَرَقَتِ الْأَوْهَامُ حُجُبَ الْغُيُوبِ إِلَيْكَ فَاعْتَقَدَتْ مِنْكَ مَحْدُوداً فِي عَظَمَتِكَ وَلَا كَيْفِيَّةً فِي أَزَلِيَّتِكَ وَلَا مُمْكِناً فِي قِدْمَتِكَ، وَلَا يَبْلُغُكَ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُكَ غَوْصُ الْفِطَنِ وَلَا يَنْتَهِي إِلَيْكَ نَظَرُ النَّاظِرِينَ فِي مَجْدِ جَبَرُوتِكَ وَعَظِيمِ قُدْرَتِكَ.

ارْتَفَعَتْ عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ صِفَةُ قُدْرَتِكَ وَعَلَا عَنْ ذَلِكَ كِبْرِيَاءُ عَظَمَتِكَ، وَلَا يَنْتَقِصُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَزْدَادَ وَلَا يَزْدَادُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَنْتَقِصَ، فَلَا أَحَدٌ شَهِدَكَ حِينَ فَطَرْتَ الْخَلْقَ وَلَا ضِدٌّ حَضَرَكَ حِينَ بَرَأْتَ النُّفُوسَ، كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ تَبْيِينِ صِفَتِكَ وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ، وَكَيْفَ تُدْرِكُكَ الصِّفَاتُ أَوْ تَحْوِيكَ الْجِهَاتُ، وَأَنْتَ الْجَبَّارُ الْقُدُّوسُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ أَزَلِيّاً دَائِماً فِي الْغُيُوبِ وَحْدَكَ، لَيْسَ فِيهَا غَيْرُكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا سِوَاكَ.

حَارَتْ فِي مَلَكُوتِكَ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفْكِيرِ، وَحَسَرَ عَنْ إِدْرَاكِكَ بَصَرُ الْبَصِيرِ،

وَتَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ بِذُلِّ الاسْتِكَانَةِ لِعِزَّتِك، وَانْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِك، وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ بِسُلْطَانِكَ، فَضَلَّ هُنَالِكَ التَّدْبِيرُ فِي تَصَارِيفِ الصِّفَاتِ لَكَ؛ فَمَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إلَيْكَ حَسِيراً وَعَقْلُهُ مَبْهُوتاً مَبْهُوراً وَفِكْرُهُ مُتَحَيِّراً.

اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً مُتَوَاتِراً مُتَوَالِياً مُتَّسِقاً مُسْتَوْثِقاً يَدُومُ وَلَا يَبِيدُ، غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ وَلَا مَطْمُوسٍ فِي الْعَالَمِ وَلَا مُنْتَقَصٍ فِي الْعِرْفَانِ، فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا تُحْصَى مَكَارِمُهُ فِي اللَّيْلِ إذَا أَدْبَرَ وَفِي الصُّبْحِ إذَا أَسْفَرَ وَفِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وَالظَّهِيرَةِ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ بِتَوْفِيقِكَ أَحْضَرْتَنِي النَّجَاةَ وَجَعَلْتَنِي مِنْكَ فِي وَلَايَةِ الْعِصْمَةِ، لَمْ تُكَلِّفْنِي فَوْقَ طَاقَتِي إذْ لَمْ تَرْضَ مِنِّي إلَّا بِطَاعَتِي، فَلَيْسَ شُكْرِي وَإِنْ دَأَبْتُ مِنْهُ فِي الْمَقَالِ وَبَالَغْتُ مِنْهُ فِي الْفِعَالِ بِبَالِغٍ أَدَاءَ حَقِّكَ وَلَا مُكَافٍ فَضْلَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، لَمْ تَغِبْ عَنْكَ غَائِبَةٌ وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ وَلَا تَضِلُّ لَكَ فِي ظُلَمِ الْخَفِيَّاتِ [ضَالَّةٌ] إنَّمَا أَمْرُكَ إذَا أَرَدْتَ شَيْئاً أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ مَا حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَحَمِدَكَ بِهِ الْحَامِدُونَ وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنِّي وَحْدِي فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ حَمْدِ جَمِيعِ الْحَامِدِينَ وَتَوْحِيدِ أَصْنَافِ الْمُخْلِصِينَ وَتَقْدِيسِ أَحِبَّائِكَ الْعَارِفِينَ وَثَنَاءِ جَمِيعِ الْمُهَلِّلِينَ، وَمِثْلَ مَا أَنْتَ عَارِفٌ بِهِ وَمَحْمُودٌ بِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْجَمَادِ.

وَأَرْغَبُ إلَيْكَ اللَّهُمَّ فِي شُكْرِ مَا أَنْطَقْتَنِي بِهِ مِنْ حَمْدِكَ، فَمَا أَيْسَرَ مَا كَلَّفْتَنِي مِنْ ذَلِكَ وَأَعْظَمَ مَا وَعَدْتَنِي عَلَى شُكْرِكَ، ابْتَدَأْتَنِي بِالنِّعَمِ فَضْلاً وَطَوْلاً، وَأَمَرْتَنِي

بِالشُّكْرِ حَقّاً وَعَدْلاً، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ أَضْعَافاً وَمَزِيداً، وَأَعْطَيْتَنِي مِنْ رِزْقِكَ اعْتِبَاراً وَامْتِحَاناً، وَسَأَلْتَنِي مِنْهُ قَرْضاً يَسِيراً صَغِيراً وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ أَضْعَافاً وَمَزِيداً وَإِعْطَاءً كَثِيراً، وَعَافَيْتَنِي مِنْ جُهْدِ الْبَلَاءِ وَلَمْ تُسْلِمْنِي لِلسُّوءِ مِنْ بَلَائِكَ، وَمَنَحْتَنِي الْعَافِيَةَ وَأَوْلَيْتَنِي بِالْبَسْطَةِ وَالرَّخَاءِ، وَضَاعَفْتَ لِيَ الْفَضْلَ مَعَ مَا وَعَدْتَنِي بِهِ مِنَ الْمَحَلَّةِ الشَّرِيفَةِ وَبَشَّرْتَنِي بِهِ مِنَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الْمَنِيعَةِ، وَاصْطَفَيْتَنِي بِأَعْظَمِ النَّبِيِّينَ دَعْوَةً وَأَفْضَلِهِمْ شَفَاعَةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَسَعُهُ إِلَّا مَغْفِرَتُكَ وَلَا يَمْحَقُهُ إِلَّا عَفْوُكَ، وَهَبْ لِي فِي يَوْمِي هَذَا وَسَاعَتِي هَذِهِ يَقِيناً يُهَوِّنُ عَلَيَّ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَأَحْزَانَهَا وَيُشَوِّقُنِي إِلَيْكَ وَيُرَغِّبُنِي فِيمَا عِنْدَكَ، وَاكْتُبْ لِيَ الْمَغْفِرَةَ، وَبَلِّغْنِي الْكَرَامَةَ، وَارْزُقْنِي شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْوَاحِدُ الرَّفِيعُ الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الَّذِي لَيْسَ لِأَمْرِكَ مَدْفَعٌ وَلَا عَنْ قَضَائِكَ مُمْتَنِعٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ فِي الرُّشْدِ وَإِلْهَامَ الشُّكْرِ عَلَى نِعْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ وَبَغْيِ كُلِّ بَاغٍ وَحَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ.

اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَإِيَّاكَ أَرْجُو وَلَايَةَ الْأَحِبَّاءِ مَعَ مَا لَا أَسْتَطِيعُ إِحْصَاءَهُ مِنْ فَوَائِدِ فَضْلِكَ وَأَصْنَافِ رِفْدِكَ وَأَنْوَاعِ رِزْقِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُكَ، الْبَاسِطُ بِالْحَقِّ يَدَكَ، لَا تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ وَلَا تُنَازَعُ فِي مُلْكِكَ وَلَا تُرَاجَعُ فِي أَمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ الْأَنَامِ مَا تَشَاءُ وَلَا يَمْلِكُونَ إِلَّا مَا تُرِيدُ.

أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الْمُقَدَّسُ فِي نُورِ الْقُدْسِ، تَرَدَّيْتَ بِالْعِزَّةِ وَالْمَجْدِ، وَتَعَظَّمْتَ بِالْقُدْرَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ، وَغَشَّيْتَ النُّورَ بِالْبَهَاءِ، وَجَلَّلْتَ الْبَهَاءَ

بِالْمَهَابَةِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ الْعَظِيمُ وَالْمَنُّ الْقَدِيمُ وَالسُّلْطَانُ الشَّامِخُ وَالْحَوْلُ الْوَاسِعُ وَالْقُدْرَةُ الْمُقْتَدِرَةُ وَالْحَمْدُ الْمُتَتَابِعُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ بِالشُّكْرِ سَرْمَداً وَلَا يَنْقَضِي أَبَداً، إِذْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَفَاضِلِ بَنِي آدَمَ وَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً صَحِيحاً سَوِيّاً مُعَافاً، لَمْ تَشْغَلْنِي بِنُقْصَانٍ فِي بَدَنِي وَلَا بِآفَةٍ فِي جَوَارِحِي وَلَا عَاهَةٍ فِي نَفْسِي وَلَا فِي عَقْلِي، وَلَمْ يَمْنَعْكَ كَرَامَتُكَ إِيَّايَ وَحُسْنُ صُنْعِكَ عِنْدِي وَفَضْلُ نَعْمَائِكَ عَلَيَّ إِذْ وَسَّعْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهَا تَفْضِيلاً وَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً أَعِي مَا كَلَّفْتَنِي بَصِيراً.

أَرَى قُدْرَتَكَ فِيمَا ظَهَرَ لِي، وَاسْتَرْعَيْتَنِي وَاسْتَوْدَعْتَنِي قَلْباً يَشْهَدُ بِعَظَمَتِكَ وَلِسَاناً نَاطِقاً بِتَوْحِيدِكَ، فَإِنِّي لِفَضْلِكَ عَلَيَّ حَامِدٌ وَلِتَوْفِيقِكَ إِيَّايَ بِحَمْدِكَ شَاكِرٌ وَبِحَقِّكَ شَاهِدٌ وَإِلَيْكَ فِي مُلِمِّي وَمُهِمِّي ضَارِعٌ، لِأَنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَيٌّ تَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

اللَّهُمَّ لَمْ تَقْطَعْ عَنِّي خَيْرَكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَلَمْ تُنْزِلْ بِي عُقُوبَاتِ النِّعَمِ، وَلَمْ تُغَيِّرْ مَا بِي مِنَ النِّعَمِ، وَلَا أَخْلَيْتَنِي مِنْ وَثِيقِ الْعِصَمِ، فَلَوْ لَمْ أَذْكُرْ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ وَإِنْعَامِكَ عَلَيَّ إِلَّا عَفْوَكَ عَنِّي وَالاسْتِجَابَةَ لِدُعَائِي حِينَ رَفَعْتُ رَأْسِي بِتَحْمِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ لَا فِي تَقْدِيرِكَ جَزِيلَ حَظِّي حِينَ وَفَّرْتَهُ انْتَقَصَ مُلْكُكَ وَلَا فِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ حِينَ قَتَّرْتَ عَلَيَّ تَوَفَّرَ مُلْكُكَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَعَدَدَ مَا أَدْرَكَتْهُ قُدْرَتُكَ وَعَدَدَ مَا وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ كُلِّهِ، حَمْداً وَاصِلاً مُتَوَاتِراً مُتَوَازِياً لِآلَائِكَ وَأَسْمَائِكَ.

اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ إحْسَانَكَ إلَيَّ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي كَمَا أَحْسَنْتَ فِيمَا مَضَى مِنْهُ، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بِتَوْحِيدِكَ وَتَهْلِيلِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَتَكْبِيرِكَ وَتَعْظِيمِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ ذَلِكَ فَلَا تَجْرَحُ مِنْكَ إلَّا إلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الرُّوحِ الْـمَكْنُونِ الْحَيِّ الْحَيِّ، وَبِـهِ وَبِـهِ وَبِـهِ، وَبِكَ وَبِكَ وَبِكَ، أَلَّا تَحْرِمَنِي رِفْدَكَ وَفَـوَائِـدَ كَرَامَتِكَ، وَلَا تُوَلِّنِي غَيْرَكَ، وَلَا تُسْلِمْنِي إلَى عَدُوِّي وَلَا تَكِلْنِي إلَى نَفْسِي، وَأَحْسِنْ إلَيَّ أَتَمَّ الْإحْسَانِ عَاجِلاً وَآجِلاً، وَحَسِّنْ فِي الْعَاجِلَةِ عَمَلِي وَبَلِّغْنِي فِيهَا أَمَلِي وَفِي الْآجِلَةِ وَالْخَيْرَ فِي مُنْقَلَبِي.

فَإِنَّهُ لَا تُفْقِرُكَ كَثْرَةُ مَا يَتَدَفَّقُ بِهِ فَضْلُكَ وَسَيْبُ الْعَطَايَا مِـنْ مَـنِّكَ، وَلَا يَـنْقُصُ جُودَكَ تَقْصِيرِي فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَلَا تُجِمُّ خَزَائِنَ نِعْمَتِكَ النِّعَمُ، وَلَا يَنْقُصُ عَظِيمَ مَوَاهِبِكَ مِنْ سَعَتِكَ الْإعْطَاءُ، وَلَا يُؤَثِّرُ فِي جُودِكَ الْعَظِيمِ الْفَاضِلِ الْجَلِيلِ مِنَحُكَ، وَلَا تَخَافُ ضَيْمَ إمْلَاقٍ فَتُكْدِيَ، وَلَا يَلْحَقُكَ خَوْفُ عُدْمٍ فَـيَنْقُصَ فَـيْضُ مُـلْكِكَ وَفَضْلِكَ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْباً خَاشِعاً وَيَقِيناً صَادِقاً بِالْحَقِّ صَادِعاً، وَلَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَلَا تَهْتِكْ عَنِّي سِتْرَكَ، وَلَا تُوَلِّنِي غَيْرَكَ، وَلَا تُقْنِطْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ بَلْ تَغَمَّدْنِي بِفَوَائِدِكَ، وَلَا تَمْنَعْنِي جَمِيلَ عَوَائِدِكَ، وَكُنْ لِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ أَنِيساً وَفِي كُلِّ جَزَعٍ حِصْناً وَمِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ غِيَاثاً، وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ، وَاعْصِمْنِي مِنْ كُلِّ زَلَلٍ وَخَطَأٍ، وَتَمِّمْ لِي فَوَائِدَكَ، وَقِنِي وَعِيدَكَ، وَاصْرِفْ عَـنِّي أَلِيمَ عَـذَابِكَ وَتَـدْمِيرَ تَنْكِيلِكَ، وَشَرِّفْنِي بِحِفْظِ كِتَابِكَ، وَأَصْلِحْ دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي، وَوَسِّعْ رِزْقِي وَأَدِرَّهُ عَلَيَّ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي.

اللَّهُمَّ ارْفَعْنِي وَلَا تَضَعْنِي، وَارْحَمْنِي وَلَا تُـعَذِّبْنِي، وَانْـصُرْنِي وَلَا تَـخْذُلْنِي،

وَآثِرْنِي وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيَّ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي يُسْراً وَفَرَجاً، وَعَجِّلْ إِجَابَتِي، وَاسْتَنْقِذْنِي مِمَّا قَدْ نَزَلَ بِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

[٩٨] ومن ذلك اعتصام وتهليل وسؤال

لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي قَالَ لِلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً، قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.

اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يَعْلَمُ خَائِنَةَ السِّرِّ وَمَا يَخْفَى، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَرَى وَلَا يُرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ.

اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي فِي عُلُوِّهِ دَانٍ وَفِي دُنُوِّهِ عَالٍ وَفِي سُلْطَانِهِ قَوِيٌّ، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْبَدِيعُ الرَّفِيعُ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَزُولُ، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي لَا تَصِفُ الْأَلْسُنُ قُدْرَتَهُ، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.

اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اعْتَصَمْتُ

بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ الْكَبِيرُ الْأَكْبَرُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْحَكِيمُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَسْأَلَتِي، وَأَطْلُبُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ الْعَالِمُ بِحَاجَتِي، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ مُنْتَهَى رَغْبَتِي، فَيَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ وَسَامِكَ السَّمَاوَاتِ وَدَافِعَ الْبَلِيَّاتِ وَمَطْلَبَ الْحَاجَاتِ ومُعْطِيَ السُّؤُلَاتِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَجِدِّي، فَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمّاً   وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا.

هكذا وُجِدَ في الأصل.

[٩٩] ومن ذلك دعاء جامع لمولانا

أمير المؤمنين عليه السلام

رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه كتاب فضل الدعاء، قال: حدّثني الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفيّ، عن أبيه، عن سيف بن عميرة، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ. وعن رجل، عنه. وعن أبيه، عن

فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله. وعن محمّد بن شهاب، عن سلمان، عن أمير المؤمنين عليه السلام. وعن عطاء، عن أبي ذرّ، عن أمير المؤمنين. وعن عاصم، عن أبي عبد الرحمن السلميّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام. وعن مجاهد نحو من ثلاثين رجلاً، كلّهم وكلّ هؤلاء يقولون: سمعنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وهو مستقبل الركن اليمانيّ وهو يقول: ها وربّ الكعبة، ثمّ جاز إلى الحجر الأسود فقال: ها وربّ الكعبة، حتّى مرّ بالأركان الأربعة وهو يقول: ها وربّ الكعبة.

ثمّ قال: ها وربّ الأركان، ها وربّ المشاعر، [ها] وربّ هذه الحرمات، لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول هذا الحديث الذي أُحدّثكم به أنّه مكتوب في زبور داود وفي توراة موسى وإنجيل عيسى وقرآن محمّد صلّى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وفي ألف كتاب نزل من السماء إلى ألف نبيّ عليهم السلام أنّه قال: مَن قال:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهى رِضَاهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهى رِضَاهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهى رِضَاهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهى رِضَاهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهى رِضَاهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ فِي عِلْمِهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَحَقٌّ لَهُ ذَلِكَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَنُورُ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَنُورُ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَهْلِيلاً لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، اللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيراً لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ [وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَحْمِيداً لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ

قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تَمْجِيداً لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ] وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ.

اللَّهُمَّ إنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، فَاشْهَدْ لِي بِأَنَّ قَوْلَكَ حَقٌّ وَفِعْلَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ قَضَاءَكَ حَقٌّ وَأَنَّ قَدَرَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ رُسُلَكَ حَقٌّ وَأَنَّ أَوْصِيَاءَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ رَحْمَتَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ جَنَّتَكَ حَقٌّ وَأَنَّ نَارَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ قِيَامَتَكَ حَقٌّ، وَأَنَّكَ مُمِيتُ الْأَحْيَاءِ وَأَنَّكَ مُحْيِي الْمَوْتَى، وَأَنَّكَ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، وَأَنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

اللَّهُمَّ إنِّي أُشْهِدُكَ [وَكَفَى بِكَ شَهِيداً] فَاشْهَدْ لِي أَنَّكَ رَبِّي وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَكَ نَبِيِّي وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ أَئِمَّتِي، وَأَنَّ الدِّينَ الَّذِي شَرَعْتَ دِينِي، وَأَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ نُورِي.

اللَّهُمَّ إنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، فَاشْهَدْ لِي أَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ عَلَيَّ لَا غَيْرُكَ، لَكَ الْحَمْدُ وَبِنِعْمَتِكَ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وَتَبَارَكَ اللَّهُ وَتَعَالَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ، وَلَا مَنْجَا وَلَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إلَّا إلَيْهِ، عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَعَدَدَ كَلِمَاتِ رَبِّيَ الطَّيِّبَاتِ التَّامَّاتِ الْمُبَارَكَاتِ، صَدَقَ اللَّهُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ.

ثمّ قال: من قال هذا في عمره مائة مرّة حُشر أُمّة واحدة، ثمّ أُرسل إليه مائة ألف ألف ملك؛ رأسهم ملك يقال له: مجديال، مع كلّ ملك ألف دابّة، ليس منها دابّة تشبه الأُخرى، وألف ثوب ليس [فيها] ثوب يشبه الآخر، حتّى إذا انتهوا إليه وقفوا، فيقول لهم مجديال: دونكم وليّ الله. وينهضون نهضة ملك واحد، وتسخّر له الدوابّ كدابّة واحدة، والثياب كذلك، وتحفّه الملائكة عن يمينه وعن يساره يسيرون ويسير معهم، وهم يقولون: هذا وليّ

الله، فطوبى له.

ولا يمرّ بزمرة من الملائكة ولا من الآدميّين إلّا سلّموا عليه [وقالوا:] سلام عليك يا وليّ الله، وعظّموا شأنه حتّى يقف تحت لواء الحمد، وقد ضرب له سرير من ياقوت حمراء عليه قبّة من زبرجد خضراء، فيها حور عين، فيتّكئ فيها مرّة عن يمينه ومرّة عن يساره حتّى يقضي بين الناس وينزلون منازلهم، ثمّ يؤمر ألف ملك فيحفّونه حتّى يضعوا ذلك السرير على نجيبة من نجائب الجنّة متبهّرة من النور.

فيسير حتّى إذا أتى أوّل منازله وإذا هو بقهرمان من قهارمته يريد أن يأخذ بيده، فلو لا أنّ الله يعصمه لَهوى إعظاماً لذلك القهرمان، فيقول: يا وليّ الله، أنا قهرمان مِن قهارمتك مِن أصحاب هذا القصر، ولك مائة قصر مثل هذا القصر، في كلّ قصر قهرمان مثلي، لكلّ قهرمان زوجة على صورة خدم لأزواجك، ولك بعدد كلّ جارية زوجة، ولك في كلّ بيت ما لا يحصى علمه. فيقول عند ذلك:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِثْلَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِلْءَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَأَضْعَافَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِثْلَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِلْءَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَأَضْعَافَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِثْلَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِلْءَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَأَضْعَافَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِثْلَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِلْءَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَأَضْعَافَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ.

فإذا قال هذا زيد في بيوته وما فيها مثلها، والله واسع كريم.

[١٠٠] ومن ذلك دعاء جامع لمولانا ومقتدانا

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتابه كتاب فضل الدعاء، قال: حدّثنا يعقوب

بن يزيد[١] يرفعه، قال: قال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه: سمعت عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، لو دعا داع بهذا الدعاء على صفائح الحديد لذابت. والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو دعا داع بهذا الدعاء على ماء جار لسكن حتّى يمرّ عليه. والذي بعثني بالحقّ [نبيّاً] إنّه من بلغ به الجوع والعطش ثمّ دعا بهذا الدعاء أطعمه الله وسقاه. والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو أنّ رجلاً دعا بهذا الدعاء على جبل بينه وبين موضع يريده لَانشعب الجبل حتّى يسلك فيه إلى الموضع الذي يريده.

والذي بعثني بالحقّ [نبيّاً] لو يدعى به على مجنون لأفاق من جنونه. والذي بعثني بالحقّ [نبيّاً] لو يدعى به على امرأة قد عسر عليها ولادتها لَسهّل الله عليها الولادة. والذي بعثني بالحقّ [نبيّاً] لو دعا بهذا الدعاء رجل على مدينة والمدينة تحترق ومنزله في وسطها لَنجا منزله ولم يحترق. والذي بعثني بالحقّ [نبيّاً] لو دعا به داعٍ أربعين ليلة من ليالي الجُمع غفر الله له كلّ ذنب بينه وبين الآدميّين، ولو كان فجر بأُمّه غفر الله له ذلك.

والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّه من دعا بهذا الدعاء على سلطان جائر جعل الله ذلك السلطان طوع يده[٢]. والذي بعثني بالحقّ [نبيّاً] إنّه من نام وهو يدعو به بعث الله إليه بكلّ حرف منه ألف ألف ملك من الروحانيّين، وجوههم أحسن من الشمس والقمر بسبعين ضعفاً، يستغفرون له ويكتبون له الحسنات ويرفعون له الدرجات.

قال سلمان: فقلت له: بأبي أنت وأُمّي يا أمير المؤمنين، أيعطى [الداعي] بهذه الأسماء كلّ هذا؟!

فقال: قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، أيعطى الداعي بهذه الأسماء كلّ هذا؟!

فقال: يا عليّ، أُخبرك بأعظم مِن ذلك: مَن نام وقد ارتكب الكبائر كلّها وقد دعا بهذا

---

١. حاشية الأصل: «زيد» بدل «يزيد».　　٢. حاشية الأصل: «يديه».

الدعاء، فإن مات فهو عند الله شهيد، وإن مات على غير توبة يغفر[1] الله له ولأهل بيته ولوالديه ولولده ولمؤذّن مسجده ولإمامه بعفوه ورحمته، يقول:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ وَصَادِقٌ لَا تَكْذِبُ وَقَاهِرٌ لَا تُقْهَرُ وَبَدِيءٌ لَا تَنْفَدُ وَقَرِيبٌ لَا تَبْعَدُ وَقَادِرٌ لَا تُضَادُّ وَغَافِرٌ لَا تَظْلِمُ وَصَمَدٌ لَا تُطْعَمُ وَقَيُّومٌ لَا تَنَامُ وَمُجِيبٌ لَا تَسْأَمُ وَجَبَّارٌ لَا تُعَانُ وَعَظِيمٌ لَا تُرَامُ وَعَالِمٌ لَا تُعَلَّمُ وَقَوِيٌّ لَا تَضْعُفُ وَحَلِيمٌ لَا تَعْجَلُ وَجَلِيلٌ لَا تُوصَفُ وَوَفِيٌّ لَا تُخْلِفُ وَغَالِبٌ لَا تُغْلَبُ وَعَادِلٌ لَا تَحِيفُ وَغَنِيٌّ لَا تَفْتَقِرُ وَكَبِيرٌ لَا تُغَادِرُ وَحَكِيمٌ لَا تَجُورُ وَوَكِيلٌ لَا تَحِيفُ وَفَرْدٌ لَا تَسْتَشِيرُ وَوَهَّابٌ لَا تَمِلُّ وَعَزِيزٌ لَا تَسْتَذِلُّ وَسَمِيعٌ لَا تَذْهَلُ وَجَوَادٌ لَا تَبْخَلُ وَحَافِظٌ لَا تَغْفُلُ وَقَائِمٌ لَا تَسْهُو وَدَائِمٌ لَا تَفْنَى وَمُحْتَجِبٌ لَا تُرَى وَبَاقٍ لَا تَبْلَى وَوَاحِدٌ لَا تُشَبَّهُ وَمُقْتَدِرٌ لَا تُنَازَعُ.

يَا كَرِيمُ الْجَوَادُ الْمُتَكَرِّمُ، يَا ظَاهِرُ يَا قَاهِرُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ، يَا عَزِيزُ الْمُتَعَزِّزُ، يَا مَنْ يُنَادَى مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ بِأَلْسِنَةٍ شَتَّى وَلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَحَوَائِجَ مُتَتَابِعَةٍ، لَا يَشْغَلُكَ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، أَنْتَ الَّذِي لَا تُفْنِيكَ الدُّهُورُ وَلَا تُحِيطُ بِكَ الْأَمْكِنَةُ وَلَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَيَسِّرْ لِي مَا أَخَافُ عُسْرَهُ وَفَرِّجْ عَنِّي مَا أَخَافُ كَرْبَهُ وَسَهِّلْ لِي مَا أَخَافُ حُزُونَتَهُ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[١٠١] ومن ذلك دعاء علّمه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

في المنام، سريع الإجابة

رأيته بإسناد طويل متّصل فاختصرت معناه، وذلك أنّ الحاجّ أصابهم عطش في بعض السنين حتّى كادوا أن يهلكوا، فجلس واحد منهم ليموت، وأخذَتْه سنة النوم، فرأى مولانا

---

١. حاشية الأصل: «غفر».

عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول له : ما أغفلك عن كلمة النجاة !

فقال : وما كلمة النجاة ؟

فقال : تقول : «أَدِمْ مُلْكَكَ عَلَى مُلْكِكَ بِلُطْفِكَ الْخَفِيِّ» وأنا عليّ بن أبي طالب .

قال : فاستيقظت وقلتها ، فنشأ غمام وأغاث الناس في الحال حتّى عاشوا ، والحمد للّه وحده .

ذكر ما نختارهُ من الدعوات
عن سيّدتنا وأُمّنا المعظّمة فاطمة سيّدة نساء العالمين
بنت سيّد المرسلين صلّى الله عليهما وعلى عترتهما الطاهرين

[١٠٢] فمن ذلك دعاء علّمها إيّاهُ رسول الله صلى الله عليه وآله

رويناه بإسنادنا إلى أبي المفضّل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيّ من الجزء الثالث من أماليه، بإسناده نسبه إلى مولانا الحسن ابن مولانا عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، عن أُمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، وجدناه بإسناد صحيح أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال للزهراء فاطمة عليها السلام: يا بنيّة، ألا أُعلّمك دعاء لا يدعو به أحد إلّا استجيب له، ولا يجوز فيك سحر ولا سمّ، ولا يشمت بك عدوّ، ولا يعرّض لك الشيطان ولا يعرض عنك الرحمن، ولا يزيغ قلبك، ولا تردّ لك دعوة، ويقضى حوائجك كلّها؟

قالت: يا أبة، لَهذا أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها.

قال: تقولين:

يَا أَعَزَّ مَذْكُورٍ وَأَقْدَمَهُ قِدَماً فِي الْعِزِّ وَالْجَبَرُوتِ، يَا رَحِيمَ كُلِّ مُسْتَرْحِمٍ وَيَا مَفْزَعَ كُلِّ مَلْهُوفٍ إِلَيْهِ، يَا رَاحِمَ كُلِّ حَزِينٍ يَشْكُو بَثَّهُ وَحُزْنَهُ إِلَيْهِ، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ الْمَعْرُوفَ مِنْهُ وَأَسْرَعَهُ إِعْطَاءً، يَا مَنْ تَخَافُ الْمَلَائِكَةُ الْمُتَوَقِّدَةُ بِالنُّورِ مِنْهُ.

أَسْأَلُكَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي يَدْعُوكَ بِهَا حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَمَنْ حَوْلَ عَرْشِكَ بِنُورِكَ

يُسَبِّحُونَ شَفَقَةً مِنْ خَوْفِ عِقَابِكَ، وَبِالْأَسْمَاءِ الَّتِي يَدْعُوكَ بِهَا جَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ إِلَّا أَجَبْتَنِي وَكَشَفْتَ يَا إِلَهِي كُرْبَتِي وَسَتَرْتَ ذُنُوبِي، يَا مَنْ أَمَرَ بِالصَّيْحَةِ فِي خَلْقِهِ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ يُحْشَرُونَ، وَبِذَلِكَ الاسْمِ الَّذِي أَحْيَيْتَ بِهِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، أَحْيِ قَلْبِي وَاشْرَحْ صَدْرِي وَأَصْلِحْ شَأْنِي، يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالْبَقَاءِ وَخَلَقَ لِبَرِيَّتِهِ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ وَالْفَنَاءَ، يَا مَنْ فِعْلُهُ قَوْلٌ وَقَوْلُهُ أَمْرٌ وَأَمْرُهُ مَاضٍ عَلَى مَا يَشَاءُ.

أَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ خَلِيلُكَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَدَعَاكَ بِهِ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَقُلْتَ: يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ عِيسَى مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ، وَبِالاسْمِ الَّذِي تُبْتَ بِهِ عَلَى دَاوُدَ، وَبِالاسْمِ الَّذِي وَهَبْتَ بِهِ لِزَكَرِيَّا يَحْيَى، وَبِالاسْمِ الَّذِي كَشَفْتَ بِهِ عَنْ أَيُّوبَ الضُّرَّ وَتُبْتَ بِهِ عَلَى دَاوُدَ، وَسَخَّرْتَ بِهِ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ وَالشَّيَاطِينَ وَعَلَّمْتَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ.

وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْعَرْشَ، وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْكُرْسِيَّ، وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الرُّوحَانِيِّينَ، وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ، وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ جَمِيعَ الْخَلْقِ، وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ جَمِيعَ مَا أَرَدْتَ مِنْ شَيْءٍ، وَبِالاسْمِ الَّذِي قَدَرْتَ بِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي سُؤْلِي وَقَضَيْتَ حَوَائِجِي، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ. فإنّه يُقال لكِ يا فاطمة: نعم نعم.

[١٠٣] ومن ذلك دعاء آخر لمولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام

اللَّهُمَّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي، وَاسْتُرْنِي وَعَافِنِي أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي. اللَّهُمَّ لَا تُعْيِنِي فِي طَلَبِ مَا لَا تُقَدِّرُ لِي، وَمَا قَدَّرْتَهُ عَلَيَّ فَاجْعَلْهُ مُيَسَّراً سَهْلاً.

اللَّهُمَّ كَافِ عَنِّي وَالِدَيَّ وَكُلَّ مَنْ لَهُ نِعْمَةٌ عَلَيَّ خَيْرَ مُكَافَاةٍ. اللَّهُمَّ فَرِّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَلَا تَشْغَلْنِي بِمَا تَكَفَّلْتَ لِي بِهِ، وَلَا تُعَذِّبْنِي وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ، وَلَا تَحْرِمْنِي وَأَنَا أَسْأَلُكَ.

اللَّهُمَّ ذَلِّلْ نَفْسِي فِي نَفْسِي، وَعَظِّمْ شَأْنَكَ فِي نَفْسِي، وَأَلْهِمْنِي طَاعَتَكَ وَالْعَمَلَ بِمَا يُرْضِيكَ وَالتَّجَنُّبَ لِمَا يُسْخِطُكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[١٠٤] ومن ذلك دعاء آخر لمولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام

قال: ودخل النبيّ صلّى الله عليه وآله على فاطمة الزهراء عليها السلام فوجد الحسن عليه السلام موعوكاً، فشقّ ذلك علي النبيّ صلّى الله عليه وآله، فنزل جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد، ألا أُعلّمك معاذة تدعو بها فينجلي بها عنه ما يجده؟

قال: بلى. قال قل:

اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، ذُو السُّلْطَانِ الْقَدِيمِ وَالْمَنِّ الْعَظِيمِ وَالْوَجْهِ الْكَرِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَلِيُّ الْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ وَالدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ، حُلَّ مَا أَصْبَحَ بِفُلَانٍ.

فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ وضع يده على جبهته فإذا هو بعون الله قد أفاق.

[١٠٥] ومن ذلك دعاء آخر لفاطمة الزهراء عليها السلام

روي أنّ فاطمة عليها السلام زارت النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال لها: ألا أُزَوِّدكِ؟

قالت: نعم. قال قولي:

اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ

الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ، وَيَسِّرْ لِي كُلَّ الأَمْرِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[١٠٦] ومن ذلك دعاء آخر لمولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام

في الفرج من الحبس والضيق

روي أنّ رجلاً كان محبوساً بالشام مدّة طويلة مضيّقاً عليه، فرأى في منامه كأنّ الزهراء صلوات الله عليها أتته فقالت له: ادعُ بهذا الدعاء، فتعلّمه ودعا به، فتخلّص ورجع إلى منزله، وهو:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ الْعَرْشِ وَمَنْ عَلَاهُ وَبِحَقِّ الْوَحْيِ وَمَنْ أَوْحَاهُ وَبِحَقِّ النَّبِيِّ وَمَنْ نَبَّأَهُ وَبِحَقِّ الْبَيْتِ وَمَنْ بَنَاهُ، يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يَا جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ، يَا بَارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَآتِنَا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا فَرَجاً مِنْ عِنْدِكَ عَاجِلاً، بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

ذكر ما نختارهُ من الدعوات
عن مولانا ووالدنا المعظَّم الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام

[١٠٧] من ذلك دعاء سيّدنا ومولانا أبي محمّد

الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام لمّا أتى معاوية

رويناه بإسنادنا إلى أبي المفضّل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيّ، قال: أخبرنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرتائي، قال: كتبت هذا الدعاء في دار سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ صاحب العسكر عليهما السلام، وهو دعاء الحسن بن عليّ عليهما السلام لمّا أتى معاوية:

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] بِسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْأَكْبَرِ، اللَّهُمَّ سُبْحَانَكَ يَا قَيُّومُ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، أَسْأَلُكَ كَمَا أَمْسَكْتَ عَنْ دَانِيَالَ أَفْوَاهَ الْأُسْدِ وَ [هُوَ] فِي الْجُبِّ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ إِلَيْهِ سَبِيلاً إِلَّا بِإِذْنِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُمْسِكَ عَنِّي أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ وَكُلَّ عَدُوٍّ لِي فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، خُذْ بِآذَانِهِمْ وَأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَجَوَارِحِهِمْ، وَاكْفِنِي كَيْدَهُمْ بِحَوْلٍ مِنْكَ وَقُوَّةٍ، وَكُنْ لِي جَاراً مِنْهُمْ وَمِنْ كُلِّ جَبَّار عَنِيدٍ وَمِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ

لَا إلَهَ إلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

وهذا قد ذكرناه في كتاب إغاثة الداعي وإعانة الساعي، وإنّما كان هذا الكتاب أحقّ به للعارف الواعي.

[١٠٨] ومن ذلك دعاء لمولانا الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما

يَا مَنْ إلَيْهِ يَفِرُّ الْهَارِبُونَ وَبِهِ يَسْتَأْنِسُ الْمُسْتَوْحِشُونَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ أُنْسِي بِكَ فَقَدْ ضَاقَتْ عَنِّي بِلَادُكَ، وَاجْعَلْ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَقَدْ مَالَ عَلَيَّ أَعْدَاؤُكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي بِكَ أَصُولُ وَبِكَ أَجُولُ وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ وَإلَيْكَ أُنِيبُ.

اللَّهُمَّ وَمَا وَصَفْتُكَ مِنْ صِفَةٍ أَوْ دَعَوْتُكَ مِنْ دُعَاءٍ وَافَقَ ذَلِكَ مَحَبَّتَكَ وَرِضْوَانَكَ وَمَرْضَاتِكَ فَأَحْيِنِي عَلَى ذَلِكَ وَأَمِتْنِي عَلَيْهِ، وَمَا كَرِهْتَ مِنْ ذَلِكَ فَخُذْ بِنَاصِيَتِي إلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، بُؤْتُ إلَيْكَ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ جُرْمِي، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ، لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنَا مُهِمَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي عَافِيَةٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

[١٠٩] ومن ذلك دعاء آخر لمولانا ومقتدانا

الحسن بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما

اللَّهُمَّ إنَّكَ الْخَلَفُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَلَيْسَ فِي خَلْقِكَ خَلَفٌ مِنْكَ، إلَهِي مَنْ أَحْسَنَ فَبِرَحْمَتِكَ وَمَنْ أَسَاءَ فَبِخَطِيئَتِهِ، لَا الَّذِي أَحْسَنَ اسْتَغْنَى عَنْ رِفْدِكَ وَمَعُونَتِكَ، وَلَا الَّذِي أَسَاءَ اسْتَبْدَلَ بِكَ وَخَرَجَ عَنْ قُدْرَتِكَ.

إلَهِي بِكَ عَرَفْتُكَ وَبِكَ اهْتَدَيْتُ إلَى أَمْرِكَ، وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ، فَيَا مَنْ هُوَ

هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي الْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ، إِلَهِي أَطَعْتُكَ وَلَكَ الْمِنَّةُ عَلَيَّ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ، وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ الشِّرْكِ بِكَ وَالتَّكْذِيبِ بِرَسُولِكَ، فَاغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[١١٠] ومن ذلك دعاء آخر علّمه أمير المؤمنين لابنه الحسن صلوات الله عليهما

إذا قصدت إنساناً لحاجة فاكتب ذلك وأمسكه في يدك اليمنى، وتذهب أين شئت:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا وِتْرُ يَا نُورُ يَا صَمَدُ، يَا مَنْ مَلَأَتْ أَرْكَانُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُسَخِّرَ لِي قَلْبَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ كَمَا سَخَّرْتَ الْحَيَّةَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُسَخِّرَ لِي قَلْبَهُ كَمَا سَخَّرْتَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُلَيِّنَ لِي قَلْبَهُ كَمَا لَيَّنْتَ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُذَلِّلَ لِي قَلْبَهُ كَمَا ذَلَّلْتَ نُورَ الْقَمَرِ لِنُورِ الشَّمْسِ.

يَا اللَّهُ، هُوَ عَبْدُكَ ابْنُ أَمَتِكَ وَأَنَا عَبْدُكَ ابْنُ أَمَتِكَ، أَخَذْتَ بِقَدَمَيْهِ وَبِنَاصِيَتِهِ، فَسَخِّرْهُ لِي حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتِي هَذِهِ وَمَا أُرِيدُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلَى مَا هُوَ فِيمَا هُوَ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ.

[١١١] ومن ذلك دعاء آخر علّمه أمير المؤمنين لابنه الحسن صلوات الله عليهما

يَا عُدَّتِي عِنْدَ كُرْبَتِي، يَا غِيَاثِي عِنْدَ شِدَّتِي، يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، يَا مُنْجِحِي فِي حَاجَتِي، يَا مَفْزَعِي فِي وَرْطَتِي، يَا مُنْقِذِي مِنْ هَلَكَتِي، يَا كَالِئِي فِي وَحْدَتِي، اغْفِرْ

لِي خَطِيئَتِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاجْمَعْ لِي شَمْلِي، وَأَنْجِحْ لِي طَلِبَتِي، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي، وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَافِيَةِ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي وَفِي الْآخِرَةِ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذكر ما نختارهُ من دعوات
مولانا [الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما وهو والدنا]
من جهة أُمّنا أُمّ كلثوم بنت زين العابدين
ابن الحسين ابن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

تزوّجها جدّنا داود بن الحسن بن الحسن عليهما السلام فولدت منه جدّنا سليمان بن داود بن الحسن.

واعلم أنّ هذا دعاء عظيم من أسرار الدعوات، ووجدت به ستّ روايات مختلفات، ذكرنا منها روايتين: واحدة في أدعية الغروب وواحدة في تعقيب الصبح من كتاب عمل اليوم والليلة من المهمّات، ورواية في تعقيب العصر من يوم الجمعة في الجزء الرابع من المهمّات، ورواية في آخر كتاب إغاثة الداعي وإعانة الساعي، ونذكر في هذا الكتاب الخامسة والسادسة استظهاراً لهذا الدعاء المعظّم عند العارفين به من ذوي الألباب.

[١١٢] الرواية المتقدّمة من دعاء العشرات

رويناها بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن الحسين بن الجهم، عمّن حدّثه، عن الحسن بن محبوب أو غيره، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عندنا ما نكتمه ولا نعلّمه غيرنا، أشهد على أبي أنّه حدّثني عن أبيه، عن جدّه، قال: قال لي عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا بنيّ، إنّه

لا بدّ من أن تمضي مقادير الله وأحكامه على ما أحبّ وقضى، وسينفذ الله قضاءه وقدره وحكمه فيك، فعاهدني أن لا تلفظ بكلام أُسرّه إليك حتّى أموت وبعد موتي باثني عشر شهراً.

وأُخبرك بخبر أصله عن الله، تقوله غدوة وعشيّة، فيشتغل به ألف ألف ملك، يعطى كلّ ملك منهم قوّة ألف ألف كاتب في سرعة الكتابة، ويوكّل بالاستغفار لك ألف ألف ملك، يعطى كلّ ملك مستغفر قوّة ألف ألف متكلّم في سرعة الكلام، ويبنى لك في دار السلام [ألف بيت في مائة قصر] يكون فيه من جيران أهله، ويبنى لك في الفردوس ألف بيت في مائة قصر يكون لك جار جدّك، ويبنى لك في جنّات عدن ألف ألف مدينة، ويحشر معك في قبرك كتاب يقول: ها أنا ذا، لا سبيل عليك للفزع ولا للخوف ولا لزلازل الصراط ولا لعذاب النار.

ولا تدعو بدعوة فتحبّ أن تجاب في يومك فيمسي عليك يومك إلّا آتيك كائنة ما كانت بالغة ما بلغت في أيّ نحو كانت، ولا تموت[1] إلّا شهيداً، وتحيى ما حييت وأنت سعيد، ولا يصيبك فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى، ويكتب لك في كلّ يوم بعدد الثقلين كلّ نفس ألف ألف حسنة، ويمحى عنك ألف ألف سيّئة، ويرفع لك ألف ألف درجة، ويستغفر لك العرش والكرسيّ حتّى تقف بين يدي الله، ولا تطلب لأحد حاجة إلّا قضاها، ولا تطلب إلى الله حاجة لك ولا لغيرك إلى آخر الدهر في دنياك وآخرتك إلّا قضاها، فعاهِدني كما أذكر لك.

فقال له الحسين عليه السلام: عاهِدني ـ يا أبة ـ على ما أحببتَ.

قال: أُعاهدك على أن تكتم عليَّ، فإذا بلغ محلّ منيتك فلا[2] تعلّمه أحداً سوانا أهل البيت أو شيعتنا وأوليائنا وموالينا، فإنّك إن فعلت ذلك طلب الناس إلى ربّهم الحوائج في كلّ نحو فقضاها، فأنا أُحبّ أن يتمّ الله بكم أهل البيت بما علّمني ممّا أُعلّمك ما أنتم فيه

---

١. حاشية الأصل: «يموت».

٢. الأصل «لا» والمثبت من حاشيته.

تحشرون، لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون.

فعاهد الحسين عليّاً صلوات الله عليهما على ذلك، ثمّ قال: إذا أردتَ إن شاء الله ذلك فقل:

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ، سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ.

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْمَلِكَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ، فَأَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ لِي بِالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ، وَارْزُقْنِي شُكْرَكَ وَعَافِيَتَكَ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ، وَأَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَأَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ وَسَمَاوَاتِكَ وَأَرْضَكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُحْيِي وَتُمِيتُ وَتُمِيتُ وَتُحْيِي، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا

وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالْإِمَامَ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَئِمَّةُ الْهُدَاةُ الْمَهْدِيُّونَ غَيْرُ الضَّالِّينَ وَلَا الْمُضِلِّينَ، وَأَنَّهُمْ أَوْلِيَاؤُكَ الْمُصْطَفَوْنَ وَحِزْبُكَ الْغَالِبُونَ وَصَفْوَتُكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَنُجَبَاؤُكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ لِوِلَايَتِكَ وَاخْتَصَصْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ وَجَعَلْتَهُمْ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ وَالسَّلَامُ.

اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي هَذِهِ الشَّهَادَةَ عِنْدَكَ حَتَّى تُلَقِّنِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ رَضِيتَ عَنِّي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً تَضَعُ لَكَ [السَّمَاءُ كَنَفَيْهَا] وَتُسَبِّحُ لَكَ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَصْعَدُ وَلَا يَنْفَدُ، وَحَمْداً يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ سَرْمَداً مَدَداً لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا نَفَادَ أَبَداً، حَمْداً يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ وَمَعِي وَفِيَّ وَقَبْلِي وَبَعْدِي وَأَمَامِي وَلَدَيَّ وَإِذَا مِتُّ وَفَنِيتُ وَبَقِيتَ يَا مَوْلَايَ، فَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا نُشِرْتُ وَبُعِثْتُ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نَعْمَائِكَ كُلِّهَا، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ عِرْقٍ سَاكِنٍ وَعَلَى كُلِّ أَكْلَةٍ وَشَرْبَةٍ وَبَطْشَةٍ وَحَرَكَةٍ وَنَوْمَةٍ وَيَقَظَةٍ وَلَحْظَةٍ وَطَرْفَةٍ وَنَفَسٍ وَعَلَى كُلِّ مَوْضِعِ شَعْرَةٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ، وَأَنْتَ مُنْتَهَى الشَّأْنِ كُلِّهِ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بَاعِثَ الْحَمْدِ وَوَارِثَ الْحَمْدِ وَبَدِيعَ الْحَمْدِ وَمُبْتَدِعَ الْحَمْدِ، وَوَافِيَ الْعَهْدِ، صَادِقَ الْوَعْدِ، عَزِيزَ الْجُنْدِ، قَدِيمَ الْمَجْدِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ، مُنْزِلَ الْآيَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، مُخْرِجَ النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ، وَمُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ، وَجَاعِلَ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرَ الذَّنْبِ وَقَابِلَ التَّوْبِ، شَدِيدَ الْعِقَابِ، ذَا الطَّوْلِ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ وَمَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ قَطْرَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرَضِينَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ قَطْرَةٍ فِي الْبِحَارِ وَالْعُيُونِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالْأَنْهَارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الشَّجَرِ وَالْوَرَقِ وَالْحَصَى وَالثَّرَى وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَالْوُحُوشِ وَالْأَنْعَامِ وَالسِّبَاعِ وَالْهَوَامِّ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُكَ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، حَمْداً كَثِيراً دَائِماً مُبَارَكاً فِيهِ أَبَداً.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ـ عشر مرّات ـ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ـ عشر مرّات ـ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ـ عشراً ـ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ ـ عشراً ـ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ ـ عشراً ـ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ـ عشراً ـ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ـ عشراً ـ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ـ عشراً ـ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ـ عشراً ـ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ـ عشراً ـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ـ عشراً ـ آمِينَ آمِينَ ـ عشراً ـ افْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

وتقول هذا بعد الصبح مرّة وبعد العصر مرّة، ثمّ تدعو بما شئت.

[١١٣] ومن ذلك الرواية المُتأخّرة من[١] دعاء العشرات

وجدنا إسنادها دون ما قدّمناه من الفضل، وكان القصد لفظ الدعاء منها لما فيه من الاختلاف في النقل، وهو أيضاً مرويّ عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، وعرفنا من جانب الله أنّه أرجح مِن الذي قبله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْعَظَمَةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَيِّ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ، سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سُبْحَانَ اللَّهِ السُّبُّوحِ الْقُدُّوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وتَمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ، وَارْزُقْنِي شُكْرَكَ.

اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ، ذُنُوبِي

---

١. حاشية الأصل: «عن».

بَيْنَ يَدَيْكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، أَنْتَ الْجَدُّ لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ فِي سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي هَذِهِ الشَّهَادَةَ عِنْدَكَ حَتَّى تُلَقِّنِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ رَضِيتَ بِهَا عَنِّي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً تَضَعُ لَكَ السَّمَاوَاتُ كَنَفَيْهَا، وَتُسَبِّحُ لَكَ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ، حَمْداً يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ سَرْمَداً أَبَداً لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا نَفَادَ، حَمْداً يَصْعَدُ وَلَا يَنْفَدُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِيَّ وَعَلَيَّ وَمَعِي وَقَبْلِي وَبَعْدِي وَأَمَامِي وَوَرَائِي وَخَلْفِي وَإِذَا مِتُّ وَفَنِيتُ يَا مَوْلَايَ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِكَ كُلِّهَا، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ عِرْقٍ سَاكِنٍ وَعَلَى كُلِّ عِرْقٍ ضَارِبٍ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ أَكْلَةٍ وَشَرْبَةٍ وَبَطْشَةٍ وَنَشْطَةٍ وَعَلَى كُلِّ مَوْضِعِ شَعْرَةٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمَنُّ كُلُّهُ، وَلَكَ الْخَلْقُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ، وَأَنْتَ مُنْتَهَى الشَّأْنِ كُلِّهِ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ فِيَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ عَنِّي بَعْدَ قُدْرَتِكَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ صَاحِبَ الْحَمْدِ وَوَارِثَ الْحَمْدِ وَمَالِكَ الْحَمْدِ وَوَارِثَ الْمُلْكِ، بَدِيعَ الْحَمْدِ وَمُبْتَدِعَ الْحَمْدِ، وَفِيَّ الْعَهْدِ صَادِقَ الْوَعْدِ، عَزِيزَ الْجُنْدِ قَدِيمَ الْمَجْدِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ مُنْزِلَ الْآيَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، مُخْرِجَ النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ، مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ وَجَاعِلَ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرَ الذَّنْبِ وَقَابِلَ التَّوْبِ شَدِيدَ الْعِقَابِ، ذَا الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَفِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ قَطْرَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ قَطْرَةٍ فِي الْبِحَارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الشَّجَرِ وَالْوَرَقِ وَالثَّرَى وَالْمَدَرِ وَالْحَصَى وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ وَالسِّبَاعِ وَالْأَنْعَامِ وَالْهَوَامِّ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ وَمَا فِي الْهَوَاءِ وَالسَّمَاءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُكَ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ أَبَداً.

ثمّ تقول:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ـ عشر مرّات ـ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ـ عشر مرّات ـ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا حَنَّانُ يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ـ كلّ واحد عشر مرّات ـ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ـ عشر مرّات ـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ـ عشر مرّات ـ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ـ عشر مرّات ـ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ـ عشر مرّات ـ آمِينَ آمِينَ ـ عشر مرّات ـ.

ثمّ تسأل حوائجك كلّها بعده لدنياك وآخرتك، تجاب إن شاء الله تعالى.

[١١٤] ومن ذلك دعاء [مرويّ] عن مولانا الحسين بن عليّ عليهما السلام

الدعاء المعروف بدعاء الشابّ المأخوذ بذنبه

وهو ما روي عن جماعة يُسندون الحديث إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجيّة قليلة النور، وقد خلا الطواف ونام الزوّار وهدأت العيون، إذ سمعنا مستغيثاً مستجيراً مترحّماً بصوت محزون من قلب موجع، وهو يقول:

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَاءَ المُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ ... يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوَى مَعَ السَّقَمِ

قَدْ نَامَ وَفْدُكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَانْتَبَهُوا ... يَدْعُو وَعَيْنُكَ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمِ

هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ الْعَفْوِ عَنْ جُرْمِي ... يَا مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ الْخَلْقُ فِي الْحَرَمِ

إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يَلْقَاهُ ذُو سَرَفٍ ... فَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالنِّعَمِ

قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: فقال لي: يا أبا عبد الله، أسمعتَ المنادي ذنبه المستغيث ربّه؟

فقلت: نعم، قد سمعتُه.

فقال: اعتبره عسى تراه.

فما زلت أختبط في طخياء الظلام وأتخلّل بين النيام، فلمّا صرت بين الركن والمقام بدا لي شخص منتصب، فتأمّلته فإذا هو قائم، فقلت: السلام عليك أيّها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير، أجب بالله ابنَ عمّ رسول الله صلوات الله عليه وآله.

فأسرع في سجوده وقعوده وسلّم، فلم يتكلّم حتّى أشار بيده بأن تقدّمني، فتقدّمته. فأتيت به أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: دونك ها هو.

فنظر إليه فإذا هو شابّ حسن الوجه نقيّ الأثواب، فقال له: ممّن الرجل؟

فقال: من بعض العرب.

فقال له: ما حالك وممّ بكاؤك واستغاثتك؟

فقال: ما حال من أُوخذ بالعقوق، فهو في ضيق ارتهنه المصاب وغمره الاكتئاب فدعائه لا يستجاب!

فقال له عليّ عليه السلام: ولم ذاك؟

قال: لأنّي كنت ملتهياً في العرب باللعب والطرب، أُديم العصيان في رجب وشعبان، وما أُراقب الرحمن، وكان لي والد شفيق رفيق يحذّرني مصارع الحدثان ويخوّفني العقاب بالنيران، ويقول: كم قد ضجّ منك النهار والظلام والليالي والأيّام والشهور والأعوام والملائكة الكرام! وكان إذا ألحّ عليَّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته. فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء، فذهبت لآخذها وأصرفها فيما كنت عليه، فمانعني عن أخذها، فأوجعتُه ضرباً ولويت يده وأخذتها ومضيت، فأومأ بيده إلى ركبتيه يروم النهوض مِن مكانه ذلك فلم يطق يحرّكها من شدّة الوجع والألم، فأنشأ يقول:

جَـرَتْ رَحِـمٌ بَـيْنِي وَبَـيْنَ مُنَازِلٍ سَـوَاءً كَـمَا يَسْـتَنْزِلُ الْـقَطْرَ طَـالِبُهْ
وَرَبَّـيْتُ حَـتَّى صَارَ جَـلْداً شَمَرْدَلاً إذَا قَـامَ سَـاوَى غَـارِبَ الْـفَحْلِ غَـارِبُهْ
وَقَـدْ كُنْتُ أُوتِيهِ مِـنَ الزَّادِ فِي الصِّبَى إذَا جَـاعَ مِـنْهُ صَـفْوَهُ وَأَطَـايِبَهْ
فَـلَمَّا اسْـتَوَى فِي عُـنْفُوَانِ شَـبَابِهِ وَأَصْـبَحَ كَـالرُّمْحِ الرُّدَيْـنِيِّ خَـاطِبُهْ
تَهَـضَّمَنِي مَـالِي كَـذَا وَلَـوَى يَدِي لَـوَى يَـدَهُ اللَّـهُ الَّـذِي هُـوَ غَـالِبُهْ

ثمّ حلف بالله ليقدمنّ إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليَّ.

قال: فصام أسابيع وصلّى ركعات ودعا، وخرج متوجّهاً على عيرانة يقطع بالسير عرض الفلاة ويطوي الأودية ويعلو الجبال حتّى قدم مكّة يوم الحجّ الأكبر، فنزل عن راحلته وأقبل إلى بيت [الله] الحرام، فسعى وطاف به وتعلّق بأستاره وابتهل بدعائه، وأنشأ يقول:

يَـا مَـنْ إلَـيْهِ أَتَى الْحُـجَّاجُ بِـالْجُهْدِ فَـوْقَ الْمِهَادِ مِـنْ أَقْصَى غَـايَةِ الْـبُعْدِ
إنِّي أَتَـيْتُكَ يَـا مَـنْ لَا يُخَـيِّبُ مَنْ يَـدْعُوهُ مُـبْتَهِلاً بِـالْوَاحِدِ الصَّمَدِ
هَـذَا مُـنَازِلُ لَا يَـرْتَاعُ مِـنْ عَـقَقِي فَـخُذْ بِحَـقِّي يَـا جَـبَّارُ مِـنْ وَلَـدِي

حَـتَّى تُشِـلَّ بِـعَوْنٍ مِـنْكَ جَـانِبَهُ يَـا مَـنْ تَـقَدَّسَ لَمْ يُـولَدْ وَلَمْ يَـلِدِ

قال : فوالذي سمَك السماء وأنبع الماء ما استتمّ دعاؤه حتّى نزل بي ما ترى ـ ثمّ كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ ـ فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به عليَّ، فلم يجبني حتّى إذا كان العام أنعم عليَّ، فخرجت به على ناقة عُشراء أجدّ السير حثيثاً رجاء العافية، حتّى إذا كنّا على الأراك وحطمة وادي السياك نفر طائر في الليل فنفرت منه الناقة التي كان عليها، فألقته إلى قرار الوادي وارفضّ بين الحجرين، فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أنّي لا أعرف إلّا المأخوذ بدعوة أبيه !

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أتاك الغوث، أتاك الغوث، ألا أُعلّمك دعاء علّمنيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفيه اسم الله الأكبر الأعظم العزيز الأكرم الذي يجيب به من دعاه، ويعطي به من سأله، ويفرّج به الهمّ، ويكشف به الكرب، ويذهب [به] الغمّ، ويبرئ به السقم، ويجبر به الكسير، ويغني به الفقير، ويقضي به الدين، ويردّ به العين، ويغفر به الذنوب، ويستر به العيوب، ويؤمن به كلّ خائف من شيطان مريد وجبّار عنيد، ولو دعا به طائع لِلّه على جبل لزال من مكانه، أو على ميّت لأحياه الله بعد موته، ولو دعا به على الماء لمشى عليه بعد أن لا يدخله العجب.

فاتّق الله أيّها الرجل، فقد أدركتني الرحمة لك، وليعلم الله منك صدق النيّة أنّك لا تدعو به في معصية ولا تفيده إلّا الثقة في دينك، فإن أخلصت فيه النيّة استجاب الله [لك] ورأيت نبيّك صلّى الله عليه وآله في منامك يبشّرك بالجنّة والإجابة.

قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته وما نزل به، لأنّني لم أكن سمعته منه ولا عرفت هذا الدعاء قبل ذلك. ثمّ قال : ائتني بدواة وبياض واكتب مـا أُمليه عليك، ففعلت، وهو :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا مَنْ هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ ما هُوَ وَلَا كَيْفَ هُوَ وَلَا أَيْنَ هُوَ وَلَا حَيْثُ هُوَ، يَا ذَا الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، يَا مَلِكُ يَا

قُدُّوسُ، يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيْمِنُ، يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ، يَا خالِقُ يَا بَارِئُ، يَا مُصَوِّرُ يَا مُفِيدُ، [يَا مُدَبِّرُ يَا شَدِيدُ، يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ يَا مُبِيدُ].

يَا وَدُودُ يَا مَحْمُودُ يَا مَعْبُودُ، يَا بَعِيدُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا رَقِيبُ يَا حَسِيبُ، يَا بَدِيعُ يَا رَفِيعُ يَا مَنِيعُ، يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ، يَا حَكِيمُ يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ يَا قَدِيمُ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا دَيَّانُ يَا مُسْتَعَانُ.

يَا جَلِيلُ يَا جَمِيلُ، يَا وَكِيلُ يَا كَفِيلُ، يَا مُقِيلُ يَا مُنِيلُ، يَا نَبِيلُ يَا دَلِيلُ، يَا هَادِي يَا بَادِي، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، يَا حَاكِمُ، يَا قَاضِي يَا عَادِلُ، يَا فَاضِلُ يَا وَاصِلُ، يَا طَاهِرُ يَا مُطَهِّرُ، يَا قَادِرُ يَا مُقْتَدِرُ، يَا كَبِيرُ يَا مُتَكَبِّرُ.

يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَـهُ صَاحِبَةٌ وَلَا كَانَ مَعَهُ وَزِيرٌ وَلَا اتَّخَذَ مَعَهُ مُشِيراً وَلَا احْتَاجَ إِلَى ظَهِيرٍ وَلَا كَانَ مَعَهُ إِلَهٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الْجَاحِدُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

يَا عَلِيُّ يَا عَالِمُ، يَا شَامِخُ يَا بَاذِخُ، يَا فَتَّاحُ يَا مُفَرِّجُ، يَا نَاصِرُ يَا مُنْتَصِرُ، يَا مُهْلِكُ يَا مُنْتَقِمُ، يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ، يَا أَوَّلُ [يَا آخِرُ] يَا طَالِبُ يَا غَالِبُ، يَا مَنْ لَا يَفُوتُهُ هَارِبٌ، يَا تَوَّابُ يَا أَوَّابُ، يَا وَهَّابُ يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ، يَا مُفَتِّحَ الْأَبْوَابِ.

يَا مَنْ حَيْثُ مَا دُعِيَ أَجَابَ، يَا طَهُورُ يَا شَكُورُ، يَا عَفُوُّ يَا غَفُورُ، يَا نُورَ النُّورِ، يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ، يَا مُتَجَبِّرُ يَا مُنِيرُ، يَا بَصِيرُ يَا ظَهِيرُ يَا كَبِيرُ، يَا وِتْرُ يَا فَرْدُ، يَا سَنَدُ [يَا سَرْمَدُ] يَا كَافِي يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ، يَا مُعَافِي يَا مُنْعِمُ يَا مُتَفَضِّلُ، يَا مُتَكَرِّمُ يَا مُتَفَرِّدُ.

يَا مَنْ عَلَا فَقَهَرَ، وَيَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ، وَيَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ، وَيَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ، وَيَا مَنْ عُصِيَ فَغَفَرَ، يَا مَنْ لَا تَحْوِيهِ الْفِكَرُ وَلَا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرٌ، يَا رَازِقَ

الْبَشَرِ وَيَا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ، يَا عَالِيَ الْمَكَانِ، يَا شَدِيدَ الْأَرْكَانِ، يَا مُبَدِّلَ الزَّمَانِ، يَا قَابِلَ الْقُرْبَانِ، يَا ذَا الْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ، يَا ذَا الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ، يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ.

يَا عَظِيمَ الشَّأْنِ، يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ، يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، يَا مُنْجِحَ الطَّلِبَاتِ، يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ، يَا مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ، يَا رَاحِمَ الْعَبَرَاتِ، يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ، يَا كَاشِفَ الْكُرُبَاتِ، يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ، يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ، يَا مُعْطِيَ الْمَسْئَلَاتِ، يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ، يَا مُطَّلِعاً عَلَى النِّيَّاتِ، يَا رَادَّ مَا قَدْ فَاتَ، يَا مَنْ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ.

يَا مَنْ لَا تَضْجُرُهُ الْمَسْئَلَاتُ وَلَا تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ، يَا نُورَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، يَا سَابِغَ النِّعَمِ، يَا دَافِعَ النِّقَمِ، يَا بَارِئَ النَّسَمِ، يَا جَامِعَ الْأُمَمِ، يَا شَافِيَ السَّقَمِ، يَا خَالِقَ النُّورِ وَالظُّلَمِ، يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، يَا مَنْ لَا يَطَأُ عَرْشَهُ قَدَمٌ، يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ يَا ظَهْرَ اللَّاجِينَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ.

يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ، يَا مُونِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، يَا مَلْجَأَ كُلِّ طَرِيدٍ، يَا مَأْوَى كُلِّ شَرِيدٍ، يَا حَافِظَ كُلِّ ضَالَّةٍ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، يَا فَكَّاكَ كُلِّ أَسِيرٍ، يَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَهُ التَّدْبِيرُ وَالتَّقْدِيرُ.

يَا مَنِ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مُرْسِلَ الرِّيَاحِ، يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ، يَا بَاعِثَ الْأَرْوَاحِ، يَا ذَا الْجُودِ وَالسَّمَاحِ،

يَا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتَاحٍ، يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يَا سَابِقَ كُلِّ فَوْتٍ، يَا مُحْيِيَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ.

يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يَا حَافِظِي فِي غُرْبَتِي، يَا مُونِسِي فِي وَحْدَتِي، يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، يَا كَنَفِي حِينَ تُعْيِينِي الْمَذَاهِبُ وَتُسَلِّمُنِي الْأَقَارِبُ وَيَخْذُلُنِي كُلُّ صَاحِبٍ، يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ، يَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ، يَا كَهْفَ مَنْ لَا كَهْفَ لَهُ، يَا رُكْنَ مَنْ لَا رُكْنَ لَهُ، يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ، يَا جَارَ مَنْ لَا جَارَ لَهُ.

يَا جَارِيَ اللَّصِيقَ، يَا رُكْنِيَ الْوَثِيقَ، يَا إِلَهِي بِالتَّحْقِيقِ، يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ، فُكَّنِي مِنْ حَلَقِ الْمَضِيقِ، وَاصْرِفْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَضِيقٍ، وَاكْفِنِي شَرَّ مَا لَا أُطِيقُ، وَأَعِنِّي عَلَى مَا أُطِيقُ.

يَا رَادَّ يُوسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ، يَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ، يَا غَافِرَ ذَنْبِ دَاوُدَ، يَا رَافِعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَيْدِي الْيَهُودِ، يَا مُجِيبَ نِدَاءِ يُونُسَ فِي الظُّلُمَاتِ، يَا مُصْطَفِيَ مُوسَى بِالْكَلِمَاتِ، يَا مَنْ غَفَرَ لِآدَمَ خَطِيئَتَهُ وَرَفَعَ إِدْرِيسَ بِرَحْمَتِهِ، يَا مَنْ نَجَّى نُوحاً مِنَ الْغَرَقِ، يَا مَنْ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى، يَا مَنْ دَمَّرَ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ وَدَمْدَمَ [عَلَى] قَوْمِ شُعَيْبٍ.

يَا مَنِ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، يَا مَنِ اتَّخَذَ مُوسَى كَلِيماً وَاتَّخَذَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حَبِيباً، يَا مُؤْتِيَ لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ وَالْوَاهِبَ لِسُلَيْمَانَ مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، يَا مَنْ نَصَرَ ذَا الْقَرْنَيْنِ عَلَى الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ، يَا مَنْ أَعْطَى الْخَضِرَ[1] الْحَيَاةَ وَرَدَّ لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ الشَّمْسَ بَعْدَ غُرُوبِها، يَا مَنْ رَبَطَ عَلَى

---

١. هكذا الصحيح بفتح الخاء وكسر الضاد.

قَلْبِ أُمِّ مُوسَى وَأَحْصَنَ فَرْجَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ.

يَا مَنْ حَصَّنَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا مِنَ الذَّنْبِ وَسَكَّنَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ، يَا مَنْ بَشَّرَ زَكَرِيَّا بِيَحْيَى، يَا مَنْ فَدَا إِسْمَاعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ، يَا مَنْ قَبِلَ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى قَابِيلَ، يَا هَازِمَ الْأَحْزَابِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَسْأَلَةٍ سَأَلَكَ بِهَا أَحَدٌ مِمَّنْ رَضِيتَ عَنْهُ فَحَتَمْتَ لَهُ عَلَى الْإِجَابَةِ.

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَبِمَا لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ [إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ].

وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الَّتِي بَيَّنْتَهَا فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا، وَقُلْتَ: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَقُلْتَ: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ، وَقُلْتَ: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَأَطْمَعُ فِي إِجَابَتِي يَا مَوْلَايَ كَمَا وَعَدْتَنِي وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَنِي، فَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

وتسأل الله تعالى ما أحببت وتسمّي حاجتك، ولا تدع به إلّا وأنت طاهر.

ثمّ قال للفتى: إذا كانت الليلة العاشرة فادع به وائتني من غد بالخبر.

قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: فأخذ الفتى الكتاب ومضى، فلمّا كان مِن غد ما أصبحنا حيناً حتّى أتى الفتى إلينا سليماً معافاً، والكتاب بيده وهو يقول: هذا والله اسم اللّه الأعظم، استجيب لي وربّ الكعبة.

قال له عليّ صلوات الله عليه: حدِّثني.

قال: لمّا هدأت العيون بالرقاد واستحلك جلباب الليل رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقّه مراراً، فأُجبت في الثانية: حسبك، فقد دعوتَ الله باسمه الأعظم. ثمّ اضطجعتُ، فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي وقد مسح يده عليَّ وهو يقول: احتفِظ باسم الله العظيم، فإنّك على خير. فانتبهت معافاً كما ترى، فجزاك الله خيراً.

[١١٥] ومن ذلك دعاء آخر لمولانا الحسين بن عليّ عليهما السلام

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ تَوْفِيقَ أَهْلِ الْهُدَى وَأَعْمَالَ أَهْلِ التَّقْوَى وَمُنَاصَحَةَ أَهْلِ التَّوْبَةِ وَعَزْمَ أَهْلِ الصَّبْرِ وَحَذَرَ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَطَلَبَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَزِينَةَ أَهْلِ الْوَرَعِ وَخَوْفَ أَهْلِ الْجَزَعِ، حَتَّى أَخَافَكَ اللَّهُمَّ مَخَافَةً تَحْجُزُنِي عَنْ مَعَاصِيكَ، وَحَتَّى أَعْمَلَ بِطَاعَتِكَ عَمَلاً أَسْتَحِقُّ بِهِ كَرَامَتَكَ، وَحَتَّى أُنَاصِحَكَ فِي التَّوْبَةِ خَوْفاً لَكَ، وَحَتَّى أُخْلِصَ لَكَ فِي النَّصِيحَةِ حُبّاً لَكَ، وَحَتَّى أَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فِي الْأُمُورِ حُسْنَ ظَنٍّ بِكَ، سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ.

[١١٦] ومن ذلك دعاء آخر لمولانا الحسين بن عليّ عليهما السلام

إذا أصبح وأمسى:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إلَيْكَ، وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ الْعَافِيَةَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إنَّكَ تَكْفِينِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ وَلَا يَكْفِينِي أَحَدٌ مِنْكَ، فَاكْفِنِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، إنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذكر ما نختارهُ من الدعوات
عن جدّنا ومولانا من جهة ابنته المعظَّمة أُمّ كلثوم بنت زين العابدين
عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما

[١١٧] فمن ذلك دعاء مولانا عليّ بن الحسين عليهما السلام
لمّا حاكم عمّه محمّد بن الحنفيّة إلى الحجر الأسود

رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه، قال: حدّثنا[١] الحسن بن عليّ بن عبد الله، عن الحسين بن سيف، عن محمّد بن سليمان البصريّ، عن إبراهيم بن المفضّل، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان الذي دعا به عليّ بن الحسين عليهما السلام عند محاكمته محمّد بن الحنفيّة إلى الحجر الأسود أن قال:

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْمَجْدِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْبَهَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْعَظَمَةِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْجَلَالِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْعِزَّةِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْقُدْرَةِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ السَّرَائِرِ السَّابِقِ الْفَائِقِ الْحَسَنِ النَّضِيرِ، رَبِّ الْمَلَائِكَةِ الثَّمَانِيَةِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

---

١. حاشية الأصل: «حدّثني».

وَبِالْعَيْنِ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَبِالاسْمِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ، وَبِالاسْمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْمُحِيطِ بِمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَبِالاسْمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ الشَّمْسُ وَأَضَاءَ بِهِ الْقَمَرُ وَسُجِّرَتْ بِهِ الْبِحَارُ وَنُصِبَتْ بِهِ الْجِبَالُ، وَبِالاسْمِ الَّذِي قَامَ بِهِ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ، وَبِأَسْمَائِكَ الْمُكَرَّمَاتِ الْمُقَدَّسَاتِ الْمَكْنُونَاتِ الْمَخْزُونَاتِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَسْأَلُكَ بِذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

قال أبان بن تغلب: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبان، إيّاكم أن تدعوا بهذا الدعاء إلّا لأمر مهمّ من أمر الآخرة والدنيا، فإنّ العباد لا يدرون ما هو، هو من مخزون علم آل محمّد عليه وعليهم السلام.

[١١٨] ومن ذلك دعاء آخر لمولانا عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما

رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن بن الوليد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام أن يعلّمني دعاء أدعو به في المهمّات.

فأخرج إليّ أوراقاً من صحيفة عتيقة، فقال: انتسخ ما فيها، فهو دعاء جدّي عليّ بن الحسين عليهما السلام للمهمّات.

فكتبت ذلك على وجهه، فما كربني شيء قطّ وأهمّني إلّا دعوتُ به، ففرّج الله همّي وكشف كربي وأعطاني سؤلي، وهو:

اللَّهُمَّ هَدَيْتَنِي فَلَهَوْتُ، وَوَعَظْتَنِي فَقَسَوْتُ، وَأَبْلَيْتَ الْجَمِيلَ فَعَصَيْتُ، وَعَرَّفْتَ فَأَصْرَرْتُ، ثُمَّ عَرَفْتُ [مَا أَصْدَرْتَ إِذْ عَرَّفْتَنِيهِ] فَاسْتَغْفَرْتُ، وَأَقَلْتَ فَعُدْتُ فَسَتَرْتَ.

فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي تَقَحَّمْتُ أَوْدِيَةَ هَلاكِي، وَتَخَلَّلْتُ شِعَابَ تَلَفِي، وَتَعَرَّضْتُ فِيهَا لِسَطَوَاتِكَ وَبِحُلُولِهَا لِعُقُوبَاتِكَ، وَوَسِيلَتِي إِلَيْكَ التَّوْحِيدُ وَذَرِيعَتِي أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيْئاً وَلَمْ أَتَّخِذْ مَعَكَ إِلَهاً، وَقَدْ فَرَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِي، وَإِلَيْكَ يَفِرُّ الْمُسِيءُ، وَأَنْتَ مَفْزَعُ الْمُضَيِّعِ حَظَّ نَفْسِهِ.

فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي، فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضَى عَلَيَّ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ، وَشَحَذَ لِي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ، وَأَرْهَفَ لِي شَبَا حَدِّهِ، وَدَافَ لِي قَوَاتِلَ سُمُومِهِ، وَسَدَّدَ نَحْوِي صَوَائِبَ سِهَامِهِ، وَلَمْ تَنَمْ عَنِّي عَيْنُ حِرَاسَتِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي الْمَكْرُوهَ وَيُجَرِّعَنِي ذُعَافَ مَرَارَتِهِ.

فَنَظَرْتَ يَا إِلَهِي إِلَى ضَعْفِي عَنِ احْتِمَالِ الْفَوَادِحِ وَعَجْزِي عَنِ الانْتِصَارِ مِمَّنْ قَصَدَنِي بِمُحَارَبَتِهِ، وَوَحْدَتِي فِي كَثْرَةِ عَدَدِ مَنْ نَاوَانِي، وَأَرْصَدَ لِي بِالْبَلَاءِ فِيمَا لَمْ أُعْمِلْ فِيهِ فِكْرِي، وَابْتَدَأْتَنِي بِنُصْرَتِكَ، وَشَدَدْتَ أَزْرِي بِقُوَّتِكَ، ثُمَّ فَلَلْتَ لِي حَدَّهُ وَصَيَّرْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَمْعِ [عَدِيدِهِ] وَحْدَهُ، وَأَعْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيْهِ وَجَعَلْتَ مَا سَدَّدَهُ مَرْدُوداً عَلَيْهِ، وَرَدَدْتَهُ وَلَمْ يَشْفِ غَلِيلَهُ وَلَمْ يُبَرِّدْ حَرَارَةَ غَيْظِهِ، قَدْ عَضَّ عَلَيَّ شَوَاهُ وَأَدْبَرَ مُوَلِّياً قَدْ أَخْلَفَتْ سَرَايَاهُ.

وَكَمْ مِنْ بَاغٍ بَغَانِي بِمَكَائِدِهِ، وَنَصَبَ لِي أَشْرَاكَ مَصَائِدِهِ، وَوَكَلَ بِي تَفَقُّدَ رِعَايَتِهِ، وَأَضْبَأَ إِلَيَّ إِضْبَاءَ السَّبُعِ لِطَرِيدَتِهِ، انْتِظَاراً لِانْتِهَازِ الْفُرْصَةِ لِفَرِيسَتِهِ [وَهُوَ يُظْهِرُ لِي بَشَاشَةَ الْمَلَقِ وَيُبْطِنُ عَلَيَّ شِدَّةَ الْحَنَقِ.

فَلَمَّا رَأَيْتَ يَا إِلَهِي تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ دَغَلَ سَرِيرَتِهِ وَقُبْحَ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ أَرْكَسْتَهُ لِأُمِّ رَأْسِهِ فِي زُبْيَتِهِ وَرَدَدْتَهُ فِي مَهْوَى حَفِيرَتِهِ، فَانْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِ ذَلِيلاً فِي رِبَقِ حَبَائِلِهِ الَّتِي كَانَ يُقَدِّرُ لِي أَنْ يَرَانِي فِيهَا، وَقَدْ كَادَ أَنْ يَحُلَّ بِيَ لَوْ لَا رَحْمَتُكَ مَا حَلَّ بِسَاحَتِهِ.

وَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ قَدْ شَرَقَ بِي بِغُصَّتِهِ، وَشَجَى مِنِّي بِغَيْظِهِ، وَسَلَقَنِي بِحَدِّ لِسَانِهِ، وَوَخَزَنِي بِقَرْفِ عُيُوبِهِ، وَجَعَلَ عِرْضِي غَرَضاً لِمَرَامِيهِ، وَقَلَّدَنِي خِلَالاً لَمْ يَزَلْ فِيهِ، وَوَخَزَنِي بِكَيْدِهِ، وَقَصَدَنِي بِمَكِيدَتِهِ] فَنَادَيْتُكَ يَا إِلَهِي مُسْتَغِيثاً بِكَ، وَاثِقاً بِسُرْعَةِ إِجَابَتِكَ، عَالِماً أَنَّهُ لَنْ يُضْطَهَدَ مَنْ آوَى إِلَى ظِلِّ كَنَفِكَ وَلَمْ يُفْزَعْ مَنْ لَجَأَ إِلَى مَعَاقِلِ انْتِصَارِكَ، فَحَصَّنْتَنِي مِنْ بَأْسِهِ بِقُدْرَتِكَ.

وَكَمْ مِنْ سَحَائِبِ مَكْرُوهٍ قَدْ جَلَّيْتَهَا وَغَوَاشِي كُرُبَاتٍ كَشَفْتَهَا، لَا تُسْأَلُ عَمَّا تَفْعَلُ، وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَأَعْطَيْتَ وَلَمْ تُسْأَلْ فَابْتَدَأْتَ وَاسْتُمِيحَ فَضْلُكَ فَمَا أَكْدَيْتَ، أَبَيْتَ إِلَّا إِحْسَاناً وَأَبَيْتُ إِلَّا تَقَحُّمَ حُرُمَاتِكَ وَتَعَدِّيَ حُدُودِكَ وَالْغَفْلَةَ عَنْ وَعِيدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، هَذَا مَقَامُ مَنِ اعْتَرَفَ لَكَ بِالتَّقْصِيرِ وَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّضْيِيعِ.

إِلَهِي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْمُحَمَّدِيَّةِ الرَّفِيعَةِ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالْعَلَوِيَّةِ الْبَيْضَاءِ، فَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَمِنْ شَرِّ مَنْ يُرِيدُنِي سُوءً، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَضِيقُ عَلَيْكَ فِي وُجْدِكَ وَلَا يَتَكَأَّدُكَ فِي قُدْرَتِكَ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إِلَهِي ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي بِتَرْكِ تَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِينِي، وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ بِهِ عَنِّي، وَأَلْزِمْ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَاجْعَلْنِي أَتْلُوهُ عَلَى مَا يُرْضِيكَ بِهِ عَنِّي، وَنَوِّرْ بِهِ بَصَرِي، وَأَوْعِهِ سَمْعِي، وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِي، وَفَرِّجْ بِهِ قَلْبِي، وَأَطْلِقْ بِهِ لِسَانِي، وَاسْتَعْمِلْ بِهِ بَدَنِي، وَاجْعَلْ فِيَّ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ مَا يُسَهِّلُ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَمَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَأَمَلِي وَإِلَهِي وَغِيَاثِي وَسَنَدِي وَخَالِقِي وَنَاصِرِي وَثِقَتِي وَرَجَائِي، لَكَ مَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَلَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي، وَبِيَدِكَ

رِزْقِي، وَإِلَيْكَ أَمْـرِي فِـي الدُّنْـيَا وَالْآخِـرَةِ، وَمَـلَكْتَنِي بِـقُدْرَتِك وَقَـدَرْتَ عَـلَيَّ بِسُلْطَانِك، فَلَكَ الْقُدْرَةُ فِي أَمْرِي وَنَاصِيَتِي بِيَدِكَ، لَا يَـحُولُ أَحَـدٌ دُونَ رِضَـاكَ، بِرَأْفَتِكَ أَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَبِرَحْمَتِكَ أَرْجُو رِضْوَانَكَ، لَا أَرْجُو ذَلِكَ بِعَمَلِي فَقَدْ عَجَزَ عَنِّي [عَمَلِي] فَكَيْفَ أَرْجُو مَا قَدْ عَجَزَ عَنِّي، أَشْكُو إِلَيْكَ فَاقَتِي وَضَـعْفَ قُـوَّتِي وَإِفْرَاطِي فِي أَمْرِي، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَاكْفِنِي ذَلِكَ كُلَّهُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ، وَيَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ مِنَ الْآمِنِينَ فَآمِنِّي، وَبِتَيْسِيرِكَ فَيَسِّرْ لِي، وَبِإِظْلَالِكَ فَظَلِّلْنِي، وَبِمَفَازَةٍ مِنَ النَّارِ فَنَجِّنِي، وَلَا تُمَسِّنِيَ السُّوءَ وَلَا تُخْزِنِي، وَمِنَ الدُّنْيَا فَسَلِّمْنِي، وَحُجَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَقِّنِي، وَبِذِكْرِكَ فَذَكِّرْنِي، وَلِلْيُسْرَى فَيَسِّرْنِي وَلِلْعُسْرَى فَجَنِّبْنِي.

وَلِلصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً فَأَلْهِمْنِي، وَلِعِبَادَتِكَ فَقَوِّنِي، وَفِي الْفِقْهِ وَمَرْضَاتِكَ فَاسْتَعْمِلْنِي، وَمِنْ فَضْلِكَ فَارْزُقْنِي، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ فَبَيِّضْ وَجْهِي، وَحِسَـاباً يَسِـيراً فَحَاسِبْنِي، وَبِقَبِيحِ عَمَلِي فَلَا تَفْضَحْنِي، وَبِهُدَاكَ فَاهْدِنِي، وَبِـالْقَوْلِ الثَّـابِتِ فِـي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ فَثَبِّتْنِي، وَمَا أَحْبَبْتَ فَحَبِّبْهُ إِلَيَّ وَمَا كَرِهْتَ فَبَغِّضْهُ إِلَيَّ، وَمَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاكْفِنِي، وَفِي صَلَاتِي وَصِيَامِي وَدُعَـائِي وَنُسُكِـي وَشُكْرِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَبَارِكْ لِي.

وَالْمَقَامَ الْمَحْمُودَ فَابْعَثْنِي، وَسُلْطَاناً نَـصِيراً فَـاجْعَلْ لِـي، وَظُـلْمِي وَجَـهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي فَتَجَاوَزْ عَنِّي، وَمِنْ فِتْنَةِ الْـمَحْيَا وَالْـمَمَاتِ فَـخَلِّصْنِي، وَمِـنَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ فَنَجِّنِي، وَمِنْ أَوْلِيَائِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاجْعَلْنِي، وَأَدِمْ لِي صَلَاحَ الَّذِي آتَيْتَنِي، وَبِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ فَأَغْنِنِي، وَبِـالطَّيِّبِ عَـنِ الْـخَبِيثِ فَاكْفِنِي، أَقْبِلْ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ إِلَيَّ وَلَا تَصْرِفْهُ عَـنِّي، وَإِلَـى صِـرَاطِكَ الْـمُسْتَقِيمِ

فَاهْدِنِي، وَلِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى فَوَفِّقْنِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالتَّعَظُّمِ وَالْخُيَلَاءِ وَالْفَخْرِ وَالْبَذَخِ وَالْأَشَرِ وَالْبَطَرِ وَالْإِعْجَابِ بِنَفْسِي وَالْجَبَرِيَّةِ رَبِّ فَنَجِّنِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْبُخْلِ وَالْحَسَدِ وَالْحِرْصِ وَالْمُنَافَسَةِ وَالْغِشِّ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الطَّمَعِ وَالطَّبَعِ وَالْهَلَعِ وَالْجَزَعِ وَالزَّيْغِ وَالْقَمْعِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَغْيِ وَالظُّلْمِ وَالاعْتِدَاءِ وَالْفَسَادِ وَالْفُجُورِ وَالْفُسُوقِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْعُدْوَانِ وَالطُّغْيَانِ.

رَبِّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَضِيحَةِ وَالْقَطِيعَةِ وَالسَّيِّئَةِ وَالْفَوَاحِشِ وَالذُّنُوبِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْإِثْمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْحَرَامِ وَالْمُحَرَّمِ وَالْخَبِيثِ وَكُلِّ مَا لَا تُحِبُّ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَبَغْيِهِ وَظُلْمِهِ وَعُدْوَانِهِ وَشِرْكِهِ وَزَبَانِيَتِهِ وَجُنْدِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ مِنْ دَابَّةٍ وَهَامَّةٍ أَوْ جِنٍّ أَوْ إِنْسٍ مِمَّا يَتَحَرَّكُ.

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ كَاهِنٍ وَسَاحِرٍ وَرَاكِنٍ وَنَافِثٍ وَرَاقٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَبَاغٍ وَطَاغٍ وَنَافِسٍ وَظَالِمٍ وَمُتَعَدٍّ وَجَائِرٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَمَى وَالصَّمَمِ وَالْبَكَمِ وَالْبَرَصِ والْجُذَامِ وَالشَّكِّ وَالرَّيْبِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْفَشَلِ وَالْعَجْزِ وَالتَّفْرِيطِ وَالْعَجَلَةِ وَالتَّضْيِيعِ وَالتَّقْصِيرِ وَالْإِبْطَالِ.

وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، رَبِّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ وَالْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ وَالضَّيْقَةِ وَالْعَائِلَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الضِّيقِ وَالشِّدَّةِ وَالْقَيْدِ وَالْحَبْسِ وَالْوَثَاقِ وَالسُّجُونِ وَالْبَلَاءِ وَكُلِّ مُصِيبَةٍ لَا صَبْرَ لِي عَلَيْهَا، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِنَا كُلَّ الَّذِي سَأَلْنَاكَ ، وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ عَلَى قَدْرِ جَلَالِكَ وَعَظَمَتِكَ ، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

[١١٩] ومن ذلك [دعاء] الاحتراز من الأعداء والتحصّن عن الأسواء بعزائم الله تبارك وتعالى

يُقال ذلك بعد طلوع الشمس وعند غروبها ، لمولانا سيّد العابدين عليه السلام :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا غَالِبَ إِلَّا اللَّهُ غَالِبُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِهِ يَغْلِبُ الْغَالِبُونَ ، وَمِنْهُ يَطْلُبُ الرَّاغِبُونَ ، وَعَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ، وَبِهِ يَعْتَصِمُ الْمُعْتَصِمُونَ وَيَثِقُ الْوَاثِقُونَ وَيَلْتَجِئُ الْمُلْتَجِئُونَ ، وَهُوَ حَسْبُهُمْ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

احْتَرَزْتُ بِاللَّهِ ، وَاحْتَرَسْتُ بِاللَّهِ ، وَلَجَأْتُ إِلَى اللَّهِ ، وَاسْتَجَرْتُ بِاللَّهِ ، وَاسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ ، وَامْتَنَعْتُ بِاللَّهِ ، وَاعْتَزَزْتُ بِاللَّهِ ، وقَهَرْتُ بِاللَّهِ ، وَغَلَبْتُ بِاللَّهِ ، وَاعْتَمَدْتُ عَلَى اللَّهِ ، وَاسْتَتَرْتُ بِاللَّهِ ، وَحَفِظْتُ بِاللَّهِ ، وَاسْتَحْفَظْتُ بِاللَّهِ خَيْرِ الْحَافِظِينَ ، وَتَكَهَّفْتُ بِاللَّهِ ، وَحُطْتُ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَإِخْوَانِي وَكُلَّ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ بِاللَّهِ الْحَافِظِ اللَّطِيفِ ، وَاكْتَلَأْتُ بِاللَّهِ ، وَصَحِبْتُ حَافِظَ الصَّاحِبِينَ وَحَافِظَ الْأَصْحَابِ الْحَافِظِينَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

وَاعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ نَجَا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً .

وتقول : **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ** ـ إلى آخر الآية ـ .

وتقول: وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا، أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ، سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا، إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ، إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً.

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى، قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى، وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى، أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا، فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، طسم، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ، إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ، قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هُوَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ، وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ، قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ، يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ، إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ، قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ

اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ، وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ.

وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي، إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ، فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً، وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

[١٢٠] ومن ذلك دعاء آخر لمولانا زين العابدين صلوات الله عليه

قال أبو حمزة الثماليّ رحمه الله: انكسرت يد ابني مرّة، فأتيت به يحيى بن عبد الله المجبِّر، فنظر إليه فقال: أرى كسراً قبيحاً! ثمّ صعد غرفته ليجيء بعصابة ورفادة، فذكرت في ساعتي تلك دعاء [علّمني] عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، فأخذت يد ابني فقرأت عليه ومسحت الكسر، فاستوى الكسر بإذن الله تعالى.

فنزل يحيى بن عبد الله فلم يَر شيئاً، فقال: ناولني اليد الأُخرى، فلم يَر كسراً، فقال: سبحان الله! أليس عهدي به كسراً قبيحاً؟ فما هذا؟! أما إنّه ليس بعجب مِن سحركم معاشر الشيعة!

فقلت: ثكلتك أُمّك، ليس هذا بسحر، إنّي ذكرت دعاء سمعته من مولاي عليّ بن الحسين عليهما السلام فدعوت به.

فقال: علّمنيه.

فقلت: أبعد ما سمعتُ ما قلتَ؟! لا ولا نعمة عين، لستَ من أهله.

قال حمران بن أعين: فقلت لأبي حمزة: نشدتك بالله إلّا [ما أوردتناه] وأفدتناه.

فقال: سبحان الله! ما ذكرت ما قلت إلّا وأنا أُفيدكم، اكتبوا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا حَيُّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيُّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيُّ مَعَ

كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ، يَا حَيُّ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ حَيٍّ، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا حَيُّ يَا كَرِيمُ، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا قَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ.

وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْقُرْآنِ وَبِحُرْمَةِ الْإِسْلَامِ وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَأَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَبْدَيْكَ وَأَمِينَيْكَ وَحُجَّتَيْكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَنُورِ الزَّاهِدِينَ وَوَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْخَاشِعِينَ وَوَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ.

وَبَاقِرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالدَّلِيلِ عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمُقْتَدِي بِآبَائِهِ الصَّالِحِينَ وَكَهْفِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ مِنْ أَوْلَادِ النَّبِيِّينَ وَالْمُقْتَدِي بِآبَائِهِ الصَّالِحِينَ وَالْبَارِّ مِنْ عِتْرَتِهِ الْبَرَرَةِ الْمُتَّقِينَ وَوَلِيِّ دِينِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى الْعَالَمِينَ.

وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمُرْسَلِينَ وَلِسَانِكَ فِي خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ وَالنَّاطِقِ بِأَمْرِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى بَرِيَّتِكَ.

وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى الزَّكِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِكَرَامَتِكَ وَالدَّاعِي إِلَى طَاعَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّشِيدِ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ النَّاطِقِ بِحُكْمِكَ وَحَقِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى بَرِيَّتِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ وَحَبِيبِكَ وَابْنِ أَحِبَّائِكَ.

وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ وَالرُّكْنِ الْوَثِيقِ الْقَائِمِ بِعَدْلِكَ وَالدَّاعِي إِلَى دِينِكَ وَدِينِ نَبِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى بَرِيَّتِكَ.

وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ الْمُؤَدِّي عَنْكَ فِي خَلْقِكَ عَنْ آبَائِهِ الصَّادِقِينَ.

وَبِحَقِّ خَلَفِ الْأَئِمَّةِ الْمَاضِينَ وَالْإِمَامِ الزَّكِيِّ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ، الْحُجَّةِ بَعْدَ آبَائِهِ عَلَى خَلْقِكَ الْمُؤَدِّي عِلْمَ نَبِيِّكَ وَوَارِثِ عِلْمِ الْمَاضِينَ مِنَ الْوَصِيِّينَ الْمَخْصُوصِ الدَّاعِي إِلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ آبَائِهِ الصَّالِحِينَ.

يَا مُحَمَّدُ يَا أَبَا الْقَاسِمَاهُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِلَى اللَّهِ أَتَشَفَّعُ بِكَ وَبِالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ، وَبِعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْخَلَفِ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَنِ اتَّبَعَهُمْ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةَ الْمُرْسَلِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالصَّالِحِينَ صَلَاةً لَا يَقْدِرُ عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ أَلْحِقْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَذُرِّيَّتَهُمْ وَشِيعَتَهُمْ بِنَبِيِّكَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِهِمْ مُؤْمِنِينَ مُخْبِتِينَ فَائِزِينَ مُتَّقِينَ صَالِحِينَ خَاشِعِينَ عَابِدِينَ مُوَفَّقِينَ مُسَدَّدِينَ عَامِلِينَ زَاكِينَ مُزَكِّينَ تَائِبِينَ سَاجِدِينَ رَاكِعِينَ شَاكِرِينَ حَامِدِينَ صَابِرِينَ مُحْتَسِبِينَ مُنِيبِينَ مُصِيبِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى وَلِيَّهُمْ وَأَتَبَرَّأُ إِلَيْكَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، [وَأَتَقَرَّبُ] إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَمُوَالَاتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ، فَارْزُقْنِي بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أُشْهِدُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَزَوْجَتَهُ وَوَلَدَيْهِ عَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ، وَأَنْتَ وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُمْ أَوْلِيَاؤُكَ وَالْأَوْلَيْنِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ عِبَادُكَ الْمُؤْمِنُونَ، لَا يَسْبِقُونَكَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِكَ يَعْمَلُونَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهِمْ وَأَتَشَفَّعُ بِهِمْ إِلَيْكَ أَنْ تُحْيِيَنِي مَحْيَاهُمْ وَتُمِيتَنِي عَلَى طَاعَتِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ وَتَمْنَعَنِي مِنْ طَاعَةِ عَدُوِّهِمْ وَتَمْنَعَ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُمْ مِنِّي، وَتُغْنِيَنِي بِكَ وَبِأَوْلِيَائِكَ عَمَّنْ أَغْنَيْتَهُ عَنِّي، وَتُسَهِّلَنِي لِمَنْ أَحْوَجْتَهُمْ إِلَيَّ، وَتَجْعَلَنِي فِي حِفْظِكَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتُلْبِسَنِي الْعَافِيَهَ حَتَّى تُهَنِّئَنِي الْمَعِيشَةَ، وَالْحَظْنِي بِلَحْظَةٍ مِنْ لَحَظَاتِكَ الْكَرِيمَةِ الرَّحِيمَةِ الشَّرِيفَةِ تَكْشِفُ بِهَا عَنِّي مَا قَدِ ابْتُلِيتُ بِهِ، وَدَبِّرْنِي بِهَا إِلَى أَحْسَنِ عَادَاتِكَ وَأَجْمَلِهَا عِنْدِي.

فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَّتِي وَقَلَّتْ حِيلَتِي وَنَزَلَ بِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، فَرُدَّنِي إِلَى أَحْسَنِ عَادَاتِكَ، فَقَدْ آيَسْتُ مِمَّا عِنْدَ خَلْقِكَ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَجَاؤُكَ فِي قَلْبِي وَقَدِيماً مَا مَنَنْتَ عَلَيَّ، وَقُدْرَتُكَ يَا سَيِّدِي وَرَبِّي وَخَالِقِي وَمَوْلَايَ وَرَازِقِي عَلَى إِذْهَابِ مَا أَنَا فِيهِ كَقُدْرَتِكَ عَلَيَّ حَيْثُ ابْتَلَيْتَنِي بِهِ.

إِلَهِي ذِكْرُ عَوَائِدِكَ يُؤْنِسُنِي وَرَجَاءُ إِنْعَامِكَ يُقَرِّبُنِي، وَلَمْ أَخْلُ مِنْ نِعْمَتِكَ مُنْذُ خَلَقْتَنِي، فَأَنْتَ يَا رَبِّ ثِقَتِي وَرَجَائِي وَإِلَهِي وَسَيِّدِي وَالذَّابُّ عَنِّي وَالرَّاحِمُ بِي وَالْمُتَكَفِّلُ بِرِزْقِي.

أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تَجْعَلَ رُشْدِي بِمَا قَضَيْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَحَتَمْتَهُ وَقَدَّرْتَهُ، وَأَنْ تَجْعَلَ خَلَاصِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، فَإِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِكَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَلَا أَعْتَمِدُ فِيهِ إِلَّا عَلَيْكَ.

فَكُنْ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَيَا سَيِّدَ السَّادَاتِ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّي بِكَ، وَأَعْطِنِي مَسْأَلَتِي يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ وَيَا أَقْهَرَ الْقَاهِرِينَ وَيَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ وَيَا حَبِيبَ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ الْمُنْتَجَبِينَ وَيَا حَبِيبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَوْصِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ وَأَنْصَارِهِ وَخُلَفَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَحُجَجِكَ الْبَالِغِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الرَّحْمَةِ الْمُطَهَّرِينَ الزَّاهِدِينَ أَجْمَعِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أقول: وفيما تضمَّنته الصحيفة الشريفة من أدعية مولانا زين العابدين صلوات الله عليه كفاية لمن عرف ما اشتملت عليه.

ذكر ما نختاره من أدعية
مولانا الباقر أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين
صلوات الله عليه وعليهم أجمعين

[١٢١] فمن ذلك

ما رواه عيسى بن محمّد عن وهب بن إسماعيل، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من عبد دعا بهذا الدعاء في كلّ يوم غدوة إلّا كان في حرز الله إلى وقته، وكفي كلّ همٍّ وغمٍّ وحزن وكرب، وهو للدخول على السلطان، وحرز من الشيطان، فادعُ به عند الشدّة، فإن دعا به محزون فرّج الله عنه، وإن دعا به محبوس فرّج الله عنه، وبه تقضى الحوائج، وإيّاك أن تدعو به على أحد فـإنّه أسرع من السهم النافذ، تقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ، يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اكْشِفْ كَرْبِي وَهَمِّي فَإِنَّهُ لَا يَكْشِفُ الْكَرْبَ إِلَّا أَنتَ، فَقَدْ تَعْرِفُ حَالِي وَحَاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي، فَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَمَا غَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ.

اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ وَفِي نِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ، ذُنُوبِي بَيْنَ يَدَيْكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ حِلْمِكَ لِجَهْلِي، وَمِنْ فَضْلِكَ لِفَاقَتِي، وَمِنْ مَغْفِرَتِكَ لِخَطَايَايَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ عِندَ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرَ عِندَ الرَّخَاءِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ إِلَى يَوْمِ أَلْقَاكَ حَتَّى كَأَنَّنِي أَرَاكَ. اللَّهُمَّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَذْكُرَكَ كَي لَا أَنْسَاكَ لَيْلاً وَلَا نَهَاراً وَلَا صَبَاحاً وَلَا مَسَاءً، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، مُجْزِلٌ فِيَّ فَضْلُكَ وَعَطَاؤُكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجَلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَكْبَرَ مِن كُلِّ كَبِيرٍ، يَا مَن لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِينَ وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ وَيَا مُغِيثَ الْمَظْلُومِ الْحَقِيرِ وَيَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ وَيَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ، يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، يَا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ الْأَسِيرِ، يَا قَاصِمَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَيُسْراً، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي. اللَّهُمَّ إِنَّكَ مُحْسِنٌ فَأَحْسِنْ إِلَيَّ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ رَحِيمٌ تُحِبُّ الرَّحْمَةَ فَارْحَمْنِي. اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَطِيفٌ تُحِبُّ اللُّطْفَ فَالْطُفْ بِي.

يَا مُقِيلَ عَثْرَتِي وَيَا رَاحِمَ عَبْرَتِي وَيَا مُجِيبَ دَعْوَتِي، أَسْأَلُكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ وَيَا ذُخْرَ مَن لَا ذُخْرَ لَهُ

وَيَا سَنَدَ مَن لَا سَنَدَ لَهُ، اغْفِرْ لِي عِلْمُكَ فِيَّ وَشَهَادَتُكَ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ تَسَمَّيْتَ لِسَعَةِ رَحْمَتِكَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْباً سَلِيماً وَلِسَاناً صَادِقاً، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا أَعْلَمُ وَمِنْ خَيْرِ مَا لَا أَعْلَمُ، إِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نُصْبِحُ وَبِكَ نُمْسِي وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَعَلَيْكَ نَتَوَكَّلُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً، أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ.

اللَّهُمَّ اطْمِسْ عَلَى أَبْصَارِ أَعْدَائِنَا كُلِّهِم مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَاجْعَلْ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً، وَاخْتِمْ عَلَى قَلْبِهِ، وَأَخْرِجْ ذِكْرِي مِن قَلْبِهِ، وَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّي حِجَاباً وَحِصْناً حَصِيناً مَنِيعاً لَا يَرُومُهُ سُلْطَانٌ وَلَا شَيْطَانٌ وَلَا إِنْسٌ وَلَا جِنٌّ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ وَأَسْتَعِيذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِ، فَاكْفِنِيهِ كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَبِكَ الْمُسْتَغَاثُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَدْرَ يَوْمِي هَذَا فَلَاحاً وَأَوْسَطَهُ صَلَاحاً وَآخِرَهُ نَجَاحاً.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي صَدْرِ جَمِيعِ بَنِي آدَمَ وَحَوَّاءَ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ وَالْمَرَدَةِ رَأْفَةً وَرَحْمَةً، خَيْرُهُمْ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ، وَشَرُّهُمْ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ، وَبِاللَّهِ أَسْتَعِينُ

عَلَيْهِم مِنْ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَطْغَى، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي الْخَيْرَ كُلَّه مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آلَائِهِ، وَأَحْمَدُهُ عَلَى نَعْمَائِهِ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى بَلَائِهِ، وَأُومِنُ بِقَضَائِهِ، الَّذِي لَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ وَلَا خَاذِلَ لِمَن نَصَرَ، وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى وَأَمِينُهُ الْمُرْتَضَى [الَّذِي] انْتَجَبَهُ وَحَبَاهُ وَاخْتَارَهُ وَارْتَضَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَاناً صَادِقاً لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، تَمَّ نُورُكَ رَبِّي فَهَدَيْتَ، وَعَظُمَ حِلْمُكَ رَبِّي فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَجْهُكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ، وَجَاهُكَ أَفْضَلُ الْجَاهِ، وَعَطِيَّتُكَ أَرْفَعُ الْعَطَاءِ وَأَهْنَأُهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ تَشَاءُ، تُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاكَ، وَتَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ، لَا يُحْصِي نَعْمَاءَكَ أَحَدٌ رَبَّنَا، فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً أَبَداً لَا يُحْصَى عَدَدُهُ وَلَا يَضْمَحِلُّ سَرْمَدُهُ، حَمْداً كَمَا حَمِدَ الْحَامِدُونَ مِنْ عِبَادِكَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّصِيبَ الْأَوْفَرَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَافِيَةَ وَالْبُشْرَى عِنْدَ انْقِطَاعِ الدُّنْيَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَقْوىً لَا تَنْفَدُ وَفَرَجاً لَا يَنْقَطِعُ، وَتَوْفِيقَ الْحَمْدِ وَلِبَاسَ التَّقْوَى وَزِينَهَ الْإِيمَانِ وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ.

يَا بَادِئُ لَا بَدْءَ لَهُ وَيَا دَائِمُ لَا نَفَادَ لَهُ، يَا حَيُّ يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا قَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَافِيَةَ وَالْغِنَى وَالتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي قَهَرَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي ذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ، وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي يُبِيدُ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي كُلَّ ذَنْبٍ وَتَمْحُوَ عَنِّي كُلَّ خَطِيئَةٍ، وَأَنْ تُوَفِّقَنِي لِمَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى، وَأَنْ تَكْفِيَنِي مَا هَمَّنِي وَمَا غَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ تَرْزُقَنِي جُمَلَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

[١٢٢] ومن ذلك دعاء آخر عن الباقر محمّد بن عليّ صلوات الله عليه

رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب فضل الدعاء، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال وعليّ بن الحكم، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جبرئيل: يا نبيَّ الله، اعلم أنّي لم أُحبّ نبيّاً من الأنبياء كحبّي إيّاك، فأكْثِر أن تقول:

اللَّهُمَّ إنَّكَ تَرَى وَلَا تُرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَأَنَّ إلَيكَ الْمُنْتَهَى وَالرُّجْعَى وَأَنَّ لَكَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى وَأَنَّ لَكَ الْمَمَاتَ وَالْمَحْيَا، وَرَبِّ أَعُوذُ بِكَ أَن أَذِلَّ أَوْ أَخْزَى.

[١٢٣] ومن ذلك دعاء آخر لمولانا الباقر صلوات الله عليه وكان يسمّيه الجامع

رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثماليّ، قال: أخذتُ هذا الدعاء عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، وكان يسمّيه الجامع.

ورويناه أيضاً بإسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ، بإسناده إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِجَمِيعِ رُسُلِ اللَّهِ وَبِجَمِيعِ مَا أُرْسِلَ بِهِ رُسُلُ اللَّهِ، وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلِقَاءَهُ حَقٌّ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهَ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَن يُسَبَّحَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهَ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللَّهَ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَن يُهَلَّلَ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللَّهَ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَن يُكَبَّرَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِيمَهُ وَشَرَايِعَهُ وَفَوَائِدَهُ وَبَرَكَاتِهِ، وَمَا بَلَغَ عِلْمُهُ عِلْمِي وَمَا قَصُرَ عَنْ إِحْصَائِهِ فَهْمِي.

اللَّهُمَّ انْهَجْ لِي أَسْبَابَ مَعْرِفَتِكَ وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَهُ، وَغَشِّنِي بَرَكَاتِ رَحْمَتِكَ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِعِصْمَةٍ عَنِ الْإِزَالَةِ عَنْ دِينِكَ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الشَّكِّ، وَلَا تَشْغَلْ قَلْبِي بِدُنْيَايَ وَعَاجِلِ مَعَاشِي عَنْ آجِلِ ثَوَابِ آخِرَتِي [وَاشْغَلْ قَلْبِي] بِحِفْظِ مَا لَا تَقْبَلُ مِنِّي جَهْلَهُ، وَذَلِّلْ لِكُلِّ خَيْرٍ لِسَانِي، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَلَا تُجْرِهِ فِي مَفَاصِلِي، وَاجْعَلْ عَمَلِي خَالِصاً لَكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ وَأَنْوَاعِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا وَغَفَلَاتِهَا وَجَمِيعِ مَا يُرِيدُنِي بِهِ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ وَمَا يُرِيدُنِي بِهِ السُّلْطَانُ الْعَنِيدُ مِمَّا أَحَطْتَ بِعِلْمِهِ وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى صَرْفِهِ عَنِّي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن طَوَارِقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَزَوَابِعِهِمْ وَتَوَابِعِهِمْ وَبَوَائِقِهِمْ وَمَكَائِدِهِمْ وَمَشَاهِدِ الْفَسَقَةِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَنْ أُسْتَزَلَّ عَن دِينِي فَتَفْسُدَ عَلَيَّ آخِرَتِي وَيَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ضِرَاراً عَلَيَّ فِي مَعَاشِي أَوْ يَعْرِضَ بَلَاءٌ يُصِيبُنِي مِنْهُمْ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى احْتِمَالِهِ، فَلَا تَبْتَلِنِي يَا إِلَهِي بِمُقَاسَاتِهِ فَيَمْنَعَنِي ذَلِكَ مِنْ

ذِكْرِكَ وَيَشْغَلَنِي عَنْ عِبَادَتِكَ ، أَنْتَ الْعَاصِمُ الْمَانِعُ وَالدَّافِعُ الْوَاقِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ .

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الرَّفَاهِيَةَ فِي مَعِيشَتِي مَا أَبْقَيْتَنِي ، مَعِيشَةً أَقْوَى بِهَا عَلَى طَاعَتِكَ ، وَأَبْلُغُ بِهَا رِضْوَانَكَ ، وَأَصِيرُ بِهَا مِنْكَ إِلَى دَارِ الْحَيَوَانِ غَداً [وَارْزُقْنِي رِزْقاً حَلالاً يَكْفِينِي] وَلَا تَرْزُقْنِي رِزْقاً يُطْغِينِي ، وَلَا تَبْتَلِنِي بِفَقْرٍ أَشْقَى بِهِ مُضَيِّقاً عَلَيَّ ، أَعْطِنِي حَظّاً وَافِراً فِي آخِرَتِي وَمَعَاشاً وَاسِعاً هَنِيئاً مَرِيئاً فِي دُنْيَايَ ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ سِجْناً وَلَا تَجْعَلْ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْناً ، أَخْرِجْنِي مِن فِتْنَتِهَا مَرْضِيّاً عَنِّي ، وَاجْعَلْ عَمَلِي فِيهَا مَقْبُولاً وَسَعْيِي فِيهَا مَشْكُوراً .

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ بِمِثْلِهِ ، وَمَن كَادَنِي فِيهَا فَكِدْهُ ، وَاصْرِفْ عَنِّي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِي فَإِنَّكَ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ، وافْقَأْ عَنِّي عُيُونَ الْكَفَرَةِ الطُّغَاةِ الْحَسَدَةِ .

اللَّهُمَّ وَأَنزِلْ عَلَيَّ مِنكَ سَكِينَةً ، وَأَلْبِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ ، وَاحْفَظْنِي بِسِتْرِكَ الْوَاقِي ، وَجَلِّلْنِي عَافِيَتَكَ النَّافِعَةَ ، وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفِعَالِي ، وَبَارِكْ لِي فِي وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَمَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَغْفَلْتُ وَمَا تَعَمَّدْتُ وَمَا تَوَانَيْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ ، فَاغْفِرْ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

أقول : هذا آخر روايتنا عن سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء ، ورويناه عن محمّد بن الحسن الصفّار بإسناده عن الباقر عليه السلام أنّه قال : كان يقول : اللَّهُمَّ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَهَاهُنَا ، فَإِنَّ حَاجَتِي إِلَيْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ .

[١٢٤] ومن ذلك دعاء آخر لمولانا الباقر صلوات الله عليه

رويناه بإسنادنا أيضاً إلى محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب فضل الدعاء ، بإسناده إلى عثمان بن عيسى ، عن أبي حمزة الثماليّ ، قال : استأذنتُ على أبي جعفر عليه السلام فخرج

وشفتاه يتحرّكان، فقال: وَبِهِتَ لذلك يا ثماليّ؟

قال: قلت: نعم، جعلت فداك.

قال: إنّي والله تكلّمت بكلام ما تكلّم به أحد قطّ إلّا كفاه الله ما أهمَّه من أمر دنياه وآخرته.

فقال: قلت له: جعلني الله فداك، فأخبرني به.

قال: نعم، مَن قال حين يخرج من منزله: **بِسْمِ اللَّهِ، حَسْبِيَ اللَّهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ.** لَيقضى ما أحبّه.

[١٢٥] ومن ذلك دعاء آخر عن مولانا الباقر صلوات الله عليه

وجدته في أصلٍ من كتب أصحابنا، عن عبّاس بن عامر، عن ربيع، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر، قال: ألا أُعلّمك دعاء لا ندعو به ـ نحن أهل البيت ـ إذا كربنا أمر أو تَخوَّفنا شرّ السلطان أمراً إلَّا قُبِلَ لنا به؟

قلت: بلى بأبي أنت وأُمّي يا ابن رسول الله. قال: قل:

يَا كَائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا بَاقِياً بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

ذكر ما نختاره من أدعية
مولانا الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين
صلوات الله عليهم

[١٢٦] فمن ذلك

ما رأيناه ورويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا عبد الله بن كثير التمّار، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الصيرفيّ، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، قال: حدّثني ياسر مولى الربيع، قال: سمعت الربيع يقول: لمّا حجّ المنصور وصار بالمدينة سهر ليلة فدعاني، فقال: يا ربيع، انطلق في وقتك هذا على أخفض جناح وألين مسير، فإن استطعت أن تكون وحدك فافعل حتّى تأتي أبا عبد الله جعفر بن محمّد، فقل له: هذا ابن عمّك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إنّ الدار وإن بانت، والحال وإن اختلفت، فإنّا نرجع إلى رحم أمس من يمين بشمال ونعل بقبال. وهو يسألك المصير إليه في وقتك هذا، فإن سمح بالمصير معك فأوطِه خدّك، وإن امتنع بعذر أو غيره فاردد الأمر إليه في ذلك، فإن أمرك بالمصير في تَأنّ فَيسِّرْ ولا تُعسِّرْ، واقبل العفو ولا تعنف في قول ولا فعل.

قال الربيع: فصرت إلى بابه فوجدته في دار خلوته، فدخلت عليه من غير استئذان، فوجدته مُعفِّراً خدَّيه مبتهلاً يظهر يَدَيه، قد أثّر التراب في وجهه وخدَّيه. فأكبرت أن أقول شيئاً حتّى فرغ من صلاته ودعائه، ثمّ انصرف بوجهه، فقلت: السلام عليك يا أبا عبد الله.

فقال: وعليك السلام يا أخي، ما جاء بك؟

فقلت: ابن عمّك يقرأ عليك السلام ويقول ـ حتّى بلغت آخر الكلام ـ.

فقال: ويحك يا ربيع، **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ**.

ويحك يا ربيع، **أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ، أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ، أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ**. [فاقرأ وبلّغ] على أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وبركاته.

ثمّ أقبلَ على صلاته وانصرف إليَّ بوجهه، فقلت: هل بعد السلام من مستعتب عليه أو إجابة؟

فقال: نعم، قل له: **أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى، وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى، أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى، أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى، وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى، أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى، وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى، وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى**. وإنّا والله ـ يا أمير المؤمنين ـ قد خفناك وخافت لخوفنا النسوة اللاتي أنت أعلم بهنّ، ولابدّ لنا من الاتّضاح به، فإن كففت وإلّا أجرينا اسمك على الله عزّ وجلّ في كلّ يوم خمس مرّات، وأنت حدّثتنا عن أبيك، عن جدّك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أربع دعوات لا يحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده، والأخ لظهر الغيب لأخيه، والمظلوم، والمخلص.

قال الربيع: فما استتمّ الكلام حتّى أتت رسول المنصور تقفو أثري وتعلم خبري، فرجعت فأخبرته ما كان.

فبكى، ثمّ قال: ارجع إليه وقل له: الأمر في لقائك إليك والجلوس معنا، وأمّا النسوة اللاتي ذكرتهنّ فعليهنّ السلام، فقد أمن الله روعهنّ وجلا همّهنّ.

قال: فرجعت إليه، فأخبرته بما قال المنصور.

فقال: قل له: وصلت رحماً وجُزيت خيراً. ثمّ اغرورقت عيناه حتّى قطر من الدمع في

حجره قطرات، ثمّ قال: يا ربيع، إنّ هذه الدنيا وإن أُمتعت ببهجتها وغرّت بزبرجها فإنّ آخرها لابدّ و أن يكون كآخر الربيع الذي يروق بخضرته ثمّ يهيج عند انتهاء مدّته، وعلى مَن نصح لنفسه وعرف حقّ ما عليه، وله أن لا ينظر إليها نظر من غفل عن ربّه جلّ وعلا، وحذر سوء منقلبه، فإنّ هذه الدنيا قد خدعت قوماً فارقوها أسرّ ما كانوا إليها وأكثر ما كانوا اغتباطاً بها، طرقتهم آجالهم بياتاً وهم نائمون أو ضحىً وهم يلعبون، فكيف أُخرجوا عنها وإلى ما صاروا بعدها؟! أعقبتهم الألم، وأورثتهم الندم، وجرّعتهم مرّ المذاق، وغصّصتهم بكأس الفراق، فيا ويح مَن رضي عنها أو أقرّ عيناً بها! أما رأى مصرع آبائه ومَن سلف من أعدائه وأوليائه؟!

يا ربيع، أطول بها حسرة، وأقبح بها كثرة، وأخسّ بها صفقة، وأكبر بها ترحة إذا عاين المغرور بها أجله وقطع بالأماني أمله، وليعمل على أنّه أُعطي أطول الأعمار وأمدّها وبلغ فيها جميع الآمال، هل قصاراه إلّا الهرم أو غايته إلّا الرحم؟ نسأل الله لنا ولك عملاً صالحاً بطاعته، ومآباً إلى رحمته، ونزوعاً عن معصيته، وبصيرة في حقّه، فإنّما ذلك له وبه.

فقلت: يا أبا عبد الله، أسألك بكلّ حقّ بينك وبين الله جلّ وعلا إلّا عرّفتني ما ابتهلتَ به إلى ربّك تعالى وجعلته حاجزاً بينك وبين حذرك وخوفك، فلعلّ الله يجبر بدوائك كسيراً ويغني به فقيراً، والله ما أغني غير نفسي.

قال الربيع: فرفع يده وأقبل على مسجده كارهاً أن يتلو الدعاء صحفاً ولا يحضر ذلك بنيّته، فقال: قل:

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ يَا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ، وَيَا مَلْجَأَ الْخَائِفِينَ، وَيَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَيَا مُنْتَهَى غَايَةِ السَّائِلِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا حَقُّ يَا مُبِينُ، يَا ذَا الْكَيْدِ الْمَتِينِ، يَا مُنْصِفَ الْمَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ، يَا مُؤْمِنَ أَوْلِيَائِهِ مِنْ عَذَابٍ مُهِينٍ، يَا مَن يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ بِخَافِيَاتِ لَحْظِ الْجُفُونِ وَسَرَائِرِ الْقُلُوبِ وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، يَا رَبَّ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ وَرَبَّ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَجْمَعِينَ، يَا شَاهِداً لَا يَغِيبُ، يَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ وَعَلَى كُلِّ أَمْرٍ حَسِيبٌ وَمِن كُلِّ عَبْدٍ قَرِيبٌ وَلِكُلِّ دَعْوَةٍ مُسْتَجِيبٌ.

يَا إِلَهَ الْمَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ وَالْمُقِرِّينَ وَالْجَاحِدِينَ وَإِلَهَ الصَّامِتِينَ وَالنَّاطِقِينَ وَرَبَّ الْأَخْيَارِ الْمُنِيبِينَ، يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ، يَا عَزِيزُ يَا حَكِيمُ، يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ، يَا أَوَّلُ يَا قَدِيمُ، يَا شَكُورُ يَا حَلِيمُ، يَا قَاهِرُ يَا عَلِيمُ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ، يَا عَالِمُ يَا قَدِيرُ، يَا قَهَّارُ يَا غَفَّارُ يَا جَبَّارُ، يَا خَالِقُ يَا رَازِقُ، يَا فَاتِقُ يَا رَاتِقُ يَا صَادِقُ، يَا أَحَدُ يَا وَاحِدُ، يَا مَاجِدُ يَا صَمَدُ، يَا رَحْمَنُ يَا فَرْدُ، يَا مَنَّانُ يَا سُبُّوحُ، يَا حَنَّانُ يَا قُدُّوسُ، يَا رَؤُوفُ يَا مُهَيْمِنُ، يَا حَمِيدُ يَا مَجِيدُ، يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ.

يَا وَلِيُّ يَا عَلِيُّ، يَا غَنِيُّ يَا قَوِيُّ، يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ، يَا مَلِكُ يَا مُقْتَدِرُ، يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ، يَا مُتَكَبِّرُ يَا عَظِيمُ، يَا بَاسِطُ يَا قَابِضُ، يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا حَيُّ، يَا بَارُّ يَا وِتْرُ، يَا مُعْطِي يَا مَانِعُ، يَا ضَارُّ يَا نَافِعُ، يَا مُفَرِّقُ يَا جَامِعُ، يَا حَقُّ يَا مُبِينُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا وَدُودُ يَا مُعِيدُ، يَا طَالِبُ يَا غَالِبُ، يَا مُدْرِكُ يَا جَلِيلُ، يَا مُفْضِلُ يَا كَرِيمُ، يَا مُتَفَضِّلُ يَا مُتَطَوِّلُ، يَا أَوَّابُ يَا سَمِحُ، يَا فَارِجَ الْهَمِّ، يَا كَاشِفَ الْغَمِّ، يَا مُنْزِلَ الْحَقِّ، يَا قَابِلَ الصِّدْقِ، يَا فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا عِمَادَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا مُمْسِكَ السَّمَاوَاتِ.

يَا ذَا الْبَلَاءِ الْجَمِيلِ وَالطَّوْلِ الْعَظِيمِ، يَا ذَا السُّلْطَانِ الَّذِي لَا يَذِلُّ وَالْعِزِّ الَّذِي لَا يُضَامُ، يَا مَعْرُوفاً بِالْإِحْسَانِ، يَا مَوْصُوفاً بِالامْتِنَانِ، يَا ظَاهِراً بِلَا مُشَافَهَةٍ، يَا بَاطِناً بِلَا مُلَامَسَةٍ، يَا سَابِقَ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِهِ، يَا أَوَّلاً بِغَيْرِ غَايَةٍ، يَا آخِراً بِغَيْرِ نِهَايَةٍ، يَا قَائِماً بِلَا انْتِصَابٍ، يَا عَالِماً بِلَا اكْتِسَابٍ.

يَا ذَا الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْمُثْلَى وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى، يَا مَنْ قَصُرَتْ عَنْ مَدْحِهِ أَلْسُنُ الْوَاصِفِينَ وَانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَفْكَارُ الْمُتَفَكِّرِينَ، عَلَا وَتَكَبَّرَ عَنْ صِفَاتِ الْمُلْحِدِينَ، وَجَلَّ وَعَزَّ عَنْ عَيْبِ الْعَائِبِينَ، وَتَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ كِذْبِ الْكَاذِبِينَ وَأَبَاطِيلِ الْمُبْطِلِينَ وَأَقَاوِيلِ الْعَادِلِينَ، يَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ، وَظَهَرَ فَقَدَرَ، وَأَعْطَى فَشَكَرَ، وَعَلَا فَقَهَرَ.

يَا رَبَّ الْعَيْنِ وَالْأَثَرِ، وَالْجِنِّ وَالْبَشَرِ، وَالْأُنثَى وَالذَّكَرِ، وَالْبَحْثِ وَالنَّظَرِ، وَالْقَطْرِ وَالْمَطَرِ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، يَا شَاهِدَ النَّجْوَى وَكَاشِفَ الْغُمَّى وَدَافِعَ الْبَلْوَى وَغَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يَا نِعْمَ النَّصِيرُ وَالْمَوْلَى، يَا مَنْ هُوَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى.

يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ، يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ، يَا كَافِي يَا شَافِي، يَا مُحْيِي يَا مُمِيتُ، يَا مَنْ يَرَى وَلَا يُرَى وَلَا يَسْتَعِينُ بِسَنَاءِ الضِّيَاءِ، يَا مُحْصِيَ عَدَدِ الْأَشْيَاءِ، يَا عَلِيَّ الْجَدِّ، يَا غَالِبَ الْجُندِ، يَا مَن لَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَدٌ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ كَيْدٌ، يَا مَن لَا يَشْغَلُهُ صَغِيرٌ عَنْ كَبِيرٍ وَلَا حَقِيرٌ عَنْ خَطِيرٍ وَلَا يَسِيرٌ عَنْ عَسِيرٍ.

يَا فَاعِلُ بِغَيْرِ مُبَاشَرَةٍ، يَا عَالِمُ مِنْ غَيْرِ مُعَلِّمٍ، يَا مَن بَدَأَ بِالنِّعْمَةِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا وَالْفَضِيلَةِ قَبْلَ اسْتِيجَابِهَا، يَا مَنْ أَنْعَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، وَاسْتَصْلَحَ الْفَاسِدَ وَالصَّالِحَ عَلَيْهِ، وَرَدَّ الْمُعَانِدَ وَالشَّارِدَ عَنْهُ، يَا مَنْ أَهْلَكَ بَعْدَ الْبَيِّنَةِ، وَأَخَذَ بَعْدَ قَطْعِ الْمَعْذِرَةِ، وَأَقَامَ الْحُجَّةَ، وَدَرَأَ عَنِ الْقُلُوبِ الشُّبْهَةَ، وَأَقَامَ الدَّلَالَةَ وَقَادَ إِلَى مُعَايَنَةِ الْآيَةِ.

يَا بَارِئَ الْجَسَدِ وَمُوسِعَ الْبَلَدِ وَمُجْرِيَ الْقُوتِ وَمُنْشِرَ الْعِظَامِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَمُنْزِلَ الْغَيْثِ، يَا سَامِعَ الصَّوْتِ وَسَابِقَ الْفَوْتِ، يَا رَبَّ الْآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ مَطَرٍ وَنَبَاتٍ،

وَآبَاءٍ وَأُمَّهَاتٍ، وَبَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَذَاهِبٍ وَآتٍ، وَلَيْلٍ دَاجٍ، وَسَمَاءٍ ذَاتِ أَبْرَاجٍ، وَسِرَاجٍ وَهَّاجٍ، وَبَحْرٍ عَجَّاجٍ، وَنُجُومٍ تَمُورُ، وَأَرْوَاحٍ تَدُورُ، وَمِيَاهٍ تَفُورُ، وَمِهَادٍ مَوْضُوعٍ، وَسِتْرٍ مَرْفُوعٍ، وَرِيَاحٍ تَهُبُّ وَبَلاءٍ مَدْفُوعٍ، وَكَلامٍ مَسْمُوعٍ وَيَقَظَةٍ وَمَنَامٍ، وَسِبَاعٍ وَأَنْعَامٍ، وَدَوَابٍّ وَهَوَامٍّ، وَغَمَامٍ وَآكَامٍ، وَأُمُورٍ ذَاتِ نِظَامٍ مِنْ شِتَاءٍ وَمَصِيفٍ وَرَبِيعٍ وَخَرِيفٍ.

أَنْتَ أَنْتَ خَلَقْتَ هَذَا يَا رَبِّ، فَأَحْسَنْتَ وَقَدَّرْتَ، فَأَتْقَنْتَ وَسَوَّيْتَ، فَأَحْكَمْتَ وَنَبَّهْتَ عَلَى الْفِكْرَةِ فَأَنْعَمْتَ، وَنَادَيْتَ الْأَحْيَاءَ فَأَفْهَمْتَ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَيَّ إِلَّا الشُّكْرُ لَكَ وَالذِّكْرُ لِمَحَامِدِكَ وَالانْقِيَادُ لِطَاعَتِكَ وَالاسْتِمَاعُ لِلدَّاعِي إِلَيْكَ، فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَلَكَ الْحُجَّةُ وَإِنْ أَطَعْتُكَ فَلَكَ الْمِنَّةُ، يَا مَن يُمْهِلُ فَلا يَعْجَلُ وَيَعْلَمُ فَلا يَجْهَلُ وَيُعْطِي فَلَا يَبْخَلُ، يَا أَحَقَّ مَنْ عُبِدَ وَحُمِدَ وَسُئِلَ وَرُجِيَ وَاعْتُمِدَ.

أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ مُقَدَّسٍ مُطَهَّرٍ مَكْنُونٍ اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَكُلِّ ثَنَاءٍ عَالٍ رَفِيعٍ كَرِيمٍ رَضِيتَ بِهِ مِدْحَةً لَكَ، وَبِحَقِّ كُلِّ مَلَكٍ قَرِيبٍ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَكَ، وَبِحَقِّ كُلِّ نَبِيٍّ أَرْسَلْتَهُ إِلَى عِبَادِكَ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ مُصَدِّقاً لِرُسُلِكَ، وَبِكُلِّ كِتَابٍ فَصَّلْتَهُ وَوَصَلْتَهُ وَبَيَّنْتَهُ وَأَحْكَمْتَهُ وَشَرَعْتَهُ وَنَسَخْتَهُ، وَبِكُلِّ دُعَاءٍ سَمِعْتَهُ فَأَجَبْتَهُ وَعَمَلٍ رَفَعْتَهُ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَنْ عَظَّمْتَ حَقَّهُ وَأَعْلَيْتَ قَدْرَهُ وَشَرَّفْتَ بُنْيَانَهُ مِمَّنْ أَسْمَعْتَنَا ذِكْرَهُ وَعَرَّفْتَنَا أَمْرَهُ، وَمِمَّنْ لَمْ تُعَرِّفْنَا مَقَامَهُ وَلَمْ تُظْهِرْ لَنَا شَأْنَهُ مِمَّنْ خَلَقْتَهُ مِنْ أَوَّلِ مَا ابْتَدَأْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَمِمَّنْ تَخْلُقُهُ إِلَى انْقِضَاءِ عِلْمِكَ.

وَأَسْأَلُكَ بِتَوْحِيدِكَ الَّذِي فَطَرْتَ عَلَيْهِ الْعُقُولَ وَأَخَذْتَ بِهِ الْمَوَاثِيقَ وَأَرْسَلْتَ بِهِ الرُّسُلَ وَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِ الْكُتُبَ وَجَعَلْتَهُ أَوَّلَ فُرُوضِكَ وَنِهَايَةَ طَاعَتِكَ، فَلَمْ تَقْبَلْ حَسَنَةً إِلَّا مَعَهَا وَلَمْ تَغْفِرْ سَيِّئَةً إِلَّا بَعْدَهَا، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَمَجْدِكَ وَكَرَمِكَ وَعِزِّكَ وَجَلَالِكَ وَعَفْوِكَ وَامْتِنَانِكَ وَتَطَوُّلِكَ، وَبِحَقِّكَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ مِنْ حُقُوقِ خَلْقِكَ.

وَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ [ثلاث عشرة مرّة] وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ خَاصّاً وَعَامّاً وَأَوَّلاً وَآخِراً، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ رَسُولِكَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَنَبِيِّكَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَبِالرِّسَالَةِ الَّتِي أَدَّاهَا وَالْعِبَادَةِ الَّتِي اجْتَهَدَ فِيهَا وَالْمِحْنَةِ الَّتِي صَبَرَ عَلَيْهَا وَالْمَغْفِرَةِ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا وَالدِّيَانَةِ الَّتِي حَرَّضَ عَلَيْهَا مُنْذُ وَقْتِ رِسَالَتِكَ إِيَّاهُ إِلَى أَنْ تَوَفَّيْتَهُ بِمَا بَيَّنَ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَالِهِ الْحَكِيمَةِ وَأَفْعَالِهِ الْكَرِيمَةِ وَمَقَامَاتِهِ الْمَشْهُودَةِ وَسَاعَاتِهِ الْمَعْدُودَةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ كَمَا وَعَدْتَهُ مِنْ نَفْسِكَ، وَتُعْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا أَمَّلَ مِنْ ثَوَابِكَ، وَتُزْلِفَ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ، وَتُعْلِيَ عِنْدَكَ دَرَجَتَهُ، وَتَبْعَثَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ، وَتُورِدَهُ حَوْضَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ، وَتُبَارِكَ عَلَيْهِ بَرَكَةً عَامَّةً خَاصَّةً مَاسَّةً زَاكِيَةً عَالِيَةً سَامِيَةً لَا انْقِطَاعَ لِدَوَامِهَا وَلَا نَقِيصَةَ فِي كَمَالِهَا وَلَا مَزِيدَ إِلَّا فِي قُدْرَتِكَ عَلَيْهَا، وَتَزِيدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ وَأَقْدَرُ عَلَيْهِ وَأَوْسَعُ لَهُ، وَتُؤْتِيَ ذَلِكَ حَتَّى يَزْدَادَ فِي الْإِيمَانِ بِهِ بَصِيرَةً وَفِي مَحَبَّتِهِ ثَبَاتاً وَحُجَّةً، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ الْمُنْتَجَبِينَ الْأَبْرَارِ، وَعَلَى جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً، قَدْ ذَلَّ مَصْرَعِي وَانْقَطَعَ وَذَهَبَ مَسْأَلَتِي، وَذَلَّ نَاصِرِي، وَأَسْلَمَنِي أَهْلِي وَوَلَدِي بَعْدَ قِيَامِ حُجَّتِكَ وَظُهُورِ بَرَاهِينِكَ عِنْدِي وَوُضُوحِ دَلَائِلِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ أَكْدَى الطَّلَبُ وَأَعْيَتِ الْحِيَلُ إِلَّا عِنْدَكَ، وَانْغَلَقَتِ الطُّرُقُ وَضَاقَتِ الْمَذَاهِبُ إِلَّا إِلَيْكَ، وَدَرَسَتِ الْآمَالُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ، وَكُذِبَ الظَّنُّ وَأُخْلِفَتِ الْعِدَاةُ إِلَّا عِدَتُكَ.

اللَّهُمَّ إنَّ مَنَاهِلَ الرَّجَاءِ لِفَضْلِكَ مُتْرَعَةٌ، وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ مُفَتَّحَةٌ، وَالاسْتِغَاثَةَ لِمَنِ اسْتَغَاثَ بِكَ مُبَاحَةٌ، وَأَنْتَ لِدَاعِيكَ بِمَوْضِعِ الإِجَابَةِ وَلِلصَّارِخِ إِلَيْكَ وَلِيُّ الإِغَاثَةِ، وَالْقَاصِدِ إِلَيْكَ قَرِيبُ الْمَسَافَةِ، وَأَنَّ مَوْعِدَكَ عِوَضٌ عَنْ مَنْعِ الْبَاخِلِينَ، وَمَنْدُوحَةٌ عَمَّا فِي أَيْدِي الْمُسْتَأْثِرِينَ، وَدَرَكٌ مِنْ حِيَلِ الْمُوَارِينَ، وَالرَّاحِلَ إِلَيْكَ يَا رَبِّ قَرِيبُ الْمَسَافَةِ مِنْكَ، وَأَنْتَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ دُونَكَ، وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي مِنْهَا وَلَا أَرْفَعُ قَدْرِي عَنْهَا، إِنِّي بِنَفْسِي يَا سَيِّدِي لَظَلُومٌ وَبِقَدْرِي لَجَهُولٌ إِلَّا أَنْ تَرْحَمَنِي وَتَعُودَ بِفَضْلِكَ عَلَيَّ وَتَدْرَأَ عِقَابَكَ عَنِّي، وَتَرْحَمَنِي وَتَلْحَظَنِي بِالْعَيْنِ الَّتِي أَنْقَذْتَنِي بِهَا مِنْ حَيْرَةِ الشَّكِّ وَرَفَعْتَنِي مِنْ هُوَّةِ الضَّلَالَةِ وَأَنْعَشْتَنِي مِنْ مِيتَةِ الْجَهَالَةِ وَهَدَيْتَنِي بِهَا مِنَ الْأَنْهَاجِ الْحَائِرَةِ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ وَإِخْلَاصُ نِيَّةٍ، وَقَدْ دَعَوْتُكَ بِعَزْمِ إِرَادَتِي وَإِخْلَاصِ طَوِيَّتِي وَصَادِقِ نِيَّتِي، فَهَا أَنَا ذَا مِسْكِينُكَ بَائِسُكَ أَسِيرُكَ فَقِيرُكَ سَائِلُكَ مُنِيخٌ بِفِنَائِكَ قَارِعٌ بَابَ رَجَائِكَ، وَأَنْتَ آنَسُ الْآنِسِينَ لِأَوْلِيَائِكَ وَأَحْرَى بِكِفَايَةِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْكَ وَأَوْلَى بِنَصْرِ الْوَاثِقِ بِكَ وَأَحَقُّ بِرِعَايَةِ الْمُنْقَطِعِ إِلَيْكَ.

سِرِّي لَكَ مَكْشُوفٌ وَأَنَا إِلَيْكَ مَلْهُوفٌ، وَأَنَا عَاجِزٌ وَأَنْتَ قَدِيرٌ، وَأَنَا صَغِيرٌ وَأَنْتَ كَبِيرٌ، وَأَنَا ضَعِيفٌ وَأَنْتَ قَوِيٌّ، وَأَنَا فَقِيرٌ وَأَنْتَ غَنِيٌّ، إِذَا أَوْحَشَتْنِي الْغُرْبَةُ آنَسَنِي ذِكْرُكَ، وَإِذَا صُبَّتْ عَلَيَّ الْأُمُورُ اسْتَجَرْتُ بِكَ، وَإِذَا تَلَاحَكَتْ عَلَيَّ الشَّدَائِدُ أَمَّلْتُكَ، وَأَيْنَ يُذْهَبُ بِي عَنْكَ وَأَنْتَ أَقْرَبُ مِنْ وَرِيدِي وَأَحْصَنُ مِنْ عَدِيدِي وَأَوْجَدُ مِنْ مَكَانِي وَأَصَحُّ مِنْ مَعْقُولِي وَأَزِمَّةُ الْأُمُورِ كُلُّهَا بِيَدِكَ صَادِرَةٌ عَنْ قَضَائِكَ مُذْعِنَةٌ بِالْخُضُوعِ لِقُدْرَتِكَ فَقِيرَةٌ إِلَى عَفْوِكَ ذَاتُ فَاقَةٍ إِلَى قَارِبٍ مِنْ رَحْمَتِكَ.

وَقَدْ مَسَّنِيَ الْفَقْرُ وَنَالَنِي الضُّرُّ وَشَمَلَتْنِي الْخَصَاصَةُ وَعَرَتْنِي الْحَاجَةُ وَتَوَسَّمْتُ بِالذِّلَّةِ وَعَلَتْنِي الْمَسْكَنَةُ وَحقَّتْ[1] عَلَيَّ الْكَلِمَةُ وَأَحَاطَتْ بِيَ الْخَطِيئَةُ، وَهَذَا الْوَقْتُ الَّذِي وَعَدْتَ أَوْلِيَاءَكَ فِيهِ الْإِجَابَةَ، فَامْسَحْ مَا بِي بِيَمِينِكَ الشَّافِيَةِ، وَانْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنِكَ الرَّاحِمَةِ، وَأَدْخِلْنِي فِي رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَإِنَّكَ إِذَا أَقْبَلْتَ عَلَى أَسِيرٍ فَكَكْتَهُ وَعَلَى ضَالٍّ هَدَيْتَهُ وَعَلَى حَائِرٍ آوَيْتَهُ وَعَلَى ضَعِيفٍ قَوَّيْتَهُ وَعَلَى خَائِفٍ آمَنْتَهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَمْ أَشْكُرْ، وَابْتَلَيْتَنِي فَلَمْ أَصْبِرْ، فَلَمْ يُوجِبْ عَجْزِي عَنْ شُكْرِكَ مَنْعَ الْمُؤَمَّلِ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَوْجَبَ عَجْزِي عَنِ الصَّبْرِ عَلَى بَلَائِكَ كَشْفَ ضُرِّكَ وَإِنْزَالَ رَحْمَتِكَ، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلَائِهِ صَبْرِي فَعَافَانِي وَعِنْدَ نَعْمَائِهِ شُكْرِي فَأَعْطَانِي، أَسْأَلُكَ الْمَزِيدَ مِن فَضْلِكَ وَالْإِيزَاعَ لِشُكْرِكَ وَالاعْتِدَادَ بِنَعْمَائِكَ فِي أَعْفَى الْعَافِيَةِ وَأَسْبَغِ النِّعْمَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ لَا تُخْلِنِي مِن يَدِكَ وَلَا تَتْرُكْنِي لِقَاءً لِعَدُوِّكَ وَلَا لِعَدُوِّي، وَلَا تُوحِشْنِي مِنْ لَطَائِفِكَ الْخَفِيَّةِ وَكِفَايَتِكَ الْجَمِيلَةِ، وَإِنْ شَرَدْتُ عَنْكَ فَارْدُدْنِي إِلَيْكَ، وَإِنْ فَسَدْتُ عَلَيْكَ فَأَصْلِحْنِي لَكَ، فَإِنَّكَ تَرُدُّ الشَّارِدَ وَتُصْلِحُ الْفَاسِدَ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ اللَّائِذِ بِعَفْوِكَ الْمُسْتَجِيرِ بِعِزِّ جَلَالِكَ، قَدْ رَأَى أَعْلَامَ قُدْرَتِكَ فَأَرِهِ آثَارَ رَحْمَتِكَ، فَإِنَّكَ تَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ تُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْكَ، وَلَكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اللَّهُمَّ فَتَوَلَّنِي وَلَايَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ سِوَاهَا، وَأَعْطِنِي عَطِيَّةً لَا أَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِكَ مَعَهَا، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبِدْعٍ مِنْ وَلَايَتِكَ وَلَا بِنُكْرٍ مِنْ عَطِيَّتِكَ وَلَا بِأَوْلَى مِنْ كِفَايَتِكَ،

---

١. حاشية الأصل: «وَحُقَّتْ».

ادْفَعِ الصَّرْعَةَ وَأَنْعِشِ السَّقْطَةَ وَتَجَاوَزْ عَنِ الزَّلَّةِ وَاقْبَلِ التَّوْبَةَ وَارْحَمِ الْهَفْوَةَ وَأَنْجِ مِنَ الْوَرْطَةِ وَأَقِلِ الْعَثْرَةَ، يَا مُنْتَهَى الرَّغْبَةِ وَغِيَاثَ الْكُرْبَةِ وَوَلِيَّ النِّعْمَةِ وَصَاحِبِي فِي الشِّدَّةِ وَرَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَنْتَ رَحْمَانِي؛ إِلَى مَنْ تَكِلُنِي، إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي أَوْ عَدُوٍّ يَمْلِكُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ تَكُ عَلَيَّ سَاخِطاً فَمَا أُبَالِي، غَيْرَ أَنَّ عَفْوَكَ لَا يَضِيقُ عَنِّي وَرِضَاكَ يَنْفَعُنِي وَكَنَفَكَ يَسَعُنِي وَيَدَكَ الْبَاسِطَةَ تَدْفَعُ عَنِّي، فَخُذْ بِيَدِي مِنْ دَحْضِ الزَّلَّةِ فَقَدْ كَبَوْتُ، وَثَبِّتْنِي عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَاهْدِنِي وَإِلَّا غَوَيْتُ.

يَا هَادِيَ الطَّرِيقِ، يَا فَارِجَ الْمَضِيقِ، يَا إِلَهِي بِالتَّحْقِيقِ، يَا جَارِيَ اللَّصِيقَ، يَا رُكْنِيَ الْوَثِيقَ، يَا كَنْزِيَ الْعَتِيقَ، احْلُلْ عَنِّي الْمَضِيقَ وَاكْفِنِي شَرَّ مَا أُطِيقُ وَمَا لَا أُطِيقُ، يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَالْمَغْفِرَةِ وَذَا الْعِزِّ وَالْقُدْرَةِ وَالْآلَاءِ وَالْعَظَمَةِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ وَأَكْرَمَ النَّاظِرِينَ وَرَبَّ الْعَالَمِينَ.

لَا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي وَلَا تُخَيِّبْ دُعَائِي وَلَا تُجْهِدْ بَلَائِي وَلَا تُسِئْ قَضَائِي، وَلَا تَجْعَلِ النَّارَ مَأْوَايَ وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ مَثْوَايَ، وَأَعْطِنِي مِنَ الدُّنْيَا سُؤْلِي وَمُنَايَ وَبَلِّغْنِي مِنَ الْآخِرَةِ أَمَلِي وَرِضَايَ، وَآتِنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ وَأَنْتَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

كتبته من مجموع بخطّ الشيخ الجليل أبي الحسين محمّد بن هارون التلعكبريّ أدام الله تأييده، هكذا كان في الأصل.

[١٢٧] ومن ذلك دعاء الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور مرّة ثانية بعد [عودته] من مكّة إلى المدينة

حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد النوفليّ، قال: حدّثني الربيع صاحب أبي جعفر المنصور،

قال: حججتُ مع أبي جعفر المنصور، فلمّا صرت في بعض الطريق قال لي المنصور: يا ربيع، إذا نزلت المدينة فاذكر لي جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام، فوالله العظيم لا يقتله أحد غيري! احذر أن تَدَع أن تذكّرني به.

قال: فلمّا صرنا إلى المدينة أنساني الله عزّ وجلّ ذكره، قال: فلمّا صرنا إلى مكّة قال لي: يا ربيع، ألم آمرك أن تذكّرني بجعفر بن محمّد إذا دخلنا المدينة؟

قال: فقلت: نسيت ذلك يا مولاي يا أمير المؤمنين!

قال: فقال: إليّ إذا رجعت إلى المدينة فاذكرني به، فلا بدّ من قتله، فإن لم تفعل لأضربنّ عنقك.

قال: فقلت له: نعم يا أمير المؤمنين. ثمّ قلت لغلماني وأصحابي: اذكروني بجعفر بن محمّد إذا دخلنا المدينة إن شاء الله تعالى.

قال: فلم تزل غلماني وأصحابي يذكّروني به في كلّ [وقت و] منزل ندخله وننزل فيه حتّى قدمنا المدينة. قال: فلمّا نزلنا بها دخلت إلى المنصور فوقفت بين يديه وقلت له: يا أمير المؤمنين، جعفر بن محمّد!

قال: فضحك وقال لي: نعم، اذهب ـ يا ربيع ـ فائتني به ولا تأتني به إلّا مسحوباً.

قال: فقلت له: يا مولاي يا أمير المؤمنين، حبّاً وكرامة وأنا أفعل ذلك طاعة لأمرك.

قال: ثمّ نهضت وأنا في حال عظيم من ارتكابي ذلك، قال: فأتيت الإمام الصادق جعفر بن محمّد صلّى الله عليه وهو جالس في وسط داره، فقلت له: جعلت فداك، إنّ أمير المؤمنين يدعوك إليه.

قال: فقال لي: السمع والطاعة. قال: ثمّ نهض وهو معي يمشي.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنّه أمرني أن لا آتيه بك إلّا مسحوباً.

قال: فقال الصادق صلّى الله عليه: امتثل ـ يا ربيع ـ ما أمرك به.

قال الربيع: فأخذت بطرف كمّه أسوقه إليه، فلمّا أدخلته إليه رأيته وهو جالس على

سريره وفي يده عمود حديد يريد أن يقتله به، ونظرت إلى جعفر عليه السلام وهو يحرّك شفَتيه، فلم أشكّ أنّه قاتله، ولم أفهم الكلام الذي كان جعفر عليه السلام يحرّك به شفتَيه، فوقفت به فوقفت أنظر إليهما.

قال الربيع: فلمّا قرب منه جعفر بن محمّد صلّى الله عليه قال له المنصور: ادن منّي يا ابن عمّي، وتهلّل وجهه وقرّبه منه حتّى أجلسه معه على السرير، ثمّ قال: يا غلام، آتني بالحقّة، فأتاه الحقّة وفيها قدح الغالية. فغلفه منها بيده، ثمّ حمله على بغلة وأمر له ببدرة وخلعة، ثمّ أمره بالانصراف.

قال: فلمّا نهض من عنده خرجت بين يديه حتّى وصل إلى منزله، فقلت له: بأبي أنت وأُمّي يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنّي لم أشكّ فيه أنّه ساعة تدخل عليه يقتلك، ورأيتك تحرّك شفتَيك في وقت دخولك عليه، فما قلت؟

قال: فقال لي: نعم يا ربيع، اعلم أنّي قلت:

حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، حَسْبِي مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي، حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، حَسْبِيَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ حَسْبِي، حَسْبِي حَسْبِي، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَاحْفَظْنِي بِعِزِّكَ وَاكْفِنِي شَرَّهُ بِقُدْرَتِكَ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ وَإِلَّا هَلَكْتُ وَأَنْتَ رَبِّي. اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَجَلُّ وَأَجْبَرُ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّهِ، وَأَسْتَكْفِيكَ إِيَّاهُ، يَا كَافِيَ مُوسَى فِرْعَوْنَ، وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْأَحْزَابَ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْغَافِلُونَ، لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

ووجدت عقيب هذا الدعاء ما هذا لفظه:

[١٢٨] عوذة مولانا الصادق صلوات الله عليه

حين استدعاه المنصور برواية الربيع:

بِاللَّهِ أَسْتَفْتِحُ، وَبِاللَّهِ أَسْتَنْجِحُ، وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَسَّلُ، وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَتَشَفَّعُ، وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَتَقَرَّبُ.

اللَّهُمَّ لَيِّن لِي صُعُوبَتَه، وَسَهِّلْ [لِي] حُزُونَتَهُ، وَوَجِّهْ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَجَمِيعَ جَوَارِحِهِ إِلَيَّ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَذْهِبْ عَنِّي غَيْظَهُ وَبَأْسَهُ وَمَكْرَهُ وَجُنُودَهُ وَأَحْزَابَهُ، وَانْصُرْنِي عَلَيْهِ بِحَقِّ كُلِّ مَلَكٍ سَائِحٍ فِي رِيَاضِ قُدْسِكَ وَفَضَاءِ نُورِكَ وَشَرِبَ مِنْ حَيَوَانِ مَائِكَ، وَأَنْقِذْنِي بِنَصْرِكَ الْعَامِّ الْمُحِيطِ، جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَامِي وَاللَّهُ وَلِيِّي وَحَافِظِي وَنَاصِرِي وَأَمَانِي، فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ، اسْتَتَرْتُ وَاحْتَجَبْتُ وَامْتَنَعْتُ وَتَعَزَّزْتُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْوَحْدَانِيَّةِ الْأَزَلِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي مَنِ امْتَنَعَ بِهَا كَانَ مَحْفُوظاً، إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ.

قال الربيع: فكتبته في رَقٍّ وجعلته في حمائل سيفي، فوالله ما هبتُ المنصورَ بعدها.

[١٢٩] [آخر]

أقول: رأيت في كتاب عتيق من وقف أُمّ الخليفة الناصر، أوّله: أخبار وقعة الحرّة، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قرأت: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» حين دخلت على أبي جعفر وهو يريد قتلي، فحال الله بينه وبين ذلك، فلمّا قرأها حين نظر إليه لم يخرج إليه حتّى ألطفه. فقيل له: بما احترستَ؟

قال: بالله وبقراءة: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» فقلت: يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ـ سبعاً ـ إِنِّي أَتَشَفَّعُ [إِلَيْكَ] بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَغْلِبَهُ لِي.

فمن ابتلى بمثل ذلك فليصنع مثل صنعي، ولولا أنّنا نقرأها ونأمر بقراءتها شيعتنا لتخطّفهم الناس، ولكن هي والله لهم كهف.

[١٣٠] ومن ذلك دعاء الصادق صلوات الله عليه لمّا استدعاه المنصور مرّة ثالثة بالربذة

رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار بإسناده في كتاب فضل الدعاء عن إبراهيم بن جبلة، عن مخرمة الكنديّ، قال: لمّا نزل أبو جعفر المنصور الربذة وجعفر بن محمّد يومئذٍ بها، قال: من يعذرني من جعفر هذا قدّم رِجْلاً وَأخّر أُخرى يقول انتحى عن محمّد ـ أقول: يعني محمّد بن عبد الله بن الحسن ـ فإن يظفر فإنّما الأمر لي وإن تكن الأُخرى كنت قد أحرزت نفسي، أما والله لأقتلنّه!

ثمّ التفت إلى إبراهيم بن جبلة، فقال: يا ابن جبلة، قُم إليه فضع في عنقه ثيابه، ثمّ آتني به سحباً!

قال إبراهيم: فخرجت حتّى أتيت منزله فلم أصبه، فطلبته في مسجد أبي ذرّ، فوجدته على باب المسجد، قال: فاستحييت أن أفعل ما أُمرت به، فأخذت بكمّه فقلت: أجب أمير المؤمنين.

فقال: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، دعني حتّى أُصلّي ركعتَين. ثمّ بكى بكاء شديداً وأنا خلفه، ثمّ قال:

اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، فَكَمْ مِن كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَيَخْذُلُ فِيهِ الْقَرِيبُ وَيَشْمُتُ بِهِ الْعَدُوُّ وَتُعْيِينِي فِيهِ الْأُمُورُ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَاغِباً فِيهِ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ وَكَفَيْتَنِيهِ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ، فَلَكَ

الْحَمْدُ كَثِيراً وَلَكَ الْمَنُّ فَاضِلاً.

أقول: ووجدت زيادة في هذا الدعاء عن مولانا الرضا عليه السلام:

بِنِعْمَتِكَ اللَّهُمَّ تُتِمُّ الصَّالِحَاتِ، يَا مَعْرُوفاً بِالْمَعْرُوفِ وَيَا مَنْ هُوَ بِالْمَعْرُوفِ مَوْصُوفٌ، أَنِلْنِي مِنْ مَعْرُوفِكَ مَعْرُوفاً تُغْنِينِي بِهِ عَنْ مَعْرُوفِ مَنْ سِوَاكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ قال: اصنع ما أُمرتَ به.

فقلت: والله لا أفعل ولو ظننت أنّي أُقتل، فأخذت بيده فذهبت به لا والله ما أشكّ إلّا أنّه يقتله.

قال: فلمّا انتهيتُ إلى باب الستر، قال:

يَا إِلَهَ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ [وَيَعْقُوبَ] وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، تَوَلَّ [عَافِيَتِي وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ] فِي هَذِهِ الْغَدَاةِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ بِشَيْءٍ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ.

ثمّ قال إبراهيم: ثمّ أدخلته عليه، فاستوى جالساً ثمّ أعاد عليه الكلام، فقال: قدّمت رِجلاً وأخّرت أُخرى، أما والله لأقتلنّك!

فقال يا أمير المؤمنين، ما فعلت، فارفق بي، فوالله لَقلّ ما أصحبك.

فقال له أبو جعفر: انصرف.

ثمّ قال: ثمّ التفت إلى عيسى بن عليّ فقال: يا أبا العبّاس، الحقه فسله أبي أم به؟

قال: فخرج يشتدّ حتّى لحقه، فقال: يا أبا عبد الله، إنّ أمير المؤمنين يقول لك: أبك أم به؟

فقال: لا، بل بي.

فقال أبو جعفر: صدق.

قال إبراهيم: ثمّ خرجت فوجدته قاعداً ينتظرني ليشكر لي صنعي به، وإذا به يحمد الله ويقول:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيُجِيبُنِي وَإِنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ يَدْعُونِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ [الَّذِي] أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلاً حِينَ يَسْتَقْرِضُنِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَوْجَبَ الشُّكْرَ عَلَيَّ بِفَضْلِهِ وَإِنْ كُنْتُ قَلِيلاً شُكْرِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَكَلَنِي النَّاسُ إِلَيْهِ فَأَكْرَمَنِي وَلَمْ يَكِلْنِي إِلَيْهِمْ فَيُهِينُونِي، فَرَضِيتُ بِلُطْفِكَ يَا رَبِّ لُطْفاً وَبِكِفَايَتِكَ خَلَفاً.

اللَّهُمَّ يَا رَبِّ، مَا أَعْطَيْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ. اللَّهُمَّ وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ قِوَاماً لِي فِيمَا تُحِبُّ. اللَّهُمَّ أَعْطِنِي مَا أُحِبُّ وَاجْعَلْهُ خَيْراً لِي، وَاصْرِفْ عَنِّي مَا أَكْرَهُهُ وَاجْعَلْهُ خَيْراً لِي.

اللَّهُمَّ وَمَا غَيَّبْتَ عَنِّي مِنَ الْأُمُورِ فَلَا تُغَيِّبْنِي عَنْ حِفْظِكَ، وَمَا فَقَدْتُ فَلَا أَفْقُدُ عَوْنَكَ، وَمَا نَسِيتُ فَلَا أَنْسَى ذِكْرَكَ، وَمَا مَلِلْتُ فَلَا أَمَلُّ شُكْرَكَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

[١٣١] ومن ذلك دعاء الصادق صلوات الله عليه لمّا استدعاه المنصور مرّة رابعة إلى الكوفة

حدَّث الشيخ العالم أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبريّ بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في شوّال من سنة خمس وخمسين وخمسمائة، قال: حدّثنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام في صفر سنة ستّ عشرة وخمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ أبو منصور محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد العزيز العكبريّ المعدّل ببغداد في ذي القعدة من سنة سبعين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن عمر بن حلوبة القطّان قراءة عليه بعكبرا، قال: حدّثنا عبد الله بن خلف بن عليّ بن الحسين بن مليح الشروطيّ بعكبرا، قال: حدّثنا القاضي أبو بكر محمّد بن إبراهيم الهمدانيّ، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ البصريّ، قال: حدّثنا الهيثم بن عبد الله

الرمانيّ والعبّاس بن عبد العظيم العنبريّ، قالا: حدّثنا الفضل بن الربيع، قال: قال أبي، الربيع الحاجب: بعث المنصورُ إبراهيمَ بن جبلة المدينة ليشخص جعفر بن محمّد، فحدّثني إبراهيم بعد قدومه بجعفر أنّه ـ لمّا دخل إليه فأخبره برسالة المنصور ـ سمعته يقول:

اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَاتِّكَالِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي، عَلَيْكَ ثِقَةٌ وَبِكَ عُدَّةٌ، فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ فِيهِ الْقَوِيُّ وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَتُعْيِينِي فِيهِ الْأُمُورُ وَيَخْذُلُ فِيهِ الْقَرِيبُ وَيَشْمُتُ فِيهِ الْعَدُوُّ، وَأَنْزَلْتُهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَاغِباً فِيهِ إِلَيْكَ عَمَّن سِوَاكَ فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ، لَكَ الْحَمْدُ كَثِيراً وَلَكَ الْمَنُّ فَاضِلاً.

فلمّا قدّموا راحلته وخرج ليركب، سمعته يقول:

اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَفْتِحُ وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَجَّهُ. اللَّهُمَّ ذَلِّلْ لِي حُزُونَتَهُ وَكُلَّ حُزُونَةٍ، وَسَهِّلْ لِي صُعُوبَتَهُ وَكُلَّ صُعُوبَةٍ، وَارْزُقْنِي مِنَ الْخَيْرِ فَوْقَ مَا أَرْجُو، وَاصْرِفْ عَنِّي مِنَ الشَّرِّ فَوْقَ مَا أَحْذَرُ، فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ.

قال: فلمّا دخلنا الكوفة نزل فصلّى ركعتين، ثمّ رفع يده إلى السماء فقال:

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ، وَالرِّيَاحِ وَمَا ذَرَتْ، وَالشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ، وَالْمَلَائِكَةِ وَمَا عَمِلَتْ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَرْزُقَنِي خَيْرَ هَذِهِ الْبَلْدَةِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا قَدِمْتُ لَهُ، وَأَنْ تَصْرِفَ عَنِّي شَرَّهَا وَشَرَّ مَا فِيهَا وَشَرَّ أَهْلِهَا وَشَرَّ مَا قَدِمْتُ لَهُ.

قال الربيع: فلمّا وافى إلى حضرة المنصور، دخلتُ فأخبرته بقدوم جعفر بن محمّد وإبراهيم، فدعا المسيّب بن زهير الضبيّ، فدفع إليه سيفاً وقال له: إذا دخل جعفر بن محمّد فخاطبته وأومأت إليك فاضرب عنقه ولا تستأمر.

فخرجت إليه ـ وكان صديقاً [لي] أُلاقيه وأُعاشره إذا حججت ـ فقلت: يا ابن رسول الله، إنّ هذا الجبّار قد أمر فيك بأمر أكره أن ألقاك به، فإن كان في نفسك شيء تقوله أو توصيني به.

فقال: لا يروعك ذلك، فلو قد رآني لزال ذلك كلّه. ثمّ أخذ بمجامع الستر، فقال:

يَا إِلَهَ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَعَلَيْهِمْ تَوَلَّنِي فِي هَذِهِ الْغَدَاةِ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ بِشَيْءٍ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ.

ثمّ دخل فحرّك شفتَيه بشيء لم أفهمه، فنظرت إلى المنصور فما شبّهته إلّا بنارٍ صُبَّ عليها ماء فخمدت، ثمّ جعل يسكن غضبه حتّى دنا منه جعفر بن محمّد عليه السلام وصار مع سريره، فوثب المنصور فأخذ بيده ورفعه على سريره، ثمّ قال له: يا أبا عبد الله، يعزّ عليَّ تعبك وإنّما أحضرتك لأشكو إليك أهلك؛ قطعوا رحمي وطعنوا في دِيني وألّبوا الناس عليَّ، ولو ولي هذا الأمر غيري ممّن هو أبعد رحماً منّي لسمعوا له وأطاعوا!

فقال له جعفر عليه السلام: يا أمير المؤمنين، فأين يُعدَل بك عن سلفك الصالح؟! إنّ أيّوب عليه السلام ابتلى فصبر، وإنّ يوسف عليه السلام ظُلِم فغفر، وإنّ سليمان عليه السلام أُعطي فشكر؟!

فقال المنصور: قد صبرت وغفرت وشكرت. ثمّ قال: يا أبا عبد الله، حدِّثنا حديثاً كنتُ سمعته منك في صلة الأرحام.

قال: نعم، حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: البرّ وصلة الأرحام عمارة الدنيا وزيادة في الأعمار.

قال: ليس هذا هو.

قال: نعم، حدّثني أبي عن جدّي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أحبّ أن ينسأ في أجله ويعافى في بدنه فليَصِل رحمه.

قال: ليس هذا هو.

قال: نعم، حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: رأيت رحماً متعلّقة بالعرش تشكو إلى الله عزّ وجلّ قاطعها، فقلت: يا جبرئيل، كم بينهم؟ فقال: سبعة آباء.

فقال: ليس هذا هو.

قال: نعم، حدّثني أبي عن جدّي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: احتضر رجل بارّ في جواره رجل عاقّ، فقال الله عزّ وجلّ لمَلَك الموت: يا ملك الموت، كم بقي من أجَلِ العاقّ؟ قال: ثلاثون سنة، قال: حَوِّلْها إلى هذا البارّ.

فقال المنصور: يا غلام، آتيني الغالية، فأتاه بها، فجعل يغلّفه بيديه، ثمّ دفع إليه أربعة آلاف دينار، ودعا بدابّته فأُتي بها، فجعل يقول: قَدِّم قَدِّم، إلى أن أُتي بها إلى عند سريره، فركب جعفر، وعدوت بين يديه، فسمعته يقول:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيُجِيبُنِي وَإِنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ يَدْعُونِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلاً حِينَ يَسْأَلُنِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَوْجَبَ مِنِّي الشُّكْرَ وَإِنْ كُنْتُ قَلِيلاً شُكْرِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَكَلَنِي النَّاسُ إِلَيْهِ فَأَكْرَمَنِي وَلَمْ يَكِلْنِي إِلَيْهِمْ فَيُهِينُونِي، يَا رَبِّ كَفَى بِلُطْفِكَ لُطْفاً وَبِكِفَايَتِكَ خَلَفاً.

فقلت له: يا ابن رسول الله، إنّ هذا الجبّار يعرضني على السيف كلّ قليل ولقد دعا المسيّب بن زهير فدفع إليه سيفاً وأمره أن يضرب عنقك، وإنّي رأيتك تُحرِّك شفتَيك ـ حين دخلت ـ بشيء لم أفهمه عنك.

فقال: ليس هذا موضعه.

فَرُحْتُ إليه عشيّاً، قال: نعم، حدّثني أبي، عن جدّي: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا ألّبت عليه اليهود وفزارة وغطفان، وهو قوله تبارك وتعالى: «**إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ**

وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا». وكان ذلك اليوم من أغلظ يوم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فجعل يدخل ويخرج وينظر إلى السماء ويقول: ضيّقي تتّسعي.

ثمّ خرج في بعض الليل فرأى شخصاً، فقال لحذيفة: انظر مَن هذا. فقال: يا رسول الله، هذا عليّ بن أبي طالب.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، أما خشيت أن تقع عليك عين؟

قال: إنّي وهبت نفسي لله ولرسوله، وخرجتُ حارساً للمسلمين في هذه الليلة.

فما انقضى كلامهما حتّى نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: قد رأيت موقف عليّ منذ الليلة، وأهديت له من مكنون علمي كلمات لا يتعوّذ بها عند شيطان مارد ولا سلطان جائر ولا حرق ولا غرق ولا هدم ولا ردم ولا سبع ضارٍ ولا لصّ قاطع إلّا أمنه الله من ذلك، وهو أن يقول:

اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنَا بِرُكْنِكَ الَّذِي [لَا يُرَامُ، وَأَعِزَّنَا بِسُلْطَانِكَ الَّذِي] لَا يُضَامُ، وَارْحَمْنَا بِقُدْرَتِكَ عَلَيْنَا وَلَا تُهْلِكْنَا وَأَنْتَ الرَّجَاءُ.

رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَنْقَضِي أَبَداً، وَيَا ذَا النَّعْمَاءِ الَّتِي لَا تُحْصَى عَدَداً، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِ الْأَعْدَاءِ وَالْجَبَّارِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَايَ وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَايَ، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غِبْتُ عَنْهُ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتُهُ، يَا مَنْ لَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ وَلَا تَضُرُّهُ الْمَعْصِيَةُ،

أَسْأَلُكَ فَرَجاً عَاجِلاً، وَصَبْراً [جَمِيلاً وَرِزْقاً] وَاسِعاً، وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

قال الربيع: والله لقد دعاني المنصور ثلاث مرّات يُريد قتلي، فأتعوّذ بهذه الكلمات فيحول الله بينه وبين قتلي.

قال الحسن بن عليّ: قال العبّاس بن عبد العظيم: ما انصرفت ليلة من حانوتي إلّا دعوت بهذه الكلمات، فنسيت ليلة من الليالي أن أقرأها قبل انصرافي، فلمّا كان في بعض الليل ـ وأنا نائم ـ استيقظت فذكرتُ أنّي لم أقرأها، فجعلت أُعوّذ حانوتي بها وأنا في فراشي وأُدير يدي عليه، فلمّا كان في الغد بكرتُ فوجدتُ في حانوتي رجلاً وإذا الحانوت مغلق عليه! فقلت له: ما شأنك وما تصنع هاهنا ؟!

فقال: دخلت إلى حانوتك لأسرق منه شيئاً، وكلّما أردت الخروج حِيلَ بيني وبين ذلك بسورٍ من حديد.

[١٣٢] ومن ذلك دعاء لمولانا الصادق صلوات الله عليه لمّا استدعاه المنصور مرّة خامسة إلى بغداد

قبل قَتْل محمّد وإبراهيم ابنَي عبد الله بن الحسن عليهم السلام، وجدتها في كتاب عتيق، في آخره: وكتب الحسين بن عليّ بن هند بخطّه في شوّال سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة الهمدانيّ بالمصيصة، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن داود العاصميّ، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أبيه، قال: حدّثني محمّد بن الربيع الحاجب، قال: قعد المنصور أمير المؤمنين يوماً في قصره في القبّة الخضراء ـ وكانت قبل قَتْل محمّد وإبراهيم ـ فدعا الحمراء، وكان له يوم يقعد فيه يسمّى ذلك اليوم يوم الذبح، وقد كان أشخص جعفر بن محمّد عليه السلام من المدينة، فلم يزل في الحمراء نهاره كلّه حتّى جاء الليل ومضى أكثره.

قال: ثمّ دعا أبي الربيع فقال له: يا ربيع، إنّك تعرف موضعك منّي وإنّه يكون لي الخبر،

ولا تُظهِر عليه أُمّهات الأولاد وتكون أنت المعالج له.

قال: قلت له: يا أمير المؤمنين، ذلك من فضل الله عليَّ وفضل أمير المؤمنين، وما فوقي في النصح غاية.

قال: كذلك أنت، صِر الساعة إلى جعفر بن محمّد ابن فاطمة فائتني به على الحال الذي تجده عليه، لا تغيّر شيئاً ممّا عليه.

فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، هذا والله هو العطب، إن أتيت به على ما أراه من غضبه قَتَله وذهبَت الآخرة، وإن لم آتِ به وأذهبتُ في أمره قتلني وقَتل نسلي وأخذ أموالي! فميّزت بين الدنيا والآخرة، فمالت نفسي إلى الدنيا.

قال محمّد بن الربيع: فدعاني أبي ـ وكنت أفظّ ولده وأغلظهم قلباً ـ فقال لي: امض إلى جعفر بن محمّد فتسلّق عليه حائطه ولا تستفتح بابه عليه فيغيّر بعض ما هو عليه، ولكن انزل عليه نزولاً فائْتِ به على الحال التي هو فيها.

قال: فأتيته وقد ذهب الليل إلّا أقلّه، فأمرت بنصب السلاليم وتسلّقت عليه الحائط فنزلت عليه داره، فوجدته قائماً يصلّي وعليه قميص ومنديل قد ائتزر به، فلمّا سلّم من صلاته قلت له: أجب أمير المؤمنين.

فقال: دعني أدعو وألبس ثيابي.

فقلت له: ليس إلى تركك وذاك سبيل.

قال لي: فأدخل المغتسل فأتطهّر.

قال: قلت: وليس إلى ذلك أيضاً سبيل، فلا تشغل نفسك فإنّي لا أدعك تغيّر شيئاً.

قال: فأخرجته حافياً حاسراً في قميصه ومنديله، وكان قد جاوز السبعين عليه السلام، فلمّا مضى بعض الطريق ضعف الشيخ، فرحمته فقلت له: اركب.

فركب بغل شاكريّ كان معنا، ثمّ صرنا إلى الربيع، فسمعته وهو يقول له: ويلك ـ يا ربيع ـ قد أبطأ الرجل! وجعل يستحثّه استحثاثاً شديداً، فلمّا أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمّد ـ وهو بتلك الحال ـ بكى، وكان الربيع يتشيّع.

فقال له جعفر عليه السلام: يا ربيع، أنا أعلم ميلك إلينا، فدعني أُصلّي ركعتَين وأدعو.

قال: شأنك وما تشاء.

فصلّى ركعتَين خفّفهما، ثمّ دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه إلّا أنّه دعاء طويل، والمنصور في ذلك كلّه يستحثّ الربيع، فلمّا فرغ من دعائه على طوله أخذ الربيع بذراعه فأدخله على المنصور، فلمّا صار في صحن الإيوان وقف، ثمّ حرّك شفَتيه بشيء ما أدري ما هو، ثمّ أدخلته فوقف بين يديه.

فلمّا نظر إليه قال: وأنت ـ يا جعفر ـ ما تَدَع حسدك وبغيك وإفسادك على أهل هذا البيت من بني العبّاس، وما يزيدك الله بذلك إلّا شدّة حسد ونكد ما يبلغ به ما تقدره!

فقال له: والله ـ يا أمير المؤمنين ـ ما فعلت شيئاً من هذا، ولقد كنت في ولاية بني أُميّة وأنت تعلم أنّهم أعدَأ الخلق لنا ولكم وأنّهم لا حقّ لهم في هذا الأمر، فوالله ما بغيت عليهم ولا بلغهم عنّي سوء مع جفائهم [الذي] كان لي، فكيف ـ يا أمير المؤمنين ـ أصنع الآن هذا وأنت ابن عمّي وأمَسّ الخَلْق بي رحماً وأكثرهم عطاء وبرّاً، فكيف أفعل هذا؟!

فأطرق المنصور ساعةً وكان على لبدٍ[1] وعن يساره مرفقة خزٍّ مقاينة وتحت لبده سيف ذو فقارٍ كان لا يفارقه إذا قعد في القبّة، فقال: أبطلت وأثمت. ثمّ رفع ثني الوسادة فأخرج منها إضبارة[2] كُتُبٍ فرمى بها إليه وقال: هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتي وأن يبايعوك دوني!

فقال: والله ـ يا أمير المؤمنين ـ ما فعلت ولا أستحلّ ذلك ولا هو من مذهبي، وإنّي لَمَّن يعتقد طاعتك في كلّ حال، وقد بلغت من السنّ ما قد أضعفني من ذلك لو أردته، فصيّرني في بعض جيوشك حتّى يأتيني الموت، فهو منّي قريب.

فقال: لا، ولا كرامة. ثمّ أطرق وضرب يده إلى السيف، فسلَّ منه مقدار شبر وأخذ بمقبضه.

---

١. اللبد، بكسر اللام وسكون الباء الموحّدة: البساط.

٢. المقاينة: المزينة، وثني الوسادة: طرفها، والإضبارة: الرزمة من الصحف.

فقلت : إنّا لله ، ذهب والله الرجل .

ثمّ ردّ السيف ، ثمّ قال : يا جعفر ، أما تستحيي مع هذه الشيبة ومع هذا النَّسَب أن تنطق بالباطل وتشقّ عصا المسلمين ؟! تريد أن تريق الدماء وتطرح الفتنة بين الرعيّة والأولياء ؟!

فقال : لا والله ـ يا أمير المؤمنين ـ ما فعلت ولا هذه كُتُبي ولا خطّي ولا خاتمي .

فانتضى من السيف ذراعاً ، فقلت : إنّا لله ، مضى الرجل . وجعلت في نفسي أنّه إن أمرني فيه بأمرٍ أن أعصيه ، لأنّني ظننت أنّه يأمرني أن آخذ السيف فأضرب به جعفراً ، فقلت : إن أمرني ضربت المنصور وإن أتى ذلك عليَّ وعلى ولدي ، وتبت إلى الله عزّ وجلّ ممّا كنت نويت فيه أوّلاً .

فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر ، ثمّ انتضى السيف كلّه إلّا شيئاً يسيراً منه ، فقلت : إنّا لله ، مضى والله جعفر .

ثمّ أغمد السيف وأطرق ساعة ، ثمّ رفع رأسه فقال : أظنّك صادقاً يا ربيع ، هاتِ العيبة من موضع كانت فيه في القبّة .

فأتيته بها ، فقال : أدخِلْ يدك فيها ـ وكانت مملوءة غالية ـ وضَعْها في لحيته ـ وكانت بيضاء فاسودّت ـ وقال له : احمله على فارهٍ من دوابّي التي أركبها ، وأعطه عشرة آلاف درهم ، وشيّعه إلى منزله مكرّماً ، وخيّره إذا أتيت به [إلى] المنزل بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف إلى مدينة جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فخرجنا من عنده وأنا مسرور فرح بسلامة جعفر عليه السلام ومتعجّب ممّا أراده المنصور وما صار إليه من أمره ، فلمّا صرنا في الصحن قلت له : يا ابن رسول الله ، إنّي لأعجب ممّا عمد إليه هذا في بابك وما أصارك الله إليه من كفايته ودفاعه ، ولأعجب من أمر الله عزّ وجلّ ، وقد سمعتك تدعو في عقيب الركعتَين بشيء لم أدرِ ما هو إلّا أنّه طويل ، ورأيتك وقد حرّكت شفتَيك هاهنا ـ أعني الصحن ـ بشيء لم أدر ما هو !

فقال لي : أمّا الأوّل فدعاء الكرب والشدائد ، لم أدعُ به على أحدٍ قبل يومئذٍ ، جعلته

عوضاً من دعاءٍ كثير أدعو به إذا قضيت صلاتي، لأنّي لم أترك أن أدعو ما كنت أدعو به. وأمّا الذي حرّكتُ به شفتي فهو دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الأحزاب، حدّثني به أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: لمّا كان يوم الأحزاب كانت المدينة كالإكليل من جنود المشركين، وكانوا كما قال الله عزّ وجلّ: «**إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً**». فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بهذا الدعاء، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يدعو به إذا أحزنه أمر، والدعاء:

اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَاغْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ رَبِّ لَا أَهْلِكُ وَأَنْتَ الرَّجَاءُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعَزُّ وَأَكْبَرُ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ.

بِاللَّهِ أَسْتَفْتِحُ وَبِاللَّهِ أَسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَتَوَجَّهُ، يَا كَافِيَ إِبْرَاهِيمَ نُمْرُودَ وَمُوسَى فِرْعَوْنَ اكْفِنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، حَسْبِيَ الْمَانِعُ مِنَ الْمَمْنُوعِينَ، حَسْبِي مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي، حَسْبِي مُذْ قَطُّ [حَسْبِي] حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

ثمّ قال: لولا الخوف من أمير المؤمنين لدفعت إليك هذا المال، ولكن قد كنت طلبتَ منّي أرضي بالمدينة وأعطيتني بها عشرة آلاف دينار فلم أبعك، وقد وهبتها لك.

قلت: يا ابن رسول الله، إنّما رغبتي في الدعاء الأوّل والثاني، وإذا فعلت هذا فهو البرّ ولا حاجة لي الآن في الأرض.

فقال لي: إنّا أهل بيت لا نرجع في معروفنا، نحن ننسخك الدعاء ونسلّم إليك الأرض، صرْ معي إلى المنزل.

فصرت معه كما تقدّم المنصور، وكتب لي بعهدة الأرض، وأملى عليَّ دعاء رسول الله

صلّى الله عليه وآله، وأملى عليَّ الذي دعا هو بعد الركعتَين.

ثمّ ذكر في هذه الرواية الدعاء الذي قدّمناه نحن في الرواية الأُولى الذي أوّله: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ وَيَا مَلْجَأَ الْخَائِفِينَ**. وهو في النسخة العتيقة نحو ستّ قوائم بالطالبي إلى آخره، وهو قوله: **أَنْتَ رَبِّي وَأَنْتَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَالْمُعِينُ**.

قال: فقلت: يا ابن رسول الله، لقد كثر استحثات المنصور لي واستعجاله إيّاي وأنت تدعو بهذا الدعاء الطويل متمهّلاً كأنّك لم تخشه!

قال: فقال لي: نعم، قد كنت أدعو [به] بعد صلاة الفجر بدعاء لابدّ منه، فأمّا الركعتان فهما صلاة الغداة خفّفتها ودعوت بذلك الدعاء بعدهما.

فقلت: أما خفتَ أبا جعفر وقد أعدّ لك ما أعد؟

قال: خيفة الله دون خيفته، وكان الله عزّ وجلّ في صدري أعظم منه.

قال الربيع: كان في قلبي ما رأيت من المنصور ومن غضبه وحنقه على جعفر ومن الجلالة له في ساعة ما لم أظنّه يكون في بشر، فلمّا وجدت منه خلوة وطيب نفس قلت: يا أمير المؤمنين، رأيت منك عجباً!

قال: ما هو؟!

قلت: يا أمير المؤمنين، رأيت غضبك على جعفر غضباً لم أرك غَضِبْتَهُ على أحد قطّ ولا على عبد الله بن الحسن ولا على غيره من كلّ الناس حتّى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف وحتّى أنّك أخرجت من سيفك شِبْراً ثمّ أغمدته ثمّ عاتبته، ثمّ أخرجت منه ذراعاً ثمّ عاتبته، ثمّ أخرجته كلّه إلّا شيئاً يسيراً فلم أشكّ في قتلك له، ثمّ انحلّ ذلك كلّه فعاد رضىً حتّى أمرتني فسوّدت لحيته بالغالية التي لا يتغلّف منها إلّا أنت ولا يغلّف منها ولدك المهديّ ولا من ولّيته عهدك ولا عمومتك، وأجزته وحملته وأمرتني بتشييعه مكرّماً!

فقال: ويحك يا ربيع! ليس هو ممّا ينبغي أن يُحدَّث به، وستره أولى، ولا أحبّ أن يبلغ ولد فاطمة عليها السلام فيفخرون ويتيهون بذلك علينا، حسبنا ما نحن فيه، ولكن لا أكتمك شيئاً. انظر مَن في الدار فنحّهم.

قال: فنحّيت كلّ مَن في الدار، ثمّ قال لي: ارجع ولا تُبقِ أحداً، ففعلتُ.

ثمّ قال لي: ليس إلّا أنا وأنت، والله لئن سمعت ما ألقيته إليك من أحد لأقتلنّك وولدك وأهلك أجمعين ولآخذنّ مالك.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، أُعيذك بالله.

قال: يا ربيع، قد كنت مصرّاً على قتل جعفر، ولا أسمع له قولاً ولا أقبل منه عذراً، وكان أمره وإن كان ممّن لا يخرج بسيف أغلظ عندي وأهمّ عليَّ من أمر عبد الله بن حسن، وقد كنت أعلم هذا منه ومن آبائه على عهد بني أُميّة، فلمّا هممت به في المرّة الأُولى تمثّل لي رسول الله صلّى الله عليه وآله فإذا هو حائل بيني وبينه، باسط كفَّيه، حاسر عن ذراعَيه، قد عبس وقطب في وجهي، فصرفت وجهي عنه. ثمّ هممت به في المرّة الثانية وانتضيت من السيف أكثر ممّا انتضيت منه في المرّة الأُولى، فإذا أنا برسول الله صلّى الله عليه وآله قد قرب منّي ودنا شديداً، وهمّ بي أن لو فعلتُ لفعل، فأمسكت. ثمّ تجاسرت وقلتُ: هذا بعض أفعال الرأي، ثمّ انتضيت السيف في الثالثة، فتمثّل لي رسول الله صلّى الله عليه وآله، باسط ذراعَيه، قد تشمّر واحمرّ وعبس وقطب حتّى كاد أن يضع يده عليَّ، فخفت والله لو فعلتُ لفعل، فكان منّي ما رأيتَ، وهؤلاء من بني فاطمة صلوات الله عليهم و لا يجهل حقّهم إلّا جاهل لا حظّ له في الشريعة، فإيّاك أن يسمع هذا منك [أحد].

قال محمّد بن الربيع: فما حدّثني أبي به حتّى مات المنصور، وما حَدَّثتُ أنا به حتّى مات المهديّ وموسى وهارون وقتل محمّد بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام.

[١٣٣] ومن ذلك دعاء الصادق صلوات الله عليه لمّا استدعاه المنصور مرّة سادسة

وهي ثاني مرّة إلى بغداد بعد قتل محمّد وإبراهيم ابنَي عبد الله بن الحسن، وجدتها في الكتاب العتيق ـ الذي قدَّمتُ ذكره ـ بخطّ الحسين بن عليّ بن هند، قال: حدّثنا محمّد بن

جعفر الرزّاز القرشيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، قال: حدّثنا بشر بن حمّاد، عن صفوان بن مهران الجمّال، قال: رفع رجل من قريش المدينة من بني مخزوم إلى أبي جعفر المنصور ـ وذلك بعد قتله لمحمّد وإبراهيم ابنَي عبد الله بن الحسن ـ أنّ جعفر بن محمّد بعث مولاه المعلّى بن خنيس لجباية الأموال من شيعته، وأنّه كان يمدّ بها محمّد بن عبد الله، فكاد المنصور أن يأكل كفّه على جعفر غيظاً، وكتب إلى عمّه داود بن عليّ ـ وداود إذ ذاك أمير المدينة ـ أن يُسيِّر إليه جعفر بن محمّد ولا يرخّص له في التلوّم والمقام. فبعث إليه داود بكتاب المنصور، وقال له: اعمد على المسير إلى أمير المؤمنين في غدٍ ولا تتأخّر.

قال صفوان: وكنت بالمدينة يومئذٍ، فأنفذ إليّ جعفر عليه السلام فصرتُ إليه، فقال لي: تَعهَّدْ راحلتنا، فإنّا غادون في غدٍ إن شاء الله العراقَ. ونهض من وقته وأنا معه إلى مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ وكان ذلك بين الأُولى والعصر ـ فركع فيه ركعات، ثمّ رفع يديه فحفظت يومئذٍ، ومن دعائه:

يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ ابْتِدَاءٌ وَلَا انْقِضَاءٌ، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ أَمَدٌ وَلَا نِهَايَةٌ وَلَا مِيقَاتٌ وَلَا غَايَةٌ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ وَالْبَطْشِ الشَّدِيدِ، يَا مَنْ هُوَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ اللُّغَاتُ وَلَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، يَا مَنْ قَامَتْ بِجَبَرُوتِهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ، يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْرُسْنِي فِي سَفَرِي وَمُقَامِي وَفِي حَرَكَتِي وَانْتِقَالِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ فِي سَفَرِي هَذَا بِلَا ثِقَةٍ مِنِّي لِغَيْرِكَ وَلَا رَجَاءٍ يَأْوِي بِي إِلَّا إِلَيْكَ، وَلَا قُوَّةٍ لِي أَتَّكِلُ عَلَيْهَا وَلَا حِيلَةٍ أَلْجَأُ إِلَيْهَا إِلَّا ابْتِغَاءَ فَضْلِكَ وَالْتِمَاسَ عَافِيَتِكَ وَطَلَبَ فَضْلِكَ وَإِجْرَائِكَ لِي عَلَى أَفْضَلِ عَوَائِدِكَ عِنْدِي.

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا سَبَقَ لِي فِي سَفَرِي هَذَا مِمَّا أُحِبُّ وَأَكْرَهُ، فَمَهْمَا أَوْقَعْتَ عَلَيْهِ قَدْرَكَ فَمَحْمُودٌ فِيهِ بَلَاؤُكَ مُنْتَصِحٌ فِيهِ قَضَاؤُكَ، وَأَنْتَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ

وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ.

اللَّهُمَّ فَاصْرِفْ عَنِّي فِيهِ مَقَادِيرَ كُلِّ بَلاءٍ وَمَقْضِيَّ كُلِّ لأْوَاءٍ، وَابْسُطْ عَلَيَّ كَنَفاً مِنْ رَحْمَتِكَ وَلُطْفاً مِنْ عَفْوِكَ وَتَمَاماً مِنْ نِعْمَتِكَ حَتَّى تَحْفَظَنِي فِيهِ بِأَحْسَنِ مَا حَفِظْتَ بِهِ غَائِباً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَخَلَّفْتَهُ فِي سِتْرِ كُلِّ عَوْرَةٍ وَكِفَايَةِ كُلِّ مَضَرَّةٍ وَصَرْفِ كُلِّ مَحْذُورٍ، وَهَبْ لِي فِيهِ أَمْناً وَإِيمَاناً وَعَافِيَةً وَيُسْراً وَصَبْراً وَشُكْراً، وَأَرْجِعْنِي فِيهِ سَالِماً إِلَى سَالِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

قال صفوان: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام أن يعيد الدعاء عليَّ، فأعاده فكتبته، فلمّا أصبح أبو عبد الله عليه السلام رحّلت له الناقة، وسار متوجّهاً إلى العراق حتّى قدم مدينة أبي جعفر، وأقبل حتّى استأذن عليه، فأذن له.

قال صفوان: فأخبرني بعض مَن شهده عند أبي جعفر، قال: فلمّا رآه أبو جعفر قرّبه وأدناه، ثمّ استدعا قصّة الرافع على أبي عبد الله عليه السلام، يقول في قصّته: إنّ معلّى بن خنيس مولى جعفر بن محمّد يجبي له الأموال من جميع الآفاق، وإنّه مدّ بها محمّد بن عبد الله.

فدفع إليه القصّة، فقرأها أبو عبد الله عليه السلام، فأقبل عليه المنصور فقال: يا جعفر بن محمّد، ما هذه الأموال التي يجبيها لك معلّى بن خنيس؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: معاذ الله من ذلك يا أمير المؤمنين.

قال له: تحلف على براءتك من ذلك؟

قال: نعم، أحلف بالله إنّه ما كان من هذا شيء.

قال أبو جعفر: لا، بل تحلف بالطلاق والعتاق.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما ترضى يميني بالله الذي لا إله إلّا هو؟!

قال له أبو جعفر: فلا تتفقّه عليَّ.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأين تذهب بالفقه منّي يا أمير المؤمنين؟

قال له: دع عنك هذا، فإنّي أجمع الساعة بينك وبين الرجل الذي رفع عنك حتّى يواجهك.

فأتوا بالرجل وسألوه بحضرة جعفر، فقال: نعم، هذا صحيح، وهذا جعفر بن محمّد، والذي قلتُ فيه كما قلت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: تحلف ـ أيّها الرجل ـ أنّ هذا الذي رفعته صحيح؟

قال: نعم. ثمّ ابتدأ الرجل باليمين، فقال: والله الذي لا إله إلّا هو الطالب الغالب الحيّ القيّوم.

فقال له جعفر عليه السلام: لا تعجل في يمينك، فإنّي أنا أستحلف.

قال المنصور: وما أنكرتَ من هذه اليمين؟!

قال: إنّ الله تعالى حيّ كريم يستحيي من عبده إذا أثنى عليه أن يعاجله بالعقوبة لمدحه له، ولكن قل أيّها الرجل: أبرأُ إلى الله من حوله وقوّته، وألجأُ إلى حولي وقوّتي أنّي لصادق برّ فيما أقول.

فقال المنصور للقرشيّ: احلف بما استحلفك به أبو عبد الله عليه السلام.

فحلف الرجل بهذه اليمين، فلم يستتمّ بها حتّى أجذم وخرّ ميّتاً، فراع أبو جعفر ذلك وارتعدت فرائصه، فقال: يا أبا عبد الله، سِر من غدٍ إلى حرم جدّك إن اخترت ذلك، وإن اخترت المقام عندنا لم نألُ في إكرامك وبرّك، فوالله لا قبلت عليك قول أحدٍ بعدها أبداً.

[١٣٤] ومن ذلك دعاء الصادق صلوات الله عليه لمّا استدعاه المنصور مرّة سابعة

وقد قدّمناه في الأحراز عن الصادق عليه السلام، لكن فيه هاهنا زيادة عمّا ذكرناه، ولعلّ هذه الزيادة كانت قبل استدعائه لسعاية القرشيّ، وهذه برواية محمّد بن عبد الله الإسكندريّ، وهو دعاء جليل مضمون الإجابة، نقلناه من كتاب قالبه نصف الثمن، يشتمل على عدّة كتب أوّلها كتاب التنبيه للمتفكّر فيه، وهذا الدعاء في آخره، فقال ما هذا لفظه:

روي عن محمّد بن عبد الله الإسكندريّ أنّه قال: كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين أبي

جعفر المنصور وخواصّه، وكنت صاحب سرّه من بين الجميع، فدخلت عليه يوماً فرأيته مغتمّاً وهو يتنفّس نفساً بارداً، فقلت: ما هذه الفكرة يا أمير المؤمنين؟

فقال لي: يا محمّد، لقد هلك من أولاد فاطمة عليها السلام مقدار مائة أو يزيدون، وقد بقي سيّدهم وإمامهم.

فقلت له: مَن ذلك؟

قال: جعفر بن محمّد الصادق.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنّه رجل أنحلته العبادة، واشتغل بالله عن طلب المُلك والخلافة!

فقال: يا محمّد، قد علمتُ أنّك تقول به وإمامته ولكنّ الملك عقيم، وقد آليت على نفسي أن لا أُمسي عشيّتي هذه أو أفرغ منه.

قال محمّد: فوالله لقد ضاقت عليَّ الأرض برحبها، ثمّ دعا سيّافاً وقال له: إذا أنا أحضرت أبا عبد الله الصادق وشغلته بالحديث ووضعت قلنسوتي عن رأسي فهو العلامة بيني وبينك، فاضرب عنقه.

ثمّ أحضر أبا عبد الله الصادق عليه السلام في تلك الساعة، ولحقته في الدار وهو يُحرِّك شفتَيه، فلم أدرِ ما الذي قرأ، فرأيت القصر يموج كأنّه سفينة في لجج البحار!

فرأيت أبا جعفر المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمَين، مكشوف الرأس، قد اصطكّت أسنانه وارتعدت فرائصه، يحمرّ ساعة ويصفرّ أُخرى، وأخذ بعضد أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأجلسه على سرير مُلكه، وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه، ثمّ قال: يا ابن رسول الله، ما الذي جاء بك في هذه الساعة؟

قال: جئتك ـ يا أمير المؤمنين ـ طاعةً لله عزّ وجلّ ولرسوله صلّى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين أدام الله عزّه.

قال: ما دعوتك والغلط من الرسول!

ثمّ قال: سل حاجتك.

فقال: أسألك أن لا تدعوني لغير شغل.

قال: لك ذلك وغير ذلك.

ثمّ انصرف أبو عبد الله سريعاً، وحمدت الله عزّ وجلّ كثيراً، ودعا أبو جعفر المنصور بالروائح ونام ولم ينتبه إلّا في نصف الليل، فلمّا انتبه كنت عند رأسه جالساً، فسرّه ذلك وقال لي: لا تخرج حتّى أقضي ما فاتني من صلاتي فأُحدِّثك بحديثٍ.

فلمّا قضى صلاته أقبل عليَّ وقال لي: لمّا أحضرت أبا عبد الله الصادق وهممت به ما هممت من السوء رأيتُ تنّيناً قد حوى بذنبه جميع داري وقصري، وقد وضع شفتَيه العليا في أعلاها والسفلى في أسفلها، وهو يكلّمني بلسان طلق ذلق عربيٍّ مبين: يا منصور، إنّ الله تعالى جدّه قد بعثني إليك وأمرني إن أنت أحدثتَ في أبي عبد الله الصادق حدثاً فأنا أبتلعك ومَن في دارك جميعاً. فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصطكّت أسناني.

قال محمّد بن عبد الله الإسكندريّ: قلت له: ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين! فإنّ أبا عبد الله وارث علم النبيّ صلّى الله عليه وآله وجدّه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وعنده من الأسماء وسائر الدعوات التي لو قرأها على الليل لأنار، ولو قرأها على النهار لأظلم، ولو قرأها على الأمواج في البحور لسكنت.

قال محمّد: فقلت له بعد أيّام: أتأذن لي ـ يا أمير المؤمنين ـ أن أخرج إلى زيارة أبي عبد الله الصادق عليه السلام؟

فأجابَ فلم يأبَ، فدخلت عليه وسلّمتُ، وقلت له: أسألك ـ يا مولاي ـ بحقّ جدّك محمّد رسول ربّ العزّة أن تعلّمني ذلك الدعاء الذي كنتَ تقرأه عند دخولك على أبي جعفر المنصور.

قال: لك ذلك. ثمّ قال لي: يا محمّد، هذا الدعاء حرز جليل ودعاء عظيم حفظته عن آبائي الكرام عليهم السلام، وهو حرز مُستخرَجٌ من كتاب الله عزّ وجلّ العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. وقال لي: اكتب، وأملى عليَّ ذلك، وهو حرز جليل ودعاء عظيم مبارك مُستجاب.

فلمّا ورد أبو مخلد عبد الله بن يحيى من بغداد لرسالة خراسان إلى عند الأمير أبي الحسن نصر بن أحمد ببخارا، كان هذا الحرز مكتوباً في دفتر أوراقها من فضّة وكتابتها بماء الذهب، وهبها من الشيخ أبي الفضل محمّد بن عبد الله البلعميّ، وقال له: إنّ هذه من أسنى التحف وأجلّ الهبات، فمن وفّقه الله عزّ وجلّ لقراءته صبيحة كلّ يوم حفظه الله من جميع البلايا، وأعاذه من شرّ مردة الجنّ والإنس والشياطين والسلطان الجائر والسباع ومن شرّ الأمراض والآفات والعاهات كلّها، وهو مجرّب إلّا أن يخلص لله عزّ وجلّ، وهذا أوّل الدعاء:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَداً حَقّاً، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيمَاناً وَصِدْقاً، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُّداً وَرِقّاً، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَلَطُّفاً وَرِفْقاً، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

أُعِيذُ نَفْسِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَذُرِّيَّتِي وَدُنْيَايَ وَجَمِيعَ مَنْ أَمْرُهُ يَعْنِينِي مِن شَرِّ كُلِّ [ذِي] شَرٍّ يُؤْذِينِي، أُعِيذُ نَفْسِي وَجَمِيعَ مَا رَزَقَنِي رَبِّي وَمَا أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ أَبْوَابِي وَأَحَاطَتْ بِهِ جُدْرَانِي، وَجَمِيعَ مَا أَتَقَلَّبُ فِيهِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِحْسَانِهِ، وَجَمِيعَ إِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَبِأَسْمَائِهِ التَّامَّةِ الْكَامِلَةِ الْمُتَعَالِيَةِ الْمُنِيفَةِ الشَّرِيفَةِ الشَّافِيَةِ الْكَرِيمَةِ الطَّيِّبَةِ الْفَاضِلَةِ الْمُبَارَكَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ الْعَظِيمَةِ الْمَخْزُونَةِ الْمَكْنُونَةِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، وَبِأُمِّ الْكِتَابِ وَفَاتِحَتِهِ وَخَاتِمَتِهِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ سُورَةٍ شَرِيفَةٍ وَآيَةٍ مُحْكَمَةٍ وَشِفَاءٍ وَرَحْمَةٍ وَعَوْذَةٍ وَبَرَكَةٍ، وَبِالتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَبِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِكُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ، وَبِكُلِّ بُرْهَانٍ أَظْهَرَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ، وَبِآلَاءِ اللَّهِ وَعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ وَجَلَالِ اللَّهِ وَقُوَّةِ اللَّهِ وَعَظَمَةِ اللَّهِ وَسُلْطَانِ اللَّهِ وَمَنَعَةِ اللَّهِ

وَمَنِّ اللَّهِ وَحِلْمِ اللَّهِ وَعَفْوِ اللَّهِ وَغُفْرَانِ اللَّهِ وَمَلَائِكَةِ اللَّهِ وَكُتُبِ اللَّهِ وَأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٍ[١] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ، وَسَخَطِ اللَّهِ وَنَكَالِهِ، وَمِنْ نِقْمَةِ اللَّهِ وَإِعْرَاضِهِ وَصُدُودِهِ وَخِذْلَانِهِ، وَمِنَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ وَالْحَيْرَةِ وَالشِّرْكِ وَالشَّكِّ فِي دِينِ اللَّهِ، وَمِنْ شَرِّ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالنُّشُورِ وَالْمَوْقِفِ وَالْحِسَابِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ كِتَابٍ قَدْ سَبَقَ، وَمِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ وَحُلُولِ النِّقِمَةِ وَتَحَوُّلِ الْعَافِيَةِ وَمُوجِبَاتِ الْهَلَكَةِ وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ وَالْفَضِيحَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَوىً مُرْدٍ، وَقَرِينِ سُوءٍ مُكْدٍ، وَجَارٍ مُؤْذٍ، وَغِنىً مُطْغٍ، وَفَقْرٍ مُنْسٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَصَلَاةٍ لَا تَنْفَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَعَيْنٍ لَا تَدْمَعُ، وَبَطْنٍ لَا يَشْبَعُ، وَمِنْ نَصْبٍ وَاجْتِهَادٍ يُوجِبَانِ الْعَذَابَ، وَمِنْ مَرَدٍّ إِلَى النَّارِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ، وَعِنْدَ مُعَايَنَةِ مَلَكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ، وَمِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَمِنْ شَرِّ السَّلَاطِينِ وَأَتْبَاعِهِمْ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَآفَةٍ وَغَمٍّ وَهَمٍّ وَفَاقَةٍ وَعَدَمٍ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَمِنْ شَرِّ الْفُسَّاقِ وَالدُّعَّارِ وَالْحُسَّادِ وَالْأَشْرَارِ وَالسُّرَّاقِ وَاللُّصُوصِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

---

١. حاشية الأصل: «وبمحمّد».

اللَّهُمَّ إنِّي أَحْتَجِزُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ وَأَحْتَرِسُ بِكَ مِنْهُمْ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الْحَرَقِ وَالْغَرَقِ وَالشَّرَقِ وَالْهَدْمِ وَالْخَسْفِ وَالْمَسْخِ وَالْحِجَارَةِ وَالصَّيْحَةِ وَالزَّلَازِلِ وَالْفِتَنِ وَالْعَيْنِ وَالصَّوَاعِقِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ وَالْأَمْرَاضِ والْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَأَكْلِ السَّبُعِ وَمِيتَةِ السُّوءِ وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْبَلَايَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ الْمُرْسَلُونَ وَخَاصَّةً مِمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلُوا وَأَنْ تُعِيذَنِي مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذُوا، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ.

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ، وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَا صَبْرِي إِلَّا بِاللَّهِ، وَنِعْمَ الْقَادِرُ اللَّهُ، وَنِعْمَ الْمَوْلَى اللَّهُ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ اللَّهُ، وَلَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَصْرِفُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَأَسْتَكْفِي بِاللَّهِ، وَأَسْتَغْنِي بِاللَّهِ، وَأَسْتَقِيلُ اللَّهَ، وَأَسْتَغِيثُ بِاللَّهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَعَلَى رُسُلِ اللَّهِ وَمَلَائِكَةِ اللَّهِ وَعَلَى الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ.

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَائْتُونِي مُسْلِمِينَ، كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ، لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً، إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ، وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ، قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً

وَسَلاماً عَلَى إبْرَاهِيمَ، وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً، لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ.

رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً، وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً، سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي، إذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ، فَرَجَعْنَاكَ إلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً، لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، لَا تَخَفْ إنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ، لَا تَخَفْ إنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى، لَا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى، لَا تَخَافَا إنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى، لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ، وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً.

وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً، فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً، وَيَنْقَلِبُ إلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ، يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ.

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ، رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ، رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً، إنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

[رَبَّنَا إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ، رَبَّنَا إنَّنَا سَمِعْنَا

مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ] ، وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ، وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ .

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ، فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ، هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ .

سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ، حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الٓمٓ ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، الٓمٓ ، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا

بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِـاللَّهِ فَـقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ، قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ، الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْـحَكِيمُ، فَسُـبْحَانَ اللَّـهِ حِـينَ تُـمْسُونَ وَحِـينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ.

فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً، إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ، رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ، وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ، وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالصَّافَّاتِ صَفّاً، فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً، فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً، إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ، إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ، وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ، لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ، إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ، يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ

رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ، يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً، أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ، وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ، قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ، ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ، هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً.

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ، إِلَهِ النَّاسِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَ بِي شَرّاً أَوْ بِأَهْلِي شَرّاً أَوْ بَأْساً أَوْ ضَرّاً فَاقْمَعْ رَأْسَهُ وَاصْرِفْ عَنِّي سُوءَهُ وَمَكْرُوهَهُ وَاعْقِدْ عَنِّي لِسَانَهُ وَاحْبِسْ كَيْدَهُ وَارْدُدْ عَنِّي إِرَادَتَهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ مِنَ الْكُفْرِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، تَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم بِالْخَيْرَاتِ، إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَمُنْزِلُ

الْبَرَكَاتِ وَدَافِعُ السَّيِّئَاتِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَأَوْلَادِي وَعِيَالِي وَأَمَانَتِي وَجَمِيعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ لَا تَضِيعُ صَنَائِعُكَ وَلَا تَضِيعُ وَدَائِعُكَ وَلَا يُجِيرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ. اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

إلى هنا آخر الدعاء، والزيادة على هذا من الكتاب: فَإِنِّي أَرْجُوكَ وَلَا أَرْجُو أَحَداً سِوَاكَ، فَإِنَّكَ [أَنْتَ] اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ وَنَجِّنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذكر في النسخة التي نُقِل منها: إلى هاهنا آخر الدعاء والزيادة من الكاتب.

يقول سيّدنا ومولانا رضيّ الدين، ركن الإسلام، جمال العارفين، أُنموذج سلفه الطاهرين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوُس العلويّ الفاطميّ كبت الله أعاديه وخذل شانئيه: إنّ من العجب أن يبلغ طلب الدنيا بالعبد المخلوق من التراب والنطفة ـ الماء المهين ـ إلى المعاندة لربّ العالمين في الإقدام على قتل مولانا جعفر بن محمّد صلوات الله عليه بعد تكرار الآيات الباهرات حتّى يُكرّر إحضاره للقتل سبع دفعات! ومن العجب المستطرف المستغرب أنّ المنصور يرى هذه الآيات والمعجزات والكرامات للصادق صلوات الله عليه، فلمّا بلغته وفاته بكى عليه وأمر بقتل مَن أوصى إليه! على ما رواه محمّد بن يعقوب الكلينيّ في كتاب الحجّة، في باب النصّ على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:

قد ذكر بإسناده عن داود بن زربي، عن أبي أيّوب الجوزيّ، قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل، فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسيٍّ، وبين يديه شمعة وفي يده كتاب، فلمّا سلّمتُ عليه رمى الكتاب إليّ وهو يبكي، فقال لي: هذا كتاب جعفر بن سليمان يُخبرنا أنّ جعفر بن محمّد قد مات، فإنّا لِلّه وإنّا إليه راجعون ـ ثلاثاً ـ وأين مثل جعفر ؟!

ثمّ قال: اكتب. فكتبتُ صدر الكتاب. ثمّ قال لي: اكتب: إن كان أوصى إلى رجلٍ واحد بعينه فقدِّمْهُ فاضرب عنقه!

قال: فرجع إليه الجواب أنّه قد أوصى إلى خمسة نفر أحدهم أبو جعفر المنصور ومحمّد بن سليمان وعبد الله وموسى وحميدا!

وفي رواية أُخرى: أنّ الصادق عليه السلام أوصى إلى أبي جعفر المنصور وعبد الله وموسى ومحمّد بن جعفر أولاده ومولى لأبي عبد الله عليه السلام.

قال: فقال أبو جعفر المنصور: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل.

أقول: إنّا لِلّه وإنّا إليه راجعون ممّا قد بلغ إليه حبّ الدنيا، حتّى عميت لأجله القلوب والعيون «**أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ، ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ، مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ**».

فصل

وأعجب من ذلك ما وقفتُ عليه بخطِّ الصفيّ محمّد بن معد رضوان الله عليه من أنّ المنصور لم يقنع ولم يرتدع بهذه الآيات في ترك مولانا جعفر بن محمّد عليه أفضل التحيّات حتّى أمر بقتله!

ورأيتُ بخطّ عبد السلام البصريّ بمدينة السلام في شهور سنة ثلاث وستّمائة في كتابٍ قد كُتِب على أوّل الصفحة منه ما هذا صورته: أخبار وإنشادات، رواية أبي الحسن محمّد بن يوسف بن موسى الناقط، سماع عبد السلام بن الحسين مُتّع به:

أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراريّ، قال: حدّثني أبي محمّد بن سليمان، عن أبي جعفر محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان و أبو سعيد المكاري وغير واحد من أصحابنا، عن عبد الأعلى بن أعين، عن رزام بن مسلم مولى خالد، قال: بعثني أبو الدوانيق أنا ونفراً معي إلى أبي عبد الله عليه السلام

ـ وهو بالحيرة ـ لنقتله، فدخلنا عليه في رواقه ليلاً فنلنا منه حاجتنا ومن ابنه إسماعيل، ثمّ رجعنا إلى أبي الدوانيق فقلنا له: قد فرغنا ممّا أمرتنا به. فلمّا أصبحنا من الغد وجـدنا في رواقه ناقتَين منحورتَين! قال أبو الحسن محمّد بن يوسف، يعني جعفرَ بن محمّد عليه السلام: حال الله بينهم وبينه.

أقول: وروى الخطيب في تاريخ بغداد عن أبي عبد الله البصريّ ما هذا المراد من لفظه: عبد السلام بن الحسين بن محمّد أبو أحمد البصريّ اللغويّ، سكن بغداد وحَدَّثَ بها عـن محمّد بن إسحاق بن عبّاد التمّار وجماعة من البصريّين، حدّثني عنه عبد العزيز الأزجـيّ وغيره، وكان صدوقاً عالِماً أديباً قارئاً للقرآن عارفاً بالقراءات، وكان يتولّى ببغدادَ النظر في دار الكتب وإليه حفظها والإشراف عليها، سمعت أبا القاسم عـبد الله بـن عـليّ الرقّيّ الأديب يقول: كان عبد السلام البصريّ من أحسن الناس تلاوة للقرآن وإنشاداً للشعر، وكان سمحاً سخيّاً ربّما جاءه السائل وليس معه شيء يعطيه، فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كثيرة وخطر كبير!

وحدّثني عليّ بن المحسّن التنوخيّ: أنّ عبد السلام البصريّ توفّي يوم الثلاثاء التـاسع عشر من المحرّم سنة خمس وأربعمائة.

قال غيره: ودفن في مقبرة الشونيزيّ عند قبر أبي عليّ الفارسيّ، وكان مولده في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

قلت أنا: وإنّما أردت بذكر هذا عن الخطيب أنّ راوي حديث المنصور والصادق عليه السلام كان بهذه الصفة التي ذكرها الخطيب، بحيث لا يتّهمه لعبد السلام مَن يقف على هذه المعجزة والكرامة الباهرة والآية الظاهرة، ونحن نروي تاريخ الخطيب من عدّة طُرُق قـد ذكرناها في كتاب الإجازات، ولنا بذلك طريق إلى ما رواه الخـطيب عـن عـبد السـلام البصريّ.

[١٣٥] ومن ذلك ما احتجب به الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام
لمّا بعثَ المنصور إليه إلى المدينة ليقتله، وهي المرّة التاسعة

رويناها من كتاب الخصائص للحافظ أبي الفتح محمّد بن أحمد بن عليّ النطنزيّ، وقد أثنى عليه محمّد بن النجّار في تذييله على تاريخ الخطيب مقدار قائمة، فقال من جملة وصفه له: أبو الفتح محمّد بن [أحمد بن] عليّ الأصفهانيّ النطنزيّ نادرة الفلك باقعة الدهر، فاق أهل زمانه في بعض فضائله.

فقال في كتاب الخصائص ما هذا لفظه: قرأتُ على الإمام أبي منصور ابن أبي شجاع وقلتُ له: أخبركم والدك الإمام الحافظ فأقرّ به، قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الواحد بن عليّ بن نوعه، قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن تركان، قال: حدّثني منصور بن محمّد بن جعفر الصيرفيّ، قال: أخبرني أبو الحسن إسحاق بن عبد الربّ بن المفضّل، قال: حدّثني عبد الله بن عبد الحميد، قال: حدّثني محمّد بن مهران الأصفهانيّ، قال: حدّثنا خلّاد بن يحيى، عن قيس بن الربيع، قال: حدّثني أبي الربيع، قال: دعاني المنصور يوماً، قال: أما ترى ما هو هذا يبلغني عن هذا الحبشيّ ؟!

قلت: ومَن هو يا سيّدي ؟!

قال: جعفر بن محمّد! والله لأستأصلنّ شأفته. ثمّ دعا بقائد من قوّاده، فقال: انطلق إلى المدينة في ألف رجل فاهجم على جعفر بن محمّد وخذ رأسه ورأس ابنه موسى بن جعفر في مسيرك.

فخرج القائد من ساعته حتّى قَدِمَ المدينة وأخبر جعفر بن محمّد، فأمر فأُتي بناقتَين فأوثقهما على باب البيت، ودعا بأولاده موسى وإسماعيل ومحمّد وعبد الله، فجمعهم وقعد في المحراب وجعل يهمهم.

قال أبو نصر: فحدّثني سيّدي موسى بن جعفر: أنّ القائد هجم عليه، فرأيت أبي وقد همهم بالدعاء، فأقبل القائد وكلّ مَن كان معه!

قال: خذوا رأسَي هذين القائمَين فاجتزّوا رأسيهما.

ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور، فلمّا دخلوا عليه أطلع المنصور في المخلاة التي كان فيها الرأسان فإذا هما رأسا ناقتَين! فقال المنصور: وأيّ شيء هذا؟!

قال: يا سيّدي، ما كان بأسرع من أن دخلت البيت الذي فيه جعفر بن محمّد فدار رأسي ولم أنظر ما بين يديَّ، فرأيت شخصَين قائمَين وخُيِّل إليَّ أنّهما جعفر و موسى ابنه، فأخذت رأسيهما!

فقال المنصور: اكتم عليَّ، فما حدّثتُ به أحداً حتّى مات.

قال الربيع: فسألت موسى بن جعفر عليه السلام عن الدعاء، فقال: سألت أبي عن الدعاء، فقال: هو دعاء الحجاب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي بِهِ تُحْيِي وَتُمِيتُ وَتَرْزُقُ وَتُعْطِي وَتَمْنَعُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنَا بِسُوءٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَأَعْمِ عَنَّا عَيْنَهُ، وَاصْمُمْ عَنَّا سَمْعَهُ، وَاشْغَلْ عَنَّا قَلْبَهُ، وَاغْلُلْ عَنَّا يَدَهُ، وَاصْرِفْ عَنَّا كَيْدَهُ، وَخُذْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

قال موسى عليه السلام: قال أبي عليه السلام: إنّه دعاء الحجاب من جميع الأعداء.

[١٣٦] ومن ذلك دعاء التضرّع

وكان أبو عبد الله عليه السلام يدعو به في الشدائد، ويكشف عن ذراعَيه ويرفع به صوته وينتحب ويكثر البكاء:

اللَّهُمَّ لَوْ لَا أَنْ أُلْقِيَ بِيَدِي وَأُعِينَ عَلَى نَفْسِي وَأُخَالِفَ كِتَابَكَ، وَقَدْ قُلْتَ: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ، لَمَا انْشَرَحَ قَلْبِي وَلِسَانِي لِدُعَائِكَ وَالطَّلَبِ مِنْكَ وَقَدْ عَلِمْتُ مِنْ نَفْسِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا عَرَفْتَ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَعْظَمُ جُرْماً مِنِّي وَقَدْ سَاوَرْتُ مَعْصِيَتَكَ الَّتِي زَجَرْتَنِي عَنْهَا بِنَهْيِكَ إِيَّايَ، وَكَاثَرْتُ الْعَظِيمَ مِنْهَا الَّتِي أَوْجَبْتَ النَّارَ لِمَنْ عَمِلَهَا مِنْ خَلْقِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِي جَنَيْتُ وَإِيَّاهَا أَوْبَقْتُ.

إِلَهِي فَتَدَارَكْنِي بِرَحْمَتِكَ الَّتِي بِهَا تَجْمَعُ الْخَيْرَاتِ لِأَوْلِيَائِكَ، وَبِهَا تَصْرِفُ السَّيِّئَاتِ عَنْ أَحِبَّائِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ النَّصُوحَ، فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَارْحَمْ عَبْرَتِي وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي.

اللَّهُمَّ لَوْلَا رَجَائِي لِعَفْوِكَ لَصَمَتُّ عَنِ الدُّعَاءِ، وَلَكِنَّكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَا إِلَهِي غَايَةُ الطَّالِبِينَ وَمُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ وَاسْتِعَاذَةِ الْعَائِذِينَ.

اللَّهُمَّ فَأَنَا أَسْتَعِيذُكَ مِنْ غَضَبِكَ وَسُوءِ عِقَابِكَ وَنِقَمِكَ وَمِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ، وَأَسْأَلُكَ الْغَنِيمَةَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي بِالْعَافِيَةِ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي، وَأَسْأَلُكَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالرَّحْمَةَ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي، فَإِنَّكَ لِذَلِكَ لَطِيفٌ وَعَلَيْهِ قَادِرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ كُلَّ حَاجَةٍ لَا يُجِيرُنِي مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ، يَا مَنْ هُوَ عُدَّتِي فِي كُلِّ عُسْرٍ وَيُسْرٍ، يَا مَنْ هُوَ حَسَنُ الْبَلَاءِ عِنْدِي، [يَا] قَدِيمَ الْعَفْوِ عَنِّي، إِنَّنِي لَا أَرْجُو غَيْرَكَ وَلَا أَدْعُو سِوَاكَ إِذَا لَمْ تُجِبْنِي.

اللَّهُمَّ فَلَا تَحْرِمْنِي لِقِلَّةِ شُكْرِي وَلَا تُؤْيِسْنِي لِكَثْرَةِ ذُنُوبِي فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ. إِلَهِي أَنَا مَنْ قَدْ عَرَفْتَ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنَا وَخَيْرُ الْمَوْلَى أَنْتَ، فَيَا مَخْشِيَّ

الانْتِقَامِ وَيَا مَرْهُوبَ الْبَطْشِ، يَا مَعْرُوفاً بِالْمَعْرُوفِ، إِنَّنِي لَسْتُ أَخَافُ مِنْكَ إِلَّا عَدْلَكَ وَلَا أَرْجُو الْفَضْلَ وَالْعَفْوَ إِلَّا مِنْ عِنْدِكَ، وَأَنَا عَبْدُكَ، وَلَا عَبْدٌ لَكَ أَحَقُّ بِاسْتِيجَابِ جَمِيعِ الْعُقُوبَةِ بِذُنُوبِهِ مِنِّي، وَلَكِنِّي وَسِعَنِي عَفْوُكَ وَحِلْمُكَ وَأَخَّرْتَنِي إِلَى الْيَوْمِ.

فَلَيْتَ شِعْرِي يَا إِلَهِي، لِأَزْدَادَ إِثْماً أَخَّرْتَنِي أَمْ لِيَتِمَّ لِي رَجَائِي مِنْكَ وَيَتَحَقَّقَ حُسْنُ ظَنِّي بِكَ، فَأَمَّا بِعَمَلِي فَقَدْ أَعْلَمْتُكَ إِلَهِي أَنَّنِي مُسْتَحِقٌّ لِجَمِيعِ عُقُوبَتِكَ بِذُنُوبِي غَيْرَ أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَأَنْتَ بِي أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي وَعِنْدَ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ رَجَاءُ الرَّحْمَةِ.

فَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ لَا تُشَوِّهْ خَلْقِي بِالنَّارِ، وَلَا تَقْطَعْ عَصَبِي بِالنَّارِ يَا اللَّهُ، وَلَا تَفْلِقْ قِحْفَ رَأْسِي بِالنَّارِ يَا رَحْمَنُ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَوْصَالِي بِالنَّارِ يَا كَرِيمُ، وَلَا تَهْشِمْ عِظَامِي بِالنَّارِ يَا عَفُوُّ، وَلَا تُصْلِ شَيْئاً مِنْ جَسَدِي بِالنَّارِ يَا رَحْمَنُ، عَفْوَكَ عَفْوَكَ، ثُمَّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُكَ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مُحِيطاً بِمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُدَبِّرَ أُمُورِهِمَا أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا، أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَأَصْلِحْ لِي نَفْسِي وَمَالِي وَمَا خَوَّلْتَنِي.

يَا اللَّهُ خَلِّصْنِي مِنَ الْخَطَايَا، يَا اللَّهُ مُنَّ عَلَيَّ بِتَرْكِ الْخَطَايَا، يَا رَحِيمُ تَحَنَّنْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، يَا عَفُوُّ تَفَضَّلْ عَلَيَّ [بِفَضْلِكَ] يَا حَنَّانُ جُدْ عَلَيَّ بِسَعَةِ عَافِيَتِكَ، يَا مَنَّانُ امْنُنْ عَلَيَّ بِالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَوْجِبْ لِيَ الْجَنَّةَ الَّتِي حَشْوُهَا رَحْمَتُكَ وَسُكَّانُهَا مَلَائِكَتُكَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَكْرِمْنِي وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عَلَيَّ سَبِيلاً أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. وتُسمّي حاجتَك.

ذكر ما نختاره من أدعية
مولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه

[١٣٧] فمن ذلك الدعاء المعروف بدعاء الجوشن المرويّ عنه عليه السلام

رويناه بعدّة طرق إلى جدّي السعيد أبي جعفر الطوسيّ رضوان الله عليه، ونقلناه من نسخة [ما] هذا لفظها:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

حدّثنا الشيخ السعيد المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد بن عليّ الطوسيّ رضي الله عنه في الطرز الكبير الذي عند رأس مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، قراءةً عليه في شهر رمضان من سنة سبع وخمسمائة، وحدّثنا أيضاً الشيخ المفيد شيخ الإسلام عزّ العلماء أبو الوفاء عبد الجبّار بن عبد الله بن عليّ الرازيّ في مدرسته بالرَّيّ في شعبان من سنة ثلاث وخمسمائة، وحدّثنا أيضاً السيّد العالم التقيّ نجم الدين كمال الشرف ذو الحسبَيْن أبو الفضل المنتهى بن أبي زيد بن كاكا الحسنيّ في داره بجرجان في ذي الحجّة من سنة ثلاث وخمسمائة، وحدّثنا أيضاً الشيخ السعيد الأمين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه إجازةً في رجب من سنة أربع عشرة وخمسمائة.

قالوا كلّهم: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ رحمه الله بالمشهد المقدّس الغرويّ على ساكنه أفضل الصلوات في شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين

وأربعمائة، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائريّ وأحمد بن عبدون وأبو طالب ابن غرور وأبو الحسن الصفّار وأبو عليّ الحسن بن إسماعيل بن أشناس، قالوا: حدّثنا أبو الفضل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجيّ النحويّ، قال: حدّثنا أبو الوضّاح محمّد بن عبد الله بن زيد النهشليّ، قال: أخبرني أبي، قال: سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: التحدّث بنعمِ الله شكر وترك ذلك كفر، فارتبطوا نعم ربّكم تعالى بالشكر، وحَصِّنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا البلاء بالدعاء، فإنّ الدنيا جُنّة منجية تردّ البلاء وقد أُبرم إبراماً.

قال أبو الوضّاح: وأخبرني أبي، قال: لمّا قُتِل الحسين بن عليّ صاحب فخّ ـ وهو الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن ـ بفخّ وتفرّق الناس عنه، حمل رأسه عليه السلام والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهديّ، فلمّا بصر بهم أنشأ يقول متمثّلاً:

بَنِي عَمِّنَا لَا تَنطِقُوا الشِّعْرَ بَعْدَمَا ... دَفَنتُمْ بِصَحْرَاءِ الْغَمِيمِ الْقَوَافِيَا
فَلَسْنَا كَمَن كُنتُمْ تُصِيبُونَ نَيْلَهُ ... فَنَقْبَلَ ضَيْماً أَوْ نُحَكِّمَ قَاضِيَا
وَلَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِينَا مُسَلَّطٌ ... فَنَرْضَى إذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا
وَقَدْ سَاءَنِي مَا جَرَتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا ... بَنِي عَمِّنَا لَوْ كَانَ أَمْراً مُدَانِيَا
فَإِن قُلْتُمْ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُن ... ظلمنَا وَلَكِن قَدْ أَسَأْنَا التَّقَاضِيَا

ثمّ أمر برجلٍ من الأسرى فوبّخه ثمّ قتلَه، ثمّ صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، وأخذ من الطالبيّين وجعل يسأل منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فنال منه، ثمّ قال: والله ما خرج حسين إلّا عن أمره ولا اتّبع إلّا محبّته لأنّه صاحب الوصيّة في أهل هذا البيت، قتلني الله إن أبقيت عليه!

فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي، وكان جريّاً عليه: يا أمير المؤمنين، أقول أم أسكت؟

فقال: قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر، ولولا ما سمعت من المهديّ فيما أخبر به المنصور ما كان به جعفرٌ من الفضل المبرّز عن أهله في دينه وعمله وفضله، وما بلغني عن

السفّاح فيه من تعريضه وتفضيله، لنبشتُ قبره وأحرقته بالنار إحراقاً!

فقال أبو يوسف: نساؤه طوالق، وعتق جميع ما يملك من الرقيق، وتصدّق بجميع ما يملك من المال، وحبس دوابّه، وعليه المشي إلىٰ بيت الله الحرام إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج، ولا يذهب إليه ولا مذهب أحد من ولده ولا ينبغي أن يكون هذا منهم.

ثمّ ذكر الزيديّة وما ينتحلون، فقال: وما كان بقي من الزيديّة إلّا هذه العصابة الذين كانوا خرجوا مع حسين، وقد ظفر أمير المؤمنين بهم، ولم يزل يرفق به حتّى سكن غضبه.

قال: وكتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام بصورة الأمر، فورد الكتاب، فلمّا أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو الحسن عليه السلام على ما ورد من الخبر، وقال لهم: ما تشيرون في هذا؟

فقالوا: نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن نباعد شخصك عن هذا الجبّار وتغيّب شخصك دونه، فإنّه لا يُؤمَن شرّه وعاديته وغشمه سيّما وقد توعّدك وإيّانا معك.

فتبسّم موسى عليه [الصلاة و] السلام، ثمّ تمثّل ببيت كعب بن مالك أخي بني سلمة، وهو:

زَعَمَتْ سُخَيْنَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا فَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَّابِ

ثمّ أقبل على مَن حضره مِن مواليه وأهل بيته، فقال: ليفرح روعكم أنّه لا يرد أوّل كتاب من العراق إلّا بموت موسى بن المهديّ وهلاكه.

فقالوا: وما ذاك أصلحك الله؟!

قال: قد وحرمة هذا القبر مات في يومه هذا، والله إنّه لَحقّ مثل ما أنّكم تنطقون، سأُخبركم بذلك: بينما أنا جالس في مصلّاي بعد فراغي من وردي وقد تنوّمتْ عيناي إذ سنح لي جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي، فشكوت إليه موسى بن المهديّ وذكرت ما جرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله، فقال لي: لتطب نفسك يا موسى، فما جعل الله لموسى عليك سبيلاً. فبينما هو يحدّثني إذ أخذ بيدي وقال لي: قد أهلك الله آنفاً عدوّك فلتحسن لِلّه شكرك. قال: ثمّ استقبل أبو الحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه إلى

السماء يدعو.

قال أبو الوضّاح: فحدّثني أبي، قال: كان جماعة من خاصّة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح آبنوس لطاف وأميال، فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة أو أفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك، قال: فسمعناه وهو يقول في دعائه شكراً لِلّه جلّت عظمته:

إلَهِي كَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضى عَلَيَّ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ وَشَحَذَ لِي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ، وَأَرْهَفَ لِي شَبَا حَدِّهِ، وَدَافَ لِي قَوَاتِلَ سُمُومِهِ، وَسَدَّدَ نَحْوِي صَوَائِبَ سِهَامِهِ، وَلَمْ تَنَمْ عَنِّي عَيْنُ حِرَاسَتِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي الْمَكْرُوهَ وَيُجَرِّعَنِي ذُعَافَ مَرَارَتِهِ، فَنَظَرْتَ يَا إلَهِي إلَى ضَعْفِي عَنِ احْتِمَالِ الْفَوَادِحِ وَعَجْزِي عَنْ مُلِمَّاتِ الْحَوَائِجِ، وَقُصُورِي عَنِ الانْتِصَارِ مِمَّنْ قَصَدَنِي بِمُحَارَبَتِهِ، وَوَحْدَتِي فِي كَثِيرِ مَنْ نَاوَأَنِي، وَإرْصَادِهِمْ لِـي فِيمَا لَمْ أُعْمِلْ [فِيهِ] فِكْرِي فِي الْإرْصَادِ لَهُمْ بِمِثْلِهِ، فَأَيَّـدْتَنِي بِـقُوَّتِكَ، وَشَـدَدْتَ أَزْرِي بِنَصْرِكَ، وَفَلَلْتَ لِي شَبَا حَدِّهِ، وَخَذَلْتَهُ بَعْدَ جَمْعِ عَدِيدِهِ وَحَشَدِهِ، وَأَعْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيْهِ، وَوَجَّهْتَ ما سَدَّدَ إلَيَّ مِنْ مَكَائِدِهِ إلَيْهِ، وَرَدَدْتَهُ فِي نَحْرِهِ، وَلَمْ يَشْفِ غَلِيلَهُ، وَلَمْ تَبْرُدْ حَرَارَاتُ غَيْظِهِ وَقَدْ عَضَّ عَلَيَّ أَنَامِلَهُ، وَأَدْبَرَ مُوَلِّياً قَـدْ أَخْـفَقَتْ سَرَايَاهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ [وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ].

إلَهِي وَكَمْ مِنْ بَاغٍ بَغَانِي بِمَكَائِدِهِ وَنَصَبَ لِي أَشْرَاكَ مَصَائِدِهِ وَوَكَّلَ لِي تَـفَقُّدَ رِعَايَتِهِ وَأَضْبَأَ إلَيَّ إضْبَاءَ السَّبُعِ لِطَرِيدَتِهِ انْتِظَاراً لِانْتِهَازِ الْفُرْصَةِ وَهُوَ يُظْهِرُ [لِـي] بَشَاشَةَ الْمَلَقِ وَيَبْسُطُ لِي وَجْهاً غَيْرَ طَلِقٍ، فَلَمَّا رَأَيْتَ دَغَلَ سَرِيرَتِهِ وَقُبْحَ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ لِشَرِيكِهِ فِي مُلَّتِهِ وَأَصْبَحَ مُجْلِباً إلَيَّ فِي بَغْيِهِ، أَرْكَسْتَهُ لِأُمِّ رَأْسِهِ وَأَتَيْتَ بُنْيَانَهُ مِنْ أَسَاسِهِ، فَصَرَعْتَهُ فِي زُبْيَتِهِ وَأَرْدَيْتَهُ فِي مَهْوَى حُفْرَتِهِ، وَجَعَلْتَ خَدَّهُ طَبَقاً لِتُرَابِ

رِجْلِهِ، وَشَغَلْتَهُ فِي بَدَنِهِ وَرِزْقِهِ، وَرَمَيْتَهُ بِحَجَرِهِ وَخَنَقْتَهُ بِوَتَرِهِ وَذَكَّيْتَهُ بِمَشَاقِصِهِ، وَكَبَبْتَهُ بِمَنْخِرِهِ وَرَدَدْتَ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَوَبَقْتَهُ [بِنَدَامَتِهِ] وَفَتَنْتَهُ بِحَسْرَتِهِ، فَاسْتُخْذِلَ وتَضَاءَلَ بَعْدَ نَخْوَتِهِ، وَانْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِ ذَلِيلاً مَأْسُوراً فِي رِبَقِ حَبَائِلِهِ الَّتِي كَانَ يُؤَمِّلُ أَنْ يَرَانِي فِيهَا يَوْمَ سَطْوَتِهِ، وَقَدْ كِدْتُ يَا رَبِّ لَوْلَا رَحْمَتُكَ يَحِلُّ بِي مَا حَلَّ بِسَاحَتِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ شَرِقَ بِحَسَدِهِ وَشَجِيَ بِغَيْظِهِ وَسَلَقَنِي بِحَدِّ لِسَانِهِ وَوَخَزَنِي بِمُؤْقِ عَيْنِهِ وَجَعَلَ عِرْضِي غَرَضاً لِمَرَامِيهِ وَقَلَّدَنِي خِلَالاً لَمْ يَزَلْ فِيهِ، فَنَادَيْتُكَ يَا رَبِّ مُسْتَجِيراً بِكَ وَاثِقاً بِسُرْعَةِ إِجَابَتِكَ مُتَوَكِّلاً عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَعْرِفُهُ مِنْ حُسْنِ دِفَاعِكَ، عَالِماً أَنَّهُ لَمْ يُضْطَهَدْ مَنْ آوَى إِلَى ظِلِّ كَنَفِكَ، وَأَنْ لَا تَقْرَعَ الْفَوَادِحُ مَنْ لَجَأَ إِلَى مَعْقِلِ الانْتِصَارِ بِكَ فَحَصَّنْتَنِي مِنْ بَأْسِهِ بِقُدْرَتِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ سَحَائِبِ مَكْرُوهٍ جَلَّيْتَهَا، وَسَمَاءِ نِعْمَةٍ أَمْطَرْتَهَا، وَجَدَاوِلِ كَرَامَةٍ أَجْرَيْتَهَا، وَأَعْيُنِ أَحْدَاثٍ طَمَسْتَهَا، وَنَاشِئَةِ رَحْمَةٍ نَشَرْتَهَا، وَجُنَّةِ عَافِيَةٍ أَلْبَسْتَهَا، وَغَوَامِرِ كُرُبَاتٍ كَشَفْتَهَا، وَأُمُورٍ جَارِيَةٍ قَدَّرْتَهَا، إِذْ لَمْ يُعْجِزْكَ إِذْ طَلَبْتَهَا وَلَمْ تَمْتَنِعْ عَلَيْكَ إِذْ أَرَدْتَهَا، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَمِنْ عُدْمِ إِمْلَاقٍ جَبَرْتَ، وَمِنْ مَسْكَنَةٍ فَادِحَةٍ حَوَّلْتَ، وَمِنْ صَرْعَةٍ مُهْلِكَةٍ أَنْعَشْتَ، وَمِنْ مَشَقَّةٍ أَزَحْتَ، لَا تُسْأَلُ يَا سَيِّدِي عَمَّا

تَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، وَلَا يَنْقُصُكَ مَا أَنفَقْتَ، وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَأَعْطَيْتَ وَلَمْ تُسْأَلْ فَابْتَدَأْتَ، وَاسْتُمِيحَ بَابُ فَضْلِكَ فَمَا أَكْدَيْتَ، أَبَيْتَ إِلَّا إِنْعَاماً وَامْتِنَاناً وَإِلَّا تَطَوُّلاً يَا رَبِّ وَإِحْسَاناً، وَأَبَيْتُ يَا رَبِّ إِلَّا انْتِهَاكاً لِحُرُمَاتِكَ وَاجْتِرَاءً عَلَى مَعَاصِيكَ وَتَعَدِّياً لِحُدُودِكَ وَغَفْلَةً عَنْ وَعِيدِكَ وَطَاعَةً لِعَدُوِّي وَعَدُوِّكَ، لَمْ يَمْنَعْكَ يَا إِلَهِي وَنَاصِرِي إِخْلَالِي بِالشُّكْرِ عَنْ إِتْمَامِ إِحْسَانِكَ، وَلَا حَجَزَنِي ذَلِكَ عَنِ ارْتِكَابِ مَسَاخِطِكَ.

اللَّهُمَّ فَهَذَا مَقَامُ عَبْدٍ ذَلِيلٍ اعْتَرَفَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ وَأَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ فِي أَدَاءِ حَقِّكَ وَشَهِدَ لَكَ بِسُبُوغِ نِعْمَتِكَ عَلَيْهِ وَجَمِيلِ عَادَاتِكَ عِنْدَهُ وَإِحْسَانِكَ إِلَيْهِ، فَهَبْ لِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي مِنْ فَضْلِكَ مَا أُرِيدُهُ [سَبَباً] إِلَى رَحْمَتِكَ وَأَتَّخِذُهُ سُلَّماً أَعْرُجُ فِيهِ إِلَى مَرْضَاتِكَ وَآمَنُ بِهِ مِنْ سَخَطِكَ بِعِزَّتِكَ وَطَوْلِكَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَالْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي كَرْبِ الْمَوْتِ وَحَشْرَجَةِ الصَّدْرِ وَالنَّظَرِ إِلَى مَا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ وَتَفْزَعُ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَقِيماً مُوجَعاً مُدْنَفاً فِي أَنِينٍ وَعَوِيلٍ يَتَقَلَّبُ فِي غَمِّهِ وَلَا يَجِدُ مَحِيصاً وَلَا يُسِيغُ طَعَاماً وَلَا يَسْتَعْذِبُ شَرَاباً وَلَا يَسْتَطِيعُ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَهُوَ فِي حَسْرَةٍ وَنَدَامَةٍ، وَأَنَا فِي صِحَّةٍ مِنَ الْبَدَنِ وَسَلَامَةٍ مِنَ الْعَيْشِ كُلُّ ذَلِكَ مِنْكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ خَائِفاً مَرْعُوباً مُسَهَّداً مُشْفِقاً وَحِيداً وَجِلاً هَارِباً طَرِيداً أَوْ مُنْحَجِزاً فِي مَضِيقٍ أَوْ مَخْبَأَةٍ مِنَ الْمَخَابِي قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا وَلَا يَجِدُ حِيلَةً وَلَا مَنجىً وَلَا مَأْوىً وَلَا مَهْرَباً، وَأَنَا فِي أَمْنٍ وَطُمَأْنِينَةٍ وَعَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ مَغْلُولاً مُكَبَّلاً بِالْحَدِيدِ بِأَيْدِي الْعُدَاةِ وَلَا يَرْحَمُونَهُ، فَقِيداً مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ مُنْقَطِعاً عَنْ إِخْوَانِهِ وَبَلَدِهِ، يَتَوَقَّعُ كُلَّ سَاعَةٍ بِأَيَّةِ قَتْلَةٍ يُقْتَلُ وَبِأَيِّ مُثْلَةٍ يُمَثَّلُ بِهِ، وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ يُقَاسِي الْحَرْبَ وَمُبَاشَرَةَ الْقِتَالِ بِنَفْسِهِ، قَدْ غَشِيَتْهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَالسُّيُوفُ وَالرِّمَاحُ وَآلَةُ الْحَرْبِ يَتَقَعْقَعُ فِي الْحَدِيدِ مَبْلَغَ مَجْهُودِهِ وَلَا يَعْرِفُ حِيلَةً وَلَا يَجِدُ مَهْرَباً، قَدْ أُدْنِفَ بِالْجِرَاحَاتِ أَوْ مُتَشَحِّطاً بِدَمِهِ تَحْتَ السَّنَابِكِ وَالْأَرْجُلِ يَتَمَنَّى شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ أَوْ نَظْرَةً إِلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا، وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي ظُلُمَاتِ الْبِحَارِ وَعَوَاصِفِ الرِّيَاحِ وَالْأَهْوَالِ وَالْأَمْوَاجِ يَتَوَقَّعُ الْغَرَقَ وَالْهَلَاكَ لَا يَقْدِرُ عَلَى حِيلَةٍ، أَوْ مُبْتَلىً بِصَاعِقَةٍ أَوْ هَدْمٍ [أَوْ

غَرَقٍ] أَوْ حَرَقٍ أَوْ شَرَقٍ أَوْ خَسْفٍ أَوْ مَسْخٍ أَوْ قَذْفٍ، وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ مُسَافِراً شَاحِطاً عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ مُتَحَيِّراً فِي الْمَفَاوِزِ تَائِهاً مَعَ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، وَحِيداً فَرِيداً لَا يَعْرِفُ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلاً أَوْ مُتَأَذِّياً بِبَرْدٍ أَوْ حَرٍّ أَوْ جُوعٍ أَوْ عَطَشٍ أَوْ عُرْيٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الشَّدَائِدِ مِمَّا أَنَا مِنْهُ خِلْوٌ، وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فَقِيراً عَائِلاً عَارِياً مُمْلِقاً مُخْفِقاً مَهْجُوراً خَائِفاً ظَمْآناً يَنْتَظِرُ مَنْ يَعُودُ عَلَيْهِ بِفَضْلٍ، أَوْ عَبْدٍ وَجِيهٍ هُوَ أَوْجَهُ مِنِّي عِنْدَكَ أَوْ أَشَدُّ عِبَادَةً لَكَ مَغْلُولاً مَقْهُوراً قَدْ حُمِّلَ ثِقْلاً مِنْ تَعَبِ الْعَنَاءِ وَشِدَّةِ الْعُبُودِيَّةِ وَكُلْفَةِ الرِّقِّ وَثِقْلِ الضَّرِيبَةِ أَوْ مُبْتَلىً بِبَلَاءٍ شَدِيدٍ لَا قِبَلَ لَهُ بِهِ إِلَّا بِمَنِّكَ عَلَيْهِ، وَأَنَا الْمَخْدُومُ الْمُنَعَّمُ الْمُعَافَى الْمُكَرَّمُ فِي عَافِيَةٍ مِمَّا هُوَ فِيهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ طَرِيداً شَرِيداً حَيْرَاناً مُتَحَيِّراً خَائِفاً حَاسِراً فِي الصَّحَارِي وَالْبَرَارِي قَدْ أَحْرَقَهُ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ وَهُوَ فِي ضُرٍّ مِنَ الْعَيْشِ وَضَنْكٍ مِنَ الْحَيَاةِ وَذُلٍّ مِنَ الْمَقَامِ يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَقْدِرُ لَهَا عَلَى ضُرٍّ وَلَا نَفْعٍ، وَأَنَا خِلْوٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا

يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَالِكَ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَلِيلاً مَرِيضاً سَقِيماً مُدْنِفاً يَنْقَلِبُ عَلَى فُرُشِ الْعِلَّةِ وَفِي لِبَاسِهَا يَتَقَلَّبُ يَمِيناً وَشِمَالاً لَا يَعْرِفُ شَيْئاً مِنْ لَذَّةِ الطَّعَامِ وَلَا مِنْ لَذَّةِ الشَّرَابِ يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرّاً وَلَا نَفْعاً، وَأَنَا خِلْوٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ [وَلِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ] وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَقَدْ دَنَا يَوْمُهُ مِنْ حَتْفِهِ وَقَدْ أَحْدَقَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي أَعْوَانِهِ، يُعَالِجُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَحِيَاضَهُ، تَدُورُ عَيْنَاهُ يَمِيناً وَشِمَالاً يَنْظُرُ إِلَى أَحِبَّائِهِ وَأَوِدَّائِهِ وَأَخِلَّائِهِ، قَدْ مُنِعَ عَنِ الْكَلَامِ وَحُجِبَ عَنِ الْخِطَابِ، يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً فَلَا يَسْتَطِيعُ لَهَا نَفْعاً وَلَا ضَرّاً، وَأَنَا خِلْوٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ وَلِنَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ [وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ] وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي مَضَائِقِ الْحُبُوسِ وَالسُّجُونِ وَكَرْبِهَا وَذُلِّهَا وَحَدِيدِهَا يَتَدَاوَلُهُ أَعْوَانُهَا وَزَبَانِيَتُهَا فَلَا يَدْرِي أَيُّ حَالٍ يُفْعَلُ بِهِ وَأَيُّ مُثْلَةٍ يُمَثَّلُ بِهِ، فَهُوَ فِي ضُرٍّ مِنَ الْعَيْشِ وَضَنْكٍ مِنَ الْحَيَاةِ وَيَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرّاً وَلَا نَفْعاً، وَأَنَا خِلْوٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ وَلِأَنْعُمِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ قَدِ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَأَحْدَقَ بِهِ الْبَلَاءُ وَفَارَقَ أَوِدَّاءَهُ وَأَحِبَّاءَهُ وَأَخِلَّاءَهُ وَأَمْسَى حَقِيراً أَسِيراً ذَلِيلاً فِي أَيْدِي الْكُفَّارِ وَالْأَعْدَاءِ يَتَدَاوَلُونَهُ يَمِيناً وَشِمَالاً، قَدْ حُمِّلَ فِي الْمَطَامِيرِ وَثُقِّلَ بِالْحَدِيدِ، لَا يَرَى شَيْئاً مِنْ ضِيَاءِ الدُّنْيَا وَلَا مِنْ رَوْحِهَا، يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرّاً وَلَا نَفْعاً، وَأَنَا خِلْوٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ وَلِنَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ قَدِ اشْتَاقَ إِلَى الدُّنْيَا لِلرَّغْبَةِ فِيهَا إِلَى أَنْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ حِرْصاً مِنْهُ عَلَيْهَا، قَدْ رَكِبَ الْفُلْكَ وَكُسِرَتْ بِهِ وَهُوَ فِي آفَاقِ الْبِحَارِ وَظُلَمِهَا، يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَقْدِرُ لَهَا عَلَى ضَرٍّ وَلَا نَفْعٍ، وَأَنَا خِلْوٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ وَلِنَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ قَدِ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَأَحْدَقَ بِهِ الْبَلَاءُ وَالْكُفَّارُ وَالْأَعْدَاءُ وَأَخَذَتْهُ الرِّمَاحُ وَالسُّيُوفُ وَالسِّهَامُ وَجُدِّلَ صَرِيعاً وَقَدْ شَرِبَتِ الْأَرْضُ مِنْ دَمِهِ وَأَكَلَتِ السِّبَاعُ وَالطُّيُورُ مِنْ لَحْمِهِ، وَأَنَا خِلْوٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ

بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ لَا بِاسْتِحْقَاقٍ مِنِّي، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَعِزَّتِكَ يَا كَرِيمُ لَأَطْلُبَنَّ مِمَّا لَدَيْكَ وَلَأُلِحَّنَّ عَلَيْكَ وَلَأَمُدَّنَّ يَدَيَّ نَحْوَكَ مَعَ جُرْمِهَا إِلَيْكَ، فَبِمَنْ أَعُوذُ وَبِمَنْ أَلُوذُ، لَا أَجِدُ لِي إِلَّا أَنْتَ، أَفَتَرُدُّنِي وَأَنْتَ مُعَوَّلِي وَعَلَيْكَ مُعْتَمَدِي، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى السَّمَاءِ فَاسْتَقَلَّتْ [وَعَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ] وَعَلَى الْجِبَالِ فَرَسَتْ وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ وَعَلَى النَّهَارِ فَاسْتَنَارَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْضِيَ لِي جَمِيعَ حَوَائِجِي وَتَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ مَا تُبَلِّغُنِي بِهِ شَرَفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ بِكَ اسْتَغَثْتُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغِثْنِي، وَبِكَ اسْتَجَرْتُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَجِرْنِي، وَأَغْنِنِي بِطَاعَتِكَ عَنْ طَاعَةِ عِبَادِكَ وَبِمَسْأَلَتِكَ عَنْ مَسْأَلَةِ خَلْقِكَ، وَانْقُلْنِي مِنْ ذُلِّ الْفَقْرِ إِلَى عِزِّ الْغِنَى وَمِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ، فَقَدْ فَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ جُوداً مِنْكَ وَكَرَماً لَا بِاسْتِحْقَاقٍ مِنِّي، إِلَهِي فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

قال: ثمّ أقبل علينا مولانا أبو الحسن عليه السلام وقال: سمعت من أبي جعفر بن محمّد يُحدِّث عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام وعليهم السلام أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: اعترفوا بنعم ربّكم عزّ وجلّ وتوبوا إليه من ذنوبكم، فإنّ الله يحبّ الشاكرين من عباده.

قال: ثمّ قمنا إلى الصلاة وتفرّق القوم، فما اجتمعوا إلّا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهديّ والبيعة لهارون الرشيد.

[١٣٨] ومن ذلك الدعاء المعروف بدعاء الاعتقاد

قال عليّ بن محمّد بن يوسف الحرّانيّ: قال الشيخ أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعمانيّ الكاتب رضي الله عنه: حدّثنا أبو عليّ ابن همام، قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ الأهوازيّ، عن أبيه، عن عليّ بن مهزيار، قال: سمعت مولاي موسى بن جعفر صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء ـ وهو دعاء الاعتقاد ـ وهو:

إلَهِي إنَّ ذُنُوبِي وَكَثْرَتَهَا قَدْ غَيَّرَتْ وَجْهِي وَحَجَبَتْنِي عَنِ اسْتِيهَالِ رَحْمَتِكَ وَبَاعَدَتْنِي عَنِ اسْتِنْجَازِ مَغْفِرَتِكَ، وَلَوْلَا تَعَلُّقِي بِآلَائِكَ وَتَمَسُّكِي بِالرَّجَاءِ لِمَا وَعَدْتَ أَمْثَالِي مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَأَشْبَاهِي مِنَ الْخَاطِئِينَ بِقَوْلِكَ: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَحَذَّرْتَ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ فَقُلْتَ: وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إلَّا الضَّالُّونَ، ثُمَّ نَدَبْتَنَا بِرَحْمَتِكَ إلَى دُعَائِكَ فَقُلْتَ: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ.

إلَهِي لَقَدْ كَانَ ذُلُّ الْإِيَاسِ عَلَيَّ مُشْتَمِلاً وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِكَ بِي مُلْتَحِفاً، إلَهِي قَدْ وَعَدْتَ الْمُحْسِنَ ظَنَّهُ بِكَ ثَوَاباً، وَأَوْعَدْتَ الْمُسِيءَ ظَنَّهُ بِكَ عِقَاباً. اللَّهُمَّ وَقَدْ أَسْبَلَ دَمْعِي حُسْنُ ظَنِّي بِكَ فِي عِتْقِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَتَغَمُّدِ زَلَلِي وَإقَالَةِ عَثْرَتِي، وَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ لَا خُلْفَ لَهُ وَلَا تَبْدِيلَ: يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإمَامِهِمْ ذَلِكَ يَوْمُ النُّشُورِ، إذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ وَبُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أُقِرُّ وَأَشْهَدُ وَأَعْتَرِفُ وَلَا أَجْحَدُ وَأُسِرُّ وَأُظْهِرُ وَأُعْلِنُ وَأُبْطِنُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ

عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَقَاتِلَ الْمُشْرِكِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَمُبِيرَ الْمُنَافِقِينَ وَمُجَاهِدَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ إمَامِي وَمَحَجَّتِي، وَمَنْ لَا أَثِقُ بِالْأَعْمَالِ وَإِنْ زَكَتْ وَلَا أَرَاهَا مُنْجِيَةً لِي وَإِنْ صَلُحَتْ إِلَّا بِوِلَايَتِهِ وَالائْتِمَامِ بِهِ وَالْإِقْرَارِ بِفَضَائِلِهِ وَالْقَبُولِ مِنْ حَمَلَتِهَا وَالتَّسْلِيمِ لِرُوَاتِهَا.

اللَّهُمَّ وَأُقِرُّ بِأَوْصِيَائِهِ مِنْ أَبْنَائِهِ أَئِمَّةً وَحُجَجاً وَأَدِلَّةً وَسُرُجاً وَأَعْلَاماً وَمَنَاراً وَسَادَةً وَأَبْرَاراً، وَأُدِينُ بِسِرِّهِمْ وَجَهْرِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ وَحَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ وَلَا ارْتِيَابَ وَلَا تَحَوُّلَ عَنْهُ وَلَا انْقِلَابَ.

اللَّهُمَّ فَادْعُنِي يَوْمَ حَشْرِي وَحِينَ نَشْرِي بِإِمَامَتِهِمْ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ، وَاكْتُبْنِي فِي أَصْحَابِهِمْ، وَاجْعَلْنِي مِنْ إِخْوَانِهِمْ، وَأَنْقِذْنِي بِهِمْ يَا مَوْلَايَ مِنْ حَرِّ النِّيرَانِ، فَإِنَّكَ إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنْهَا كُنْتُ مِنَ الْفَائِزِينَ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي يَوْمِي هَذَا لَا ثِقَةَ لِي وَلَا مَفْزَعَ وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مُلْتَجَأَ غَيْرَ مَنْ تَوَسَّلْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ مِنْ آلِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى سَيِّدَتِي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِمْ وَالْحُجَّةِ الْمَسْتُورَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمُ الْمَرْجُوِّ لِلْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِمْ وَخِيَرَتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

اللَّهُمَّ فَاجْعَلْهُمْ حِصْنِي مِنَ الْمَكَارِهِ وَمَعْقِلِي مِنَ الْمَخَاوِفِ، وَنَجِّنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ طَاغٍ وَفَاسِقٍ بَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَعْرِفُ وَمَا أُنْكِرُ وَمَا اسْتُتِرَ عَلَيَّ وَمَا أُبْصِرُ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

اللَّهُمَّ بِتَوَسُّلِي إِلَيْكَ بِهِمْ وَتَقَرُّبِي بِمَحَبَّتِهِمُ افْتَحْ عَلَيَّ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِكَ وَجَنِّبْنِي عَدَاوَتَهُمْ وَبُغْضَهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ ثَوَابٌ وَلِكُلِّ ذِي شَفَاعَةٍ حَقٌّ، فَأَسْأَلُكَ بِمَنْ جَعَلْتَهُ إِلَيْكَ

سَبَبِي وَقَدَّمْتُهُ أَمَامَ طَلِبَتِي أَنْ تُعَرِّفَنِي بَرَكَةَ يَوْمِي هَذَا وَعَامِي هَذَا وَشَهْرِي هَذَا.

اللَّهُمَّ فَهُمْ مُعَوَّلِي فِي شِدَّتِي وَرَخَائِي وَعَافِيَتِي وَبَلَائِي وَنَوْمِي وَيَقَظَتِي وَظَعْنِي وَإِقَامَتِي وَعُسْرِي وَيُسْرِي وَصَبَاحِي وَمَسَائِي وَمُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ.

اللَّهُمَّ فَلَا تُخْلِنِي بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَفْتِنِّي بِإِغْلَاقِ أَبْوَابِ الْأَرْزَاقِ وَانْسِدَادِ مَسَالِكِهَا، وَافْتَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ فَتْحاً يَسِيراً، وَاجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ ضَنْكٍ مَخْرَجاً وَإِلَى كُلِّ سَعَةٍ مَنْهَجاً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ وَاجْعَلِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مُخْتَلِفَيْنِ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَمُعَافَاتِكَ وَمَنِّكَ وَفَضْلِكَ، وَلَا تُفْقِرْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

[١٣٩] ومن ذلك دعاء مستجاب

يُروى أنّه لمولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر الصادق صلوات الله عليه، ما دعا به مغموم إلّا فرّج الله غمّه ولا مكروب إلّا نفّس الله كربه، ووقيَ عذاب القبر، ووُسِّعَ في رزقه، وحشر يوم القيامة في زمرة الصدّيقين والشهداء، وكان له من الثواب عند الله عزّ وجلّ عدد مَن يدعو الله سبحانه، ولا يسأله شيئاً إلّا أعطاه الله، وغفر له كلّ ذنب ولو كانت ذنوبه مثل رمل عالج. ابتداء الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أُثْنِي عَلَيْكَ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ وَمَجْدِكَ مَعَ قِلَّةِ عَمَلِي وَقِصَرِ ثَنَائِي، وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْمَرْبُوبُ، وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ إِلَيْكَ، [وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى] وَأَنَا السَّائِلُ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ لَا يَزُولُ مُلْكُكَ وَلَا يَبِيدُ عِزُّكَ وَلَا تَمُوتُ، وَأَنَا خَلْقٌ أَمُوتُ وَأَزُولُ وَأَفْنَى، وَأَنْتَ الصَّمَدُ الَّذِي لَا تُطْعَمُ، وَالْفَرْدُ الْوَاحِدُ بِغَيْرِ شَبِيهٍ، وَالْقَائِمُ بِلَا مُدَّةٍ، وَالْبَاقِي إِلَى غَيْرِ غَايَةٍ،

وَالْمُتَوَحِّدُ بِالْقُدْرَةِ، وَالْغَالِبُ عَلَى الْأُمُورِ بِلا زَوَالٍ وَلَا فَنَاءٍ، تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ كَمَا تَشَاءُ.

الْمَعْبُودُ بِالْعُبُودِيَّةِ، الْمَحْمُودُ بِالنِّعَمِ، الْمَرْهُوبُ بِالنِّقَمِ، حَيٌّ لَا يَمُوتُ، صَمَدٌ لَا يُطْعَمُ وَقَيُّومٌ لَا يَنَامُ وَجَبَّارٌ لَا يَظْلِمُ وَمُحْتَجِبٌ لَا يُرَى، سَمِيعٌ لَا يَشُكُّ، بَصِيرٌ لَا يَرْتَابُ، غَنِيٌّ لَا يَحْتَاجُ، عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ، خَبِيرٌ لَا يَذْهَلُ.

ابْتَدَأْتَ الْمَجْدَ بِالْعِزِّ، وَتَعَطَّفْتَ الْفَخْرَ بِالْكِبْرِيَاءِ، وَتَجَلَّلْتَ الْبَهَاءَ بِالْمَهَابَةِ وَالْجَمَالَ بِالنُّورِ، وَاسْتَشْعَرْتَ الْعَظَمَةَ بِالسُّلْطَانِ الشَّامِخِ وَالْعِزِّ الْبَاذِخِ وَالْمُلْكِ الظَّاهِرِ وَالشَّرَفِ الْقَاهِرِ وَالْكَرَمِ الْفَاخِرِ وَالنُّورِ السَّاطِعِ وَالْآلَاءِ الْمُتَظَاهِرَةِ وَالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالنِّعَمِ السَّابِقَةِ وَالْمِنَنِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ.

كُنْتَ إِذْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ وَكَانَ عَرْشُكَ عَلَى الْمَاءِ إِذْ لَا أَرْضٌ مَدْحِيَّةٌ وَلَا سَمَاءٌ مَبْنِيَّةٌ وَلَا شَمْسٌ تُضِيءُ وَلَا قَمَرٌ يَجْرِي وَلَا نَجْمٌ يَسْرِي وَلَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ وَلَا سَحَابَةٌ مُنْشَأَةٌ وَلَا دُنْياً مَعْلُومَةٌ وَلَا آخِرَةٌ مَفْهُومَةٌ، وَتَبْقَى وَحْدَكَ وَحْدَكَ كَمَا كُنْتَ وَحْدَكَ، عَلِمْتَ مَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَحَفِظْتَ مَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، لَا مُنْتَهَى لِنِعْمَتِكَ، نَفَذَ عِلْمُكَ فِيمَا تُرِيدُ وَمَا تَشَاءُ وَسُلْطَانُكَ فِيمَا تُرِيدُ وَ [فِيمَا] تَشَاءُ مِنْ تَبْدِيلِ الْأَرْضِ بَعْدَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وَمَا ذَرَأْتَ فِيهِنَّ وَخَلَقْتَ وَبَرَأْتَ مِنْ شَيْءٍ، وَأَنْتَ تَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، أَنْتَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، اللَّهُ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، اللَّهُ اللَّهُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ، اللَّهُ اللَّهُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عِزُّكَ عَزِيزٌ وَجَارُكَ مَنِيعٌ وَأَمْرُكَ غَالِبٌ وَأَنْتَ مَلِكٌ قَاهِرٌ عَزِيزٌ فَاخِرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَوْتَ فِي الْمَلَكُوتِ وَاسْتَتَرْتَ بِالْجَبَرُوتِ وَحَارَتْ أَبْصَارُ مَلَائِكَتِكَ

الْمُقَرَّبِينَ وَذَهَلَتْ عُقُولُهُمْ فِي فِكْرِ عَظَمَتِكَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَرَى مِنْ بُعْدِ ارْتِفَاعِكَ وَعُلُوِّ مَكَانِكَ مَا تَحْتَ الثَّرَى وَمُنْتَهَى الْأَرَضِينَ السُّفْلَى مِنْ عِلْمِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَالظُّلُمَاتِ وَالْهَوَى، وَتَرَى بَثَّ الذَّرِّ فِي الثَّرَى، وَتَرَى قِوَامَ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا، وَتَسْمَعُ خَفَقَانَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ، وَتَعْلَمُ تَقَلُّبَ السَّارِي فِي الْمَاءِ، تُعْطِي السَّائِلَ وَتَنْصُرُ الْمَظْلُومَ وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَتُؤْمِنُ الْخَائِفَ وَتَهْدِي السَّبِيلَ وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ وَتُغْنِي الْفَقِيرَ.

قَضَاؤُكَ فَصْلٌ وَحُكْمُكَ عَدْلٌ وَأَمْرُكَ جَزْمٌ وَوَعْدُكَ صِدْقٌ وَمَشِيَّتُكَ عَزِيزَةٌ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَكَلَامُكَ نُورٌ وَطَاعَتُكَ نَجَاةٌ، لَيْسَ لَكَ فِي الْخَلْقِ شَرِيكٌ، وَلَوْ كَانَ لَكَ شَرِيكٌ لَتَشَابَهَ عَلَيْنَا وَلَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا عُلُوّاً كَبِيراً، جَلَّ قَدْرُكَ عَنْ مُجَاوَرَةِ الشُّرَكَاءِ وَتَعَالَيْتَ عَنْ مُخَالَطَةِ الْخُلَطَاءِ وَتَقَدَّسْتَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ، فَلَا وَلَدَ لَكَ وَلَا وَالِدَ، كَذَلِكَ وَصَفْتَ نَفْسَكَ فِي كِتَابِكَ الْمَكْنُونِ الْمُطَهَّرِ الْمُنَزَّلِ وَالْبُرْهَانِ الْمُضِيءِ الَّذِي أَنْزَلْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْقُرَشِيِّ الزَّكِيِّ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الْأَبْطَحِيِّ الْمُضَرِيِّ الْهَاشِمِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَرَحِمَ وَكَرَّمَ؛ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ عَزِيزٍ لِعِزَّتِكَ وَصَغُرَتْ كُلُّ عَظَمَةٍ لِعَظَمَتِكَ، وَلَا يُفْزِعُكَ لَيْلٌ دَامِسٌ وَلَا قَلْبٌ هَاجِسٌ، وَلَا جَبَلٌ بَاذِخٌ وَلَا عُلُوٌّ شَامِخٌ، وَلَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا بِحَارٌ ذَاتُ أَمْوَاجٍ وَلَا حُجُبٌ ذَاتُ أَرْتَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ فِجَاجٍ وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ وَلَا ظُلَمٌ ذَاتُ أَدْعَاجٍ، وَلَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ، وَلَا بَرٌّ وَلَا بَحْرٌ وَلَا شَجَرٌ وَلَا مَدَرٌ، وَلَا يَسْتَتِرُ مِنْكَ شَيْءٌ وَلَا يَحُولُ دُونَكَ سِتْرٌ وَلَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ.

السِّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ وَالْغَيْبُ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ، تَعْلَمُ وَهْمَ الْقُلُوبِ وَرَجْمَ الْغُيُوبِ وَرَجْعَ الْأَلْسُنِ وَخَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَأَنْتَ رَجَاؤُنَا عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ، وَغِيَاثُنَا عِنْدَ كُلِّ مَحَلٍّ، وَسَنَدُنَا فِي كُلِّ كَرِيهَةٍ، وَنَاصِرُنَا عِنْدَ كُلِّ ظَالِمٍ، وَقُوَّتُنَا فِي كُلِّ ضَعْفٍ، وَبَلَاغُنَا فِي كُلِّ عَجْزٍ.

كَمْ مِنْ كَرِيهَةٍ وَشِدَّةٍ ضَعُفَتْ فِيهَا الْقُوَّةُ وَقَلَّتْ فِيهَا الْحِيلَةُ، أَسْلَمَنَا فِيهَا الرَّفِيقُ وَخَذَلَنَا فِيهَا الشَّفِيقُ، أَنْزَلْتُهَا بِكَ يَا رَبِّ وَلَمْ نَرْجُ غَيْرَكَ، فَفَرَّجْتَهَا وَخَفَّفْتَ ثِقْلَهَا وَكَشَفْتَ غَمْرَتَهَا وَكَفَيْتَنَا إِيَّاهَا عَمَّنْ سِوَاكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ. أَفْلَحَ سَائِلُكَ، وَأَنْجَحَ طَالِبُكَ، وَعَزَّ جَارُكَ، وَرَبِحَ مُتَاجِرُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَعَلَا مُلْكُكَ، وَغَلَبَ أَمْرُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِأَسْمَائِكَ الْمُتَعَالِيَاتِ الْمُكَرَّمَةِ الْمُطَهَّرَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْعَزِيزَةِ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي بَعَثْتَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُلْتَ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ فِي الدَّهْرِ الْبَاقِي، وَبِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي هُوَ مَكْتُوبٌ حَوْلَ كُرْسِيِّكَ وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ.

يَا أَعَزَّ مَذْكُورٍ وَأَقْدَمَهُ فِي الْعِزِّ وَأَدْوَمَهُ فِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، يَا رَحِيماً بِكُلِّ مُسْتَرْحِمٍ وَيَا رَؤُوفاً بِكُلِّ مِسْكِينٍ وَيَا أَقْرَبَ مَنْ دُعِيَ وَأَسْرَعَهُ إِجَابَةً وَيَا مُفَرِّجاً عَنْ كُلِّ مَلْهُوفٍ وَيَا خَيْرَ مَنْ طُلِبَ إِلَيْهِ الْخَيْرُ وَأَسْرَعَهُ إِعْطَاءً وَنَجَاحاً وَأَحْسَنَهُ عَطْفاً وَتَفَضُّلاً، يَا مَنْ خَافَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورِهِ الْمُتَوَقِّدِ حَوْلَ كُرْسِيِّهِ وَعَرْشِهِ صَافُّونَ مُسَبِّحُونَ طَائِفُونَ خَاضِعُونَ مُذْعِنُونَ.

يَا مَنْ يُشْتَكَى إِلَيْهِ مِنْهُ وَيُرْغَبُ مِنْهُ إِلَيْهِ مَخَافَةَ عَذَابِهِ فِي سَهَرِ اللَّيَالِي، يَا فَعَّالَ الْخَيْرِ وَلَا يَزَالُ الْخَيْرُ فِعَالُهُ، يَا صَائِحَ خَلْقِهِ يَوْمَ يَبْعَثُ خَلْقَهُ وَعِبَادَهُ بِالسَّاهِرَةِ فَإِذَا

هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، يَا مَنْ إِذَا هَمَّ بِشَيْءٍ أَمْضَاهُ، يَا مَنْ قَوْلُهُ فِعَالُهُ، يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ، يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالْخُلْدِ وَالْبَقَاءِ وَكَتَبَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ الْمَوْتَ وَالْفَنَاءَ، يَا مَنْ يُصَوِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، لَا شَرِيكَ لَكَ فِي الْمُلْكِ وَلَا وَلِيَّ لَكَ مِنَ الذُّلِّ.

تَعَزَّزْتَ بِالْجَبَرُوتِ وَتَقَدَّسْتَ بِالْمَلَكُوتِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ، وَأَنْتَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ قَيُّومٌ لَا تَنَامُ، قَاهِرٌ لَا تُغْلَبُ وَلَا تُرَامُ، ذُو الْبَأْسِ الَّذِي لَا يُسْتَضَامُ، أَنْتَ مَالِكُ الْمُلْكِ وَمُجْرِي الْفُلْكِ، تُعْطِي مِنْ سَعَةٍ وَتَمْنَعُ مِنْ قُدْرَةٍ وَتُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ وأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الْخَالِصِ وَصَفِيِّكَ الْمُسْتَخَصِّ الَّذِي اسْتَخْصَصْتَهُ بِالْحَبْوَةِ وَالتَّفْوِيضِ، وَائْتَمَنْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ وَمَكْنُونِ سِرِّكَ وَخَفِيِّ عِلْمِكَ، وَفَضَّلْتَهُ عَلَى مَنْ خَلَقْتَ وَقَرَّبْتَهُ إِلَيْكَ وَاخْتَرْتَهُ مِنْ بَرِيَّتِكَ، الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَيَّدْتَهُ بِسُلْطَانِكَ وَاسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَعَلَى أَخِيهِ وَوَصِيِّهِ وَصِهْرِهِ وَوَارِثِهِ وَالْخَلِيفَةِ لَكَ مِنْ بَعْدِهِ فِي خَلْقِكَ وَأَرْضِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلَى ابْنَتِهِ الْكَرِيمَةِ الطَّاهِرَةِ الْفَاضِلَةِ الزَّهْرَاءِ الْغَرَّاءِ فَاطِمَةَ، وَعَلَى وَلَدَيْهَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفَاضِلَيْنِ الرَّاجِحَيْنِ الزَّكِيَّيْنِ التَّقِيَّيْنِ الشَّهِيدَيْنِ الْخَيِّرَيْنِ، وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَسَيِّدِهِمْ ذِي الثَّفَنَاتِ، وَعَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَاظِمِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

الْجَوَادِ، وعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ، وَالْمُنْتَظَرِ لِأَمْرِكَ وَالْقَائِمِ فِي أَمْرِكَ بِمَا يُرْضِيكَ وَالْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِكَ وَالْخَلِيفَةِ لَكَ عَلَى عِبَادِكَ الْمَهْدِيِّ بْنِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّشِيدِ بْنِ الرَّشِيدِينَ الْمُرْشِدِ بْنِ الْمُرْشِدِينَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صَلاةً تَامَّةً عَامَّةً دَائِمَةً نَامِيَةً بَاقِيَةً شَامِلَةً مُتَوَاصِلَةً، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَتَرْحَمَنَا وَتُفَرِّجَ عَنَّا كَرْبَنَا وَهَمَّنَا وَغَمَّنَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَا أَسْأَلُ غَيْرَكَ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَا أَرْغَبُ إِلَى سِوَاكَ، وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ مَسَائِلِكَ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكَ، وَأَدْعُوكَ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ أَسْمَائِكَ إِلَيْكَ وَأَحْظَاهَا عِنْدَكَ وَكُلُّهَا حَظِيٌّ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَرْزُقَنِي الشُّكْرَ عِنْدَ النَّعْمَاءِ وَالصَّبْرَ عِنْدَ الْبَلاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي خَيْرَ السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ وَخَيْرَ مَا سَبَقَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَخَيْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُسْنَ ذِكْرِ الذَّاكِرِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَارْزُقْنِي خُشُوعَ الْخَاشِعِينَ وَعَمَلَ الصَّالِحِينَ وَصَبْرَ الصَّابِرِينَ وَأَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَسَعَادَةَ الْمُتَّقِينَ وَقَبُولَ الْفَائِزِينَ وَحُسْنَ عِبَادَةِ الْعَابِدِينَ وَتَوْبَةَ التَّائِبِينَ وَإِجَابَةَ الْمُخْلِصِينَ وَيَقِينَ الصِّدِّيقِينَ، وَأَلْبِسْنِي مَحَبَّتَكَ، وَأَلْهِمْنِي الْخَشْيَةَ لَكَ وَاتِّبَاعَ أَمْرِكَ وَطَاعَتَكَ، وَنَجِّنِي مِنْ سَخَطِكَ، وَاجْعَلْ لِي إِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلاً وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيَّ سَبِيلاً وَلَا لِلسُّلْطَانِ، وَاكْفِنِي شَرَّهُمَا وَشَرَّ ذَلِكَ كُلِّهِ وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّهُ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الاسْتِعْدَادَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَاكْتِسَابَ الْخَيْرِ قَبْلَ الْفَوْتِ، حَتَّى تَجْعَلَ ذَلِكَ عُدَّةً فِي آخِرَتِي وَأُنْساً لِي فِي وَحْشَتِي، يَا وَلِيَّ نِعْمَتِي، اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَتَجَاوَزْ عَنْ زَلَّتِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَفَرِّجْ عَنْ كُرْبَتِي، وَأَبْرِدْ بِإِجَابَتِكَ حَرَّ غُلَّتِي،

وَاقْضِ لِي حَاجَتِي، وَسُدَّ بِغِنَاكَ فَاقَتِي، وَأَغْنِنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَحْسِنْ مَعُونَتِي، وَارْحَمْ فِي الدُّنْيَا غُرْبَتِي وَعِنْدَ الْمَوْتِ صَرْعَتِي وَفِي الْقَبْرِ وَحْشَتِي وَبَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَحْدَتِي، وَلَقِّنِي عِنْدَ الْمُسَاءَلَةِ حُجَّتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَلَا تُؤَاخِذْنِي عَلَى زَلَّتِي، وَطَيِّبْ لِي مَضْجَعِي، وَهَنِّئْنِي مَعِيشَتِي.

يَا صَاحِبِيَ الشَّفِيقَ وَيَا سَيِّدِيَ الرَّفِيقَ وَيَا مُونِسِي فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَيَا مُخْرِجِي مِنْ حَلَقِ الْمَضِيقِ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا مُفَرِّجَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا حَبِيبَ التَّائِبِينَ، يَا قُرَّةَ عَيْنِ الْعَابِدِينَ، يَا نَاصِرَ أَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ، يَا مُونِسَ أَحِبَّائِهِ الْمُسْتَوْحِشِينَ وَيَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، بِكَ اعْتَصَمْتُ وَبِكَ وَثِقْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ انْتَصَرْتُ وَبِكَ احْتَجَزْتُ وَإِلَيْكَ هَرَبْتُ.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعْطِنِي الْخَيْرَ فِيمَنْ أَعْطَيْتَ، وَاهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَاكْفِنِي فِيمَنْ كَفَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلَا مُذِلَّ لِمَنْ وَالَيْتَ، وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ عَادَيْتَ، وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مُلْتَجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، ارْزُقْنِي الْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ وِزْرٍ.

يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يَا مُحْيِيَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا مَنْ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْلِبْ لِيَ الرِّزْقَ جَلْباً، فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ لَهُ طَلَباً، وَلَا تَضْرِبْ بِالطَّلَبِ وَجْهِي، وَلَا تَحْرِمْنِي رِزْقِي، وَلَا تَحْبِسْ عَنِّي إِجَابَتِي، وَلَا تُوقِفْ مَسْأَلَتِي، وَلَا تُطِلْ حَيْرَتِي، وَشَفِّعْ وَلَايَتِي وَوَسِيلَتِي بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ وَرَسُولِكَ النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ، وَأَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَبِفَاطِمَةَ الْكَرِيمَةِ الزَّاهِرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ

الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ، صَلِّ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَارْزُقْنِي رِزْقاً وَاسِعاً وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، فَقَدْ قَدَّمْتُ وَسِيلَتِي بِهِمْ إِلَيْكَ وَتَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَيْكَ، يَا بَرُّ يَا رَؤُوفُ يَا رَحِيمُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا ذَا الْمَعَارِجِ، يَا ذَا الْمَعَارِجِ، فَإِنَّكَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنَا، وَأَعْتِقْنَا مِنَ النَّارِ، وَاخْتِمْ لَنَا بِخَيْرٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

[١٤٠] ومن ذلك عوذة مولانا الكاظم صلوات الله عليه

لما أُلقي في بركة السّباع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ فِي حِمَى اللَّهِ الَّذِي لَا يُسْتَبَاحُ وَسِتْرِهِ الَّذِي لَا تَهْتِكُهُ الرِّيَاحُ وَلَا تَخْرِقُهُ الرِّمَاحُ، وَ[فِي] ذِمَّةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُخْفَرُ، وَفِي عِزَّةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُسْتَذَلُّ وَلَا تُقْهَرُ، وَفِي حِزْبِهِ الَّذِي لَا يُغْلَبُ، وَفِي جُنْدِهِ الَّذِي لَا يُهْزَمُ.

بِاللَّهِ اسْتَفْتَحْتُ وَاسْتَنْجَحْتُ وَتَعَزَّزْتُ وَاسْتَنْصَرْتُ وَتَقَوَّيْتُ وَاحْتَرَزْتُ وَاسْتَعَنْتُ، بِاللَّهِ وَبِقُوَّةِ اللَّهِ ضَرَبْتُ عَلَى أَعْدَائِي وَقَهَرْتُهُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَاسْتَعَنْتُ عَلَيْهِمْ بِاللَّهِ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ. شَاهَتْ وُجُوهُ أَعْدَائِي فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، غَلَبْتُ أَعْداءَ اللَّهِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، أَيْنَ مَنْ يَغْلِبُ كَلِمَةَ اللَّهِ، فَلَجَتْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ الْفَاسِقِينَ وَجُنُودِ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ، لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ، ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ، أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا

وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً، لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ.

تَحَصَّنْتُ مِنْهُمْ بِالْحِصْنِ الْحَصِينِ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً فَأَوَيْتُ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَالْتَجَأْتُ إِلَى الْكَهْفِ الْمَنِيعِ الرَّفِيعِ، وَتَمَسَّكْتُ بِالْحَبْلِ الْمَتِينِ، وَتَدَرَّعْتُ بِهَيْبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَوَّذْتُ بِعَوْذَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاحْتَرَزْتُ بِخَاتَمِهِ، فَأَنَا أَيْنَ كُنْتُ [كُنْتُ] آمِناً مُطْمَئِنّاً وَعَدُوِّي فِي الْأَهْوَالِ حَيْرَانٌ قَدْ حُفَّ بِالْمَهَانَةِ وَأُلْبِسَ الذُّلَّ وَقُمِّعَ بِالصَّغَارِ، وَضَرَبْتُ عَلَى نَفْسِي سُرَادِقَ الْحِيَاطَةِ وَدَخَلْتُ فِي هَيْكَلِ الْهَيْبَةِ، وَتَتَوَّجْتُ بِتَاجِ الْكَرَامَةِ، وَتَقَلَّدْتُ بِسَيْفِ الْعِزِّ الَّذِي لَا يُفَلُّ.

وَخَفِيتُ عَنِ الظُّنُونِ وَتَوَارَيْتُ عَنِ الْعُيُونِ، وَأَمِنْتُ عَلَى رُوحِي وَسَلِمْتُ مِنْ أَعْدَائِي وَهُمْ لِي خَاضِعُونَ وَمِنِّي خَائِفُونَ وَعَنِّي نَافِرُونَ، كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ، فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ، قَصُرَتْ أَيْدِيهِمْ عَنْ بُلُوغِي، وَصُمَّتْ آذَانُهُمْ عَنِ اسْتِمَاعِ كَلَامِي، وَعَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ عَنْ رُؤْيَتِي، وَخَرِسَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَنْ ذِكْرِي، وَذَهَلَتْ عُقُولُهُمْ عَنْ مَعْرِفَتِي، وَتَخَوَّفَتْ قُلُوبُهُمْ وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ مِنْ مَخَافَتِي، وَانْفَلَّ حَدُّهُمْ وَانْكَسَرَتْ شَوْكَتُهُمْ وَنُكِّسَتْ رُؤُوسُهُمْ وَانْحَلَّ عَزْمُهُمْ وَتَشَتَّتَ جَمْعُهُمْ وَاخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ وَتَفَرَّقَتْ أُمُورُهُمْ وَضَعُفَ جُنْدُهُمْ وَانْهَزَمَ جَيْشُهُمْ وَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ.

عَلَوْتُ عَلَيْهِمْ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَ بِعُلُوِّ اللَّهِ الَّذِي كَانَ يَعْلُو بِهِ عَلِيٌّ صَاحِبُ الْحُرُوبِ، مُنَكِّسُ الْفُرْسَانِ وَمُبِيدُ الْأَقْرَانِ، وَتَعَزَّزْتُ مِنْهُمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَكَلِمَاتِهِ الْعُلْيَا، وَتَجَهَّزْتُ عَلَى أَعْدَائِي بِبَأْسِ اللَّهِ بَأْسٍ شَدِيدٍ

وَأَمْرٍ عَتِيدٍ، وَأَذْلَلْتُهُمْ وَقَمَعْتُ رُؤُوسَهُمْ وَوَطِئْتُ رِقَابَهُمْ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لِي خَاضِعِينَ.

خَابَ مَنْ نَاوَانِي وَهَلَكَ مَنْ عَادَانِي وَأَنَا الْمُؤَيَّدُ الْمَحْبُورُ الْمُظَفَّرُ الْمَنْصُورُ، قَدْ كَرَّمَتْنِي كَلِمَةُ التَّقْوَى وَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَاعْتَصَمْتُ بِالْحَبْلِ الْمَتِينِ، فَلَنْ يَضُرَّنِي بَغْيُ الْبَاغِينَ وَلَا كَيْدُ الْكَائِدِينَ وَلَا حَسَدُ الْحَاسِدِينَ أَبَدَ الْآبِدِينَ، فَلَنْ يَصِلَ إِلَيَّ أَحَدٌ وَلَنْ يَضُرَّنِي أَحَدٌ وَلَنْ يَقْدِرَ عَلَيَّ أَحَدٌ، بَلْ أَنَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً.

يَا مُتَفَضِّلُ، تَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بِالْمَلَائِكَةِ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ، وَمُدَّنِي بِالْجُنْدِ الْكَثِيفِ وَالْأَرْوَاحِ الْمُطِيعَةِ يَخْصِمُونَهُمْ بِالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ وَيَقْذِفُونَهُمْ بِالشِّهَابِ الثَّاقِبِ وَالْحَرِيقِ الْمُلْهِبِ وَالشُّوَاظِ الْمُحْرِقِ وَالنُّحَاسِ النَّافِذِ، وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً، وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ.

ذَلَّلْتُهُمْ وَزَجَرْتُهُمْ وَعَلَوْتُهُمْ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِطَه وَيَس وَالذَّارِيَاتِ وَالطَّوَاسِينَ وَتَنْزِيلٍ وَالْحَوَامِيمِ وَكَهيعَصَ وَحمَعَسَقَ وَقَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، وَتَبَارَكَ، وَنَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ، وَبِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَبِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ، مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَعَلَى أَعْقَابِهِمْ نَاكِصِينَ وَفِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ، فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ، وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا، وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ، وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ، وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَأَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا عِنْدَكَ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي وَإِسْرَافِيلُ مِنْ وَرَائِي وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَفِيعِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَاللَّهُ مُظِلٌّ عَلَيَّ.

يَا مَنْ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً، احْجُزْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدَائِي فَلَنْ يَصِلُوا إِلَيَّ بِسُوءٍ أَبَداً، بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سِتْرُ اللَّهِ الَّذِي سَتَرَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ عَنِ الْفَرَاعِنَةِ، وَمَنْ كَانَ فِي سِتْرِ اللَّهِ كَانَ مَحْفُوظاً، حَسْبِيَ الَّذِي يَكْفِينِي مَا لَا يَكْفِينِي أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً، إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

اللَّهُمَّ اضْرِبْ عَلَيَّ سُرَادِقَ حِفْظِكَ [الَّذِي] لَا تَهْتِكُهُ الرِّيَاحُ وَلَا تَخْرِقُهُ الرِّمَاحُ، وَوَقِّ رُوحِي بِرُوحِ قُدْسِكَ الَّذِي مَنْ أَلْقَيْتَهُ عَلَيْهِ كَانَ مُعَظَّماً فِي أَعْيُنِ النَّاظِرِينَ وَكَبِيراً فِي صُدُورِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَوَفِّقْنِي بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَمْثَالِكَ الْعُلْيَا لِصَلَاحِي فِي جَمِيعِ مَا أُؤَمِّلُهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي أَبْصَارَ النَّاظِرِينَ وَاصْرِفْ عَنِّي قُلُوبَهُمْ مِنْ شَرِّ مَا يُضْمِرُونَ إِلَى مَا لَا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ مَلَاذِي فَبِكَ أَلُوذُ، وَأَنْتَ عِيَاذِي فَبِكَ أَعُوذُ. اللَّهُمَّ إِنَّ خَوْفِي أَمْسَى وَأَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَبْلَى يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَ

الْبِحَارَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَطْفَأَ نَارَ إبْرَاهِيمَ بِكَلِمَتِهِ، وَاسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ بِعَظَمَتِهِ، وَقَالَ لِمُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ إنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ، لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، ولَا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى، لَا تَخَفْ إنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى، وَمَا تَوْفِيقِي إلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإلَيْهِ أُنِيبُ.

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً، أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ.

[١٤١] ومن ذلك الدعاء الذي علّمه النبيّ صلى الله عليه وآله لموسى بن جعفر عليه السلام في السجن

بإسناد صحيح عن عبد الله بن مالك الخزاعيّ، قال: دعاني هارون الرشيد فقال: يا عبد الله، كيف أنت وموضع السرّ منك؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما أنا إلّا عبدٌ من عبيدك.

فقال: امضِ إلى تلك الحجرة وخذ مَن فيها واحتفظ به إلى أن أسألك عنه.

فقال: دخلتُ فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام، فلمّا رآني سلّمت عليه وحملته على دابّتي إلى منزلي، فأدخلته داري وجعلته مع حرمي، وأقفلت عليه والمفتاح معي، وكنت أتولّى خدمته، ومضت الأيّام فلم أشعر إلّا برسول الرشيد يقول: أجب أمير المؤمنين. فنهضت ودخلت عليه وهو جالس وعن يمينه فراش وعن شماله فراش، فسلّمت عليه فلم يردّ غير أنّه قال: ما فعلتَ بالوديعة؟ فكأنّي لم أفهم ما قال!

فقال: ما فعل صاحبك؟

فقلت: صالح.

فقال: امضِ إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم، واصرفه إلى منزله وأهله.

فقمت وهممت بالانصراف، فقال: أتدري ما السبب في ذلك وما هو؟

قلت: لا يا أمير المؤمنين!

قال: نمتُ على هذا الفراش الذي عن يميني، فرأيت في منامي قائلاً يقول لي: يا هارون، أطلقْ موسى بن جعفر! فانتبهت فقلت: لعلّها لِما في نفسي منه، فقمتُ إلى هـذا الفـراش الآخر، فرأيت ذلك الشخص بعينه وهو يقول: يا هارون، أمرتك أن تطلقَ موسى بن جعفر فلم تفعل! فانتبهت وتعوّذت من الشيطان، ثمّ قمت إلى هذا الفراش الذي أنا عليه وإذا بذلك الشخص بعينه، وبيده حربة كأنّ أوّلها بالمشرق وآخرها بالمغرب، وقد أومأ إليّ وهو يقول: والله ـ يا هارون ـ لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعنّ هذه الحربة في صدرك وأُطلعها من ظهرك! فأرسلتُ إليك، فامضِ فيما أمرتك به ولا تظهره إلى أحدٍ فأقتلك، فانظر لنفسك.

قال: فرجعت إلى منزلي وفتحت الحجرة ودخلت على موسى بن جعفر، فوجدته قد نام في سجوده، فجلست حتّى استيقظ ورفع رأسه وقال: يا عبد الله، أفعلتَ ما أُمرت به؟

فقلت له: يا مولاي، سألتك بالله وبحقّ جدّك رسول الله، هل دعوتَ الله عزّ وجلّ في يومك هذا بالفرج؟

فقال: أجل، إنّي صلّيت المفروضة وسجدت وغفوت في سجودي، فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال لي: يا موسى، أتحبّ أن تُطلقَ؟

فقلت: نعم يا رسول الله صلّى الله عليك.

فقال: ادعُ بهذا الدعاء:

يَا سَابِغَ النِّعَمِ، يَا دَافِعَ النِّقَمِ، يَا بَارِئَ النَّسَمِ، يَا مُجَلِّيَ الْهِمَمِ وَيَا مُغَشِّيَ الظُّلَمِ، يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْأَلَمِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَيَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ وَيَا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ وَيَا مُحْيِيَ الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ وَمُنْشِئَهَا بَعْدَ الْمَوْتِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

فلقد دعوت به ورسول الله يلقّنيه حتّى سمعته يقول: قد استجاب الله فيك.

ثمّ قلت له ما أمرني به الرشيد وأعطيته ذلك.

ذكر ما نختاره من أدعية
مولانا عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه

[١٤٢] فمن ذلك عوذة وُجِدَتْ في ثيابه عليه السلام

قال: لمّا مات أبو الحسن الرضا عليّ بن موسى صلوات الله عليه وُجِدَ عليه تعويذٌ معلّقٌ وفي آخره عوذة، ذكر أنّ آباءه عليهم السلام كانوا يقولون: إنّ جدّهم عليّاً صلوات الله عليه كان يتعوّذ بها من الأعداء، وكانت معلّقة في قِراب سيفه، وفي آخرها أسماء الله جلّ وعزّ، وأنّه عليه السلام شرط على ولده وأهله أن لا يدعوا بها على أحد، فإنّ مَن دعا به لم يحجب دعاؤه عن الله جلّ اسمه وتقدّست أسماؤه، وهو:

اللّهُمَّ بِكَ أَسْتَفْتِحُ وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَجَّهُ. اللّهُمَّ سَهِّلْ لِي حُزُونَتَهُ وَكُلَّ حُزُونَةٍ، وَذَلِّلْ لِي صُعُوبَتَهُ وَكُلَّ صُعُوبَةٍ، وَاكْفِنِي مَؤُنَتَهُ وَكُلَّ مَؤُنَةٍ، وَارْزُقْنِي مَعْرُوفَهُ وَوُدَّهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي ضُرَّهُ وَمَعَرَّتَهُ، إِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ، طَه حمَ لَا يُبْصِرُونَ، وَجَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ، لَا جَرَمَ أَنَّ

اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، طسٓمٓ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ، إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ.

الأسماء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَبِالْعِزِّ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَبِالْمُلْكِ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَبِالنُّورِ الَّذِي لَا يُطْفَى، وَبِالْوَجْهِ الَّذِي لَا يَبْلَى، وَبِالْحَيَاةِ الَّتِي لَا تَمُوتُ، وَبِالصَّمَدِيَّةِ الَّتِي لَا تُقْهَرُ، وَبِالدَّيْمُومِيَّةِ الَّتِي لَا تَفْنَى، وَبِالاسْمِ الَّذِي لَا يُرَدُّ، وَبِالرُّبُوبِيَّةِ الَّتِي لَا تُسْتَذَلُّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا. وتذكر حاجتك، تُقضى إن شاء الله.

[١٤٣] ومن ذلك عوذة عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه التي تعوّذ بها لمّا أُلقي في بركة السباع

وجدت ما هذا لفظه: قال الفضل بن الربيع: اصطبح الرشيد يوماً ثمّ استدعى حاجبه، فقال له: امضِ إلى عليّ بن موسى العلويّ وأخرجه من الحبس وألقه في بركة السباع!

فما زلتُ ألطف به وأرفق ولا يزداد إلّا غضباً، وقال: والله لئن لم تلقه إلى السباع لألقينّك عوضه.

قال: فمضيت إلى عليّ بن موسى عليه السلام، فقلت له: إنّ أمير المؤمنين أمرني بكذا وكذا.

قال: افعل ما أُمِرتَ، فإنّي مستعين بالله تعالى عليه. وأقبل بهذه العوذة وهو يمشي معي إلى أن انتهى إلى البركة، ففتحت بابها وأدخلته فيها ـ وفيها أربعون سبعاً ـ وعندي من الغمّ

والقلق أن يكون قتل مثله على يدي، وعدت إلى موضعي، فلمّا انتصف الليل أتاني خادم فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يدعوك.

فصرت إليه، فقال: لَعلّي أخطأت البارحة بخطيئة أو أدّيت منكراً؟! فإنّي رأيت البارحة مناماً هالني، وذاك أنّي رأيت جماعة من الرجال دخلوا عليَّ وبأيديهم سائر السلاح، وفي وسطهم رجل كأنّه القمر، ودخل إلى قلبي هيبته، فقال لي قائل: هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى أبنائه، فتقدّمت إليه لأُقبّل قدمَيه، فصرفني عنه وقال: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إن تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾. ثمّ حوّل وجهه فدخل باباً، فانتبهت مذعوراً لذلك.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أمرتني أن أُلقي عليّ بن موسى للسباع!

فقال: ويلك، ألقيته؟!

فقلت: إي والله.

فقال: امضِ وانظر ما حاله.

فأخذتُ الشمعَ بين يدي وطالعته، فإذا هو قائم يصلّي والسباع حوله! فعدتُ إليه فأخبرته، فلم يصدّقني ونهض وأطلع إليه فشاهده في تلك الحال، فقال: السلام عليك يا ابن عمّ.

فلم يجبه حتّى فرغ من صلاته، ثمّ قال: وعليك السلام يا ابن عمّ، قد كنت أرجو أن لا تُسلِّم عليَّ في مثل هذا الموضع.

فقال: أقلني، فإنّي معتذر إليك.

فقال له: قد نجّانا الله تعالى بلطفه، فله الحمد.

ثمّ أمر بإخراجه فأُخرِج، فلا والله ما تبعه سبع! فلمّا حضر بين يدي الرشيد عانقه، ثمّ حمله إلى مجلسه ورفعه فوق سريره، وقال له: يا ابن عمّ، إن أردت المقام عندنا ففي الرحب والسعة، وقد أمرنا لك ولأهلك بمال.

فقال: لا حاجة لي في المال ولا الثياب، ولكن في قريش نفر يُفرَّق ذلك عليهم، وذكر له قوماً.

فأمر له بصلة وكسوة، ثمّ أمره أن يركب على بغال البريد إلى الموضع الذي يحبّ، فأجابه إلى ذلك. وقال لي: شيِّعه.

فشيّعته إلى بعض الطريق، وقلت له: يا سيّدي، إن رأيت أن تطوّل عليَّ بالعوذة.

فقال: مُنِعنا أن ندفع عوذنا وتسبيحنا إلى كلّ أحدٍ، ولكن لك عليَّ حقُّ الصحبة والخدمة، فاحتفظ بها.

فكتبتها في دفتر وشددتها في منديل في كُمّي، فما دخلتُ إلى أمير المؤمنين إلّا ضحك إليّ وقضى حوائجي، ولا سافرت إلّا كان حرزاً وأماناً من كلّ خوف، ولا وقعت في شدّة إلّا دعوت بها ففرّج عنّي، ثمّ ذكرها.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس مصنّف هذا الكتاب: ربّما كان هذا الحديث عن الكاظم موسى بن جعفر صلوات الله عليه، لأنّه كان محبوساً عند الرشيد، لكنّني ذكرت هذا كما وجدته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمْسَيْتُ وَأَصْبَحْتُ فِي حِمَى اللَّهِ الَّذِي لَا يُسْتَبَاحُ وَذِمَّتِهِ الَّتِي لَا تُرَامُ وَلَا تُخْفَرُ وَفِي عِزِّ اللَّهِ الَّذِي لَا يُذَلُّ وَلَا يُقْهَرُ وَفِي حِزْبِهِ الَّذِي لَا يُغْلَبُ وَفِي جُنْدِهِ الَّذِي لَا يُهْزَمُ وَحَرِيمِهِ الَّذِي لَا يُسْتَبَاحُ.

بِاللَّهِ اسْتَجَرْتُ وَبِاللَّهِ احْتَجَبْتُ وَبِاللَّهِ اسْتَنْجَحْتُ وَتَعَزَّزْتُ وَتَعَوَّذْتُ وَانْتَصَرْتُ وَتَقَوَّيْتُ، وَبِعِزَّةِ اللَّهِ قَوَّيْتُ عَلَى أَعْدَائِي وَبِجَلَالِ اللَّهِ وَكِبْرِيَائِهِ ظَهَرْتُ عَلَيْهِمْ وَقَهَرْتُهُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، وَاسْتَعَنْتُ عَلَيْهِمْ بِاللَّهِ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ، فَلَجَتْ حُجَّةُ اللَّهِ، غَلَبَتْ كَلِمَتُهُ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ الْفَاسِقِينَ وَجُنُودِ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ، لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ،

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً، لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ، تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ.

تَحَصَّنْتُ مِنْهُمْ بِالْحِصْنِ الْمَحْفُوظِ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً، آوَيْتُ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَالْتَجَأْتُ إِلَى كَهْفٍ رَفِيعٍ، وَتَمَسَّكْتُ بِالْحَبْلِ الْمَتِينِ، وَتَدَرَّعْتُ بِدِرْعِ اللَّهِ الْحَصِينَةِ، وَتَدَرَّقْتُ بِدَرَقَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَعَوَّذْتُ بِعَوْذَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَتَخَتَّمْتُ بِخَاتَمِهِ، فَأَنَا حَيْثُمَا سَلَكْتُ آمِنٌ مُطْمَئِنٌّ، وَعَدُوِّي فِي الْأَهْوَالِ حَيْرَانٌ، قَدْ حُفَّ بِالْمَهَانَةِ وَأُلْبِسَ الذُّلَّ وَقُمِّعَ بِالصَّغَارِ.

ضَرَبْتُ عَلَى نَفْسِي سُرَادِقَ الْحِيَاطَةِ، وَلَبِسْتُ دِرْعَ الْحِفْظِ، وَعَلَّقْتُ عَلَيَّ هَيْكَلَ الْهَيْبَةِ، وَتَتَوَّجْتُ بِتَاجِ الْكَرَامَةِ، وَتَقَلَّدْتُ بِسَيْفِ الْعِزِّ الَّذِي لَا يُفَلُّ، وَخَفِيتُ عَنْ أَعْيُنِ الْبَاغِينَ، وَتَوَارَيْتُ عَنِ الظُّنُونِ، وَأَمِنْتُ عَلَى نَفْسِي، وَسَلِمْتُ مِنْ أَعْدَائِي بِجَلَالِ اللَّهِ، فَهُمْ لِي خَاضِعُونَ وَعَنِّي نَافِرُونَ، كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ، فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ، قَصُرَتْ أَيْدِيهِمْ عَنْ بُلُوغِي، وَعَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ عَنْ رُؤْيَتِي، وَخَرِسَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَنْ ذِكْرِي، وَذَهَلَتْ عُقُولُهُمْ عَنْ مَعْرِفَتِي، وَتَخَوَّفَتْ قُلُوبُهُمْ وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ وَنُفُوسُهُمْ مِنْ مَخَافَتِي.

يَا اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، يَا هُوَ، يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، افْلُلْ جُنُودَهُمْ وَاكْسِرْ شَوْكَتَهُمْ وَنَكِّسْ رُؤُوسَهُمْ وَأَعْمِ أَبْصَارَهُمْ، فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لِي خَاضِعِينَ وَانْهَزَمَ جَيْشُهُمْ وَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ، وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ.

عَلَوْتُ عَلَيْهِمْ بِعُلُوِّ اللَّهِ الَّذِي كَانَ يَعْلُو بِهِ [عَلِيٌّ] صَاحِبُ الْحُرُوبِ، مُنَكِّسُ

الرَّايَاتِ وَمُبِيدُ الْأَقْرَانِ، وَتَعَوَّذْتُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَكَلِمَاتِهِ الْعُلْيَا، وَظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي بِبَأْسٍ شَدِيدٍ وَأَمْرٍ رَشِيدٍ، وَأَذْلَلْتُهُمْ وَقَمَعْتُ رُؤُوسَهُمْ وَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لِي خَاضِعِينَ، فَخَابَ مَنْ نَاوَانِي وَهَلَكَ مَنْ عَادَانِي، وَأَنَا الْمُؤَيَّدُ الْمَنْصُورُ الْمُظَفَّرُ الْمُتَوَّجُ الْمَحْبُورُ، وَقَدْ لَزِمْتُ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَاسْتَمْسَكْتُ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوُثْقَى وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ، فَلَنْ يَضُرَّنِي كَيْدُ الْكَائِدِينَ وَحَسَدُ الْحَاسِدِينَ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ، فَلَنْ يَرَانِي أَحَدٌ وَلَنْ يَقْدِرَ عَلَيَّ أَحَدٌ، قُلْ إِنَّمَا أَنَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً.

أَسْأَلُكَ يَا مُتَفَضِّلُ أَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ عَلَى نَفْسِي وَرُوحِي بِالسَّلَامَةِ مِنْ أَعْدَائِي، وَأَنْ تَحُولَ بَيْنِي وَبَيْنَ شَرِّهِمْ بِالْمَلَائِكَةِ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، وَأَيِّدْنِي بِالْجُنْدِ الْكَثِيفَةِ وَالْأَرْوَاحِ الْعَظِيمَةِ الْمُطِيعَةِ فَيُجِيبُونَهُمْ بِالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ وَيَقْذِفُونَهُمْ بِالْحَجَرِ الدَّامِغِ وَيَضْرِبُونَهُمْ بِالسَّيْفِ الْقَاطِعِ وَيَرْمُونَهُمْ بِالشِّهَابِ الثَّاقِبِ وَالْحَرِيقِ الْمُلْتَهِبِ وَالشُّوَاظِ الْمُحْرِقِ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ.

قَذَفْتُهُمْ وَزَجَرْتُهُمْ بِفَضْلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِطه وَيس وَالذَّارِيَاتِ وَالطَّوَاسِينَ وَتَنْزِيلِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالْحَوَامِيمِ وَبِكهيعص، وَبِكَافِ كُفِيتُ، وَبِهَاءِ هُدِيتُ، وَبِيَاءِ يَسِّرْ لِي، وَبِعَيْنِ عَلَوْتُ، وَبِصَادِ صَدَّقْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَبِنُون وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ، وَبِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَبِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ، مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ نَاكِصِينَ وَفِي دِيَارِهِمْ خَائِفِينَ.

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ، وَأُلْقِيَ

السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا عِنْدَكَ ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِي وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَامِي ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُطِلُّ عَلَيَّ ، يَمْنَعُكُمْ مِنِّي وَيَمْنَعُ الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ .

يَا مَنْ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً ، احْجُزْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدَائِي حَتَّى لَا يَصِلُوا إِلَيَّ بِسُوءٍ ، سَتَرْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بِسِتْرِ اللَّهِ الَّذِي يُسْتَتَرُ بِهِ مِنْ سَطَوَاتِ الْفَرَاعِنَةِ ، وَمَنْ كَانَ فِي سِتْرِ اللَّهِ كَانَ مَحْفُوظاً ، حَسْبِيَ الَّذِي يَكْفِي مَا لَا يَكْفِي أَحَدٌ سِوَاهُ ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ .

اللَّهُمَّ اضْرِبْ عَلَيَّ سُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ الَّذِي لَا تَهْتِكُهُ الرِّيَاحُ وَلَا تَخْرِقُهُ الرِّمَاحُ ، وَقِنِي شَرَّ مَا أَخَافُهُ بِرُوحِ قُدْسِكَ الَّذِي مَنْ أَلْقَيْتَهُ عَلَيْهِ كَانَ مَسْتُوراً عَنْ عُيُونِ النَّاظِرِينَ وَكَبِيراً فِي صُدُورِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ ، وَوَفِّقْ لِي بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَكَلِمَاتِكَ الْعُلْيَا صَلَاحِي فِي جَمِيعِ مَا أُؤَمِّلُهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاصْرِفْ عَنِّي أَبْصَارَ النَّاظِرِينَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ قُلُوبِهِمْ وَشَرَّ مَا يُضْمِرُونَ إِلَى خَيْرِ مَا لَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ مَوْلَايَ وَمَلَاذِي فَبِكَ أَلُوذُ ، وَأَنْتَ مَعَاذِي فَبِكَ أَعُوذُ ، يَا مَنْ دَانَتْ

لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ وَخَضَعَتْ لَهُ عَمَالِيقُ الْفَرَاعِنَةِ، أَجِرْنِي اللَّهُمَّ مِنْ خِزْيِكَ وَكَشْفِ سِتْرِكَ وَنِسْيَانِ ذِكْرِكَ وَالْإِضْرَابِ عَنْ شُكْرِكَ، أَنَا فِي كَنَفِكَ لَيْلِي وَنَهَارِي وَنَـوْمِي وَقَرَارِي وَانْتِبَاهِي وَانْتِشَارِي، ذِكْرُكَ شِعَارِي وَثَنَاؤُكَ دِثَارِي.

اللَّهُمَّ إِنَّ خَوْفِي أَمْسَى وَأَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِكَ وَبِأَمَانِكَ مِنْ خَوْفِكَ وَسُوءِ عَذَابِكَ، وَاضْرِبْ عَلَيَّ سُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ، وَارْزُقْنِي حِفْظَ عِنَايَتِكَ بِـرَحْمَتِكَ يَـا أَرْحَـمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

[١٤٤] ومن ذلك دعاء الرضا صلوات الله عليه

وجدناه في كتابِ أصل يونس بن بكير، قال: وسألت سيّدي أن يعلّمني دعاءً أدعو به عند الشدائد، فقال لي: يا يونس، تحفظ ما أكتبه لك، وادعُ به في كلّ شدّة، تُجاب وتعطى ما تتمنّاه. ثمّ كتب لي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي وَكَثْرَتَهَا قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحَجَبَتْنِي عَنِ اسْتِيهَالِ رَحْمَتِكَ وَبَاعَدَتْنِي عَنِ اسْتِيجَابِ مَغْفِرَتِكَ، وَلَوْلَا تَعَلُّقِي بِآلَائِكَ وَتَمَسُّكِي بِالدُّعَاءِ وَمَا وَعَدْتَ أَمْثَالِي مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَأَشْبَاهِي مِنَ الْخَاطِئِينَ وَأَوْعَدْتَ الْقَانِطِينَ [مِنْ رَحْمَتِكَ] بِقَوْلِكَ: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَحَذَّرْتَ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ فَقُلْتَ: وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ، ثُمَّ نَدَبْتَنَا بِرَأْفَتِكَ إِلَى دُعَائِكَ فَقُلْتَ: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ، إِلَهِي لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ الْإِيَاسُ عَلَيَّ مُشْتَمِلاً وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِكَ عَلَيَّ مُلْتَحِفاً. إِلَهِي وَقَدْ وَعَدْتَ الْمُحْسِنَ ظَنَّهُ بِكَ ثَوَاباً وَأَوْعَدْتَ الْمُسِيءَ ظَنَّهُ [بِكَ] عِقَاباً.

اللَّهُمَّ وَقَدْ أَمْسَكَ رَمَقِي حُسْنُ الظَّنِّ بِكَ فِي عِتْقِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَتَغَمُّدِ زَلَّتِي وَإِقَالَةِ عَثْرَتِي. اللَّهُمَّ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الَّذِي لَا خُلْفَ فِيهِ وَلَا تَبْدِيلَ: يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ وَذَلِكَ يَوْمُ النُّشُورِ، إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ وَبُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ.

اللَّهُمَّ فَإِنِّي أُوفِي وَأَشْهَدُ وَأُقِرُّ وَلَا أَجْحَدُ وَأُسِرُّ وَأُعْلِنُ وَأُظْهِرُ وَأُبْطِنُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَوَارِثُ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَمُ الدِّينِ وَمُبِيرُ الْمُشْرِكِينَ وَمُمَيِّزُ الْمُنَافِقِينَ وَمُجَاهِدُ الْمَارِقِينَ، وَإِمَامِي وَحُجَّتِي وَعُرْوَتِي وَصِرَاطِي وَدَلِيلِي وَحُجَّتِي، وَمَنْ لَا أَثِقُ بِأَعْمَالِي وَلَوْ زَكَتْ وَلَا أَرَاهَا مُنْجِيَةً لِي وَلَوْ صَلُحَتْ إِلَّا بِوِلَايَتِهِ وَالائْتِمَامِ بِهِ وَالْإِقْرَارِ بِفَضَائِلِهِ وَالْقَبُولِ مِنْ حَمَلَتِهَا وَالتَّسْلِيمِ لِرُوَاتِهَا، وَأُقِرُّ بِأَوْصِيَائِهِ مِنْ أَبْنَائِهِ أَئِمَّةً وَحُجَجاً وَأَدِلَّةً وَسُرُجاً وَأَعْلَاماً وَمَنَاراً وَسَادَةً وَأَبْرَاراً، وَأُؤْمِنُ بِسِرِّهِمْ وَجَهْرِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ وَغَائِبِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَحَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ، لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ وَلَا ارْتِيَابَ عِنْدَ تَحَوُّلِكَ وَلَا انْقِلَابَ.

اللَّهُمَّ فَادْعُنِي يَوْمَ حَشْرِي وَنَشْرِي بِإِمَامَتِهِمْ، وَأَنْقِذْنِي بِهِمْ يَا مَوْلَايَ مِنْ حَرِّ النِّيرَانِ، وَإِنْ لَمْ تَرْزُقْنِي رَوْحَ الْجِنَانِ فَإِنَّكَ إِنْ أَعْتَقْتَنِي مِنَ النَّارِ كُنْتُ مِنَ الْفَائِزِينَ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ أَصْبَحْتُ يَوْمِي هَذَا لَا ثِقَةَ لِي وَلَا رَجَاءَ وَلَا لَجَاءَ وَلَا مَفْزَعَ وَلَا مَنْجَا غَيْرَ مَنْ تَوَسَّلْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ، مُتَقَرِّباً إِلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ] وَآلِهِ، ثُمَّ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّهْرَاءَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ [الْعَالَمِينَ] وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمَنْ بَعْدَهُمْ يُقِيمُ الْمَحَجَّةَ إِلَى الْحُجَّةِ الْمَسْتُورَةِ مِنْ وُلْدِهِ الْمَرْجُوِّ لِلْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ.

اللَّهُمَّ فَاجْعَلْهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَمَا بَعْدَهُ حِصْنِي مِنَ الْمَكَارِهِ وَمَعْقِلِي مِنَ

الْمَخَاوِفِ، وَنَجِّنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَطَاغٍ وَبَاغٍ وَفَاسِقٍ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَعْرِفُ وَمَا أُنْكِرُ وَمَا اسْتَتَرَ عَنِّي وَمَا أُبْصِرُ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

اللَّهُمَّ بِتَوَسُّلِي بِهِمْ إِلَيْكَ وَتَقَرُّبِي بِمَحَبَّتِهِمْ وَتَحَصُّنِي بِإِمَامَتِهِمُ افْتَحْ عَلَيَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبْوَابَ رِزْقِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ، وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِكَ وَجَنِّبْنِي بُغْضَهُمْ وَعَدَاوَتَهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ ثَوَابٌ وَلِكُلِّ ذِي شَفَاعَةٍ حَقٌّ، فَأَسْأَلُكَ بِمَنْ جَعَلْتُهُ وَسِيلَتِي إِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُ أَمَامَ طَلِبَتِي أَنْ تُعَرِّفَنِي بَرَكَةَ يَوْمِي هَذَا وَشَهْرِي هَذَا وَعَامِي هَذَا.

اللَّهُمَّ وَهُمْ مَفْزَعِي وَمَعُونَتِي فِي شِدَّتِي وَرَخَائِي، وَعَافِيَتِي وَبَلَائِي، وَنَوْمِي وَيَقَظَتِي، وَظَعْنِي وَإِقَامَتِي، وَعُسْرِي وَيُسْرِي، وَعَلَانِيَتِي [وَسِرِّي]، وَإِصْبَاحِي وَإِمْسَائِي، وَتَقَلُّبِي وَمَثْوَايَ، وَسِرِّي وَجَهْرِي.

اللَّهُمَّ فَلَا تُخَيِّبْنِي بِهِمْ مِنْ نَائِلِكَ، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تُؤْيِسْنِي مِنْ رَوْحِكَ، وَلَا تَبْتَلِنِي بِانْغِلَاقِ أَبْوَابِ الْأَرْزَاقِ وَانْسِدَادِ مَسَالِكِهَا وَارْتِيَاحِ مَذَاهِبِهَا، وَافْتَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ فَتْحاً يَسِيراً، وَاجْعَل لِي مِنْ كُلِّ ضَنْكٍ مَخْرَجاً وَإِلَى كُلِّ سَعَةٍ مَنْهَجاً، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

[١٤٥] ومن ذلك دعاء آخر لمولانا الرضا صلوات الله عليه

رويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر ابن بابويه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام، أنّ رجلاً جاء إلى الصادق عليه السلام فشكى إليه رجلاً يظلمه، فقال له: أين أنت عن دعوة المظلوم التي علّمها النبيّ صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام؟ ما دعا بها مظلوم على ظالم إلّا نصره الله تعالى وكفاه وإيّاه، وهو:

اللَّهُمَّ طُمَّهُ بِالْبَلَاءِ طَمّاً، وغُمَّهُ بِالْبَلَاءِ غَمّاً، وقُمَّهُ بِالْأَذى قَمّاً، وَارْمِهِ بِيَوْمٍ لَا مَعَادَ لَهُ وَسَاعَةٍ لَا مَرَدَّ لَهَا وَأَبِحْ حَرِيمَهُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَقِنِي شَرَّهُ وَاكْفِنِي أَمْرَهُ وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَأَحْرِجْ قَلْبَهُ وَسُدَّ فَاهُ عَنِّي، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً، اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ، صَهٍ صَهٍ صَهٍ صَهٍ صَهٍ صَهٍ صَهٍ.

[١٤٦] ومن ذلك دعاء آخر عن مولانا الرضا صلوات الله عليه

رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه يرفعه، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: وجد رجل من الصحابة صحيفةً أتى بها رسول الله صلّى الله عليه وآله، فنادى: الصلاة جامعة، فما تخلّف أحدٌ لا ذكر ولا أُنثى، فرقي المنبر فقرأها فإذا كتاب يوشع بن نون وصيّ موسى، فإذا فيها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّ رَبَّكُمْ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِيُّ الْخَفِيُّ، وَإِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ.

فمن أحبّ أن يكتال بالمكيال الأوفى وأن يؤدّي الحقوق التي أنعم الله بها عليه فليقل في كلّ يوم:

سُبْحَانَ اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ.

فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد ألحّوا في الدعاء، فصبر هنيئة، ثمّ رقي المنبر فقال: مَن أحبَّ أن يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين فليقل هذا القول في كلّ يوم، وإن كانت له حاجة قُضِيَت، أو عدوّ كُبِت، أو دَين قُضِي، أو كَرْب كُشِف، وخَرقَ كلامُه السماواتِ حتّى يُكتَب في اللوح المحفوظ.

[١٤٧] ومن ذلك دعاء آخر [لمولانا] الرضا صلوات الله عليه في سجدة الشكر

رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتاب فضل الدعاء، وقال أبو جعفر: عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن الرضا، أو بكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا، قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر، فأطال السجود، ثمّ رفع رأسه، فقلنا له: أطلتَ السجود؟

فقال: مَن دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر.

قالا: قلنا: فنكتبه؟

قال: اكتبا، إذا أنتما سجدتما سجدة الشكر، فتقولا:

اللَّهُمَّ الْعَنِ اللَّذَيْنِ بَدَّلَا [دِينَكَ] وَغَيَّرَا نِعْمَتَكَ، وَاتَّهَمَا رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَخَالَفَا مِلَّتَكَ، وَصَدَّا عَنْ سَبِيلِكَ، وَكَفَرَا آلَاءَكَ، وَرَدَّا عَلَيْكَ كَلَامَكَ، وَاسْتَهْزَءَا بِرَسُولِكَ، وَقَتَلَا ابْنَ نَبِيِّكَ، وَحَرَّفَا كِتَابَكَ، وَجَحَدَا آيَاتِكَ، وَسَخِرَا بِآيَاتِكَ، وَاسْتَكْبَرَا عَنْ عِبَادَتِكَ، وَقَتَلَا أَوْلِيَاءَكَ، وَجَلَسَا فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا بِحَقٍّ، وَحَمَلَا النَّاسَ بِهِ عَلَى أَكْتَافِ آلِ مُحَمَّدٍ.

اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً يَتْلُو بَعْضُهُ بَعْضاً، وَاحْشُرْهُمَا وَأَتْبَاعَهُمَا إِلَى جَهَنَّمَ زُرْقاً. اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمَا وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتَلَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ [وَابْنِ فَاطِمَةَ] بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ زِدْهُمَا عَذَاباً فَوْقَ عَذَابٍ وَهَوَاناً فَوْقَ هَوَانٍ وَذُلّاً فَوْقَ ذُلٍّ وَخِزْياً فَوْقَ خِزْيٍ. اللَّهُمَّ دُعَّهُمَا إِلَى النَّارِ دَعّاً، وَأَرْكِسْهُمَا فِي أَلِيمِ عِقَابِكَ رَكْساً. اللَّهُمَّ احْشُرْهُمَا وَأَتْبَاعَهُمَا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً.

اللَّهُمَّ فَرِّقْ جَمْعَهُمْ وَشَتِّتْ أَمْرَهُمْ وَخَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ وَبَدِّدْ جَمَاعَتَهُمْ، وَالْعَنْ أَئِمَّتَهُمْ وَاقْتُلْ قَادَتَهُمْ وَسَادَتَهُمْ وَكُبَرَاءَهُمْ، وَالْعَنْ رُؤَسَاءَهُمْ وَاكْسِرْ رَايَتَهُمْ وَأَلْقِ الْبَأْسَ بَيْنَهُمْ وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ دَيَّاراً. اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا جَهْلٍ وَالْوَلِيدَ لَعْناً يَتْلُو بَعْضُهُ بَعْضاً وَيَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً.

اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً يَلْعَنُهُمَا بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَكُلُّ مُؤْمِنٍ امْتَحَنْتَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ. اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً يَتَعَوَّذُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ. اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً لَمْ يَخْطُرْ لِأَحَدٍ بِبَالٍ.

اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا فِي مُسْتَسِرِّ سِرِّكَ وَظَاهِرِ عَلَانِيَتِكَ، وَعَذِّبْهُمَا عَذَاباً فِي التَّقْدِيرِ وَفَوْقَ التَّقْدِيرِ، وَشَارِكْ مَعَهُمَا ابْنَتَيْهِمَا وَأَشْيَاعَهُمَا وَمُحِبِّيهِمَا وَمَنْ شَايَعَهُمَا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

ذكر ما نختاره من الأدعية
لمولانا محمّد بن عليّ الجواد صلوات الله عليه

أقول: حسب المزيد لأدعيته ما رويناه وذكرناه في الأدعية المذكورة في كتاب زُهرة الرَّبيع في أدعية الأسابيع، وهي الأدعية التي علّمه إيّاها الطلحيّ تغمّده الله برحمته، فإنّه من أسرار الله عند خاصّته، ولكنّا نذكر هاهنا ما يليق بهذا الكتاب بحسب الصواب.

فمن ذلك الوسائل إلى المسائل

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه رحمه الله، عن إبراهيم بن محمّد بن الحارث النوفليّ، قال: حدّثني أبي وكان خادماً لعليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: لمّا زوّج المأمون أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام ابنته كتب إليه أن لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها، وقد جعل الله تعالى أموالنا في الآخرة مؤجّلة مذخورة هناك، كما جعل أموالكم معجّلة في الدنيا وكثّر هاهنا، وقد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل، وهي مناجاة دفعها إليّ أبي، قال: دفعها إليّ أبي موسى، قال: دفعها إليّ أبي جعفر، قال: دفعها إليّ محمّد أبي، قال: دفعها إليّ عليّ بن الحسين أبي، قال: دفعها إليّ الحسين أبي، قال: دفعها إليّ الحسن أخي، قال: دفعها إليّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: دفعها إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: دفعها إليّ جبرئيل عليه السلام، قال: يا محمّد، ربّ العزّة يقرئك السلام ويقول لك: هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى

مسائلك، تصل إلى بغيتك وتنجح في طلبتك، فلا تؤثرها في حوائج الدنيا فتبخس بها الحظّ من آخرتك، وهي عشرون وسائل تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح، وتطلب بها الحاجات فتنجح، وهذه نسختها:

[١٤٨] المناجاة بالاستخارة

اللَّهُمَّ إنَّ خِيَرَتَكَ فِيمَا اسْتَخَرْتُكَ فِيهِ تُنِيلُ الرَّغَائِبَ وَتَجْزِلُ الْمَوَاهِبَ وَتَغْنِمُ الْمَطَالِبَ وَتُطَيِّبُ الْمَكَاسِبَ وَتَهْدِي إلَى أَجْمَلِ الْمَذَاهِبِ وَتَسُوقُ إلَى أَحْمَدِ الْعَوَاقِبِ وَتَقِي مَخُوفَ النَّوَائِبِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَخِيرُكَ فِيمَا عَزَمَ رَأْيِي عَلَيْهِ وَقَادَنِي عَقْلِي إلَيْهِ، فَسَهِّلِ اللَّهُمَّ فِيهِ مَا تَوَعَّرَ، وَيَسِّرْ مِنْهُ مَا تَعَسَّرَ، وَاكْفِنِي فِيهِ الْمُهِمَّ، وَادْفَعْ بِهِ عَنِّي كُلَّ مُلِمٍّ، وَاجْعَلْ يَا رَبِّ عَوَاقِبَهُ غُنْماً وَمَخُوفَهُ سِلْماً وَبُعْدَهُ قُرْباً وَجَدْبَهُ خِصْباً.

وَأَرْسِلِ اللَّهُمَّ إجَابَتِي، وَأَنْجِحْ طَلِبَتِي، وَاقْضِ حَاجَتِي، وَاقْطَعْ عَنِّي عَوَائِقَهَا، وَامْنَعْ مِنِّي بَوَائِقَهَا، وَأَعْطِنِي اللَّهُمَّ لِوَاءَ الظَّفَرِ وَالْخِيَرَةِ فِيمَا اسْتَخَرْتُكَ، وَوُفُورَ الْمَغْنَمِ فِيمَا دَعَوْتُكَ، وَعَوَائِدَ الإفْضَالِ فِيمَا رَجَوْتُكَ.

وَاقْرِنْهُ اللَّهُمَّ بِالنَّجَاحِ، وَخُصَّهُ بِالصَّلاحِ، وَأَرِنِي أَسْبَابَ الْخِيَرَةِ فِيهِ وَاضِحَةً وَأَعْلامَ غُنْمِهَا لائِحَةً، وَاشْدُدْ خِنَاقَ تَعْسِيرِهَا، وَانْعَشْ صَرِيخَ تَكْسِيرِهَا، وَبَيِّنِ اللَّهُمَّ مُلْتَبِسَهَا، وَأَطْلِقْ مُحْتَبِسَهَا، وَمَكِّنْ أُسَّهَا حَتَّى تَكُونَ خِيَرَةً مُقْبِلَةً بِالْغُنْمِ، مُزِيلَةً لِلْغُرْمِ، عَاجِلَةَ النَّفْعِ، بَاقِيَةَ الصُّنْعِ، إنَّكَ مَلِيءٌ بِالْمَزِيدِ، مُبْتَدِئٌ بِالْجُودِ.

[١٤٩] المناجاة بالاستقالة

اللَّهُمَّ إنَّ الرَّجَاءَ لِسَعَةِ رَحْمَتِكَ أَنْطَقَنِي بِاسْتِقَالَتِكَ، وَالأَمَلَ لأَنَاتِكَ وَرِفْقِكَ شَجَّعَنِي عَلَى طَلَبِ أَمَانِكَ وَعَفْوِكَ، وَلِي يَا رَبِّ ذُنُوبٌ قَدْ وَاجَهَتْهَا أَوْجُهُ الانْتِقَامِ،

وَخَطَايَا قَدْ لَاحَظَتْهَا أَعْيُنُ الاصْطِلَامِ، وَاسْتَوْجَبْتُ بِهَا عَلَى عَدْلِكَ أَلِيمَ الْعَذَابِ، وَاسْتَحْقَقْتُ بِاجْتِرَاحِهَا مُبِيرَ الْعِقَابِ، وَخِفْتُ تَعْوِيقَهَا لِإِجَابَتِي وَرَدَّهَا إِيَّايَ عَنْ قَضَاءِ حَاجَتِي بِإِبْطَالِهَا لِطَلِبَتِي وَقَطْعِهَا لِأَسْبَابِ رَغْبَتِي، مِنْ أَجْلِ مَا قَدْ أَنْقَضَ ظَهْرِي مِنْ ثِقْلِهَا، وَبَهَظَنِي مِنَ الاسْتِقْلَالِ بِحَمْلِهَا.

ثُمَّ تَرَاجَعْتُ رَبِّ إِلَى حِلْمِكَ عَنِ الْخَاطِئِينَ وَعَفْوِكَ عَنِ الْمُذْنِبِينَ وَرَحْمَتِكَ لِلْعَاصِينَ، فَأَقْبَلْتُ بِثِقَتِي مُتَوَكِّلاً عَلَيْكَ، طَارِحاً نَفْسِي بَيْنَ يَدَيْكَ، شَاكِياً بَثِّي إِلَيْكَ، سَائِلاً مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْ تَفْرِيجِ الْهَمِّ وَلَا أَسْتَحِقُّهُ مِنْ تَنْفِيسِ الْغَمِّ، مُسْتَقِيلاً لَكَ إِيَّايَ، وَاثِقاً مَوْلَايَ بِكَ.

اللَّهُمَّ فَامْنُنْ عَلَيَّ بِالْفَرَجِ، وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ بِسُهُولَةِ الْمَخْرَجِ، وَادْلُلْنِي بِرَأْفَتِكَ عَلَى سَمْتِ الْمَنْهَجِ، وَأَزْلِقْنِي بِقُدْرَتِكَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْوَجِ، وَخَلِّصْنِي مِنْ سِجْنِ الْكَرْبِ بِإِقَالَتِكَ، وَأَطْلِقْ أَسْرِي بِرَحْمَتِكَ، وَطُلْ عَلَيَّ بِرِضْوَانِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِإِحْسَانِكَ، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَفَرِّجْ كُرْبَتِي، وَارْحَمْ عَبْرَتِي، وَلَا تَحْجُبْ دَعْوَتِي، وَاشْدُدْ بِالْإِقَالَةِ أَزْرِي، وَقَوِّ بِهَا ظَهْرِي، وَأَصْلِحْ بِهَا أَمْرِي، وَأَطِلْ بِهَا عُمْرِي، وَارْحَمْنِي يَوْمَ حَشْرِي وَ وَقْتَ نَشْرِي، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[١٥٠] المناجاة بالسفر

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ سَفَراً فَخِرْ لِي فِيهِ، وَأَوْضِحْ لِي فِيهِ سَبِيلَ الرَّأْيِ، وَفَهِّمْنِيهِ وَافْتَحْ عَزْمِي بِالاسْتِقَامَةِ، وَاشْمِلْنِي فِي سَفَرِي بِالسَّلَامَةِ، وَأَفِدْنِي [فِيهِ] جَزِيلَ الْحَظِّ وَالْكَرَامَةِ، وَاكْلَأْنِي بِحُسْنِ الْحِفْظِ وَالْحِرَاسَةِ.

وَجَنِّبْنِي اللَّهُمَّ وَعْثَاءَ الْأَسْفَارِ، وَسَهِّلْ لِي حُزُونَةَ الْأَوْعَارِ، وَاطْوِ لِي بِسَاطَ الْمَرَاحِلِ، وَقَرِّبْ مِنِّي بُعْدَ نَأْيِ الْمَنَاهِلِ، وَبَاعِدْنِي فِي الْمَسِيرِ بَيْنَ خُطَى الرَّوَاحِلِ

حَتَّى تُقَرِّبَ نِيَاطَ الْبَعِيدِ وَتُسَهِّلَ وُعُورَ الشَّدِيدِ. وَلَقِّنِي اللَّهُمَّ فِي سَفَرِي نُجْحَ طَائِرِ الْوَاقِيَةِ، وَهَبْنِي فِيهِ غُنْمَ الْعَافِيَةِ وَخَفِيرَ الاسْتِقْلَالِ وَدَلِيلَ مُجَاوَزَةِ الْأَهْوَالِ وَبَاعِثَ وُفُورِ الْكِفَايَةِ وَسَانِحَ خَفِيرِ الْوِلَايَةِ.

وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ سَبَبَ عَظِيمِ السِّلْمِ حَاصِلَ الْغُنْمِ، وَاجْعَلِ اللَّيْلَ عَلَيَّ سِتْراً مِنَ الْآفَاتِ، وَالنَّهَارَ مَانِعاً مِنَ الْهَلَكَاتِ، وَاقْطَعْ عَنِّي قَطْعَ لُصُوصِهِ بِقُدْرَتِكَ، وَاحْرُسْنِي مِن وُحُوشِهِ بِقُوَّتِكَ، حَتَّى تَكُونَ السَّلَامَةُ فِيهِ مُصَاحِبَتِي، وَالْعَافِيَةُ مُقَارِنَتِي، وَالْيُمْنُ سَائِقِي، وَالْيُسْرُ مُعَانِقِي، وَالْعُسْرُ مُفَارِقِي، وَالْفَوْزُ مُوَافِقِي، وَالْأَمْنُ مُرَافِقِي، إِنَّكَ ذُو الطَّوْلِ وَالْمَنِّ وَالْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ، وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِعِبَادِكَ خَبِيرٌ.

[١٥١] المناجاة في طلب الرزق

اللَّهُمَّ أَرْسِلْ عَلَيَّ سِجَالَ رِزْقِكَ مِدْرَاراً، وَأَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَائِبَ إِفْضَالِكَ غِزَاراً، وَأَدِمْ غَيْثَ نَيْلِكَ إِلَيَّ سِجَالاً، وَأَسْبِلْ مَزِيدَ نِعَمِكَ عَلَى خَلَّتِي إِسْبَالاً، وَأَفْقِرْنِي بِجُودِكَ إِلَيْكَ، وَأَغْنِنِي عَمَّنْ يَطْلُبُ مَا لَدَيْكَ، وَدَاوِ دَاءَ فَقْرِي بِدَوَاءِ فَضْلِكَ، وَأَنْعِشْ صَرْعَةَ عَيْلَتِي بِطَوْلِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلَى إِقْلَالِي بِكَثْرَةِ عَطَائِكَ، وَعَلَى اخْتِلَالِي بِكَرِيمِ حِبَائِكَ.

وَسَهِّلْ رَبِّ سَبِيلَ الرِّزْقِ إِلَيَّ، وَثَبِّتْ قَوَاعِدَهُ لَدَيَّ، وَبَجِّسْ لِي عُيُونَ سَعَتِهِ بِرَحْمَتِكَ، وَفَجِّرْ أَنْهَارَ رَغَدِ الْعَيْشِ قِبَلِي بِرَأْفَتِكَ، وَأَجْدِبْ أَرْضَ فَقْرِي، وَأَخْصِبْ جَدْبَ ضُرِّي، وَاصْرِفْ عَنِّي فِي الرِّزْقِ الْعَوَائِقَ، وَاقْطَعْ عَنِّي مِنَ الضِّيقِ الْعَلَائِقَ، وَارْمِنِي مِنْ سَعَةِ الرِّزْقِ اللَّهُمَّ بِأَخْصَبِ سِهَامِهِ، وَاحْبُنِي مِنْ رَغَدِ الْعَيْشِ بِأَكْثَرِ دَوَامِهِ، وَاكْسُنِي اللَّهُمَّ سَرَابِيلَ السَّعَةِ وَجَلَابِيبَ الدَّعَةِ.

فَإِنِّي رَبِّ مُنْتَظِرٌ لِإِنْعَامِكَ بِحَذْفِ الْمَضِيقِ، وَلِتَطَوُّلِكَ بِقَطْعِ التَّعْوِيقِ، وَلِتَفَضُّلِكَ

بِإِزَالَةِ التَّقْتِيرِ، وَلِوُصُولِ حَبْلِي بِكَرَمِكَ بِالتَّيْسِيرِ، وَأَمْطِرِ اللَّهُمَّ عَلَيَّ سَمَاءَ رِزْقِكَ بِسِجَالِ الدِّيَمِ، وَأَغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ بِعَوَائِدِ النِّعَمِ، وَارْمِ مَقَاتِلَ الْإِقْتَارِ مِنِّي، وَاحْمِلْ كَشْفَ الضُّرِّ عَنِّي عَلَى مَطَايَا الْإِعْجَالِ، وَاضْرِبْ عَنِّي الضِّيقَ بِسَيْفِ الاسْتِيصَالِ.

وَأَتْحِفْنِي رَبِّ مِنْكَ بِسَعَةِ الْإِفْضَالِ، وَامْدُدْنِي بِنُمُوِّ الْأَمْوَالِ، وَاحْرُسْنِي مِنْ ضِيقِ الْإِقْلَالِ، وَاقْبِضْ عَنِّي سُوءَ الْجَدْبِ، وَابْسُطْ لِي بِسَاطَ الْخِصْبِ، وَاسْقِنِي مِنْ مَاءِ رِزْقِكَ غَدَقاً، وَانْهَجْ لِي مِنْ عَمِيمِ بَذْلِكَ طُرُقاً، وَفَاجِئْنِي بِالثَّرْوَةِ وَالْمَالِ، وَأَنْعِشْنِي بِهِ مِنَ الْإِقْلَالِ، وَصَبِّحْنِي بِالاسْتِظْهَارِ، وَمَسِّنِي بِالتَّمَكُّنِ مِنَ الْيَسَارِ، إِنَّكَ ذُو الطَّوْلِ الْعَظِيمِ وَالْفَضْلِ الْجَسِيمِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

[١٥٢] المناجاة بالاستعاذة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُلِمَّاتِ نَوَازِلِ الْبَلَاءِ وَأَهْوَالِ عَظَائِمِ الضَّرَّاءِ، فَأَعِذْنِي رَبِّ مِنْ صَرْعَةِ الْبَأْسَاءِ، وَاحْجُبْنِي مِنْ سَطَوَاتِ الْبَلَاءِ، وَنَجِّنِي مِنْ مُفَاجَأَةِ النِّقَمِ، وَأَجِرْنِي مِنْ زَوَالِ النِّعَمِ وَمِنْ زَلَلِ الْقَدَمِ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ فِي حِيَاطَةِ عِزِّكَ وَحِفَاظِ حِرْزِكَ مِنْ مُبَاغَتَةِ الدَّوَائِرِ وَمُعَاجَلَةِ الْبَوَادِرِ.

اللَّهُمَّ رَبِّ وَأَرْضَ الْبَلَاءِ فَاخْسِفْهَا، وَعَرْصَةَ الْمِحَنِ فَارْجِفْهَا، وَشَمْسَ النَّوَائِبِ فَاكْسِفْهَا، وَجِبَالَ السُّوءِ فَانْسِفْهَا، وَكُرَبَ الدَّهْرِ فَاكْشِفْهَا، وَعَوَائِقَ الْأُمُورِ فَاصْرِفْهَا.

وَأَوْرِدْنِي حِيَاضَ السَّلَامَةِ، وَاحْمِلْنِي عَلَى مَطَايَا الْكَرَامَةِ، وَاصْحَبْنِي بِإِقَالَةِ الْعَثْرَةِ، وَاشْمَلْنِي بِسِتْرِ الْعَوْرَةِ، وَجُدْ عَلَيَّ يَا رَبِّ بِآلَائِكَ وَكَشْفِ بَلَائِكَ وَدَفْعِ ضَرَّائِكَ، وَارْفَعْ عَنِّي كَلَاكِلَ عَذَابِكَ، وَاصْرِفْ عَنِّي أَلِيمَ عِقَابِكَ، وَأَعِذْنِي مِنْ بَوَائِقِ الدُّهُورِ، وَأَنْقِذْنِي مِنْ سُوءِ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ، وَاحْرُسْنِي مِنْ جَمِيعِ الْمَحْذُورِ، وَاصْدَعْ صَفَاةَ الْبَلَاءِ عَنْ أَمْرِي، وَاشْلُلْ يَدَهُ عَنِّي مَدَى عُمْرِي، إِنَّكَ الرَّبُّ الْمَجِيدُ، الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ، الْفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ.

[١٥٣] المناجاة بطلب التوبة

اللَّهُمَّ إنِّي قَصَدْتُ إلَيْكَ بإخْلَاصِ تَوْبَةٍ نَصُوحٍ، وَتَثْبِيتِ عَقْدٍ صَحِيحٍ، وَدُعَاءِ قَلْبٍ قَرِيحٍ، وَإعْلَانِ قَوْلٍ صَرِيحٍ.

اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنِّي مُخْلَصَ التَّوْبَةِ وَإقْبَالَ سَرِيعِ الْأَوْبَةِ وَمَصَارِعِ تَخَشُّعِ الْحَوْبَةِ، وَقَابِلْ رَبِّ تَوْبَتِي بِجَزِيلِ الثَّوَابِ وَكَرِيمِ الْمَآبِ وَحَطِّ الْعِقَابِ وَصَرْفِ الْعَذَابِ وَغُنْمِ الْإِيَابِ وَسِتْرِ الْحِجَابِ. وَامْحُ اللَّهُمَّ مَا ثَبَتَ مِنْ ذُنُوبِي، وَاغْسِلْ بِقَبُولِهَا جَمِيعَ عُيُوبِي، وَاجْعَلْهَا جَالِيَةً لِقَلْبِي، شَاخِصَةً لِبَصِيرَةِ لُبِّي، غَاسِلَةً لِدَرَنِي، مُطَهِّرَةً لِنَجَاسَةِ بَدَنِي، مُصَحِّحَةً فِيهَا ضَمِيرِي، عَاجِلَةً إلَى الْوَفَاءِ بِهَا بَصِيرَتِي.

وَاقْبَلْ رَبِّ تَوْبَتِي فَإنَّهَا تَصْدُرُ مِنْ إخْلَاصِ نِيَّتِي، وَمَحْضٍ مِنْ تَصْحِيحِ بَصِيرَتِي، وَاحْتِفَالاً فِي طَوِيَّتِي، وَاجْتِهَاداً فِي نَقَاءِ سَرِيرَتِي، وَتَثْبِيتاً لِإنَابَتِي، وَمُسَارَعَةً إلَى أَمْرِكَ بِطَاعَتِي.

وَاجْلُ اللَّهُمَّ بِالتَّوْبَةِ عَنِّي ظُلْمَةَ الْإصْرَارِ، وَامْحُ بِهَا مَا قَدَّمْتُهُ مِنَ الْأَوْزَارِ، وَاكْسُنِي لِبَاسَ التَّقْوَى وَجَلَابِيبَ الْهُدَى، فَقَدْ خَلَعْتُ رِبْقَ الْمَعَاصِي عَنْ جَلَدِي، وَنَزَعْتُ سِرْبَالَ الذُّنُوبِ عَنْ جَسَدِي، مُسْتَمْسِكاً رَبِّ بِقُدْرَتِكَ، مُسْتَعِيناً عَلَى نَفْسِي بِعِزَّتِكَ، مُسْتَوْدِعاً تَوْبَتِي مِنَ النَّكْثِ بِخَفْرَتِكَ، مُعْتَصِماً مِنَ الْخِذْلَانِ بِعِصْمَتِكَ، مُقَارِناً بِهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِكَ.

[١٥٤] المناجاة بطلب الحجّ

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْحَجَّ الَّذِي افْتَرَضْتَهُ عَلَى مَنِ اسْتَطَاعَ إلَيْهِ سَبِيلاً، وَاجْعَلْ لِي فِيهِ هَادِياً وَإلَيْهِ دَلِيلاً، وَقَرِّبْ لِي بُعْدَ الْمَسَالِكِ، وَأَعِنِّي عَلَى تَأْدِيَةِ الْمَنَاسِكِ، وَحَرِّمْ

بِإِحْرَامِي عَلَى النَّارِ جَسَدِي، وَزِدْ لِلسَّفَرِ قُوَّتِي وَجَلَدِي، وَارْزُقْنِي رَبِّ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْإِفَاضَةَ إِلَيْكَ، وَأَظْفِرْنِي بِالنُّجْحِ، وَاحْبُنِي بِوَافِرِ الرِّبْحِ.

وَأَصْدِرْنِي رَبِّ مِنْ مَوْقِفِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ إِلَى مُزْدَلَفَةِ الْمَشْعَرِ، وَاجْعَلْهَا زُلْفَةً إِلَى رَحْمَتِكَ وَطَرِيقاً إِلَى جَنَّتِكَ، وَقِفْنِي مَوْقِفَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَمَقَامَ وُقُوفِ الْإِحْرَامِ، وَأَهِّلْنِي لِتَأْدِيَةِ الْمَنَاسِكِ وَنَحْرِ الْهَدْيِ التَّوَامِكِ بِدَمٍ يَثُجُّ وَأَوْدَاجٍ تَمُجُّ، وَإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ الْمَسْفُوحَةِ وَالْهَدَايَا الْمَذْبُوحَةِ، وَفَرْيِ أَوْدَاجِهَا عَلَى مَا أَمَرْتَ وَالتَّنَفُّلِ بِهَا كَمَا وَسَمْتَ.

وَأَحْضِرْنِي اللَّهُمَّ صَلَاةَ الْعِيدِ رَاجِياً لِلْوَعْدِ، خَائِفاً مِنَ الْوَعِيدِ، حَالِقاً شَعْرَ رَأْسِي وَمُقَصِّراً، وَمُجْتَهِداً فِي طَاعَتِكَ مُشَمِّراً، رَامِياً لِلْجِمَارِ بِسَبْعٍ بَعْدَ سَبْعٍ مِنَ الْأَحْجَارِ، وَأَدْخِلْنِي اللَّهُمَّ عَرْصَةَ بَيْتِكَ وَعَقْوَتَكَ وَمَحَلَّ أَمْنِكَ وَكَعْبَتِكَ وَمَسَاكِينِكَ وَسُؤَّالِكَ وَمَحَاوِيجِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ اللَّهُمَّ بِوَافِرِ الْأَجْرِ مِنَ الانْكِفَاءِ وَالنَّفْرِ، وَاخْتِمِ اللَّهُمَّ مَنَاسِكَ حَجِّي وَانْقِضَاءَ عَجِّي بِقَبُولٍ مِنْكَ لِي وَرَأْفَةٍ مِنْكَ بِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[١٥٥] المناجاة بكشف الظلم

اللَّهُمَّ إِنَّ ظُلْمَ عِبَادِكَ قَدْ تَمَكَّنَ فِي بِلَادِكَ، حَتَّى أَمَاتَ الْعَدْلَ وَقَطَعَ السُّبُلَ، وَمَحَقَ الْحَقَّ وَأَبْطَلَ الصِّدْقَ، وَأَخْفَى الْبِرَّ وَأَظْهَرَ الشَّرَّ، وَأَخْمَدَ التَّقْوَى وَأَزَالَ الْهُدَى، وَأَزَاحَ الْخَيْرَ وَأَثْبَتَ الضَّيْرَ، وَأَنْمَى الْفَسَادَ وَقَوَّى الْعِنَادَ، وَبَسَطَ الْجَوْرَ وَعَدَّى الطَّوْرَ.

اللَّهُمَّ يَا رَبِّ لَا يَكْشِفُ ذَلِكَ إِلَّا سُلْطَانُكَ وَلَا يُجِيرُ مِنْهُ إِلَّا امْتِنَانُكَ، اللَّهُمَّ رَبِّ فَابْتُرِ الظُّلْمَ وَبُتَّ حِبَالَ الْغَشْمِ، وَأَخْمِدْ سُوقَ الْمُنْكَرِ، وَأَعِزَّ مَنْ عَنْهُ يَنْزَجِرُ،

وَاحْصُدْ شَأْفَةَ أَهْلِ الْجَوْرِ، وَأَلْبِسْهُمُ الْحَوْرَ بَعْدَ الْكَوْرِ.

وَعَجِّلِ اللّهُمَّ إِلَيْهِمُ الْبَيَاتَ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمُ الْمُثَلاتِ، وَأَمِتْ حَيَاةَ الْمُنْكَرِ لِيُؤْمَنَ الْمَخُوفُ، وَيَسْكُنَ الْمَلْهُوفُ، وَيَشْبَعَ الْجَائِعُ، وَيُحْفَظَ الضَّائِعُ، وَيَأْوَى الطَّرِيدُ، وَيَعُودَ الشَّرِيدُ، وَيُغْنَى الْفَقِيرُ، وَيُجَارَ الْمُسْتَجِيرُ، وَيُوَقَّرَ الْكَبِيرُ، وَيُرْحَمَ الصَّغِيرُ، وَيُعَزَّ الْمَظْلُومُ، وَيُذَلَّ الظَّالِمُ، وَيُفَرَّجَ الْمَغْمُومُ، وَتَنْفَرِجَ الْغَمَّاءُ، وَتَسْكُنَ الدَّهْمَاءُ، وَيَمُوتَ الاخْتِلافُ، وَيَعْلُوَ الْعِلْمُ، وَيَشْمُلَ السِّلْمُ، وَيَحْكُمَ الْأَمْرُ، وَيُجْمَعَ الشَّتَاتُ، وَيُحْمَلَ الثَّبَاتُ، وَيَنْمُوَ النَّبَاتُ، وَيُحْضَرَ الْمَشَاهِدُ، وَيُعْمَرَ الْمَسَاجِدُ، وَيَقْوَى الْإِيمَانُ، وَيُتْلَى الْقُرْآنُ، إِنَّكَ أَنْتَ الدَّيَّانُ الْمُنْعِمُ الْمَنَّانُ.

[١٥٦] المناجاة بالشكر لله تعالى

اللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَرَدِّ نَوَازِلِ الْبَلَاءِ وَتَوَالِي سُبُوغِ النَّعْمَاءِ وَمُلِمَّاتِ الضَّرَّاءِ وَكَشْفِ نَوَائِبِ اللَّأْوَاءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى هَنِيءِ عَطَائِكَ وَمَحْمُودِ بَلَائِكَ وَجَلِيلِ آلَائِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى إِحْسَانِكَ الْكَثِيرِ وَخَيْرِكَ الْغَزِيرِ وَتَكْلِيفِكَ الْيَسِيرِ وَدَفْعِ الْعَسِيرِ.

وَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ عَلَى تَثْمِيرِكَ قَلِيلَ الشُّكْرِ، وَإِعْطَائِكَ وَافِرَ الْأَجْرِ، وَحَطِّكَ مُثْقَلَ الْوِزْرِ، وَقَبُولِكَ ضِيقَ الْعُذْرِ، وَوَضْعِكَ بَاهِضَ الْإِصْرِ، وَتَسْهِيلِكَ مَوْضِعَ الْوَعْرِ، وَمَنْعِكَ مُفْظِعَ الْأَمْرِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى الْبَلَاءِ الْمَصْرُوفِ وَوَافِرِ الْمَعْرُوفِ وَدَفْعِ الْمَخُوفِ وَإِذْلَالِ الْعَسُوفِ.

وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى قِلَّةِ التَّكْلِيفِ وَكَثْرَةِ التَّخْفِيفِ وَتَقْوِيَةِ الضَّعِيفِ وَإِغَاثَةِ اللَّهِيفِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَعَةِ إِمْهَالِكَ وَدَوَامِ إِفْضَالِكَ وَصَرْفِ إِمْحَالِكَ وَحَمِيدِ فِعَالِكَ وَتَوَالِي نَوَالِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى تَأْخِيرِ مُعَاجَلَةِ الْعِقَابِ وَتَرْكِ مُغَافَصَةِ الْعَذَابِ وَتَسْهِيلِ طَرِيقِ الْمَآبِ وَإِنْزَالِ غَيْثِ السَّحَابِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ الْوَهَّابُ.

[١٥٧] المناجاة بطلب الحوائج

اللَّهُمَّ جَدِيرٌ مَنْ أَمَرْتَهُ بِالدُّعَاءِ أَنْ يَدْعُوَكَ وَمَنْ وَعَدْتَهُ بِالْإِجَابَةِ أَنْ يَرْجُوَكَ، وَلِيَ اللَّهُمَّ حَاجَةٌ قَدْ عَجَزَتْ عَنْهَا حِيلَتِي، وَكَلَّتْ فِيهَا طَاقَتِي، وَضَعُفَتْ عَنْ مَرَامِهَا قُوَّتِي، وَسَوَّلَتْ لِي نَفْسِيَ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ وَعَدُوِّيَ الْغَرُورُ الَّذِي أَنَا مِنْهُ مَبْلُوٌّ أَنْ أَرْغَبَ [فِيهَا إِلَى ضَعِيفٍ مِثْلِي، فَرَدَدْتَ بِرَأْفَتِكَ عَلَيَّ عَقْلِي، وَصَحَّحْتَ فِي التَّأْمِيلِ فِكْرِي، وَشَرَحْتَ بِرَجَائِكَ صَدْرِي حَتَّى عَوَّلْتُ فِيكَ عَلَيْهَا وَرَغِبْتُ] إِلَيْكَ فِيهَا.

اللَّهُمَّ وَأَنْجِحْهَا بِأَيْمَنِ النَّجَاحِ، وَاهْدِهَا سَبِيلَ الْفَلَاحِ، وَاشْرَحْ بِالرَّجَاءِ لِإِسْعَافِكَ صَدْرِي، وَيَسِّرْ فِي أَسْبَابِ الْخَيْرِ أَمْرِي، وَصَوِّرْ إِلَيَّ الْفَوْزَ بِبُلُوغِ مَا رَجَوْتُهُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا أَمَّلْتُهُ.

وَوَفِّقْنِي اللَّهُمَّ فِي قَضَاءِ حَاجَتِي بِبُلُوغِ أُمْنِيَّتِي وَتَصْدِيقِ رَغْبَتِي، وَأَعِذْنِي اللَّهُمَّ بِكَرَمِكَ مِنَ الْخَيْبَةِ وَالْقُنُوطِ وَالْإِنَاءَةِ وَالتَّثْبِيطِ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ مَلِيءٌ بِالْمَنَائِحِ الْجَزِيلَةِ وَوَفِيٌّ بِهَا، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِعِبَادِكَ خَبِيرٌ بَصِيرٌ.

ذكر ما نختاره من أدعية
مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي صلوات الله عليه

[١٥٨] فمن ذلك

ما وجدناه في نسخة عتيقة هذا لفظه: حدّثني الشريف أبو الحسن محمّد بن محمّد بن المحسّن بن يحيى بن الرضا أدام الله تأييده يوم الجمعة لخمس بَقين من ذي الحجّة سنة أربع وأربعمائة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام، قال: حدّثني أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن صدقة يوم السبت لثلاث بَقين من صفر سنة اثنين وستّين وثلاثمائة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام مِن حفظه، قال: أخبرنا سلامة محمّد الأزديّ، قال: حدّثني أبو جعفر بن عبد الله العقيليّ، وحدّثني أبو الحسن محمّد بن بريك الرهاويّ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد الموصليّ إجازةً، قال: حدّثني أبو محمّد جعفر بن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمّد بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبو روح النسائيّ، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام أنّه دعا على المتوكّل، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: «**اللَّهُمَّ إِنِّي وَفُلَاناً عَبْدَانِ مِنْ عَبِيدِكَ**» إلى آخر الدعاء الذي يأتي ذِكره.

ووجدت هذا الدعاء مذكوراً بطريق آخر، هذا لفظه: ذكر بإسنادنا عن زرافة حاجب المتوكّل ـ وكان شيعيّاً ـ أنّه قال: كان المتوكّل يحظي الفتح بن خاقان عنده، وقرّبه منه دون الناس جميعاً ودون ولده وأهله، أراد أن يبيّن موضعه عندهم، فأمر جميع أهل مملكته ـ من

الأشراف من أهله وغيرهم والوزراء والأُمراء والقُوّاد وسائر العساكر ووجوه الناس ـ أن يزيّنوا بأحسن التزيين ويظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم، ويخرجوا مشاة بين يديه، وأن لا يركب أحد إلّا هو والفتح بن خاقان خاصّة بِسُرَّ مَن رأى، ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجّالةً، وكان يوماً قائظاً شديد الحرّ، وأخرجوا في جملة الأشراف الإمام أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام، وشقّ عليه ما لقيه من الحرّ والزحمة.

قال زرافة: فأقبلت إليه وقلت له: يا سيّدي، يعزّ والله عليَّ ما تلقى من هذه الطاغية وما قد تكلّفه من المشقّة، وأخذت بيده.

فتوكّأ عليَّ، وقال: يا زرافة، ما ناقة صالح عند الله بأكرم منّي. أو قال: بأعظم قدراً منّي.

ولم أزل أُسائله وأستفيد منه وأُحادثه إلى أن نزل المتوكّل من الركوب وأمر الناس بالانصراف، فقدّمت إليهم دوابّهم فركبوا إلى منازلهم، وقدّمت بغلة له، فركبها وركبت معه إلى داره، فنزل وودّعته وانصرفت إلى داري.

ولولدي مؤدِّب يتشيَّع من أهل العلم والفضل، وكانت لي عادة بإحضاره عند الطعام، فحضر عند ذلك وتجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكّل والفتح ومشي الأشراف وذوي الاقتدار بين أيديهما، وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام وما سمعته عن قوله: «ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدراً منّي» وكان المؤدِّب يأكُل معي.

فرفع يده وقال: بالله إنّك سمعتَ هذا اللفظ منه؟

فقلت له: والله إنّي سمعته يقول.

فقال لي: اعلم أنّ المتوكّل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيّام ويهلك، فانظر في أمرك واحرز ما تريد إحرازه، وتأهّب لأمرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل، فتهلك أموالكم بحادثة تحدث أو سبب يجري.

فقلت له: من أين لك ذلك؟

فقال: أما قرأتَ القرآن في قصّة صالح عليه السلام والناقة وقول اللّه تبارك وتعالى

قال: «تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ» ؟! ولا يجوز أن يبطل قول الإمام.

قال زرافة: فوالله ما جاء اليوم الثالث حتّى هجم المنتصر ـ ومعه بغا ووصيف والأتراك ـ على المتوكّل، فقتلوه وقطّعوه والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً حتّى لم يُعرَف أحدهما من الآخر، وأزال الله نعمته ومملكته.

فلقيت الإمام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك وعرّفته ماجرى مع المؤدِّب وما قاله.

فقال: صدق، إنّه لما بلغ منّي الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعزّ من الحصون والسلاح والجنن، وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه، فأهلكه الله.

فقلت له: يا سيّدي، إن رأيتَ أن تُعلِّمنيه. فعلَّمَنيه، وهو:

اللَّهُمَّ إنِّي وَفُلَاناً عَبْدَانِ مِنْ عَبِيدِكَ، نَوَاصِينَا بِيَدِكَ، تَعْلَمُ مُسْتَقَرَّنَا وَمُسْتَوْدَعَنَا، وَتَعْلَمُ مُنْقَلَبَنَا وَمَثْوَانَا وَسِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا، وَتَطَّلِعُ عَلَى نِيَّاتِنَا وَتُحِيطُ بِضَمَائِرِنَا، عِلْمُكَ بِمَا نُبْدِيهِ كَعِلْمِكَ بِمَا نُخْفِيهِ، وَمَعْرِفَتُكَ بِمَا نُبْطِنُهُ كَمَعْرِفَتِكَ بِمَا نُظْهِرُهُ، وَلَا يَنْطَوِي عَنْكَ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِنَا، وَلَا يَسْتَتِرُ دُونَكَ حَالٌ مِنْ أَحْوَالِنَا، وَلَا لَنَا مِنْكَ مَعْقِلٌ يُحَصِّنُنَا وَلَا حِرْزٌ يَحْرُزُنَا، وَلَا هَارِبٌ يَفُوتُكَ بِهِ مِنَّا، وَلَا يَمْتَنِعُ الظَّالِمُ مِنْكَ بِسُلْطَانِهِ وَلَا يُجَاهِدُكَ عَنْهُ جُنُودُهُ، وَلَا يُغَالِبُكَ عَنْهُ مُغَالِبٌ بِمَنْعَةٍ، وَلَا يُعَازُّكَ مَتَعَزِّزٌ بِكَثْرَةٍ.

أَنْتَ مُدْرِكُهُ أَيْنَ مَا سَلَكَ وَقَادِرٌ عَلَيْهِ أَيْنَ لَجَأَ، فَمَعَاذُ الْمَظْلُومِ مِنَّا بِكَ، وَتَوَكُّلُ الْمَقْهُورِ مِنَّا عَلَيْكَ وَرُجُوعُهُ إِلَيْكَ، وَيَسْتَغِيثُ بِكَ إِذَا خَذَلَهُ الْمُغِيثُ، وَيَسْتَصْرِخُكَ إِذَا قَعَدَ عَنْهُ النَّصِيرُ، وَيَلُوذُ بِكَ إِذَا نَفَتْهُ الْأَفْنِيَةُ، وَيَطْرُقُ بَابَكَ إِذَا أُغْلِقَتْ دُونَهُ الْأَبْوَابُ الْمُرْتَجَةُ، وَيَصِلُ إِلَيْكَ إِذَا احْتَجَبَتْ عَنْهُ الْمُلُوكُ الْغَافِلَةُ، تَعْلَمُ مَا حَلَّ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَشْكُوَهُ إِلَيْكَ، وَتَعْرِفُ مَا يُصْلِحُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَكَ لَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ سَمِيعاً بَصِيراً

لَطِيفاً قَدِيراً.

اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ وَمُحْكَمِ قَضَائِكَ [وَجَارِي قَدَرِكَ] وَمَاضِي حُكْمِكَ وَنَافِذِ مَشِيئَتِكَ فِي خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ سَعِيدِهِمْ وَشَقِيِّهِمْ وَبَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ أَنْ جَعَلْتَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ عَلَيَّ قُدْرَةً فَظَلَمَنِي بِهَا وَبَغَى عَلَيَّ لِمَكَانِهَا، وَتَعَزَّزَ عَلَيَّ بِسُلْطَانِهِ الَّذِي خَوَّلْتَهُ إِيَّاهُ، وَتَجَبَّرَ عَلَيَّ بِعُلُوِّ حَالِهِ الَّتِي جَعَلْتَهَا لَهُ، وَعَزَّهُ إِمْلَاؤُكَ لَهُ، وَأَطْغَاهُ حِلْمُكَ عَنْهُ، فَقَصَدَنِي بِمَكْرُوهٍ عَجَزْتُ عَنِ الصَّبْرِ عَلَيْهِ، وَتَغَمَّدَنِي بِشَرٍّ ضَعُفْتُ عَنِ احْتِمَالِهِ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الانْتِصَارِ مِنْهُ [لِضَعْفِي وَالانْتِصَافِ مِنْهُ] لِذُلِّي.

فَوَكَلْتُهُ إِلَيْكَ وَتَوَكَّلْتُ فِي أَمْرِهِ عَلَيْكَ، وَتَوَعَّدْتُهُ بِعُقُوبَتِكَ وَحَذَّرْتُهُ سَطْوَتَكَ وَخَوَّفْتُهُ نَقِمَتَكَ، فَظَنَّ أَنَّ حِلْمَكَ عَنْهُ مِنْ ضَعْفٍ، وَحَسِبَ أَنَّ إِمْلَاءَكَ لَهُ لِعَجْزٍ، وَلَمْ تَنْهَهُ وَاحِدَةٌ عَنْ أُخْرَى، وَلَا انْزَجَرَ عَنْ ثَانِيَةٍ بِأُولَى، لَكِنَّهُ تَمَادَى فِي غَيِّهِ، وَتَتَابَعَ فِي ظُلْمِهِ، وَلَجَّ فِي عُدْوَانِهِ، وَاسْتَشْرَى فِي طُغْيَانِهِ، جُرْأَةً عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَتَعَرُّضاً لِسَخَطِكَ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَنِقْمَتِكَ الَّتِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الظَّالِمِينَ، وَقِلَّةَ اكْتِرَاثٍ بِبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَحْبِسُهُ عَنِ الْبَاغِينَ.

فَهَا أَنَا ذَا يَا سَيِّدِي مُسْتَضْعَفٌ فِي يَدَيْهِ، مُسْتَضَامٌ تَحْتَ سُلْطَانِهِ، مُسْتَذَلٌّ بِفِنَائِهِ، مَغْلُوبٌ مَبْغِيٌّ عَلَيَّ، مَغْضُوبٌ وَجِلٌ خَائِفٌ مُرَوَّعٌ مَقْهُورٌ، قَدْ قَلَّ صَبْرِي، وَضَاقَتْ حِيلَتِي، وَانْغَلَقَتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ إِلَّا إِلَيْكَ، وَانْسَدَّتْ عَلَيَّ الْجِهَاتُ إِلَّا جِهَتُكَ، وَالْتَبَسَتْ عَلَيَّ أُمُورِي فِي دَفْعِ مَكْرُوهِهِ عَنِّي، وَاشْتَبَهَتْ عَلَيَّ الْآرَاءُ فِي إِزَالَةِ ظُلْمِهِ، وَخَذَلَنِي مَنِ اسْتَنْصَرْتُهُ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَسْلَمَنِي مَنْ تَعَلَّقْتُ بِهِ مِنْ خَلْقِكَ طُرّاً، وَاسْتَشَرْتُ نَصِيحِي فَأَشَارَ إِلَيَّ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ، وَاسْتَرْشَدْتُ دَلِيلِي فَلَمْ يَدُلَّنِي إِلَّا عَلَيْكَ.

فَرَجَعْتُ إِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ صَاغِراً رَاغِماً مِسْكِيناً، عَالِماً أَنَّهُ لَا فَرَجَ لِي إِلَّا عِنْدَكَ، وَلَا خَلَاصَ لِي إِلَّا بِكَ، أَنْتَجِزُ وَعْدَكَ فِي نُصْرَتِي وَإِجَابَةِ دُعَائِي، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ: وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ. وَقُلْتَ جَلَّ جَلَالُكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ. وَأَنَا فَاعِلٌ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ لَا مَنّاً عَلَيْكَ، وَكَيْفَ أَمُنُّ بِهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ دَلَلْتَنِي.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ يَا سَيِّدِي إِنَّ لَكَ يَوْماً تَنْتَقِمُ فِيهِ مِنَ الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ، وَأَتَيَقَّنُ أَنَّ لَكَ وَقْتاً تَأْخُذُ فِيهِ مِنَ الْغَاصِبِ لِلْمَغْصُوبِ، لِأَنَّكَ لَا يَسْبِقُكَ مُعَانِدٌ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ قَبْضَتِكَ مُنَابِذٌ، وَلَا تَخَافُ فَوْتَ فَائِتٍ، وَلَكِن جَزَعِي وَهَلَعِي لَا يَبْلُغَانِ بِيَ الصَّبْرَ عَلَى أَنَاتِكَ وَانْتِظَارِ حِلْمِكَ.

فَقُدْرَتُكَ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ فَوْقَ كُلِّ قُدْرَةٍ، وَسُلْطَانُكَ غَالِبٌ عَلَى كُلِّ سُلْطَانٍ، وَمَعَادُ كُلِّ أَحَدٍ إِلَيْكَ وَإِنْ أَمْهَلْتَهُ، وَرُجُوعُ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَيْكَ وَإِنْ أَنْظَرْتَهُ، وَقَدْ أَضَرَّنِي يَا رَبِّ حِلْمُكَ عَنْ فُلَانٍ وَطُولُ أَنَاتِكَ لَهُ وَإِمْهَالُكَ إِيَّاهُ، وَكَادَ الْقُنُوطُ يَسْتَوْلِي عَلَيَّ لَوْلَا الثِّقَةُ بِكَ وَالْيَقِينُ بِوَعْدِكَ.

فَإِنْ كَانَ فِي قَضَائِكَ النَّافِذِ وَقُدْرَتِكَ الْمَاضِيَةِ أَنْ يُنِيبَ أَوْ يَتُوبَ أَوْ يَرْجِعَ عَنْ ظُلْمٍ وَيَكُفَّ مَكْرُوهَهُ عَنِّي وَيَنْتَقِلَ عَنْ عَظِيمِ مَا رَكِبَ مِنِّي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَوْقِعْ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ السَّاعَةَ قَبْلَ إِزَالَةِ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَتَكْدِيرِهِ مَعْرُوفَكَ الَّذِي صَنَعْتَهُ عِنْدِي.

وَإِنْ كَانَ فِي عِلْمِكَ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مُقَامٍ عَلَى ظُلْمِي، فَأَسْأَلُكَ يَا نَاصِرَ الْمَظْلُومِ الْمَبْغِيِّ عَلَيْهِ إِجَابَةَ دَعْوَتِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَخُذْهُ مِنْ مَأْمَنِهِ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ، وَافْجَأْهُ فِي غَفْلَتِهِ مُفَاجَاةَ مَلِيكٍ مُنْتَصِرٍ، وَاسْلُبْهُ نِعْمَتَهُ وَسُلْطَانَهُ، وَافْضُضْ

عَنْهُ جُنُودَهُ وَأَعْوَانَهُ [وَمَزِّقْ مُلْكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ، وَفَرِّقْ أَنْصَارَهُ كُلَّ مُفَرَّقٍ، وَأَعْرِهِ مِنْ نِعْمَتِكَ] الَّتِي لَمْ يُقَابِلْهَا بِالشُّكْرِ، وَانْزَعْ عَنْهُ سِرْبَالَ عِزِّكَ الَّذِي لَمْ يُجَازِهِ بِالْإِحْسَانِ.

وَاقْصِمْهُ يَا قَاصِمَ الْجَبَابِرَةِ، وَأَهْلِكْهُ يَا مُهْلِكَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، وَأَبِرْهُ يَا مُبِيرَ الْأُمَمِ الظَّالِمَةِ، وَاخْذُلْهُ يَا خَاذِلَ الْفِئَاتِ الْبَاغِيَةِ، وَابْتُرْ عُمْرَهُ، وَابْتَزَّ مُلْكَهُ، وَعَفِّ أَثَرَهُ، وَاقْطَعْ خَبَرَهُ، وَأَطْفِ نَارَهُ، وَأَظْلِمْ نَهَارَهُ، وَكَوِّرْ شَمْسَهُ، وَأَزْهِقْ نَفْسَهُ، وَأَهْشِمْ شِدَّتَهُ، وَجُبَّ سَنَامَهُ، وَأَرْغِمْ أَنْفَهُ [وَعَجِّلْ حَتْفَهُ] وَلَا تَدَعْ لَهُ جُنَّةً إِلَّا هَتَكْتَهَا، وَلَا دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقْتَهَا، وَلَا قَائِمَةَ عُلُوٍّ إِلَّا وَضَعْتَهَا، وَلَا رُكْناً إِلَّا وَهَنْتَهُ، وَلَا سَبَباً إِلَّا قَطَعْتَهُ.

وَأَرِنَا أَنْصَارَهُ وَجُنْدَهُ [وَأَحِبَّاءَهُ وَأَرْحَامَهُ] عَبَادِيدَ بَعْدَ الْأُلْفَةِ، وَشَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ، وَمُقْنِعِي الرُّؤُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ، وَاشْفِ بِزَوَالِ أَمْرِهِ الْقُلُوبَ الْمُنْقَلِبَةَ وَالْأَفْئِدَةَ اللَّهِفَةَ وَالْأُمَّةَ الْمُتَحَيِّرَةَ وَالْبَرِيَّةَ الضَّائِعَةَ، وَأَدِلْ بِبَوَارِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ وَالسُّنَنَ الدَّاثِرَةَ وَالْمَعَالِمَ الْمُغَيَّرَةَ وَالْآيَاتِ الْمُحَرَّفَةَ وَالْمَدَارِسَ الْمَهْجُورَةَ وَالْمَحَارِيبَ الْمَجْفُوَّةَ وَالْمَسَاجِدَ الْمَهْدُومَةَ.

وَأَرِحْ بِهِ الْأَقْدَامَ الْمُتْعَبَةَ، وَأَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ السَّاغِبَةَ، وَأَرْوِ بِهِ اللَّهَوَاتِ اللَّاغِبَةَ وَالْأَكْبَادَ الظَّامِيَةَ، وَأَطْرِقْهُ بِلَيْلَةٍ لَا أُخْتَ لَهَا وَسَاعَةٍ لَا شِفَاءَ مِنْهَا [وَبِنِكْبَةٍ لَا انْتِعَاشَ مَعَهَا وَبِعَثْرَةٍ لَا إِقَالَةَ مِنْهَا] وَأَبِحْ حَرِيمَهُ، وَنَغِّصْ نَعِيمَهُ، وَأَرِهِ بَطْشَتَكَ الْكُبْرَى وَنِقْمَتَكَ الْمُثْلَى وَقُدْرَتَكَ الَّتِي هِيَ فَوْقَ كُلِّ قُدْرَةٍ وَسُلْطَانَكَ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِهِ، وَأَغْلِبْهُ لِي بِقُوَّتِكَ الْقَوِيَّةِ وَمِحَالِكَ الشَّدِيدِ، وَامْنَعْنِي [مِنْهُ] بِمَنْعَتِكَ الَّتِي كُلُّ خَلْقٍ فِيهَا ذَلِيلٌ، وَابْتَلِهِ بِفَقْرٍ لَا تَجْبُرُهُ وَبِسُوءٍ لَا تَسْتُرُهُ، وَكِلْهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيمَا يُرِيدُ، إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ.

وَأَبْرِئْهُ مِنْ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَأَحْوِجْهُ إِلَى حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، وَأَذِلَّ مَكْرَهُ بِمَكْرِكَ، وَادْفَعْ مَشِيئَتَهُ بِمَشِيئَتِكَ، وَأَسْقِمْ جَسَدَهُ، وَأَيْتِمْ وَلَدَهُ، وَانْقُصْ أَجَلَهُ، وَخَيِّبْ أَمَلَهُ، وَأَزِلْ دَوْلَتَهُ، وَأَطِلْ عَوْلَتَهُ، وَاجْعَلْ شُغْلَهُ فِي بَدَنِهِ، وَلَا تَفُكَّهُ مِنْ حُزْنِهِ، وَصَيِّرْ كَيْدَهُ فِي ضَلَالٍ وَأَمْرَهُ إِلَى زَوَالٍ وَنِعْمَتَهُ إِلَى انْتِقَالٍ وَجَدَّهُ فِي سَفَالٍ وَسُلْطَانَهُ فِي اضْمِحْلَالٍ وَعَاقِبَتَهُ إِلَى شَرِّ مَآلٍ، وَأَمِتْهُ بِغَيْظِهِ إِذَا أَمَتَّهُ، وَأَبْقِهِ لِحُزْنِهِ إِنْ أَبْقَيْتَهُ، وَقِنِي شَرَّهُ وَهَمْزَهُ وَلَمْزَهُ وَسَطْوَتَهُ وَعَدَاوَتَهُ، وَالْمَحْهُ لَمْحَةً تُدَمِّرُ بِهَا عَلَيْهِ، فَإِنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً.

أقول: وقد تقدّم أيضاً نحو هذا الدعاء عن مولانا الهادي وبينهما تفاوت، ولهذا حديثٌ ما رأيته لتلك الرواية.

[١٥٩] ومن ذلك دعاء آخر لمولانا عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام

روى محمّد بن أحمد بن عبيد الله المنصوريّ عن عمّ أبيه، قال: قلت لسيّدنا أبي الحسن عليّ صاحب العسكر عليه السلام: علّمني دعاءً وخصّني به.

فقال: قل يا موسى:

يَا عُدَّتِي دُونَ الْعُدَدِ، وَيَا رَجَائِي وَالْمُعْتَمَدُ، وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدُ، وَيَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يَا مَنْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَداً أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَتَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

فإنّي قد سألت الله سبحانه ألّا يخيب مَن دعا به.

[١٦٠] ومن ذلك دعاء آخر لمولانا عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام

أخبرنا محمّد بن جعفر بن هشام الأصبغيّ، قال: أخبرني اليسع بن حمزة القمّي، قال: أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة: أنّه جاء عليَّ بالمكروه الفظيع حتّى تخوّفته

على إراقة دمي وفقر عقبي، فكتبت إلى سيّدي أبي الحسن العسكريّ عليه السلام أشكو إليه ما حلّ بي.

فكتب إليّ: لا رَوْع إليك ولا بأس، فادعُ الله بهذه الكلمات يُخلِّصك الله وشيكاً ممّا وقعت فيه، ويجعل لك فرجاً، فإنّ آل محمّد يدعون بها عند إشراف البلاء وظهور الأعداء، وعند تخوّف الفقر وضيق الصدر.

قال اليسع بن حمزة: فدعوت الله بالكلمات التي كتب إليّ سيّدي بها في صدر النهار، فوالله ما مضى شطره حتّى جاءني رسول عمرو بن مسعدة فقال لي: أجب الوزير.

فنهضت ودخلت عليه، فلمّا بصر بي تبسّم إليّ، وأمر بالحديد ففكّ عنّي وبالأغلال فحلّت منّي، وأمر لي بخلعةٍ من فاخر ثيابه، وأتحفني بطيب، ثمّ أدناني وقرّبني وجعل يحدّثني ويعتذر إليّ، ورَدَّ عليَّ ما كان استخرجه منّي، وأحسن رفدي، وردّني إلى الناحية التي كنت أتقلّدها، وأضاف إليها الكورة التي تليها. قال: وكان الدعاء:

يَا مَنْ تُحَلُّ بِأَسْمَائِهِ عُقَدُ الْمَكَارِهِ، وَيَا مَنْ يُفَلُّ بِذِكْرِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ، وَيَا مَنْ يُدْعَى بِأَسْمَائِهِ الْعِظَامِ مِنْ ضِيقِ الْمَخْرَجِ إِلَى مَحَلِّ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصِّعَابُ، وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِكَ الْأَسْبَابُ، وَجَرَى بِطَاعَتِكَ الْقَضَاءُ، وَمَضَتْ عَلَى ذِكْرِكَ الْأَشْيَاءُ، فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ وَبِإِرَادَتِكَ دُونَ وَحْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ.

وَأَنْتَ الْمَرْجُوُّ لِلْمُهِمَّاتِ، وَأَنْتَ الْمَفْزَعُ لِلْمُلِمَّاتِ، لَا يَنْدَفِعُ مِنْهَا إِلَّا مَا دَفَعْتَ، وَلَا يَنْكَشِفُ مِنْهَا إِلَّا مَا كَشَفْتَ، وَقَدْ نَزَلَ بِي [مِنَ] الْأَمْرِ مَا فَدَحَنِي ثِقْلُهُ، وَحَلَّ بِي مِنْهُ مَا بَهَضَنِي حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَ عَلَيَّ ذَلِكَ وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ، فَلَا مُصْدِرَ لِمَا أَوْرَدْتَ، وَلَا مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ، وَلَا صَارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ، وَلَا فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ [وَلَا مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ، وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ] إِلَّا أَنْتَ.

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لِي بَابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سُلْطَانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَأَنِلْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا شَكَوْتُ، وَارْزُقْنِي حَلَاوَةَ الصُّنْعِ فِيمَا

سَأَلْتُكَ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ فَرَجاً وَحِيّاً، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً هَنِيئاً، وَلَا تَشْغَلْنِي بِالاهْتِمَامِ عَنْ تَعَاهُدِ فَرَائِضِكَ وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ، فَقَدْ ضِقْتُ بِمَا نَزَلَ بِي ذَرْعاً وَامْتَلَأْتُ بِحَمْلِ مَا حَدَثَ عَلَيَّ جَزَعاً، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كَشْفِ مَا بُلِيتُ بِهِ وَدَفْعِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ، فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وَإِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَوْجِبِهِ مِنْكَ يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَذَا الْمَنِّ الْكَرِيمِ، فَأَنْتَ قَادِرٌ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أقول: وقد ذكرنا في كتاب الفلاح والنجاح في عمل اليوم والليلة وفي كتاب زهرة الربيع في أدعية الأسابيع من دعوات مولانا عليّ بن محمّد الهادي صلوات الله عليه ما فيه بلاغ وإقبال لمن عمل عليه.

ذكر ما نختاره من أدعية
مولانا الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله عليهما

اعلم أنّني قد ذكرت فيما تقدّم من هذا الكتاب أدعية فيها كفاية لذوي الألباب، ونقلت في كتاب المهمّات والتتمّات أدعيةً عنه عليه السلام شريفة المقامات، وكان صلوات الله عليه قد أراد قتله الثلاثة الملوك [الذين كانوا] في زمانه، حيث بلغهم أنّ مولانا المهدي يكون مِن ظهره صلوات الله عليهما، وحبسوه عدّة دفعات، فدعا على مَن دعا عليه منهم فهلك في سريع من الأوقات، وما وقفت عليها إلى الآن فإن ظفرت بها كتبتُها في هذا المكان.

فصل

فمن الخلفاء الذين أرادوا قتله: المسمّى بالمستعين من بني العبّاس، روينا ذلك من كتاب الأوصياء عليهم السلام وذكر الوصايا، تأليف السعيد عليّ بن محمّد بن زياد الصيمريّ، في نسخة عتيقة عندنا الآن فيها تاريخ بعد ولادة مولانا المهديّ صلوات الله عليه باحدى وسبعين سنة، ووجد هذا الكتاب في خزانة مصنّفه بعد وفاته سنة ثمانين ومائتين، وكان رضي الله عنه قد لحق مولانا عليّ بن محمّد الهادي ومولانا الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله عليهما وخدمهما، وكاتباه ورفعا إليه توقيعات كثيرة.

فقال في هذا الكتاب ما هذا لفظه: ولمّا همّ المستعين في أمر أبي محمّد عليه السلام بما همّ، وأمر سعيداً الحاجب بحمله إلى الكوفة وأن يحدث عليه في الطريق حادثة، انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم، وكان بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام بأقلّ من خمس سنين.

فكتب إليه محمّد بن عبد الله والهيثم بن سيّابة: بلغنا ـ جعلنا الله فداك ـ خبرٌ أقلقنا وغمّنا وبلغ منّا!

فوقّع: بعد ثلاث يأتيكم الفرج.

قال: فخُلِع المستعين في اليوم الثالث وقعد المعتزّ، وكان كما قال.

فصل

وروى أيضاً الصيمريّ في الكتاب المذكور في ذلك ما هذا لفظه: وحدّث محمّد بن عمر الكاتب عن عليّ بن محمّد بن زياد الصيمريّ، صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته أُمّ أحمد، وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدّماً في الكتابة والأدب والعلم والمعرفة، قال: دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة أبي محمّد عليه السلام، فيها: إنّي نازلت الله عزّ وجلّ في هذا الطاغي ـ يعني المستعين ـ وهو آخذه بعد ثلاث.

فلمّا كان في اليوم الثالث خُلِع، وكان من أمره ما رواه الناس في إحداره إلى واسط وقتله.

أقول: فهذا من أخبار مولانا الحسن العسكريّ عليه السلام مع المستعين، ولم يذكر لفظ الدعاء الذي دعا به عليه السلام.

فصل

وأمّا تعرّض المسمّى بالمعتزّ الخليفة من بني العبّاس لمولانا الحسن العسكريّ عليه السلام، فقد رواه الشيخ السعيد أبو جعفر الطوسيّ رضي الله عنه في كتابه الغيبة ـ من نسخة عندنا الآن، تاريخ كتابتها سنة احدى وسبعين وأربعمائة ـ عند ذكر معجزات مولانا الحسن العسكريّ عليه السلام، فقال ما هذا لفظه: [حدّثنا] سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، قال: أخبرني أبو الهيثم بن سيابة أنّه كتب إليه لمّا أمر المعتزّ بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مُضيّه إلى الكوفة وأن يُحدث [فيه] ما تحدّث به الناس بقصر ابن هُبيرة: جعلني الله فداك، بلغنا خبر قد أقلقنا وبلغ منّا!

فكتب إليه عليه السلام: بعد ثلاثة يأتيكم الفرج. فخُلِع المعتزّ اليوم الثالث.

أقول: ولم أقف إلى الآن على ما دعا به عليه السلام.

فصل

وأمّا تعرّض المسمّى بالمهتدي من خلفاء بني العبّاس لمولانا الحسن العسكريّ صلوات الله عليه، فرويناه عن جماعة، منهم عليّ بن محمّد الصيمريّ في كتابه الذي أشرنا إليه، فقال ما هذا لفظه: سعد، عن أبي هاشم، قال: كنت محبوساً عند أبي محمّد عليه السلام في حبس المهتدي، فقال لي: يا أبا هاشم، إنّ هذا الطاغية أراد أن يعبث بالله عزّ وجلّ في هذه الليلة، وقد بتر الله عمره وجعله للمتولّي بعده، وليس لي ولد، وسيرزقني الله ولداً [بكرمه] ولطفه.

فلمّا أصبحنا سعت الأتراك على المهتدي، وأعانهم العامّة لما عرفوا من قوله بالاعتزال والقدر، فقتلوه ونصبوا مكانه المعتمد وبايعوا له، وكان المهتدي قد صحّح العزم على قتل أبي محمّد عليه السلام، فشغله الله بنفسه حتّى قُتل ومضى إلى أليم عذاب الله.

فصل

وروى الصيمريّ رضي الله عنه أيضاً في كتابه المذكور وجماعة غيره: حدّثنا في حكم مولانا الحسن العسكريّ صلوات الله عليه وتعريفه بقتل المسمّى بالمهتدي من بني العبّاس قبل وقوع القتل، فقال ما هذا لفظه: عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عمّن حدّثه، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام حين أخذه المهتدي: يا سيّدي، الحمد لله الذي شغله عنّا، فقد بلغني أنّه يتهدّد شيعتك ويقول: والله، لأُجلينّهم عن جديد الأرض.

فوقّع بخطّه: ذلك أقصر لعمره، عدّ مِن يومك هذا خمسة أيّام، فإنّه يُقتَل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف وذلٍّ يلحقه. فكان كما قال عليه السلام.

أقول: وربّما يقال: إنّ بعض هذه الأحاديث لم يذكر فيها أنّ مولانا الحسن العسكريّ صلوات الله عليه دعا على مَن حبسه أو تعرّض به، فإنّ لسان الحال يشهد أنّه عليه السلام قدم على الدعاء والابتهال.

فصل

وأمّا تعرّض المعتمد من خلفاء بني العبّاس لمولانا الحسن العسكريّ صلوات الله عليه، فرواه جماعة، فنذكر ما رواه عليّ بن محمّد الصيمريّ رضوان الله عليه في الكتاب الذي أشرنا إليه، فقال ما هذا لفظه: الحميريّ، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن محمّد بن أبي الزعفران، عن أُمّ أبي محمّد عليهما السلام، قالت: قال لي يوماً من الأيّام: تصيبني في سنة ستّين ومائتين حزازة أخاف أن أنكب منها نكبة.

قالت: فأظهرت الجزع وأخذني البكاء، فقال: لا بدّ من وقوع أمر الله، لا تجزعي.

فلمّا كان في صفر سنة ستّين أخذها المقيم والمقعد، وجعلت تخرج في الأحانين إلى خارج المدينة، وتجسّس الأخبار حتّى ورد عليها الخبر حين حبسه المعتمد في يدي عليّ بن جرين، وحبس جعفراً أخاه معه، وكان المعتمد يسأل عليّاً عن أخباره في كلّ وقت، فيخبره أنّه يصوم النهار ويصلّي الليل.

فسأله يوماً من الأيّام عن خبره، فأخبره بمثل ذلك، فقال له: امض الساعة إليه واقرأه منّي السلام، وقل له: انصرف إلى منزلك مصاحباً.

قال عليّ بن جرين: فجئت إلى باب الحبس فوجدت حماراً مسرّجاً، فدخلت عليه فوجدته جالساً وقد لبس خفّه وطيلسانه وشاشته، فلمّا رآني نهض، فأدّيت إليه الرسالة فركب، فلمّا استوى على الحمار وقف، فقلت له: ما وقوفك يا سيّدي؟

فقال لي: حتّى تجيء جعفر.

فقلت: إنّما أمرني بإطلاقك دونه.

فقال لي: ترجع إليه فتقول له: خرجنا من دار واحدة جميعاً، فإذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لا خفاء به عليك.

فمضى وعادَ، فقال له: يقول لك: قد أطلقت جعفراً لك، لأنّي حبسته بجنايته على نفسه وعليك وما يتكلّم به. وخلّى سبيله، فصار معه إلى داره.

فصل

وذكر الصيمريّ أيضاً رضوان الله عليه في كتابه المشار إليه في خروج مولانا الحسن العسكريّ عليه السلام من حبس المعتمد وما قال له عليه الصلاة والسلام ما هذا لفظه: عن المحموديّ، قال: رأيت خطّ أبي محمّد عليه السلام لمّا خرج من حبس المعتمد: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ».

أقول: وقد ذكرنا في كتاب الاصطفاء كيف اضطربت بلاد هؤلاء الخلفاء حتّى تمّت ولادة المهديّ صلوات الله عليه، وهو مشروح في الجزء الثالث من كتاب المذاكرة للتنوخيّ، في حديث الفتن التي تجدّدت أيّام المعتمد، ومشروح أيضاً في الجزء الثالث من أخبار الوزراء، تأليف محمّد بن عبدوس الجهشياريّ، في أخبار وزراء المعتمد، ومشروح أيضاً في كتاب الوزراء، تأليف فنّاخسرو بن رستم بن هرمز، عند ذكر عبد الله بن يحيى بن خاقان، وقد ذكرنا هذه الروايات في كتاب الاصطفاء في أخبار الملوك والخلفاء.

فصل

[وذكر نصر بن عليّ الجهضميّ، وهو من ثقات رجال المخالفين، وقد مدحه الخطيب في تاريخه ـ والخطيب من المتظاهرين بعداوة أهل البيت عليهم السلام ـ فيما صنّفه نصر بن عليّ الجهضميّ المذكور في مواليد] الأئمّة عليهم السلام، فقال عند ذكر الحسن بن عليّ العسكريّ: ومن الدلائل ما جاء عن الحسن بن عليّ العسكريّ عند ولادة محمّد بن الحسن: زعمت الظَّلَمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر؟! وسمّاه المؤمّل.

وروي عن عليّ بن محمّد أنّه قال: لو أُذِن لنا في الكلام لزالت الشكوك، يفعل الله ما يشاء.

[١٦١] ومن دعاء مولانا وسيّد سيّدنا الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام في الصباح

يَا كَبِيرَ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا نُورَ النُّورِ، يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يَا شَافِيَ الصُّدُورِ، يَا جَاعِلَ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، يَا عَالِماً بِذَاتِ الصُّدُورِ، يَا مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَالنُّورِ وَالْفُرْقَانِ وَالزَّبُورِ، يَا مَنْ يُسَبِّحُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْإِبْكَارِ وَالظُّهُورِ.

يَا دَائِمَ الثَّبَاتِ، يَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ، يَا مُنْشِئَ الْعِظَامِ الدَّارِسَاتِ، يَا سَامِعَ الصَّوْتِ، يَا سَابِقَ الْفَوْتِ، يَا كَاسِيَ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شُغْلٌ عَنْ شُغْلٍ، يَا مَنْ لَا يَتَغَيَّرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَجَشُّمِ حَرَكَةٍ وَانْتِقَالٍ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، يَا مَنْ لَا يُحِيطُ بِهِ مَوْضِعٌ وَلَا مَكَانٌ.

يَا مَنْ يَرُدُّ بِأَلْطَفِ الصَّدَقَةِ وَالدُّعَاءِ عَنْ أَعْنَانِ السَّمَاءِ مَا حَتَمَ وَأَبْرَمَ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، يَا مَنْ يَجْعَلُ الشِّفَاءَ فِيمَا يَشَاءُ مِنَ الْأَشْيَاءِ، يَا مَنْ يُمْسِكُ الرَّمَقَ مِنَ الْمُدْنِفِ الْعَمِيدِ الْعَلِيلِ بِمَا قَلَّ مِنَ الْغِذَاءِ، يَا مَنْ يُزِيلُ بِأَدْنَى الدَّوَاءِ مَا غَلُظَ مِنَ الدَّاءِ، يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَا وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَا، يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي ضَمِيرِ الصَّامِتِينَ.

يَا عَظِيمَ الْخَطَرِ، يَا كَرِيمَ الظَّفَرِ، يَا مَنْ لَهُ وَجْهٌ لَا يَبْلَى، يَا مَنْ لَهُ مُلْكٌ لَا يَفْنَى، يَا مَنْ لَهُ نُورٌ لَا يُطْفَأُ، يَا مَنْ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَمْرُهُ، يَا مَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سُلْطَانُهُ، يَا مَنْ

فِي جَهَنَّمَ سَخَطُهُ، يَا مَنْ فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، يَا مَنْ مَوَاعِيدُهُ صَادِقَةٌ، يَا مَنْ أَيَادِيهِ فَاضِلَةٌ، يَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ.

يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَخَلْقُهُ بِالْمَنْزِلِ الْأَدْنَى، يَا رَبَّ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ، يَا رَبَّ الْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ، يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا وَاهِبَ الْعَطَايَا، يَا مُطْلِقَ الْأُسَارَى، يَا رَبَّ الْعِزَّةِ، يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، يَا مَنْ لَا يُدْرَكُ أَمَدُهُ، يَا مَنْ لَا يُحْصَى عَدَدُهُ، يَا مَنْ لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهُ.

أَشْهَدُ ـ وَالشَّهَادَةُ لِي رِفْعَةٌ وَعُدَّةٌ وَهِيَ مِنِّي سَمْعٌ وَطَاعَةٌ وَبِهَا أَرْجُو الْمَفَازَةَ يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ ـ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنْكَ وَأَدَّى مَا كَانَ وَاجِباً عَلَيْهِ لَكَ، وَأَنَّكَ تُعْطِي قَائِماً، وَتَرْزُقُ وَتَمْنَعُ وَتَرْفَعُ وَتَضَعُ وَتُغْنِي وَتُفْقِرُ وَتَخْذُلُ وَتَنْصُرُ وَتَعْفُو وَتَرْحَمُ وَتَصْفَحُ وَتُجَاوِزُ عَمَّا تَعْلَمُ وَلَا تَجُورُ وَلَا تَظْلِمُ، وَأَنَّكَ تَقْبِضُ وَتَبْسُطُ وَتَمْحُو وَتُثْبِتُ وَتُبْدِئُ وَتُعِيدُ وَتُحْيِي وَتُمِيتُ، وَأَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ، فَطَالَمَا عَوَّدْتَنِي الْحَسَنَ الْجَمِيلَ، وَأَعْطَيْتَنِي الْكَثِيرَ الْجَزِيلَ، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ الْقَبِيحَ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَجِّلْ فَرَجِي، وَأَقِلْ عَثْرَتِي، وَارْحَمْ عَبْرَتِي، وَارْدُدْنِي إِلَى أَفْضَلِ عَادَاتِكَ عِنْدِي، وَاسْتَقْبِلْ بِي صِحَّةً مِنْ سُقْمِي، وَسَعَةً مِنْ عَدَمِي، وَسَلَامَةً شَامِلَةً فِي بَدَنِي، وَبَصِيرَةً نَافِذَةً فِي دِينِي، وَمَهِّدْنِي وَأَعِنِّي عَلَى اسْتِغْفَارِكَ وَاسْتِقَالَتِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْنَى الْأَجَلُ وَيَنْقَطِعَ الْأَمَلُ، وَأَعِنِّي عَلَى الْمَوْتِ

وَكُرْبَتِهِ، وَعَلَى الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ، وَعَلَى الْمِيزَانِ وَخِفَّتِهِ، وَعَلَى الصِّرَاطِ وَزَلَّتِهِ، وَعَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرَوْعَتِهِ.

وَأَسْأَلُكَ نَجَاحَ الْعَمَلِ قَبْلَ انْقِطَاعِ الْأَجَلِ، وَقُوَّةً فِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاسْتِعْمَالَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِمَّا عَلَّمْتَنِي وَفَهَّمْتَنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْجَلِيلُ وَأَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ، وَشَتَّانَ مَا بَيْنَنَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَصَلِّ عَلَى مَنْ فَهَّمْتَنَا وَهُوَ أَقْرَبُ وَسَائِلِنَا إِلَيْكَ رَبَّنَا، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ.

ذكر ما نختاره من الدعاء
لمولانا المهديّ صلوات الله عليه

[١٦٢] فمن ذلك الدعاء المعروف بدعاء العلويّ المصريّ لكلّ شديدة وعظيمة

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس مصنّف هذا الكتاب: وجدتُ في مجلّدٍ عتيق ـ ذكر كاتبه أنّ اسمه الحسين بن عليّ بن هند، وأنّه كتبه في شوّال سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة ـ دعاءَ العلويّ المصريّ ممّا هذا لفظه وإسناده: دعاء علّمه سيّدنا المؤمّل صلوات الله عليه رجلاً من شيعته وأهله في المنام، وكان مظلوماً ففرّج الله عنه وقتل عدوّه.

حدّثني أبو عليّ أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمّد العلويّ العريضيّ بحرّان، قال: حدّثني محمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ ـ وكان يسكن بمصر ـ قال: دهمني أمر عظيم وهمّ شديد من قِبَل صاحب مصر، فخشيته على نفسي، وكان سعى بي إلى أحمد بن طولون، فخرجت من مصر حاجّاً وصرت من الحجاز إلى العراق، فقصدت مشهد مولاي أبي [عبد الله] الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما عائذاً به ولائذاً بقبره ومستجيراً به من سطوة مَن كنت أخافه، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلي ونهاري، فتراءى لي قيّم الزمان ووليّ الرحمن عليه السلام وأنا بين النائم واليقظان، فقال لي: يقول لك الحسين عليه السلام: يا بنيّ، خفتَ فلاناً؟

فقلت: نعم، أراد هلاكي. فلجأت إلى سيّدي عليه السلام وأشكو إليه عظيم ما أراد بي.

فقال: هلّا دعوت الله ربّك عزّ وجلّ وربّ آبائك بالأدعية التي دعاه بها ما سلف من

الأنبياء عليهم السلام، فقد كانوا في شدّة فكشف الله عنهم ذلك.

قلت: وما ذا أدعوه؟

فقال: إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصلّ صلاة الليل، فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء وأنت بارك على ركبتيك، فذكر لي دعاء.

قال: ورأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقظان. قال: وكان يأتيني خمس ليالٍ متواليات يكرّر عليَّ هذا القول والدعاء حتّى حفظته، وانقطع عنّي مجيئه ليلة الجمعة، فاغتسلت وغيّرت ثيابي وتطيّبت، وصلّيت صلاة الليل وسجدت سجدة الشكر، وجثوت على ركبتي ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء.

فأتاني عليه السلام ليلة السبت، فقال لي: قد أُجيبت دعوتك ـ يا محمّد ـ وقُتِل عدوّك عند فراغك من الدعاء عند مَن وشى بك إليه.

قال: فلمّا أصبحت ودّعت سيّدي وخرجت متوجّهاً إلى مصر، فلمّا بلغت الأردُن ـ وأنا متوجّه إلى مصر ـ رأيت رجلاً من جيراني بمصر وكان مؤمناً، فحدّثني: أنّ خصمك قبض عليه أحمد بن طولون وأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه!

قال: وذلك في ليلة الجمعة، وأمر به فطُرِح في النيل. وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلنا وإخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه.

قلت أنا: ثمّ نذكر الدعاء وفيه زيادة ونقصان عمّا نذكره من الرواية الأُخرى.

[الرواية الأُخرى:]

أخبر أبو الحسن عليّ بن حمّاد المصريّ، قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمّد العلويّ، قال: حدّثني محمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ المصريّ، قال: أصابني غمٌّ شديد ودهمني أمرٌ عظيم من قِبَل رجلٍ من أهل بلدي من ملوكه، فخشيته خشية لم أرج لنفسي منها مَخْلَصاً، فقصدت مشهد سادتي وآبائي صلوات الله عليهم بالحائر لائذاً بهم وعائذاً بقبورهم ومستجيراً من عظيم سطوة مَن كنت أخافه، وأقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو

وأتضرّع ليلاً ونهاراً، فتراءى لي قائم الزمان ووليّ الرحمن عليه وعلى آبائه أفضل التحيّة والسلام، فأتاني وأنا بين النائم واليقظان، فقال لي: يا بنيّ، خِفتَ فلاناً؟

فقلت: نعم، أرادني بكيت وكيت، فالتجأت إلى سادتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلّصوني منه.

فقال: هلّا دعوت الله ربّك وربّ آبائك بالأدعية التي دعا بها أجدادي الأنبياء صلوات الله عليهم حيث كانوا في الشدّة، فكشف الله عزّ وجلّ عنهم ذلك.

قلت: وبماذا دعوه لأدعوه به؟

قال عليه السلام: إذا كان ليلة الجمعة فقم واغتسل وصلّ صلاتك، فإذا فرغت من سجدة الشكر فقل وأنت بارك على ركبتَيك وادع بهذا الدعاء مبتهلاً.

قال: وكان يأتيني خمس ليالٍ متواليات يكرّر عليَّ القول وهذا الدعاء حتّى حفظته، وانقطع مجيئه ليلة الجمعة، فقمت واغتسلت وغيّرت ثيابي وتطيّبت وصلّيت ما وجب عليَّ من صلاة الليل، وجثوت على ركبتي فدعوت الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء، فأتاني عليه السلام ليلة السبت كهيئة التي يأتيني فيها، فقال لي: قد أُجيبت دعوتك ـ يا محمّد ـ وقُتِل عدوّك وأهلكه الله عزّ وجلّ عند فراغك من الدعاء.

قال: فلمّا أصبحت لم يكن لي همّة غير وداع ساداتي صلوات الله عليهم والرحلة نحو المنزل الذي هربت منه، فلمّا بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي وكُتبهم بأنّ الرجل الذي هربتَ منه جَمع قوماً واتّخذ لهم دعوة، فأكلوا وشربوا وتفرّق القوم، فنام هو وغلمانه في المكان، فأصبح الناس ولم يسمع له حسّ، فكُشِف عنه الغطاء فإذا به مذبوحاً مِن قفاه ودماؤه تسيل، وذلك في ليلة الجمعة، ولا يدرون من فعل به ذلك! ويأمرونني بالمبادرة نحو المنزل، فلمّا وافيت إلى المنزل سألت عنه وفي أيّ وقت كان قتله، فإذا هو عند فراغي من الدعاء. وهذا الدعاء:

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، رَبِّ مَنْ ذَا الَّذِي دَعَاكَ فَلَمْ تُجِبْهُ، وَمَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَكَ فَلَمْ تُعْطِهِ، وَمَنْ ذَا الَّذِي نَاجَاكَ فَخَيَّبْتَهُ أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ فَأَبْعَدْتَهُ، رَبِّ هَذَا فِرْعَوْنُ ذُو

الْأَوْتَادِ مَعَ عِنَادِهِ وَكُفْرِهِ وَعُتُوِّهِ وَادِّعَائِهِ الرُّبُوبِيَّةَ لِنَفْسِهِ وَعِلْمِكَ بِأَنَّهُ لَا يَتُوبُ وَلَا يَرْجِعُ وَلَا يَؤُوبُ وَلَا يُؤْمِنُ وَلَا يَخْشَعُ، اسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَأَعْطَيْتَهُ سُؤْلَهُ، كَرَماً مِنْكَ وَجُوداً وَقِلَّةَ مِقْدَارٍ لِمَا سَأَلَكَ عِنْدَكَ مَعَ عِظَمِهِ عِنْدَهُ أَخْذاً بِحُجَّتِكَ عَلَيْهِ وَتَأْكِيداً لَهَا، حِينَ فَجَرَ وَكَفَرَ وَاسْتَطَالَ عَلَى قَوْمِهِ وَتَجَبَّرَ، وَبِكُفْرِهِ عَلَيْهِمُ افْتَخَرَ، وَبِظُلْمِهِ لِنَفْسِهِ تَكَبَّرَ، وَبِحِلْمِكَ عَنْهُ اسْتَكْبَرَ، فَكَتَبَ وَحَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ جُرْأَةً مِنْهُ أَنَّ جَزَاءَ مِثْلِهِ أَنْ يُغْرَقَ فِي الْبَحْرِ، فَجَزَيْتَهُ بِمَا حَكَمَ [بِهِ] عَلَى نَفْسِهِ.

إِلَهِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ، مُقِرٌّ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ خَالِقِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ وَلَا رَبَّ لِي سِوَاكَ، مُوقِنٌ بِأَنَّكَ رَبِّي وَإِلَيْكَ مَرَدِّي وَإِيَابِي، عَالِمٌ بِأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ وَلَا رَادَّ لِقَضَائِكَ، وَأَنَّكَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، لَمْ تَكُنْ مِنْ شَيْءٍ، وَلَمْ تَبِنْ عَنْ شَيْءٍ، كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الْكَائِنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُكَوِّنُ لِكُلِّ شَيْءٍ، خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِتَقْدِيرٍ، وَأَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَذَلِكَ كُنْتَ وَتَكُونُ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، وَلَا تُوصَفُ بِالْأَوْهَامِ، وَلَا تُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا تُقَاسُ بِالْمِقْيَاسِ، وَلَا تُشَبَّهُ بِالنَّاسِ، وَأَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَنَحْنُ الْمَرْبُوبُونَ، وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَنَحْنُ الْمَخْلُوقُونَ، وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَنَحْنُ الْمَرْزُوقُونَ.

فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي إِذْ خَلَقْتَنِي بَشَراً سَوِيّاً وَجَعَلْتَنِي غَنِيّاً مَكْفِيّاً بَعْدَ مَا كُنْتُ طِفْلاً صَبِيّاً، فَقَوَّتَّنِي مِنَ الثَّدْيِ لَبَناً مَرِيئاً، وَغَذَّيْتَنِي غِذَاءً طَيِّباً هَنِيئاً، وَجَعَلْتَنِي ذَكَراً مِثَالاً سَوِيّاً، فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً إِنْ عُدَّ لَمْ يُحْصَ، وَإِنْ وُضِعَ لَمْ يَتَّسِعْ لَهُ شَيْءٌ، حَمْداً يَفُوقُ عَلَى جَمِيعِ حَمْدِ الْحَامِدِينَ، وَيَعْلُو عَلَى حَمْدِ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَفْخَمُ

وَيَعْظُمُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهَ شَيْءٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ وَزِنَةَ مَا خَلَقَ وَزِنَةَ أَجَلِّ مَا خَلَقَ وَبِوَزْنِ أَخَفِّ مَا خَلَقَ وَبِعَدَدِ أَصْغَرِ مَا خَلَقَ [وَبِعَدَدِ أَكْبَرِ مَا خَلَقَ] وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى يَرْضَى رَبُّنَا وَبَعْدَ الرِّضَا، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَغْفِرَ لِي ذَنْبِي، وَأَنْ يَحْمَدَ لِي أَمْرِي وَيَتُوبَ عَلَيَّ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

إِلَهِي وَإِنِّي أَنَا أَدْعُوكَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ صَفْوَتُكَ أَبُونَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُسِيءٌ ظَالِمٌ حِينَ أَصَابَ الْخَطِيئَةَ، فَغَفَرْتَ لَهُ خَطِيئَتَهُ وَتُبْتَ عَلَيْهِ وَاسْتَجَبْتَ دَعْوَتَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَتَرْضَى عَنِّي، فَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنِّي فَاعْفُ عَنِّي، فَإِنِّي مُسِيءٌ ظَالِمٌ خَاطِئٌ عَاصٍ، وَقَدْ يَعْفُو السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ وَلَيْسَ بِرَاضٍ عَنْهُ وَأَنْ تُرْضِيَ عَنِّي خَلْقَكَ وَتُمِيطَ عَنِّي حَقَّكَ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلْتَهُ صِدِّيقاً نَبِيّاً، وَرَفَعْتَهُ مَكَاناً عَلِيّاً وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ مَآبِي إِلَى جَنَّتِكَ وَمَحَلِّي فِي رَحْمَتِكَ وَتُسْكِنَنِي فِيهَا بِعَفْوِكَ، وَتُزَوِّجَنِي مِنْ حُورِهَا بِقُدْرَتِكَ يَا قَدِيرُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ إِذْ نَادَى رَبَّهُ: أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَنَجَّيْتَهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ، فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِيَنِي مِنْ ظُلْمِ مَنْ يُرِيدُ ظُلْمِي، وَتَكُفَّ عَنِّي

بَأْسَ مَنْ يُرِيدُ هَضْمِي، وتَكْفِيَنِي شَرَّ كُلِّ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَعَدُوٍّ قَاهِرٍ وَمُسْتَخِفٍّ قَادِرٍ وَجَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَإِنْسِيٍّ شَدِيدٍ وَكَيْدِ كُلِّ مَكِيدٍ يَا حَلِيمُ يَا وَدُودُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْخَسْفِ وَأَعْلَيْتَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُخَلِّصَنِي مِنْ شَرِّ مَا يُرِيدُنِي أَعْدَائِي بِهِ وَسَعَى بِي حُسَّادِي، وتَكْفِيَنِيهِمْ بِكِفَايَتِكَ، وتَتَوَلَّانِي بِوِلَايَتِكَ، وَتَهْدِيَ قَلْبِي بِهُدَاكَ، وَتُؤَيِّدَنِي بِتَقْوَاكَ، وَتُبَصِّرَنِي بِمَا فِيهِ رِضَاكَ، وَتُغْنِيَنِي بِغِنَاكَ يَا حَلِيمُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ [عَبْدُكَ] وَنَبِيُّكَ وَخَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ نُمْرُودُ إِلْقَاءَهُ فِي النَّارِ، فَجَعَلْتَ لَهُ النَّارَ بَرْداً وَسَلَاماً وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبَرِّدَ عَنِّي حَرَّ نَارِكَ وَتُطْفِئَ عَنِّي لَهِيبَهَا وَتَكْفِيَنِي حَرَّهَا، وَتَجْعَلَ نَائِرَةَ أَعْدَائِي فِي شِعَارِهِمْ وَدِثَارِهِمْ وَتَرُدَّ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ، وَتُبَارِكَ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَنِيهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلْتَهُ نَبِيّاً وَرَسُولاً، وَجَعَلْتَ لَهُ حَرَمَكَ مَنْسَكاً وَمَسْكَناً وَمَأْوىً، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْسَحَ لِي قَبْرِي، وَتَحُطَّ عَنِّي وِزْرِي، وَتَشُدَّ لِي أَزْرِي، وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي، وَتَرْزُقَنِي التَّوْبَةَ بِحَطِّ السَّيِّئَاتِ وَتَضَاعُفِ الْحَسَنَاتِ وَكَشْفِ الْبَلِيَّاتِ وَرِبْحِ التِّجَارَاتِ وَدَفْعِ مَعَرَّةِ السِّعَايَاتِ، إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَمُنْزِلُ الْبَرَكَاتِ وَقَاضِي الْحَاجَاتِ وَمُعْطِي الْخَيْرَاتِ وَجَبَّارُ السَّمَاوَاتِ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ ابْنُ خَلِيلِكَ الَّذِي نَجَّيْتَهُ مِنَ الذَّبْحِ وَفَدَيْتَهُ بِذِبْحٍ

عَظِيمٍ، وَقَلَّبْتَ لَهُ الْمِشْقَصَ حَتَّى نَاجَاكَ مُوقِناً بِذِبْحِهِ رَاضِياً بِأَمْرِ وَالِدِهِ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِيَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَلِيَّةٍ، وَتَصْرِفَ عَنِّي كُلَّ ظُلْمَةٍ وَخِيمَةٍ، وَتَكْفِيَنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أُمُورِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَمَا أُحَاذِرُهُ وَأَخْشَاهُ وَمِنْ شَرِّ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ بِحَقِّ آلِ يَاسِينَ.

إِلٰهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَجَّيْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْخَسْفِ وَالْهَدْمِ وَالْمَثُلَاتِ وَالشِّدَّةِ وَالْجُهْدِ، فَأَخْرَجْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَأْذَنَ لِي بِجَمِيعِ مَا شُتِّتَ مِنْ شَمْلِي وَتُقِرَّ عَيْنِي بِوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي، وَتُصْلِحَ لِي أُمُورِي وَتُبَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي، وَتُبَلِّغَنِي فِي نَفْسِي آمَالِي، وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ، وَتَكْفِيَنِي شَرَّ الْأَشْرَارِ بِالْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ وَنُورِ الْأَنْوَارِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ وَالصَّفْوَةِ الْمُنْتَجَبِينَ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَتَرْزُقَنِي مُجَالَسَتَهُمْ وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِمُرَافَقَتِهِمْ وَتُوَفِّقَ لِي صُحْبَتَهُمْ مَعَ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ وَالْكَرُّوبِيِّينَ.

إِلٰهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي سَأَلَكَ بِهِ يَعْقُوبُ وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ وَشُتِّتَ شَمْلُهُ وَفُقِدَ قُرَّةُ عَيْنِهِ ابْنُهُ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ وَأَقْرَرْتَ عَيْنَهُ وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَأْذَنَ لِي بِجَمِيعِ مَا تَبَدَّدَ مِنْ أَمْرِي، وَتُقِرَّ عَيْنِي بِوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي، وَتُصْلِحَ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَتُبَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي وَتُبَلِّغَنِي فِي نَفْسِي وَآمَالِي، وَتُصْلِحَ لِي أَفْعَالِي وَتَمُنَّ عَلَيَّ يَا كَرِيمُ يَا ذَا الْمَعَالِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

إلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَنَجَّيْتَهُ مِنْ غَيَابَتِ الْجُبِّ وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ [وَكَفَيْتَهُ كَيْدَ إِخْوَتِهِ] وَجَعَلْتَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكاً وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنِّي كَيْدَ كُلِّ كَائِدٍ وَشَرَّ كُلِّ حَاسِدٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ إِذْ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً وَضَرَبْتَ لَهُ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعِيذَنِي مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ، وَتُقَرِّبَنِي مِنْ عَفْوِكَ، وَتَنْشُرَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ مَا تُغْنِينِي بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَيَكُونُ لِي بَلَاغاً أَنَالُ بِهِ مَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ يَا وَلِيِّي وَوَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

[إلَهِي] وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ دَاوُدُ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ مَعَهُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ، وَشَدَدْتَ مُلْكَهُ وَآتَيْتَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ، وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ وَغَفَرْتَ ذَنْبَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ[أَنْ] تُسَخِّرَ لِي جَمِيعَ أُمُورِي، وَتُسَهِّلَ لِي تَقْدِيرِي، وَتَرْزُقَنِي مَغْفِرَتَكَ وَعِبَادَتَكَ، وَتَدْفَعَ عَنِّي ظُلْمَ الظَّالِمِينَ وَكَيْدَ الْكَائِدِينَ وَمَكْرَ الْمَاكِرِينَ وَسَطَوَاتِ الْفَرَاعِنَةِ الْجَبَّارِينَ وَحَسَدَ الْحَاسِدِينَ، يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ وَثِقَةَ الْوَاثِقِينَ وَذَرِيعَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَجَاءَ الْمُتَوَكِّلِينَ وَمُعْتَمَدَ الصَّالِحِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

إلَهِي وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِالاسْمِ الَّذِي سَأَلَكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إذْ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَأَطَعْتَ لَهُ الْخَلْقَ، وَحَمَلْتَهُ عَلَى الرِّيحِ، وَعَلَّمْتَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الشَّيَاطِينَ مِنْ كُلِّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ، هَذَا عَطَاؤُكَ لَا عَطَاءُ غَيْرِكَ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَهْدِيَ لِي قَلْبِي، وَتَجْمَعَ لِي لُبِّي، وَتَكْفِيَنِي هَمِّي وَتُؤْمِنَ خَوْفِي، وَتَفُكَّ أَسْرِي وَتَشُدَّ أَزْرِي، وَتُمَهِّلَنِي وَتُنَفِّسَنِي وَتَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَتَسْمَعَ نِدَائِي، وَلَا تَجْعَلَ فِي النَّارِ مَثْوَايَ وَلَا الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّي، وَأَنْ تُوَسِّعَ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وَتُحَسِّنَ خُلْقِي، وَتُعْتِقَ رَقَبَتِي [مِنَ النَّارِ] فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُؤَمَّلِي.

إلَهِي وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ بَعْدَ الصِّحَّةِ وَنَزَلَ السَّقَمُ مِنْهُ مَنْزِلَ الْعَافِيَةِ وَالضِّيقُ بَعْدَ السَّعَةِ وَالْقُدْرَةِ، فَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَرَدَدْتَ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ حِينَ [نَادَاكَ] دَاعِياً لَكَ رَاغِباً إلَيْكَ رَاجِياً لِفَضْلِكَ شَاكِياً إلَيْكَ: رَبِّ إنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ ضُرِّي وَتُعَافِيَنِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي فِيكَ عَافِيَةً بَاقِيَةً شَامِلَةً شَافِيَةً كَافِيَةً وَافِرَةً هَادِيَةً نَامِيَةً مُسْتَغْنِيَةً عَنِ الْأَطِبَّاءِ وَالْأَدْوِيَةِ، وَتَجْعَلَهَا شِعَارِي وَدِثَارِي، وَتُمَتِّعَنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَتَجْعَلَهُمَا الْوَارِثَيْنِ مِنِّي، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يُونُسُ بْنُ مَتَّى فِي بَطْنِ الْحُوتِ حِينَ نَادَاكَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَأَنْبَتَّ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، وَأَرْسَلْتَهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَتُدَارِكَنِي بِعَفْوِكَ، فَقَدْ غَرِقْتُ فِي بَحْرِ الظُّلْمِ لِنَفْسِي وَرَكِبَتْنِي مَظَالِمُ كَثِيرَةٌ لِخَلْقِكَ عَلَيَّ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتُرْنِي مِنْهُمْ، وَأَعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ عُتَقَائِكَ وَطُلَقَائِكَ مِنَ النَّارِ فِي مَقَامِي هَذَا بِمَنِّكَ يَا مَنَّانُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذْ أَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَأَنْطَقْتَهُ فِي الْمَهْدِ، فَأَحْيَى بِهِ الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ بِهِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِكَ، وَخَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَصَارَ طَائِراً بِإِذْنِكَ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُفَرِّغَنِي لِمَا خُلِقْتُ لَهُ وَلَا تَشْغَلَنِي بِمَا قَدْ تَكَفَّلْتَهُ لِي، وَتَجْعَلَنِي مِنْ عُبَّادِكَ وَزُهَّادِكَ فِي الدُّنْيَا وَمِمَّنْ خَلَقْتَهُ لِلْعَافِيَةِ فِيهَا وَهَنَّأْتَهُ بِهَا مَعَ كَرَامَتِكَ، يَا كَرِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا عَلَى عَرْشِ مَلِكَةِ سَبَأٍ، فَكَانَ أَقَلَّ مِنْ لَحْظَةِ الطَّرْفِ حَتَّى كَانَ مُصَوَّراً بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قِيلَ: أَهَكَذَا عَرْشُكِ، قَالَتْ: كَأَنَّهُ هُوَ، فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُكَفِّرَ عَنِّي سَيِّئَاتِي وَتَقْبَلَ مِنِّي حَسَنَاتِي، وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي وَتَتُوبَ عَلَيَّ، وَتُغْنِيَ فَقْرِي وَتَجْبُرَ كَسْرِي، وَتُحْيِيَ فُؤَادِي بِذِكْرِكَ، وَتُحْيِيَنِي فِي عَافِيَةٍ وَتُمِيتَنِي فِي عَافِيَةٍ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَأَلَكَ دَاعِياً [لَكَ رَاغِباً إِلَيْكَ] رَاجِياً لِفَضْلِكَ، فَقَامَ فِي الْمِحْرَابِ يُنَادِي نِدَاءً خَفِيّاً، فَقَالَ: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً،

فَوَهَبْتَ لَهُ يَحْيَى وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبْقِيَ لِي أَوْلَادِي وَأَنْ تُمَتِّعَنِي بِهِمْ وَتَجْعَلَنِي وَإِيَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ لَكَ، رَاغِبِينَ فِي ثَوَابِكَ، خَائِفِينَ مِنْ عِقَابِكَ، رَاجِينَ لِمَا عِنْدَكَ، آيِسِينَ مِمَّا عِنْدَ غَيْرِكَ، حَتَّى تُحْيِيَنَا حَيَاةً طَيِّبَةً وَتُمِيتَنَا مِيتَةً طَيِّبَةً، إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي سَأَلَتْكَ بِهِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ: رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْتَ لَهَا دُعَاءَهَا وَكُنْتَ مِنْهَا قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُقِرَّ عَيْنِي بِالنَّظَرِ إِلَى جَنَّتِكَ وَوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَأَوْلِيَائِكَ، وَتُفَرِّحَنِي بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتُؤْنِسَنِي بِهِ وَبِآلِهِ وَبِمُصَاحَبَتِهِمْ وَمُرَافَقَتِهِمْ، وَتُمَكِّنَ لِي فِيهَا، وَتُنْجِيَنِي مِنَ النَّارِ وَمَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا مِنَ السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ وَالشَّدَائِدِ وَالْأَنْكَالِ وَأَنْوَاعِ الْعَذَابِ بِعَفْوِكَ يَا كَرِيمُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَتْكَ بِهِ عَبْدَتُكَ وَصِدِّيقَتُكَ مَرْيَمُ الْبَتُولُ وَأُمُّ الْمَسِيحِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذْ قُلْتَ: وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ، فَاسْتَجَبْتَ [لَهَا] دُعَاءَهَا وَكُنْتَ مِنْهَا قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُحَصِّنَنِي بِحِصْنِكَ الْحَصِينِ، وَتَحْجُبَنِي بِحِجَابِكَ الْمَنِيعِ، وَتُحْرِزَنِي بِحِرْزِكَ الْوَثِيقِ، وَتَكْفِيَنِي بِكِفَايَتِكَ الْكَافِيَةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَاغٍ وَظُلْمِ كُلِّ بَاغٍ وَمَكْرِ كُلِّ مَاكِرٍ وَغَدْرِ كُلِّ غَادِرٍ وَسِحْرِ كُلِّ سَاحِرٍ وَجَوْرِ كُلِّ سُلْطَانٍ جَائِرٍ بِمَنْعِكَ يَا مَنِيعُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَصَفِيُّكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَمِينُكَ عَلَى وَحْيِكَ وَبَعِيثُكَ إِلَى بَرِيَّتِكَ وَرَسُولُكَ إِلَى خَلْقِكَ مُحَمَّدٌ خَاصَّتُكَ وَخَالِصَتُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَأَيَّدْتَهُ بِجُنُودٍ لَمْ يَرَوْهَا،

وَجَعَلْتَ كَلِمَتَكَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً زَاكِيَةً طَيِّبَةً نَامِيَةً بَاقِيَةً مُبَارَكَةً كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيْهِمْ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَيْهِمْ، وَزِدْهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ زِيَادَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَاخْلُطْنِي بِهِمْ وَاجْعَلْنِي مِنْهُمْ وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ وَفِي زُمْرَتِهِمْ، حَتَّى تَسْقِيَنِي مِنْ حَوْضِهِمْ وَتُدْخِلَنِي فِي جُمْلَتِهِمْ، وَتَجْمَعَنِي وَإِيَّاهُمْ وَتُقِرَّ عَيْنِي بِهِمْ، وَتُعْطِيَنِي سُؤْلِي وَتُبَلِّغَنِي آمَالِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَتُبَلِّغَهُمْ سَلامِي وَتَرُدَّ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلامُ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي تُنَادِي فِي أَنْصَافِ كُلِّ لَيْلَةٍ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ، أَمْ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ، أَمْ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ، أَمْ هَلْ مِنْ رَاجٍ فَأُبَلِّغَهُ رَجَاهُ، أَمْ هَلْ مِنْ مُؤَمِّلٍ فَأُبَلِّغَهُ أَمَلَهُ، هَا أَنَا سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ وَمِسْكِينُكَ بِبَابِكَ وَضَعِيفُكَ بِبَابِكَ وفَقِيرُكَ بِبَابِكَ وَمُؤَمِّلُكَ بِفِنَائِكَ، أَسْأَلُكَ نَائِلَكَ، وَأَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَأُؤَمِّلُ عَفْوَكَ، وَأَلْتَمِسُ غُفْرَانَكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِنِي سُؤْلِي، وَبَلِّغْنِي أَمَلِي، وَاجْبُرْ فَقْرِي، وَارْحَمْ عِصْيَانِي، وَاعْفُ عَنْ ذُنُوبِي، وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنْ مَظَالِمَ لِعِبَادِكَ قَدْ رَكِبَتْنِي، وَقَوِّ ضَعْفِي، وَأَعِزَّ مَسْكَنَتِي، وَثَبِّتْ وَطْأَتِي، وَاغْفِرْ جُرْمِي، وَأَنْعِمْ بَالِي، وَأَكْثِرْ مِنَ الْحَلاَلِ مَالِي، وَخِرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَأَفْعَالِي وَأَحْوَالِي وَرَضِّنِي بِهَا، وَارْحَمْنِي وَوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَوَاتِ، وَأَلْهِمْنِي مِنْ بِرِّهِمَا مَا أَسْتَحِقُّ بِهِ ثَوَابَكَ وَالْجَنَّةَ، وَتَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمَا وَاغْفِرْ سَيِّئَاتِهِمَا، وَاجْزِهِمَا بِأَحْسَنِ مَا فَعَلا بِي ثَوَابَكَ وَالْجَنَّةَ.

إِلَهِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِيناً أَنَّكَ لَا تَأْمُرُ بِالظُّلْمِ وَلَا تَرْضَاهُ وَلَا تَمِيلُ إِلَيْهِ وَلَا تَهْوَاهُ وَلَا تُحِبُّهُ وَلَا تَغْشَاهُ، وَتَعْلَمُ مَا فِيهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنْ ظُلْمِ عِبَادِكَ وَبَغْيِهِمْ عَلَيْنَا وَتَعَدِّيهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا مَعْرُوفٍ، بَلْ ظُلْماً وَعُدْوَاناً وَزُوراً وَبُهْتَاناً، فَإِنْ كُنْتَ جَعَلْتَ لَهُمْ مُدَّةً لَا بُدَّ مِنْ بُلُوغِهَا أَوْ كَتَبْتَ لَهُمْ آجَالاً يَنَالُونَهَا، فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الصِّدْقُ: يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

فَأَنَا أَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَا سَأَلَكَ بِهِ أَنْبِيَاؤُكَ وَرُسُلُكَ، وَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ وَمَلَائِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ أَنْ تَمْحُوَ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ ذَلِكَ وَتَكْتُبَ لَهُمُ الاضْمِحْلَالَ وَالْمَحْقَ، حَتَّى تُقَرِّبَ آجَالَهُمْ، وَتَقْضِيَ مُدَّتَهُمْ، وَتُذْهِبَ أَيَّامَهُمْ، وَتُبَتِّرَ أَعْمَارَهُمْ، وَتُهْلِكَ فُجَّارَهُمْ، وَتُسَلِّطَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، حَتَّى لَا تُبْقِيَ مِنْهُمْ أَحَداً وَلَا تُنْجِيَ مِنْهُمْ أَحَداً [وَلَا تُخَلِّصَ مِنْهُمْ أَحَداً أَبَداً] وَتُفَرِّقَ جُمُوعَهُمْ، وَتُكِلَّ سِلَاحَهُمْ، وَتُبَدِّدَ شَمْلَهُمْ، وَتُقَطِّعَ آجَالَهُمْ وَتُقَصِّرَ أَعْمَارَهُمْ، وَتُزَلْزِلَ أَقْدَامَهُمْ، وَتُطَهِّرَ بِلَادَكَ مِنْهُمْ وَتُظْهِرَ عِبَادَكَ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ غَيَّرُوا سُنَّتَكَ، وَنَقَضُوا عَهْدَكَ، وَهَتَكُوا حَرِيمَكَ، وَأَتَوْا عَلَى مَا نَهَيْتَهُمْ عَنْهُ، وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً وَضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَائْذَنْ لِجَمْعِهِمْ بِالشَّتَاتِ وَلِحَيِّهِمْ بِالْمَمَاتِ وَلِأَزْوَاجِهِمْ بِالنَّهَبَاتِ، وَخَلِّصْ عِبَادَكَ مِنْ ظُلْمِهِمْ، وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنْ هَضْمِهِمْ، وَطَهِّرْ أَرْضَكَ مِنْهُمْ، وَائْذَنْ بِحَصَدِ نَبَاتِهِمْ وَاسْتِئْصَالِ شَأْفَتِهِمْ وَشَتَاتِ شَمْلِهِمْ وَهَدْمِ بُنْيَانِهِمْ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وَأَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَبِّي وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ [بِهِ] عَبْدَاكَ وَرَسُولَاكَ وَنَبِيَّاكَ وَصَفِيَّاكَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ قَالَا دَاعِيَيْنِ لَكَ رَاجِيَيْنِ لِفَضْلِكَ رَاضِيَيْنِ بِقَضَائِكَ: رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، فَمَنَنْتَ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِمَا بِالإِجَابَةِ لَهُمَا إِلَى أَنْ قَرَعْتَ سَمْعَهُمَا بِأَمْرِكَ، فَقُلْتَ اللَّهُمَّ رَبِّ: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَطْمِسَ عَلَى أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ الظَّلَمَةِ، وَأَنْ تَشْدُدَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنْ تَخْسِفَ بِهِمْ بَرَّكَ، وَأَنْ تُغْرِقَهُمْ فِي بَحْرِكَ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَكَ، وَأَرِ الْخَلْقَ قُدْرَتَكَ فِيهِمْ وَبَطْشَتَكَ عَلَيْهِمْ، فَافْعَلْ ذَلِكَ بِهِمْ وَعَجِّلْ لَهُمْ، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَخَيْرَ مَنْ دُعِيَ وَخَيْرَ مَنْ تَذَلَّلَتْ لَهُ الْوُجُوهُ وَرُفِعَتْ إِلَيْهِ الْأَيْدِي وَدُعِيَ بِالْأَلْسُنِ وَشَخَصَتْ إِلَيْهِ الْأَبْصَارُ وَأَمَّتْ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ وَنُقِلَتْ إِلَيْهِ الْأَقْدَامُ وَتُحُوكِمَ إِلَيْهِ فِي الْأَعْمَالِ.

إِلَهِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَبْهَاهَا وَكُلُّ أَسْمَائِكَ بَهِيٌّ، بَلْ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَن تُرْكِسَهُمْ عَلَى أُمِّ رُؤُوسِهِمْ فِي زُبْيَتِهِمْ وَتُرْدِيَهُمْ فِي مَهْوَى حُفْرَتِهِمْ، وَارْمِهِمْ بِحَجَرِهِمْ، وَذَكِّهِمْ بِمَشَاقِصِهِمْ، وَاكْبُبْهُمْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ، وَاخْنُقْهُمْ بِوَتَرِهِمْ، وَارْدُدْ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ، وَأَوْبِقْهُمْ بِنَدَامَتِهِمْ حَتَّى يَسْتَخْذِلُوا وَيَتَضَاءَلُوا بَعْدَ نِخْوَتِهِمْ وَيَنْقَمِعُوا بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِمْ أَذِلَّاءَ مَأْسُورِينَ فِي رِبَقِ حَبَائِلِهِمُ الَّتِي كَانُوا يُؤَمِّلُونَ أَنْ يَرَوْنَا فِيهَا، وَتُرِينَا قُدْرَتَكَ فِيهِمْ وَسُلْطَانَكَ عَلَيْهِمْ وَتَأْخُذَهُمْ أَخْذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ، إِنَّ أَخْذَكَ الْأَلِيمُ الشَّدِيدُ، وَتَأْخُذَهُمْ يَا رَبِّ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ، فَإِنَّكَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ، شَدِيدُ الْعِقَابِ، شَدِيدُ الْمِحَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ إِيرَادَهُمْ عَذَابَكَ الَّذِي أَعْدَدْتَهُ لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَمْثَالِهِمْ وَالطَّاغِينَ مِنْ نُظَرَائِهِمْ، وَارْفَعْ حِلْمَكَ عَنْهُمْ وَاحْلُلْ عَلَيْهِمْ

غَضَبَكَ الَّذِي لَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ، وَاؤْمُرْ فِي تَعْجِيلِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِأَمْرِكَ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُؤَخَّرُ، فَإِنَّكَ شَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى وَعَالِمُ كُلِّ فَحْوَى، وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ خَافِيَةٌ وَلَا تَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ أَفْعَالِهِمْ خَائِنَةٌ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، عَالِمٌ بِمَا فِي الضَّمَائِرِ وَالْقُلُوبِ.

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ وَأُنَادِيكَ بِمَا نَادَاكَ بِهِ سَيِّدِي وَسَأَلَكَ بِهِ نُوحٌ إِذْ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ، أَجَلِ اللَّهُمَّ [يَا رَبِّ] أَنْتَ نِعْمَ الْمُجِيبُ وَنِعْمَ الْمَدْعُوُّ وَنِعْمَ الْمَسْؤُولُ وَنِعْمَ الْمُعْطِي، أَنْتَ الَّذِي لَا تُخَيِّبُ سَائِلَكَ، وَلَا تَرُدُّ رَاجِيَكَ، وَلَا تَطْرُدُ الْمُلِحَّ عَنْ بَابِكَ، وَلَا تَرُدُّ دُعَاءَ سَائِلِكَ، وَلَا تَمُلُّ دُعَاءَ مَنْ أَمَّلَكَ، وَلَا تَتَبَرَّمُ بِكَثْرَةِ حَوَائِجِهِمْ إِلَيْكَ وَلَا بِقَضَائِهَا لَهُمْ عَلَيْكَ، فَإِنَّ قَضَاءَ جَمِيعِ حَوَائِجِ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فِي أَسْرَعِ لَحْظٍ مِنْ لَمْحِ الطَّرْفِ وَأَخَفُّ عَلَيْكَ وَأَهْوَنُ عِنْدَكَ مِنْ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ.

وَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُعْتَمَدِي وَرَجَائِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِي، فَقَدْ جِئْتُكَ ثَقِيلَ الظَّهْرِ بِعَظِيمِ مَا بَارَزْتُكَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِي، وَرَكِبَنِي مِنْ مَظَالِمِ عِبَادِكَ مَا لَا يَكْفِينِي وَلَا يُخَلِّصُنِي مِنْهَا غَيْرُكَ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَمْلِكُهُ سِوَاكَ، فَامْحُ يَا سَيِّدِي كَثْرَةَ سَيِّئَاتِي بِيَسِيرِ عَبَرَاتِي، بَلْ بِقَسَاوَةِ قَلْبِي وَجُمُودِ عَيْنِي، لَا بَلْ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

لَا تَمْتَحِنِّي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمِحَنِ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي، وَلَا تُهْلِكْنِي بِذُنُوبِي، وَعَجِّلْ خَلَاصِي مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَادْفَعْ عَنِّي كُلَّ ظُلْمٍ، وَلَا تَهْتِكْ سَتْرِي، وَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ جَمْعِكَ الْخَلَائِقَ لِلْحِسَابِ، يَا جَزِيلَ الْعَطَاءِ وَالثَّوَابِ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُحْيِيَنِي حَيَاةَ السُّعَدَاءِ، وَتُمِيتَنِي مِيتَةَ الشُّهَدَاءِ، وَتَقْبَلَنِي قَبُولَ الْأَوِدَّاءِ، وَتَحْفَظَنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ مِنْ شَرِّ سَلَاطِينِهَا وَفُجَّارِهَا وَشِرَارِهَا وَمُحِبِّيهَا وَالْعَامِلِينَ لَهَا وَمَا فِيهَا، وَقِنِي شَرَّ طُغَاتِهَا وَحُسَّادِهَا وَبَاغِي الشِّرْكِ فِيهَا، حَتَّى تَكْفِيَنِي مَكْرَ الْمَكَرَةِ، وَتَفْقَأَ عَنِّي أَعْيُنَ الْكَفَرَةِ، وَتُخْرِسَ عَنِّي أَلْسُنَ الْفَجَرَةِ، وَتَقْبِضَ لِي عَلَى أَيْدِي الظَّلَمَةِ وَتُوهِنَ عَنِّي كَيْدَهُمْ وَتُمِيتَهُمْ بِغَيْظِهِمْ وَتَشْغَلَهُمْ بِأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأَفْئِدَتِهِمْ، وَتَجْعَلَنِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي أَمْنِكَ وَأَمَانِكَ وَحُجَّتِكَ وَسُلْطَانِكَ وَحِجَابِكَ وَكَنَفِكَ وَعِيَاذِكَ وَجَارِكَ، وَمِنْ جَارِ السَّوْءِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ بِكَ أَعُوذُ وَبِكَ أَلُوذُ وَلَكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَرْجُو وَبِكَ أَسْتَعِينُ وَبِكَ أَسْتَكْفِي وَبِكَ أَسْتَغِيثُ وَبِكَ أَسْتَنْقِذُ وَمِنْكَ أَسْأَلُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَرُدَّنِي إِلَّا بِذَنْبٍ مَغْفُورٍ وَسَعْيٍ مَشْكُورٍ وَتِجَارَةٍ لَنْ تَبُورَ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلَ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ وَأَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ وَأَهْلُ الْقُدْرَةِ.

إِلَهِي وَقَدْ أَطَلْتُ دُعَائِي وَأَكْثَرْتُ خِطَابِي، وَضِيقُ صَدْرِي حَدَانِي عَلَى ذَلِكَ وَحَمَلَنِي عَلَيْهِ، عِلْماً مِنِّي بِأَنَّهُ يُجْزِيكَ مِنْهُ قَدْرُ الْمِلْحِ فِي الْعَجِينِ، بَلْ يَكْفِيكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ وَأَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَلِسَانٍ صَادِقٍ: يَا رَبِّ، فَتَكُونُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِكَ بِكَ، وَقَدْ نَاجَاكَ بِعَزْمِ الْإِرَادَةِ قَلْبِي، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقْرِنَ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ مِنْكَ، وَتُبَلِّغَنِي مَا أَمَّلْتُهُ فِيكَ مِنَّةً مِنْكَ وَطَوْلاً وَقُوَّةً وَحَوْلاً، وَلَا تُقِيمَنِي مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلَّا بِقَضَاءِ جَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ، فَإِنَّهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَخَطَرُهُ عِنْدِي

جَلِيلٌ كَبِيرٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ قَدِيرٌ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ.

إلَهِي وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَالْهَارِبِ مِنْكَ وَالتَّائِبِ إلَيْكَ مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ تَهَجَّمَتْهُ وَعُيُوبٍ فَضَحَتْهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْظُرْ إلَيَّ نَظْرَةً رَحِيمَةً أَفُوزُ بِهَا إلَى جَنَّتِكَ، وَاعْطِفْ عَلَيَّ عَطْفَةً أَنْجُو بِهَا مِنْ عِقَابِكَ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَكَ وَبِيَدِكَ، وَمَفَاتِحَهُمَا وَمَغَالِيقَهُمَا إلَيْكَ، وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ هَيِّنٌ يَسِيرٌ، فَافْعَلْ بِي مَا سَأَلْتُكَ يَا قَدِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ [نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ] وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

قال عليّ بن حمّاد: أخذت [هذا] الدعاء من أبي الحسن عليّ العلويّ العريضيّ، واشترط عليَّ ألّا أبذله لمخالف، ولا أُعطيه إلّا لمن أعلم مذهبه وأنّه من أولياء آل محمّد عليهم السلام، وكان عندي أدعو به وإخواني، ثمّ قَدِم عليَّ إلى البصرة بعض قضاة الأهواز ـ وكان مخالفاً وله عليَّ أيادٍ، وكنت أحتاج إليه في بلده وأنزل عليه، فقبض عليه السلطان فصادره وأخذ خطّه بعشرين ألف درهم ـ فرققت له ورحمته، ودفعت إليه هذا الدعاء، فدعا به، فما استتمّ أُسبوعاً حتّى أطلقه السلطان ابتداءً ولم يلزمه شيئاً ممّا أخذ به خطّه، وردّه إلى بلده مكرّماً، وشيّعته إلى الأُبُلَّة وعدت إلى البصرة.

فلمّا كان بعد أيّام طلبت الدعاء فلم أجده، وفتّشت كتبي كلّها فلم أرَ له أثراً! فطلبته من أبي المختار الحسينيّ ـ وكانت عنده نسخة بها ـ فلم يجده في كتبه، فلم نزل نطلبه في كتبنا فلا نجده عشرين سنة، فعلمت أنّ ذلك عقوبة من الله جلّ وعزّ لما بذلته لمخالف.

فلمّا كان بعد العشرين سنة وجدناه في كتبنا وقد فتّشناها مراراً لا تحصى! فآليت على نفسي ألّا أُعطيه إلّا لمن أثق بدينه ممّن يعتقد ولاية آل الرسول صلّى الله عليه وعليهم بعد أن آخذ عليه العهد ألّا يبذله إلّا لمن يستحقّه، وبالله نستعين وعليه نتوكّل.

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن الطاووس: وقد ذكرنا في كتاب إغاثة الداعي وإعانة الساعي عدّة دعوات لمولانا المهديّ صلوات الله عليه، ومن جملتها دعاء العلويّ

المصريّ برواية أُخرى فيها اختلاف عن هذه الرواية، فمن أرادها فليطلبها من حيث أشرنا إليه، وذكرنا دعوات له صلوات الله عليه في تعقيب الظهر من كتاب المهمّات والتتمّات.

[١٦٣] فصل

ورأيت في كتاب كنوز النجاح، تأليف الفقيه أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ رضي الله عنه، عن مولانا الحجّة صلوات الله عليه ما هذا لفظه: روى أحمد بن الدربيّ عن خزامة، عن أبي عبد الله الحسين بن محمّد البزوفريّ، قال: خرج عن الناحية المقدّسة: مَن كانت له إلى الله حاجة، فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل ويأتي مصلّاه ويصلّي ركعتين، يقرأ في الركعة الأُولى الحمد، فإذا بلغ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» يكرّرها مائة مرّة ويتمّم في المائة إلى آخرها، ويقرأ سورة التوحيد مرّة واحدة، ثمّ يركع ويسجد، ويسبّح فيها سبعة سبعة، ويصلّي الركعة الثانية على هيئته ويدعو بهذا الدعاء، فإنّ الله تعالى يقضي حاجته ألبتّة كائناً ما كان إلّا أن يكون في قطيعة الرحم، والدعاء:

اللَّهُمَّ إنْ أَطَعْتُكَ فَالْمَحْمَدَةُ لَكَ، وَإنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ، مِنْكَ الرَّوْحُ وَمِنْكَ الْفَرَجُ، سُبْحَانَ مَنْ أَنْعَمَ وَشَكَرَ، سُبْحَانَ مَنْ قَدَرَ وَغَفَرَ.

اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَإنِّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إلَيْكَ وَهُوَ الْإيمَانُ بِكَ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً، وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً، مَنّاً مِنْكَ بِهِ عَلَيَّ لَا مَنّاً مِنِّي بِهِ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ يَا إلَهِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ وَلَا الْخُرُوجِ عَنْ عُبُودِيَّتِكَ وَلَا الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَلَكِنْ أَطَعْتُ هَوَايَ وَأَزَلَّنِي الشَّيْطَانُ، فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْبَيَانُ، فَإنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي غَيْرَ ظَالِمٍ، وَإنْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي فَإنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ، يَا كَرِيمُ [يَا كَرِيمُ] حتّى ينقطع النفس.

ثمّ يقول:

يَا آمِناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ، أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْطِيَنِي أَمَاناً لِنَفْسِي

وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَسَائِرِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، حَتَّى لَا أَخَافَ أَحَداً وَلَا أَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ أَبَداً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، يَا كَافِيَ إِبْرَاهِيمَ نُمْرُودَ وَيَا كَافِيَ مُوسَى فِرْعَوْنَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ.

فيُستكفى شرّ من يخاف شرّه، فإنّه يُكفى إن شاء الله تعالى، ثمّ يسجد ويسأل حاجته ويتضرّع إلى الله تعالى، فإنّه ما من مؤمن ولا مؤمنة صلّى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء خالصاً إلّا فُتحت له أبواب السماء للإجابة، ويُجاب في وقته وليلته كائناً ما كان، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس.

[١٦٤] [فصل]

ووجدت في مجموع الأدعية المستجابات عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام، قالبه أقلّ من الـثُّمن نحو السدس، أوّله: دعاء مستجاب: «اللّٰهُمَّ اقْذِفْ فِي قَلْبِي رَجَاكَ» وفي آخره ما هذا لفظه: دعاء الإمام العالم الحجّة صلوات الله عليه:

إِلٰهِي بِحَقِّ مَنْ نَادَاكَ وَبِحَقِّ مَنْ دَعَاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَفَضَّلْ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْغِنَاءِ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالشِّفَاءِ وَالصِّحَّةِ، وَعَلَى أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَامَةِ، وَعَلَى أَمْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى غُرَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالرَّدِّ إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

[١٦٥] فصل

وكنت أنا بسُرّ مَن رأى فسمعتُ سَحَراً دعاءه عليه السلام، فحفظت منه من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات: «وَأَبْقِهِمْ ـ أو قال ـ: وَأَحْيِهِمْ فِي عِزِّنَا وَمُلْكِنَا وَسُلْطَانِنَا وَدَوْلَتِنَا» وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستّمائة.

ذكر ما نختاره من الحجب المرويّة
عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم
التي احتجبوا بها ممّن أراد الإساءة إليهم

[١٦٦] حجاب رسول الله صلى الله عليه واله

وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً. اللَّهُمَّ بِمَا وَارَتِ الْحُجُبُ مِنْ جَلَالِكَ وَجَمَالِكَ، وَبِمَا أَطَافَ بِهِ الْعَرْشُ مِنْ بَهَاءِ كَمَالِكَ، وَبِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَبِمَا تُحِيطُ بِهِ قُدْرَتُكَ مِنْ مَلَكُوتِ سُلْطَانِكَ، يَا مَنْ لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، اضْرِبْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدَائِي بِسِتْرِكَ الَّذِي لَا تُفَرِّقُهُ الْعَوَاصِفُ مِنَ الرِّيَاحِ وَلَا تُقَطِّعُهُ الْبَوَاتِرُ مِنَ الصِّفَاحِ وَلَا تَنْفُذُهُ عَوَامِلُ الرِّمَاحِ.

حُلْ يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يَرْمِينِي بِخَوَافِقِهِ وَمَنْ تَسْرِي إِلَيَّ طَوَارِقُهُ، وَفَرِّجْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ، يَا فَارِجَ هَمِّ يَعْقُوبَ فَرِّجْ هَمِّي، يَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ اكْشِفْ ضُرِّي، وَاغْلِبْ لِي مَنْ غَلَبَنِي يَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً، فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ.

[١٦٧] حجاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، خَضَعَتِ الْبَرِيَّةُ لِعَظَمَةِ جَلالِهِ أَجْمَعُونَ، وَذَلَّ لِعَظَمَةِ عِزِّهِ كُلُّ مُتَعَاظِمٍ مِنْهُمْ وَلَا يَجِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيَّ مَخْلَصاً، بَلْ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ شَارِدِينَ مُتَمَزِّقِينَ فِي عِزِّ طُغْيَانِهِمْ هَالِكِينَ، بِقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ، إِلَهِ النَّاسِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ.

انْغَلَقَ عَنِّي بَابُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْكُمْ وَبُهِتُّمْ ضَالِّينَ مَطْرُودِينَ، بِالصَّافَّاتِ، بِالذَّارِيَاتِ، بِالْمُرْسَلاتِ، بِالنَّازِعَاتِ، أَزْجُرُكُمْ عَنِ الْحَرَكَاتِ، كُونُوا رَمَاداً لَا تَبْسُطُوا إِلَيَّ يَداً، الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ، جَمَدَتِ الْأَعْيُنُ وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِلْمَلِكِ الْخَلَّاقِ.

اللَّهُمَّ بِالْعَيْنِ وَالْمِيمِ وَالْفَاءِ وَالْحَاءَيْنِ، بِنُورِ الْأَشْبَاحِ وَبِتَلأْلُؤِ ضِيَاءِ الْإِصْبَاحِ، وَبِتَقْدِيرِكَ لِي يَا قَدِيرُ فِي الْغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ، اكْفِنِي شَرَّ مَنْ دَبَّ وَمَشَى وَتَجَبَّرَ وَعَتَا، اللَّهُ اللَّهُ الْغَالِبُ لَا مَلْجَأَ مِنْهُ لِهَارِبٍ، نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ، كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ، أَمِنَ مَنِ اسْتَجَارَ بِاللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

[١٦٨] حجاب الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما

اللَّهُمَّ يَا مَنْ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً وَبُرُوجاً وَحِجْراً مَحْجُوراً، يَا ذَا الْقُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ، يَا عَلِيَّ الْمَكَانِ، كَيْفَ أَخَافُ وَأَنْتَ أَمَلِي، وَكَيْفَ أُضَامُ وَعَلَيْكَ مُتَّكَلِي، فَغَطِّنِي مِنْ أَعْدَائِكَ بِسِتْرِكَ، وَأَفْرِغْ عَلَيَّ مِنْ صَبْرِكَ، وَأَظْهِرْنِي عَلَى أَعْدَائِي بِأَمْرِكَ وَأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ، إِلَيْكَ اللَّجَأُ وَنَحْوَكَ الْمُلْتَجَأُ، فَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، يَا كَافِيَ أَهْلِ الْحَرَمِ مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ وَالْمُرْسِلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ، ارْمِ مَنْ عَادَانِي بِالتَّنْكِيلِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الشِّفَاءَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، يَا إِلَهَ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، بِكَ أَسْتَشْفِي وَبِكَ أَسْتَعْفِي وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

[١٦٩] حجاب الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما

يَا مَنْ شَأْنُهُ الْكِفَايَةُ وَسُرَادِقُهُ الرِّعَايَةُ، يَا مَنْ هُوَ الْغَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، يَا صَارِفَ السُّوءِ وَالسِّوَايَةِ وَالضُّرِّ، اصْرِفْ عَنِّي أَذِيَّةَ الْعَالَمِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ بِالْأَشْبَاحِ النُّورَانِيَّةِ وَبِالْأَسْمَاءِ السُّرْيَانِيَّةِ وَبِالْأَقْلَامِ الْيُونَانِيَّةِ وَبِالْكَلِمَاتِ الْعِبْرَانِيَّةِ [وَ] بِمَا نَزَلَ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ يَقِينِ الْإِيضَاحِ.

اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ فِي حِرْزِكَ وَفِي حِزْبِكَ وَفِي عِيَاذِكَ وَفِي سِتْرِكَ وَفِي كَنَفِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ وَعَدُوٍّ رَاصِدٍ وَلَئِيمٍ مُعَانِدٍ وَضِدٍّ كَنُودٍ، وَمِنْ كُلِّ حَاسِدٍ بِبِسْمِ اللَّهِ اسْتَشْفَيْتُ، وَبِسْمِ اللَّهِ اسْتَكْفَيْتُ، وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ [وَبِهِ اسْتَعَنْتُ] وَإِلَيْهِ اسْتَعْدَيْتُ عَلَى كُلِّ ظَالِمٍ ظَلَمَ وَغَاشِمٍ غَشَمَ وَطَارِقٍ طَرَقَ وَزَاجِرٍ زَجَرَ، فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

[١٧٠] حجاب عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما

بِسْمِ اللَّهِ اسْتَعَنْتُ، وَبِبِسْمِ اللَّهِ اسْتَجَرْتُ وَبِهِ اعْتَصَمْتُ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، اللَّهُمَّ نَجِّنِي مِنْ طَارِقٍ يَطْرُقُ فِي لَيْلٍ غَاسِقٍ أَوْ صُبْحٍ بَارِقٍ، وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ مَكِيدٍ أَوْ ضِدٍّ أَوْ حَاسِدٍ حَسَدَ، زَجَرْتُهُمْ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

وَبِالاسْمِ الْمَكْنُونِ الْمُنْفَرِجِ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ، وَبِالاسْمِ الْغَامِضِ الْمَكْنُونِ الَّذِي تَكَوَّنَ مِنْهُ الْكَوْنُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، أَتَدَرَّعُ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا نَظَرَتِ الْعُيُونُ وَحَقَّقَتِ الظُّنُونُ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً.

[١٧١] حجاب محمّد بن عليّ الباقر صلوات الله عليهما

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَمِيعاً، خَضَعَ لِنُورِهِ كُلُّ جَبَّارٍ، وَخَمَدَ لِهَيْبَتِهِ أَهْلُ الْأَقْطَارِ، وَهَمَدَ وَلَبَدَ جَمِيعُ الْأَشْرَارِ خَاضِعِينَ خَاسِئِينَ لِأَسْمَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، [حَجَبْتُ عَنِّي شُرُورَ] جَبَّارِي الْهَوَاءِ وَمُسْتَرِقِي السَّمْعَ مِنَ السَّمَاءِ وَحُلَّالِ الْمَنَازِلِ وَالدِّيَارِ وَالْمُتَغَيِّبِينَ فِي الْأَسْحَارِ وَالْبَارِزِينَ فِي أَظْهَارِ النَّهَارِ.

حَجَبْتُكُمْ وَزَجَرْتُكُمْ مَعَاشِرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ بِأَسْمَاءِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ بِمِقْدَارٍ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ، لَا مَنْجَا لَكُمْ جَمِيعاً مِنْ صَوَاعِقِ الْقُرْآنِ الْمُبِينِ وَعَظِيمِ أَسْمَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا مَلْجَأَ لِوَارِدِكُمْ وَلَا مُنْقِذَ لِمَارِدِكُمْ وَلَا مَنْفَذَ لِهَارِبِكُمْ مِنْ رَكْسَةِ التَّشْبِيطِ وَنِزَاعِ الْمَهِيطِ وَرَوَاجِسِ التَّخْبِيطِ، فَرَايِغُكُمْ مَحْبُوسٌ وَنَجْمُ طَالِعِكُمْ مَنْحُوسٌ مَطْمُوسٌ وَشَامِخُ عَلَمِكُمْ مَنْكُوسٌ،

فَاشْتَبِكُوا أَحْيَاناً وَتَمَزَّقُوا أَشْتَاتاً وَتَوَاقَعُوا بِأَسْمَاءِ اللَّهِ أَمْوَاتـاً، اللَّـهُ أَغْـلَبُ وَهُـوَ غَالِبٌ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ.

[١٧٢] حجاب جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما

يَا مَنْ إِذَا اسْتَعَذْتُ بِهِ أَعَاذَنِي، وَإِذَا اسْتَجَرْتُ بِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ أَجَـارَنِي، وَإِذَا اسْتَغَثْتُ بِهِ عِنْدَ النَّوَائِبِ أَغَاثَنِي، وَإِذَا اسْتَنْصَرْتُ بِهِ عَلَى عَدُوِّي نَصَرَنِي وَأَعَانَنِي، إِلَيْكَ الْمَفْزَعُ وَأَنْتَ الثِّقَةُ، فَاقْمَعْ عَنِّي مَنْ أَرَادَنِي، وَاغْلِبْ لِي مَنْ كَادَنِي، يَا مَنْ قَالَ: إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ، يَا مَنْ نَجَّى نُوحاً مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، يَا مَنْ نَجَّى لُوطاً مِنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، يَا مَنْ نَجَّى هُوداً مِنَ الْقَوْمِ الْعَادِّينَ، يَا مَنْ نَجَّى مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، نَجِّنِي مِنْ أَعْدَائِي وَأَعْدَائِكَ بِأَسْمَائِكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ.

لَا سَبِيلَ لَهُمْ عَلَى مَنْ تَعَوَّذَ بِالْقُرْآنِ وَاسْتَجَارَ بِالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الرَّحْمَنِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ، إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ، وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ، عَـلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

[١٧٣] حجاب موسى بن جعفر صلوات الله عليهما

تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّـذِي لَا يَـمُوتُ، وَتَـحَصَّنْتُ بِـذِي الْـعِزَّةِ وَالْـجَبَرُوتِ، وَاسْتَعَنْتُ بِذِي الْكِبْرِيَاءِ وَالْـمَلَكُوتِ، مَـوْلَايَ اسْـتَسْلَمْتُ إِلَـيْكَ فَـلَا تُسْـلِمْنِي، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فَلَا تَخْذُلْنِي، وَلَجَأْتُ إِلَى ظِلِّكَ الْبَسِيطِ فَلَا تَطْرَحْنِي، أَنْتَ الْمَطْلَبُ وَإِلَيْكَ الْمَهْرَبُ، تَعْلَمُ مَا أُخْفِي وَمَا أُعْـلِنُ، وَتَـعْلَمُ خَـائِنَةَ الْأَعْـيُنِ وَمَـا تُـخْفِي الصُّدُورُ، فَامْسِكْ عَنِّي اللَّهُمَّ أَيْدِي الظَّالِمِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ، وَاشْفِنِي وَعَافِنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[١٧٤] حجاب عليّ بن موسى صلوات الله عليهما

اسْتَسْلَمْتُ مَوْلَايَ لَكَ، وَأَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَتَوَكَّلْتُ فِي كُلِّ أُمُورِي عَلَيْكَ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدَيْكَ، فَاخْبَأْنِي اللَّهُمَّ فِي سِتْرِكَ عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ، وَاعْصِمْنِي مِنْ كُلِّ أَذىً وَسُوءٍ بِمَنِّكَ، وَاكْفِنِي شَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ بِقُدْرَتِكَ.

اللَّهُمَّ مَنْ كَادَنِي أَوْ أَرَادَنِي فَإِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ [وَأَسْتَعِينُ بِكَ مِنْهُ] وَأَسْتَعِيذُ مِنْهُ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَشُدَّ عَنِّي أَيْدِي الظَّالِمِينَ إِذْ كُنْتَ نَاصِرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَإِلَهَ الْعَالَمِينَ، أَسْأَلُكَ كِفَايَةَ الْأَذَى وَالْعَافِيَةَ وَالشِّفَاءَ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَالتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، يَا جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

[١٧٥] حجاب محمّد بن عليّ صلوات الله عليهما

الْخَالِقُ أَعْظَمُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَالرَّازِقُ أَبْسَطُ يَداً مِنَ الْمَرْزُوقِينَ، وَنَارُ اللَّهِ الْمُؤْصَدَةُ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ تَكِيدُ أَفْئِدَةَ الْمَرَدَةِ وَتَرُدُّ كَيْدَ الْحَسَدَةِ بِالْأَقْسَامِ، بِالْأَحْكَامِ، بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَالْحِجَابِ الْمَضْرُوبِ، بِعَرْشِ رَبِّنَا الْعَظِيمِ، احْتَجَبْتُ وَاسْتَتَرْتُ وَاسْتَجَرْتُ وَاعْتَصَمْتُ وَتَحَصَّنْتُ بِالَمَ وَبِكَهيعَصَ وَبِطَه وَبِطسَمَ وَبِحمَ وَبِحمَعَسَقَ وَنَ وَبِطسَ وَبِقَ والْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، وَاللَّهُ وَلِيِّي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

[١٧٦] حجاب عليّ بن محمّد صلوات الله عليهما

وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ

بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ تَوَكُّلِي وَأَنْتَ حَسْبِي وَأَمَلِي، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، تَبَارَكَ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَالِكُ الْمُلُوكِ وَجَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ وَمَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

رَبِّ أَرْسِلْ إِلَيَّ مِنْكَ رَحْمَةً يَا رَحِيمُ، أَلْبِسْنِي مِنْكَ عَافِيَةً، وَازْرَعْ فِي قَلْبِي مِنْ نُورِكَ، وَاخْبَأْنِي مِنْ عَدُوِّكَ، وَاحْفَظْنِي فِي لَيْلِي وَنَهَارِي بِعَيْنِكَ يَا أُنْسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ، حَسْبِيَ اللَّهُ كَافِياً وَمُعِيناً وَمُعَافِياً، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

[١٧٧] حجاب الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله عليهما

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي وَعَقْدِ عَزَمَاتِ يَقِينِي وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي وَخَفِيِّ سَطَوَاتِ سِرِّي وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَصَمِيمِ قَلْبِي وَجَوَارِحِي وَلُبِّي بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مَالِكُ الْمُلْكِ وَجَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ وَمَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فَأَعِزَّنِي بِعِزَّتِكَ، وَاقْهَرْ لِي مَنْ أَرَادَنِي بِسَطْوَتِكَ، وَاخْبَأْنِي مِنْ أَعْدَائِي فِي سِتْرِكَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

بِعِزَّةِ اللَّهِ اسْتَجَرْنَا، وَبِأَسْمَاءِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ طَرَدْنَا، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى

اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَهُوَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً.

[١٧٨] حجاب مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه

اللَّهُمَّ احْجُبْنِي عَنْ عُيُونِ أَعْدَائِي، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي، وَأَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَاحْفَظْنِي فِي غَيْبَتِي إِلَى أَنْ تَأْذَنَ فِي ظُهُورِي، وَأَحْيِ بِي مَا دَرَسَ مِنْ فُرُوضِكَ وَسُنَنِكَ، وَعَجِّلْ فَرَجِي وسَهِّلْ مَخْرَجِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، وَافْتَحْ لِي فَتْحاً مُبِيناً، وَاهْدِنِي صِرَاطاً مُسْتَقِيماً، وَقِنِي جَمِيعَ مَا أُحَاذِرُهُ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَاحْجُبْنِي عَنْ أَعْيُنِ الْبَاغِضِينَ النَّاصِبِينَ الْعَدَاوَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَلَا يَصِلُ مِنْهُمْ إِلَيَّ أَحَدٌ بِسُوءٍ.

فَإِذَا أَذِنْتَ فِي ظُهُورِي فَأَيِّدْنِي بِجُنُودِكَ، وَاجْعَلْ مَنْ يَتَّبِعُنِي لِنُصْرَةِ دِينِكَ مُؤَيَّدِينَ وَفِي سَبِيلِكَ مُجَاهِدِينَ وَعَلَى مَنْ أَرَادَنِي وَأَرَادَهُمْ بِسُوءٍ مَنْصُورِينَ، وَوَفِّقْنِي لِإِقَامَةِ حُدُودِكَ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ تَعَدَّى مَحْدُودَكَ، وَانْصُرِ الْحَقَّ وَأَزْهِقِ الْبَاطِلَ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً، وَأَوْرِدْ عَلَيَّ مِنْ شِيعَتِي وَأَنْصَارِي مَنْ تَقَرُّ بِهِمُ الْعَيْنُ وَيَشُدُّ بِهِمُ الْأَزْرُ، وَاجْعَلْهُمْ فِي حِرْزِكَ وَأَمْنِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وهذه الحجب ممّا أُلهمنا أيضاً تلاوتها يوم أحاطت المياه والغرق وصعبت السلامة بكثرة المياه وزادت على إحاطتها بهدم مواضع دخل بها ماء الزيادات، وأُمكن المقام بإجابة الدعوات ودفع تلك المحذورات وسلامتنا من الدخول في تلك الحادثات، والحمد لله.

[١٧٩] ذكر دعوات وردت على خاطري

اللَّهُمَّ إِذَا آنَ اسْتِدْعَاؤُكَ لِرُوحِي أَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْكَ فَإِنِّي مِنَ الْآنِ قَدْ جَعَلْتُهَا مُسْتَجِيرَةً بِكَ وَضَيْفاً لَكَ وَهَارِبَةً مِنْكَ إِلَيْكَ، وَقَدْ أَمَرْتَ بِأَمَانِ الْمُسْتَجِيرِ وَإِكْرَامِ الضَّيْفِ الْفَقِيرِ وَالتَّعَطُّفِ عَلَى الْهَارِبِ الْأَسِيرِ، فَاجْعَلْ رُوحِي فِي جُمْلَةِ الْآمِنِينَ الْمُسْتَجِيرِينَ وَالضُّيُوفِ الْمُكْرَمِينَ وَالْأُسَرَاءِ الْمَرْحُومِينَ.

[١٨٠] دعاء آخر ورد على خاطري

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَرَّفْتَنِي بِكَ وَدَلَلْتَنِي عَلَيْكَ، فَمَدَدْتُ يَدِي بِكَ إِلَيْكَ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً بِذُلِّ سُؤَالِهَا، فَإِنْ كَانَتْ ظَفِرَتْ مِنْكَ بِآمَالِهَا فَأَكْرِمْهَا فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهَا لِظَفَرِهَا بِمَا لَكَ إِقْبَالُهَا، وَإِنْ كَانَتْ قَدْ خَابَتْ فِي سُؤَالِهَا فَارْحَمْ مَنْ قَدْ بَلَغَتْ بِسُوءِ أَعْمَالِهَا إِلَى أَنْ تَسْأَلَ خَمْسِينَ سَنَةً فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ مِمَّنْ لَا يَنْقُصُهُ الْإِحْسَانُ وَلَا يَزِيدُهُ الْحِرْمَانُ وَعَادَتْ مِنْ بَابِهِ بِالْخَيْبَةِ وَالْحِرْمَانِ.

[١٨١] دعاء آخر من خاطري

اللَّهُمَّ إِنِّي مَا رَحِمْتُ رُوحِي حِينَ عَرَضْتُهَا لِإِعْرَاضِكَ عَنْهَا، وَعَدُوُّكَ وَعَدُوِّي الشَّيْطَانُ مَا رَحِمَهَا وَشَمِتَ بِمَا وَقَعَ مِنْهَا، وَمَا بَقِيَ مَعَهَا إِلَّا أَنْتَ، فَلَا تَرْضَ لِحِلْمِكَ وَرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ أَنْ تَكُونَ كَوَاحِدٍ مِنَّا فِي تَرْكِ الرَّحْمَةِ لَهَا وَالْعِنَايَةِ بِهَا.

ذكر ما نختاره من الأدعية
المتفرّقة في الكتب

[١٨٢] فمن ذلك الكلمات التي تلقّى بها أدم ربّه جل جلاله

روينا ذلك بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء، بإسناده إلى محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الكلماتُ التي تلقّى بها آدمُ ربّه هي:

اللّٰهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. اللّٰهُمَّ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ.

[١٨٣] ومن ذلك ما علّمه الله جل جلاله لآدم عليه السلام لدفع حديث النفس

روينا ذلك بإسنادنا أيضاً إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء، بإسناده إلى هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: شَكى آدمُ عليه السلام إلى الله حديثَ النفس، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: قُل: «**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ**» فقالها، فأذهبَ [اللهُ] عنه، فهذا أصل: «**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ**».

[١٨٤] ومن ذلك دعاء أدم عليه السلام برواية أُخرى

لمّا تلقّى من ربّه كلمات، ولعلّه عليه السلام دعا بها، وهو:

يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاه، لَا يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ، وَلَا يُنْجِي مِنْ عُقُوبَتِكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ، حَاجَتِيَ الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا حَرَمْتَنِي، وَإِنْ حَرَمْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، يَا ذَا الْعَرْشِ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْبَاذِخِ الْعَظِيمِ، يَا ذَا الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَيَا مَنْزُولاً بِهِ كُلُّ حَاجَةٍ، إِنْ كُنْتَ قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَازْدَدْ عَنِّي رِضىً وَقَرِّبْنِي مِنْكَ زُلْفَى، وَإِلَّا تَكُنْ رَضِيتَ عَنِّي فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبِفَضْلِكَ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَضِيتَ عَنِّي، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا الدعاء الذي تلقّى آدم من ربّه فتاب عليه، فقال: يا آدم، سألتني بمحمّد ولم تره! فقال: رأيت على عرشك مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله.

فقال راوي الحديث: فو الله ما دعوت بهنّ في سرٍّ ولا علانية، في شدّة ولا رخاء إلّا استجاب الله لي.

[١٨٥] ومن ذلك دعاء نوح عليه السلام

وجدت في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والأحزان، تأليف أحمد بن داود النعمانيّ.
قال: ولمّا نظر نوح عليه السلام إلى هول الماء والأمواج دخله الرعب، فأوحى الله جلّ وعزّ إليه: قل: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ـ ألف مرّة ـ أنجك.

قال: فدخلت الريح في الشراع، فقال: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ألفاً ألفاً، فنجّاه الله بما قالها.

[١٨٦] ومن ذلك دعاء إدريس عليه السلام

وجدناه عن الحسن البصريّ، قال: لمّا بعث الله تعالى إدريس عليه السلام إلى قومه علّمه هذه الأسماء، وأوحى إليه أن قلهنّ سرّاً في نفسك ولا تبدهنّ للقوم فيدعوني بهنّ.

قال: وبهنّ دعا، فرفعه الله مكاناً عليّاً، ثمّ علّمهنّ الله تعالى موسى، ثمّ علّمهنّ الله تعالى محمّداً صلّى الله عليه وآله، وبهنّ دعا في غزوة الأحزاب.

قال الحسن: وكنت مستخفياً من الحَجّاج، فأدعو الله عزّ وجلّ بهنّ فحبسه عنّي، ولقد دخل عليَّ ستّ مرّات فأدعو بهنّ فأخذ الله سبحانه أبصارهم عنّي.

قال: فادعُ بهنّ في التماس المغفرة لجميع الذنوب، ثمّ اسأل حاجتك من أمر آخرتك ودنياك، فإنّك تعطاه إن شاء الله عزّ وجلّ، فإنّهنّ أربعون اسماً عدد أيّام التوبة، وهي:

سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثَهُ، يَا إِلَهَ الْآلِهَةِ الرَّفِيعُ جَلَالُهُ، يَا اللَّهُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ فِعَالِهِ، يَا رَحْمَنَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَاحِمَهُ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ فِي دَيْمُومِيَّةِ مُلْكِهِ وَبَقَائِهِ، يَا قَيُّومُ فَلَا شَيْءَ يَفُوتُ عِلْمَهُ وَلَا يَؤُدُهُ، يَا وَاحِدُ الْبَاقِي أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرَهُ، يَا دَائِمُ بِلَا فَنَاءٍ وَلَا زَوَالٍ لِمُلْكِهِ، يَا صَمَدُ مِنْ غَيْرِ شَبِيهٍ وَلَا شَيْءَ كَمِثْلِهِ.

يَا بَارِئُ فَلَا شَيْءَ كَفْوُهُ وَلَا مَكَانَ لِوَصْفِهِ، يَا كَبِيرُ أَنْتَ الَّذِي لَا تَهْتَدِي الْقُلُوبُ لِوَصْفِ عَظَمَتِهِ، يَا بَارِئَ النُّفُوسِ بِلَا مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ، يَا زَاكِي الطَّاهِرُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ بِقُدْسِهِ، يَا كَافِي الْمُوسِعُ لِمَا خَلَقَ مِنْ عَطَايَا فَضْلِهِ، يَا نَقِيُّ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ لَمْ يَرْضَهُ وَلَمْ يُخَالِطْهُ فِعَالُهُ، يَا حَنَّانُ أَنْتَ الَّذِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، يَا مَنَّانُ ذَا الْإِحْسَانِ قَدْ عَمَّ الْخَلَائِقَ مَنُّهُ، يَا دَيَّانَ الْعِبَادِ كُلٌّ يَقُومُ خَاضِعاً لِرَهْبَتِهِ، يَا خَالِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلٌّ إِلَيْهِ مَعَادُهُ.

يَا رَحِيمَ كُلِّ صَرِيخٍ وَمَكْرُوبٍ وَغِيَاثَهُ وَمَعَاذَهُ، يَا تَامُّ فَلَا تَصِفُ الْأَلْسُنُ كُنْهَ جَلَالِهِ وَمُلْكِهِ وَعِزِّهِ، يَا مُبْدِعَ الْبَدَائِعِ لَمْ يَبْغِ فِي إِنْشَائِهَا عَوْناً مِنْ خَلْقِهِ، يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ فَلَا يَؤُدُهُ شَيْءٌ مِنْ حِفْظِهِ، يَا حَلِيمُ ذَا الْأَنَاةِ فَلَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ، يَا مُعِيدَ مَا أَفْنَاهُ إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ لِدَعْوَتِهِ مِنْ مَخَافَتِهِ، يَا حَمِيدَ الْفِعَالِ ذَا الْمَنِّ عَلَى

جَمِيعِ خَلْقِهِ بِلُطْفِهِ، يَا عَزِيزُ الْمَنِيعُ الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ فَلَا شَيْءَ يُعَادِلُهُ، يَا قَاهِرُ ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، أَنْتَ الَّذِي لَا يُطَاقُ انْتِقَامُهُ، يَا قَرِيبُ الْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عُلُوُّ ارْتِفَاعِهِ.

يَا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ بِقَهْرِ عَزِيزِ سُلْطَانِهِ، يَا نُورَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ، أَنْتَ الَّذِي فَلَقَ الظُّلُمَاتِ نُورُهُ، يَا قُدُّوسُ الطَّاهِرُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ فَلَا شَيْءَ يُعَازُّهُ مِنْ خَلْقِهِ، يَا قَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُتَدَانِي دُونَ كُلِّ شَيْءٍ قُرْبُهُ، يَا عَالِي الشَّامِخُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عُلُوُّ ارْتِفَاعِهِ، يَا مُبْدِئَ الْبَدَايَا وَمُعِيدَهَا بَعْدَ فَنَائِهَا بِقُدْرَتِهِ، يَا جَلِيلُ الْمُتَكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَالْعَدْلُ أَمْرُهُ وَالصِّدْقُ وَعْدُهُ، يَا مَحْمُودُ فَلَا تَسْتَطِيعُ الْأَوْهَامُ كُلَّ شَأْنِهِ وَمَجْدِهِ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ ذَا الْعَدْلِ، أَنْتَ الَّذِي مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ عَدْلُهُ، يَا عَظِيمُ ذَا الثَّنَاءِ الْفَاخِرِ وَذَا الْعِزِّ وَالْمَجْدِ وَالْكِبْرِيَاءِ فَلَا يَذِلُّ عِزُّهُ، يَا عَجِيبُ فَلَا تَنْطِقُ الْأَلْسِنَةُ بِكُلِّ آلَائِهِ وَثَنَائِهِ، يَا غِيَاثِي عِنْدَ كُلِّ كُرْبَةٍ وَيَا مُجِيبِي عِنْدَ كُلِّ دَعْوَةٍ.

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا رَبِّ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمَاناً مِنْ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ تَحْبِسَ عَنِّي أَبْصَارَ الظَّلَمَةِ الْمُرِيدِينَ بِيَ السُّوءَ، وَأَنْ تَصْرِفَ قُلُوبَهُمْ عَنْ شَرِّ مَا يُضْمِرُونَ إِلَى خَيْرِ مَا لَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَمِنْكَ الْإِجَابَةُ، وَهَذَا الْجُهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

[١٨٧] ومن ذلك دعاء إبراهيم عليه السلام

وقد قدّمنا به رواية عند دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم أُحد، ورأيتُ رواية أُخرى في دعاء إبراهيم عليه السلام لمّا دُحي به إلى النار فنجّاه الله به، وذكر رواته أنّه من السرائر العظيمة والقدر الكبير عند الله سبحانه وتعالى، فقال ما هذا لفظه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْتَ الْمَرْهُوبُ يَرْهَبُ مِنْكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْتَ الرَّفِيعُ عَرْشُكَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِكَ، وَأَنْتَ الْمُظِلُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَا يُظِلُّ شَيْءٌ عَلَيْكَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلا يَصِلُ أَحَدٌ عَظَمَتَكَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا نُورَ النُّورِ قَدِ اسْتَضَاءَ بِنُورِكَ أَهْلُ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ.

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تَعَالَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ شَرِيكٌ وَتَكَبَّرْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ ضِدٌّ، يَا نُورَ النُّورِ، يَا نُورَ كُلِّ نُورٍ لَا خَامِدَ لِنُورِكَ، يَا مَلِيكَ كُلِّ مَلِيكٍ تَبْقَى وَيَفْنَى غَيْرُكَ، يَا نُورَ النُّورِ، يَا مَنْ مَلَأَ أَرْكَانَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِعَظَمَتِهِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا هُوَ يَا هُوَ، يَا مَنْ لَيْسَ كَهُوَ، يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ، أَغِثْنِي أَغِثْنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ، يَا مَنْ أَمْرُهُ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، يَا اهيا شَرَاهِيا آذُونِي أَصْبَاوث آلِ شداي، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، يَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ وَمُنْتَهَاهُ.

فلمّا دعا إبراهيم عليه السلام عجبت الأملاكُ من صوته وإذا النداء من العليّ الأعلى: «يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ» فخمدت أسرع من طرفة عين.

[١٨٨] ومن ذلك دعاء يوسف عليه السلام لمّا أُلقي في الجُبّ

رويناه بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراونديّ من كتاب قصص الأنبياء، بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: لمّا ألقى إخوة يوسف يوسف عليه السلام في الجبّ نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا غلام، مَن طرحك في هذا الجبّ؟

قال: إخوتي، لمنزلتي من أبي حسدوني.

قال: أتحبّ أن تخرج من هذا الجبّ؟

قال: ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

قال جبرئيل: فإنّ الله يقول لك: قل:

اللّهُمَّ إنِّـي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْـحَمْدُ لَا إلَـهَ إلَّا أَنْتَ الْـمَنَّانُ، بَـدِيعُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَتَرْزُقَنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَـيْثُ لَا أَحْـتَسِبُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ورأيت في المجلّد الخامس من حلية الأولياء لأبي نعيم في حديث الخراسانيّ: أنّ داود عليه السلام قال: ربِّ، ما لبني إسرائيل إذا نزل بهم كرب أو شدّة قالوا: يا إله إبـراهـيم وإسحاق ويعقوب ؟!

فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إنّ إبراهيم لم يختر بيني وبين شيء إلّا اختارني عليه، وإنّ إسحاق جاد لي بمهجته، وإنّ يعقوب ابتليته ببلاء فما أساء بي ظنّاً في ذلك البلاء حتّى فرّجته عنه وكشفته.

[١٨٩] ومن ذلك رواية أُخرى

وجدناها بدعاء يوسف عليه السلام في الجبّ، ولعلّه دعا بهما، وهي:

يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَيَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا مُفَرِّجَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، قَدْ تَرَى مَكَانِي وَتَعْرِفُ حَالِي وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي.

[١٩٠] ومن ذلك دعاء يوسف عليه السلام في بعض أوقات بلواه

يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ، وَيَا رَازِقَ الْمُتَوَكِّلِينَ، وَيَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَيَا مَـالِكَ يَـوْمِ الدِّينِ، وَيَا غِيَاثَ الْمَكْرُوبِينَ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا خَيْرَ الْمَسْؤُولِينَ، وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا كَبِيرَ كُـلِّ

كَبِيرٍ، وَيَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ، يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ، يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ وَيَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ.

يَا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ الْأَسِيرِ، يَا مُدَبِّرَ الْأَمْرِ ثُمَّ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، يَا مَنْ لَا يُجَارُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُجِيرُ، يَا مَنْ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مُغْنِيَ الْفَقِيرِ الضَّرِيرِ، يَا حَافِظَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا غَافِرَ الذُّنُوبِ، يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ، يَا سَاتِرَ الْعُيُوبِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَتَجَاوَزَ عَنَّا فِيمَا تَعْلَمُ، فَإِنَّكَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ.

أقول: إنّ قوله: «أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ» إلى آخره، لعلّه من زيادة الرواة.

[١٩١] ومن ذلك دعاء يوسف عليه السلام لمّا اتّهمه العزيزُ بزليخا

وهو أنّه صلّى ركعتين، ثمّ دعا وهو مرفوع رأسه إلى السماء، فقال:

اللَّهُمَّ ارْحَمْ صِغَرَ سِنِّي وَضَعْفَ رُكْنِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَاذْكُرْنِي بِصَلَاحِ يَعْقُوبَ وَصَبْرِ إِسْحَاقَ وَيَقِينِ إِسْمَاعِيلَ وَشَيْبَةِ إِبْرَاهِيمَ.

فبكت لبكائه الملائكةُ في السماوات.

[١٩٢] ومن ذلك دعاء يعقوب عليه السلام لمّا ردّ الله جل جلاله عليه يوسفَ عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِغَيْرِ مِثَالٍ، وَيَا مَنْ بَسَطَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ أَعْوَانٍ وَيَا مَنْ دَبَّرَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ وَزِيرٍ، وَيَا مَنْ يَرْزُقُ الْخَلْقَ بِغَيْرِ مُشِيرٍ، وَيَا مَنْ يُخَرِّبُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ اسْتِيمَارٍ.

ثمّ تدعو بما شئتَ تُستجاب.

[١٩٣] ومن ذلك دعاء أيّوب عليه السلام

اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ الْيَوْمَ فَأَعِذْنِي ، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ الْيَوْمَ مِن جُهْدِ الْبَلَاءِ فَأَجِرْنِي ، وَأَسْتَغِيثُ بِكَ الْيَوْمَ فَأَغِثْنِي ، وَأَسْتَصْرِخُكَ الْيَوْمَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّي فَأَصْرِخْنِي ، وَأَسْتَنْصِرُكَ الْيَوْمَ فَانْصُرْنِي ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ الْيَوْمَ عَلَى أَمْرِي فَأَعِنِّي ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فَاكْفِنِي ، وَأَعْتَصِمُ بِكَ فَاعْصِمْنِي ، وَآمَنُ بِكَ فَآمِنِّي ، وَأَسْأَلُكَ فَأَعْطِنِي ، وَأَسْتَرْزِقُكَ فَارْزُقْنِي ، وَأَسْتَغْفِرُكَ فَاغْفِرْ لِي ، وَأَدْعُوكَ فَاذْكُرْنِي ، وَأَسْتَرْحِمُكَ فَارْحَمْنِي .

[١٩٤] ومن ذلك دعاء موسى عليه السلام لمّا وقف على فرعون

اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ [ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ] الَّذِي نَوَاصِي الْعِبَادِ بِيَدِكَ ، فَإِنَّ فِرْعَوْنَ وَجَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا عَبِيدُكَ وَنَوَاصِيهِمْ بِيَدِكَ ، وَأَنْتَ تَصْرِفُ الْقُلُوبَ حَيْثُ شِئْتَ .

اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِخَيْرِكَ مِنْ شَرِّهِ ، وَأَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ مِنْ خَيْرِهِ ، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، كُنْ لَنَا جَاراً مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ .

ثمّ دخل عليه وقد ألبسه الله جُنّةً من سلطانه أن يصل عليه بعون الله .

[١٩٥] ومن ذلك دعاء آخر لموسى عليه السلام

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ [لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ] سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ [وَرَبِّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ] وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . اللَّهُمَّ إنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَأَسْتَعِينُكَ عَلَيْهِ ، فَاكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ .

[١٩٦] ومن ذلك دعاء يوشع بن نون وصيّ موسى عليهما السلام

رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء، بإسناده إلى الرضا عليه السلام، قال: وجد رجلٌ من الصحابة صحيفةً فأتى بها رسول الله صلّى الله عـليه وآله، فنادى: الصلاة جامعة. فما تخلّف أحد ذكر ولا أُنثى، فرقي المنبر فقرأها، فإذا كتاب يوشع بن نون وصيّ موسى، وإذا فيها:

إنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ، أَلَا إنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِيُّ الْخَفِيُّ، وَإنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمُشَارُ إلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ.

فمن أحبَّ أن يكتال بالمكيال الأوفى وأن يؤدِّي الحقوق التي أنعم اللّه بها عليه، فليقل في كلّ يوم:

سُبْحَانَ اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ، وَلَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ.

ونزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد ألحّوا في الدعاء، فصبر هنيئة، ثمّ رقي المنبر فقال: من أحبّ أن يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين، فليقل هذا القول في كلّ يوم، وإن كانت له حاجة قضيت، أو عدوّ كبت، أو دَين قُضي، أو كرب كُشف، وخرق كلامه السماوات حتّى يُكتب في اللوح المحفوظ.

[١٩٧] ومن ذلك دعاء الخَضِر وإلياس عليهما السلام

روي أنّ الخَضِر وإلياس يجتمعان في كلّ موسم فيفترقان عن هذا الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إلَّا اللَّهُ.

قال: فمن قالها حين يصبح ثلاث مرّات أمن من الحرق والغرق والشرق.

[١٩٨] ومن ذلك دعاء آخر للخَضِر عليه السلام

يَا شَامِخاً فِي عُلُوِّهِ، يَا قَرِيباً فِي دُنُوِّهِ، يَا مُتَدَانِياً فِي بُعْدِهِ، يَا رَؤُوفاً فِي رَحْمَتِهِ، يَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ، يَا دَائِمَ الثَّبَاتِ، يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ، يَا ظَهْرَ اللَّاجِينَ، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ، يَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ، يَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ، يَا كَنْزَ الضُّعَفَاءِ، يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ، يَا مُنْقِذَ الْغَرْقَى، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، يَا صَانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ، يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ، يَا مُونِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، يَا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ، يَا شَاهِداً غَيْرَ غَائِبٍ، يَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ، يَا حَيُّ يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

من قاله قولاً أو سمعه سماعاً أمن الوسوسة أربعين سنة.

أقول: وأدعية الخَضِر عليه السلام كثيرة، وقد اقتصرنا على ما ذكرناه.

[١٩٩] ومن ذلك دعاء يونس ابن متّى عليه السلام

وهو:

يَا رَبِّ مِنَ الْجِبَالِ أَنْزَلْتَنِي، وَمِنَ الْمَسْكَنِ أَخْرَجْتَنِي، وَفِي الْبِحَارِ صَيَّرْتَنِي، وَفِي بَطْنِ الْحُوتِ حَبَسْتَنِي، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

[فأنجاه الله من الغمّ].

[٢٠٠] ومن ذلك دعاء آخر ليونس ابن متّى عليه السلام

وهو:

يَا رَبِّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَآلَائِكَ الْعُلْيَا، وَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا

اللّهُ، يا كَبِيرُ يَا جَلِيلُ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا فَرْدُ يَا دَائِمُ، يَا وِتْرُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِلا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وتُحَرِّمَ جَسَدِي عَلَى النَّارِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى مُوسَى أَلَّا تَرُدُّوا السَّائِلِينَ عَنْ أَبْوَابِكُمْ، وَنَحْنُ عَلَى بَابِكَ فَلَا تَرُدَّنَا. اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ مُوسَى أَنِ اغْفِرُوا لِلظَّالِمِينَ، وَنَحْنُ الظَّالِمُونَ عَلَى بَابِكَ فَاغْفِرْ لَنَا. اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى مُوسَى أَنْ أَعْتِقُوا الْأَرِقَّاءَ وَنَحْنُ عَبِيدُكَ فَأَعْتِقْنَا مِنَ النَّارِ.

[٢٠١] ومن ذلك دعاء داود عليه السلام على وصف التحميد

روي أنّ داود عليه السلام لمّا قال هذا التحميد أوحى الله تعالى إليه: أتعبت الحفظة.

وهو:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ دَائِماً مَعَ دَوَامِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ بَاقِياً مَعَ بَقَائِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ خَالِداً مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

[٢٠٢] ومن ذلك دعاء آصف وصيّ سليمان بن داود عليهما السلام

وروي أنّه الدعاء الذي أُتي به عرش بلقيس، وأنّه الدعاء الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى، وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ ـ وفي رواية أُخرى: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ ـ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

فإنّه يستجاب إن شاء الله، هذا لفظه كما وجدناه.

[٢٠٣] ومن ذلك دعاء عيسى عليه السلام

روَيناه بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراونديّ رحمه الله من كتاب قصص الأنبياء، بإسناده إلى الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن النبيّ صلوات الله عليه وعليهم، قال: لمّا اجتمعت اليهود إلى عيسى عليه السلام ليقتلوه بزعمهم، أتاه جبرئيل عليه السلام فغشّاه بجناحه، فطمح عيسى عليه السلام ببصره، فإذا هو بكتاب في باطن جناح جبرئيل، وهو:

اللَّهُمَّ إنِّي أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْأَعَزِّ، وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الصَّمَدِ، وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْوِتْرِ، وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الَّذِي ثَبَتَتْ بِهِ أَرْكَانُكَ كُلُّهَا أَنْ تَكْشِفَ عَنِّي مَا أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ فِيهِ.

فلمّا دعا به عيسى عليه السلام أوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن: ارفعه إلى عندي.

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا بني عبد المطّلب، سلوا ربّكم بهذه الكلمات. فوالذي نفسي بيده، ما دعا بهنّ عبد بإخلاص نيّة إلّا اهتزّ [له] العرش وإلّا قال الله لملائكته: اشهدوا أنّي قد استجبت له بهنّ وأعطيته سُؤْله في عاجل دنياه وآجل آخرته.

ثمّ قال لأصحابه: سلوا بها ولا تستبطِئوا بها الإجابة.

[٢٠٤] ومن ذلك دعاء عيسى عليه السلام برواية غير هذه

وهي: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله رأى في باطن جناح جبرئيل عليه السلام الدعاء فعلّمه عليّاً عليه السلام والعبّاس، وقال: يا عليّ، يا خير بني هاشم، يا بني عبد المطّلب، سلوا ربّكم بهؤلاء الكلمات. فوالذي نفسي بيده، ما دعا بهنّ مؤمن بإخلاص إلّا اهتزّ لهنّ العرش والسماوات السبع والأرضون السبع، وقال الله تبارك وتعالى لملائكته: اشهدوا أنّي قد استجبت للداعي بهنّ، وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته.

وزعموا أنّه الدعاء الذي دعا به عيسى ابن مريم فرفعه الله إليه، وهو هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، وَأَعُوذُ بِاسْمِكَ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، وَأَعُوذُ

بِكَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ الْعَظِيمِ الْوِتْرِ، وَأَعُوذُ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الَّذِي مَلأَ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا أَنْ تَكْشِفَ [عَنِّي] غَمَّ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَمْسَيْتُ.

[٢٠٥] ومن ذلك دعاء لعيسى ابن مريم عليهما السلام

برواية أُخرى، وهو:

اللَّهُمَّ خَالِقَ النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ، وَمُخْرِجَ النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ، وَمُخَلِّصَ النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ، فَرِّجْ عَنَّا وَخَلِّصْنَا مِنْ شِدَّتِنَا.

[٢٠٦] ومن ذلك دعاء سلمان الفارسيّ رضوان الله عليه

الذي علّمه النبيّ صلى الله عليه واله

ويروى: أنّ سلمان كان من بقايا أوصياء عيسى عليه السلام، وروي عن أحد الأئمّة صلوات الله عليهم: أنّ سلمان أدرك العلم الأوّل والآخِر.

وجدته في أصلٍ عتيق، تاريخ كتابته: ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لسلمان الفارسيّ: ألا أُخبرك بما هو خيرٌ من الذهب والفضّة، وخيرٌ من الدنيا وزهرتها؟

فقال: بلى يا رسول الله، صلّى الله عليك وعلى آلك.

فقال: فقل:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ خَلَصَ إِلَى نَفْسِي، وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيَّ وَأَهَمُّهَا إِلَيَّ، وَقَدْ عَلِمْتَ رَبِّي وَعِلْمُكَ أَفْضَلُ مِنْ عِلْمِي أَنَّكَ تَعْلَمُ مِنِّي مَا لَا أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي، لَكَ مَحْيَايَ وَمَمَاتِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي، إِلَيْكَ مَرْجِعِي وَمُنْقَلَبِي، لَا أَمْلِكُ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي، وَلَا أُنْفِقُ إِلَّا مَا رَزَقْتَنِي، بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ، وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ.

مَلَكْتَنِي بِقُدْرَتِكَ، وَقَدَرْتَ عَلَيَّ بِسُلْطَانِكَ، تَقْضِي فِيمَا أَرَدْتَ وَلَا يَحُولُ أَحَدٌ دُونَ قَضَائِكَ، أَوْفَرْتَنِي نِعَماً وَأَوْفَرْتُ نَفْسِي ذُنُوباً، كَثُرَتْ خَطَايَايَ وَعَظُمَ جُرْمِي وَاكْتَنَفَتْنِي شَهَوَاتِي، فَقَدْ ضَاقَ بِهَا ذَرْعِي، وَعَجَزَ عَنْهَا عَمَلِي، وَضَعُفَ عَنْهَا شُكْرِي، وَقَدْ كِدْتُ أَنْ أَقْنَطَ مِنْ رَحْمَتِكَ إِلَهِي وَأَنْ أُلْقِيَ إِلَى التَّهْلُكَةِ بِيَدِيَ الَّذِي أَيْأَسَ مِنْهُ عُذْرِي وَذِكْرِي مِنْ ذُنُوبِي وَمَا أَسْرَفْتُ بِهِ عَلَى نَفْسِي، وَلَكِنْ رَحْمَتُكَ رَبِّ الَّتِي تُنْهِضُنِي وَتُقَوِّينِي، وَلَوْ لَا هِيَ لَمْ أَرْفَعْ رَأْسِي وَلَمْ أُقِمْ صُلْبِي مِنْ ثِقَلِ ذُنُوبِي، فَإِنِّي لَكَ أَرْجُو.

إِلَهِي أَنْتَ أَرْجَأُ عِنْدِي مِنْ عَمَلِيَ الَّذِي أَتَخَوَّفُهُ وَأُشْفِقُ مِنْهُ عَلَى نَفْسِي، إِلَهِي وَكَيْفَ لَا أُشْفِقُ مِنْ ذُنُوبِي وَقَدْ خِفْتُ أَنْ تَكُونَ أَوْبَقَتْنِي وَقَدْ أَحَاطَتْ بِي وَأَهْلَكَتْنِي، وَأَنَا أَذْكُرُ مِنْ تَضْيِيعِ أَمَانَتِي وَمَا تَكَلَّفْتُ بِهِ عَلَى نَفْسِي مَا لَمْ تَحْمِلْهُ الْجِبَالُ قَبْلِي وَلَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرَضُونَ، وَهِيَ أَقْوَى مِنِّي وَحَمَلْتُهَا بِعِلْمِكَ بِهَا وَقِلَّةِ عَمَلِي، وَلَوْ كَانَ لِي عِلْمٌ يَنْفَعُنِي لَمْ تَقَرَّ فِي الدُّنْيَا عَيْنِي، وَلَصَارَتْ حَلَاوَتُهَا مَرَارَةً عِنْدِي، وَلَفَرَرْتُ هَارِباً مِنْ ذُنُوبِي، لَا بَيْتٌ يَأْوِينِي وَلَا ظِلٌّ يُكِنُّنِي، مَعَ الْوُحُوشِ مَقْعَدِي وَمَقِيلِي، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَكَانَ يَحِقُّ لِي أَنْ أَتَخَوَّفَ عَلَى نَفْسِي.

الْمَوْتُ يَطْلُبُنِي حَثِيثاً دَائِباً يَقُصُّ أَثَرِي مُوَكَّلٌ بِي، كَأَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَحَداً غَيْرِي، لَيْسَ بِنَاظِرِي سَاعَةً إِذَا جَاءَ أَجَلِي، كَأَنِّي أَرَانِي صَرِيعاً بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمَوْتِ يَمْنَعُنِي وَلَا يَدْفَعُ كَرْبَهُ عَنِّي، وَلَا أَسْتَطِيعُ امْتِنَاعاً يُؤَخِّرُنِي وَبِكَأْسِ الْمَوْتِ يَسْقِينِي، وَلَا مَنْعَةَ عِنْدِي أُقَلِّبُ بِكَرْبِ الْمَوْتِ طَرْفِي جَزَعاً.

فَيَا لَكَ مِنْ مَصْرَعٍ مَا أَفْظَعَهُ عِنْدِي، مَغْلُوبَةٌ بِكَرْبِ الْمَوْتِ نَفْسِي، تَخْتَلِجُ لَهَا أَعْضَائِي وَأَوْصَالِي وَكُلُّ عِرْقٍ سَاكِنٍ مِنِّي، فَكَأَنَّنِي بِمَلَكِ الْمَوْتِ يَسْتَلُّ رُوحِي

مُسْتَسْلِمٌ لَهُ، بَلْ عَلَى الْكَرَاهَةِ مِنِّي، كَذَا رُسُلُ رَبِّي يَقْبِضُونَ فِي الْحَرِّ رُوحِي، فَعِنْدَهَا يَنْقَطِعُ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي، وَأُغْلِقَ عَنِّي بَابُ تَوْبَتِي، وَرُفِعَتْ كُتُبِي، وَطُوِيَتْ صَحِيفَتِي، وَعَفَا ذِكْرِي، وَرُفِعَ عَمَلِي، وَأُدْخِلْتُ فِي هَوْلِ آخِرَتِي.

وَصِرْتُ جَسَداً بَيْنَ أَهْلِي يَصْرُخُونَ وَيَبْكُونَ حَوْلِي، وَقَدِ اسْتَوْحَشُوا مِنِّي وَأَحَبُّوا فُرْقَتِي، وَعَجَّلُوا إِلَيَّ كَفَنِي وَحَمَلُونِي إِلَى حُفْرَتِي، فَأُلْقِيتُ فِيهَا لِجَنْبِي وَسُوِّيَتِ الْأَرْضُ عَلَيَّ مِنْ فَوْقِي، وَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَوَدَّعُونِي، وَأَقَمْتُ فِي مُنْتَهَى مَنْ كَانَ قَبْلِي مِنْ جِيرَانٍ لَا يُؤَانِسُونِي وَلَا أَزُورُهُمْ وَلَا يَزُورُونِي وَفِي عَسْكَرِ الْمَوْتِ خَلَّفُونِي، فِيهِ مَضْجَعِي وَمَنَامِي، وَحْشٌ قَفْرٌ مَكَانِي، قَدْ ذَهَبَ الْأَهْلُونَ عَنِّي وَأَيْقَنُوا بِالتَّفْرِقَةِ مِنِّي، وَلَا يَرْجُونِي آخِرَ الدَّهْرِ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُؤْنِسُنِي فِي وَحْشَتِي وَلَا يَحْمِلُ ذَنْباً مِنْ ذُنُوبِي، وَكُلٌّ قَدْ ذَهَلَ عَنِّي وَتَرَكُونِي وَحِيداً فِي قَبْرِي، أَنَا صَاحِبُ نَفْسِي، لَا يَرَانِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مَا يُفْعَلُ بِي.

فَإِنْ تَكُ رَبِّي رَاضِياً عَنِّي فَطُوبَى ثُمَّ طُوبَى لِي، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَيَا حَسْرَتِي وَيَا نَدَامَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ رَبِّي، وَكَيْفَ أَذْكُرُ هَذَا الْأَمْرَ ثُمَّ لَا تَدْمَعُ لَهُ عَيْنِي وَلَا يَفْزَعُ لِذِكْرِهِ قَلْبِي وَلَا تَرْعَدُ لَهُ فَرَائِصِي وَلَا أَحْمِلُ عَلَى ثِقَلِهِ نَفْسِي وَلَا أَقْصُرُ عَلَى هَوَايَ وَشَهَوَاتِي، مَغْرُورٌ فِي دَارِ غُرُورٍ، قَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَكُونَ هَذَا الصِّدْقُ مِنِّي، فَأَشْكُو إِلَيْكَ يَا رَبِّ قَسْوَةَ قَلْبِي وَتَقْصِيرِي وَإِبْطَائِي وَقِلَّةَ شُكْرِ رَبِّي.

رَبِّ جَعَلْتَ لِي جَوَارِحَ لِاسْتِتْمَامِ النِّعَمِ مِنْكَ، يَحِقُّ لِي لَكَ الشُّكْرُ عَلَى جَوَارِحِي وَأَعْضَائِي وَأَوْصَالِي بِالَّذِي يَحِقُّ لَكَ عَلَيْهَا مِنَ الْعِبَادَةِ بِخُشُوعِ نَفْسِي وَبَصَرِي وَجَمِيعِ أَرْكَانِي، فَبِهِنَّ عَصَيْتُكَ رَبِّي وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ جَزَاءَكَ وَلَا شُكْرَكَ مِنِّي، وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ أَوْبَقْتُ نَفْسِي وَاسْتَهْلَكْتُهَا بِجُرْمِي فَاسْتَوْجَبْتُ الْعُقُوبَةَ مِنْكَ.

لَيسَ دُونَكَ أَحَدٌ يَأْوِينِي وَلَا يُطِيقُ مَلْجَئِي وَلَا مِنْ عُقُوبَتِكَ يُنْجِينِي وَلَا يَغْفِرُ ذَنْباً مِنْ ذُنُوبِي، وَكُلٌّ قَدْ شَغَلَ بِنَفْسِهِ عَنِّي، بَارَزْتُكَ بِسَوْءَتِي، وَبَاشَرْتُ الْخَطَايَا وَأَنْتَ تَرَانِي فِي سِرِّي مِنْهَا وَعَلَانِيَتِي، وَأَظْهَرْتُ لَكَ مَا أَخْفَيْتُ مِنَ النَّاسِ، فَاسْتَتَرْتُ مِنْ ذُنُوبِي وَلَا يَرَوْنِي فَيَعِيبُونِي اسْتِحْيَاءً مِنْهُمْ وَلَمْ أَسْتَحْيِكَ.

إِلَهِي قَدْ أَنِسْتُ إِلَى نَفْسِي وَقَذَفَتْنِي فِي الْمَهَالِكِ شَهَوَاتِي وَتَعَاطَتْ مَا تَعَاطَتْ، وَطَاوَعْتُهَا فِيمَا مَضَى مِنْ عُمْرِي وَلَا أَجِدُهَا تُطِيعُنِي، أَدْعُوهَا إِلَى رُشْدِهَا فَتَأْبَى أَنْ تُطِيعَنِي، وَأَشْكُو إِلَيْكَ رَبِّ مَا أَشْكُو لِتُصْرِخَنِي وَتَسْتَنْقِذَنِي.

ثمّ تسأل حاجتك.

[٢٠٧] ومن ذلك دعاء المأسور بأرض الروم

قيل: أُسر رجلٌ بأرض الروم، فقام في آخر الليل وصلّى ركعتين ثمّ دعا بهذا الدعاء، فبعث الله عزّ وجلّ له ملكاً حتّى صيّره في خبائه مع رفقائه، فسألوه عن حاله، فأخبرهم أنّه دعا بهذا الدعاء، وهو:

أَيْنَ إِلَهُ الدَّاهِرِينَ، أَيْنَ إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَيْنَ مُغْرِقُ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ، أَيْنَ مُهْلِكُ الْجَبَابِرَةِ، أَيْنَ الَّذِي مَنِ ابْتَغَاهُ وَجَدَهُ، أَيْنَ الَّذِي مَنْ دَعَاهُ أَجَابَهُ، أَيْنَ الَّذِي لَا يُسْلِمُ أَوْلِيَاءَهُ، أَيْنَ الَّذِي كَانَ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، أَيْنَ الَّذِي يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِهِ، أَيْنَ الَّذِي أَرْسَى الْجِبَالَ بِقُدْرَتِهِ، أَيْنَ الَّذِي زَجَرَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ، أَيْنَ مُفَرِّجُ الْغُمُومِ وَالْهُمُومِ، أَيْنَ خَالِقُ الْخَلَائِقِ، أَيْنَ عَظِيمُ الْعُظَمَاءِ.

أَنْتَ هُوَ يَا رَبِّ، أَنْتَ هُوَ يَا رَبِّ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، افْكُكْنِي مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا كهيعص، آمِينَ آمِينَ، يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ، يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ، يَا آخِرَ

الْآخِرِينَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، افْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

[٢٠٨] ومن ذلك ما نذكره في تعيين الاسم الأعظم أو غيره

فمن الروايات فيه: بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار من كتاب فضل الدعاء، بإسناده إلى معاوية بن عمّار، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**» اسم الله الأكبر ـ أو قال: الأعظم ـ.

[٢٠٩] ومن الروايات فيه

بإسنادنا من الكتاب المشار إليه، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اسم الله الأعظم مُقطَّع في أُمّ الكتاب.

[٢١٠] ومن الروايات فيه

بإسنادنا من الكتاب المشار إليه، عن عمر بن توبه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه: ألا أُعلّمك اسم الله الأعظم؟

قال: بلى.

قال: اقرأ «الحمد» و«**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» و«آية الكرسيّ» و«**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ**» ثمّ استقبل [القبلة] فادع بما أحببت.

[٢١١] ومن الروايات في اسم الله الأعظم

ممّا رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار إلى سليمان بن جعفر الحميريّ، عن الرضا عليه السلام، قال: مَن قال بعد صلاة الفجر: «**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ**» مائة مرّة، كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها، وأنّه دخل فيها اسم الله الأعظم.

[٢١٢] ومن الروايات في اسم الله الأعظم

بإسنادنا أيضاً إلى عبد الحميد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: اسم الله الأكبر: «**يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ**».

[٢١٣] ومن الروايات في اسم الله الأعظم

بإسنادنا أيضاً إلى محمّد بن الحسن الصفّار، بإسناده إلى أبي هاشم الجعفريّ، قال: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: «**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**» أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها.

[٢١٤] ومن الروايات في كيفيّة اسم الله الأعظم

ما رويناه في كتاب البهيّ لدعوات النبيّ، تصنيف الحافظ أبي محمّد الجرميّ [عن] عبد السلام بن محمّد بن الحسن بن عليّ الخوارزميّ الأندرستانيّ في عدّة روايات؛ فمنها ما رواه عن أنس، قال: مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بأبي عيّاش زيد بن الصامت أخي بني زريق، وقد جلس وقال: **اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، يَا مَنَّانُ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**.

فقال صلّى الله عليه وآله لنفر من أصحابه: هل تدرون ما دعا به الرجل؟

قال: الله ورسوله أعلم!

قال: لقد دعا الله عزّ وجلّ باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى.

[٢١٥] ومنها

برواية أسماء بنت زيد، قالت: قال [رسول الله] صلّى الله عليه وآله: اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب: «**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ** ـ إلى ـ **بِغَيْرِ حِسَابٍ**».

[٢١٦] و [منها]

برواية ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اسم الله الأعظم في ستّ آيات من آخر الحشر.

[٢١٧] ومنها

برواية أبي أُمامة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث: في «البقرة» و«آل عمران» و«طه».

قال أبو أُمامة في البقرة: «آية الكرسيّ»، و [في] آل عمران: «**الٓمٓ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**»، وفي طه: «**وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ**».

[٢١٨] ومنها

في حديث طويل، قال: سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله رجلاً يقول عشاءً: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ** ـ وفي رواية ذكرناها في الجزء الرابع من التحصيل في ترجمة المبارك بن عبد الرحمن: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ** ـ[١].

فقال صلّى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب.

[٢١٩] ومنها

برواية عائشة أنّها قالت: يا رسول الله، علّمني اسم الله الأعظم.

فقال صلّى الله عليه وآله: توضّئي. فتوضّأت، ثمّ قال: ادعي حتّى أسمع.

ففعلت، فقالت: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ**.

فقال صلّى الله عليه وآله: أصَبْتِه والذي بعثني بالحقّ.

[٢٢٠] ومنها

برواية أنس، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ يوشع بن نون دعا بهذا الدعاء، فحبست له الشمس بإذن الله عزّ وجلّ:

---

١. ما بين الخطّين ورد في حاشية الأصل بخطّ ابن طاووس رحمه الله، مصنّف الكتاب.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ الْحَمْدِ وَسُرَادِقِ الْمَجْدِ وَسُرَادِقِ الْقُدْرَةِ وَسُرَادِقِ السُّلْطَانِ وَسُرَادِقِ السَّرَائِرِ، أَدْعُوكَ يَا رَبِّ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ النُّورُ الْبَارُّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الصَّادِقُ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَنُورُهُنَّ وَقِيَامُهُنَّ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، حَنَّانٌ نُورٌ دَائِمٌ قُدُّوسٌ حَيٌّ لَا يَمُوتُ.

[٢٢١] و [منها]

برواية حمزة بن عبد المطّلب، قال: [قال رسول الله] صلّى الله عليه وآله:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَبِرِضْوَانِكَ الْأَكْبَرِ.

[٢٢٢] و [منها]

برواية عائشة، قال صلّى الله عليه وآله:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْأَحَبِّ إِلَيْكَ، الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَإِذَا اسْتُرْحِمْتَ بِهِ رَحِمْتَ، وَإِذَا اسْتُفْرِجْتَ بِهِ فَرَّجْتَ.

[٢٢٣] ومنها

برواية ابن مسعود، قال صلّى الله عليه وآله:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَاسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَجَدِّكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ.

[٢٢٤] ومنها

برواية ابن عبّاس، قال صلّى الله عليه وآله: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اسم من

أسماء الله الأكبر، وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلّا كما بين سواد العين وبياضها من القرب.

[٢٢٥] ومنها

عن رجل، قال: كنت أدعو الله تعالى أن يعلّمني اسمه الأعظم، قال: فنمت فرأيت في المنام مكتوباً في السماء بالكواكب: **يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.**

[٢٢٦] ومنها

برواية عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، قال: سألتُ اللهَ عزّ وجلّ في دبر كلّ صلاة سنةً أن يعلّمني اسمه الأعظم. قال: فوالله إنّي لجالس قد صلّيت ركعتَي الفجر إذ ملكتني عيناي فإذا رجل جالس بين يديَّ، فقال: قد استُجِيب لك، فقل: **اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ، لَا إلَهَ إلَّا هُوَ، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.**

ثمّ قال: أفهمت أم أُعيد عليك؟

فقلت: أعِدْ عليَّ، ففعل.

قال عليّ عليه السلام: فما دعوت بشيءٍ قطّ إلّا رأيته، وأرجو أن يكون الله لي عنده ذخراً.

[٢٢٧] ومنها

بإسناده إلى صالح المرّي، قال: قال لي قائل في منامي: ألا أُعلّمك اسم الله الأكبر الذي إذا دُعي به أجاب؟ قلت: بلى.

قال: إذا دعوت فقل: **اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْمُبَارَكِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ.**

قال صالح: ما دعوت الله به في برّ أو بحر إلّا استجاب لي.

[٢٢٨] ومنها

قال غالب القطّان: مكثت أدعو الله تعالى عشرين سنة أن يعلّمني اسمه الذي إذا دُعي به

أجاب وإذا سُئل به أعطى، فبينا أنا ذات ليلة أُصلّي إذ سمعت قائلاً يقول: يا غالب، أنصت لما سمعت. ثمّ غلبتني عيناي وأنا قائم إذ سمعت قائلاً يقول: «**يَا فَارِجَ الْغَمِّ وَيَا كَاشِفَ الْهَمِّ وَيَا مُوفِيَ الْعَهْدِ وَيَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**» فما سألتُ الله تعالى بعدها بها شيئاً إلّا أعطاني.

[٢٢٩] ومنها

بإسناده إلى يحيى بن مسلم، بلغه أنّ ملك الموت استأذن ربّه تعالى أن يُسلِّم على يعقوب عليه السلام، فأذِن له، فأتاه فسلَّم عليه.

فقال له: بالذي خلقك، هل قبضتَ روح يوسف؟

قال: لا، ألا أُعلّمك كلمات لا تسأل الله شيئاً إلّا أعطاك؟

قال: بلى.

قال: قل: **يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَداً وَلَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ**.

قال: فما طلع الفجر حتّى أُتي بقميص يوسف عليه السلام.

[٢٣٠] فصل

ورويت من تذييل محمّد بن النجّار في ترجمة أحمد بن محمّد بن عليّ الحربيّ، بإسناده عن أسماء بنت زيد، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: «**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**» و «**إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**».

[٢٣١] ومن الروايات في اسم الله الأعظم

ما رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار، بإسناده إلى أبي الجارود، عن زيد بن عليّ عليهما السلام، قال: إنّ أُمّ سلمة سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن اسم الله الأعظم، فأعرض عنها وسكت، ثمّ دخل عليها وهي ساجدة تقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، فَإِنَّ لَكَ الْحَمْدَ،

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

فقال لها: سألتِ ـ يا أُمّ سلمة ـ باسم الله الأعظم.

[٢٣٢] ومن الروايات في اسم الله الأعظم

ما ذكرته في كتاب إغاثة الداعي، ونحن نذكره ها هنا حيث قد ذكرنا كثيراً ممّا قيل في الاسم الأعظم.

فنقول: وجدت في كتاب عتيق ما هذا لفظه: الدعاء الذي فيه الاسم الأعظم عن عليّ بن عيسى العلويّ، قال: سمعت أحمد بن عيسى العلويّ يقول: حدّثني أبي عيسى بن زيد، عن أبيه زيد، عن جدّه عليّ بن الحسين صلوات الله وسلامه عليه، قال: دعوت الله عشرين سنة أن يعلّمني اسمه الأعظم، فبينا أنا ذات ليلة قائم أُصلّي فرقدت عيناي إذا أنا برسول الله صلّى الله عليه وآله قد أقبل عليَّ، ثمّ دنا منّي وقبّل ما بين عينيَّ، ثمّ قال: أيّ شيء سألتَ الله تعالى؟

قال: قلت: يا جدّاه، سألتُ الله أن يعلّمني اسمه الأعظم.

فقال: يا بنيّ، اكتب.

قلت: وعلى أيّ شيء أكتب؟

قال: اكتب بإصبعك على راحتك، وهو:

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، وَحْدَكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَذُو الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَذُو الْعِزِّ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ. ثمّ ادع بما شئت.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فو الذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً، لقد جرّبته فكان كما قال صلّى الله عليه وآله.

قال زيد بن عليّ: فجرّبته فكان كما وصف أُبي عليّ بن الحسين.

قال عيسى بن زيد: فجرّبته فكان كما وصف زيد أبي.

قال أحمد: فجرّبته فكان كما ذكروا رضي الله عنهم أجمعين.

أقول: إنّ الذي رويناه وعرفناه أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان عالماً بالاسم الأعظم هو وجدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة من العترة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، ولكنّا ذكرنا ما وجدناه.

[٢٣٣] ومن الروايات في اسم الله الأعظم

ما رويناه أيضاً بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله، وبإسنادنا إلى ابن أبي قرّة من كتابه كتاب التهجّد، وذكر أنّ الذي كان يدعو به تحت الميزاب هو مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام.

وهذا أيضاً رواية محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله بإسنادهما إلى سكين بن عمّار، قال: كنت نائماً بمكّة فأتاني آتٍ في منامي، فقال لي: قم، فإنّ تحت الميزاب رجلاً يدعو الله باسمه الأعظم.

ففزعت فنمت، فناداني ثانية بمثل ذلك، ففزعت ثمّ نمت، فلمّا كان في الثالثة قال: قم، فإنّ هذا فلان ابن فلان ـ يُسمّيه باسمه واسم أبيه، وهو العبد الصالح ـ تحت الميزاب يدعو الله باسمه الأعظم.

قال: فقمتُ واغتسلت ثمّ دخلت الحجر، فإذا رجل قد ألقى ثوبه على رأسه وهو ساجد، فجلست خلفه، فسمعته يقول:

يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ، يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ، يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ، يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ، يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ، يَا حَيُّ لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، يَا حَيُّ لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، يَا حَيُّ لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ.

أَسْأَلُكَ بِلَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِلَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِلَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ يَا

لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْعَزِيزِ الْمَتِينِ ـ ثلاثاً ـ.

قال سكين: فلم يزل يُردّد هذه الكلمات حتّى حفظتها، ثمّ رفع رأسه فالتفت كذا وكذا فإذا الفجر قد طلع. قال: فجاء إلى ظهر الكعبة ـ وهو المستجار ـ فصلّى الفريضة ثمّ خرج.

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن الطاووس، مؤلّف هذا الكتاب: إنّ الأخبار كثيرة من طرق أصحابنا وغيرهم، مختلفة في اسم الله الأعظم، فاقتصرنا على هذه الروايات لما رأيناه من الصواب، وها أنا ذاكرٌ حديثاً أيضاً في اسم الله الأعظم وجدته غريباً، وهذا لفظه:

أقول: في رواية عن عطاء، ذكر أنّه جرّبه: أنّ اسم الله الأعظم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ، يَا نُورُ يَا نُورُ، يَا ذَا الطَّوْلِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

[٢٣٤] دعاءٌ فيه الاسم الأعظم

عن الربيع بن أنس، وهي على التسعة وعشرين حرفاً التي ينطق بها العالم، تقول بعد أن تصلّي مهما أحببت مائتي مرّة: «**آمَنْتُ بِاللَّهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ**» ومائتي مرّة: «**أَعْبُدُ اللَّهَ لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً**» ومائتي مرّة: «**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ**» ثمّ تدعو بهذا الدعاء:

يَا مُتَعَالِي يَا مُهَيْمِنُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ اسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَكْبَرِ الْأَجَلِّ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ الْعَدْلِ النُّورِ، وَهُوَ اسْمُكَ.

ثمّ تدعو وتذكر الاسم:

لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، مَا أَعْظَمَ اللَّهَ، لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، اهْدِنِي كيفيّة

حفص لا برح طيطعس[1]، الٓمٓ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

ثمّ تدعو على إثر ذلك بهذه التسعة وعشرين اسماً، تقرأه وأنت منتصب فتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ رَحْمَنٌ دَيَّانٌ عَظِيمٌ وَاحِدٌ، سُبْحَانَ رَبِّي وَرَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ مَجِيدٌ مُؤْمِنٌ مُهَيْمِنٌ مَلِكٌ مَالِكٌ مَلِيكٌ مُتَكَبِّرٌ صَدْرٌ صَمَدٌ مَوْلًى مَلِيٌّ مُعْطٍ مَانِعٌ مُعِزٌّ مُتَعَزِّزٌ مُتَعَالٍ مُحْسِنٌ مُجْمِلٌ مُنْعِمٌ مُتَفَضِّلٌ مُسَبَّحٌ مَاجِدٌ مَجِيدٌ مُتَحَنِّنٌ مُحْيٍ مُمِيتٌ مُبْدِئٌ مُعِيدٌ مُقْتَدِرٌ مُبِينٌ مَتِينٌ، أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ.

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ حَيٌّ حَمِيدٌ حَكِيمٌ حَلِيمٌ حَكَمٌ حَاكِمٌ حَقٌّ حَفِيظٌ حَافِظٌ حَسِيبٌ حَبِيبٌ، أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ.

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ دَيَّانٌ دَائِمٌ دَيْمُومٌ دَافِعٌ، فَادْفَعْ عَنِّي شَرَّ مَا أَحْذَرُ مِنْ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ.

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ رَحْمَنٌ رَحِيمٌ رَؤُوفٌ رَبٌّ رَازِقٌ رَقِيبٌ رَافِعٌ رَفِيعٌ، فَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ.

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ سَمِيعٌ سَامِعٌ سَيِّدٌ سَنَدٌ، فَاسْمَعْ دُعَائِي وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي وَسَلِّمْنِي مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، وَأَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ.

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ وَاسِعٌ وَهَّابٌ وَالٍ وَلِيٌّ وَفِيٌّ وَافٍ وَكِيلٌ وَادٌّ وَدُودٌ وَارِثٌ، اجْعَلْنِي مِنْ

---

١. في الأصل غير منقوط.

وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ، أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ.

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ هَادٍ فَاهْدِنِي بِهِدَايَتِكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، فَإِنَّهُ لَا هَادِيَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ.

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ ذَاكِرٌ ذُو الْعَرْشِ ذُو الطَّوْلِ ذُو الْآلَاءِ وَالْمَعَارِجِ وَالْمَنِّ الْقَدِيمِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، فَقَوِّنِي لِعِبَادَتِكَ، أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ.

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ نُورٌ نَاصِرٌ نَصِيرٌ فَتَّاحٌ بِالْخَيْرَاتِ، أَعِنِّي عَلَى نَفْسِي، وَانْصُرْنِي عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّي مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَانْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَعَلَى الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

اللَّهُمَّ انْصُرْنِي نَصْرَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ، أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ.

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ عَالِمٌ عَلِيمٌ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، عَالٍ عَلِيٌّ عَظِيمٌ عَزِيزٌ، عَفُوٌّ عَطَّافٌ عَدْلٌ، فَاعْفُ عَنِّي مَا سَلَفَ مِنْ خَطَايَايَ وَذُنُوبِي، وَوَفِّقْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي لِطَاعَتِكَ، أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ.

[٢٣٥] ومن ذلك دعاء العافية

رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله، بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: كنت جالساً عند أبي وعنده رجل قد سقطت احدى يديه من فالج به، وهو يطلب إلى أبي أن يدعو له دعوة، وذكر أنّ به حصاة لا يقدر على البول إلّا بشدّة، فعلّمه أبي هذا الدعاء، فقال له الرجل: امسح يديك المباركتَين على يديَّ، ففعل.

فقال له أبي: قل هذا الدعاء حين تصلّي صلاة الليل وأنت ساجد:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ الْعَلِيلِ الذَّلِيلِ الْفَقِيرِ، أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ قَدِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ

وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ وَضَعُفَ عَمَلُهُ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَالْبَلَاءِ، دُعَاءَ مَكْرُوبٍ إِنْ لَمْ تُدَارِكْهُ هَلَكَ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَنْقِذْهُ فَلَا حِيلَةَ لَهُ، فَلَا تُحِطْ بِي يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَإِلَهِي مَكْرَكَ، وَلَا تُثْبِتْ عَلَيَّ غَضَبَكَ، وَلَا تَضْطَرَّنِي إِلَى الْيَأْسِ مِنْ رَوْحِكَ وَالْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَتِكَ وَطُولِ الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى.

اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لِي عَلَى بَلَائِكَ وَلَا غِنَاءَ بِي عَنْ رَحْمَتِكَ، وَهَذَا ابْنُ نَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ، بِهِ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، فَإِنَّكَ جَعَلْتَهُ مَفْزَعاً لِلْخَائِفِ وَاسْتَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ، فَاكْشِفْ ضُرِّي وَخَلِّصْنِي مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ إِلَى مَا قَدْ عَوَّدْتَنِي مِنْ عَافِيَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ.

فانصرف الرجل، ثمّ أتاه بعد أيّام وما به شيء ممّا كان يجد! قال: وأمرنا أبو عبد الله أن نكتم ذلك.

وقال: أخبرتُ أبي بعافية الرجل، فقال: يا بنيّ، من كتم بلاءً ابتلي به من الناس وشكاه إلى الله [حقّ على الله] أن يعافيه من ذلك البلاء عند هذا الدعاء.

[٢٣٦] ومن ذلك

ووجدت في مجموع أنّ عقبة بن إسماعيل الحضرميّ عَمِيَ، فرأى في منامه قائلاً يقول له: قل:

يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ، يَا لَطِيفاً لِمَا يَشَاءُ، رُدَّ إِلَيَّ بَصَرِي.

فقال ذلك، فعاد إليه بصره.

[٢٣٧] [ومن ذلك]

رأيت بخطّ الرضيّ الآويّ قدّس الله روحه ما هذا لفظه: دعاءٌ علّمه النبيّ صلّى الله عليه وآله أعمى، فردّ الله إليه بصره: تصلّي ركعتَين، ثمّ تقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَدْعُوكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ

الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِيَرُدَّ بِكَ عَلَيَّ نُورَ بَصَرِي.

فما قام الأعمى إلّا ردّ الله عليه بصره.

[٢٣٨] [ومن ذلك]

ورأيت في المجلّد الأوّل من كتاب التجمّل، في ترجمة محمّد بن جعفر بن عبد الله بن يحيى بن خاقان ما معناه: أنّ إنساناً ضعف بصره، فرأى في منامه مَن يقول: قل: «**أُعِيذُ نُورَ بَصَرِي بِنُورِ اللَّهِ الَّذِي لَا يُطْفَأُ**» وامسح بيدَيك على عينَيك، وتتبعها بآية الكرسيّ. فقال، فصحّ بصره. وجُرِّب ذلك فصحّ في التجربة.

[٢٣٩] ومن ذلك

دعاء وجدناه بخطّ الرضيّ الموسويّ رضي الله عنه، نذكره بلفظه وننظر المراد منه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، وجدت في كتاب القاضي عليّ بن محمّد الفروراريّ أيّده الله، قال: قرأت على أبي جعفر الزاهد أحمد بن عيسى العلويّ، وذكر أنّه لبعض الأئمّة يَقنُت به، كتبته بنيسابور من نسخة أبي الحسن أحمد بن محمّد بن كسرى [بن] يسار بن قيراط البلخيّ، ويعرف بدعاء الساراي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [بِسْمِ اللَّهِ] مَا شَاءَ اللَّهُ تَوَجُّهاً بِالدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَقَرُّباً بِالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَوَسُّلاً بِالتَّطَلُّبِ إِلَى اللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَبُّداً لِلَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَذَلُّلاً لِلَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَلَطُّفاً لِلَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَخَشُّعاً لِلَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ اسْتِكَانَةً لِلَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ اسْتِعَانَةً بِاللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ اسْتِغَاثَةً بِاللَّهِ.

بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، الْمُسْتَعَانُ بِاللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ [وَمَا تَحْتَهُنَّ] وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ.

بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّنَا رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

يَا اللَّهُ يَا لَطِيفُ، يَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ آلِهِ كُلِّهِمْ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وَضَاعِفْ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَثَبِّتْ شِيعَتَهُمْ عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَتِهِمْ وَعَلَى دِينِكَ وَمِنْهَاجِهِمْ، وَلَا تَنْزِعْ مِنْهُمْ سَيِّدِي شَيْئاً مِنْ صَالِحِ مَا أَعْطَيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، لَا تُزِغْ قُلُوبَهُمْ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، وَهَبْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

يَا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ الصَّلَوَاتِ كُلَّهَا عَلَى مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ تَجْعَلَ اللَّعَنَاتِ كُلَّهَا عَلَى مَنْ لَعَنْتَهُمْ وَأَنْ تَبْدَأَ بِاللَّذَيْنِ ظَلَمَا آلَ رَسُولِكَ وَغَصَبَا حُقُوقَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَشَرَعَا غَيْرَ دِينِكَ.

اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمَا عَذَابَكَ وَغَضَبَكَ وَلَعَنَاتِكَ وَمَخَازِيَكَ بِعَدَدِ مَا فِي عِلْمِكَ وَبِحَسَبِ اسْتِحْقَاقِهِمَا مِنْ عَذَابِكَ وَأَضْعَافِ أَضْعَافِ أَضْعَافِهِ بِمَبْلَغِ قُدْرَتِكَ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ بِجَمِيعِ سُلْطَانِكَ، ثُمَّ بِسَائِرِ الظَّلَمَةِ مِنْ خَلْقِكَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الزَّاهِرِينَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، بِحَسَبِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَفِي كُلِّ أَوَانٍ وَلِكُلِّ شَأْنٍ وَبِكُلِّ لِسَانٍ وَعَلَى كُلِّ مَكَانٍ وَمَعَ كُلِّ بَيَانٍ، وَكَذَا كُلُّ إِحْسَانٍ أَبَداً دَائِماً وَاصِلاً مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ.

يَا ذَا الْفَضْلِ وَالثَّنَاءِ وَالطَّوْلِ، لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ يَا اللَّهُ وَبِحَمْدِكَ، تَرَحَّمْتَ عَلَى خَلْقِكَ فَهَدَيْتَهُمْ إِلَى دُعَائِكَ، فَقَوْلُكَ الْحَقُّ فِي كِتَابِكَ: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ، فَلَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ، عُبَيْدُكَ دَاعِيكَ مُنْتَصِبٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَرِقُّكَ وَرَاجِيكَ مُنْتَهٍ عَنْ مَعَاصِيكَ، وَسَائِلُكَ مِنْ فَضْلِكَ يُصَلِّي لَكَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، بِكَ وَلَكَ وَمِنْكَ وَإِلَيْكَ، لَا مَنْجَى وَلَا مُلْتَجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ.

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَحَنَانَيْكَ، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَرَبَّ الْبَيْتِ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَالرَّغْبَةُ إِلَيْكَ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَ رَبَّ الْوَرَى، تَرَى وَلَا تُرَى، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، وَإِلَيْكَ الرُّجْعَى، وَإِلَيْكَ الْمَمَاتُ وَالْمَحْيَا، وَلَكَ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى، وَلَكَ الْقُدْرَةُ وَالْحُجَّةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، وَأَنْتَ الْغَفَّارُ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى، فَآمَنَّا بِكَ يَا سَيِّدِي وَسَأَلْنَاكَ، وَاهْتَدَيْنَا لَكَ بِمَنْ هَدَيْتَنَا بِهِمْ مِنْ بَرِيَّتِكَ الْمُخْتَارِينَ [مِنَ] الْمُتَّقِينَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْخَيِّرِينَ الْفَاضِلِينَ الزَّاهِرِينَ الْمَرْضِيِّينَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِجَمِيعِ صَلَوَاتِكَ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ بِعِزِّ جَلَالِكَ، وَأَدْخِلْنَا بِهِمْ فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنَا بِهِمْ فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنَا بِهِمْ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَارْزُقْنَا بِهِمْ فِيمَنْ رَزَقْتَ، وَبَارِكْ لَنَا بِهِمْ فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنَا بِهِمْ جَمِيعَ شُرُورِ مَا قَدَّرْتَ وَقَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَتُذِلُّ وَلَا يُذَلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَتُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْكَ، وَالْمَصِيرُ وَالْمَعَادُ إِلَيْكَ، آمَنَّا بِكَ يَا سَيِّدِي وَتَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ، وَسَمِعْنَا لَكَ يَا سَيِّدِي وَفَوَّضْنَا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ تَتَابُعِ الْفَنَاءِ وَالْبَلَاءِ، وَمِنَ الْوَبَاءِ، وَمِنْ جُهْدِ الْبَلَاءِ، وَمِنْ حِرْمَانِ الدُّعَاءِ، وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي أَنْفُسِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ وَفِي أَدْيَانِهِمْ وَفِي جَمِيعِ مَا تَفَضَّلْتَ وَتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيْهِم مَا عَاشُوا وَعِنْدَ وَفَاتِهِمْ وَبَعْدَ وَفَاتِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ يَا سَيِّدِي مِنَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمِنْ مَرَدٍّ إِلَى النَّارِ.

فَهَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِكَ يَا سَيِّدِي مِنَ النَّارِ، هَذَا مَقَامُ الْهَارِبِ إِلَيْكَ مِنَ النَّارِ، أَهْرَبُ إِلَيْكَ إِلَهِي مِنَ النَّارِ، هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ بِكَ مِنَ النَّارِ، أَسْتَجِيرُ بِكَ يَا سَيِّدِي وَإِلَهِي مِنَ النَّارِ، هَذَا مَقَامُ التَّائِبِ الرَّاغِبِ إِلَيْكَ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، إِلَهِي فُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، هَذَا مَقَامُ التَّائِبِ إِلَيْكَ الضَّارِعِ إِلَيْكَ الطَّالِبِ إِلَيْكَ فِي عِتْقِ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ.

هَذَا مَقَامُ مَنْ بَاءَ بِخَطِيئَتِهِ وَتَابَ وَأَنَابَ إِلَى رَبِّهِ وَتَوَجَّهَ بِوَجْهِهِ إِلَى الَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْهَاجِهِ، وَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَشَرِيعَتِهِ، وَعَلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَإِمَامَتِهِ، وَعَلَى نَهْجِ الْأَوْصِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا الْمَخْصُوصِينَ بِالْإِمَامَةِ وَالطَّهَارَةِ وَالْوَصَايَةِ وَالْحِكْمَةِ وَالتَّسْمِيَةِ بِالسِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ.

وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْعَبْدِ الصَّالِحِ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا مِنَ الْمَرْضِيِّينَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّقِيِّ مِنَ الْمُتَّقِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ، وَبِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَادِي مِنَ الْمَهْدِيِّينَ،

وَبِابْنِ الْحَسَنِ الْمُبَارَكِ مِنَ الْمُبَارَكِينَ، وَعَلَى سُنَنِهِمْ وَسُبُلِهِمْ وَحُدُودِهِمْ وَنَحْوِهِمْ وَأَمِّهِمْ وَأَمْرِهِمْ وَتَقْوَاهُمْ وَسُنَّتِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ وَقَلِيلِهِمْ وَكَثِيرِهِمْ حَيّاً وَمَيِّتاً، وَشُكْراً لَدَيْنَا عَلَى ذَلِكَ دَائِماً دَائِماً.

فَيَا اللَّهُ يَا نُورَ كُلِّ نُورٍ، يَا صَادِقَ النُّورِ، يَا مَنْ صِفَتُهُ النُّورُ، يَا مُدَهِّرَ الدُّهُورِ، يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يَا مُجْرِيَ الْبُحُورِ، يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يَا مُجْرِيَ الْفُلْكِ لِنُوحٍ، يَا مُلَيِّنَ الْحَدِيدِ لِدَاوُدَ، يَا مُؤْتِيَ سُلَيْمَانَ مُلْكاً عَظِيماً، يَا كَاشِفَ الضُّرِّ عَنْ أَيُّوبَ، يَا جَاعِلَ النَّارِ بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ، يَا فَادِيَ ابْنِهِ بِالذِّبْحِ الْعَظِيمِ، يَا مُفَرِّجَ هَمِّ يَعْقُوبَ، يَا مُنَفِّسَ غَمِّ يُوسُفَ، يَا مُكَلِّمَ مُوسَى تَكْلِيماً، يَا مُؤَيِّدَ عِيسَى بِالرُّوحِ تَأْيِيداً، يَا فَاتِحَ لِمُحَمَّدٍ فَتْحاً مُبِيناً وَيَا نَاصِرَهُ نَصْراً عَزِيزاً، يَا جَاعِلاً لِلْخَلْقِ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً، يَا مُذْهِباً عَنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الرِّجْسَ وَمُطَهِّرَهُمْ تَطْهِيراً.

أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فَوَاضِلَ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَزَاكِيَاتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَنَوَامِيكَ وَرِضْوَانِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَتَحِيَّتِكَ وَصَلَوَاتِكَ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ طَاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى جَمِيعِ أَجْسَادِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ أَحْبَبْتَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ بِعَدَدِ مَا فِي عِلْمِكَ.

وَآمَنْتُ يَا اللَّهُ بِكَ وَبِهِمْ وَبِجَمِيعِ مَنْ أَمَرْتَ بِالْإِيمَانِ بِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَآمَنْتُ بِكَ يَا اللَّهُ وَبِجَمِيعِ أَسْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ وَمَعْرُوفِهِمْ حَيّاً وَمَيِّتاً، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ كَمُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بِعَدَدِ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَفِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ وَفِي كُلِّ شَأْنٍ وَبِكُلِّ لِسَانٍ وَعَلَى كُلِّ مَكَانٍ أَبَداً دَائِماً وَاصِلاً مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِكَ وَبِجَمِيعِ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

يَا اللّٰهُ يَا مُتَعَالِيَ الْمَكَانِ، يَا رَفِيعَ الْبُنْيَانِ، يَا عَظِيمَ الشَّأْنِ، يَا عَزِيزَ السُّلْطَانِ، يَا ذَا النُّورِ وَالْبُرْهَانِ، يَا ذَا الْقُدْرَةِ وَالْبَيَانِ، يَا هَادِيَ الْإِيمَانِ، يَا مُخَوِّفَ الْأَحْكَامِ، يَا مَخْشِيَّ الانْتِقَامِ، يَا ذَا الْمُلْكِ وَالْمَعَارِجِ، يَا ذَا الْعَدْلِ وَالرَّغَائِبِ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمُتَّقِينَ الزَّاهِرِينَ بِجَمِيعِ صَلَوَاتِكَ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَهُمْ بِعِزِّ جَلَالِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ وَاللَّعَائِنِ بِعَدَدِ مَا فِي عِلْمِكَ عَلَى مُبْغِضِيهِمْ وَمُعَادِيهِمْ وَغَاصِبِيهِمْ وَمُنَاوِيهِمْ وَالتَّارِكِينَ أَمْرَهُمْ وَالرَّادِّينَ عَلَيْهِمْ وَالصَّادِّينَ عَنْهُمْ وَالْبَاغِينَ سِوَاهُمْ وَالْغَاصِبِينَ حُقُوقَهُمْ وَالْجَاحِدِينَ فَضْلَهُمْ وَالنَّاكِثِينَ عَهْدَهُمْ وَالْمُتَلَاشِينَ ذِكْرَهُمْ وَالْمُتَشَاكِلِينَ بِرَسْمِهِمْ وَالْوَاطِئِينَ لِسَمْتِهِمْ وَالنَّاشِئِينَ خِلَافَهُمْ وَالنَّابِذِينَ وِلَايَتَهُمْ وَالنَّاصِبِينَ عَدَاوَتَهُمْ وَالْمَانِعِينَ لَهُمْ وَالنَّاكِثِينَ لِأَتْبَاعِهِمْ.

اللَّهُمَّ فَأَبِحْ حَرِيمَهُمْ وَأَلْقِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَخَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ وَغَضَائِبَكَ وَلَعَائِنَكَ وَمَخَازِيكَ وَدَمَارَكَ وَدَبَارَكَ وَسَفَالَكَ وَنَكَالَكَ وَسَخَطَكَ وَسَطَوَاتِكَ وَبَأْسَكَ وَبَوَارَكَ وَنَكَلَاتِكَ وَوَبَالَكَ وَبَلَاءَكَ وَهَلَاكَكَ وَهَوَانَكَ وَشَقَاءَكَ وَشَدَائِدَكَ وَنَوَازِلَكَ وَنَقَمَاتِكَ وَمَعَارَّكَ وَمَضَارَّكَ وَخِزْيَكَ وَخِذْلَانَكَ وَمَكْرَكَ وَمَتَالِفَكَ وَقَوَامِعَكَ وَأَوْرَاطَكَ وَأَوْتَارَكَ وَعِقَابَكَ بِمَبْلَغِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَبِعَدَدِ أَضْعَافِ أَضْعَافِ أَضْعَافِ اسْتِحْقَاقِهِمْ مِنْ عَدْلِكَ مِنْ كُلِّ زَمَانٍ وَفِي كُلِّ أَوَانٍ وَبِكُلِّ شَأْنٍ وَبِكُلِّ مَكَانٍ وَبِكُلِّ لِسَانٍ وَمَعَ كُلِّ بَيَانٍ أَبَداً دَائِماً وَاصِلاً مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِكَ وَبِجَمِيعِ قُدْرَتِكَ يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ، يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ، يَا مُعْتِقَ الرِّقَابِ، يَا كَرِيمُ يَا وَهَّابُ، يَا رَحِيمُ يَا تَوَّابُ.

أَنْتَ تَدْعُونِي حَتَّى أُكَلِّمَكَ وَأَنَا عَبْدُكَ، وَقَدْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي عِنْدَكَ وَخِفْتُ أَلَّا

أَسْتَحِقُّ إجَابَتَكَ، وَعَفْوُكَ وَرَحْمَتُكَ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ ذُنُوبِي حَتَّى لَا أَقْنَطَ مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا أَيْئَسَ مِنْ حُسْنِ إجَابَتِكَ، فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ بِرَحْمَتِكَ، وَلْيَنَلْنِي حُسْنُ إجَابَتِكَ بِرَأْفَتِكَ، وَلْتُكْرِمَنِي بِسَابِغِ عَطَائِكَ وَسَعَةِ فَضْلِكَ وَالرِّضَا بِأَقْدَارِكَ بِغَيْرِ فَقْرٍ وَفَاقَةٍ، وَتُبَلِّغَنِي سُؤْلِي وَنَجَاحَ طَلِبَتِي، وَعَنْ حُسْنِ إجَابَتِكَ إلْحَاحِي وَعَنْ جُمْلَةِ اعْتِرَافِي وَاسْتِغْفَارِي.

أَسْتَغْفِرُكَ إلَهِي وَسَيِّدِي مِنْ جَمِيعِ مَا كَرِهْتَهُ مِنِّي بِجَمِيعِ الاسْتِغْفَارَاتِ لَكَ، وَتُبْتُ مِنْ جَمِيعِ مَا كَرِهْتَهُ مِنِّي بِأَفْضَلِ التَّوْبَاتِ لَدَيْكَ، مُصَلِّياً عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الزَّاهِرِينَ بِجَمِيعِ صَلَوَاتِكَ، وَلَاعِناً أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَهُمْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَعِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ ولِكُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، عَلَى أَفْضَلِ مَحَبَّتِكَ وَمَرْضَاتِكَ حَيّاً وَمَيِّتاً حَتَّى تَرْضَى عَنِّي، وَتَمْحُونِي مِنَ الْأَشْقِيَاءِ الْمَحْرُومِينَ إجَابَتَكَ، وَتَكْتُبَنِي مِنَ السُّعَدَاءِ الْمُسْتَحِقِّينَ إجَابَتَكَ، فَإنَّكَ سَيِّدِي تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ.

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ وَوَالَيْنَا الْوَلِيَّ وَتَأَمَّمْنَا الْأَئِمَّةَ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَأَدْخِلْنَا بِهِمْ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَانْصُرْنَا بِهِمْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَبِجَمِيعِ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ قل سبعين مرّة: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إلَهَ إلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لِجَمِيعِ ذُنُوبِي، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْنَا بِرَحْمَتِهِ.

ثمّ اركع وكُن مع الساجدين، واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين.

أقول: وهذا آخر لفظ الدعاء المذكور، وفيه ما يحتاج إلى استدراك وتحقيق الأُمور.

[٢٤٠] ومن ذلك

ما نقل من مجموع عتيق، قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح بن عبد الله المرّي ـ عامله على المدينة ـ: أبرِز الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ـ وكان محبوساً في حبسه ـ واضربه في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسمائة سوط.

فأخرجه صالح إلى المسجد، واجتمع الناس، وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب، ثمّ ينزل فيأمر بضرب الحسن، فبينا هو يقرأ الكتاب إذ دخل عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فأفرج الناس عنه حتّى انتهى إلى الحسن بن الحسن، فقال له: يا ابن عمّ، ادع الله بدعاء الكرب يُفرّج عنك.

فقال: ما هو يا ابن عَمّ؟ فقال: قل:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْـعَلِيُّ الْـعَظِيمُ، سُـبْحَانَ اللَّـهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قال: وانصرف عليّ بن الحسين عليهما السلام، وأقبل الحسن يكرّرها، فلمّا فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل قال: أرى سجيّة رجل مظلوم! أخّروا أمره وأنا أُراجع أمير المؤمنين فيه. وكتب صالح إلى الوليد في ذلك، فكتب إليه: أطلقه.

[٢٤١] و [من ذلك]

رأيت في كتاب الدعاء لمحمّد بن يعقوب الكلينيّ بإسناده، قال: إذا أحزنك أمرٌ فقل في آخر سجودك:

يَا جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ، يَا جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ ـ تكرّر ذلك ـ **اكْفِيَانِي مِمَّا أَنَا فِـيهِ فَإِنَّكُمَا كَافِيَانِ، وَاحْفَظَانِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنَّكُمَا حَافِظَانِ.**

[٢٤٢] ومن ذلك ما يُدعى به زمن الغَيبة

أقول: قد ذكرنا في تعقيب العصر من يوم الجمعة فصلَين من الدعاء مرويّةً في زمـن الغَيبة.

ونروي بإسنادنا إلى محمّد بن أحمد بن إبراهيم الجعفيّ المعروف بـالصابونيّ مـن جمـلة حديث بإسناده، وذكر فيه غَيبة المهديّ صلوات الله عليه، قلت: كيف تصنع شيعتك؟

قال: عليكم بالدعاء وانتظار الفرج، فإنّه سيبدو لكم علم، فإذا بدا لكم فاحمدوا الله وتمسّكوا بما بدا لكم.

قلت: فما ندعو به؟ قال: تقول:

اللَّهُمَّ أَنْتَ عَرَّفْتَنِي نَفْسَكَ، وَعَرَّفْتَنِي رَسُولَكَ، وَعَرَّفْتَنِي مَلَائِكَتَكَ، وَعَرَّفْتَنِي نَبِيَّكَ، وَعَرَّفْتَنِي وُلَاةَ أَمْرِكَ. اللَّهُمَّ لَا آخُذُ إلَّا مَا أَعْطَيْتَ، وَلَا أُوَاقِي إلَّا مَا وَقَيْتَ. اللَّهُمَّ لَا تُغَيِّبْنِي عَنْ مَنَازِلِ أَوْلِيَائِكَ، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنِي. اللَّهُمَّ اهْـدِنِي لِوِلَايَةِ مَنِ افْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ.

[٢٤٣] ومن ذلك

ما رواه محمّد ابن بابويه رحمه الله بإسناده في كتاب الغَيبة، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى، ولا ينجو فيها إلّا مَن دعا بدعاء الغريق.

قلت: كيف دعاء الغريق؟

قال: تقول: **يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.**

فقلت: **يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ!**

فقال: إنّ الله عزّ وجلّ مقلّب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول: **يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.**

أقول: لعلّ معنى قوله «**الْأَبْصَارِ**» لأنّ تقلّب القلوب والأبصار يكون يوم القيامة من شدّة أهواله، وفي الغَيبة إنّما يخاف من تقلّب القلوب دون الأبصار.

[٢٤٤] فصل

ورأيت أنا في المنام مَن يعلّمني دعاءً يصلح لأيّام الغَيبة، وهذه ألفاظه:

يَا مَن فَضَّلَ إبْرَاهِيمَ وَآلَ إسْرَائِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ بِاخْتِيَارِهِ، وَأَظْهَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عِزَّةَ اقْتِدَارِهِ، وَأَوْدَعَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ غَرَائِبَ أَسْرَارِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَعْوَانِ حُجَّتِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَأَنْصَارِهِ.

[٢٤٥] [آخر]

ومن كتاب تعبير الرؤيا لمحمّد بن يعقوب الكلينيّ ما هذا لفظه: أحمد، عن الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: رأيت أبي عليه السلام في المنام، فقال: يا بنيّ، إذا كنتَ في شدّة فأكثِر من أن تقول: «**يَا رَؤُوفُ يَا رَحِيمُ**»، والذي تراه في النوم كما تراه في اليقظة.

[٢٤٦] [آخر]

وحدّثني صديقنا الملك مسعود ختم الله جلّ جلاله له بإنجاز الوعود أنّه رأى في منامه شخصاً يكلّمه من وراء حائط ولم يرَ وجهه، ويقول:

يَا صَاحِبَ الْقَدَرِ وَالْأَقْدَارِ وَالْهِمَمِ وَالْمَهَامِّ، عَجِّلْ فَرَجَ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَالْحُجَّةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ فِي خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخِيَرَةَ.

[٢٤٧] فصل

وجدتُ في مجموع بخطٍّ قديم، ذكر ناسخه ـ وهو مصنّفه ـ أنّ اسمه محمّد بن محمّد بن عبد الله بن فاطر رواه عن شيوخه، فقال ما هذا لفظه: حدّثنا محمّد بن عليّ بن دقّاق القمّيّ [عن أبيه] قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمّيّ، عن أبي

جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ، عن أبيه، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي يحيى المدائنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: مِن حقّنا على أوليائنا وأشياعنا ألّا ينصرف الرجل منهم من صلاته حتّى يدعو بهذا الدعاء، وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ الْعَظِيمِ الْعَظِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ صَلَاةً تَامَّةً دَائِمَةً، وَأَنْ تُدْخِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمُحِبِّيهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنَ كَانُوا فِي سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ مِنْ بَرَكَةِ دُعَائِي مَا تَقَرُّ بِهِ عُيُونُهُمْ.

احْفَظْ يَا مَوْلَايَ الْغَائِبِينَ مِنْهُمْ وَارْدُدْهُمْ إِلَى أَهَالِيهِمْ سَالِمِينَ، وَنَفِّسْ عَنِ الْمَهْمُومِينَ، وَفَرِّجْ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، وَاكْسُ الْعَارِينَ، وَأَشْبِعِ الْجَائِعِينَ، وَأَرْوِ الظَّامِئِينَ، وَاقْضِ دَيْنَ الْغَارِمِينَ، وَزَوِّجِ الْعَازِبِينَ، وَاشْفِ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَدْخِلْ عَلَى الْأَمْوَاتِ مَا تَقَرُّ بِهِ عُيُونُهُمْ، وَانْصُرِ الْمَظْلُومِينَ مِنْ أَوْلِيَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَطْفِ نَائِرَةَ الْمُخَالِفِينَ.

اللَّهُمَّ وَضَاعِفْ لَعْنَتَكَ وَبَأْسَكَ وَنَكَالَكَ وَعَذَابَكَ عَلَى اللَّذَيْنِ كَفَرَا نِعْمَتَكَ، وَخَوَّنَا رَسُولَكَ، وَاتَّهَمَا نَبِيَّكَ وَبَايَنَاهُ، وَحَلَّا عَقْدَهُ فِي وَصِيِّهِ، وَنَبَذَا عَهْدَهُ فِي خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَادَّعَيَا مَقَامَهُ، وَغَيَّرَا أَحْكَامَهُ، وَبَدَّلَا سُنَّتَهُ، وَقَلَّبَا دِينَهُ، وَصَغَّرَا قَدْرَ حُجَجِكَ، وَبَدَءَا بِظُلْمِهِمْ، وَطَرَّقَا طَرِيقَ الْغَدْرِ عَلَيْهِمْ وَالْخِلَافِ عَنْ أَمْرِهِمْ وَالْقَتْلِ لَهُمْ وَإِرْهَاجِ الْحُرُوبِ عَلَيْهِمْ، وَمَنَعَا خَلِيفَتَكَ مِنْ سَدِّ الثَّلْمِ وَتَقْوِيمِ الْعِوَجِ وَتَثْقِيفِ الْأَوَدِ وَإِمْضَاءِ الْأَحْكَامِ وَإِظْهَارِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَإِقَامَةِ حُدُودِ الْقُرْآنِ.

اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا وَابْنَتَيْهِمَا وَكُلَّ مَنْ مَالَ مَيْلَهُمْ وَحَذَا حَذْوَهُمْ وَسَلَكَ طَرِيقَتَهُمْ وَتَصَدَّرَ بِبِدْعَتِهِمْ لَعْناً لَا يَخْطُرُ عَلَى بَالٍ وَيَسْتَعِيذُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ، اللَّهُمَّ الْعَنْ مَنْ دَانَ

بِقَوْلِهِمْ وَاتَّبَعَ أَمْرَهُمْ وَدَعَا إِلَى وِلَايَتِهِمْ وَشَكَّ فِي كُفْرِهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

ثمّ ادعُ بما شئت.

[٢٤٨] ومنها دعاء العهد

قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن دقّاق القمّيّ أبو جعفر، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمّيّ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن العبّاس بن معروف، عن عبد السلام بن سالم، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من دعا بهذا الدعاء مرّة واحدة في دهره كُتِب في رقّ العبوديّة ورُفع في ديوان القائم عليه السلام، فإذا قام قائمنا ناداه باسمه واسم أبيه، ثمّ يدفع إليه هذا الكتاب، ويقال له: خذ هذا الكتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا، وذلك قوله عزّ وجلّ: «إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً» وادع به وأنت طاهر، تقول:

اللَّهُمَّ يَا إِلَهَ الْآلِهَةِ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يَا آخِرَ الْآخِرِينَ، يَا قَاهِرَ الْقَاهِرِينَ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، عَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ عُلُوٍّ، هَذَا يَا سَيِّدِي عَهْدِي وَأَنْتَ مُنْجِزٌ وَعْدِي، فَصِلْ يَا مَوْلَايَ عَهْدِي وَأَنْجِزْ وَعْدِي، آمَنْتُ بِكَ وَأَسْأَلُكَ بِحِجَابِكَ الْعَرَبِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الْعَجَمِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الْعِبْرَانِيِّ، وَبِحِجَابِكَ السِّرْيَانِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الرُّومِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الْهِنْدِيِّ، وَأَثْبِتْ مَعْرِفَتَكَ بِالْعِنَايَةِ الْأُولَى، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا تُرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى.

وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ الْمُنْذِرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْهَادِي، وَبِالْحَسَنِ السَّيِّدِ وَبِالْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ، وَبِفَاطِمَةَ الْبَتُولِ، وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ذِي الثَّفَنَاتِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ عِلْمِكَ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ [الَّذِي] صَدَّقَ بِمِيثَاقِكَ وَبِمِيعَادِكَ،

وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْحَصُورِ الْقَائِمِ بِعَهْدِكَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الرَّاضِي بِحُكْمِكَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحِبْرِ الْفَاضِلِ الْمُرْتَضَى فِي الْمُؤْمِنِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ هَادِي الْمُسْتَرْشِدِينَ، وَبِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ خَزَانَةِ الْوَصِيِّينَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْإِمَامِ الْقَائِمِ الْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ إِمَامِنَا وَابْنِ إِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

يَا مَنْ جَلَّ فَعَظُمَ وَ [هُوَ] أَهْلُ ذَلِكَ فَعَفَا وَرَحِمَ، يَا مَنْ قَدَرَ فَلَطُفَ، أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفِي وَمَا قَصُرَ عَنْهُ أَمَلِي مِنْ تَوْحِيدِكَ وَكُنْهِ مَعْرِفَتِكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالتَّسْمِيَةِ الْبَيْضَاءِ وَبِالْوَحْدَانِيَّةِ الْكُبْرَى الَّتِي قَصُرَ عَنْهَا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى.

وَآمَنْتُ بِحِجَابِكَ الْأَعْظَمِ وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي خَلَقْتَ مِنْهَا دَارَ الْبَلَاءِ وَأَحْلَلْتَ مَنْ أَحْبَبْتَ جَنَّةَ الْمَأْوَى، وَآمَنْتُ بِالسَّابِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً أَلَّا تُوَلِّيَنِي غَيْرَهُمْ وَلَا تُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ غَداً إِذَا قَدَّمْتُ الرِّضَا بِفَصْلِ الْقَضَاءِ، آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَخَوَاتِيمِ أَعْمَالِهِمْ، فَإِنَّكَ تَخْتِمُ عَلَيْهَا إِذَا شِئْتَ.

يَا مَنْ أَتْحَفَنِي بِالْإِقْرَارِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَحَبَانِي بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَخَلَّصَنِي مِنَ الشَّكِّ وَالْعَمَى، رَضِيتُ بِكَ رَبّاً، وَبِالْأَصْفِيَاءِ حُجَجاً، وَبِالْمَحْجُوبِينَ أَنْبِيَاءَ، وَبِالرُّسُلِ أَدِلَّاءَ، وَبِالْمُتَّقِينَ أُمَرَاءَ، وَسَامِعاً لَكَ مُطِيعاً.

هذا آخر العهد المذكور.

[٢٤٩] من ألفاظ دعوات جرت في خاطري في الخلوات

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الَّذِي يُخَاطِبُكَ مِنِّي هُوَ الْعَقْلُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ مُوَافِقاً لَكُمْ فِي إِقْبَالِكُمْ عَلَيَّ وَإِعْرَاضِكُمْ عَنِّي، فَانْظُرُوا إِلَيْهِ بِعَيْنِ أَنَّهُ عَبْدُكُمُ الْمُطِيعُ لَكُمُ الْمُشَرَّفُ بِكُمْ، فَأَجِيبُوا سُؤَالَهُ وَبَلِّغُوهُ آمَالَهُ وَلَا تُخَيِّبُوهُ وَتَجْبَهُوهُ بِالرَّدِّ لِأَجْلِي.

[٢٥٠] ومن ألفاظ دعوات جرت على خاطري في بعض الخلوات

اللَّهُمَّ إنِّي مَا أَعْلَمُ مَصْلَحَتِي مِنْ مَفْسَدَتِي وَلَا أَقْدَمُ عَلَى شَرْحِ مَسْأَلَتِي ، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِأَقْرَبِ صِفَاتِكَ إلَى الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ أَنْ تَطْلُبَ لِي مَا أَحْتَاجُ إلَيْهِ مِنْ أَقْرَبِ صِفَاتِكَ إلَى الْكَرَمِ وَالْإحْسَانِ .

[٢٥١] ومن ألفاظ أُخر ، من الخاطر

اللَّهُمَّ إنَّكَ أَمَرْتَ الْمُوسِرَ أَلَّا يَبْخَلَ عَلَى الْمُعْسِرِ بِالْقُوتِ الَّذِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ ، وَأَنْتَ قُوتِي وَقُوَّتِي الَّذِي لَا غِنَاءَ لِي عَنْهُ ، وَأَنْتَ أَقْدَرُ الْمُوسِرِينَ وَأَكْرَمُ الْمَأْمُورِينَ ، فَلَا تَمْنَعْنِي مَا لَا غِنَاءَ لِي عَنْهُ مِنَ الْقُوتِ ، وَتَدَارَكْنِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ وَأَفُوتَ .

[٢٥٢] ومن ألفاظ أُخر ، من خاطري

اللَّهُمَّ إنَّكَ كَرِهْتَ لِلْمُضِيفِ أَنْ يَمْنَعَ ضَيْفَهُ مِنَ الْقِرَى مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى الضِّيَافَةِ ، وَإنْ لَمْ يَهْلِكِ الضَّيْفُ بِمَنْعِهِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ ، وَالْمُضِيفُ مِمَّنْ يَنْقُصُهُ الْبَذْلُ ، وَأَنَا قَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي ضَيْفَكَ وَمَا لَهَا غِنىً عَنْ قِرَاكَ ، وَمَتَى مَنَعْتَهَا مِنْ طَبَقِ ضِيَافَتِكَ بِتُّ طَاوِياً فِي حِمَاكَ وَوَصَلْتُ إلَى الْهَلَاكِ ، فَلَا تَمْنَعْنِي [مِنْ] ضِيَافَتِكَ يَا مَنْ لَا يَنْقُصُهُ الْإحْسَانُ وَلَا يَزِيدُهُ الْحِرْمَانُ .

[٢٥٣] ومن ألفاظ دعاء ورد على خاطري

اللَّهُمَّ إنِّي وَجَدْتُ مِنْ لِسَانِ حَالِ مَرَاحِمِكَ وَمَكَارِمِكَ[1] مَنْ يُخْبِرُنِي عَنْكَ بِأَنَّ يَدَ إحْسَانِي صِفْرٌ مِنِ اقْتِدَارِي عَلَى وُجُودِي وَحَيَاتِي وَعَافِيَتِي وَأُصُولِ سَعَادَتِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ، وَإنَّكَ جَلَّ جَلَالُكَ أَوْجَدْتَنِي جُوداً وَكَرَماً ، وَأَحْيَيْتَنِي مُتَفَضِّلاً

وَمُنْعِماً، وَعَافَيْتَنِي ابْتِدَاءً فِي الإِنْشَاءِ، وَعَافَيْتَنِي مِمَّا أَسْتَحِقُّهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَالابْتِلَاءِ بِتَقْصِيرِي فِي شُكْرِ مَا وَهَبْتَنِي مِنَ النَّعْمَاءِ، وَأَنَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيَّ مَوْصُوفٌ بِالْفَنَاءِ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى جُودِكَ وَرَحْمَتِكَ مَعْرُوفٌ بِالْبَقَاءِ.

فَصُنْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ مَغَارِسَ مَعْرُوفِكَ مِنَ الذُّبُولِ، وَكُنْ حَارِسَ نُجُومِ كَرَمِكَ مِنَ الأُفُولِ، وَنَزِّهْ كَمَالَ فَضْلِكَ أَنْ يَهْجُمَ عَلَيْهِ سُلْطَانُ عَدْلِكَ، وَاحْفَظْ مَعَاهِدَ رَحْمَتِكَ وَمَوَائِدَ نِعْمَتِكَ أَنْ تُشَوِّشَهَا يَدُ عُقُوبَتِكَ، وَارْحَمْ مَنْ جَهِلَ رَذَالَةَ قَدْرِ نَفْسِهِ وَجَلَالَةَ قَدْرِكَ وَأَقْدَمَ مَعَ ضَعْفِهِ وَذُلِّهِ عَلَى مُخَالَفَةِ أَمْرِكَ.

فَهُوَ وَإِنْ عَصَاكَ بِالْمَقَالِ وَالْفِعَالِ فَيَدُ فَقْرِهِ وَكَسْرِهِ مَمْدُودَةٌ إِلَيْكَ بِلِسَانِ الْحَالِ تَسْتَرْحِمُ وَتَسْتَعْطِفُ وَتَسْتَوْهِبُ جِنَايَاهَا، وَتَسْأَلُ إِجْرَاءَهَا عَلَى جَمِيلِ عَادَاتِهَا، يَا مَنْ لَا يَنْقُصُهُ الإِحْسَانُ وَلَا يَزِيدُهُ الْحِرْمَانُ.

[٢٥٤] دعاء آخر ورد على خاطري

اللَّهُمَّ إِنَّ يَدَ لِسَانِ حَالِ التُّرَابِ الَّذِي شَرَّفْتَهُ بِنُورِ الأَلْبَابِ وَتَوَلَّيْتَ حِفْظَهُ فِي الأَصْلَابِ وَالْبُطُونِ عَلَى اخْتِلَافِ الأَعْقَابِ وَالأَحْقَابِ مَمْدُودَةٌ إِلَى أُفُقِ ذَلِكَ الْجُودِ وَفَقْرُهَا وَارِدٌ مَعَ الْوُفُودِ، يَسْتَعِيذُ مِنَ الْوَعِيدِ وَيَسْتَنْجِزُ مَا سَبَقَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْكَرَمِ وَالْوُعُودِ فِي أَنْ تَأْذَنَ فِي اسْتِخْرَاجِ كُلِّ مَا يَحْتَاجُ مَمْلُوكُكَ إِلَيْهِ لِنَفْسِهِ وَلِمَنْ يَعِزُّ عَلَيْهِ مِنْ خَزَائِنِ إِحَاطَةِ عِلْمِكَ وَحَمْلِ تِلْكَ الْحَوَائِجِ عَلَى مَطَايَا رَحْمَتِكَ وَحِلْمِكَ وَتَزْوِيدِهَا مِنْ ذَخَائِرِ صِيَانَةِ فَضْلِكَ وَأَمَانِ ظِلِّكَ أَنْ يَلْقَاهُ أَحَدٌ بِالإِيَاسِ مِنْهُ أَوْ بِالْقُنُوطِ الَّذِي صُنْتَهُ عَنْهُ.

وَأَنْ تُورِدَهَا عَلَى مَنَاهِلِ الْعَفْوِ وَالْكَرَمِ وَمَنَازِلِ الْحِلْمِ وَالنِّعَمِ، وَتُسَمِّيَهَا مَمْلُوكَكَ نَجَابَةً بِالإِنَابَةِ، وَتُظْفِرَهَا بِتَعْجِيلِ الإِجَابَةِ، وَأَنْ تَكُونَ ضَيْفَاناً وَجِيرَاناً وَتَسْتَشْهِدَ

عِلْمَكَ بِفَقْرِهَا إِلَى الضِّيَافَةِ وَضَرُورَتِهَا إِلَى الإِجَارَةِ وَالْأَمَنَةِ مِنَ الْمَخَافَةِ، وَتَلُوذُ بِوَصَايَاكَ وَبِقِرَى الضُّيُوفِ، وَتَعُوذَ بِحِمَاكَ الَّذِي بَذَلْتَهُ لِلْمُسْتَجِيرِ الْمَلْهُوفِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[٢٥٥] دعاء أخر

ورد على صاحبه عند ورود بعض الحوادث قديماً، من كتب الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْشَأْتَ هَذِهِ الْمِلَّةَ النَّبَوِيَّةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ بِغَيْرِ ذَخِيرَةٍ كَانَتْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالرِّجَالِ، وَقَطَعْتَ بِهَا وَلَهَا عَقَبَاتِ الْأَهْوَالِ وَالآمَالِ، ثُمَّ انْتَظَمَ أَمْرُ هَذِهِ الدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِغَيْرِ ذَخِيرَةٍ مِنَ الْعُدَدِ وَلَا كَثْرَةٍ مِنَ الْعَدَدِ حَتَّى مَضَى حُكْمُهَا عَلَى مَنْ عَنَدَ أَو عَبَدَ، وَقَدْ عَرَّفْتَنَا مِنْ قُوَّتِكَ وَأَرَيْتَنَا مِنْ قُدْرَتِكَ أَنَّ سُلْطَانَكَ يَثْبُتُ أَسَاسُهُ وَيَتِمُّ حِفْظُهُ وَانْحِرَاسُهُ بِانْفِرَادِ مُرَادِكَ وَبِغَيْرِ جِهَادِ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ، فَأَقَمْتَ لِمَنْ نَصَرْتَ مِنْ أَنْبِيَائِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ مِنَ الْمَاءِ اللَّطِيفِ جَسَداً كَثِيفاً وَعِرْقاً أَلِيماً، وَمِنَ الْهَوَاءِ الضَّعِيفِ رِيحاً عَقِيماً.

اللَّهُمَّ فَأَجِرْنَا عَلَى مَا عَوَّدْتَنَا مِنْ نَصْرِكَ وَنَصْرِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَدَفْعِ خَطَرِ الْبَاغِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَلَا تُشْمِتْ بِنَا الْأَعْدَاءَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَامْدُدْنَا بِمَا مَدَدْتَ بِهِ الْمُتَوَكِّلِينَ وَالْمُسْتَغِيثِينَ مِنْ جُنْدِكَ الْغَالِبِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[٢٥٦] دعاء العبرات

ومن ذلك دعاء حدّثني به صديقي والمؤاخي لي محمّد بن محمّد القاضي الآويّ ضاعف الله جلّ جلاله سعادته وشرّف خاتمته، وذكر له حديثاً عجيباً وسبباً غريباً، وهو أنّه كان قد حدثت له حادثة، فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيما بين كتبه، فنسخ منه

نسخة، فلمّا نسخه فَقَدَ الأصلَ الذي كان قد وجده.

[و] رأيت هذا الدعاء في نسخة عتيقة قد أصاب بعضها بلل، وفيه زيادة ونقصان، أحضرها ابن الوزير الورّاق، وذكر أنّه اشتراها لولد محمّد المقري الأعرج بدرهم ونصف. ويمكن أن يكون هذا الدعاء موجوداً في الكتب وما كان أخي الرضيّ الآويّ يعرف موضعه، فأنعم الله جلّ جلاله عليه بتعريفه كما ذكرناه عنه رضي الله عنه، وسيأتي ذكره، وهو:

اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَاحِمَ الْعَبَرَاتِ وَيَا كَاشِفَ الْكُرُبَاتِ، أَنْتَ الَّذِي تَقْشَعُ سَحَابَ الْمِحَنِ وَقَدْ أَمْسَتْ ثِقَالاً، وَتَجْلُو ضَبَابَ الْإِحَنِ وَقَدْ سَحَبَتْ أَذْيَالاً، وَتَجْعَلُ زَرْعَهَا هَشِيماً وَعِظَامَهَا رَمِيماً، وَتَرُدُّ الْمَغْلُوبَ غَالِباً وَالْمَطْلُوبَ طَالِباً.

إلَهِي فَكَمْ مِنْ عَبْدٍ نَادَاكَ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، فَفَتَحْتَ لَهُ مِنْ نَصْرِكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْتَ لَهُ مِنْ عَوْنِكَ عُيُوناً فَالْتَقَى مَاءُ فُرَجِهِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَحَمَلْتَهُ مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ، يَا رَبِّ إنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، يَا رَبِّ إنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، يَا رَبِّ إنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ.

يَا رَبِّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لِي مِنْ نَصْرِكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجِّرْ لِي مِنْ عُيُونِكَ لِيَلْتَقِيَ مَاءُ فُرَجِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَاحْمِلْنِي يَا رَبِّ مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ، يَا مَنْ إذَا وَلَجَ الْعَبْدُ فِي لَيْلٍ مِنْ حَيْرَتِهِ بَهِيمٍ وَلَمْ يَجِدْ صَرِيخاً يَصْرُخُهُ مِنْ وَلِيٍّ حَمِيمٍ، وَجَدَ يَا رَبِّ مِنْ مَعُونَتِكَ صَرِيخاً مُغِيثاً وَوَلِيّاً يَطْلُبُهُ حَثِيثاً يُنْجِيهِ مِنْ ضِيقِ أَمْرِهِ وَحَرَجِهِ وَيُظْهِرُ لَهُ الْمُهِمَّ مِنْ فَرَجِهِ.

اللّهُمَّ فَيَا مَنْ قُدْرَتُهُ قَاهِرَةٌ، وَآيَاتُهُ بَاهِرَةٌ وَنَقِمَاتُهُ قَاصِمَةٌ لِكُلِّ جَبَّارٍ، دَامِغَةٌ لِكُلِّ كَفُورٍ خَتَّارٍ، صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَانْظُرْ إلَيَّ يَا رَبِّ نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ رَحِيمَةً تَجْلُ بِهَا عَنِّي ظُلْمَةً وَاقِفَةً مُقِيمَةً مِنْ عَاهَةٍ جَفَّتْ مِنْهَا الضُّرُوعُ، وَتَلِفَتْ مِنْهَا الزُّرُوعُ، وَاشْتَمَلَ بِهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْيَأْسُ، وَجَرَتْ بِسَبَبِهَا الْأَنْفَاسُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ [وَأَسْأَلُكَ] حِفْظاً لِغَرَائِسَ غَرَسَتْهَا يَدُ الرَّحْمَنِ وَشُرْبُهَا مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ أَنْ تَكُونَ بِيَدِ الشَّيْطَانِ تُحَزُّ وَبِفَأْسِهِ تُقْطَعُ وَتُجَزُّ. إِلَهِي مَنْ أَوْلَى مِنْكَ أَنْ يَكُونَ عَنْ حَرِيمِكَ دَافِعاً، وَمَنْ أَجْدَرُ مِنْكَ أَنْ يَكُونَ [عَنْ حِمَاكَ] حَارِساً وَمَانِعاً.

إِلَهِي إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ هَالَ فَهَوِّنْهُ، وَخَشُنَ فَأَلِنْهُ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ كَاعَتْ فَطَمِّنْهَا، وَالنُّفُوسَ ارْتَاعَتْ فَسَكِّنْهَا. إِلَهِي تَدَارَكْ أَقْدَاماً زَلَّتْ وَأَفْهَاماً فِي مَهَامِهِ الْحَيْرَةِ ضَلَّتْ، أَجْحَفَ الضُّرُّ بِالْمَضْرُورِ وَلَبَّى فِي دَاعِيَةِ الْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، فَهَلْ يَحْسُنُ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَجْعَلَهُ فَرِيسَةَ الْبَلَاءِ وَهُوَ لَكَ رَاجٍ، أَمْ هَلْ يَجْمُلُ مِنْ عَدْلِكَ أَنْ يَخُوضَ لُجَّةَ النَّقِمَاتِ وَهُوَ إِلَيْكَ لَاجٍ.

مَوْلَايَ لَئِنْ كُنْتُ لَا أَشُقُّ عَلَى نَفْسِي فِي التُّقَى وَلَا أَبْلُغُ فِي حَمْلِ أَعْبَاءِ الطَّاعَةِ مَبْلَغَ الرِّضَا وَلَا أَنْتَظِمُ فِي سِلْكِ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْيَا، فَهُمْ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَى، عُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ، بَلْ أَتَيْتُكَ يَا رَبِّ بِضَعْفٍ مِنَ الْعَمَلِ وَظَهْرٍ ثَقِيلٍ بِالْخَطَايَا وَالزَّلَلِ، وَنَفْسٍ لِلرَّاحَةِ مُعْتَادَةٍ وَلِدَوَاعِي التَّسْوِيفِ مُنْقَادَةٍ، أَمَا يَكْفِيكَ يَا رَبِّ وَسِيلَةً إِلَيْكَ وَذَرِيعَةً لَدَيْكَ أَنَّنِي لِأَوْلِيَائِكَ مُوَالٍ وَفِي مَحَبَّتِهِمْ مُغَالٍ، أَمَا يَكْفِينِي أَنْ أَرُوحَ فِيهِمْ مَظْلُوماً أَوْ أَغْدُوَ مَكْظُوماً وَأَقْضِيَ بَعْدَ هُمُومٍ هُمُوماً وَبَعْدَ وُجُومٍ وُجُوماً، أَمَا عِنْدَكَ يَا رَبِّ بِهَذِهِ حُرْمَةٌ لَا تَضِيعُ وَذِمَّةٌ بِأَدْنَاهَا تُقْتَنَعُ.

فَلِمَ تَمْنَعُنِي نَصْرَكَ يَا رَبِّ وَهَا أَنَا ذَا غَرِيقٌ، وَتَدَعُنِي بِنَارِ عَدُوِّكَ حَرِيقٌ، أَتَجْعَلُ أَوْلِيَاءَكَ لِأَعْدَائِكَ [طَرَائِدَ وَلِمَكْرِهِمْ] مَصَائِدَ، وَتُقَلِّدُهُمْ مِنْ خَسْفِهِمْ قَلَائِدَ، وَأَنْتَ مَالِكُ نُفُوسِهِمْ لَوْ قَبَضْتَهَا جَمَدُوا، وَفِي قَبْضَتِكَ مَوَادُّ أَنْفَاسِهِمْ لَوْ قَطَعْتَهَا خَمَدُوا، فَمَا يَمْنَعُكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكُفَّ بَأْسَهُمْ وَتَنْزِعَ عَنْهُمْ مِنْ حِفْظِكَ لِبَاسَهُمْ، وَتُعْرِيَهُمْ مِنْ

سَلامَةٍ بِهَا فِي أَرْضِكَ يَفْرَحُونَ وَفِي مَيْدَانِ الْبَغْيِ عَلَى عِبَادِكَ يَمْرَحُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا يُدْرِكْنِيَ الْغَرَقُ، وَتَدَارَكْنِي وَلَمَّا غَيَّبَ شَمْسِيَ الشَّفَقُ. إِلَهِي كَمْ مِنْ عَبْدٍ [خَائِفٍ] الْتَجَأَ إِلَى سُلْطَانٍ فَآبَ عَنْهُ مَحْفُوفاً بِأَمْنٍ وَأَمَانٍ، أَفَأَقْصُدُ يَا رَبِّ أَعْظَمَ مِنْ سُلْطَانِكَ سُلْطَاناً، أَمْ أَوْسَعَ مِنْ إِحْسَانِكَ إِحْسَاناً، أَمْ أَكْثَرَ مِنِ اقْتِدَارِكَ اقْتِدَاراً، أَمْ أَكْرَمَ مِنِ انْتِصَارِكَ انْتِصَاراً.

اللَّهُمَّ أَيْنَ أَيْنَ كِفَايَتُكَ الَّتِي هِيَ نُصْرَةُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنَ الْأَنَامِ، وَأَيْنَ أَيْنَ عِنَايَتُكَ الَّتِي هِيَ جُنَّةُ الْمُسْتَهْدَفِينَ لِجَوْرِ الْأَيَّامِ، إِلَيَّ إِلَيَّ بِهَا يَا رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ تَرَى تَحَيُّرِي فِي أَمْرِي وَتَقَلُّبِي فِي ضُرِّي وَانْطِوَايَ عَلَى حُرْقَةِ قَلْبِي وَحَرَارَةِ صَدْرِي، فَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَجُدْ لِي يَا رَبِّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَيَسِّرْ [لِي] يَا رَبِّ نَحْوَ الْبُشْرَى مَنْهَجاً، وَاجْعَلْ يَا رَبِّ مَنْ نَصَبَ لِي حِبَالاً لِيَصْرَعَنِي بِهَا صَرِيعاً فِيمَا مَكَرَ وَمَنْ حَفَرَ لِي بِئْراً لِيُوقِعَنِي فِيهَا أَنْ يَقَعَ فِيمَا حَفَرَ.

وَاصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنِّي مِنْ شَرِّهِ وَمَكْرِهِ وَفَسَادِهِ وَضُرِّهِ مَا تَصْرِفُهُ عَمَّنْ قَادَ نَفْسَهُ لِدِينِ الدَّيَّانِ وَمُنَادٍ يُنَادِي لِلْإِيمَانِ. إِلَهِي عَبْدُكَ عَبْدُكَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ، وَضَعِيفُكَ ضَعِيفُكَ فَرِّجْ غَمَّهُ، فَقَدِ انْقَطَعَ كُلُّ حَبْلٍ إِلَّا حَبْلُكَ، وَتَقَلَّصَ عَنْهُ كُلُّ ظِلٍّ إِلَّا ظِلُّكَ.

[إِلَهِي دَعْوَتِي هَذِهِ إِنْ رَدَدْتَهَا أَيْنَ تُصَادِفُ مَوْضِعَ الْإِجَابَةِ، وَمَخِيلَتِي إِنْ كَذَّبْتَهَا أَيْنَ تُلَاقِي مَوْقِعَ الْإِصَابَةِ، فَلَا تَرُدَّ دَاعِيَ بَابِكَ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ بَاباً، وَلَا تَمْنَعْ دُونَ جَنَابِكَ مَنْ لَا يَعْرِفُ سِوَاهُ جَنَاباً].

وتسجد وتقول:

إلَهِي إنَّ وَجْهاً إلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ خَلِيقٌ بِأَنْ تُجِيبَهُ، وَإِنَّ جَبِيناً لَكَ بِابْتِهَالِهِ سَجَدَ حَقِيقٌ أَنْ يَبْلُغَ مَا قَصَدَ، وَإِنَّ خَدّاً لَدَيْكَ بِمَسْأَلَتِهِ تَعَفَّرَ جَدِيرٌ بِأَنْ يَفُوزَ بِمُرَادِهِ وَيَظْفَرَ، وَهَا أَنَا ذَا يَا إلَهِي قَدْ تَرَى تَعَفُّرَ خَدِّي [وَابْتِهَالِي] وَاجْتِهَادِي فِي مَسْأَلَتِكَ وَجِدِّي، فَتَلَقَّ يَا رَبِّ رَغَبَاتِي بِرَأْفَتِكَ قَبُولاً، وَسَهِّلْ إلَيَّ طَلِبَاتِي بِعِزَّتِكَ وُصُولاً، وَذَلِّلْ لِي قُطُوفَ ثَمَرَةِ إجَابَتِكَ تَذْلِيلاً.

إلَهِي لَا رُكْنَ أَشَدُّ مِنْكَ فَآوِيَ إلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَقَدْ آوَيْتُ إلَيْكَ وَعَوَّلْتُ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي عَلَيْكَ، وَلَا قَوْلَ أَسَدُّ مِنْ دُعَائِكَ فَأَسْتَظْهِرَ بِقَوْلٍ سَدِيدٍ، وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَ فَاسْتَجِبْ لِي بِفَضْلِكَ كَمَا وَعَدْتَ، فَهَلْ بَقِيَ يَا رَبِّ إلَّا أَنْ تُجِيبَ وَتَرْحَمَ مِنِّي الْبُكَاءَ وَالنَّحِيبَ.

يَا مَنْ لَا إلَهَ سِوَاهُ، يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إذَا دَعَاهُ، رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَافْتَحْ لِي وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ، وَالْطُفْ بِي يَا رَبِّ وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[٢٥٧] [رواية أُخرى]

يقول سيّدنا ومولانا الإمام العالم العامل الفقيه الكامل العلّامة الفاضل الزاهد العابد الورع المجاهد، المولى الأعظم والصدر المعظّم، رضيّ الدين، ركن الإسلام والمسلمين، ملك العلماء والسادة في العالمين، ذو الحسبَين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن الطاووس العلويّ الفاطميّ أسعده الله في الدارَين وحباه بكلّ ما تقرّ به العين بمحمّد وآله: ولمّا وجدت هذا الدعاء بعد وفاة أخي الرضيّ القاضي الآويّ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، وفيه زيادات حسان ونقصان عن الذي أحضره إليّ الأخ عليّ المسمّى ابن الوزير الورّاق في جملة مجلّد، أوّله: دعاء الطلحيّ، وهو عتيق كما كنّا ذكرناه، وها أنا أذكر الدعاء كما وجدته استظهاراً في حفظ أسراره واحتياطاً لفوائد أنواره، وهو:

اللَّهُمَّ يَا رَاحِمَ الْعَبَرَاتِ وَيَا كَاشِفَ الزَّفَرَاتِ، أَنْتَ الَّذِي تَقْشَعُ سَحَابَ الْمِحَنِ وَقَدْ أَمْسَتْ ثِقَالاً، وَتَجْلُو ضَبَابَ الْفِتَنِ وَقَدْ سَحَبَتْ أَذْيَالاً، وَتَجْعَلُ زَرْعَهَا هَشِيماً وَبُنْيَانَهَا هَدِيماً وَعِظَامَهَا رَمِيماً، وَتَرُدُّ الْمَغْلُوبَ غَالِباً وَالْمَطْلُوبَ طَالِباً وَالْمَقْهُورَ قَاهِراً وَالْمَقْدُورَ عَلَيْهِ قَادِراً.

فَكَمْ مِنْ عَبْدٍ نَادَاكَ: رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، فَفَتَحْتَ لَهُ مِنْ نَصْرِكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْتَ لَهُ مِنْ عَوْنِكَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَحَمَلْتَهُ مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ، يَا مَنْ إِذَا وَلَجَ الْعَبْدُ فِي لَيْلٍ مِنْ حَيْرَتِهِ بَهِيمٍ وَلَمْ يَجِدْ صَرِيخاً يَصْرُخُهُ مِنْ وَلِيٍّ حَمِيمٍ، وَجَدَ مِنْ مَعُونَتِكَ صَرِيخاً مُغِيثاً وَوَلِيّاً يَطْلُبُهُ حَثِيثاً يُنْجِيهِ مِنْ ضِيقِ أَمْرِهِ وَحَرَجِهِ وَيُظْهِرُ لَهُ أَعْلَامَ فَرَجِهِ.

اللَّهُمَّ فَيَا مَنْ قُدْرَتُهُ قَاهِرَةٌ وَنَقِمَاتُهُ قَاصِمَةٌ لِكُلِّ جَبَّارٍ، دَامِغَةٌ لِكُلِّ كَفُورٍ خَتَّارٍ، [أَسْأَلُكَ] نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ رَحِيمَةً تُجْلِي [بِهَا] ظُلْمَةً عَاكِفَةً مُقِيمَةً فِي عَاهَةٍ جَفَّتْ مِنْهَا الضُّرُوعُ، وَتَلِفَتْ مِنْهَا الزُّرُوعُ، وَانْهَلَّتْ مِنْ أَجْلِهَا الدُّمُوعُ، وَاشْتَمَلَ لَهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْيَأْسُ، وَجَرَتْ بِسَبَبِهَا الْأَنْفَاسُ.

إِلَهِي فَحِفْظاً حِفْظاً لِغَرَائِسَ غَرْسُهَا وَشُرْبُهَا بِيَدِ الرَّحْمَنِ، وَنَجَاتُهَا بِدُخُولِ الْجِنَانِ أَنْ تَكُونَ بِيَدِ الشَّيْطَانِ تُحَزُّ وَبِفَأْسِهِ تُقْطَعُ وَتُجَزُّ. إِلَهِي فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِأَنْ يَكُونَ عَنْ حَرِيمِكَ دَافِعاً، وَمَنْ أَجْدَرُ مِنْكَ بِأَنْ يَكُونَ عَنْ حِمَاكَ مَانِعاً.

إِلَهِي إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ هَالَ فَهَوِّنْهُ، وخَشُنَ فَأَلِنْهُ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ كَاعَتْ فَطَمِّنْهَا، وَالنُّفُوسَ ارْتَاعَتْ فَسَكِّنْهَا. إِلَهِي إِلَهِي، تَدَارَكْ أَقْدَاماً زَلَّتْ وَأَفْكَاراً فِي مَهَامِهِ الْحَيْرَةِ ضَلَّتْ، إِنْ رَأَتْ خَيْرَكَ عَلَى كَسِيرِهَا وَ إِطْلَاقَكَ لِأَسِيرِهَا وَإِجَارَتَكَ لِمُسْتَجِيرِهَا أَجْحَفَ الضُّرُّ بِالْمَضْرُورِ وَلَبَّى دَاعِيَهُ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، فَهَلْ تَدَعُهُ يَا

مَوْلَايَ فَرِيسَةً لِلْبَلَاءِ وَهُوَ لَكَ رَاجٍ، أَمْ هَلْ يَخُوضُ لُجَّةَ الْغَمَّاءِ وَهُوَ إِلَيْكَ لَاجٍ.

مَوْلَايَ إِنْ كُنْتُ لَا أَشُقُّ عَلَى نَفْسِي فِي التُّقَى وَلَا أَبْلُغُ فِي حَمْلِ أَعْبَاءِ الطَّاعَةِ مَبْلَغَ الرِّضَا وَلَا أَنْتَظِمُ فِي سِلْكِ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْيَا، فَهُمْ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَى، ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الظَّمَاءِ، عُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ، بَلْ أَتَيْتُكَ بِالضَّعِيفِ مِنَ الْعَمَلِ، وَظَهْرٍ ثَقِيلٍ بِالْخَطَايَا وَالزَّلَلِ، وَنَفْسٍ لِلرَّاحَةِ مُعْتَادَةٍ وَلِدَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقَادَةٍ.

أَفَمَا يَكْفِينِي يَا رَبِّ وَسِيلَةً إِلَيْكَ وَذَرِيعَةً لَدَيْكَ أَنَّنِي لِأَوْلِيَاءِ دِينِكَ مُوَالٍ وَفِي مَحَبَّتِهِمْ مُغَالٍ وَلِجِلْبَابِ الْبَلَاءِ فِيهِمْ لَابِسٌ وَلِكِتَابِ تَحَمُّلِ الْعَنَاءِ بِهِمْ دَارِسٌ، أَمَا يَكْفِينِي أَنْ أَرُوحَ فِيهِمْ مَظْلُوماً وَأَغْدُوَ مَكْظُوماً وَأَقْضِيَ بَعْدَ هُمُومٍ هُمُوماً وَبَعْدَ وُجُومٍ وُجُوماً، أَمَا عِنْدَكَ يَا مَوْلَايَ بِهَذِهِ حُرْمَةٌ لَا تَضِيعُ وَذِمَّةٌ بِأَدْنَاهَا تُقْتَنَعُ.

فَلِمَ لَا تَمْنَعُنِي يَا رَبِّ وَهَا أَنَا ذَا غَرِيقٌ وَتَدَعُنِي هَكَذَا وَأَنَا بِنَارِ عَدُوِّي حَرِيقٌ، مَوْلَايَ أَتَجْعَلُ أَوْلِيَاءَكَ لِأَعْدَائِكَ طَرَائِدَ وَلِمَكْرِهِمْ مَصَائِدَ، وَتُقَلِّدُهُم مِنْ خَسْفِهِمْ قَلَائِدَ، وَأَنْتَ مَالِكُ نُفُوسِهِمْ لَوْ قَبَضْتَهَا جَمَدُوا، وَفِي قَبْضَتِكَ مَوَادُّ أَنْفَاسِهِمْ لَوْ قَطَعْتَهَا خَمَدُوا، فَمَا يَمْنَعُكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكْشِفَ بَأْسَهُمْ وَتَنْزِعَ عَنْهُمْ فِي حِفْظِكَ لِبَاسَهُمْ، وَتُعْرِيَهُمْ مِنْ سَلَامَةٍ بِهَا فِي أَرْضِكَ يَسْرَحُونَ وَفِي مَيْدَانِ الْبَغْيِ يَمْرَحُونَ.

إِلَهِي أَدْرِكْنِي وَلَمَّا أَدْرَكَنِي الْغَرَقُ، وَتَدَارَكْنِي وَلَمَّا غَيَّبَ شَمْسِيَ الشَّفَقُ. إِلَهِي كَمْ مِنْ خَائِفٍ الْتَجَأَ إِلَى سُلْطَانٍ فَآبَ عَنْهُ مَحْفُوظاً بِأَمْنٍ وَأَمَانٍ، أَفَأَقْصِدُ أَعْظَمَ مِنْ سُلْطَانِكَ سُلْطَاناً، أَمْ أَوْسَعَ مِنْ إِحْسَانِكَ إِحْسَاناً، أَمْ أَكْثَرَ مِنِ اقْتِدَارِكَ اقْتِدَاراً، أَمْ أَكْرَمَ مِنِ انْتِصَارِكَ انْتِصَاراً، مَا عُذْرِي يَا إِلَهِي إِذَا حُرِمْتُ فِي حُسْنِ الْكِفَايَةِ نَائِلَكَ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُخَيَّبُ آمِلُكَ وَلَا يُرَدُّ سَائِلُكَ.

إِلَهِي إِلَهِي، أَيْنَ رَحْمَتُكَ الَّتِي هِيَ نُصْرَةُ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْأَنَامِ، وَأَيْنَ أَيْنَ

كِفَايَتُكَ الَّتِي هِيَ جُنَّةُ الْمُسْتَهْدَفِينَ لِجَوْرِ الْأَيَّامِ، إِلَيَّ إِلَيَّ بِهَا يَا رَبِّ، نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ تَرَى تَحَيُّرِي فِي أَمْرِي وَانْطِوَايَ عَلَى حُرْقَةِ قَلْبِي وَحَرَارَةِ صَدْرِي، فَجُدْ لِي بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَيَسِّرْ نَحْوَ الْيُسْرِ لِي مَنْهَجاً، وَاجْعَلْ مَنْ يَنْصِبُ الْحِبَالَةَ [لِي] لِيَصْرَعَنِي بِهَا صَرِيعاً فِيمَا مَكَرَ، وَمَنْ يَحْفِرُ لِيَ الْبِئْرَ لِيُوقِعَنِي فِيهَا وَاقِعاً فِيمَا حَفَرَ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ وَمَكْرَهُ وَفَسَادَهُ وَضُرَّهُ مَا تَصْرِفُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُتَّقِينَ.

إِلَهِي عَبْدُكَ عَبْدُكَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ، وَضَعِيفُكَ ضَعِيفُكَ فَرِّجْ غُمَّتَهُ، فَقَدِ انْقَطَعَ بِهِ كُلُّ حَبْلٍ إِلَّا حَبْلُكَ، وَتَقَلَّصَ عَنْهُ كُلُّ ظِلٍّ إِلَّا ظِلُّكَ، مَوْلَايَ دَعْوَتِي هَذِهِ إِنْ رَدَدْتَهَا أَيْنَ تُصَادِفُ مَوْضِعَ الْإِجَابَةِ، وَمَخِيلَتِي هَذِهِ إِنْ كَذَّبْتَهَا أَيْنَ تُلَاقِي مَوْضِعَ الْإِصَابَةِ، فَلَا تَرُدَّ عَنْ بَابِكَ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ بَاباً، وَلَا تَمْنَعْ دُونَ جَنَابِكَ مَنْ لَا يَعْرِفُ سِوَاهُ جَنَاباً.

إِلَهِي إِنَّ وَجْهاً إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ فَالرَّاغِبُ خَلِيقٌ بِأَنْ لَا تُخَيِّبَهُ، وَإِنَّ جَبِيناً لَدَيْكَ بِابْتِهَالِهِ سَجَدَ حَقِيقٌ أَنْ يَبْلُغَ الْمُبْتَهِلُ مَا قَصَدَ، وَإِنَّ خَدّاً لَدَيْكَ بِمَسْأَلَتِهِ تَعَفَّرَ جَدِيرٌ أَنْ يَفُوزَ السَّائِلُ بِمُرَادِهِ وَيَظْفَرَ، وَهَذَا يَا إِلَهِي تَعْفِيرُ خَدِّي وَابْتِهَالِي فِي مَسْأَلَتِكَ وَجِدِّي، فَلَقِّ رَغَبَاتِي بِرَحْمَتِكَ قَبُولاً، وَسَهِّلْ إِلَيَّ طَلِبَاتِي بِرَأْفَتِكَ وُصُولاً، وَذَلِّلْ لِي قُطُوفَ ثَمَرَةِ إِجَابَتِكَ تَذْلِيلاً.

إِلَهِي وَإِذَا قَامَ ذُو حَاجَةٍ فِي حَاجَتِهِ شَفِيعاً فَوَجَدْتَهُ مُمْتَنِعَ النَّجَاحِ مُطِيعاً، فَإِنِّي أَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِكَرَامَتِكَ وَالصَّفْوَةِ مِنْ أَنَامِكَ الَّذِينَ لَهُمْ أَنْشَأْتَ مَا يَقِلُّ وَيُظِلُّ وَنَزَّلْتَ مَا يَدِقُّ وَيَجِلُّ، أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِأَوَّلِ مَنْ تَوَّجْتَهُ تَاجَ الْجَلَالَةِ وَأَحْلَلْتَهُ مِنَ الْفِطْرَةِ مَحَلَّ السُّلَالَةِ، حُجَّتِكَ فِي خَلْقِكَ وَأَمِينِكَ عَلَى عِبَادِكَ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَبِمَنْ جَعَلْتَهُ لِنُورِهِ مَغْرِباً وَعَنْ مَكْنُونِ سِرِّهِ مُعْرِباً ، سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَإِمَامِ الْأَتْقِيَاءِ ، يَعْسُوبِ الدِّينِ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، أَبِي الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِخِيَرَةِ الْأَخْيَارِ وَأُمِّ الْأَنْوَارِ وَالْإِنْسِيَّةِ الْحَوْرَاءِ الْبَتُولِ الْعَذْرَاءِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ.

وَبِقُرَّةِ عَيْنِ الرَّسُولِ وَثَمَرَتَيْ فُؤَادِ الْبَتُولِ ، السَّيِّدَيْنِ الْإِمَامَيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ .

وَبِالسَّجَّادِ زَيْنِ الْعُبَّادِ ، ذِي الثَّفَنَاتِ ، رَاهِبِ الْعَرَبِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَبِالْإِمَامِ الْعَالِمِ وَالسَّيِّدِ الْحَاكِمِ وَالنَّجْمِ الزَّاهِرِ وَالْقَمَرِ الْبَاهِرِ مَوْلَايَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ .

وَبِالْإِمَامِ الصَّادِقِ ، مُبَيِّنِ الْمُشْكِلَاتِ ، مُظْهِرِ الْحَقَائِقِ ، الْمُفْحِمِ بِحُجَّتِهِ كُلَّ نَاطِقٍ ، مُخْرِسِ أَلْسِنَةِ أَهْلِ الْجِدَالِ ، مُسَكِّنِ الشَّقَاشِقِ مَوْلَايَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ .

وَبِالْإِمَامِ التَّقِيِّ وَالْمُخْلِصِ الصَّفِيِّ وَالنُّورِ الْأَحْمَدِيِّ وَالنُّورِ الْأَنْوَرِ وَالضِّيَاءِ الْأَزْهَرِ مَوْلَايَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، وَبِالْإِمَامِ الْمُرْتَضَى وَالسَّيْفِ الْمُنْتَضَى مَوْلَايَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا .

وَبِالْإِمَامِ الْأَمْجَدِ وَالْبَابِ الْأَقْصَدِ وَالطَّرِيقِ الْأَرْشَدِ وَالْعَالِمِ الْمُؤَيَّدِ ، يَنْبُوعِ الْحِكَمِ وَمِصْبَاحِ الظُّلَمِ ، سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، الْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ وَالْمُوَفَّقِ بِالتَّأْيِيدِ وَالسَّدَادِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ .

وَبِالْإِمَامِ مِنْحَةِ الْجَبَّارِ وَوَالِدِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَوْلُودِ بِالْعَسْكَرِ ، الَّذِي حَذَّرَ بِمَوَاعِظِهِ وَأَنْذَرَ ، وَبِالْإِمَامِ الْمُنَزَّهِ عَنِ الْمَآثِمِ ، الْمُطَهَّرِ مِنَ الْمَظَالِمِ ، الْحِبْرِ الْعَالِمِ ، بَدْرِ الظَّلَامِ وَرَبِيعِ الْأَنَامِ ، التَّقِيِّ النَّقِيِّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ مَوْلَايَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ .

وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْحَفِيظِ الْعَلِيمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَالْأَبِ الرَّحِيمِ الَّذِي مَلَّكْتَهُ أَزِمَّةَ الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، صَاحِبِ النَّقِيبَةِ الْمَيْمُونَةِ وَقَاصِفِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ، مُكَلِّمِ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ وَالدَّالِّ عَلَى مِنْهَاجِ الرُّشْدِ، الْغَائِبِ عَنِ الْأَبْصَارِ الْحَاضِرِ فِي الْأَمْصَارِ، الْغَائِبِ عَنِ الْعُيُونِ الْحَاضِرِ فِي الْأَفْكَارِ، بَقِيَّةِ الْأَخْيَارِ الْوَارِثِ لِذِي الْفَقَارِ، الَّذِي يَظْهَرُ فِي بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَسْتَارِ، الْعَالِمِ الْمُطَهَّرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ التَّحِيَّاتِ وَأَعْظَمُ الْبَرَكَاتِ وَأَتَمُّ الصَّلَوَاتِ.

اللَّهُمَّ فَهَؤُلَاءِ مَعَاقِلِي إِلَيْكَ فِي طَلِبَاتِي وَوَسَائِلِي، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً لَا يَعْرِفُ سِوَاكَ مَقَادِيرَهَا وَلَا يَبْلُغُ كَثِيرُ الْخَلَائِقِ صَغِيرَهَا، وَكُنْ لِي بِهِمْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي، وَحَقِّقْ لِي بِمَقَادِيرِكَ تَهْيِئَةَ التَّمَنِّي.

إِلَهِي لَا رُكْنَ لِي أَشَدُّ مِنْكَ فَآوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَا قَوْلَ لِي أَسَدُّ مِنْ دُعَائِكَ فَأَسْتَظْهِرُكَ بِقَوْلٍ سَدِيدٍ، وَلَا شَفِيعَ لِي إِلَيْكَ أَوْجَهُ مِنْ هَؤُلَاءِ فَآتِيكَ بِشَفِيعٍ وَدِيدٍ، فَهَلْ بَقِيَ يَا رَبِّ غَيْرُ أَنْ تُجِيبَ وَتَرْحَمَ مِنِّي الْبُكَاءَ وَالنَّحِيبَ، يَا مَنْ لَا إِلَهَ سِوَاهُ، يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ، يَا رَاحِمَ عَبْرَةِ يَعْقُوبَ، يَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ، اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَانْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَافْتَحْ لِي وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[٢٥٨] [كلمة المؤلّف]

يقول سيّدنا ومولانا رضيّ الدين ركن الإسلام والمسلمين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن الطاووس العلويّ الفاطميّ بلّغه الله تعالى في الدارَين ما يتمنّاه وكبت أعداءه: هذا آخر ما وقع في الخاطر أن نثبته من الأدعية في الحال الحاضر في كتاب «مهج الدعوات ومنهج العنايات»، ولو أردنا إثبات أضعافه وكلّما عرفناه كنّا خرجنا عمّا قصدناه، فإنّ في خزانة كتبنا في هذه الأوقات أكثر من سبعين مجلّداً في الدعوات.

وإنّما ذكرنا ما يليق بهذا الكتاب ونرجو به فتح الباب بين العبد وبين ربّ الأرباب، وليكون كالذخيرة التي نرجع إليها نحن وذرّيّتنا وخاصّتنا عند المهمّات. ومَن عساه أن يطلعه الله عزّ وجلّ عليه في الحياة وبعد المات، يقول:

اللَّهُمَّ إِنَّنَا قَدْ دَعَوْنَا فِيهِ عِبَادَكَ إِلَى الْوِفَادَةِ إِلَيْكَ وَالْحُضُورِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَطَلَبِ حَاجَاتِهِمْ مِنْ جُودِكَ، فَاذْكُرْنِي جَلَّ جَلَالُكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ عِنْدَ دُعَاءِ مَنْ يَدْعُو بِشَيْءٍ مِنْهُ مِنْ عَبِيدِكَ وَوُفُودِكَ، وَأَوْصِلْ إِلَيَّ ثَمَرَةَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَأَنَا سَاكِنٌ حَيْثُ أَسْكَنْتَنِي مِنْ دِيَارِ مَرَاحِمِكَ وَمَكَارِمِكَ النَّضِرَةِ، وَوَفِّقْ مَنْ يَنْظُرُ فِي هَذِهِ الْأَسْرَارِ أَنْ يَخَافَكَ خَوْفَ الْأَبْرَارِ، وَأَنْ يُؤَدِّيَ الْأَمَانَةَ فِيمَا يَقِفُ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَكُونَ قَصْدُهُ الْعَمَلُ بِمَا تُهْدِيهِ إِلَيْهِ.

وهذا الكتاب لم [يكن] له عندي مُسوَّدة على عوائد أمثاله، بل كنت أُعيّن الدعوات وينقلها ناسخها بحسب حاله، فإن كان في شيء منها خلل كثير أو قليل فلعلّه لأجل هذه السرعة والتعجيل، والحمد للّه جلّ جلاله الهادي لعباده إلى مراده المبدئ لهم بإرفاده وإسعاده، وصلواته على خير عباده محمّد رسوله وآله الطاهرين من عترته وثمرة فؤاده، وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم الكفيل والمديل.

[٢٥٩] [دعاء أُورد على خاطر المؤلّف]

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن الطاووس: اعلم أنّ من شروط إجابة الدعوات أسباباً، قد ذكرنا طرفاً منها في الجزء الأوّل من كتاب المهمّات، ونبّهنا على ذلك بالمعقول والمنقول، فلا تهوّن بالطلب لها والعناية بها كيلا تتأخّر إجابة دعائك فيخيّل [به] الشيطان لك أنّ الله جلّ جلاله قد أخلفك في وعودك ورجائك.

ونذكر هاهنا أن يكون قلب الداعي عند الدعوات موصوفاً بالإقبال على الله جلّ جلاله في طلب الحاجات، كما أنّك تقدر أن تُقبل على شهوة من الشهوات التي أكثرها ضرر في الحياة وبعد المات، وأن يكون امتداد يدك إلى الله جلّ جلاله أرجح من امتداد يدك إلى

طعام أو شراب، فإنّك إذا مددتها إلى ربّ الأرباب وإلى ما عرض عليك من دوام نعيم دار الثواب فإنّه أهمّ من كلّ ما تمدّها إليه، فأحضر عقلك وقلبك لمدّها بقدر تعظيم مَن تعرض عليه، ومتى نقصت الله جلّ جلاله عن هذا الحال في التعظيم والإجلال فَبالله عليك كيف ترجو وأنت مستخفّ في الفعال والمقال أن تظفر بإجابته الإبتهال، فهل رأيت عاصياً يتقرّب إلى سلطانه بعصيانه أو طالباً يتقرّب إلى من يطلب منه بهوانه ؟!

أقول: وها نحن نختم ما اخترناه في كتابنا هذا من الدعوات المذخورة والأسرار المستورة بدعاء أورده الله جلّ جلاله على خاطرنا، وهو جلّ جلاله المنشئ لسرائرنا والمالك لبصائرنا، وهو:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ ابْتَدَأْتَ بِالْإِحْسَانِ قَبْلَ مَنْطِقِ اللِّسَانِ، وَفَتَحْتَ أَبْوَابَ الْآمَالِ وَتَفَضَّلْتَ بِالنَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَدَلَلْتَ عَلَى عُقُولِ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَأَذِنْتَ لَهُمْ فِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ بِالْخِطَابِ، ثُمَّ أَمَرْتَهُمْ بِالدُّعَاءِ وَوَعَدْتَهُمْ بِنُجْحِ الطِّلَابِ، وَهَدَّدْتَهُمْ إِنْ لَمْ يَسْأَلُوكَ مَنَعْتَهُمْ عَنِ الْجَوَابِ، وَهَا أَنَا ذَا أَمْتَثِلُ مُقَدَّسَ مَرَاسِمِكَ فِي التَّعَرُّضِ لِمَا وَعَدْتَ مِنْ مَرَاحِمِكَ، وَاثِقاً بِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ الْكَرِيمَ الْجَوَادَ إِذَا أَذِنَ فِي السُّؤَالِ وَوَعَدَ بِالْقَبُولِ فَإِنَّهُ يُنَزِّهُ كَمَالَهُ عَنِ التَّوَقُّفِ فِي الْمَسْؤُولِ بِهِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى بُلُوغِ الْمَأْمُولِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِكُلِّ مَا أَمَّلَكَ بِهِ آمِلٌ وَسَأَلَكَ بِهِ سَائِلٌ بَلَّغْتَهُ آمَالَهُ وَأَوْجَبْتَ سُؤَالَهُ، وَبِكُلِّ مَا يُؤَمِّلُكَ بِهِ آمِلٌ وَيَسْأَلُكَ بِهِ سَائِلٌ تُبَلِّغُهُ آمَالَهُ وَتُجِيبُ سُؤَالَهُ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي اقْتَضَتِ الابْتِدَاءَ بِالنَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ وَبَعْدَ السُّؤَالِ وَعِنْدَ السُّؤَالِ، وبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي أَنْكَرْتَ بِهَا عَلَى الْآيِسِينَ، فَقُلْتَ عَلَى لِسَانِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فِيمَا تَضَمَّنَهُ الْقُرْآنُ الْمَصُونُ: وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ.

وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي أَنْكَرْتَ بِهَا عَلَى الْقَانِطِينَ، فَقُلْتَ جَلَّ جَلالُكَ: وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي أَخَّرْتَ بِهَا عُقُوبَةَ الْكَافِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُتَمَرِّدِينَ وَالْمُتَشَرِّدِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْفَاسِقِينَ وَالْآبِقِينَ وَأَمْهَلْتَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي ابْتَدَأْتَ بِهَا سَحَرَةَ فِرْعَوْنَ وَمَا عَرَفُوكَ وَلَا طَلَبُوكَ وَلَا تَعَرَّضُوا لِرَحْمَتِكَ وَلَا تَعَرَّضُوا لِإِجَابَتِكَ.

وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي ابْتَدَأْتَ بِهَا أُمَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَأُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ كَانُوا عَلَى عَظِيمٍ مِنَ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ وَالْعِصْيَانِ وَاسْتِحْقَاقِ الْعَذَابِ وَالْهَوَانِ، فَابْتَدَأْتَهُمْ فِي حَالِ غَضَبِكَ عَلَيْهِمْ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِمْ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيْهِمْ، وَبَعَثْتَ لَهُمْ رُسُلاً يَهْدُونَهُمْ إِلَيْكَ وَيَدُلُّونَهُمْ عَلَيْكَ وَيَحْمِلُونَ سَفَهَهُمْ وَجَنَايَاهُمْ حَتَّى اسْتَنْقَذُوا مِنْهُمْ خَلْقاً كَثِيراً مِنْ ضَلَالَاتِهِمْ وَشَرَّفُوهُمْ بِهِدَايَاتِهِمْ وَأَظْفَرُوهُمْ بِسَعَادَاتِهِمْ.

وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي أَجَبْتَ بِهَا قَوْمَ إِدْرِيسَ وَقَوْمَ يُونُسَ وَمَنْ كَانَ عَلَى نَحْوِ سُوءِ أَعْمَالِهِمْ، وَقَدْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ أَنبِيَاؤُهُمْ وَتَوَعَّدُوهُمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنْ نَكَالِهِمْ، وَأَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ وَعَجَزُوا عَنِ الاسْتِدْرَاكِ، فَرَحِمْتَ شَكْوَاهُمْ وَكَشَفْتَ بَلْوَاهُمْ.

وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي جَمَعْتَ بِهَا شَمْلَ يُوسُفَ وَيَعْقُوبَ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي كَشَفْتَ بِهَا كُرُبَاتِ أَيُّوبَ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي خَلَّصْتَ بِهَا يُونُسَ ابْنَ مَتَّى مِنْ بَطْنِ حُوتِهِ وَيَمِّهِ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي جَمَعْتَ بِهَا شَمْلَ مُوسَى بِأُمِّهِ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي نَصَرْتَ بِهَا [عِيسَى عَلَى قَوْمِهِ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي نَصَرْتَ بِهَا] مُحَمَّداً وَعَلِيّاً عَلَى أَحْزَابِ الْكُفَّارِ وَوَقَيْتَهُمَا مِنَ

الْأَخْطَارِ، وَجَعَلْتَهُمَا عَلَماً لَكَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ.

وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي ذَكَرْتَنِي بِهَا فِي الْأَوَّلِ وَلَمْ أَكُ شَيْئاً مَذْكُوراً، وَأَخْرَجْتَنِي إِلَى الْوُجُودِ مِنْ بَابِ الْجُودِ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي أَعْصِيكَ فِيمَا لَا يَزَالُ صَغِيراً وَكَبِيراً ظَاهِراً وَمَسْتُوراً، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي نَقَلْتَنِي بِهَا مِنْ ظُهُورِ الْآبَاءِ إِلَى بُطُونِ الْأُمَّهَاتِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَاتِ، وَوَقَيْتَنِي وَسَلَفِي مِمَّا جَرَى عَلَى الْأُمَمِ الْهَالِكَةِ مِنَ الْهَلَكَاتِ وَالنَّكَبَاتِ وَالْعُقُوبَاتِ.

وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي دَلَلْتَنِي بِهَا عَلَيْكَ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي شَرَّفْتَنِي بِهَا بِالْمَعْرِفَةِ بِكَ وَالْخِدْمَةِ لَكَ وَالْعُبُودِيَّةِ لَدَيْكَ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي حَلُمْتَ بِهَا عَنِّي عِنْدَ جُرْأَتِي عَلَيْكَ وَسُوءِ أَدَبِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي أَطْلَقْتَ بِهَا لِسَانِي بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي عَلَّقْتَ آمَالِي فِيهَا بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ.

وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي أَعَنْتَنِي بِهَا بِالْوِفَادَةِ عَلَيْكَ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي أَذْكَرْتَنِي بِهَا جُرْأَتِي عَلَيْكَ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي رَفَعْتُ بِهَا يَدَيَّ إِلَيْكَ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي عَرَّفْتَنِي بِهَا شَرَفَ الْإِلْحَاحِ عَلَيْكَ، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي وَصَلْتَ إِلَى إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ وَمَنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ مُصِرٌّ عَلَى مَا يُسْخِطُكَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ فِي الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْكَ.

وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي أَدْرَكْتَ بِهَا إِبْلِيسَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي بَسَطَ بِهَا كَفَّ سُؤَالِهِ وَقَصَدَكَ بِآمَالِهِ فِي حَالِ غَضَبِكَ عَلَيْهِ وَبُعْدِهِ مِنْكَ وَإِعْرَاضِكَ عَنْهُ وَإِعْرَاضِهِ عَنْكَ، وَقَالَ: اجْعَلْنِي مِنَ الْمُنْظَرِينَ، فَوَسَعَتْهُ رَحْمَتُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَقُلْتَ: إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَفَرَّجْتَ مَا كَانَ يُحَاذِرُ الاسْتِيصَالَ مِنَ الْهُمُومِ.

وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي أَنْتَ أَصْلُهَا، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا، وَبِالْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي لا يَعْلَمُ غَيْرُكَ مَحَلَّهَا وَلَا تُدْرِكُ الْعُقُولُ فَضْلَهَا، وَبِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَبِكَ وَبِمَنْ يَعِزُّ عَلَيْكَ وَبِجَمِيعِ الْوَسَائِلِ إِلَيْكَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَجِّلَ قَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ لِمَنْ يُرِيدُ تَقْدِيمَ حَاجَاتِهِ قَبْلَ حَاجَاتِنَا وَذِكْرَ مُهِمَّاتِهِ قَبْلَ مُهِمَّاتِنَا.

وَأَنْ تَجْعَلَ حَوَائِجَنَا تَابِعَةً لِإِرَادَتِكَ وَمِنْ جُمْلَةِ حَوَائِجِهِ الْمُخْتَصَّةِ بِإِجَابَتِكَ، وَأَنْ تُعَجِّلَ قَضَاءَ جَمِيعِ مَا ذَكَرْتُهُ وَأَذْكُرُهُ مِنَ الْحَاجَاتِ الَّتِي أَحَاطَ عِلْمُكَ أَنَّنَا مُحْتَاجُونَ إِلَيْهَا مَعَ دَوَامِ بَقَائِكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ بِجُمْلَتِهَا وَتَفْصِيلِهَا، وَأَنْ تَجْعَلَ هَذِهِ التَّوَسُّلَاتِ مِنْ أَسْبَابِ تَكْمِيلِهَا وَتَسْهِيلِهَا وَتَعْجِيلِهَا، وَأَنْ تَمْلَأَ قُلُوبَنَا مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَهَيْبَتِكَ وَعَظَمَتِكَ وَحُرْمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَتَسْتَعْمِلَ عُقُولَنَا وَجَوَارِحَنَا فِي طَاعَتِكَ وَمُرَاقَبَتِكَ، وَتَجْعَلَ كُلَّ مَا نَتَقَلَّبُ فِيهِ شَاغِلاً لَنَا بِكَ وَمُقَرِّباً مِنْكَ وَلَا تَجْعَلَ شَيْئاً مِنْهُ شَاغِلاً لَنَا عَنْكَ.

وَأَنْ تُلْهِمَنَا كُلَّ مَا تُرِيدُ مِنَّا وَتَرْضَى بِهِ عَنَّا، وَأَنْ تُكَاشِفَنَا بِجَلَالِكَ وَتُشَرِّفَنَا بِإِقْبَالِكَ وَتَصِلَ حِبَالَنَا بِحِبَالِكَ، وَأَنْ تُدَبِّرَنَا فِي الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ بِتَدْبِيرِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ، وَأَنْ تَحْفَظَنَا وَمَنْ يَعْنِينَا أَمْرُهُ بِمَا حَفِظْتَ كُلَّ مَنْ حَفِظْتَهُ وَتُسْعِدَنَا بِكُلِّ مَا أَسْعَدْتَهُ، وَأَنْ تُمِدَّنَا مِنَ الْأَعْمَارِ بِأَطْوَلِهَا وَمِنَ الْأَعْمَالِ بِأَفْضَلِهَا.

وَأَنْ تَنْصُرَنَا عَلَى كُلِّ مَنْ يُؤْذِينَا أَوْ يُمْكِنُ أَنْ يُؤْذِيَنَا نَصراً أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَنْ تُذِلَّهُمْ لَنَا ذُلّاً هُمْ أَهْلُهُ، وَأَنْ تُدِيلَنَا مِنْهُمْ إدَالَةً أَنْتَ أَهْلُهَا، وَأَنْ تُزِيجَهُمْ بِانْتِصَارِنَا عَلَيْهِم مِنَ الْآثَامِ الَّتِي فَضَحَهُمْ عِنْدَكَ حَمْلُهَا وَذُلُّهَا، وَتُرِيحَنَا أَنْ يَشْغَلُونَا عَنِ الاشْتِغَالِ بِمُرَاقَبَتِكَ الَّتِي جَهِلُوا أَمْرَهَا وَصَغَّرُوا قَدْرَهَا.

وَأَنْ تَلْمَحَ أَهْلَ الْإِسَاءَةِ إِلَى مَنْ تُرِيدُ ذِكْرَهُ قَبْلَ ذِكْرِنَا وَتَعْظِيمَ قَدْرِهِ عَلَى قَدْرِنَا وَأَهْلَ الْإِسَاءَةِ إِلَيْنَا وَالْبُغَاةَ عَلَيْهِ وَعَلَيْنَا وَذَوِي التَّحَيُّلِ فِي ضَرَرِهِ وَضَرَرِنَا وَالتَّوَصُّلِ فِي كَدَرِهِ وَكَدَرِنَا، لَمْحَةً فِي هَذِهِ السَّاعَةِ تَرْفَعُ بِهَا حِلْمَكَ عَنْهُمْ، وَتُعَجِّلَ النَّقِمَةَ مِنْهُمْ، وَتَسْتَأْصِلَ شَافَتَهُمْ وَتَقْطَعَ مُدَّتَهُمْ وَتُسْرِعَ نَكْبَتَهُمْ وَمُصِيبَتَهُمْ.

وَائْذَنْ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ فِي قَطْعِ أَعْمَارِهِمْ وَخَرَابِ دِيَارِهِمْ وَتَعْفِيَةِ آثَارِهِمْ وَتَعْجِيلِ بَوَارِهِمْ وَدَمَارِهِمْ وَأَخْذِهِمْ بِالْمَثُلَاتِ وَالنَّكَبَاتِ وَالْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَالْمُصِيبَاتِ الْهَائِلَاتِ الذَّاهِلَاتِ الْقَاتِلَاتِ الْمُسْتَأْصِلَاتِ الْمُحِيطَاتِ بِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ، حَتَّى تَجْعَلَ تَعْجِيلَ دَمَارِهِمْ وَقَطْعَ أَعْمَارِهِمْ وَخَيْبَةَ آمَالِهِمْ وَهَدْمَ آجَالِهِمْ عِظَةً لِلْمُتَّعِظِينَ وَعِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِينَ وَآيَةً بَاقِيَةً عَلَى الشُّهُورِ وَالسِّنِينَ.

وَعَجِّلْ سَلْبَهُمُ اللَّهُمَّ كُلَّ نِعْمَةٍ يَسْتَعِينُونَ بِهَا عَلَى مَعْصِيَتِكَ وَكُلَّ قُوَّةٍ يَضَعُونَ بِهَا مِنْ حُرْمَتِكَ، وَكِلْهُمْ إِلَى حَوْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَأَبْرِئْهُمْ مِنْ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَخُذْهُمْ بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ أَوْ ضُحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ، وَعَاجِلْهُمْ بِبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ وَبِالْقُدْرَةِ الَّتِي تَقُولُ بِهَا لِلشَّيْءِ: كُنْ، فَيَكُونُ.

اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَمَلٍ أَوْ فُسْحَةٌ فِي أَجَلٍ لَا بُدَّ أَنْ تُبَلِّغَهُمْ إِلَيْهَا وَتَقِفَ بِهِمْ عَلَيْهَا، فَامْحُ اللَّهُمَّ مَعْرِفَتَكَ مِنْ عُقُولِهِمْ بِظُلَمِ الشُّكُوكِ وَالْجَهَالَاتِ، وَأَمِتْ قُلُوبَهُمْ بِالْغَفَلَاتِ، وَاشْغَلْ جَوَارِحَهُمْ بِالشَّهَوَاتِ عَنِ الْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ، وَمُثْ

قُلُوبَهُمْ أَعْجَلَ مَا يُمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، وَاضْرِبْهُمْ بِتَكْرَارِ أَخْطَارِ الْبَلَاءِ وَالابْتِلَاءِ حَتَّى يَقْدِمُوا عَلَيْكَ وَقَدْ خَسِرُوا سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَتْلَفُوا مَا ظَفِرَ بِهِ السُّعَدَاءُ مِنَ النِّعَمِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، وَسَدَّتْ أَعْمَالُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَأَظْلَمَتْ عَلَيْهِمْ طُرُقُ حِلْمِكَ وَعَاطِفَتِكَ وَشَهَّرَتْهُمْ فِي الْقِيَامَةِ فَضَائِحُ مَعْصِيَتِكَ وَوُسِمَتْ جِبَاهُهُمْ بِغَضَبِكَ وَنَقِمَتِكَ.

اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ قَدْ نَسَبْتَنَا إِلَيْكَ وَوَسَمْتَنَا بِكَ وَعَلَّقْتَنَا عَلَيْكَ، وَوَجَدْنَا عُقُولَنَا الدَّالَّةَ لَنَا بِكَ عَلَيْكَ وَقُلُوبَنَا الْهَادِيَةَ لَنَا بِكَ إِلَيْكَ شَاهِدَةً أَنَّ مِنْ كَمَالِ صِفَاتِ الْمُلُوكِ أَنْ يُغَارُوا عَلَى مَنْ وَسَمُوهُ بِأَبْوَابِهِمْ وَنَسَبُوهُ إِلَى جَنَابِهِمْ وَعَلَّقُوهُ عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَرْضِيّاً لَدَيْهِمْ.

وَأَنْتَ يَا رَبِّ أَحَقُّ بِأَكْمَلِ صِفَاتِ الْمَوْصُوفِينَ وَأَحَقُّ بِالْغَيْرَةِ مِنَ الْمُلُوكِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَأَنْتَ عَلَّمْتَهُمُ الْغَيْرَةَ الْمُوَافِقَةَ لِمُرَادِكَ يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ، وَقَدْ عَرَفْتَ يَا رَبِّ أَنَّ الَّذِينَ يُعَادُونَنَا ظُلْماً أَعْدَاءٌ لَكَ وَلِعِزَّتِكَ وَمُهَوِّنُونَ بِكَ وَبِخَاصَّتِكَ، فَإِمَّا تَغْضَبُ وَتَنْتَقِمُ لِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ وَلِخَاصَّتِكَ وَأَهْلِ حِمَايَتِكَ أَوْ لِمَنْ عَلَّقْتَهُ عَلَى أَبْوَابِ رَحْمَتِكَ وَهَيْبَتِكَ، وَتَفْتَحُ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ مَا فَتَحُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْإِضَاعَةِ لِلطَّاعَةِ مِنِ اسْتِحْقَاقِ الْمَصَائِبِ الْهَائِلَةِ وَالنَّوَائِبِ الذَّاهِلَةِ مَا يَشْغَلُهُمْ عَنْ أَذِيَّةِ مَنْ هُوَ أَهَمُّ مِنَّا عِنْدَ سُلْطَانِكَ وَعَنْ أَذِيَّتِنَا، وَتَقُودُهُمْ طَوْعاً وَكَرْهاً إِلَى مَصْلَحَتِهِ وَمَصْلَحَتِنَا وَاجِمِينَ نَادِمِينَ مَغْلُولِينَ مَخْذُولِينَ مَكْسُورِينَ مَقْهُورِينَ.

وَعَرِّفْنَا قَدْرَ النِّعْمَةِ عَلَيْنَا بِتَعْجِيلِ إِجَابَتِكَ وَتَكْمِيلِ رَحْمَتِكَ، وَأَوْزِعْنَا شُكْرَ ذَلِكَ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، يَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ وَيَا صَاحِبَ الْوُعُودِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِينَ، وَمَنْ مَدَحَ نَفْسَهُ الْمُقَدَّسَةَ بِصَرْفِ السُّوءِ عَنِ الْمَظْلُومِينَ.

وَاحْفَظْ فِينَا وَصِيَّتَكَ وَوَصِيَّةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَاحْفَظْنَا بِمَا حَفِظْتَ بِهِ كَنْزَ أَصْحَابِ الْجِدَارِ لِأَجْلِ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ مِنْ سَلَفِهِمُ الصَّالِحِينَ، فَقَدْ عَرَضْنَا حَاجَتَنَا عَلَى أَبْوَابِكَ بِيَدِ بَوَّابِكَ وَنَحْنُ الضُّعَفَاءُ الْمُتَرَقِّبُونَ لِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنْ جَوَابِكَ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن الطاووس مصنّف هذا الكتاب: إنّي متوسّل إلى مَن لا يتعاظمه ذنوب أن يغفرها، ولا عيوب أن يسترها، ولا عثرات أن يقيلها، ولا كربات أن يكشفها ويزيلها، بجميع ما ذكرته من الوسائل المنجحة للمسائل، في أن يقبل منّي ما سألته، ويجعل مِن لسان حالي مَن يناجيه ما طلبته مع دوام جوده وبقاء وجوده، ونحمده بما يستحقّه من تحميده، ونصلّي على سيّد عبيده محمّد وعترته الدالّين على حدوده.

فصل

وهو خاتمة كتاب

«مهج الدعوات ومنهج العنايات»

وفيه فصول:

فصل

فيما نذكره من أوقات الدعوات في كثير من الأوقات

فنقول: من أوقات الإجابة روينا أن عند زوال الشمس، وعند الأذان، وفي أوّل ساعة من ظهر يوم الجمعة، وفي آخر ساعة من يوم الجمعة، وفي الثلث الأخير من كلّ ليلة، وفي ليلة الجمعة كلّها، وعند نزول المطر، وبعد فرائض الصلوات، وعقيب صلاة المغرب إذا سجد بعدها، وعند وقت الخشوع، وعند وقت الإخلاص في الدموع، وإذا بقي من النهار للظهر نحو رمحٍ كلّ يوم. وفي هذه الأوقات ما رويناه، ومنها ما رأيناه.

فصل

فيما نذكره من الشهور العربيّة المذكورة للدعوات على أهل العداوات

فمن ذلك الأشهر الحرم: ذو القعدة، وذو الحجّة، ومحرّم، وشهر رجب. ورويناه في كتابٍ اختصرناه، تأليف محمّد بن حبيب، ما يقتضي أن أحقّها بالإجابة ذو القعدة وشهر رجب، ووجدنا بذلك عدّة روايات في الجاهليّة وفي الإسلام.

فصل

فيما نذكره من الشفاء بماء المطر في نيسان، والدعاء في حَزيران

أمّا الشفاء بماء المطر في نيسان: قرأناه في كتاب زاد العابدين، تأليف الحسين بن أبي الحسن بن خلف الكاشغريّ الملقّب بالفضل، وهذا لفظه:

حديث نيسان، قال: أخبرنا الوالد أبو الفتوح رحمه الله، حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله الخشانيّ البلخيّ، حدّثنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن محمّد الباب الحريريّ، أخبرنا أبو نصر عبد الله بن عبّاس المذكّر البلخيّ، حدّثنا أحمد بن أحيد، حدّثنا عيسى بن هارون، عن محمّد بن جعفر، عن عبد الله بن عمر، قال: حدّثنا نافع، عن ابن عمر، قال: كنّا جلوساً إذ دخل علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فسلّم علينا فرددنا عليه السلام، فقال: ألا أُعلّمكم دعاء علّمني جبرئيل صلوات الله عليه حيث لا أحتاج إلى دواء الأطبّاء؟

قال عليّ وسلمان وغيرهم رحمة الله عليهم: وما ذاك الدواء؟

فقال النبيّ عليه السلام لعليّ: تأخذ من ماء المطر بنَيسان وتقرأ عليه «فاتحة الكتاب» سبعين مرّة و«آية الكرسيّ» سبعين مرّة و«**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» سبعين مرّة و«**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**» سبعين مرّة و«**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**» سبعين مرّة و«**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**» سبعين مرّة، وتشرب من ذلك الماء غدوة وعشيّة قدر سبعة أيّام متواليات.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ، إنّ جبرئيل عليه السلام قال: إنّ الله يرفع عن الذي يشرب من هذا الماء كلّ داء في جسده ويعافيه ويخرج من عروقه وعظمه وجميع أعضائه، ويمحو ذلك من اللوح المحفوظ. والذي بعثني بالحقّ، إنّ مَن لم يكن له ولد وأحبّ أن يكون له ولد بعد ذلك فشرب مِن ذلك الماء كان له ولد، وإن كانت امرأة عقيمة وشربت من ذلك الماء رزقها الله ولداً، وإن كان الرجل عنّيناً والمرأة عقيماً وشربت من ذلك الماء أطلق الله ذلك وذهب ما عنده ويقدر على المجامعة، وإن أحبّت أن تحمل بابن حملت، وإن أحبّت أن تحمل بذكر أو أُنثى حملت، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى: «**يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ، أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً**».

وإن كان به صداع فشرب من ذلك يسكن عنه الصداع بإذن الله، وإن كان له وجع العين يقطّر من ذلك الماء في عينيه ويشرب منه ويغسل عينيه يبرأ بـإذن الله، ويشـدّ أُصـول الأسنان، ويطيّب الفم، ولا يسيل من أُصول الأسنان اللعاب، ويقطع البلغم، ولا يتّخم إذا أكل أو شرب، ولا يتأذّى بالريح، ولا يصيبه الفالج، ولا يشتكي ظهره، ولا يتوجّع بطنه، ولا يخاف من الزكام ووجع الضرس، ولا يشتكي المعدة ولا الدود، ولا يصيبه قولنج، ولا يحتاج إلى الحجامة، ولا يصيبه الناسور، ولا يصيبه الحكّة ولا الجَدريّ ولا الجـنون ولا الجذام والبرص والرعاف ولا القلس، ولا يصيبه عمى ولا بكم ولا خرس ولا صمم ولا مُقعد، ولا يصيبه الماء الأسود في عينيه، ولا يفسده داء يفسد عليه صومه وصلاته، ولا يتأذّى بالوسوسة ولا الجنّ ولا الشياطين.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قال جبرئيل: إنّه من شرب من ذلك الماء ثمّ كان به جميع الأوجاع التي تصيب الناس فإنّه شفاء له من جميع الأوجاع.

فقلت: يا جبرئيل، هل ينفع في غير ما ذكرت من الأوجاع؟

قال جبرئيل: والذي بعثك بالحقّ، من يقرأ هذه الآيات [على] هذا الماء ملأ الله تعالى قلبه نوراً وضياءً، ويلقي الإلهام في قلبه، ويجري الحِكمة على لسانه، ويحشو قلبه من الفهم والبصيرة ما لم يعط مثله أحداً من العالمين، ويرسل عليه ألف مغفرة وألف رحمة، ويخرج الغشّ والخيانة والغيبة والحسد والبغي والكبر والبخل والحـرص والغـضب مـن قـلبه، والعداوة والبغضاء والنميمة والوقيعة في الناس، وهو الشفاء من كلّ داء.

وقد روي في رواية أُخرى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله فيما يقرأ على ماء المطر في نيسان زيادة، وهي أنّه يقرأ عليه سورة «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» ويكبّر الله ويهلّل الله ويصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله كلّ واحدة منها سبعين مرّة.

فصل

وأمّا حديث حَزيران، فإنّنا رويناه من كتاب عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ مـن الجـزء

الخامس، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ وذكر عنده حَزيران ـ فقال: هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بني إسرائيل، فمات في يوم وليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس.

أقول: وإنّما فعل ذلك لمّا فُتِنوا بحيلة بلعم بن باعورا وغيره من الآفات.

وفي حديث آخر من كتاب عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الله خلق الشهور وخلق حَزيران، وجعل الآجال فيه متقاربة.

فصل

فيما نذكره من أوقات الدعوات للإجابات

فيما يأتي من كلّ سنة مرّة واحدة

فمن ذلك دعوات ليالي القدر الثلاثة، وخاصّة إن علمها أحد بذاتها، وإلّا فإنّ ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان أرجح في تعظيم الدعوات وإجابتها.

ومن ذلك أيّام هذه الثلاثة ليالي، ومن ذلك يوم مولد النبيّ صلوات الله عليه وآله، وليلة يوم مبعثه الشريف ويومه.

ومن ذلك ليلة عرفة ويوم عرفة، وخاصّة إذا كان بالموقف، أو عند الحسين عليه السلام.

ومن ذلك ليالي الأعياد الثلاثة وأيّامها، وهي ليلة عيد الغدير ويومها، وليلة عيد الفطر ويومها، وليلة عيد الأضحى ويومها.

ومن ذلك أوّل ليلة من رجب ويوم النصف منه، وليلة النصف من شعبان، وأوقات قد ذكرناها في مواضع من كتاب مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجّد.

فصل

فيما نذكره من صفات الداعي

وذكرنا بعضها في الجزء الأوّل من الكتاب المذكور بروايات ووصف مأثور، ونحن نذكر هاهنا جملة، فنقول: إذا أراد دعاء الرغبة يبسط راحتيه ويدعو، وإذا أراد دعاء الرهبة

يجعل باطن كفَّيه إلى الأرض وظاهرهما إلى السماء، وإذا أراد دعاء التضرّع حرّك أصابعه يميناً وشمالاً وباطن كفَّيه إلى السماء، وإذا أراد دعاء التبتّل رفع إصبعه مرّة وحطّها مرّة، ويكون عند العبرات، وإذا أراد دعاء الابتهال رفع باطن كفَّيه حذاء وجهه، وإذا أراد دعاء الاستكانة جعل يديه على منكبيه.

ومن صفات الداعي أن يبدأ بتحميد الله جلّ جلاله والثناء عليه والصلاة على محمّد وآله صلوات الله عليه وآله، ثمّ يذكر حاجته. ومن صفات الداعي: أن يعلم أنّ دعاءه في السرّ أرجح من دعائه في الجهر.

ومن صفات الداعي: ألّا يكون مطعمه حراماً أو ملبسه حراماً أو غُذّي بحرام. ومن صفات الداعي: أن يكون طاهراً من مظالم العباد.

ومن صفات الداعي: ألّا يكون عاذراً لظالم على ظلمه. ومن صفات الداعي: ألّا يكون جبّاراً. ومن صفات الداعي: أن يكون عند الدعاء تقيّاً ونيّته صادقة.

ومن صفات الداعي: ألّا يكون داعياً في دفع مظلمة عنه وقد ظلم هو عبداً آخر بمثلها. ومن صفات الداعي: أنّه يجتنب الذنوب بعد دعائه حتّى تُقضى حاجته.

ومن صفات الداعي: أن يكون عند دعائه آئباً تائباً صالحاً صادقاً. ومن صفات الداعي: ألّا يكون داعياً في قطيعة رحم.

ومن صفات الداعي: ألّا يكون دعاء محبٍّ على حبيبه، فإنّ الحديث ورد عن النبيّ صلوات الله عليه وآله أنّه سأل الله جلّ جلاله ألّا يستجيب له فيه.

ومن صفات الداعي: ألّا يدعو على أهل العراق، فإنّي رويت في الجزء الأوّل من كتاب التجمّل من ترجمة محمّد بن أحمد بن حاتم أنّ الله تعالى نهى إبراهيم عليه السلام أن تدعو على أهل العراق، وذكر في الحديث سبب ذلك.

ومن صفات الداعي: أن يطهّر طعامه من المحرّمات والشبهات عند حاجته إلى إجابة الدعوات. ومن صفات الداعي: أن يكون في يده خاتم فصّه فيروزج، فقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله سبحانه: إنّي

لأستحيي من عبد يرفع يده ـ وفيها خاتم فيروزج ـ فأردّها خائبة .

ومن صفات الداعي : أن يكون في يده خاتم عقيق ، لأنّنا روينا عن الصادق عليه السلام أنّه قال : ما رُفعت كفّ إلى الله عزّ وجلّ أحبّ إليه من كفٍّ فيها خاتم عقيق .

يقول مولانا أفضل العالم الحبر المعظّم المكمّل المفضّل المكرّم المبجّل الحاذق البارع الألمعيّ اللوذعيّ ، أوحد الدهر ، فريد العصر ، نقيب النقباء ، وارث الأنبياء ، أُنموذج سلفه الأبرار النجباء ، رضيّ الدين ، ركن الإسلام ، عمدة الأنام ، شرف العترة ، جمال الأُسرة ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن الطاووس العلويّ الفاطميّ شرّف الله قدره وألهم القلوب والألسن ذكره : وفيما ذكرناه من الشروط والصفات ما أرجو أن يُغني عن الزيادات .

وهذا آخر ما أردناه من كتاب «**مهج الدعوات**» وصلّى الله على سيّد المرسلين محمّد النبيّ وآله الطاهرين .

وفرغ مِن نسخه أفقر العباد إلى الله ربّ العالمين

حسين بن عمّار البصريّ

يوم الجمعة سابع جُمادى الأوّل من سنة اثنتي وستّين وستّمائة

والحمد لله ربّ العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فهرس المحتوى

ذكر قنوتات الأئمّة الطاهرين عليهم السلام

٧٠ ـ ٩٩

باب في ذكر أحراز وعِوَذ مشرّفات وضراعات عند الأُمور المخوفات

عن النبيّ وعترته عليهم أفضل الصلوات

١٠٠ ـ ١٣٢

ذكر ما نختارهُ من أحراز ودعوات عن مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

١٣٣ ـ ١٨٥

ذكر ما نختاره من أدعية مولانا الباقر محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم

٢٢٣ ـ ٢٣٠

ذكر ما نختاره من أدعية مولانا جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما

٢٣١ ـ ٢٧٨

ذكر ما نختاره من أدعية مولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه

٢٧٩ ـ ٣٠٤

ذكر ما نختاره من أدعية مولانا عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه

٣٠٥ ـ ٣١٧

ذكر ما نختاره من الأدعية لمولانا محمّد الجواد صلوات الله عليه

٣١٨ ـ ٣٢٦

ذكر ما نختاره من أدعية مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي صلوات الله عليه

٣٢٧ ـ ٣٣٥

ذكر ما نختاره من أدعية مولانا الحسن العسكريّ صلوات الله عليهما

٣٣٦ ـ ٣٤٠

ذكر ما نختاره من الدعاء لمولانا المهديّ صلوات الله عليه

٣٤٤ ـ ٣٦٢

ذكر ما نختاره من الحجب المرويّة عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم التي احتجبوا بها ممّن أراد الإساءة إليهم

٣٦٣ ـ ٣٧١

ذكر ما نختاره من الأدعية المتفرّقة في الكتب
٣٧٢ ـ ٤٣٢

فصل وهو خاتمة كتاب «مهج الدعوات ومنهج العنايات»

٤٣٣ ـ ٤٣٨